

بيرل هاربر

الإنـــذار والقـــرار

روبـرتـا وولستيتـر

"أفضل كتاب حتى الآن عن سبب مباغتتنا في بيرل هاربور".

صامويـل إليـوت موريسـون



بيرل هاربر
الإنذار والقرار

روبرتا وولستيتر

بيرل هاربر
الإنذار والقرار

مطبعة جامعة ستانفورد
ستانفورد، كاليفورنيا

المترجمون:

حوراء عمار
ريان الحسيني
غدير الزين
فاطمة عاصي
فاطمة عباس
فاطمة قنبر
مروة جهجاه

برأيي، الكتاب الأكثر إثارة للاهتمام، من بين الكتب الكثيرة التي صدرت مؤخرا مع مرور 50 سنة على حرب يوم الغفران، ليس جديدا وحتى انه لم يُكتب عن نفس الحرب. إنه كتاب "بيرل هاربور، إنذار وقرار"، الذي ألّفته الباحثة الأميركية روبرتا وولشتاتر عن الهجوم الياباني المباغت في هاواي في كانون الأول / ديسمبر 1941، الذي صدم الولايات المتحدة ودفعها أخيرا إلى الانضمام إلى الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور.
الكتاب، الذي صدر لأول مرة في سنة 1962 – قبيل أزمة الصواريخ في كوبا – تُرجم مؤخرا إلى العبرية. الترجمة تصبح بطريقة ما ذات صلة كبيرة بالخلافات الشائعة من جديد حول ذكرى يوبيل حرب سنة 1973. في نفس الوقت، يبدو انها قابلة للاستخدام أيضا في النقاش حول التحليلات والتوقعات في سنة 2023، التي تحذّر فيها شعبة الاستخبارات من إمكانية متزايدة لاندلاع حرب متعددة الجبهات. رئيس شعبة الاتصالات المحوسبة في الجيش الإسرائيلي، عيران نيف، الذي بادر إلى إصدار النسخة العبرية، ألّف مقدمتها أيضا وحرص على توزيعها على الضباط الكبار.
النظرية الاستخبارية التي طوّرتها وولشتاتر في هذا الكتاب تُعتبر إلى اليوم كلاسيكية وكثيرا ما تُقتبس. موضوعها هو "إشارات وضجيج" وتهدف إلى تفسير ظاهرة المفاجأة الاستراتيجية... وولشتاتر، التي درست الفشل الدراماتيكي لجهاز الإنذار الأميركي، وصفت إشارة استخبارية بأنها "تمثّل رمزا أو إشارة أو قصاصة دلالة، تتحدث عن خطرٍ فريد، عن خطوة أو نية عدو محدد". بزعمها، الأخبار المطلوبة من أجل التوصل إلى هذه الخلاصة موجودة بصورةٍ شبه دائمة في متناول عناصر الاستخبارات والقادة، لكن في النقطة الزمنية التي يمكن فيها فهمها "تُبتلع في خضم الضجيج الكبير لصارفي وحارفي اهتمام، ولذلك لا يستخدمونها"
في حالة بيرل هاربر، كانت هناك مؤشرات كثيرة دلّت على هجوم قريب، لكنها ذهبت هباء. بحسب وولشتاتر، التفسير ليس في نحس أو إهمال مجرم أو بأصحاب مناصب غير جديرين. "إنها تدل على ظاهرة إنسانية ومعقّدة تُعمي المنظومة"، يكتب نيف ويضيف، "بيرل هاربر لم تكن ضحيتها الأولى ولا حتى الأخيرة".
الكتاب نفسه يستعرض الأمور بتفصيل: الإدارة الأميركية كانت وافرة المعلومات، لكنها لم تنجح في قراءة الخطوة التالية للعدو خلال أزمة. الولايات المتحدة لم تستعد للتعامل مع طريقة عمل يابانية اعتُبرت غير معقولة، في حين انها كانت فعليا ذات معقولية منخفضة.

المفاجأة القادمة ستأتي – السؤال هو كيف تستعد لها إسرائيل

هآرتس – عاموس هرئِل

مقدمة

تستند هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تسعة وثلاثين مجلدًا من جلسات الاستماع في الكونغرس حول هجوم بيرل هاربر، نُشرت في عام 1946. وهي ترتكز على مذكرات نُشرها رجال الدولة والقادة العسكريين اليابانيين والأمريكيين منذ عام 1941، وعلى رواياتالمؤرخين الثانوية، ولا سيما الدراسات الموضوعية الممتازة مثل سلسلة الحرب العالمية الثانية للقوّات البريّة وأعمال روبرت بوتو وهربرت فييس وويليام لانغر وإيفرت جليسون ووالتر ميليس وصموئيل إليوت موريسون. لقد استشرت بعض المصادر الخاصة غير المنشورة، بما في ذلك أوراق فرانكلين دي روزفلت في مجموعة هايد بارك ونسخة محاكمات جرائم الحرب اليابانية في غرفة المحفوظات القيّمة بكلية الحقوق بجامعة هارفارد. وأثبتت المقابلات مع المشاركين في القوات البريّة والبحرية الأمريكية في أحداث العام 1941 فائدتها في تهيئة جو البيروقراطية في ذلك الوقت وتحديد خطوط الاتصال الحية بدلاً من تلك المرسومة على الورق. مع ذلك، لم تُستخدم هذه المقابلات الشفوية لتحديد التواريخ أو التوقيت الدقيق لأي من الموضوعات المثيرة للجدل، لأن الذاكرة البشرية معروفة بأنها غير معصومة من الخطأ.

وجاء الحافز الأولي للكتاب من صديقي، أندرو دبليو مارشال. ومن أجل التشجيع والمشورة المستمرّين خلال خمس سنوات من البحث،أنا ممتن بشكل خاص له ولبرنارد برودي وهارفي ديويرد. وقد استفادت الدراسة أيضًا من اقتراحات اثنين من المحللين على المدى الطويل لهجوم مفاجئ وحرب عرضية: هنري روين وألبرت وولستيتر. كما قدم عدد من الخبراء الآخرين في الاقتصاد والهندسة والتاريخ والقانون والاستراتيجية مساعدة قيّمة. وإنني مدين بشكل خاص لمايكل أرنستن، وجيمس ديجبي، وأ. م. هالبنر، وسوليس هورتيتز، وفيكتور هانت، وويليم و. كوفمان، وف. ام. سالاغار. الشكر واجب إلى أدولف أ. بيرل، للسماح لي بمراجعة يومياته حول الفترة التي غطّاها ولإعطائي الإذن بالاقتباس منها؛ وإلى هيرمان كان للحصول على إذن مراجعة الأوراق في مكتبة فرانكلين دي روزفلت،هايد بارك، ولنقده للفصل الخاص بقرار تحذير المسارح. كما تفضّل عليّ رئيس مكتب التاريخ العسكري كينت روبرتس جرينفيلد،بالسماح بالوصول إلى ملفات مكتبه. وأنا ممتنة لمكتبWice Israel لتوجيهي إلى المصادر ذات الصلة، وللمؤرخ ستيتسون كون، لتعليقاته على المخطوطة. وقد كان الأدميرال روبرت ج. لوكهارت،وستيوارت إس موراي، وهاري ساندرز، والنقيب تشارلز إل. فريمان،والعقيد جورج سي راينهاردت، والجنرال كينيث ب. مفيدين للغاية في توضيح بعض الجوانب التقنيّة لتنظيم القوات البريّة والبحرية الأمريكيين في عام 1941 وفي عرض قدراتهما.

من بين العديد من الأشخاص الذين كنت محظوظًا بما يكفي لإجراء المقابلات معهم، أود أن أشكر على وجه الخصوص الأدميرال إدوين تي لايتون بسبب رؤيته الخاصة للمشاكل المحلية في هونولولو ولانتقاده المفصل للمواد في هاواي والأدميرال ماكولوم لتوضيح الغموض في جلسات الاستماع البحرية ولمعرفته الخاصة بأعمال بيروقراطية واشنطن.

وأخيرًا، يجب أن أشكر محلل الشفرات اللامع العقيد وليام ف. فريدمان وفرق القوّات البريّة والبحرية الذين أدت جهودهم المتفانية إلى قدرتنا على قراءة رسائل ماجيك. وعلى الرغم من أن الكولونيل فريدمان لم يستطع، لأسباب أمنية واضحة، التعليق على أي جانب من جوانب مادة التحليلات المشفرة المقدمة في هذا الكتاب، إلا أنه أعطى بشكل متحرّر وقته وذكائه وحكمته. بالنسبة له وللسحرة الآخرين غير المعروفين الذين انتشلوا هذا الأرنب من قبعتهم، فإنني أعبر عن إعجابي وشكرًا.

لقد كان من دواعي سروري العمل مع إليانور هاريس، التي كانت مساعدتها التحريرية لا تقدر بثمن في إعداد المخطوطة للنشر.

للحصول على إذن بالاقتباس من مواد حقوق الطبع والنشر، أود أن أشكر دور النشر التالية: هاربر وإخوانه على الاقتباسات من كتاب Roosevelt and Hopkins : An Intimate History لروبرت شيرود الصادر عام 1948، و Duell, Sloan and Pearce, Inc.للاقتباسات من F.D.R. : His Personal Lettersالمجلد الثاني، 1928-1945 الذي حرّره إليوت روزفلت وجوزيف ب. لاش، وSimon & Schuster, Inc.للاقتباسات من The Lowering

The Cause of وكذلك 1954 الصادر عام The Secret Diary of Harold L. Ickes المجلد الثالث من Clouds Japan الصادر عام 1956 لشيغينوري توجو، ومعهد البحرية الأمريكية للاقتباسات من الإجراءات: "أنا قدت الهجوم الجوي على بيرل هاربور" لميتسو فوتشيدا (المجلد 78 ، سبتمبر 1952) ؛ "عملية هاواي" لشيجيرو فوكودوم (المجلد 81 ، ديسمبر 1955) ؛ و"العمليات الجوية البحرية اليابانية في غزو الفلبين" (المجلد 81 ، يناير 1955) لكويتشي شيمادا.

لوس أنجلوس، كاليفورنيا

أبريل، 1962

روبرتا وولستر

ملاحظة على التصنيف

في النص التالي، حددت رتب أفراد القوات البريّة والبحرية والجوية الوصف العسكري في العام 1941. وبحلول وقت التحقيقات الرسمية، من العام 1942 إلى العام 1946، كانت معظم الرتب قد تقدمت، وهو ما يفسر التناقضات الواضحة عندما كان الشهود العسكريون يتناولونها في الجلسات بألقاب معاصرة بدلاً من رتب العام 1941. حيثما أمكن، تتضمن المراجع النصية الأولى الاسم الكامل ورتبة 1941؛ بعد ذلك استُخدِم شكل مبسط. (على سبيل المثال، اللفتنانت كوماندر أ.د. كرامر، بعد ذلك القائد كرامر.) عندما تكون رتبة 1941 موضع شك، يُستخدم المخطط التنظيمي المقدم من الخدمات إلى تحقيق الكونغرس.

(انظر جلسات الاستماع، الجزء 21، ص ff4552.)

بيرل هاربور
إشارات تحذير واتخاذ قرار

مدخل

تقدم بيرل هاربور مثالاً دراماتيكيًا وموثقًا جيدًا لهجوم تنذر به مجموعة متنوعة من الإشارات، التي حققت مع ذلك مفاجأة كاملة وساحقة. وقد فحص الكثير من المحللين والمؤرخين الأدلة؛ بعضهمقام بذلك لتعيين المسؤولية الشخصية أو الحزبية أو لرفعها،والبعض الآخر للنظر في دور بيرل هاربور في السياق الأوسع للشؤون الخارجية. على النقيض من ذلك، يهتم هذا الكتاب بشكل شبه حصري بحقائق التحذير والمفاجأة وآثارها في الوقت الحاضر. لقد انطلق من الاهتمام بسير صنع القرار الأمريكي خلال العام 1941 وحتى أكثر في الأهمية المعاصرة للهجوم المفاجئ، في عصر القنبلة الهيدروجينية.

قد لا يقتل، اليوم، هجوم نووي حراري مفاجئ عشرات الملايين فحسب، بل قد يشل أيضًا الرد العسكري الفوري للدولة التي تعرضت للهجوم وفرصها في حشد إمكانات الحرب ببطء. لهذا السبب، كانت هناك محاولة لاسترداد احتمال وقوع هجوم مفاجئ في السنوات الأخيرة بالقرب من مركز مفاوضات الغرب مع روسيا،على الأقل بدءًا من اقتراح الرئيس أيزنهاور "الأجواء المفتوحة". لذلك قد يكون بيرل هاربور منيرًا في هذا الوقت كتاريخ حالة لظروف المفاجأة.

سنطرح أولاً وقبل كل شيء بعض الأسئلة البسيطة نسبيًا حول المعلومات وإيصالها. وسننظر على وجه التحديد في الكشف عن الإشارات وتوصيلها. (في هذا الكتاب، يمكن فهم كلمة "إشارة"،رغم أنها مستوحاة ومتوافقة مع استخدامها في النظرية المعاصرة للمعلومات، بمعناها غير الفني. فهي تمثل دليلًا أو علامة أو قطعة من الدليل تخبرنا عن خطر أو تحرك معين أو نية عدو محدّدة.)

ثانيًا، سوف نفحص كيف أثرت هذه المعلومات على أفعالنا. نريد أن نعرف ما الذي حدث للإشارة منذ لحظة التقاطها حتى لحظة وصولها إلى مركز القرار. على وجه التحديد، نريد العثور على إجابات للأسئلة التالية:

- ما الإشارات التي تدلّ على هجوم ياباني وشيك على الممتلكاتالأمريكية كانت متوفرة في نظام المعلومات لدينا في عام 1941؟ أي، ما هي الإشارات التي جمعتها جميع وكالاتنا،العسكرية والمدنية، في كلٍّ من هونولولو وواشنطن العاصمة؟
- كم من هذه المعلومات كان متاحًا للقيادة العسكرية في هونولولو؟ وما المقدار الذي أُرسِل من واشنطن وكم نشأ منها محليًا؟ كم انتقل منها من هونولولو إلى واشنطن؟
- ما مدى مصداقيّة مصادرنا السريّة مقارنة بمصادرنا العامة؟
- كم عدد الإشارات المفقودة أو المُخفقة؟ هل كانت إشارات طويلة المدى أم في اللحظة الأخيرة أم كلاهما؟
- ما هي الإشارات التي وصلت إلى الأشخاص الذين لديهم سلطة التصرف؟ وكيف فُسّرت هذه الإشارات واستُخدمت في القرار؟
- مع كل المعلومات المتاحة، بأي معنى فوجئ قادتنا؟
- وأخيرا،
- ما الذي يخبرنا به بيرل هاربر عن احتمال وقوع هجوم مفاجئ اليوم - مع عواقب محتملة أكبر، وربما قاتلة، من حيث الحجم؟

في محاولة للإجابة على هذه الأسئلة، سنصف كيف تلقّى كلّ من مقرّي القوات البريّة والبحرية في مسرح هاواي وهيئة الأركان والقيادة العليا لوزارتي الحرب والبحرية في واشنطن ووزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض الإشارات وكيف اتخذتالقرارات. سنقوم بفحص المصادر والمعرفة المتاحة لهذه الوكالات،وكذلك وسائل الاتصال وتواترها وأنواعها بين الفروع العملياتية للخدمات العسكرية ومستويات صنع القرار العليا في الحكومة المدنية.

وتمنح وجهة النظر الشعبية نشاط الحصول على المعلومات السرية مخاطر عالية ودراما كبيرة. ونادرًا ما تُفهم مخاطر التفسير واختيار العلامات ذات الصلة من ثروة البيانات العامة والسرية. ومع ذلك،فإن قفزة الاستدلال، إذا كانت أقل دراماتيكية، لها مخاطر كبيرة خاصة بها.

على وجه الخصوص، يبدو أن الصورة العامة للتحذيرات من كارثة بيرل هاربور الوشيكة مبسطة للغاية، مع الخطوط العريضة واضحة المعالم والقليل من التغيير. إنّ السجل مليء بالمصادر وبإشارات مفترضة لا لبس فيها للخطة اليابانية. وإنّ رسالة ماجيك "East Wind Rain" هي واحدة من أشهرها. ولكن، في الواقع، فإن صورة الإشارة في المنطقة المحلية المحدودة لهونولولو معقدة بشكل مذهل، وإنّ كثافة الإشارات تزداد بشكل متزايد وهي مليئة بالغموض بينما ننتقل إلى التجمع الأكبر للوكالات في واشنطن. في كلا المكانين، كانت الإشارات التي تعلن عن هجوم بيرل هاربر مصحوبة دائمًا بإشارات متنافسة أو متناقضة، وبكل أنواع المعلومات غير المجدية لتوقع هذه الكارثة بالذات. نشير إلى هذه الإشارات المتنافسة على أنها "ضوضاء". ولفهم حقيقة المفاجأة، من الضروري فحص خصائص الضوضاء بالإضافة إلى الإشارات التي يُرى بوضوح بعد الحدث أنها تنذر بالهجوم.

إذا لم تفعل شيئًا آخر، فإن فهم الضوضاء الموجودة في أي نظام إشارة سوف يعلمنا التواضع والاحترام لوظيفة محلل المعلومات. ففي العام 1941، على سبيل المثال، واجهه أبواق الخطر من قناة بنما ومن سان دييغو، وسان فرانسيسكو وفانكوفر وأمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي والفلبين، ناهيك عن مجموعة هائلة من إشارات الخطر من المناطق الأطلسية والأوروبية. في بيرل هاربر،أدى تاريخ الإنذارات السابقة إلى خلق خلفية محلية للضوضاء. بالإضافة إلى ذلك، أدت مشاكل التدريب وتعزيز الجزر النائية إلى صرف الانتباه عن العلامات ذات الصلة. وفي واشنطن، شُتّت الانتباه بسبب الإنذارات الأوروبية والأطلسية، وضمن نمط إشارة الشرق الأقصى نفسه، كانت مجموعة كبيرة من الإشارات المتنافسة تعلن عن استعدادات يابانية للتحرك شمالًا ومهاجمة

سيبيريا. إذا نظرنا إلى الوراء بعد سنوات، يمكننا أن نرى العلامات التي فاتتنا،ولكن للأسف مشكلة أولئك الذين في موقع القرار هي التوقع، وليس الرجوع إلى الماضي. ما نريد إعادة إنشائه الآن هو صورة الإشارة كما كانت تبدو في العام 1941.
كانت هناك الكثير من الروايات عن بيرل هاربر التي تتعامل مع التراكم التدريجي للانفجار خلال 1940-1941 والتي تشمل جميع تعقيدات المناورة الدبلوماسية والضغوط المتغيرة لمصالح أوروربا والشرق الأقصى. ومن أجل التبسيط، نبدأ في الاتجاه المعاكس ونستبعد هذه الخلفية. تفتح هذا الرواية بالمشهد المحلي في هونولولو وفي الساعات القليلة الماضية قبل الهجوم.

إشارات الى هونولولو

في الساعات القليلة الأخيرة من السلام، كان الكشف عن إشارات التحذير وتوصيلها يعتمد بشكل يائس على سرعة وكفاءة المرافق الفنية ووقت رد فعل المراقب الفردي. خلال ليل 6-7 ديسمبر وفي الصباح الباكر، ما الأحكام المعمول بها في هونولولو لتلقي وإرسال إشارات اللحظات الأخيرة لهجوم وشيك؟ ما الإشارات؟ ومن حصل عليها؟

استقبال وإرسال إشارات اللحظات الأخيرة

- دوريات جويّة للقوّات البريّة على الشاطئ:

كانت القوّات البريّة مسؤولة عن الدوريات الجوية على الشاطئ وتركيب شبكة رادار، فيما كانت القوّات البحرية مسؤولة عن دوريات السفن على الشاطئ والاستطلاع من بعد. ويعود هذا التقسيم لمهامالاستطلاع إلى أيام قيادة الفريق تشارلز د. هيرون لإدارة هاواي،وأكّدته ذلك من خلال خطة الدفاع الحدوديّة الساحليّة المشتركة في 11 أبريل 1941، التي شكّلت مسؤوليات القوّات البريّة والبحرية المشتركة في الدفاع عن بيرل هاربور. أوضح الجنرال هيرون أساس هذا التقسيم، على النحو التالي:

> كانت البحرية تغار بشدة من تحليق القوّات البريّة فوق الماء،وبالطبع، كان علينا التحليق فوق الماء هناك من أجل الصعود والنزول إلى الجزر.
>
> إذًا الآن، لم يكن للاستطلاع الذي يمكننا إجراؤه مع عدد الطائرات التي لدينا، أهميّة عسكرية باستثناء إمكانية البحث عن الغواصات. كما كانت القوّات البحرية قلقة جدًا من استطلاعنا المياه القريبة من الغواصات.
>
> حسنًا، الآن، من أجل تجنب السيطرة على البحرية تمامًا، اتّفقنا على أنهم مسؤولون عن الاستطلاع البعيد، وهو أمر منطقي بالطبع، لأن لديهم الطائرات الوحيدة التي يمكنها الخروج والبقاء في الخارج. وللتأكد من إمكانيّة تحليقنا فوق الماء، وضعنا أنفسنا على الأرض للاستطلاع عن قرب، ومندون تحديد ذلك. لكن في الواقع، كان الأمر بمثابة محاولة لتدريب رجالنا على اكتشاف الغواصات المعادية التي تقترمن الشاطئ. ولم يكن لها أي أهمية عسكرية خلاف ذلك.

كان هيرون قد حسِب أن الدورية الجوية على الشاطئ ستمتد لمسافة 40 ميلاً في البحر. وكان قائد سلاح الجو في هاواي وقت الهجوم اللواء إف. إل. مارتن قد تصوّر أنها ستمتد على بعد 4 أو 5 أميال في البحر. وحصر الضابطان بحثهما في الكشف عن "الأجسام المشبوهة" تحت الماء أو على السطح. كانت الدورية على الشاطئ مع مارتن تعمل دائمًا كجزء من مهمة أخرى؛ إذ كانتتجري "عرضًا تدريبيًا" و "ليس استطلاع منظم للمنطقة". لم تكتشف أبدًا

أيّ غواصات، لكن خط الاتصال المقدّم كان أولاً إلى مقر قيادة سلاح الجو في هاواي، ثم إلى إدارة القوّات البريّة، ثم إلى البحرية. وكان من الصعب تحديد كيفية عمل هذا الخط في حالات الطوارئ لأنه لم يُستخدم مطلقًا، ولكن يبدو من المحتمل أن الأمر كان سيستغرق نصف ساعة حتى تصل الرسالة إلى البحرية. مهما كانت الدورية التي قد تكتشفها في طريق هجومٍ جويٍّ معاد، كان من الممكن أن توفر على الأكثر بضع دقائق تحذير لمقر سلاح الجوّ. وفي صباح يوم 7 ديسمبر، لم يكن يعمل، ولم تكن هناك طائرات للجيش الاميركي في الجو.

- خدمة القوّات البريّة لتحذير الطائرات:

في 7 ديسمبر، تشكّلت خدمة تحذير الطائرات من مركز معلومات في فورت شافتر في أواهو، الذي بُنيَ للتو، ومن عدّة رادارات متنقلة(SCR-270's) مثبتة على شاحنات وتقع في كاوايلاو Kawailoa،ونقطة كاهوكو Point Kahuku أو أوبانا Opana، وكاواواKaaawa، ورأس كوكو Koko Head، والجزء الخلفي من فورتشافتر، وربما واياناي Waianae. شُغّلت هذه الرادارات بواسطة مجموعات المولدات التي تعطلت بسبب الاستخدام المتكرر، وكانت فعالة فقط للارتفاعات العالية على نطاقات تتراوح بين 30 و130 ميلاً. ولم يتمكنوا من رصد الرحلات على ارتفاعات منخفضة ولا تلك التي تقع ضمن مسافة 30 ميلاً من الرادار. كان هناك أيضًا قطاعٌواحدٌ فارغًا تمامًا على بعد 20 درجة شمال مولوكاي، والذي اكتُشِفبعد 7 ديسمبر، عندما أُعيد أخيرًا ضبط الأجهزة. في أواهو، كان الاتصال بين مشغلي الرادار ومركز المعلومات عن طريق الهاتف التجاري. ومن الجزر النائية، كان الاتصال عن طريق الراديو وكان "غير مرض". كما لم تكن هناك خطوط اتصال من مركز المعلومات إلى مراكز التشغيل المختلفة، باستثناء خط هاتفي واحد إلى ويلر فيلد، وأثبتت الاختبارات خلال شهر نوفمبر أن الاتصال بالمقاتلين لا يمكن أن يحصل على مسافة تزيد عن 5 أميال من الشاطئ. لم يكن هناك نظام للمراقبين على الأرض، على الرغم من أن مواقع الجيش المضادة للطائرات أبلغت مركز المعلومات عندما كانت مأهولة.

كانت خدمة تحذير الطائرات تعمل على أساس تدريبي لعدة أشهر. وقد استُلِمت الرادارات المتنقلة في أغسطس 1941، وكانت تعمل جنبًا إلى جنب مع مركز معلومات مؤقت. كما رُكّبت طاولة التخطيط لمركز المعلومات الدائم في 17 نوفمبر، عندما انتهى المبنى الدائم. بعد تثبيتها، اكتشف الضباط المسؤولون أنّ الطاولة تغطي دائرةيبلغ نصف قطرها 200 ميل، مما جعل قسم التخطيط المركزي لمنطقة هاواي صغير الحجم للغاية. استغرق الأمر أسبوعًا واحدًا لعمل غشاء على نصف قطر أصغر، ثم أسبوعًا آخر لرسم العلاماتعلى الطاولة ولإعطاء المخططين بعض التدريب.

ومع ذلك، بحلول 7 ديسمبر، وفقا لشهادة القائد ويليام تيلور (خبير رادار أعارته البحرية إلى AWS في منتصف نوفمبر)، "كان المخططون مدربون جيدًا بشكل معقول على المشاهدة وقادرون على القيام بالفحص من دون أي جهاز تحكم على متن الطائرة." كان هناك الكثير من التدريبات التي شارك فيها كل من القوّات البريّةوالبحرية في نوفمبر 1941. لم يُنته من أي تدريب لأنّ جميع مراكز الرادار لم تُشغّل في أي وقت واحد. ومع ذلك، فقد اعتبر تحديد الهوية واعتراضها مرضيين - يكفي أن يقدم المقدم سي. أي. باول،رئيس فيلق إشارة القوّات البريّة في هاواي، تقريرًا عن نجاح التدريبات في مذكرة أُرسِلت في 19 نوفمبر إلى المساعد الخاص للوزير ستيمسون، هارفي بندي. حتى في وقت سابق، في 5 أغسطس، كتب الفريق والتر شورت إلى الأدميرال هاسبند إي.كيميل أن AWS "تقترب بسرعة من الاكتمال". سواء قصد شورتذلك أم لا، تركت رسالته لكيميل انطباعًا بأنه بحلول خريف عام 1941، ستكتمل AWS وتعمل كجزء من أمر الاعتراض.

كان لدى الرجال الذين أداروا AWS وجهة نظر أقل وردية من الجنرال شورت أو الأدميرال كيميل. ولم يكونوا يواجهون فقط مشكلة مع التصنيفات ذات الأولوية المنخفضة في الحصول على المعدات، ومع آليات الرادار (مثل الانقطاعات غير المحددة، والتداخل من التلال التي تحيط بالجزر، وانقطاع الطاقة). كما أنهم كانوايعانون من صعوبات ناجمة بشكل أساسي عن إخفاقات بشرية. كانت AWS لا تزال تعمل على أساس تدريبي لأن العقيد باول،بصفته رئيسًا لفيلق الإشارة، كان لديه "سيطرة تشغيلية" على الوحدة طالما كانت قيد التدريب، ولم يكن مستعدًا للتخلي عن هذه السيطرة. كان الرائد كينيث بي. بيرجكويست، ضابط العمليات في قيادة

اعتراض هاواي، مسؤولاً عن تدريب طياري المطاردة واعتقد أن جميع الأفراد كانوا مستعدين لسلاح الجو لتولي السيطرة في نوفمبر. وتشير الشهادة إلى قدر كبير من المشاحنات حول مسألة السيطرة هذه بين سلاح الجو وسلاح الإشارة، وفاز فيلق الإشارة. لهذا السبب، لم يُشغّل المركز وأجهزة الرادار على أساس منتظم على مدار 24 ساعة في 7 ديسمبر. وللسبب نفسه، لم يكن هناك ضباط اتصال موجودين أو حتى معيّنين، وبالتالي لم تكن هناك إمكانية لتحديد واعتراض الطائرات بشكلٍ صحيحٍ وسريع. ومن الواضح أن طلبات ضباط الاتصال لم يكن لها وزن كبير لأنه لم يكن هناك قائد معروف للعملية بأكملها. على الرغم من أن البحرية قد أعارت خبير رادار، إلا أنها لم تعين ضابط اتّصال؛ ولا سلاح مشاة البحرية أو قيادة القاذفات للقوّات البريّة أو لجنة الاتصالات الفيدرالية، على الرغم من أن الضباط من جميع هذه المنظمات كانوا حاضرين في التدريبات. حتى مع وجود هؤلاء الضباط في التدريبات، كان هناك "ارتباك كبير"، بسبب العدد الكبير من الطائرات التي تعمل حول الجزر في جميع الأوقات، التي لم يكن أي منها مجهزًا بـ نظام "تحديد الصديق من العدو" (IFF)، وبسبب المتطلبات التي وضعها القائد العام للأسطول الأمريكي، بأن تلتزم جميع الطائرات بالصمت اللاسلكي أثناء التدريبات المشتركة. كما قال الجنرال فرانك من مجلس بيرل هاربور للقوّات البريّة: "إنه يذهلني أنه داخل القوّات نفسها كان لديك وضع بين القوات الجوية وفيلق الاشارة حيث كانت AWS تعمل على أساس تعاوني وليس على أساس قيادة إيجابية." بالطبع، ضربت هذه الملاحظة الارتباك المركزي في خطة دفاع بيرل هاربر: لا أحد يعرف من يتحمل مسؤولية القيادة النهائية للدفاع عن جزر هاواي في حالة هجوم العدو.

في صباح يوم 7 كانون الأول (ديسمبر)، كانت مراكز رادار AWS مأهولة من الساعة الرابعة حتى السابعة صباحًا. وكان الجنرال شورت هو من أنشأ ساعات الخدمة هذه، في 28 نوفمبر، ردًا على رسالة تحذير من الحرب من واشنطن. قبل ذلك التاريخ، كانت ساعات الخدمة من السادسة حتى الحادية عشرة والنصف صباحًا، بالإضافة إلى بضع ساعات في فترة ما بعد الظهر، لكن الجنرال شورت حسب الفترة من 4 إلى 7 صباحًا لتكون "أخطر الساعات" لهجوم طائرة تقلع من حاملات يابانية. من الواضح أنه لم يصرح بأسبابه لتغيير ساعات العمل إلى أي شخص مسؤول عن AWS، لذلك افترض الجميع أن ذلك سيقلل من تآكل المعدات. لم يكن هناك تغيير ملحوظ في شروط التنبيه للخدمة. وبدأت AWS العمل قبل ذلك بقليل، واستمر التدريب حتى الساعة 11 صباحًا، ما عدا أيام السبت.

شهد الرائد بيرجكويست أنه لا يعرف سبب تغيير ساعات الخدمة،مشيرًا إلى أن الخدمة كانت تحت سيطرة فيلق الاشارة، وأنه لم يُبلّغ. قال العميد هوارد سي. ديفيدسون من سلاح الجو في القوّات البريّة، الذي كان من المقرر أن يتولى قيادة AWS، عند استجوابه بشأن إنذار التخريب الذي وضعه الجنرال شورت في 28 نوفمبر: "في الحقيقة، لم أكن هنا عندما وُضِع الإنذار رقم 1 [إنذار التخريب] حيز التنفيذ. ذهبت إلى البر الرئيسي في الولايات المتحدة في 15 أكتوبر لدراسة إعداد أمر الاعتراض ولم أعود حتى الثالثمن ديسمبر، لذلك لم أفكر في الأمر مطلقًا لماذا كان ... التأثير الوحيد ... علينا هو مضاعفة حمايتنا عمليًا." لم يكن الكولونيل باول على علم بخلفية التنبيه. كان يسافر مع ديفيدسون وعاد إلى هاواي في نفس الوقت. وبشأن أسباب التنبيه، قال: "كل ما أعرفه هو ما قرأته في الصحف في البر الرئيسي حول هذا الموضوع". كان كل من العقيد باول والرائد بيرجكويست عاجلين وحيويين في بدء تشغيلAWS، لكن التنبيه رقم 1 لم ينقل أي شعور بخطر محدق حتى بالنسبة لهم. كان مرؤوسوهم بطبيعة الحال أقل وعيًا.

في صباح 7 ديسمبر، كانت محطة الرادار في أوبانا يديرها الجندي المشغل جوزيف ل. لوكارد، والجندي المخطّط جورج إي إليوت. وبدلاً من الإغلاق الفوري في الساعة 7 صباحًا، كما فعلت المحطات الأخرى، استمروا في العمل لأن إليوت أراد مزيدًا من التعليمات في تشغيل راسم الذبذبات. كان عند نقاط المراقبة في الساعة 7:02 صباحًا، عندما ظهر على الشاشة "شيء خارج عن المألوف تمامًا". لذا تولى لوكارد زمام الأمور، بينما خطط إليوت للرحلة التي تبدأ على بعد 137 ميلاً شمال أواهو واتصل بلوحة التبديل في مركز المعلومات. قال عامل الهاتف إنه لا يعرف ماذا يفعل لأنه لم يكن هناك أحد في مركز المعلومات، ولكن بعد بضع دقائق عاود المركز الاتصال بالملازم كيرميت تايلر، وهو ضابط في سلاح الجو في التدريب كلّفه بيرجكويست لنوبة

خدمة هناك منالساعة 4 إلى 8 صباحًا، حيث أخبر الجنديينِ بتجاهل التحذير.ومع ذلك استمروا في التخطيط للرحلة حتى الساعة 7:30 صباحًا (في ذلك الوقت كانت تبعد حوالي 30 ميلاً عن أواهو)، لأنها كانت "مشكلة واضحة".

كانت مهمة الملازم تايلر هي "ضابط المطاردة في لوحة التحكم بالاعتراض، في فورت شافتر". كان موظفو AWS في مركز التحكم قد حزموا أمتعتهم وغادروا في الساعة 7 صباحًا، ولكن كان تايلر يأمر بالبقاء حتى الساعة 8 صباحًا. سأله الجنرال ماكناري من مجلس إدارة بيرل هاربر في القوّات البريّة فيما بعد: "هل كنت تعمل كمراقب وضابط مطاردة؟" أجاب تايلر: "حسنًا، سيدي، لم أكن أعرف ما واجباتي. لقد طُلب مني فقط أن أكون هناك وطلب مني الحفاظ على هذا العمل." لم يكن لديه خبرة سابقة في الوظيفة. كان قد "مر مرة واحدة في المنشأة وشُرِح له الوضع". من الواضح أنه كان هناك للتعلم ولإبقاء المحطة مفتوحة حتى يصله بعض العون. عندما اتصلت محطة أوبانا بالهاتف في الساعة 7:20 صباحًا، قرر على الرغم من قلة خبرته أن ما رأوه كان عبارة عن مركبة (طائرة)ودية، ربما كانت رحلة B-17's من البر الرئيسي التي كانت مستحقة ذلك الصباح ووصلت في الواقع إلى وسط الهجوم الياباني. قرابة الساعة 7:55 صباحًا، صعد إلى الخارج ليشهد ما اعتبره "قاذفات بحرية في تدريبات قصف في بيرل هاربر".

إذا كانت هذه الخدمة تعمل على مدار 24 ساعة، في ظل أفضل الظروف، فمن المحتمل أن توفر تحذيرًا لمدة 45 دقيقة للقوّات البريّة،وربما تحذيرًا لمدة 30 دقيقة للبحرية.

o دوريّات القوّات البحرية

حافظت البحرية على دوريّةٍ جويّةٍ داخليّةٍ من نوع ما، غطت فقط مناطق تشغيل الأسطول حول الجزر؛ هذه المناطق تحولت من يوم لآخر. كانت الدوريات الخارجية متقطعة وكانت موجهة إلى حد كبير للتدريب، إلا في حالة الإنذارات. على سبيل المثال، في الأسبوع الذي سبق 7 ديسمبر، من الاثنين إلى الخميس، أُرسِلت دوريات الاستطلاع يوميًا في قطاعات مختلفة إلى الشمال والشمال الغربي لمسافة 300 إلى 400 ميل. كانت هذه المهام إلى حد كبير لتدريب الطيارين مجموعة من قاذفات القنابل الدوريّةPBY التي وصلت مؤخرًا.

في أيام نهاية الأسبوع، بما في ذلك أيام الجمعة، ستعود هذه الطائرات إلى القاعدة للصيانة. كانوا قد أُنقِذوا لبدء إجراءات ضد الانتداب الياباني، على النحو المنصوص عليه في خطط الحرب البحرية الأمريكية في حالة إعلان الحرب مع اليابان.

لم تكن هناك أي محاولة على الإطلاق لتغطية 360 درجة كاملة حول الجزر عن طريق الاستطلاع لمسافات طويلة، على الرغم من أنه كان من المسلّم به جيدًا أنّ مثل هذه الدورية بعيدة المدى لمسافة 800 ميل كانت ضرورية للإبلاغ عن وجود حاملات العدو في الوقت المناسب لاعتراض الطائرة التي سيطلقونها. وقد أشار كل من قائد سلاح الجو في القوّات البريّة في هاواي الفريق أوّل مارتن، وقائد طائرات الدوريات البحرية في هاواي الأدميرال الخلفي باتريك بيلينغر، إلى هذا الأمر بوضوح تام في تقرير مشترك بتاريخ 31 مارس 1941، حيث قاما بتحليل وفي الواقع تنبآ بشيء من التفصيل بظروف هجوم 7 ديسمبر. ومع ذلك، من أجل الاستطلاع الجوي الكافي من هذا النوع، كان مارتن وبيلينغر بحاجة إلى 180 طائرة من طراز B-17 أكثر مما كان لديهما بالفعل فطلباها أيأكثر من العدد الإجمالي في ذلك الوقت في الولايات المتحدة. نظرًا لأنّ مجيء هذه الطائرات لم يكن وشيكًا، من الواضح أن بيلينغر تخلى عن فكرة محاولة القيام بدوريات بشكل فعال وركز على ما يعتقد أنه المهمة التالية من حيث الأهمية، أي التدريب التوسعي. كما أدرك رئيسه المباشر، قائد المنطقة الرابعة عشرة الأدميرال الخلفيسي بلوخ، والقائد العام للقوات المسلحة الأدميرال كيميل، أنّالدوريات الكاملة كانت مستحيلة في ظل هذه الظروف، واتفقا مع مسار عمل الأدميرال بيلينغر.

في صباح يوم 7 ديسمبر، كان لدى البحرية عدد من طائرات الدورية في الجو. كانت دورية الفجر، المكونة من 3 PBY (باترول 14 من باتوينج 2، تحت قيادة الأدميرال بيلينغر)، تقوم بالبحث اليومي في جميع مناطق تشغيل الأسطول في ذلك اليوم. حملت هذه الطائرات قاذفات أعماق حيّة وكانت تحت أوامر لإغراق أي غواصة بحرية شوهدت خارج محمية الغواصة وبدون مرافقة وثيقة. بالإضافة إلى ذلك، كانت 4 قاذفات PBY تتعاون مع بعض

الغواصات قبالة كانيوهي في التدريبات على التواصل والتقدير. كانت تفتّش المنطقة باتجاه طرق لاهينا. وأخلت خمس قاذفاتPBY ميدواي عند الفجر للبحث في القطاع من 120 إلى 170 درجة على دائرة يبلغ نصف قطرها 450 ميلًا. وغادرت طائرتان إضافيتان من طراز PBY ميدواي في نفس الوقت للالتقاء مع شركة النقل ليكسينغتون وعملت كمرافقين لطائرات الاستطلاع البحرية التابعة لها. جعل هذا 14 طائرة في الجو من قيادة بيلينغر، لكنه كان يعلم أن فرقة العمل 8 تحت قيادة نائب الأميرال وليام إف.هالسي كانت عائدة في ذلك اليوم إلى بيرل هاربر من جزيرة ويك وأن هذه القوة سترسل رحلة استكشافية روتينية. أقلع سرب من طائرات هالسي على بعد 215 ميلاً تقريبًا غرب بيرل هاربر بأوامر للبحث في القطاع من خلال 045 إلى 135 درجة لمسافة 150 ميلًا والمضي قدمًا إلى قاعدة إيوا البحرية. (أسقط اليابانيون سبع طائرات من هذا السرب عند وصولهم إلى بيرل هاربر). حُميَت بعثة هالسي حمايةً قصوى، كما غُطّيَ القطاع الغربي من هاواي جيدًا في 7 ديسمبر، كما كان لمدة أسبوع قبل ذلك. بينما لم يُغطَّ القطاع الشمالي، ولهذا السبب، تمكنت فرقة العمل اليابانية من الاقتراب من الشمال من دون أن يلاحظها أحد.

بالإضافة إلى هذه الدوريات الجوية، احتفظت المنطقة الرابعة عشرة بدوريات ثابتة في الموانئ، إلى جانب دورية خاصة للتعزيز؛ كانت ثلاثة قواطع من خفر السواحل ومدمرة واحدة تقف دائمًا على أهبة الاستعداد؛ كما قامت كاسحاتا ألغام بعمليات مسح روتينية يومية للمدخل. قبل ما يقرب من شهرين من الهجوم الياباني، أكّد الأدميرال كيميل، في رسالة سرية إلى موظفيه، على احتمال وقوع هجوم ياباني مفاجئ، وأضاف إلى قائمة التعليمات الخاصة به في حالة هجوم غواصة:

> يجب أن نتذكّر أن هجومًا واحدًا قد يشير أو لا يشير إلى وجود المزيد من الغواصات التي تنتظر الهجوم. ويجب أن نتذكر أيضًا أنّ هجوم غواصة واحد قد يشير إلى وجود قوة سطحية كبيرة تتكون على الأرجح من سفن سريعة مصحوبة بحاملة. لذلك يجب على قائد فرقة العمل تجميع مجموعات المهام الخاصة به بأسرع ما يسمح به الوضعوظروف ضوء النهار من أجل الاستعداد لملاحقة أو مواجهة سفن العدو التي قد تكون موجودة عن طريق البحث الجوي أو بوسائل أخرى".

ربما يكون من المهم أنه لم يذهب إلى حد القول إن مجرد رؤية غواصة معادية واحدة في المنطقة البحرية الدفاعية قد يشير إلى قرب قوة مهام معادية. وقال إن الدليل سيكون "هجوم غواصة واحد". مهما كان الغرض من هذه الصياغة، فقد قرأ طاقم كيميلتوجيهاته بعناية وفُسّرت على أنّها تنطبق على الوضع بعد إعلان الحرب.

في الساعات الأولى من 7 ديسمبر، قامت المدمرة الأمريكية "وارد"بدورية حراسة قبالة مدخل بيرل هاربر. وكانت كاسحتا الألغام، كوندور وكروسبيل، تقومان بعمليات مسح روتينية للمدخل ليلاً. وفي حوالى خمس إلى أربع دقائق، أشارت كوندور إلى سفينة الحراسة وارد من خلال الضوء الوامض بأنها رصدت غواصة مغمورة. وأُجري حديث إذاعي قصير بين السفينتين. لم تتمكن من الحصول على اتصال سليم، لذلك تراجع كابتن "وارد" أوتربريدج بعد شكره لكوندور وإصدار الأوامر لمواصلة البحث. لم تبلّغ أي من السفينتين بالحادثة إلى مركز مراقبة هاربر في مكتب العمليات بالمنطقة 14.

كان هذا المركز هو المركز العصبي لشبكة الإشارات التي يجب أن ترسلها البحرية في حالة الطوارئ. عادة، كان يديرها ضابطا مراقبة ومشغل هاتف. أثناء التدريبات، كان يديرها "جميع الضباط المتاحين، بما في ذلك جميع مشغلي آلة البرقيات" ومسؤول الاتصال بالقوّات البريّة. في صباح يوم 7 ديسمبر، كان ضابط المراقبة، الملازم هارولد كامينسكي، في الخدمة بمفرده، مع مساعد مشغل الهاتف عن بُعد، وكان "عديم الفائدة تمامًا ولم يتلقَّ أي تعليمات." كان كامينسكي يتلقى أوامر، في حالة وقوع هجوم، بالاتصال برئيس الأركان ومساعد القائد.

على ما يبدو، عندما كانت هذه المحطة مأهولة بالكامل في ظل التدريبات، كان الاتصال مناسبًا. وقُضِيَ على الأخطاء الرئيسة في سلسلة من التدريبات من منتصف أبريل إلى منتصف أكتوبر، ولم يُلاحظ أي تحسينات خاصة منذ ذلك الحين. ومع ذلك، سُجّل الرجال الذين اضطروا إلى العمل في ظل ظروف روتينية الكثير من الشكاوى شفهيًّا، على الرغم من أن الشكاوى المكتوبة فقط كانت ستؤثر على الشهادة بعد الحدث.

شهد الملازم بول بيتس، كبير ضباط المراقبة في 7 ديسمبر، رغم أنه لم يكن في الخدمة في ذلك اليوم، بأنه كان يحاول الحصول على المزيد من المساعدين: "كان من المفترض أن نتصل بعشرة أماكن مختلفة على الهاتف في حالة وقوع هجوم، وكنّا نملك مساعدًا واحدًاكان احتياطيًا إقليميًا في قاعدة القسم في وقت واحد. وقد وقف للمراقبة عبر الهاتف الميداني. هذا هو المساعد الوحيد الذي كان لدينا ... ". وافق الملازم كامينسكي: "شعرت أن المحطة لا تستطيع العمل بكفاءة بمفردي... كنت قد استأت من الرجل الذي كان لديهم على مراقبة الهاتف، وكان لديهم أشخاص من هاواي هناك، غير قادرين على التحدث باللغة الإنجليزية ولم يتلقوا التعليمات المناسبة على الهاتف ... لم يفهموا كيف يتعاملون مع جهاز البرقيات هناك،وشعرت أن هناك الكثير من المسؤولية على شخص واحد ".
بدأ مكتب الملازم كامينسكي العمل يوم الأحد الساعة 6:53 صباحًا، عند استلام رسالة من السفينة وارد. كانت وارد، التي واصلت دوريتها في الميناء، قد رصدت برج القيادة في الغواصة في أعقاب السفينة أنتارس. هذه المرة لم يكن هناك شك. في تمام الساعة 6:45 صباحًا، أمر الكابتن أوتربريدج رجال المدفعية بفتح النار وفي الساعة 6:51 صباحًا، وقال لمحطة المنطقة الرابعة عشرة: "لقد أسقطنا قاذفات الأعماق عند التشغيل في منطقة بحرية دفاعية". بعد ذلك، للتأكد من أنه لن يكون هناك شك في أذهان المتلقين أن هذه كانت غواصة معادية وليست سمكة سوداء أو حوتًا، أرسل رسالة ثانية في الساعة 6:53 صباحًا: "لقد هاجمنا بقاذفاتالأعماق على غواصة تعمل في منطقة بحرية دفاعية".
لم يكن لدى الملازم كامينسكي أدنى شك في أننا "كنا في معركة". لقد حاول أوّلًا الوصول إلى مساعد القائد ولم يستطع. فاتّصلبالضابط المناوب في الأسطول، ثم أرسل بمبادرة منه رسالة إلى المدمرة الجاهزة للعمل "للبدء على الفور والاتصال بـسفينة وارد الأمريكيّة في المنطقة البحرية الدفاعية". وأصدر تعليماته إلى مكتب الاتصالات لإرسال نسخة من هذه الرسالة إلى السفينة وارد. ثم وصل إلى رئيس الأركان، النقيب جون بي إيرل، الذي طلب تأكيدًا من وارد. لم يتلقَّ كامينسكي هذا التأكيد مطلقًا، لكنه تلقى رسالة ثالثة من وارد تقول: "لقد اعترضنا سامبان (المقصود الغواصة اليابانية)، ونحن نرافقها إلى هونولولو. يرجى إبلاغ خفر السواحل لإرسال قاطع لإعفاءنا من سامبان." اتصل كامينسكي بخفر السواحل وضابط خطط الحرب ثم بدأ في استدعاء جميع رؤساء الأقسام. قبل أن يصل إلى كل هؤلاء، بدأ الهجوم الأول في الساعة 7:55 صباحًا. لم يحاول هو ولا أي شخص آخر إرسال تقرير إلى مقر قيادة القوّات البريّة.
كان رد فعل كامينسكي على رسالة وارد فريدًا. رفض الجميع تصديق أنها كانت غواصة، أو أن المواجهة تشير إلى أي خطر مباشر. كان الكابتن أوتربريدج، الذي كان حريصًا على توضيح أنه أطلق النار على غواصة، مقتنعًا بأنه قد أغرقها. لقد كان منزعجًا بشكل غامض من سلوك السامبان، الذي لوح قبطانه بعلم الاستسلام الأبيض في وجهه، ولكن عندما سمع ضجيج الهجوم، قال لقائده الملازم: "أعتقد أنهم يفجرون الطريق الجديد من بيرل إلى هونولولو ".
عند استلام المعلومات من كامينسكي، اتصل النقيب إيرل "بقائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة، الأدميرال بلوخ، وأبلغه بما حدثوتحدث معه عن الموقف لبعض الوقت بهدف تحديد الإجراءات الأخرى التي يجب القيام بها. ربما كان رد فعلنا خطأ حيث تلقّينا عدّة تقارير عن رؤية غواصات، ولكن إذا لم يكن ذلك خطأ، يمكن لوارد أن تعتني بالموقف ويمكن لمدمرة الإغاثة مد يد العون، بينما كان للقائد العام للقوات المسلحة السلطة اللازمة للقيام بأي عمل آخر قد يكون مرغوبًا فيه. كنا نحاول بشكل أساسي تحديد ما حدث." وتابع إيرل: "لقد شعرنا بقلق غامض، ولكننا لم نتمكن من رؤية أي تهديد محدد متورط ... لم نكن نتخيل أن وارد، التي هاجمت غواصة بالفعل، ستترك موقعها للمضي قدمًا إلى هونولولو إذا ما كان هذا هجوما حقيقيا ... شعرنا أنه من خلال إحالة الأمر إلى القائد العام، فعلنا كل ما في وسعنا حتى لو كان الهجوم حقيقيًا." بعبارة أخرى، أصبحت المسألة الآن في أيدي سلطة أعلى. لكن حتّى السلطة الأعلى شككت في التقرير. ففي الساعة 7:00 صباحًا، كان الأدميرال كيميل لا يزال ينتظر التأكيد من وارد.
مرت الدورية الجوية التابعة للبحرية بتجربة مماثلة. في الساعة 7:00 من صباح يوم الأحد ذاك، أغرقت إحدى طائراتها غواصة معادية على بعد ميل واحد من مدخل بيرل هاربر. أجرى الطيار اتصالاً لاسلكيًا مع الضابط المناوب

في سلاح الجو البحري برمز، ما يعني أن الرسالة لم تكن جاهزة للتداول حتى الساعة 7:30 صباحًا. (شهد كيميل لاحقًا أن الطيار انتهك تعليمات طاقمه، التي حددت لغة واضحة فقط في حالات الطوارئ).
عند الساعة 7:30 صباحًا، تواصل ضابط الأركان من خلال رسالة مع القائد لوجان سي رامزي، ضابط العمليات لدى الأدميرال بيلينغر، الذي نقل المعلومات إلى الضابط المناوب للقائد العام للقوات المسلحة. تلقى الأدميرال كيميل المعلومات في الساعة 7:40 ولم يصل أي تقرير إلى القوّات البريّة.

كان القائد رامزي مرتابًا أيضًا. فقد سأل . . . إذا كانت الرسالة صودِق عليها بشكل صحيح، لأنه كان هناك شعور في ذهني أنه من المحتمل جدًا أنها كانت خطأ، إنّها رسالة تحضير من نوع ما كُشفت عن طريق الصدفة. . .. توجهت على الفور إلى مركز القيادة وبدون أي سبب أعرفه، وضعت خطة بحث لطائرتنا في ظل الظروف السائدة في ذلك اليوم. . .. في غضون ذلك كنت أنتظر المصادقة على الرسالة.

عندما رأى أول طائرة تغوص في جزيرة فورد، بدأ في الإبلاغ عن انتهاك لقواعد الطيران، إذ افترض أنه طيار شاب "يطير على ارتفاع منخفض بطريقة متهوّرة". ثم انفجرت القنبلة وانطلق رامزي في غرفة الراديو وأمر ببث رسالة على جميع الترددات بلغة إنجليزية بسيطة: "غارة جوية على بيرل هاربور. هذا ليس تدريبًا."
شهادة رامسي حول كفاءة نظام الاتصالات تؤكد شكاوى بيتس وكامينسكي. ووصف النظام على النحو التالي:
عندما كانت الطائرات في الهواء بالفعل، استخدمنا الراديو. بالنسبة لطائرات مشاة البحرية، المتمركزة في إيوا، كان علينا الاتصال عبر هاتف ميداني بأسلاك خاصة. بالنسبة لطيران القصف العسكري، كان لدينا جهاز هاتف ميداني ركّبته وحدات القوّات البريّة، الذي كان وسيلتنا المباشرة للتواصل مع طيران القصف التابع للقوّات البريّة. لم يكن لدينا أي وسيلة للاتصال المباشر، إلا من خلال بدالات الهاتف في بيرل هاربر وجزيرة فورد وهيكام فيلد، لمجموعات البحث والهجوم التابعة للدفاع الجوي للقاعدة البحرية. كان من الصعب للغاية التواصل مع العميد ديفيدسون، الذي كان يقود جميع الطائرات المقاتلة في كانيوهي. كانت وسيلتنا الوحيدة للاتصال المباشر هي الهاتف من خلال التبادل في بيرل هاربور. بالإضافة إلى ذلك، كان لدينا دائرتان أو ثلاثة دوائر - لقد نسيت الآن- من أجهزة طابع البرقيّات، التي كانت تعمل في أماكن مختلفة، ولكن لم تكن موجودة في جميع المحطات النائية كانت مأهولة بشكل مستمر.
في صباح يوم 7 ديسمبر، كان من الممكن أن يوفر نظام الدوريات البحرية على الشاطئ تحذيرًا لمدة ساعة تقريبًا.

•أحكام الاستطلاع بعيد المدى

إنّ السؤال الذي سيطرح بعد ذلك، بالطبع، هو، أوجه القصور الفنية الممنوحة، ونقص الموظفين، وعدم كفاية التدريب، لماذا الجمود شبه الكامل في مواجهة إشارات الخطر في اللحظة الأخيرة هذه؟ هذه قصة طويلة ستأخذنا إلى مجال الاستخبارات وصنع القرار في هونولولو وواشنطن. ولكن قبل أن نغادر الوضع المحلي في اللحظة الأخيرة، دعونا نلقي نظرة على مرافق هاواي ومسؤوليات إيصال تحذير في العام 1941 كما ظهر على الورق، ودعونا نأخذ هنا مثال الاستطلاع لمسافات طويلة.
على الورق، كان تحميل المسؤولية شيئًا من هذا القبيل؛ في 11 أبريل 1941، قام الفريق شورت، رئيس قسم الأسلحة في هاواي، والأدميرال بلوخ، قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة، بتوقيع وثيقة تعرف باسم " خطة الدفاع الحدوديّة الساحليّة المشتركة". استندتهذا إلى "خطة الحرب الأساسية للقوّات البريّة والبحرية رقم 1" ووثيقة عام 1935 بعنوان "العمل المشترك للقوّات البريّة والبحرية". وافتُتحت وثيقة 11 أبريل ببيان عام مفاده أن "طريقة التنسيق ستكون من خلال التعاون المتبادل ... حتى وإذا تم التذرع بطريقة وحدة القيادة". وقد كُلّف الجيش بالمهمة العامة التالية: "الاحتفاظبأواهو ضد هجمات القوات البحرية والبرية والجوية، وضد المتعاطفين المعادين [الطابور الخامس]؛ بهدف دعم القوات البحرية". وقد أوكلت إلى البحرية هذه المهمة العامة: "تسيير دوريات في المنطقة الساحلية ومراقبة وحماية الملاحة فيها ودعم القوات البرية". على وجه التحديد، طُلِب من القوّات البريّة إنشاء "دورية جوية على الشاطئ لمياه أواهو بالتعاون مع الدوريات البحرية على الشاطئ... ونظام مراقبة

جوي على الجزر المنتشرة، وخدمة تحذير الطائرات لجزر هاواي." كُلفت البحرية بدورية على الشاطئ، ودورية في البحر، واستطلاع بعيد. قُدّم الملحق رقم 7 من هذه الوثيقة بعض التفاصيل حول قيادة العمليات الجوية المشتركة:

- تُنفّذ الهجمات الجوية المشتركة على السفن السطحية المعادية تحت القيادة التكتيكية للبحرية.
- يحدد قائد الدائرة (القسم) قوّة قصف القوّات البريّة للمشاركة في كل مهمة.
- مع إيلاء الاعتبار الواجب للوضع التكتيكي القائم، سيكون عدد طائرات القصف الخارج عن سيطرة البحرية هو الحد الأقصى الممكن عمليًا.
- ستبقى هذه القوة متاحة للبحرية، لشن هجمات متكررة، إذا لزم الأمر، حتى الانتهاء من المهمة، عندها تعود إلى سيطرة الجيش.
- سيتم تنفيذ العمليات الجوية الدفاعية فوق وبالقرب من أواهو تحت القيادة التكتيكية للقوّات البريّة.
- سيحدد ضابط دفاع القاعدة البحرية القوة المقاتلة البحرية للمشاركة في هذه المهام.
- مع إيلاء الاعتبار الواجب للوضع التكتيكي الحالي، سيكون عدد الطائرات المقاتلة التي سيتم وضعها تحت سيطرة الجيش هو الحد الأقصى الممكن عمليًا.
- ستبقى هذه القوة متاحة للقوّات البريّة للقيام بدوريات متكررة أو قتال أو للحفاظ على حالة التأهب المطلوبة حتى يسحبهاضابط دفاع القاعدة البحرية (قائد المنطقة البحرية الرابعة)، وتعود إلى سيطرة القوات البحرية.

يُشار أحيانًا إلى الملحق رقم 7 باسم "الاتفاقية الجوية المشتركة"، التي وضعها الجنرال مارتن، القائد العام للقوات الجوية للجيش في هاواي، والأدميرال بيلينغر، قائد طائرة الدوريات البحرية، ووقّعه كلّ من الأدميرال بلوخ والجنرال شورت في 28 مارس 1941، ودخلت حيز التنفيذ في 7 ديسمبر 1941. كما قدّمت اتفاقية عمليات أخرى(خطة عمليات القوات الجوية للدفاع البحري رقم 41-1 -A)، التي وقّعها مارتن وبيلينغر في 9 أبريل 1941، مزيدًا من التفاصيل حول مسائل مثل شروط جاهزية للطائرة وأولوية الأهداف.

كما نُصّ على توفير اتصال الإشارات في عدة وثائق مختلفة. أنشأ الملحق د لخطة العملية 1-41، في 5 مارس 1941، مركز مراقبة هاربر في مكتب العمليات، في المنطقة البحرية الرابعة عشرة. كان هذا المنصب لإدارة وتشغيل الاتصالات الهاتفية المباشرة التالية:

من مركز مراقبة هاربر، إلى: المقرّات الرئيسة في قسم هاواي، فورت شافتر، والمقرّات الرئيسة في لواء مدفعية ساحل هاواي المنفصل، فورت ديروسي، ومقرّ القيادة في حصن كاميهاميها، ومقرّ القيادة في حقل هيكام، وقائد جناح الدوريّة الثاني، وأعلى ضابط في البحريّة خارج حدود الميناء SOPA، ويارد سيجنال تاور في البحرية، ويارد باور هاوس في البحرية

- بالاقتران مع تقارير الجيش والبحرية ووكالات الاتصالات والاستخبارات، كان على مركز مراقبة هاربر أن يكون "مستعدًاالتنبيه القوّات البريّة والبحرية ضد الطائرات، أو الهجمات المفاجئة الأخرى، والمساعدة في تنسيق إجراءاتها الدفاعية،" و "توجيه يارد باور هاوس عند إطلاق إنذارات الغارة الجوية وانقطاع التيار الكهربائي والإشارة الآمنة." كما يجب

الإبلاغ على الفور عن أي إجراء يُتّخذ للرؤساء المباشرين في القيادة والجيش والبحرية وإبلاغهم بجميع التطورات المعروفة.

وبالاشتراك مع قائد الدوريات على الشاطئ، ... يُبقيقبطان خفر السواحل وضابط الأشغال العامة بالمنطقة دفاعات القوّات البريّة في هاربر على علم بالتحركات المصرح بها للسفن داخل منطقة مركز المراقبة.

الحصول من قائد الدوريات على الشاطئ على القائمة اليومية لسفن الدوريات وكاسحات الألغام الخاضعة لهذه القيادة. والاحتفاظ ببيانات محدثة عن دفاعات القوّات البريّة والبحرية وشروط الاستعداد.

حُدّدت شروط الاستعداد التالية لمركز المراقبة في هاربر:

الشرط الأول: المركز مأهول بالكامل وجاهز من كافة النواحي للعمل.

الشرط الثاني: يدير المركز ضباط المراقبة بالقوّات البريّة والبحرية ومشغلي الهاتف وطابعة البرقيّات في المراقبة.
ملاحظة: الشرطان الأول والثاني هما شروط "إنذار".
الشرط الثالث: حالة طبيعية. عامل الهاتف في المراقبة. ضابط المناوب في المنطقة وفي خفر السواحل تحت الطلب.
في 7 ديسمبر، كما رأينا، كان مركز المراقبة في هاربر في الشرطالثالثة؛ وكان يديره ضابط احتياطي وعامل هاتف غير مدرب.
كان الملحق E لخطة العملية (أضيف في 19 يوليو 1941) عبارة عن خطة اتصالات تسرد الترددات اللاسلكية والإشارات التي ستستخدم، وتوفر اتصالاً "فوريًا" عن طريق الراديو بين مركز المعلومات في فورت شافتر (في ذلك الوقت كانت تحت سيطرة قوات الدفاع الجوي) وقائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة. لم تكن خدمة تحذير الطائرات قيد التشغيل بعد. ومع ذلك، في أبريل، قدم الملحق السابع بشكل مطمئن أنه

> عند إنشاء خدمة تحذير الطائرات، ستؤمّن تجهيزات لنقل المعلومات حول موقع الطائرات المعادية والصديقة البعيدة. سيتم توفير دوائر سلكية أو لاسلكية خاصة لاستخدام ضباط الاتصال في البحريّة، حتى يتمكنوا من إجراء تقييمهم الخاص للمعلومات المتاحة وإرسالها إلى قيادتهم. كما ستُنقلالمعلومات المتعلقة بوجود أو تحركات الطائرات المعادية قبالة الساحل من أواهو التي تحميها القنوات البحرية من دون تأخير إلى مركز معلومات خدمة تحذير الطائرات.
>
> خلال الفترة التي تسبق اكتمال تثبيت AWS، ستسعى البحرية، من خلال استخدام الرادار والوسائل المناسبة الأخرى، إلى إعطاء مثل هذا التحذير من الهجمات العدائية قدر المستطاع.

في هذه المرحلة، لم يجد أي شخص في واشنطن، نظر في الترتيبات الورقية للدفاع عن هاواي، سببًا للقلق. قد يتوقف عند مشهد طائرة تمر من سيطرة القوّات البريّة إلى البحرية وتعود مرة أخرى، اعتمادًا على كيفية تحديد "المنطقة المجاورة مباشرة لأواهو". ولكن بالنظر إلى أبعد من ذلك بقليل، يمكنه أن يطمئن إلى أن هذا النوع من التفاصيل سيُسوّى من خلال توفير التدريبات الجوية الأسبوعية التي يجريها بيلينغر ومارتن.
في 14 فبراير 1941، أصدر بلوخ وشورت أمرًا بتشكيل لجنة مشتركة لدراسة وإعداد خطط لسلسلة من التدريبات الأسبوعية المشتركة لضمان جاهزية الإجراءات الدفاعية المشتركة ضد الغارات الجوية المفاجئة. في مذكرة منفصلة بتاريخ 17 فبراير، حدّد شورتجميع التفاصيل الخاصة بـ"اتصالات مرضية تمامًا بين جميع الأنشطة الجوية للقوّات البريّة والبحرية، في الجو وعلى الأرض"،لتحديد درجة المسؤولية في ظل ظروف مختلفة، ولترتيبات إنذار جوي فعالة وفورية، وتنسيق إطلاق النار على السفن والشاطئ المضادة للطائرات، وحصر الطائرات الأمريكية في مناطق عمليات محددة لتسهيل اكتشاف طائرات العدو، وما إلى ذلك. سيكون من الصعب ذكر حالة طوارئ لم يفكر فيها. ربما ذهب مراقب من واشنطن للتشكيك في عدم وجود تفاصيل عمل لبرنامج الاستطلاع البعيد المدى التابع للبحرية. مع ذلك، ربما يكون قد استنتج بعض المعلومات من "التقدير المشترك" الذي أعده مارتن وبيلينغر في 31 مارس 1941، وهو إسقاط نظري للأساليب المحتملة لهجوم العدو ضد أواهو وأفضل السبل لمواجهتها. هنا أعلن ضابطا الجو التالي:

> (أ) إعلان الحرب يمكن أن يسبقه:
>
> 1. هجوم غواصة مفاجئ على سفن في منطقة العمليات.
> 2. هجوم مفاجئ على أواهو بما في ذلك السفن والمنشآت في بيرل هاربر.
> 3. مزيج من هذين.
>
> (ب) يبدو أن الهجوم الجوي هو الشكل الأكثر احتمالا وخطورة للهجوم على أواهو. يُعتقد أنه في الوقت الحالي، من المرجح أن يُطلق مثل هذا الهجوم من ناقلة واحدة أو أكثر التي من المحتمل أن تقترب من مسافة ثلاثمائة ميل.
>
> (ج) قد يشير هجوم واحد أو لا يشير إلى وجود المزيد من الغواصات أو المزيد من الطائرات التي تنتظر الهجوم بعد أن تُسحب الطائرات المدافعة عن طريق الدفع الأساسي.

(د) قد يشير أي هجوم بغواصة واحدة إلى وجود قوة سطحية كبيرة غير مكتشفة تتكون على الأرجح من سفن سريعة مصحوبة بحاملة.

(هـ) في هجوم جوي في الفجر، هناك احتمال كبير أن يُطلق كمفاجأة كاملة على الرغم من أي دوريات قد نستخدمها، وقد تجدنا في حالة استعداد يكون الاستمرار في ظلها بطيئًا للبدء.

العمل المتاح لنا:

1) تسيير دوريات يومية بقدر الإمكان باتجاه البحر عبر 360 درجة لتقليل احتمالات المفاجأة الأرضيّة أو الجوية. سيكون هذا مرغوبًا ولكن لا يمكن الحفاظ عليه بشكل فعال إلا مع الأفراد والمواد الحاليين لفترة قصيرة جدًا،وكإجراء عملي لا يمكن، بالتالي، القيام به ما لم تشير معلومات استخباراتية أخرى إلى أن الغارة السطحية محتملة ضمن حدود ضيقة إلى حد ما.

حُدّدت الجاهزية المادية ودرجة الاستعداد في تقدير مارتن بيلينغر لجميع الطائرات المتاحة، لكن المؤلفين أشاروا إلى أنّبرامج التدريب العادية ستقلّص بشكل كبير إذا كانت درجة الاستعداد أقل من ساعتين وإذا كان أكثر من ربع الطائراتمتاحًا للبحث والهجوم.

منذ أن استُخدم أواهو كقاعدة تدريب للفلبين، وبما أنه لم تكن هناك طائرات كافية للتدريب والاستطلاع، ربما استنتج مراقب واشنطن أن الاستطلاع لمسافات طويلة، على الرغم من أنه مرغوب فيه، إلا أنه لم يكن ساريًا فعليًا، وقبل الشروع في مثل هذا الاستطلاع، كان الأدميرال بيلينغر ينتظر أمر تنبيه بناءً على معلومات استخبارية حديثة. مع ذلك، قد يكون مثل هذا المراقب قد استمد بعض الراحة الصغيرة من المنطق الواقعي لعمل العدو في التقدير المشترك.

الآن، بحال نُبّهت البحرية إلى هجوم وشيك للعدو، من هو الضابط الذي سيجري هذا الاستطلاع بزاوية 360 درجة؟ أم أنها ستكون نتيجة تلقائية للإنذار؟ الجواب ليس على الورق قبل 7 ديسمبر. بعد الحدث، تحول أعضاء الكونغرس المستفسرون بشكل طبيعيللحصول على معلومات إلى ضابط الدفاع الجوي البحري،الأدميرال بيلينغر، الذي تمكن، بعد بعض البحث، من توضيح مسؤولياته القيادة المختلفة في ذهنه، وكذلك في ذهنهم. يبدو أنه على الرغم من أنه كان سيوجه طائرات الدورية، إلا أنه لم يكن لديه سلطة الأمر بمثل هذا الاستطلاع. كان من الممكن أن يقوم فقط الأدميرال بلوخ بذلك، الذي على الرغم من أنه ليس طيارًا، كان من المفترض أن يحدد شروط الاستعداد للطائرة، وبالتالي كان لديه ما أسماه "رقابة إشرافية" على بيلينغر.

كان اختصاص بيلينغر على النحو التالي: أولاً، كان قائد أجنحة الدوريات في هاواي، وقائد جناح الدوريات 2. (وشملت القيادةالأكبر أسراب الدوريات ومناقصات الطائرات المرفقة بأجنحة الدورية1 و2)

ثانيًا، كان قائد فرقة العمل رقم 9. وكان هذا المكون من أجنحة الدوريات 1 و2 مع حضور المراكب السطحية والوحدات الأخرى التي قد يعينها القائد العام في أسطول المحيط الهادئ.

ثالثًا، كان قائد مفرزة الأسطول الجوي في بيرل هاربر. تضمنت مسؤوليات هذه الوظيفة السلطة الإدارية في المسائل المحلية بشكل عام للطائرات التي تستند في الواقع إلى المحطة الجوية البحرية،في بيرل هاربر، لكنها لم تشمل السلطة التشغيلية.

رابعًا، كان مسؤولاً عن الاتصال مع قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة، لتطوير الطيران داخل المنطقة، بما في ذلك ميدواي، وويك، وبالميرا، وجزر جونستون.

خامساً: كان قائداً لسلاح الجو لدفاع القاعدة البحرية.

بصفته المختلفة، عمل بيلينغر تحت إشراف كبار الضباط التالية أسماؤهم:

1. قائد قوة استطلاع الطائرات، الذي كان مقره في سان دييغو كقائد نوع لأجنحة الدوريات.
2. قائد قوة الاستطلاع، قيادة القوة التي كان جناح الدوريات 1 و2 جزءًا منها.
3. القائد العام لأسطول المحيط الهادئ. كان بيلينغر بصفته قائد فرقة العمل 9 تحت قيادة هذا الضابط مباشرة.

4. قادة فرق العمل 1 و2 و3 المكلّفون تشغيل طائرات دوريات تلك القوات بعمليات محددة.
5. قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة، الذي كان الضابط الأعلىلدى بيلينغر عندما كان بيلينغر يؤدي مهامه كقائد للقوات الجوية للدفاع في القاعدة البحرية.

سأل السناتور فيرجسون، في استجوابه مع الأدميرال الخلفيويليام دبليو سميث، رئيس أركان كيميل، فيما يتعلق بمهام بيلينغر:

"هل سبق لك أن وجدت هؤلاء الرجال متشابكين في هذه الأوامر؟" قال الأدميرال سميث: "لا، لقد كانوا قادرين على وضع كل شيء في الحسبان".

شهد بيلينغر كذلك - وكان هذا شيئًا لا يمكن أن يستدل عليه مراقبنا الافتراضي بواشنطن- أن "قوة دفاع القاعدة البحرية كانت منظمة ورقية ... ليست... مأهولة ومجهزة على وجه التحديد لأداء وظيفة محددة. كانت موجودة فقط عندما استدعتها إلى الوجود سلطةٌ مناسبة [عمل مشترك بين القوّات البريّة والبحرية].. أو في حالة طوارئ فعلية ... كان تكوينها متغيرًا." حتى عندما فُعّلت قوة دفاع القاعدة البحرية بموجب شروط أمر التدريب، وسعت سلطة بيلينغر "فقط على مجموعات البحث والهجوم التابعة لسلاح الجو للدفاع بالقاعدة البحرية ولم تكن موجودة فيما يتعلق بمطاردة القوّات البريّةللطيران والطيران المقاتل للبحرية التي كان من المفترض أن تعمل تحت قيادة جوية للجيش". أشار الأدميرال بلوخ، قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة، إلى قوة دفاع القاعدة البحرية على أنها "إدارة إطفاء متطوعة".

كان بيلينغر بالطبع حراً في التوصية بالاستطلاع لمسافات طويلة في أي وقت، لكنه لم يُبلّغ بأي برقيّات تحذيرية بالحرب.فقد قال في جلسات الاستماع إنّه "خلال أكتوبر ونوفمبر وديسمبر، جاءت معلوماتي الوحيدة المتعلقة بعلاقتنا مع اليابان وبالحرب الوشيكة من صحف هونولولو ... وإنّ المعلومات المتاحة لي -محدودة وغير رسمية كما كانت- لم تشر إلى أنه ينبغي أن أوصي القائد العام لأسطول المحيط الهادئ بإجراء بحث بطائرة دورية بعيدة عن أمن بيرل هاربر في ذلك الوقت".

لم ير الرجلان اللذان أُبلِغا، بلوخ وكيميل، أنه من المناسب مناقشة موضوع الاستطلاع عند استلام تحذير 27 نوفمبر، أو لإثارة الأمر مع بيلينغر، على الرغم من أن الأدميرال بلوخ يعتقد أن بيلينغر سوف يسمع عن أي قرار قد يكون عليهما القيام به في الاستطلاع.

عرف الجنرال مارتن، الذي كان الرقم المقابل للأدميرال بيلينغر في القوّات البريّة عندما كان بيلينغر يعمل لصالح قاعدة الدفاع البحرية، أن الاستطلاع الجوي البحري لم يكن كافيًا. وكان يعلم أيضًا أن الخطط الورقية للعملية المشتركة لا تمثل المنظمة في العمل. ومع ذلك، فقد شارك مع ضباط القوّات البريّة الآخرين قدرًا كبيرًا من الثقة في قدرة البحرية على أداء هذه المهمة بوسائل أخرى.

بموجب الاتفاقية الجوية المشتركة، كان على الجنرال مارتن إقراض جميع طائراته المتاحة للاستطلاع لمسافات طويلة كلما طلبت البحرية ذلك. في 7 ديسمبر، كان بإمكانه إقراض ست طائرات فقط قادرة على القيام بدوريات بعيدة المدى، أي ست طائرات B- 17 التي كان يستخدمها حاليًا لتدريب أطقم القوات الجوية الفلبينية. لكن على أي حال لم يطلب الأدميرال بلوخ أي شيء. في غياب مثل هذا الطلب، كان كل من الفريقشورت والفريق أوّل مارتن واثقينِ من أن البحرية كانت تتولى هذه المهمة بطريقة ما. عرف شورت أن البحرية لديها وحدة تحليل حركة المرور التي أبقتهم على علم بموقع الأسطول الياباني. وكان يعلم أن بعض السفن الأمريكية كانت مجهزة بالرادار. في الواقع، تلقّى بعض من ضباطه تعليمات الرادار على متن هذه السفن خلال صيف العام 1941. وكان يعلم أن فرق العمل ترسل دائمًا مهام استكشافية وأن قدرًا كبيرًا من الاستطلاع يُجرى بهذه الطريقة بالرغم من عدم إبلاغه بمواعيد هذه السفن ومواقعها. وأخيراً، اتفق مع قائد سلاحه الجوي،الجنرال مارتن، على أن وجود البحرية في بيرل هاربر كان شكلاً من أشكال الأمن في حد ذاته، "وأن البحرية كانت قوية بما يكفي وأن فرق العمل كانت قوية بما يكفي لتكون مثل هذا التهديد ضد أي تركيز باستثناء الأسطول الياباني بأكمله... سيكون رادعًا مقررًا جدًا لليابانيين لإرسال قوة عمل إلى تلك المنطقة ".

شارك اللواء هنري تي بورجين، الذي قاد مدفعية الجيش المضادة للطائرات، الفريق شورت الثقة في استطلاع البحرية:

"شوهدت هذه الدوريات [الجوية] وهي تخرج كل صباح ، وتعود في وقت متأخر من بعد الظهر. لم أرى مطلقًا أو لم أحاول معرفة الطرق التي سلكوها، وأين ذهبوا، وما القطاعات التي غطّوها، ولكن في رأيي، وأنا متأكد من أن فكرة الفريقشورت كانت فكرة أن البحرية كانت تقوم بالاستطلاع، وأننا سنحصل على معلوماتنا من البحرية، إذا اقترب العدو ".

مهما كانت مواقف وتقديرات ضباطها الفرديين، فقد قبلت البحرية على الورق مسؤولية الاستطلاع لمسافات طويلة.

لذلك كان لدى القوّات البريّة بعض الأسس للشعور بالأمان. ولكن ماذا عن وسائل الاستطلاع الأخرى المتاحة للبحرية والتي قد تكون عززت هذا الشعور بالأمن في القوّات البريّة؟ لن يعمل رادار السفينة داخل الميناء بسبب التلال المحيطة. إنّ النوع الجديد من "رادار المدفعية"، الذي رُكّب مؤخرًا على متن السفينة، كان عمليًا غير مجدٍ للكشف عن الطائرات، وفقًا لاحتجاجات كيميل لواشنطن. لا يمكن تغطية المهام الاستكشافية لفرق العمل نصف الدائرة شمال بيرل هاربر لأن رئيس العمليات البحرية في واشنطن أصدر أوامر في 16 أكتوبر ومرة أخرى في 25 نوفمبر لتحويل كل حركة المرور إلى الجنوب. أما بالنسبة لتحليل حركة الراديو، فهذه قصة أخرى للإشارات المستلمة التي فشلت في إيصال تحذير للضباط الذين لهم سلطة اتخاذ القرار. سنحكي هذه القصة فيما يتعلق بقصة الهيكل الاستخباري الكامل لكل من القوّات البريّةوالبحرية في جزر هاواي.

يبدو أن ثقة القوّات البريّة في البحرية قد يقابلها نوع من الازدراء حسن النية من جانب البحرية لأداء البريّة. فقد اعتبر طيارو البحرية أن معظم طياري القوّات البريّة ضعيفي التدريب؛ ولم تتوقع الاستخبارات البحرية شيئًا من G-2 (استخبارات الجيش) وكانت مقيدة بتوجيه من واشنطن من إعطاء G-2 أيًا من معلوماتها المميزة. قد يكون هذا الموقف في البحرية، الذي انتشر من الرتب الدنيا إلى الأعلى، من الاكتفاء الذاتي إلى جانب الإجراءات الأمنية المتحمسة، قد ساعد كثيرًا في تشجيع أوهام القوّات البريّة.

ربما كان الأدميرال كيميل استثناء لقاعدة الاكتفاء الذاتي في سلوك البحرية، لكن ما قاله في جلسات الاستماع في هذا الصدد ربما كان التبرير بعد الحدث. وشهد بأنه اعتمد علىAWS لاكتشاف اقتراب الطائرات المعادية. ولم يتوقع أي من مرؤوسيه أي شيء من هذه الخدمة ولم يعرف الكثير منهم بوجودها. على سبيل المثال، لم يكلف بيلينغر نفسه عناء الاتصال بمركز المعلومات بعد الهجوم.

على أي حال، لم يفعل ضباط القوّات البريّة شيئًا لتحدي موقف البحرية. وارتكزت سياسة الفريق شورت على عدم الاستفسار من الأدميرال كيميل عن أي تفاصيل بحرية، فيما أبقى الأدميرال كيميل على نفس المسافة المحترمة من الفريق شورت، الذي قال: "بصفتي قائدًا رفيعًا، كان كيميل سيستاء من ذلك إذا حاولت إبلاغه في كل مرة تدخل فيها سفينة أو تغادرها، وكما قلت، كانت علاقاتنا من النوع التي تخوّله إعطائي أي معلومة يعتقد أنها ذات فائدة من دون أي تردد." أكّد مارشال على أهميّة العلاقات الوديّة مع البحريّة في تعليماته الأولى المُرسلة إلى شورت، الذي نفّذ على حدٍّ سواء نص وروح نصيحة مارشال. كان الود في الخدمة بين الأفرع واضحًا فيالمقابلات الشخصيّة وكذلك في المقابلات الرسمية، لكن هذا لم يكن معادلاً للتبادل الحر للمعلومات.

تنظيم الاستخبارات في بيرل هاربور

كان لدى البحرية ثلاثة أقسام استخباراتية في هاواي: الاستخبارات القتالية تحت قيادة الرائد جوزيف جيه روشفورت، واستخبارات الأسطول تحت قيادة الرائد إدوين تي لايتون، ومكافحة التجسس تحت قيادة النقيب إيرفينغمايفيلد. كان مايفيلد ضابط استخبارات المنطقة الرابعة عشرةوكان مسؤولاً مباشرة أمام الأدميرال بلوخ، قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة. كانت وحدة روشفورت أيضًا تحت قيادة المنطقة الرابعة عشرة؛ فيما كان لايتون تحت قيادة كيميل.

في 7 ديسمبر 1941، كان القائد لايتون في وظيفته منذ عام واحد. وبدأ روشفورت مهمته في 15 مايو 1941؛ بينما بدأها مايفيلد، في 15 مارس 1941. كان يعتبر روشفورت واحدًا من أكثر محللي الشفرات خبرة الذين أنتجتهم البحرية. من العام 1925 حتّى العام 1927، كان "مسؤولًا عن جميع أعمال التشفير في وزارة البحرية في واشنطن". وقد أمضى ثلاث سنوات في اليابان كضابط لغة، و "أجرى بحثًا في مجال التشفير على الكثير من الموظفين أثناء مشاكل الحرب المختلفة." علاوة على ذلك، كان تحت مسؤوليته عدد من محللي التشفير ومحللي حركة المرور اللاسلكي المدربين تدريباً جيداً. تألفت وحدته في بيرل هاربر من حوالى عشرة ضباط وعشرين رجلاً، بالإضافة إلى عشرة ضباط وخمسين إلى ستين رجلاً في المحطات النائية. كان لايتون مساعدًا للملحق البحري في اليابان من أبريل 1937 إلى مارس 1939 ويمكنه التحدث باللغة اليابانية بطلاقة. وكان النقيب مايفيلد قد أمضى أسبوعين في الخدمة المؤقتة في العمل الاستخباراتي في واشنطن وسنتين كملحق بحري في تشيلي. لم يكن لغويًا يابانيًا.

كان للقوات البريّة وحدتان للاستخبارات: الوحدة الرئيسة G-2 تحت قيادة المقدم كيندال ج. فيلدر ومساعده المقدّم جرج دبليو بيكنيل ووحدة G-2 خاصة لسلاح الجو بالقوّات البريّة بقيادة المقدم إدوارد دبليو رالي. يُبلغ كل من فيلدر وبيكنيل الفريقشورت؛ بينما يُبلغ رالي الجنرال مارتن. كان فيلدر في الوظيفة لمدة أربعة أشهر وقت هجوم بيرل هاربر، و "لم يكن لديه خبرة سابقة في G-2." تألفت منظمته في فورت شافتر من قسم إداري صغير من ضابط واثنين من الكتبة، وقسم العلاقات العامة من ضابطين وثلاثة كتبة؛ وقسم استخبارات القتال،يتألف من ضابطين وعدة كتبة، منظمين للتوسع بسرعة في حالات الطوارئ. كان قسم آخر للاستخبارات المضادة قوامه حوالي اثني عشر ضابطاً وثلاثين عاملًا، يُعرف باسم "مكتب الاتصال"، وهو موجود في مدينة هونولولو، وكان المقدّم بيكنيل مسؤولًا عنه. بدأ بيكنيل مهمته تحت قيادة الجنرال هيرون في أكتوبر 1940، وكان لديه ما يقرب من أربعة عشر شهرًا من الخبرة قبل هجوم بيرل هاربر. كان رالي قد ترأس G-2، فيسلاح الجو في هاواي، لمدة عام تقريبًا قبل 7 ديسمبر 1941. لا توجد سجلات منشورة تشير إلى صفة وحدة رالي.

o استخبارات القوّات البحرية

كانت وحدة الاستخبارات القتالية في المنطقة البحرية الرابعة عشرة (كوم 14) تحت قيادة القائد روشفورت واحدة من وحدتين ميدانيتين في الشرق الأقصى كان مكتبها الرئيسي في واشنطن. كانت الوحدة الميدانية الأخرى في كاويته (محافظة في الفلبين) في المنطقة البحرية السادسة عشرة (كوم 16). تلقت كلتا الوحدتين الميدانيتين أوامرها من واشنطن وأرسلتموادها هناك إلى رئيس العمليات البحرية، وكذلك إلى بعضهم البعض وإلى القائد العام للأسطول الآسيوي، والقائد العامللأسطول الأمريكي. أُرسلت الرسائل المهمة إما عن طريق الراديو في نظام التشفير الخاص بها أو عن طريق البريد الجوي في كيس مغلق. وانتقلت جميع المعلومات القديمة عن طريق النقل البحري.

كان العمل الأساسي لوحدة المنطقة الرابعة عشرة هو تحليل حركة المرور اللاسلكي لتحديد موقع السفن اليابانية. فيما كُلّفت وحدة المنطقة السادسة عشرة بالإضافة إلى هذا النوع من التحليل بالاعتراض وفك تشفير الحركة الدبلوماسية اليابانية (المعروفة باسم MAGIC- ماجيك). مع استثناءات قليلة، أرسلت الرسائل المشفرة مباشرة إلى واشنطن. بعد يوليو 1941، لم تنتقل أي حركة دبلوماسية مباشرة من كوم 16 إلى كوم 14، على الرغم من أنها انتقلت مباشرة إلى الأدميرال توماس سي هارت والفريق أول ماك آرثر.

كانت مصادر روشفورت المباشرة أربع محطات لتحديد الاتجاه في دوتش هاربر، وساموا، أواهو، وميدواي؛ وعمِلت وحدة راديو واحدة في آييا لاعتراض جميع حركة المرور البحرية اليابانية المشفرة باستثناء نظام واحد قيد المعالجة في كاويتهوواشنطن؛ ووحدة راديو واحدة للحصول على جميع المعلومات المتاحة عن اليابانيين بوسائل أخرى غير تحليل الشفرات. كما تلقى معلومات من قسم الجيش المحلي G-2؛ ومن مكتب التحقيقات الفيدرالي ولجنة الاتصالات الفيدرالية في هاواي؛ومن

ضابطي الاستخبارات البحرية الآخرين، القائد لايتون والنقيب مايفيلد؛ ومن مكتب الاستخبارات البحريّة في واشنطن. اعتُبرت وظيفة وحدته تقنية ومحدودة: "لقد قدمنا معلومات استخبارية فقط من نوع معين وضيق نوعًا ما، ولمأكن أتوقع - ولا أتوقع الآن- أنّ المعلومات المتعلقة بأي دولة أجنبية ستُرسل إلى مكتبي ".
من حركة المرور البحرية المُعترضة، شهد روشفورت أن وحدته كانت قادرة على فك شفرة وفهم حوالي 10 في المائة منها. لم تكن أي من الوحدتين قادرة على كسر أي رمز بحري عالي الأولوية. لم تحاول وحدة روشفورت اعتراض أي حركة مرور دبلوماسية يابانية مشفرة ولم تعترض أبدًا، ولكن أي مادة دبلوماسية مشفرة مُعترضة كان من الممكن إرسالها إلى واشنطن لمعالجتها هناك، ولن تُعاد الترجمات إلى كوم 14. إذا لزم الأمر، كان بإمكان وحدة روشفورت قراءة أبسط رمز دبلوماسي ياباني، K2-PA، لكن لم يُطلب منه ذلك حتى 3 ديسمبر.
كان تحليل حركة الراديو فنًا صعبًا وغير دقيق إلى حد ما في هذا الوقت. كما أوضح القائد لايتون للجنة الكونغرس، كان على المحللين قراءة الإشارات اللاسلكية للعدو "من دون قراءة رسائله وأخذ من يفعل الأشياء وكيف يفعلها كقاعدة واستخدام ذلك كقاعدة إبهام لمعرفة ما يفعله الآن ". في 30 نوفمبر1941، استنتجوا وجود قسم ناقل في الانتداب الياباني، ولكن، كما اتضح، كانوا على خطأ. أوضح لايتون هذا على النحو التالي:
أُنشأت المنظمة البحرية اليابانية بحيث خُصّصت في الأصل فرق الحاملات أو الحاملات لكل من الأسطول الأول والثاني. في وقت ما في منتصف العام 1941، حُلّت هذه المنظمة على ما يبدو. استغرق الأمر منا بعض الوقت لمعرفة ذلك بالتأكيد. وجُمّعت الحاملات تحت منظمة واحدة. ولكن كان أحد الميول اليابانية هو الاحتفاظ بمدمرات حراسة الطائرات بنفس قسم الناقل وعندما انتقلوا من الأسطول الأول والثاني إلى أسطول الناقل أخذوا معهم مدمرات حراسة الطائرات الخاصة بهم.
سيكون وجود مدمرة حراسة الطائرات في مناطق الانتداب هو التحذير الأول وربما الوحيد في الظروف العادية إذا كانوا في ظل صمت لاسلكي بأن ناقلة قد تكون هناك أيضًا. لن يثبت أن الناقل كان هناك، ولكن في ظل الظروف العادية، سيكون من المنطقي افتراض ذلك . . . اتضح لاحقًا أن فرقة المدمرات هذه كانت منفصلة عن الحاملات وذهبت إلى مناطق الانتداب لتعزيز أسطول الانتداب.

كانت استخبارات المرور الراديوية سرًا شديد الحراسة في بيرل هاربر وكاويته وواشنطن. لم يُكشف عن وجودها رسميًا لأي ضابط بالقوّات البريّة في هاواي باستثناء الفريق شورت. في واشنطن، كانت عمليات هذه الوحدة محاطة بالغموض لدرجة أن الكثير من أعضاء وزارة البحرية، ناهيك عن كبار الضباط في وزارة الحرب، فكروا في الأمر كنوع من الأسلحة السرية، وافترضوا أن بيرل هاربر كانت تعترض وتفك تشفير جميع أنواع الرموز، بما في ذلك الدبلوماسية، وكان لديها طاقم مدرب من 400 رجل.
قدم روشفورت معلومات يومية، شفهية ومكتوبة، إلى القائد لايتون للأدميرال كيميل، وإلى الأدميرال بلوخ، وأحيانًا إلى الأدميرال كيميل مباشرة. ولم يقدم أي معلومات لضابط المخابرات البحرية الثالث، النقيب مايفيلد. شهد روشفورت أنه اتصل "ربما مرتين في الأسبوع" برئيس فريق الاستخبارات في هاواي، العقيد فيلدر. لم يقل روشفورت ما قدمه لفيلدر، لكنه أكد أنه لم يتضمن أي شيء اعتبره "إضافيًا".
بحسب شهادة روشtورت، فإن فيلدر "لم يكن مدرجًا في قائمة الموظفين التي أملكها، والتي تشير إلى أولئك الذين يحق لهم الحصول على المزيد". تلا ذلك التبادل التالي:
س: حسنًا، من وضع تلك القائمة؟
ج: احتُفِظ بهذه القائمة في مكتبنا ووضعها في البداية الضابط المسؤول ثّم نُقِلت إلى الضباط المسؤولين اللاحقين.
س: من كان الضابط المسؤول؟
ج: كنت من يونيو 1941 فصاعدًا، يا سيدي.

س: بعد ذلك أثناء توليك هذا المنصب كان من داخل مقاطعتك فقط تحديد من في الجيش يجب أو لا يجب أن يتلقى هذه المعلومات السرية؟
ج: نعم سيدي. إلا إذا تلقيت أوامر معاكسة إمّا من واشنطن أو من الأدميرال كيميل.

فقط في التحقيق النهائي للكونغرس، أوضح هذا الاستجواب أنه كان قرار روشفورت نفسه برفض معلومات مهمة عن فيلدر أو حجب المصدر حتى لا يكون لدى فيلدر أي وسيلة لتقييم المعلومات. ومع ذلك، هناك أدلة على أن توجيهًا لواشنطن، لم يُقدّم في جلسات الاستماع، قد أمره على خصّيصًا بتحديدالتوزيع على عدد قليل من ضباط البحرية. لم يكن لدى روشفورت أي اتصال بأي ضابط آخر بالقوّات البريّة؛ ووفقًا لشهادة فيلدر، -في تناقض واضح مع روشفورت- أنّ روشفورتلم يكن له أي اتصال حتى مع فيلدر.
كان القائد لايتون ضابط استخبارات أسطول الأدميرال كيميل.وكان يقدم تقاريره مباشرة إلى كيميل، وإلى رئيس أركانه، ورئيس خطط الحرب، وضابط العمليات. كما قام بإعداد نشرات مكتوبة لتوزيعها على القيادة العليا للأسطول ورئيس العمليات البحرية في واشنطن. تمثّلت مصادره بمكتب التحقيقات الفدرالي (المحلي والموجود في واشنطن)، ومكتب الاستخبارات البحريّة، وضابطي المخابرات البحرية الآخرينِ، ومصادر استخبارات بريطانية في الشرق الأقصى، والملحقين والمراقبين البحريين الأمريكيين، والقناصل، وممثلي وزارة الخارجية في الشرق الأقصى، ومصادر لم يسمها وجدها "موثوقة تمامًا" أو "موثوقة بشكل عام إلى حد ما".
لم يتذكر لايتون أي مناسبة عندما استُدعيَ لتقديم صورة الاستخبارات إلى شورت وكيميل بمفردهما. كان يتذكر عدة مناسبات عندما كان شورت حاضرًا في المؤتمرات حيث أطلع الأدميرال كيميل وقادة فرقة العمل الذين عادوا لتوهم إلى بيرل هاربر. لم يكن لديه أي اتصال مع العقيد فيلدر، رئيس G-2لدى شورت. مرة واحدة في أكتوبر أو نوفمبر 1941، تحدث مع العقيد بيكنيل، الذي كان مساعد فيلدر. كان لديه بعض الاتصالات مع العقيد رالي، الذي كان ضابط المخابرات للجنرال مارتن في سلاح الجو. لقد نقل إلى رالي بعض المواد المختارة بعناية فائقة السرية من دون الكشف عن مصادرها. كان قد "افترض.. أنّ [رالي] كان يمثل القوّات البريّة آنذاك." بناء على مبادرة رالي، بدأ الاتصال وبحسب لايتون، حدث هذا قبل ثلاثة أشهر فقط من الهجوم. واعتقد لايتون أيضًا أنه خلال شهر أكتوبر كان قد رأى رالي مرتين في الأسبوع وأنه كان يرى رالي كل يومين لمدة عشرة أيام قبل بيرل هاربر.
في عام 1945، تذكر رالي علاقته مع لايتون بهذه الطريقة:
في 7 ديسمبر 1941 ولمدة عام واحد تقريبًا كنت في G-2في سلاح الجو في هاواي. بعد فترة وجيزة من تولي هذه الواجبات، أسست. . . شكلًا من أشكال الاتصال مع البحرية، ثم من خلال الرائد لايتون، في البحريّة الأمريكيّة. أخبرت الرائد لايتون أن جهة الاتصال الخاصة بي كانت تابعة لسلاح الجو في هاواي. خلال هذه الفترة التي تبلغ حوالي عام واحد، لم أجرِ أكثر من ست محادثات مع الرائد لايتون فيما يتعلق بموضوع الاتصال الخاص بي. انتشرت هذه الأحاديث خلال هذه الفترة. وبقدر ما أستطيع التذكر فإنّ آخر محادثة أجريتها مع الرائد لايتون قبل 7 ديسمبر 1941، كانت في أكتوبر 1941.
إنّ المعلومات التي قدمها لي الرائد لايتون كانت مصدري الوحيد في البحرية. وذكر أنه إذا كانت هناك أي حركة بحرية من قبل اليابان، على حد علمه، التي قد تعرض جزر هاواي للخطر، فسيبلغني بذلك. كانت المعلومات المحددة الوحيدة التي قدمها لي في هذا الصدد هي الدراسات التي أجراها حول العداء الماليزي الياباني المحتمل ومنشآت الأسطول الياباني في مناطق الانتداب. أعتقد أن هذا كان قبل شهرين على الأقل من 7 ديسمبر 1941.
لم يذكر لايتون استقبال أو إرسال أي معلومات من مصادر القوّات البريّة، كما أنه لا يلمح حتى إلى أنه قد يكون ذا قيمة (مع استثناء محتمل للمعلومات الكاملة عن تحركات قوات العدو). من الواضح، وبشكل صحيح، أنه اعتبر مصادره متفوقة. انتهت مسؤوليته بتقاريره إلى كيميل والقيادة العليا للأسطول وواشنطن. لقد افترض أن كيميل كان

يرسل جميع المعلومات البحرية المهمة إلى شورتبالإضافة إلى ضباط المهام المختلفين وأن ضابط المخابرات البحرية الثالث، النقيب مايفيلد، كان يفعل الشيء نفسه على مستوى أدنى من خلال الاتصال مع استخبارات القوّات البريّة.

كان النقيب مايفيلد الذي تسلّم مهام ضابط استخبارات المنطقة الرابع عشر، المسؤول أمام قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة الأدميرال بلوخ، وأمام مدير مكتب الاستخبارات البحريّةلجميع شؤون الاستخبارات، بما في ذلك مكافحة التخريب ومكافحة التجسس على الشاطئ في المنطقة الرابعة عشرة. كانت مصادره روبرت شيفرز من مكتب التحقيقات الفدرالي المحلي، والمقدّم بيكنيل من استخبارات القوّات البريّة، وملفاتشركة راديو أمريكا على الرسائل المتجهة من وإلى القنصلية اليابانية بعد 1 ديسمبر 1941 (أُرسِلت إلى روشفورت لفك التشفير والترجمة)، والاعتراضات من التنصت على أسلاك هاتفية إلى القنصلية اليابانية لمدة اثنين وعشرين شهرًا قبل 2 ديسمبر 1941، عندما توقفت هذه الممارسة. وقد أجرى محادثات مع الأدميرال بلوخ والرائد لايتون حول مسائل مكافحة التجسس؛ لم يناقش احتمالية الحرب إلا في هذا السياق ومع هذين الضابطين فقط؛ ولم يتذكر تلقيه أي معلومات منهم. كما لم يتلق أي معلومات من روشفورت. وارتكزاتصاله الحصري بالقوّات البريّة على المقدّم بيكنيل.

- **استخبارات الجيش**

عقد العقيد فيلدر، بصفته رئيس G-2 لإدارة هاواي، اجتماعات أسبوعية مع رئيس الأركان لدى شورت، العقيد والتر سي. فيليبس ورؤساء الأقسام الأخرى. كانت هذه مسألة روتينية، وكان "جزء منها يتمثل في إبقاء ضباط الأركان على علم بالظروف العالمية". كان يقدم تقارير مكتوبة مرة كل شهر تقريبًا "عن الوضع المحلي الذي غطى الاقتصاد والشيوعية والاضطرابات العرقية وأشياء من هذا القبيل." لم يقدم في أي وقت قبل السابع من ديسمبر تقديرًا استراتيجيًا مكتوبًا، رغم أنه فعل ذلك كل أسبوع بعد ذلك. ولم يتذكر أنه تلقى من واشنطن أي معلومات عن الشؤون الدولية، لكنه شهد بأن "المصدر الوحيد للمعلومات التي كانت لدينا [حول نشاط بحري أو عسكري ياباني محتمل] كان من خلال البحرية"، على الرغم من أنه ذهب إلى القول إن لديه حق الوصول إلى معلومات وزارة الحرب ووزارة البحرية. بينما كانت مصادره الأخرى عبارة عن مقابلات مع مسافرين بارزين عائدين من الشرق، ومكتب التحقيقات الفدرالي المحلي. كما أنّه استبعد الصحف على وجه التحديد كمصدر. أمّا بالنسبة لما يتعلق بالاتصال بالاستخبارات البحرية محليًا، شهد بأنه "وثيق جدًا فيما يتعلق بمكافحة التجسس. وقد نوقِشت التحقيقات وقائمة المشتبه بهم [لليابانيين المحليين] بانتظام كل أسبوع. ولكن فيما يتعلق بالاستخبارات القتالية [روشفورت] وجمعياتي وعلاقاتي مع ضابط استخبارات الأسطول [لايتون]، لم تكن قريبة جدًا لأنه لم يكن لدينا شيء مشترك عمليًا. لم يكن هناك قتال في ذلك الوقت. "

في إفادة خطية للعقيد كلاوسن، صرح فيلدر أنه لم يتلق في أي وقت أي معلومات من روشفورت أو لايتون، وأن شهادته الأخرى تتفق مع هذا البيان. ومن الواضح احتمال أن يكونلديه حق الوصول إلى أي معلومات كان لايتون على استعداد لنقلها إلى رالي عن طريق الجنرال مارتن، لكنه لم يسمع عن هذا الاتصال قبل 7 ديسمبر. علاوة على ذلك، لا يوجد دليل يشير إلى أن فيلدر كان يود أن يعرف أكثر مما يعرف؛ لم يطلب أبدًا مزيدًا من المعلومات من أي نوع من واشنطن أو من البحرية المحلية. من الواضح أنه كان ولايتون مقتنعين بأن الاتصال بين القوّات البريّة والبحريّة وُفّر على مستوى بيكنيل-مايفيلد وعلى مستوى شورت-كيميل، وأن أي شيء آخر لم يكن من اختصاصهما، حيث ستُحلّ أوجه القصور بلا شك في الاتصال المركزي للقوّات البريّة والاستخبارات البحرية في واشنطن.

أصبح العقيد بيكنيل مساعد G-2 في أكتوبر 1940. وشهد في جلسات الاستماع بأنه كان لديه "اتصال مباشر مع مكتب التحقيقات الفيدرالي، وضابط استخبارات المنطقة في البحرية [الكابتن مايفيلد]، ولجنة الاتصالات الفيدرالية، وجميع الإدارات الإقليمية والفدرالية مثل الجمارك والهجرة والخزانة ". ارتكزت مصادره الرئيسة على رجال الأعمال العائدين من الشرق، والمقابلات مع المسؤولين البريطانيين والممثلين العسكريين

للدول الأخرى الذين جاءوا عبر هاواي، واعتراضات جميع البث الإذاعي الياباني بلغة بسيطة، والصحف اليابانية المتوفرة محليًا، وبعض الصحف من الشرق. ابتداءً من سبتمبر 1941، كتب تقديرات دولية نصف شهريةلنشرها من خلال جميع فروع إدارة هاواي، كما قدم وجهات نظره شفهيًا في اجتماعات الموظفين الأسبوعية. في تقديره الأول، توقع الحرب مع اليابان بحلول نهاية نوفمبر، أو باستثناء ذلك، في أبريل. لم يستجوبه شورت بشأن أي من تقديراته الاستخباراتية، وصرح بيكنيل لاحقًا أنه "من غير المألوف عدم طرح قائد الإدارة أسئلة". ومع ذلك، كان من غير المعتاد أن يكون شورت حاضرًا في مؤتمرات الموظفين. كان بيكنيل على علم بعلاقة رالي- لايتون وحصل على جميع معلومات لايتون منزالي.

لسوء الحظ، لم يفحص أي شخص العقيد رالي باستثناء العقيد كلاوسن، الذي حصل على الإفادة المقتبسة بالفعل. كان رالي قد أبلغ الجنرال مارتن مباشرة. ذكر اجتماعًا مشتركًا واحدًا مع بيكنيل ولايتون في أكتوبر 1941 لكنه لم يذكر فيلدر أو شورت.

تثبت السجلات الموجودة الرأي القائل بأن العمل الأساسي لـG-2في هاواي كان يتعلق بالتخريب والتدمير وقد أُمليَ في المقام الأول حسب تقاليد G-2 للقوّات البريّة وبالمصادفة بوجود عدد كبير من السكان اليابانيين المحليين. كان ضباط استخبارات الجيش الثلاث يعتمدون على مصادر بحرية محلية وعلى واشنطن للحصول على معلومات دولية تشير إلى خطر هجوم مفاجئ أو اندلاع حرب.

إنّ الصورة العامة هي صورة للتواصل الوثيق بين لايتون وروشفورت وكيميل، وبين بلوخ ومايفيلد، وبين مايفيلد وبيكنيل. نظرًا لأن مايفيلد تعامل فقط مع التجسس المضاد، فإن أي معلومات عن الصورة الدولية يجب أن تنتقل من كيميل إلى ضباطه البحريين وشورت. مع ذلك، تولّى كيميل الوصل بين بلوخ وشورت، فيما تولّى بلوخ، مثل لايتون، الوصل بين شورت وكيميل. في الواقع، كان خط الاتصال مع شورت في المقام الأول من خلال بيكنيل حيث لم يتحدث أحد إلى فيلدر. ووفقًا لفيلدر، كان رالي "ملزمًا بالشرف" لإبلاغ مارتن فقط بما كشفه له لايتون، بينما لم يذكر ما كشفه مارتن لفيلدر أو شورت في أي مكان. على أي حال، من الواضح أن التواصل بين لايتون ورالي كان نادرًا ومحدود المحتوى.

ثم نرى أن الاتصال بين القوّات البريّة والبحرية في مسألة توصيل المعلومات الدولية الأساسية كان ضعيفًا للغاية. لم يكن هناك أي أساس على الإطلاق لشورت أو G-2 لافتراض أنّ البحرية ستعطيلهم معلومات عن هذه الشخصية التي يحتاجونها ويتوقعونها. في ما يتعلق بمكافحة التجسس على الشاطئ وفي الأسطول، كان الاتصال وثيقًا إلى حد ما. ولكن بغض النظر عن مدى حديث مايفيلد وبيكنيل، فإن القليل من الإضاءة على المشهد الدولي أو موضوعات مثل احتمال الهجوم كان سينتج عنها، لأنه حتى مايفيلد حُرِم من المصادر الرئيسية للاستخبارات البحرية.

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه من بين هؤلاء الضباط الست، لم يترك سوى لايتون أي شكوى مسجلة بشأن تلقي معلومات غير كافية أو عدم كفاية الموظفين. حتى في وحدة روشفورت،من الواضح أنه لم يكن هناك نقص في محللي الشفرات واللغويين المدربين للوظيفة المعينة. وإنّ العقبات الرئيسية للعمل الفعال هي القوانين الأمريكية التي تحظر الرقابة أو التنصت أو الإشراف على الاتصالات اليابانية إلى الوطن، أو محليًا داخل هاواي. وألقت البحرية ومكتب التحقيقات الفيدرالي(FBI) بمثل هذه المخاوف القانونية عرض الحائط، لكن G-2التزمت بنص القانون.

واعتُبرت شكوى لايتون مثيرة للاهتمام. كانت موجهةً إلى نقطة سياسية تتعلق بتداول المعلومات الاستخباراتية في المسارح،التي سنتعامل معها لاحقًا عند مناقشة تنظيم الاستخباراتفي واشنطن. وتلقى لايتون معلومات في فبراير ويوليو 1941،بناءً على ملف نظام التشفير الدبلوماسي الياباني الأرجواني،الذي أخبره بما سيطلبه اليابانيون من فيشي وماذا سيفعلون إذا لم ينضم فيشي. كما كتب في وقت سابق إلى القائدماكولوم، رئيس قسم الشرق الأقصى في مكتب الاستخبارات البحريّة، لحثه على الاستمرار في إرسال المعلومات إليه بناءً على حركة مرور دبلوماسية مفككة التشفير. يحدد رد القائد ماكولوم بإيجاز وجهة نظر واشنطن:

إنني أقدر تمامًا أنه من المحتمل أن تحصل على مساعدة كبيرة في تقديراتك اليومية إذا كان لديك تحت تصرفك DIP[الاستخبارات الدبلوماسية]. ومع ذلك، هذا يثير مسائل أمنيةوغيرها من الأمور التي سيكون من الصعب جدًا حلها. بينما أقدر موقفك تمامًا في هذه المسألة، ما زلت لا أوافق على أنه يجب إرسال هذه المواد إليك بالطريقة التي تقترحها. يبدو من المعقول الافتراض أن الإدارة يجب أن تكون كذلك أصل المواقف السياسية المُقيّمة، إذ إنّ توفر المعلومات فيها أكبر من أي قيادة خارج حدود الميناء، مهما كان حجمها، فإن طاقمها أكبر ويجب أن تكون قادرة على تقييم العواقب السياسية. لذلك، يبدو أن القوى خارج الحدود يجب أن تعتمد على الإدارة لتقييم وجهات النظر للأوضاع السياسية.

يجب أن أعتقد أن القوات خارج حدود المياه يجب، بشكل عام،أن تقتصر على تقديرات المواقف الاستراتيجية والتكتيكية التي ستواجهها عندما يحين وقت العمل. إنّ المادة التي ذكرتهايمكن بالضرورة أن يكون لها مصلحة عابرة وسريعة الزوال لأن العمل في المجال السياسي تحدده الحكومة ككل وليس القوى المتواجدة خارج الحدود.

لا يبدو لي أنه من العملي جدًا بناء منظمة خارج حدود الميناءالتي ستؤدي فقط إلى تكرار جهود قسم الاستخبارات في الإدارة. أنا أقدر أن كل هذا يتركك في مكان ما لأن الناس بطبيعة الحال مهتمون بالتطورات الحالية. ومع ذلك، أعتقد أنه ينبغي رسم خط حاد والتأكيد باستمرار على التمييز بين المعلومات ذات الأهمية والمعلومات المرغوبة التي يمكن أن يبنى عليها الإجراء.

> بعبارة أخرى، بينما قد تكون أنت والأسطول مهتمين للغاية بالسياسة، لا يوجد ما يمكنك فعله حيال ذلك. لذلك، فإن المعلومات ذات الأهمية السياسية، باستثناء أنها تؤثر على إجراء فوري من قبل الأسطول، هي فقط تهمك وليست مسألة فائدة.

إنّ موقف ماكولوم هنا مدروس، لكنه ربما لا يكون متسقًا تمامًا. فهو يقترح أولاً أن الحركة الدبلوماسية قد تكون مفيدة في اتّخاذ تقديرات يومية، لكن المخاطر الأمنية في إرسالها ستتجاوز المكاسب المحتملة. أمّا حجته الثانية فهي أن تقييم لايتون سيكون مجرد تكرار لعمل واشنطن، وبالتالي فهو غير ضروري. أخيرًا، قال إن ماجيك قد يكون مثيرًا للاهتمام بالنسبة إلى لايتون، ولكنه ليس مفيدًا لأنه يتعلق فقط بالعمل في المجال السياسي، الذي ينتمي إلى الحكومة ككل. من الصعب رفض الحجة الأولى، يوجد معضلة حقيقية هنا. لكن الحجة الأخيرة تتجاهل حقيقة أن معرفة الأعمال السياسية يمكن أن تكون أساسًا للبحث عن الإشارات المحلية ومراقبتها ولتفسيرها بشكل صحيح. قد يتساءل المرء عما إذا كانت الفائدة المحتملة لماجيك بالنسبة للايتون ستتجاوزها التكلفة، ولكن لا شك في الفائدة.

للغرض المباشر من هذه الدراسة، من المهم أن ماكولوم، أثناء رفضه طلب لايتون، عبر عن بعض الغموض فيما يتعلق بأساس تقييد المعلومات. وعلى الرغم من تقريبها المتتالي إلى سلبية حاسمة، فقد قادت رسالته لايتون إلى الاعتقاد بأنه سيتلقى أي معلومات عمل أساسية بناءً على الأرجواني. وبعد الحدث، قال إنه "غاضب" من تعرضه للخديعة.

الإشارات المتأخرة

الآن بعد أن أخذنا في الاعتبار صورة لهيكل الاستخباراتالمحلي، يمكننا أن نسأل، كيف تعامل هؤلاء الضباط الست وموظفوهم مع الإشارات التي كانت تصل خلال الأسابيع الحرجة قبل 7 ديسمبر؟ من الذي تلقى المعلومات ولمن أرسلها؟ هل كان هناك أي شخص في هاواي لديه كل الإشارات؟

استخبارات البحرية

في 1 نوفمبر 1941، أبلغت وحدة روشفورت لايتون في ملخصها اليومي المكتوب أن اليابانيين قد غيروا إشارات النداء الخاصة بهم. في 1 ديسمبر، قاموا بتغييرها مرة أخرى. نصّملخص استخبارات الاتصالات من مكتب روشفورت في 1 ديسمبر 1941، على ما يلي:

تغيرت جميع مكالمات الخدمة للقوات خارج الميناء على الفور إلى 0000، في 1 ديسمبر. في السابق، كانت مكالمات الخدمة تتغير بعد فترة ستة أشهر أو أكثر. وقد تغيّرت المكالمات آخر مرة في 1 نوفمبر 1941. حقيقة أن مكالمات الخدمة استمرتشهر واحد فقط يشير إلى خطوة تقدمية إضافية في التحضير للعمليات النشطة على نطاق واسع.

وشكل التقارب بين هذين التغيرين تحذيرًا في حد ذاته. ووفقًالروشفورت، لم يحدث مثل هذا التغيير السريع من قبل في تجربته. علاوة على ذلك، جعلت هذه التغييرات عملية تحديد الهوية صعبة للغاية. بحلول نهاية نوفمبر، أُحرِز بعض التقدم،وفي 25 نوفمبر ومرة أخرى في 30 نوفمبر، أبلغت وحدةروشفورت عن تركيز للغواصات وقسم ناقل واحد على الأقل في جزر مارشال. اتفقت وحدة المنطقة السادسة عشرة حول الغوّاصات واختلفت بشأن الحاملات (بشكل صحيح، كما ظهر لاحقًا، لأنه لم يكن هناك قسم ناقل في مناطق الانتداب). ولأن محطاتها الإذاعية لم تذكر أي اتصال، اعتقدت هذه الوحدة أن جميع شركات النقل المعروفة للأسطول الياباني الأول والثاني كانت في المياه المحليّة في منطقة كوري-ساسيبو. وفي منتصف شهر نوفمبر تقريبًا، قررت واشنطن أن وحدة المنطقة 16 لديها معلومات أكثر موثوقية من كوم 14، وبالتالي اعتمدت على تقرير كوم 16. بعد التغيير الثاني في إشارات الاتصال اليابانية، ذكرت وحدة روشفورت في 2 ديسمبر: "هناك شحّ كامل من المعلومات عن الحاملات اليوم". وفي 3 ديسمبر، ذكرت: "لا توجد معلومات عن الغواصات أو الحاملات". من ذلك التاريخ حتى 7 ديسمبر، لم يكن هناك تغيير ملحوظ في حجم حركة المرور، ولم تُعترض حركة مرور الناقل.

كان الأدميرال كيميل منزعجًا من فقدان الاتصال اللاسلكي مع الحاملات (فقدوا منذ 16 نوفمبر)، وفي 1 ديسمبر طلب من ضابط استخبارات الأسطول الخاص به إعداد ورقة موقع على البحرية اليابانية والتحقق من كاويته (كوم 16). كان رد كاويتهقد طمأنه، على الرغم من أنه عندما راجع ورقة الموقع في 2 ديسمبر، قال مازحًا إلى لايتون: "ماذا، أنت لا تعرف مكان الحاملات؟ هل تقصد القول إنّهم قد يتّجهون نحو جبل دياموند وأنت لا تعرف ذلك؟" أجاب لايتون أنه يأمل في رؤيتها قبل ذلك.

هذا الجو من اللطف والأمان مفهوم. كانت هناك عدة مرات خلال العام 1941 وما قبلها لم تُحدّد حركة الاستخبارات اللاسلكية مواقع الحاملات فقط، ولكن البوارج والطرادات والسفن الحربية الأخرى. أوضح لايتون:

هذا لأنه عندما تذهب الحاملات أو أنواع أخرى من السفن إلى المياه أو الموانئ أو مناطق التمارين المحليّة، فإنها تستخدم راديو منخفض الطاقة مباشرًا مع المحطات الساحلية. ثم يتعامل مع هذا بشكل طبيعي على الخطوط الأرضية البرقية لمنع محطات البحث عن الاتجاه ومحطات الاعتراض الخاصة بهم من سماع حركة المرور. خلال مثل هذه الفترات، حملنا دائمًا تلك الوحدات على أنها "مياه محليّة".

كانت هذه هي السياسة، وفي الماضي كانت دائمًا تبررها الأحداث. كما أوضح لايتون:

لو كانت هذه الحاملات أو قادة فرق الحاملات أو القائد العام لها قد خوطِبت في أي رسائل بالآلاف والآلاف من هيئة الأركان العامة البحرية، بغض النظر عن صمت الحاملات، لكان التفكير في صمت الراديو هو ذات أهمية قصوى، ولكن حقيقة أنه لم يتعامل معهم أبدًا، ولا حتى مرة واحدة، أدت إلى الاعتقاد بأنهم كانوا في نفس الموقف الذي كانت عليه أقسام الحامل في يوليو 1941 عندما كان لدى اليابانيين فريق عمل ينزل بإنذارهم النهائي إلى الهند الصينية الفرنسية.

في ذلك الوقت بقيت الحاملات في المياه المحليّة... في حال اتخذنا إجراءً مضادًا.

عند إجراء استقطاعاته في يوليو 1941، استفاد لايتون من سلسلة من الرسائل المُفكّك تشفيرها التي أرسلها اليابانيون في رمزهم الدبلوماسي ذي الأولوية القصوى، الأرجواني. كانت المعلومات الواردة في الأرجواني (وفي الرموز اليابانية الأخرى التي أطلقنا عليها إجمالاً "ماجيك") مفصلة للغاية ودقيقة، وأكدت فرضياته حول موقع الحاملات. وفي ديسمبر 1941، لم يكن لدى لايتون سوى عنصرين من المعلومات استنادًا إلى اللون الأرجواني (الوارد في ثلاث رسائل من قائد العمليّات البحريّة). كان لديه "تقارير من مراقبي الشاطئ

في الصين، والملحقين البحريين المساعدين، والربان التجاريين،والسلطات القنصلية، أنهم رأوا هذه السفن وهي تحمل وتخرج،وأنهم شوهدوا وهم يتجهون جنوباً، وتفيد السفن البحرية التجارية بأنهم كانوا متجهين جنوبًا في قافلة وكانت الحركة بأكملها تتجه جنوبًا". بالإضافة إلى ذلك، تلقى لايتون رسالة في صباح يوم 6 ديسمبر من القائد العام للأسطول الآسيوي،توضح مشاهد الوحدات البحرية اليابانية والوحدات المساعدة في خليج سيام وخليج كام رانه من قبل قوات الاستطلاع. كما أُكِّدت هذه المشاهدات من خلال تقرير بريطاني وتقرير من مساعد ملحق بحري في شنغهاي. عندما سلم لايتون هذه الرسالة شخصيًا إلى نائب الأدميرال دبليو. إس. باي في سفينته الرئيسة، كاليفورنيا، في نفس صباح اليوم الذي استلمها فيه، أشار إلى أن الانتقال إلى خليج سيام كان "مهمًا للغاية وأن المشكلة الوحيدة المتبقية هي ما إذا كان أو لا يتركوننا على جناحهم كتهديد أو يأخذونا للخارج في طريقهم إلى الأسفل ". وبعبارة "نحن" كان يقصد الفلبين وغوام وليس بيرل هاربر. كما لخصها لايتون:

لم أقل في أي وقت من الأوقات أن الحاملات اليابانية كانت في حالة صمت إذاعي تقترب من أواهو. اتمنى لو املك. . .. رأيي الشخصي، وهذا ما نعمل عليه عند إجراء تقديرات لأنفسنا، هو أن الناقلات كانت لا تزال في المياه المحليّة استعدادًا للعمليات بحيث تكون في وضع تغطية في حال تحركنا ضد اليابان بعد مهاجمتها، إذا فعلت، في جنوب شرق آسيا.

كان رأي لايتون هذا متفقًا مع بيان روشفورت الموجز لشهر نوفمبر بأن "قوة قوية قد تكون تحضيرًا للعمل في جنوب شرق آسيا بينما قد تعمل الأجزاء المكونة من بالاو وجزر مارشال".

ما الإشارات التي يتلقاها لايتون حتى 7 ديسمبر التي أكدت هذا التقدير بشكل أكبر؟ ربما كان على دراية أفضل من أي ضابط استخبارات آخر في بيرل هاربر. كما شهد، كان لديه "كل المعلومات المتاحة التي جاءت إلى بيرل هاربر".

بادئ ذي بدء، كانت هناك رسالتان تحذيريتان موجهتان إلى القائد العام للقوات البحرية، لأسطول المحيط الهادئ، يوم 24 نوفمبر وما يسمى تحذير الحرب في 27 نوفمبر. ونصهما كما يلي:

24 نوفمبر 1941

من: قائد العمليات البحرية

إلى: القائد العام للأسطول الآسيوي Cincaf والقائد العام لأسطول المحيط الهادئCincpac ، كوم 11، كوم 12، كوم 13،كوم 15

معلومات: المراقب البحري الخاص في لندن والقائد العام للأسطول المحيط الأطلسي Cinclant

5 ¢¢242

إن فرص التوصل إلى نتائج إيجابية من المفاوضات مع اليابان مشكوك فيها للغاية. ويشير هذا الوضع المقترن ببيانات الحكومة اليابانية وتحركات قواتها البحرية والعسكرية في رأينا إلى احتمال حدوث تحرك عدواني مفاجئ في أي اتجاه بما في ذلك الهجوم على الفلبين أو غوام. وقد رأى رئيس الأركان هذه البرقيّة توافق وتطلب من المسؤولين عن العمل أن يبلغوا كبار ضباط القوّات البريّة بمناطقهم. كانت السرية المطلقة ضرورية من أجل عدم تعقيد الموقف المتوتر بالفعل أو التعجيل بفعل ياباني. ستُبلّغ غوام بشكل منفصل.

نسخة إلى قسم خطط الحرب ووزارة الحرب وإلى مكتب العمليات 12 في البحريّة ولكن ليس هناك توزيع آخر.

27 نوفمبر 1941

من: قائد العمليات البحرية

إلى: Cincaf وCincpac

معلومات: SPENAVO وCinclant

272337

تعتبر هذه البرقية بمثابة تحذير حرب. توقفت المفاوضات مع اليابان التي تتطلع إلى استقرار الأوضاع في المحيط الهادئ ومن المتوقع أن تتحرك اليابان بقوة في غضون الأيام القليلة المقبلة. ويشير عدد ومعدات القوات اليابانية وتنظيم فرق العمل البحرية إلى حملة برمائية ضد الفلبين أو تايلاند أو برزخ كرا،أو ربما بورنيو. تنفيذ عمليات نشر تحضيرية دفاعية مناسبةلاتّخاذ المهام الموكلة في خطة الحرب 46. إبلاغ سلطات المنطقة والقوّات البريّة. يُرسل تحذير مماثل من قبل وزارة الحرب.
يبلغ المراقب البحري الخاص في لندن البريطانيين. وجّهت المقاطعات القارية غوام وساموا اتخاذ التدابير المناسبة ضد التخريب.
نسخة إلى قسم خطط الحرب ووزارة الحرب.

كان رد فعل لايتون على رسالة 24 نوفمبر هو؛
أنّهم يملكون نفس المعلومات التي لدينا؛ لقد لاحظوا هذه الحركة الجنوبية كما نفعل نحن، ووجدوا في حكمهم أن اليابانيين قد لا يتركوننا إلى جانبهم أيضًا... كان انطباعي الشخصي، وقد ذكرت ذلك، أن اليابان لم تترك أبدًا، باستثناء روسيا، عدوًا قويًا على الجناح... كان تقديري أن هناك مجموعتين من فرق العمل تحت أسطول القائد العام الثاني، إحداهما تتجه جنوبًا من منطقة فورموزا-هاينان-باكو إلى بحر الصين الجنوبي، وتتّجه إلى برزخ كرا أو محيطه، وخليج سيام. كانت فرقة العمل الأخرى تسير عبر بالاو في كارولينا الغربية بهدف ربما تهديد تيمور، سيليبس، أو ممتلكات هولندية أخرى في تلك المنطقة العامة. . .. إذا تركونا في جناحهم، فإن موقفنا في الفلبين سيكون تهديدًا لخط اتصالاتهم إذا قررنا اتخاذ إجراء لمساعدة بريطانيا العظمى أو الهند الصينية الفرنسية أو العمليات التايلاندية، حسب الحالة.
كان رد فعل لايتون على رسالة 27 نوفمبر هو؛
إنها بالتأكيد ملائمة للصورة، وأننا سنكون في حالة حرب قريبًا إذا قررت اليابان عدم ترك جناحها الفلبيني مفتوحًا والمضي قدمًا جنوبًا، على أمل تهدئتنا في الوقت نفسه من خلال اتفاق تسوية مع مفاوضات كوروسو-نومورا. لقد جعلني أشعر أن الصورة التي كانت لدينا كانت صورة جيدة، وربما مكتملة، وأن الأوقات كانت حرجة وفي بعض الأحيان كانت الإدارة تأمل في التوصل إلى حل وسط في اللحظة الأخيرة في ضوء بيانهم بأنه لا ينبغي فعل أي شيء لتفاقم خطورة الموقف بالفعل.
وأشار إلى حقيقة أنه كان هناك تعليق على إغفال غوام في الرسالة الثانية، وأن أحدهم قد قال بمرح: "أعتقد أنهم اعتقدوا أن غوام ستسقط، على أي حال، لذلك لن يكون من المجدي ذكر ذلك".
مرارًا وتكرارًا، هناك رد الفعل هذا، وهو بالتأكيد أن اندلاع الحرب مع اليابان كان متوقعًا في أي لحظة بعد 27 نوفمبر، ولكن ليس من المتوقع في بيرل هاربر. أضافت جميع الإشارات الأخرى التي تلقاها لايتون إلى ذلك، ولا يزال تقديره يبدو معقولًا في ضوء المعلومات المتاحة له.
أُرسلت برقيّة أخرى في 28 نوفمبر تؤكد تحذير 27 نوفمبر وأعطت النص الكامل لتحذير القوّات البريّة. لقد كُتب الكثير عن طبيعة برقيّة القوّات البريّة، وتحذيراته من عدم إثارة قلق السكان المدنيين، وإصراره على التأكد من أن اليابان يجب أن ترتكب أول عمل علني، وما إلى ذلك. في هذا التحذير البحري الثاني، شددت البحرية أيضًا على السماح لليابان بارتكاب الفعل الأول، لكن لايتون لا يدعي أي حيرة أو شك ناتج عن ذلك.
جاء في برقية 28 نوفمبر على النحو التالي:
من: قائد العمليّات البحريّة
إلى: قائدي الحدود الساحلية الشمالية والجنوبية البحرية للمحيط الهادئ
معلومات: Cincpac، وقائد الحدود البحرية الساحلية للمحيط الهادئ
بالاستناد إلى رسالتي رقم 272338 [تحذير التخريب البحري]. أرسلت القوّات البريّة التالي إلى قائد قيادة الدفاع الغربي.

يبدو أن المفاوضات مع اليابان قد أُنهيت لجميع الأغراض العملية مع احتمال ضئيل فقط أن الحكومة اليابانية قد تعود وتعرض الاستمرار. لا يمكن التنبؤ بالعمل الياباني المستقبلي ولكن العمل العدائي ممكن في أي لحظة. إذا كان لا يمكن تكرار الأعمال العدائية فلا يمكن تجنبها، فإن الولايات المتحدة ترغب في أن ترتكب اليابان أول عمل علني. يجب ألا تتكرر هذه السياسة ولا يجب تفسيرها على أنها تقيدك بمسار عمل قد يعرض دفاعك للخطر. قبل القيام بعمل ياباني عدائي، تُوجّهللقيام بمثل هذه الإجراءات الاستطلاعية وغيرها من الإجراءات التي تراها ضرورية ولكن يجب تنفيذ هذه الإجراءات حتى لا تكرر عدم إثارة قلق السكان المدنيين أو الكشف عن النية. تقرير التدابير المتخذة. تُرسل رسالة منفصلة إلى G- 2، الأنشطة التخريبية في منطقة الفيلق التاسع في الولايات المتحدة. فيحالة حدوث أعمال عدائية، ستنفّذ المهام المسندة في "قوس قزح 5" بقدر ما تتعلق باليابان. حصر نشر هذه المعلومات شديدة السرية على الحد الأدنى من الضباط الأساسيين. غير مُقتبس. لا تنطبق خطة الحرب 52 على منطقة المحيط الهادئ ولن تسري في تلك المنطقة باستثناء ما هو سارٍ الآن في منطقة جنوب شرق المحيط الهادئ والحدود الساحلية البحرية في بنما. لا تتخذ أي إجراءات هجومية حتى تقوم اليابان بعمل صريح. كن مستعدًا لتنفيذ المهام المحددة في خطة الحرب 46بقدر ما تنطبق على اليابان في حالة حدوث أعمال عدائية.

في مساء يوم 27 نوفمبر، رأى لايتون أن القوّات

البريّة "أخذتحالة استعدادها، والشاحنات تتحرك، والقوات تتحرك،واعتقدتُ أنني رأيت أسلحة تتحرك في ال شارع وافترضت أنهمكانوا في حالة استعداد كاملة، بما في ذلك تمركز المضادةللطائرات والأسلحة المحمولة ال أخرى حول بيرل هاربر ونقاطمهمة أخرى في أواهو. لم يكن لايتون وحده في هذا الافتراض. كان لدى البحرية ثلاثة شروط للإنذار، رقم 1 هو حالة التأهب الكامل، ورقم 2 ورقم 3 هما تناقص الظروف الروتينية. كانت البحرية دائمًا في حالة تأهب قصوى وأقلّ درجة. عمل نظام الإنذار للقوّات البريّة بشكل متكرر. بدأت منخفضة مع تنبيه رقم 1، الذي غطى التخريب؛ وصُمّم رقم 2 للهجوم الجوي. أمّا رقم 3 كان إعلان حالة تأهب قصوى. إن حقيقة أن ممارسات الإنذار في القوّات البريّة والبحرية في هذا الصدد ليس لها أي قاسم مشترك كانت مجرد تفاصيل أخرى في صورة التواصل المحترم والودي، ولكن الفارغ بين الخدمتين.

ما لاحظه لايتون في ذلك المساء هو بدء تشغيل إنذار التخريب رقم 1 للجنرال شورت. كان الأدميرال بلوخ راضيًا تمامًا عندما سمع أن القوّات البريّة في حالة تأهب رقم 1 لأنه قدم نفس الافتراض الخاطئ. في الواقع، لا توجد شهادة من أي ضابط في البحرية تشير إلى أن أي افتراض آخر كان مطروحًا. إنّ السبب الذي أوجب على البحرية على مستوى العالم الافتراض بأن الجيش كان فيحالة تأهب قصوى، بينما هم أنفسهم لم يفعلوا ذلك، أ ثار بطبيعةالحال فضول بعض أعضاء الكونجرس المستفسرين. في إطار استجوابهم، أصبح من الواضح أن السفن في الميناء كانت تعمل في ظل ظروف الإنذار المحدود التي لوحِظت دائمًا أثناء وجودها في الميناء خلال العام 1941.

قد يكون من الملائم في هذه المرحلة تلخيص الإشارات الموصوفة حتى الآن بترتيب حدوثها:

- 1 نوفمبر: تغيير علامات النداء اليابانية.
- شهر نوفمبر بالكامل: تقارير من مراقبي السفن المتجهة جنوبًا.
- 16 نوفمبر: فقدان الولايات المتحدة مسار الحاملات اليابانية.
- 24 نوفمبر: أول برقيّة بحرية حول "مفاجأة الحركة العدوانية في أي اتجاه".
- 25 نوفمبر: أبلغت كوم 14 عن قسم حامل واحد في مارشال؛ بينما لم توافق كوم 16.
- 27 نوفمبر: تحذير من حرب بحرية. (استُلمت في 28 نوفمبر).
- 28 نوفمبر: إرسال بحري لتحذير القوّات البريّة من الحرب. (استُلمت في 29 نوفمبر.)
- 30 نوفمبر: تعيد كوم 14 التأكيد على قسم حامل واحد في مارشال.
- 1 ديسمبر: تغيير علامات الاتصال اليابانية، بالإضافة إلى مؤشرات أخرى على سرية الاتصال اللاسلكي. قُيّمت على أنها غير معتادة للغاية بعد تغيير 1 نوفمبر، وتشير إلى الاستعدادات للحرب.
- 6 ديسمبر: رسالة من القائد العام للأسطول الآسيوي حول مشاهدة السفن اليابانية في خليج كام رانه.

تلقى لايتون إشارات أخرى بالإضافة إلى تلك، وأكد البعض احتمالية نشوب حرب في غضون أيام، وأشار آخرون إلى جنوب شرق آسيا كمكان لاندلاعها. كانت هناك ثلاث رسائل تستند إلى ماجيك. حدّدت أولاها، المُستلمة في 1 ديسمبر، خطة يابانية لإغراء البريطانيين لغزو تايلاند وبالتالي السماح لليابان بدخول ذلك البلد متّخذةً دور المدافع. وقد استندت هذه الرسالة إلى رسالة إذاعية مُعترضة بتاريخ 29 نوفمبر من السفير الياباني في بانكوك إلى طوكيو. وقد عززت هذه الرسالة التقارير العديدة عن التحركات إلى الجنوب ("جنوب الهند الصينية الفرنسية، جنوب فورموزا، جنوب هاينان") وتنبؤات مراقبون بهجوم على خليج كرا. بالنسبة للهجوم علىكرا، فإن "المطار التايلاندي في سينغورا على الطرف الجنوبي من تايلاند وعلى بعد أميال قليلة فقط من الحدود [من مالايا]، نظرًا لكونه منطقة شاطئ جيدة، فقد قدم نقطة مثالية للهبوط البرمائي." ذهب لايتون إلى هذه النقطة مع الأدميرال كيميل في مؤتمره الصباحي في 6 ديسمبر.
وتشير الرسالتان الأخريتان المستمدتان من ماجيكوالمرسلتان في ديسمبر إلى أن معظم الرموز الدبلوماسية اليابانية قد أُتلفت. وقد أُرسِلت الرسالة الثانية بعد خمس دقائق من الرسالة الأولى. استُشهِد بهذه الرسائل عدة مرات في سياق تحقيق الكونجرس إذ اعتبرها الكثير من الضباط في واشنطن بعد الحدث أهم بلاغ لقادة المسرح الأمريكيين، وإشارة لا لبس فيها للتنبيه الكامل.
3 ديسمبر 1941
من: مكتب العمليّات البحريّة Opnav
إلى: Cincaf، وCincpac، وكوم 14، وكوم 16
معلومات:
¢ 3185 ¢
استُلِمت معلومات موثوقة للغاية تفيد بإرسال تعليمات قاطعة وعاجلة أمس إلى المراكز الدبلوماسية والقنصلية اليابانية في هونغ كونغ وسنغافورة وباتافيا ومانيلا وواشنطن ولندن لتدمير معظم رموزها وشفراتها في وقت واحد وحرق جميع الوثائق السرية والهامة الأخرى.

3 ديسمبر 1941
من: Opnav
إلى: Cincaf، وكوم 16
معلومات: Cincpac وكوم 14
¢ 5 5 8 1 3

أمر التعميم رقم 2444 الصادر عن طوكيو في 1 ديسمبر من لندن وهونغ كونغ وسنغافورة ومانيلا بتدمير الآلة الأرجوانية.أُرسِلت بالفعل آلة باتافيا إلى طوكيو. في الثاني من ديسمبر، وجهت واشنطن أيضًا أمرًا بتدمير الرسائل الأرجوانيّة. جميعالنسخ باستثناء واحدة من الأنظمة الأخرى. وجميع الوثائق السرية. ذكرت الأدميرالية البريطانية في لندن اليوم أن السفارة في لندن قد امتثلت.
أعقبت هاتان الرسالتان نسخة من أمر موجه إلى غوام منمكتب العمليّات البحريّة في 4 ديسمبر، لإعلام القائد العام لأسطول المحيط الهادئ وكوم 14، توجيه غوام لإتلاف جميع المنشورات المهمّة والسرية والاحتفاظ بالحد الأدنى فقط من قنوات التشفير للاتصالات الأساسية. في 6 ديسمبر، تلقى لايتون الرسالة التالية لكيميل:
من: Opnav
إلى: Cincpac
معلومات: Cincaf
¢ 6 1 743

نظرًا للوضع الدولي والموقف المكشوف لجزرنا الواقعة في المحيط الهادئ، يمكنك السماح لهم بإتلاف الوثائق المهمّةوالسرية الآن أو في ظل ظروف طارئة أكبر. يجب بالطبع الحفاظ على وسائل الاتصال لدعم عملياتنا الحالية والاستخبارات الخاصة حتى اللحظة الأخيرة.

عرف لايتون أيضًا أن البحرية وجهت الملحق البحري في طوكيو والمؤسسات البحرية الأمريكية الأخرى في الصين، مثل تلك الموجودة في تينتسين، لإتلاف مواد التشفير الخاصة بهم. في الخامس من ديسمبر، تلقى رسالتهم ذات اللغة البسيطة،""Boomerang، وهي رمز يشير إلى أنّ جميع الرموز والأوراق قد أُتلِفت.

بالإضافة إلى أوامر إتلاف الشفرة الصادرة عن واشنطن والشرق الأقصى، كان لدى لايتون أيضًا في 6 ديسمبر المعلومات التي تفيد بأن القنصلية اليابانية المحلية كانت تحرق الأوراق خلال العامين الماضيين. أرسل روشفورت رسالة إلى واشنطن بشأن توقيع بلوخ لهذا الغرض: "صدق أن القنصل المحلي قد دمر جميع الأنظمة باستثناء نظام واحد على الرغم أنه من المفترض لم يتضمن ثمانية عشر ضعف خمسة من الثلث [الإشعار السابق بحرق الرمز]." لم ير لايتون هذه الرسالة لكنّ روشفورت "أبلغه بمضمونها"، بعد أن تلقى إشعارًا من مايفيلد، الذي كان قد وصل إليها من مكتب التحقيقات الفيدرالي المحلي.

كما أبلغ روشفورت لايتون بتوجيه في 28 نوفمبر إلى وحدته من الاتصالات البحرية في واشنطن لمراقبة جميع عمليات البث على الموجات القصيرة اليابانية على مدار 24 ساعة في اليوم لما يسمى رسالة تنفيذ الرياح. في 19 نوفمبر، أرسلت طوكيو رسالتين إلى واشنطن برمزهما J-19. خُصّصت دائمًا رسائلJ-19 للترجمة بعد الأرجواني؛ لذلك لم تُعالج البحريّة هاتين الرسالتيْن حتى 26 نوفمبر و28 نوفمبر. اعترضت كوم 16 أيضًا نفس النوع من الرسائل على دائرة طوكيو - سنغافورة،وجاءت تأكيدات إضافية من ضباط في جزر الهند الشرقية الهولندية وجاوة. وتشكل هذه الرسائل الخمسة الدليل على إعداد رمز الرياح. ونصت رسائل طوكيو وواشنطن على التالي:

تعميم رقم 2353

في ما يتعلق ببث رسالة خاصة في حالة الطوارئ.

في حالة الطوارئ (خطر قطع العلاقات الدبلوماسية)، وقطع الاتصالات الدولية، سيُضاف التحذير التالي في منتصف البث الإخباري اليومي باللغة اليابانية على الموجة القصيرة.

1. في حالة وجود خطر على العلاقات اليابانيّة- الأمريكيّة: الرياح الشرقيّة ممطرة.
2. في حالة العلاقات اليابانيّة- الروسيّة: الرياح الشماليّة غائمة.
3. في حالة العلاقات اليابانيّة- البريطانيّة: الرياح الغربيّة صافية.

ستُعطى هذه الإشارة في المنتصف وفي النهاية كنشرة جويّة وستتكرر كل جملة مرتين. عند سماع ذلك، يرجى إتلاف جميع أوراق الرمز، وما إلى ذلك. هذا لم يكن حتى الآن ترتيبًا سريًا تمامًا.

يُرسل كعمل استخباراتي عاجل [تُرجِم في 28 نوفمبر].

التعميم رقم 2354

عندما تصبح علاقاتنا الدبلوماسية خطرة، نضيف ما يلي في بداية ونهاية نشرات الاستخبارات العامة لدينا:

1. في حالة العلاقات اليابانيّة الأمريكيّة، "HIGASHI"(هيغاشي).
2. في حالة العلاقات اليابانية الروسية "KITA" (كيتا).
3. في حالة العلاقات اليابانيّة البريطانيّة (بما في ذلك تايلاند ومالايا وجزر الهند الشرقية الهولندية) "NISHI" (نيشي).

سوف يتكرر ما سبق خمس مرات ويدرج في البداية والنهاية.

تتابع إلى ريو دي جانيرو، بوينس آيرس، مكسيكو سيتي،سان فرانسيسكو [تُرجم في 26 نوفمبر].

شهد روشفورت باستمرار أن وحدته لم تعترض مطلقًا تنفيذ رمز الرياح. وقال أيضًا إنه لم يسمع أبدًا بأي رسالة من G-2في واشنطن تطلب من G-2 في هاواي الاتصال به بشأن عمليات بث الطقس. كما أنّه لم يتلقّ أي معلومات من واشنطن عن استلامه تنفيذ رمز الرياح.

مهما كانت الحقيقة حول الاستلام في واشنطن أو في أي مكان آخر يُطبّق فيه رمز الرياح قبل 7 ديسمبر، فهي ليست ذات صلة بالنقطة التي نريد توضيحها هنا. من الممكن مقارنة إعداد رمز الرياح الموجود لدينا كدليل، وكإشارة تحذير،بالإشعارات الأخرى الخاصة بتدمير الرمز والتحضير لتدميره.
لذلك ناقش لايتون وكيميل "باختصار شديد" رسالتين من هذا النوع بناءً على ماجيك. لم يعرف لايتون ولا كيميل ما الذي تشير إليه كلمة أرجواني، وبسؤالهم ضابط أمن الأسطول لدى كيميل الرائد هربرت إم. كولمان، علموا أنها كانت "آلة تشفير دبلوماسية إلكترونية" لليابانيين. وأشار لايتون إلى أنه خلال محادثتهما "أُكّد على حقيقة أن الكلمة [المستخدمة في البرقيّةمن مكتب العمليّات البحريّة] كانت" غالبة"، أي غلبت علىالرموز والشفرات الخاصة بهم"؛ وأشار كيميل في شهادته أمام لجنة الكونغرس إلى نفس النقطة، وهي عدم تدمير جميع الرموز اليابانية، وبالتالي "لم يعتبر هذه [الرسالة] ذات أهمية حيوية عندما [هو]... تلقّاها". كان كيميل قد قال سابقًا "في ذلك الوقت أشارت لي، بالاقتران مع الرسائل الأخرى التي لديّ، أن اليابان تتخذ إجراءات احترازية استعدادًا للذهاب إلى تايلاند، ولأنهم اعتقدوا أن البريطانيين أو الأمريكيين، أو كليهما، قد يقفزون عليهم ويصادرون شفراتهم ورموزهم بعد ذهابهم إلى تايلاند ". ونظرًا لأن هذه لم تكن معلومات جديدة أو حيوية، فإن كيميل لم يمررها إلى الفريق شورت. وإنّ حقيقة أنه تلقى أمرًا بالسماح للجزر النائية بإتلاف أوراقها السرية لا تعني الكثير بالنسبة له أيضًا. "أحد الأسباب التي سمحت لهم [واشنطن] بذلك هو أنهم وجدوا أن نظام الاتصالات الخاص بي قد أعطاهم [الجزر] بعض الرموز السرية للغاية وأرادوا تدميرها على الفور لأنه لم يكن ينبغي عليهم الحصول عليها مطلقًا". أما عن إحراق القنصلية اليابانية للأوراق، فقد شهد كيميل:

قد قُدمت إليّ هذه التقارير ثلاث أو أربع مرات خلال العام. في المرة الأولى التي تلقيت فيها مثل هذا التقرير، شعرت بقلق شديد وحاولت معرفة كل ما بوسعي بشأنه وبشأن التقارير اللاحقة من هذا النوع.

الآن، لا أعرف ما إذا كانوا يدمرون الرموز أم لا. لم يكن هناك شيء مؤكد جاء لي يفيد بأنّهم يدمرون الرموز. إنّ التقرير الذي وصلني هو أنهم كانوا يحرقون الأوراق مرة أخرى.

إذًا، كان رد فعل كيميل، أكثر هدوءًا من رد فعل روشفورت،بالنسبة لـروشفورت، فقد بادر بالرسالة إلى واشنطن، المقتبسة أعلاه، والتي قالت إن الرموز، وليس الأوراق فقط، كانت تُحرق في قنصلية هونولولو. يُفترض أن لايتون استخلص بعض استنتاجاته الخاصة على أساس أحكام كيميل. على الأقل سيكون من العدل الافتراض أن قلقه وإحساسه بالإلحاح عند تلقي بعض هذه الإشارات ربما يكون قد خفف من ثقة كيميلفي دقة التنبؤ بالتقدم الجنوبي الشرقي. على أي حال، لم يتذكر ما إذا كان قد أبلغ كيميل برسالة روشفورت. في ذلك الوقت، اعتبره ببساطة "دليلًا إضافيًا على حرق الرمز".

يجب أن نضيف بعد ذلك العناصر التالية إلى قائمة الإشارات السابقة في هونولولو:

- 28 نوفمبر: أمر روشفورت بمراقبة تنفيذ رمز الرياح.
- 1 ديسمبر: رسالة ماجيك حول المكائد اليابانية في الأراضي التايلاندية لإثارة الغزو البريطاني.
- 3 ديسمبر: رسالتان تستندان إلى ماجيك لإتلاف اليابانيين آلة الرمز والورق السري في السفارات الكبرى.
- 6-4 ديسمبر: استلام إشعار لغوام بإتلاف الرموز والأوراق. واستلام إشعار بإتلاف الرمز الأمريكي في مناطق الخطر الأخرى (طوكيو، وتينتسين، وتشونغكينغ، وهونغ كونغ،وسايغون، وهانوي، وبانكوك).
- 6 ديسمبر: أمر إلى كيميل بالسماح للجزر النائية بإتلاف الرموز والأوراق السرية.
- 6 ديسمبر - إشعار من مكتب التحقيقات الفيدرالي بأن القنصل الياباني المحلي كان يحرق الأوراق.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك ثلاث إشارات متوفرة محليًا لم تصل إلى استخبارات الأسطول في هاواي. ووفقًا لما قاله لايتون، إنّ واحدة فقط منها قد يكون أثّر في تقديره لاحتمال وقوع هجوم على بيرل هاربر. كانت هذه رؤية السفينة الأمريكيّة رايت لسفينة مجهولة الهوية في مياه هاواي في 6 ديسمبر 1941. كان القبطان

تحت أوامر صمت الراديو ولم يبلغ عن هذه الرؤية. ثمّ شوهدت رؤية أخرى لم يُبلّغ عنها في نهاية نوفمبر عندما حددت السفينة الأمريكية بويز سفنًامعادية في المياه الأمريكية المتاخمة لغوام. وقال لايتون إن هذا لن يضيف شيئًا جديدًا إلى صورة السفن اليابانية المتجهة نحو بالاو. كانت الإشارة الثالثة عبارة عن مكالمة هاتفية عبر المحيطات مُعترضة بين طبيب أسنان ياباني يُدعى دكتور موري في هونولولو وشخص ما في مكتب إحدى الصحف في طوكيو. ولفتت نسخة هذه المكالمة التي أجراها مكتب التحقيقات الفيدرالي المحلي انتباه النقيب مايفيلد في 6 ديسمبر، وقد حضّر لعرضها على لايتون في صباح اليوم التالي. احتوت المكالمة على قدر كبير من المعلومات حول ظروف الطيرانوالعلاقات اليابانية والأمريكية في هاواي، لكن الأقسام المشبوهة حول أنواع معينة من الأزهار التي كانت تتفتح في ذلك الوقت لا تزال تتحدى التفسير اليوم. من المشكوك فيه أن يفسر لايتون هذه الدعوة على أنها تعني هجومًا وشيكًا على أواهو.
كانت هناك إشارات أخرى متوفرة في واشنطن سنناقشها لاحقًا. لم تمرّر إلى أي ضابط استخبارات في مسارح العمليات، أو لهذا الأمر، لأي شخص في القوّات البريّة أو البحرية في هونولولو. خلال العام 1941، كان كيميل وحده من بين ضباط الجيش في هاواي يتلقّى سلسلة من التقديرات حول الوضع الدولي بناءً على مصدر رسمي. ووردت هذه في مراسلاته الخاصة مع رئيس العمليات البحرية الأدميرال هارولد آر ستارك. وجاءت على شكل إفصاحات غير رسمية عن آراء ستارك الشخصية حول مجرى الأحداث، وكانت بالكاد معادلة لمجموعة كاملة من المؤشرات المجموعة في واشنطن.
تشير قائمة الإشارات المتاحة للايتون، أثناء قيامنا بمسحها ضوئيًا اليوم، إلى نشوب حرب في غضون أيام، ومن المحتمل أن تنكسر خلال عطلة نهاية الأسبوع في 30 نوفمبر، وعندما لا يحدث ذلك، خلال عطلة نهاية الأسبوع في 7 ديسمبر. ستكون أهداف الهجوم في جنوب شرق آسيا، مع هجمات تحويلية محتملة على غوام والفلبين، وربما حتى على الجزر النائية قبالة هاواي. كان من الممكن أن يكون الهجوم على هاواي نفسها،إذا استخدمنا عبارة كيميل، "انتحارًا وطنيًا" لليابانيين. حتى اليوم على أساس هذه الإشارات، يميل المرء للتنبؤ بأن الجهد الياباني الكبير سيكون (أو يجب أن يكون) موجهًا إلى بريطانيا العظمى، ولا سيما في مالايا، وليس على الولايات المتحدة. كانت هذه وجهة نظر لايتون وكيميل في 6 ديسمبر،ومن حيث شهادتهما، كانت وجهة نظر معقولة. ما كان غير معقول هو الفشل، في ظل هذه الظروف، في التفكير بجدية في بعض الاحتمالات الأقل منطقية أو الأقل احتمالية، ولكنها أكثر ضررًا.
إذا كان الإدراك المتأخر يجعلنا ننتقد تقدير كيميل-لايتون،فيجب أن نتذكر أنه أُجريَ على خلفية "الارتباك المزدحم والمتفتح". وقد حُذِفت القائمة المختصرة من الإشارات الموضحة أعلاه من سياق غامض للأسئلة والأجوبة المقدمة من سبع لجان تحقيق مختلفة ومحقق فردي واحد (كلاوسن). في الحكم على التقدير المعاصر، يجب أن تلفت خلفية الضوضاء أو المعلومات غير المفيدة التي واجهت الاستخبارات انتباه المرء. وكان لايتون قد تلقى في ذلك الوقت "خمسين رسالة على الأرجح من مصادر صينية ومصادر دبلوماسية ... وقناصل وملحقين بحريين مساعدين، وممثل شيانغ كاي شيك، وما إلى ذلك، تقول إن اليابانيين سيغزون روسيا بشكل إيجابي الأسبوع المقبل." كانت وحدة روشفورت تتجاهل كل أسبوع رزمًا من نصوص البرامج الإذاعية اليابانية المحلية؛ فيما كانت وحدة مايفيلد مشغولة بالتحقق من الكثير من النصائح حول التخريب وبمحاولة تفسير المكالمات الهاتفية اليابانية المحلية. يجب دائمًا تذكر كمية المواد التي يجب وزنها والتخلص منها، ولا تظهر العناصر المهملة (مع استثناءات قليلة) في السجل.
شكّل تشتيت انتباه الأنشطة العسكرية المحلية جزءًا من الارتباك في هاواي. لذا تشاور شورت وكيميل وطاقمهما مرة أخرى صباح يوم 27 نوفمبر وعدة مرات بعد ذلك حول المشكلة الملحة المتمثلة في تعزيز ويك وميدواي.
لقد كانوا متشابكين في عدد من التفاصيل حول من سيقدم ماذا، ومن سيحتفظ بالقيادة، واكتسبت مهمة التخلص من مسؤوليات المسؤولية هذه أهمية مفرطة بالإضافة إلى تركيز الانتباه على الجزر النائية بدلاً من هاواي. كانت هناك أيضًا مهمة حساسة تتمثل في العمل مع القوّات البريّة على مهمة استطلاعية

على مناطق الانتداب الياباني، لغرض توفير بعض المعلومات العسكرية الملحّة وتسوية الخلاف عرضيًا بين وحدات الاستخبارات اللاسلكية في كوم 14 وكوم 16 فيما يتعلق بوجود الحاملات اليابانية. ويجب أن نتذكر أيضًا عدد التحذيرات التي تلقيناها خلال العام 1941، والتي ربما تضاف إلى الشعور بـ "الإنذار الكاذب".
للتمييز بين الأصوات المهمة على خلفية الضوضاء هذه، يجب على المرء أن يستمع لشيء ما أو لواحد من عدة أشياء. باختصار، لا يحتاج المرء إلى أذن فحسب، بل يحتاج إلى مجموعة متنوعة من الفرضيات التي توجه الرقابة. لقد تجاهلنا حتى الآن مجموعة متنوعة من الفرضيات العسكرية والسياسية التي كان كبار المسؤولين يستمعون إليها قبل بيرل هاربر. لم تُوضّح هذه دائمًا لمرؤوسيهم، بمن فيهم ضباط المخابرات. من الصحيح أن لايتون كان عليه أن يدرك فقط أنشطة معينة - مثل اتجاه السفن وشروط سرية الراديو أو تدمير الرموز الدبلوماسية - كمؤشرات على النية العدائية، وأنه كان بحاجة إلى معرفة معادلة بسيطة واحدة فقط: العدو يساوي اليابان، والعدو يعني وجود "حركة عدوانية مفاجئة في أي اتجاه". ومع ذلك، فإن الواقع أكثر تعقيدًا بكثير من مجموعة المحفزات التي وضعناها. بغض النظر عما قد تقوله واشنطن الرسمية عن ذلك، فإن أي ضابط استخبارات مهتم بوظيفته سيشارك بالضرورة في تكهنات وفرضيات حول علم النفس الياباني والأمريكي والسلوك السياسي. وهنا كان من الضروري حساب عناصر متوازنة بدقة مثل تكوين الحكومة اليابانية، وميول الإمبراطور وسلطته والعصابة العسكرية اليابانية، وتأثير الجمهور الأمريكي ووزارة الخارجية على الرئيس، وغيرها من الأمور. وإذا كانت واشنطن جادة حقًا بشأن إرسال معلومات العمل فقط إلى المسارح، فإن صيغة إنذار بسيطة كانت مطلوبة، بدلاً من مجموعة من التكهنات حول ما قد يفعله اليابانيون أو لا يفعلونه.
للحصول على معلومات سياسته، كان على لايتون الاعتماد على الاستنتاجات من محادثة كيميل وتعبيرات الوجه، والصحف المحلية وحسابات المجلات للتطورات السياسية، وبعض الشائعات السياسية الموجودة في الأسطول. على سبيل المثال، عندما سُئل لايتون عما إذا كان يعرف ما هي سياسة حكومة الولايات المتحدة في حالة قيام اليابان بهجوم مباشر على البريطانيين فقط، أجاب: لا، لم يكن على هذا "المستوى العالي من السياسة". ومع ذلك، فقد سمع كيميل يقول في هذا الصدد ما لا يقل عن أربع أو خمس مرات: "أتمنى لو كنت أعرف ما الذي سنفعله"، وقد سمع أيضًا شائعة، والتي نقلها إلى العقيد رالي، بأن
هناك رُسِمت بعض الحدود الجغرافية بحيث لا يعرفها إلا السلطات العليا؛ بأنه إذا تجاوز اليابانيون هذا الحد، ربما سيتّخذ البريطانيون أو الهولنديون أو أنفسنا إجراء. لم تكن هناك ورقة محددة أو محادثة من قبل أي شخص في السلطة. كانت واحدة من تلك الأشياء الثرثرة في الممر التي تلتقطها، لكنني نقلتها إلى العقيد رالي مقابل قيمتها.
لخص ممثل ولاية بنسلفانيا، السيد مورفي، الوضع بشكل مخيف: "بعبارة أخرى، أنت، بصفتك كبير ضباط المخابرات للأسطول في هاواي، اضطررت إلى المرور عبر ثرثرة في الممر". في تلك اللحظة ربما يكون السيد مورفي قد نسي أنه كان يتحدث إلى ضابط المخابرات الوحيد الذي كان لديه حق الوصول إلى جميع المعلومات المتاحة في هاواي. بينما تلقى ضباط المخابرات الآخرون معلومات أقل.
علاوة على ذلك، في الممارسة الفعلية، لم يكن لايتون مسؤولاً عن تقدير النوايا السياسية للولايات المتحدة أو العدو؛ وكان من المفترض أن يترك هذا النوع من الأشياء بمفرده. هنا مرة أخرى، كان هناك تناقض بين الممارسة وتحديد الورق للواجبات المسندة إلى وظيفة معينة. ووفقًا لتعليمات الأركان، القائد العام لأسطول المحيط الهادئ الأمريكي، بتاريخ 1941، الذي كان لايتون يعمل بموجبه، حُدّدت واجباته على النحو التالي:
214: ضابط الاستخبارات-25
يوجه تجميع معلومات العدو ويقيمها، وينشرها على أعضاء مختلفين من الموظفين، مع الإشارة إلى المكان المطلوب للعمل فيه.
1. يوفر المعلومات الضرورية للتقديرات الحالية لضابط العمليات وضابط خطط الحرب (مادة دراسة).

2. يحافظ على القسم الثاني (أ) و (ب) و (ج) و (هـ) و (و) و (ز) من تقدير الوضع (قوات العدو). ويحافظ على موقع الأساطيل من الأعداء أو الحلفاء المحتملين.
3. يوجه مكافحة التجسس والمعلومات المضادة.
4. يحتفظ بسجلات الاستخبارات.
5. يقيّم المعلومات الاستخباراتية الواردة بشأن الإجراءات أو الممارسات الخاصة بالطائرات الأخرى ويعدّ توصيات محددة بشأن اتّخاذ أي إجراء داخل الأسطول الخاص.
6. يُعدّ نشرات استخبارات الأسطول.
7. يتولّى المسؤولية عن الرقابة.
8. يُشرف على الأمن الداخلي للسفن.
9. يشرف على أنشطة التصوير الاستطلاعي.

تولى مساعده (26) المهام التالية:

بالإضافة إلى مساعدة "25" في جميع واجبات قسم الاستخبارات، يؤدي المهام الإضافية التالية:

1. يحافظ على موقع البحريّة التجارية وتحليلها.
2. يعد الصور الظلية للسفن والطائرات الخاصة بهم وبالعدولنشرها على الأسطول.
3. يجمع ويقيّم وينشر معلومات العدو.
4. يحفاظ على التقدير الحالي للوضع (قوات العدو) ومخطط موقع أساطيل الأعداء أو الحلفاء المحتملين.

يبدو أن استخدام عبارة "تقييم" معلومات العدو، "التي تشير إلى المكان المطلوب للعمل" في 214 (أ) أعلاه، تتطلب من لايتون أكثر من مجرد جموعة. ومع ذلك، مرة أخرى، يجب أن نتذكر أن هذا وصف ورقي لواجباته. في الواقع، لم يكن من المتوقع أن يقوم لايتون "بصياغة مسارات عمل محتملة للعدو"، ولكن بدلاً من ذلك كان يُفصِّل تكوين قوات العدو، ولا سيما أسطولهم. (معلوماته عن القوات البرية والجوية التي اعتبرها "تفتقر إلى حد كبير إلى التفاصيل"، ولكن كان يجب تضمين ذلك أيضًا). بالمعنى الدقيق للكلمة، كان سيتعدى على أساس خطط الحرب إذا كان قد حاول التنبؤ بعمل العدو على أساس تكوين القوات. علاوة على ذلك، شهد بأنه كان من "الوقاحة" للغاية أن يشير إلى "المكان المطلوب للعمل". ولم يفعل ذلك قط. لقد نقل معلوماته إلى العمليات وخطط الحرب، وأي إجراء مشار إليه كان سيأتي منهم. أمّا بالنسبة لما يتعلق بأحكام استلام إشارات اللحظة الأخيرة، لم يكن لايتون يعلم أن القوّات البريّة لديه رادار ولم ير أبدًا أي جزء من خطة الدفاع المشتركة على الحدود الساحلية أو ملاحقها لأنه "أُنتِج في أمر آخر". ولم بنظر إليه على كونه داخل ولايته من أجل أن يوصي بالاستطلاع الجوي أو أي تغييرات في الاستطلاع على أساس معلومات العدو التي جمعها.

وعليه ظهرت كل هذه المؤهلات للوصف الورقي لواجباته في شهادته أمام الأدميرال هيويت ردًا على أسئلة السيد سونيت.لحسن الحظ، كان فهم لايتون للاستخبارات الإذاعية وفهمه للأحداث السياسية المعاصرة أوسع بكثير من حدود معلومات العدو المحددة له. كما رأينا في الرسالة التي بعث بها ماكولوم،هناك أيضًا بعض المؤشرات على أنه غاضب من القيود.

كان روشفورت هو التالي بين ضباط المخابرات البحرية في اكتمال معلوماته. منذ أن كان مسؤولاً عن الاستخبارات اللاسلكية، كانت لديه كل هذه الإشارات: تغيير إشارات الاتصال، وفقدان الحاملات، والحركة العامة إلى الجنوب. لم ير رسالة 24 نوفمبر من وزارة البحرية، لكنه رأى التحذير الأكثر أهمية في 27 نوفمبر. كما رأى الملاحظات الرئيسة لفكّ الشفرة اليابانية والأمريكية والرسالة حول مؤامرة تايلاند. أبلغه مايفيلد بإتلاف الأوراق في القنصلية اليابانية المحلية واستنتج أن القنصلية دمرت جميع أنظمة الشفرات باستثناء واحد. وكان يعرف بالطبع عن إعداد رمز الرياح؛ وكان أربعة من ضباطه يراقبون هذا على مدار 24

ساعة. كانت الإشارات الوحيدة التي امتكها لايتون والتي لم تكن لدى روشفورت هي رسالة 24 نوفمبر والأمر الصادر في 6 ديسمبر إلى كيميل لفكّ الرموز الموجودة في الجزر النائية.

لم يكن النقيب مايفيلد في وضع جيد. منذ أن تعامل في مكافحة التجسس، ومن الواضح أنه كان يتمتع بوضع ضابط في G-2 في القوّات البريّة، ولم يُرشّح سوى عدد قليل جدًا من المعلومات "الإضافيّة" إلى وحدته. كما لم يتلقّ أي تقارير بشكل مباشر أو غير مباشر عن موقع وحدات الأسطول الياباني أو أي معلومات استخبارية إذاعية أخرى. لم يكن يعرف عن إعداد رمز الرياح، كما لم يعلم شيئًا عن رسائل 24 و27 نوفمبر. وما فعله هو إشعار واحد معاد صياغته بأن اليابانيين كانوا يدمرون معظم رموزهم، وإشعارًا من مكتب التحقيقات الفيدرالي المحلي بأن القنصلية اليابانية كانت تحرق الأوراق، ونسخة من مكالمة موري الهاتفيّة وصلت أيضًا من مكتب التحقيقات الفدرالي في صباح 6 ديسمبر. وكان الأخير يعتقد أنه "فضولي إلى حد ما" و "غير متصل". ويبدو أن الدكتور موري "كان في حيرة من أمره إلى حد ما"، واعتقد مايفيلد في ذلك الوقت أن المكالمة تستحق مزيدًا من الدراسة. ومع ذلك، لم يعطه أي سبب للقلق الفوري، ولم يبلغ عنه للأدميرال بلوخ قبل 7 ديسمبر. كان تركيز مايفيلد الخاص على التجسس المحلي، ويشير أحد تصريحاته الختامية في تحقيق هيويت إلى أنه كان يفكر تمامًا في هذه الشروط:

السيد سونيت: ما المحادثات، إن وجدت، التي أجريتها أيّها الأدميرال، مع الأدميرال كيميل، أو الأدميرال بلوخ، أو الكابتن لايتون، أو القائد روشفورت أثناء الفترة من 27 نوفمبر إلى 7 ديسمبر، في ما يتعلق باحتمال نشوب حرب بين اليابان والولايات المتحدة؟

مايفيلد: لا أتذكر ولا أعتقد أنني أجريت أي محادثات حول هذا الموضوع مع الأدميرال كيميل. وأجريت محادثات مع الأدميرال بلوخ والقائد لايتون حول مسائل استخباراتية، مع علاقة خاصة بعمل مكافحة التجسس، لكنني لا أتذكر أي تصريح لي بأن الحرب كانت وشيكة. أتذكر أننا ناقشنا التوتر المتزايد، لا سيما فيما يتعلق بإجراءات مكافحة التجسس.

لم يتذكر مايفيلد أي محادثة في أي وقت بشأن الغطاء المحتمل للهجوم على بيرل هاربر.

o استخبارات الجيش

في الواقع، تمتعت إدارة G-2 في هاواي بنفس القدر من المعرفة الذي يتمتّع ضابط الاستخبارات الأقل معرفة في البحرية، الكابتن مايفيلد. إذ يحظى العقيد فيلدر والعقيد بيكنيل بميزة سماع رسالة تحذير القوّات البريّة تُقرأ بصوت عالٍ في مؤتمر الموظفين في 27 نوفمبر، في حين أنكر مايفيلد أي معرفة بتحذير البحرية الموازي. كان لدى بيكنيل "تذكر غامض" أنه رأى إعادة صياغة لرسالة 24 نوفمبر إلى البحرية، لكنه لم يكن يعرف صياغة تحذير 27 نوفمبر من الحرب البحرية. (لم يذكر فيلدر أيًا من هذين الأمرين). لم ينقل مايفيلد معلوماته حول حرق الرموز إلى أي شخص في G-2، لكن بيكنيل التقط بعض الشائعات بمفرده حول حرق اليابانيين للرموز في مناطق أخرى من العالم. ولم يذكر مصدره، لكنه على أي حال لم ينقل أيًا من هذه المعلومات إلى العقيد فيلدر، لأنه لم يستطع إثبات ذلك. كما اقترح السناتور فيرغسون، ووافق عليه بيكنيل "لم يصل أبدًا إلى مرحلة إشاعات متقدّمة". لقد حصل من مكتب التحقيقات الفيدرالي على معلومات حول حرق الورق في القنصلية اليابانية المحلية ونقلها إلى الموظفين في مؤتمر الموظفين في 6 ديسمبر. ومن الواضح أن رد فعل شورت وفيلدر على هذا الخبر كان مشابهًا لردّ فعل كيميل: إنّه أمر روتيني، نحن نحرق الأوراق السرية بأنفسنا بين الحين والآخر.

على الرغم من أنّ شهادة بيكنيل غير متماسكة إلى حد ما،فإنّها تشرح الطريقة التي اكتُشِفت بها هذه الإشارة بطريقةٍ مهمّة:

اتصل العقيد مايفيلد، ضابط استخبارات المنطقة، بالسيد شيفرز، أعتقد في الثالث أو الرابع من ديسمبر وسأله عما إذا كان يعلم أن القناصل اليابانيين كانوا يحرقون رموزهم. لم يكن مكتب التحقيقات الفيدرالي على علم بذلك واعتقد أنه يقصد القنصلية المحلية. لذا ضاعفوا جهودهم في مراقبة القنصلية المحلية ثم اكتشفوا

أنّها كانت تحرق رموزها. تراجعوا عن ذلك إلى البحرية كتأكيد على أنهم كانوا يحرقون الرموز، لكن في ذلك الوقت لم يكن مكتب التحقيقات الفيدرالي يعلم أن العقيدمايفيلد كان يتحدث عن رسالة أخرى.
لم يكن مصدر التحقق من مكتب التحقيقات الفيدرالي ملاحظة مرئية، فقد حُرِقت الأوراق **داخل** القنصلية، لكن مكالمة هاتفية من الطاهي الياباني في القنصلية إلى شخص ما في هونولولو قد اعتُرِضت، وأبلغت في إثارة كبيرة أنهم كانوا يحرقون جميع الوثائق المهمّة. لم يكن بيكنيل على علم بهذه المكالمة الهاتفية قبل 7 ديسمبر، ومن الواضح أنه افترض أيضًا أنها كانت حالة أخرى لحرق أوراق سرية في الفناء الخلفي، التي من الممكن ملاحظتها بصريًا. ومع ذلك، فإن هذا الإشعار، جنبًا إلى جنب مع الشائعات الأخرى، قاده بوضوح إلى الاعتقاد بأن "شيئًا يشبه الحرب" سيحدث في مكان ما، وقريبًا. وباعتباره مؤشر، سيكون هذا الإشعار الخاص من مكتب التحقيقات الفيدرالي أسهل بكثير للتقييم إذا كان المصدر قد أرفق المعلومات. علاوة على ذلك، إذا كان مايفيلد قد مرر معلوماته حول حرق الرمز على شكل إعادة صياغة بدلاً من استعلام، لكان لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي و G-2إشارتان بدلاً من واحدة. أمّا بالنسبة لحرق الرمز، لم يُبلّغ أي شخص في G-2 في هاواي بأنّ الولايات المتحدة بدأت أيضًا بإتلاف الرموز في بعض ممتلكاتها البعيدة.
في 2 أو 3 ديسمبر، تلقى بيكنيل أيضًا من الممثل البريطاني في هونولولو برقيّة من مانيلا بشأن تعزيزات القوات اليابانية في الهند الصينية، مصحوبة بتقدير للحرب في المستقبل القريب بين إنجلترا واليابان. وفي 6 ديسمبر، تلقى من مكتب التحقيقات الفيدرالي نسخة من مكالمة موري الهاتفية. كان منزعجًا بدرجة كافية من الأجزاء المشبوهة على الزهور المحلية المتفتحة للإصرار على رؤية العقيد فيلدر والفريق شورت في وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم. وكان كلّ من فيلدر وشورتمستعدّين للخروج لتناول العشاء معًا ومن الواضح أنّ صبرهم نفد لاحتجازهما. ومع ذلك، فقد استغرقا خمس دقائق للنظر في الرسالة التي أشارت إلى أنها كانت صورة دقيقة للأوضاع في هاواي، وأعطيا بيكنيل الانطباع الواضح بشعورهم أن الرسالة لا تحتوي على أي شيء ينذر بالخطر وأنه ربما كان قليلًا جدًا "'.
تلقّت G-2 إشارتيْن أخرييْن بشكل مستقل عن البحرية. أرسل رئيس G-2 في واشنطن، العميد شيرمان مايلز إحداها إلى G-2 في هاواي في 27 نوفمبر، للتأكد من أن الأخير سيتولى أي أعمال تخريب في حالة اندلاع الحرب مع اليابان(لأنه، كما قال مايلز، كان هذا هو "حمامة" G-2). تُقرأ هذه الرسالة على النحو التالي:
وصلت المفاوضات اليابانية إلى طريق مسدود عملياً(نقطة) قد تترتب على ذلك أعمال عدائية (نقطة) ومن الممكن توقع أنشطة تخريبية (نقطة) أبلغ القائد العام ورئيس الأركان فقط (نقطة)
وجاء في الرسالة الأخرى الموجهة إلى G-2، التي أُرسلت في 5 ديسمبر:
اتصل بالقائد روشفورت على الفور من خلال قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة بخصوص عمليات البث من طوكيو التي تشير إلى الطقس.
وقّع مايز هذه الرسالة الأخيرة أيضًا. وقد استُهلّت في مكتب العقيد روفوس س. براتون، رئيس مكتب الشرق الأقصى في G-2 في واشنطن، لأنّه لم يكن متأكدًا من أنّ البحرية ستنقل إلى القوّات البريّة المعلومات الخاصة برمز الرياح. قال المقدّممكلايد دوسنبري، مساعد براتون: "كان هناك نقص في الثقة من قبل إدوين تي. لايتون، ضابط استخبارات البحرية بالنسبة لكيندال جي. فيلدر، في G-2 في إدارة هاواي." بُرّر هذا الافتقار إلى الثقة أولاً من خلال حقيقة أن فيلدر لم يتذكر تلقي الرسالة (على الرغم من أن جميع سجلات فيلق الإشارة تشير إلى أنها أُرسِلت واستُلِمت). ثانيًا من حقيقة أنها ربما لا تعني شيئًا بالنسبة له، حتى إذا رأى ذلك.
قال فيلدر نفسه لكلاوسن حول هذه الرسالة: "كنت سأقوم على الأرجح بتسليمها إلى المقدّم بيكنيل لاتخاذ إجراء لأنه كان يعرف القائد روسفورت وكان على اتصال وثيق جدًا بالنقيبمايفيلد... خاصة وأن طريقة صياغة الراديو لم تكن لتبدو عاجلة أو مهمة بشكل خاص." شهد بيكنيل أمام كلاوسن أنه رأى الرسالة على مكتب فيلدر، الذي كان يعرف بالفعل رمز الرياح، وأنه طلب من لجنة الاتصالات الفيدرالية المحلية البدءفي مراقبة إشارة التنفيذ (أنكرت لجنة الاتصالات الفيدرالية المحلية ذلك)، كما أنه اتّصل بروشفورت عندما رأى الرسالة،وأُبلغ بأنه كان يراقب أيضًا من أجل التنفيذ. (لم يتذكر روشفورت ذلك). وقال

بيكنيل إنه تلقّى أيضًا نفس المعلومات من مكتب التحقيقات الفيدرالي المحلي. نفى شيفرز من مكتب التحقيقات الفيدرالي أي معرفة بالشكل الدقيق لرمز الرياح. وكان مايفيلد قد أخبره فقط في 1 ديسمبر أن مثل هذا الرمز موجود. وعلى الرغم من أن كلاوسن أفاد بأن بيكنيل كان لديه هذه المعرفة، إلّا أنه لم يوضح في تقديره ما يعنيه الإتلافالمحلي للرموز اليابانية. ويبدو من غير المحتمل أنه قد التقط أكثر من إشاعة حول رمز الرياح، لأنه بالنسبة إلى روشفورتستُصنّف أي معلومات من هذا القبيل على أنها "إضافيّة" وبالتالي لن ينقلها. وإذا كان لدى بيكنيل أكثر من شائعة، فمن المؤكد أن جزءًا من وظيفته كان إبلاغ فيلدر، وإذا أُبلِغ فيلدر،فقد يُتوقع، حتى مع القليل جدًا من الخبرة الاستخباراتية، أن يعتقد أن شيئًا أكثر من الطقس كان ورد في رسالة المقر الرئيسي لـ G-2، وسيتذكرها لاحقًا.

إن ما حدث لهذا الجهد الخاص من جانب G-2في واشنطنلإيصال إشارة إلى G-2في هاواي من دون المساس بخطط الحرب أو العمليات يبرز إحدى الصعوبات الأساسية للأمن في الاستخبارات. لم تكن G-2 في واشنطن تعلم مقدار ما تعرفه إدارة G-2في هاواي، أو مقدار ما كانت تتعلمه محليًا، وباستثناء بعض الشكوك، كانت في حالة جهل تامّة حول مدى استخبارات البحرية في هاواي، أو ما سمحت الاستخبارات البحرية بمنحه إلى G-2في هاواي. من الواضح أن كمية المعلومات الأساسية الدقيقة المتاحة تحدد إلى حد كبير تفسير الإشارة. لذلك عندما يبلغ أ إشارة إلى ب،لا يعني هذا بالضرورة أن "ب" قد استلمها إذا تمت محاولة الاتصال في حالة أمنية مشددة. وبالنسبة إلى فيلدر، فإن بث الطقس من طوكيو يعني بثًا للطقس وربما بعض بيانات الأرصادالجوية المثيرة للاهتمام، وكان هذا هو الحال.

كانت قائمة الإشارات المتاحة، بعد ذلك، لأفضل ضابط في G-2 في هاواي، العقيد بيكنيل، على النحو التالي:

24 نوفمبر (ربما: رسالة إلى البحرية، "حركة عدوانية مفاجئة في أي اتجاه".

27 نوفمبر: رسالة تحذير إلى القوّات البريّة، "يبدو أن المفاوضات مع اليابان قد أُنهِيت."

27 نوفمبر: رسالة إلى G-2، "قد يترتب على ذلك أعمال عدائية".

2 أو 3 ديسمبر: حشد خطير للقوات اليابانية في الهند الصينية.

3 ديسمبر أو لاحقًا: شائعات غير موثقة عن حرق الرمزالياباني في أجزاء مختلفة من العالم.

5 ديسبمر: إشعار للاتصال بروشفورت بشأن عمليات بث الطقس في طوكيو.

6 ديسمبر: إشعار مكتب التحقيقات الفدرالي بحرق القنصلية اليابانية المحلية لأوراق سرية.

6 ديسمبر: مكالمة موري الهاتفية.

في ذهن بيكنيل، أضافت هذه الإشارات إلى تحرك عدواني من جانب اليابان قريبًا، ضد أحدٍ ما، ربما ليس بشكل مباشر ضد الولايات المتحدة، وبالتأكيد ليس ضد بيرل هاربر، ولكن ربما في نهاية المطاف إدخال الولايات المتحدة.

حتى الآن، لم تكشف الأبحاث عن أي تعليمات للموظفين توضح بالتفصيل الوظيفة النظرية لـ G-2 في هاواي. ويبدو أن شهادة ضباط G-2 المحليين وبعض التلميحات في إجراءات التشغيل الدائمة في هاواي تؤكد ادعاء فيلدر بأن المهمة الرئيسة لـ G-2 كانت اكتشاف التخريب. وتندرج مهمتها المتمثلة في تقدير نوايا العدو تحت عنوان "الاستخبارات القتالية" وبالتالي لا يمكن إجراؤها إلا في زمن الحرب. وفكرة أنّ G-2 المحلية كان ينبغي أن تكون مسؤولة عن التحذير من هجوم للعدو من الخارج لا تحدث، إلا في أسئلة غاضبة من المحققين. مثل العديد من الأشخاص العاديين الأبرياء، ربطوا كلمة "الاستخبارات" فقط بالاختراق الكامل والغامض لجميع أسرار العدو. حتى في مقر G-2 في واشنطن، كما سنرى، كانت القدرة على توقع الهجوم من الخارج تفوق أحلام رئيس أركانها، العميد مايلز. بينما كان مكتب اتصال بيكنيل قد بدأ على نطاق متواضع للغاية التعامل مع الملخصات الدولية للأحداث وتقديرات النوايا، لم تكن هذه مسؤوليته الأساسية. وكان بيكنيل، مثل جميع ضباط القوّات البريّة الآخرين، واثقًابأنّ البحرية تعرف كل شيء، أو على الأقل بما يكفي لتنبيه القوّات البريّة في اللحظة المناسبة إذا كان هناك خطر هجوم ياباني.

في تلخيص هذا القسم حول الإشارات التي تم تلقيها في هاواي خلال الفترة من 1 نوفمبر إلى 7 ديسمبر، من الواضح أن الاستخبارات البحرية كانت على دراية أفضل بكثير من G-2، وبالتالي، فإن ضباط البحرية بشكل عام لديهم فرصة أفضل في التنبيه من ضباط القوّات البريّة. ومع ذلك، كما حدث، كان الاتصال داخل البحرية نفسها بطيئًا وغير فعال مثل الاتصال بين الجهازين. وحتى مع وجود لايتون وروشفورت في العمل، ومع تجاوز لايتون في كثير من الأحيان لحدود واجباته، لم تُترجم المعلومات المتاحة إلى عمل عسكري.

لذا لم يكن الغرض الأساسي من هذا الفصل هو تتبع الطريقة التي استُلِمت بها الإشارات التي ترسلها الاستخبارات بدورها وإرسالها من قبل الضباط المسؤولين عن العمليات. ومع ذلك، سنحدد بإيجاز ما حدث للإشارات الرئيسة المتاحة لشورت وكيميل.

تلقى الأدميرال كيميل من ضابط استخبارات الأسطول، لايتون، جميع إشارات استخبارات البحرية التي ذكرناها، مع استثناء محتمل للأمر الذي يأذن بتدمير الرمز في الجزر النائية. كما أنه تلقى رسائل إحاطة مفصلة إلى حد ما من الأدميرال ستارك. وتماثل تقديره تمامًا مع تقدير لايتون بشأن الحركة إلى جنوب شرق آسيا. ولم يجر أي تغييرات في الدوريات أو الاستطلاع أو شروط التأهب في 27 نوفمبر، كان عمله الوحيد هو مراسلة الأدميرال باي إذاعيًّا، الذي كان آنذاك في البحر مع البوارج، أنه كان هناك خطر من الحرب ويطلب منه اتخاذ جميع الاحتياطات. بقدر ما كان كيميل يشعر بالقلق كان أسطوله خارج حدود الميناء من الحرب لبعض الوقت، مع ربع بطاريات مضادات الطائرات مأهولة في جميع الأوقات والذخيرة جاهزة للباقي. ولم يبلغ الضباط الرئيسين التالين برسالة 24 نوفمبر أو 27 نوفمبر: الأدميرال بيلينغر، ضابطه المسؤول عن طائرات الدوريات؛ النقيب آرثر سي. ديفيس، مساعده الجوي؛ أو الأدميرال جون هـ. نيوتن، الذي أرسله في رحلة استكشافية في 5 ديسمبر مع فرقة عمل مكونة من 3 حاملات و5 مدمرات لتسليم سرب من الطائرات إلى ميدواي. ومن الواضح أن الضباط الذين أبلغهم كانوا متفقين معه ومع ضابط خطط الحرب، النقيب سي. إتش. ماكموريس، أنه لم تكن هناك فرصة لهجوم جوي مفاجئ على بيرل هاربر في ذلك الوقت بالذات.

من بين الإشارات المتاحة لاستخبارات الجيش، كان لدى الفريق شورت جميع الشائعات ما عدا واحدة حول إتلاف الشفرة وإشعار بالاتصال لروشفورت. وكان لديه بالإضافة إلى ذلك رسالتان أخريان تحثهما على اتخاذ إجراءات وقائية ضد التخريب، والتي تلقاها بعد رسالة تحذير عامة في 27 نوفمبر.

أُرسِلت كلاهما من وزارة الحرب في واشنطن في 28 نوفمبر.

وكان انطباع شورت عن تحذير القوّات البريّة في 27 نوفمبر أن"تجنب الحرب كان أمرًا بالغ الأهمية وكان أكبر مخاوف وزارة الحرب هو أن بعض الحوادث الدولية قد تحدث في هاواي وتعتبرها اليابان فعلًا صريحًا... لم يُذكر أي هجوم محتمل على هاواي منذ رسالة الإنذار في 17 يونيو 1940... لم يكن هناك شيء في الرسالة يوجهني للاستعداد لمواجهة غارة جوية أو هجوم شامل. "كان العمل العدائي في أي لحظة" يعني بالنسبة لي أنه بقدر ما كانت هاواي تشعر بالقلق، فإن وزارة الحرب كانت تتوقع التخريب. "وكان التخريب هو شكل من أشكال العمل العدائي."

بعد نصف ساعة من المداولات مع رئيس أركانه، رد شورت على رسالة 27 نوفمبر بالصورة الشعاعية التي استُلِمت ووُقّعتبالأحرف الأولى ولكن لم يلاحظها أحد من قبل مارشال وستيمسون ورؤساء الخطط الحربية للقوّات البريّة والبحرية: "نبّهت إدارة التقرير لمنع التخريب (نقطة) الاتصال مع البحريّة بالنظر إلى رسالتك الإذاعيّة، [472 27th]" في 29 نوفمبر، أجاب على رسالة 28 نوفمبر حول التخريب مع قائمة بالاحتياطات المتخذة ضد الأنشطة التخريبية، ورد الجنرال مارتن في 4 ديسمبر على رسالة التخريب الثانية التي وُجّهتللفت انتباه القائد العام للقوات الجوية في هاواي (على الرغم من أن رسالة مارتن لم تُستلم في واشنطن حتى 10 ديسمبر).

ومرّر شورت تحذير في 27 نوفمبر إلى رئيس أركانه، العقيد فيليبس، وإلى النقيب مارتن من سلاح الجو، وإلى النقيببورجين من المدفعية المضادة للطائرات، وإلى G-2، وإلى قادة الرتب، واثنين من قادة الفرق. بينما لم يبلغ أحدا آخر في القوّات البريّة نظرا للتوجيه في رسائل 27 نوفمبر إلى "اقتصارالنشر على الحد

الأدنى من الضباط الأساسيين". وعلى الرغم من أن نشره لم يكن كافياً من وجهة نظر المحققين بعد الحدث، إلا أنه كان أقل تشويشًا على الأقل من نشر كيميل. كانكيميل، في الواقع، في مأزق ضيّق إلى حد ما.

لم يستفد شورت من المراسلات التفصيلية مع الفريق أول مارشال لإطلاعه على تقدم المفاوضات اليابانية والأحداث السياسية الجارية الأخرى. كما لم يكن لديه أي من إشارات كيميل من المخابرات اللاسلكية باستثناء الطمأنة بأن البحرية كانت تقوم بعملها، وأنهم يعتقدون أن الجزء الأكبر من الحاملات هي في المياه المحلية. لم يكن لديه أي إشعار بإتلاف الرمز بخلاف ذلك المتاح لـG-2. باختصار، كان على دراية جيدة مثل ما كانت G-2، وهو ما لا يقول الكثير.

ولكن بغض النظر عن مدى ضعف معلومات الفريق شورت، فقد كانت لديه بعض الإشارات المهمة في وقت التوتر الشديد بين اليابان والولايات المتحدة - بما يكفي، على ما يبدو، لترجمتها إلى عمل تنبيه كامل. النقطة التي يجب توضيحها بشأ نكيميل وشورت هي أنهما ببساطة لم يكلّفا لاستقبال إشارات الخطر. وكانت الإشارة الوحيدة التي يمكن أن توحي بـ "عمل عدائي" عليهم هي القصف نفسه. وبالتأكيد لم يكونا وحدهما، فلا توجد شهادة من أي ضابط في تقرير لجنة روبرتس تعبر عن أي شيء سوى المفاجأة الكاملة؛ إذ كان ضجيج الانفجار ضروريًا قبل أن يعلم أي شخص أنّ الطائرات يابانية.

ومع ذلك، منذ عام 1936، خُطّط للمناورات والتدريبات الحربية في جزر هاواي على أساس هجوم مفاجئ على بيرل هاربر. في خطط الحرب التي كان من المقرر أن يعمل كيميل وشورت بموجبها، عُرّفت هذه الحالة الطارئة على أنها غارة جوية مفاجئة من قبل اليابان (يشار إليها باسم "برتقالي" في الخطط). وذكر تقرير مارتن-بيلينغر، كما رأينا، أن مثل هذه المفاجأة يمكن تحقيقها من دون أي تحذير على الإطلاق. وفي أبريل، حذرت برقية من ستارك جميع المناطق البحرية من ميل المحور لهجمات نهاية الأسبوع أو العطلات، وأصدرت توجيهات للاستخبارات لاتخاذ خطوات للتأكد من أن "الساعات والاحتياطات المناسبة فعّالة". ومع ذلك، على الرغم من أن الهجوم المفاجئ كان أمرًا متداولًا، يبدو أنه لم يكن هناك تقييم واقعي لما قد تعنيه المفاجأة؛ ولا يوجد تقدير لما يمكن أن يفعله مثل هذا الهجوم بأسطولنا وقواتنا الجوية والبرية؛ ولا يوجد حساب للضرر المحتمل للرجال والمعدات - ولا حتى نسبة مئوية ضئيلة. فقد قدر اليابانيون خسارة ما يقرب من الثلث لأنفسهم في هجوم بيرل هاربر، ربما لأنهم اضطروا إلى التخطيط بشكل واقعي لمثل هذه المجازفة. ولم يحاول الجانب الملتزم بتلقي الضربة العلنية الأولى إجراء تقدير مماثل.

إننا نواجه باستمرار مفارقة الواقعية المتشائمة للعبارات المقترنة بتفاؤل فضفاض في الممارسة. فردود الفعل المحددة حقًا هو نوع الاعتقاد الكامن وراء تصريح الأدميرال باي:

"إذا كان لدينا عشر دقائق للتحذير، سيكون الجميع هناك [يديرون المدافع] ولم نتوقع أن يتمكنوا من الوصول إلى هدفهم من دون إجراء تحذير لمدة عشر دقائق."

وعُبّر عن وجهة نظر أكثر إرضاء في مذكرة الفريق أول مارشال في مايو 1941 إلى الرئيس:

يُعتقد أن جزيرة أواهو، نظرًا لتحصينها وحاميتها وخصائصها المادية، هي أقوى حصن في العالم.

بالإضافة إلى حاملات العدو المناسبة للدفاع الجوي، ستبدأ المرافقة البحرية ووسائل النقل في التعرض لهجوم جوي على مسافة 750 ميلًا تقريبًا. سيزداد هذا الهجوم في شدته حتى مسافة 200 ميل من الهدف، وستتعرض قوات العدو للهجوم من قبل جميع أنواع القصف بدعم وثيق من خلال ملاحقتنا الحديثة.

... بما في ذلك حركة الطيران الجارية الآن، سيُدافع عن هاواي بواسطة 35 من أحدث حصوننا الطائرة، و35 قاذفة قنابل متوسطة المدى، و13 قاذفة قنابل خفيفة، و150 مطاردة، منها 105 من أحدث طرازاتنا. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ هاواي قادرة على تعزيز قاذفات القنابل الثقيلة من البر الرئيسي عن طريق الجو. مع هذه القوة المتاحة، يعتبر شن هجوم كبير ضد أواهو غير عملي.

في نقطة التسلسل، من المتوقع أولاً حدوث تخريب...

هذا التقدير للوضع هو عكس ما قاله مارتن وبيلينغر في صياغتهما. لكن من الواضح أن الموقف الأساسي كان هو نفسه.

حتى في ظل الظروف المثالية للجمع والتقييم، لا يمكن للاستخبارات أن تفعل أكثر من تحديد مستوى عام أو منطقة توتر. في وقت بيرل هاربر، كانت ظروف الجمع بمعنى الوصول إلى مجموعة كبيرة ومتنوعة من البيانات، على الأقل في واشنطن، قريبةً من المثالية. لكن الخطط والعمليات الحربية،سواء هناك أو في المسرح، أخذت على عاتقها المهمة الرئيسة المتمثلة في التقييم. (كان هذا الانقسام بين الجمع والتقييم واضحًا بشكل خاص في مكاتب واشنطن). ومن البديهي أنه عندما تنتهي المسؤولية، ينتهي الأداء أيضًا، وتتوقف حدود المسؤولية الموكلة إلى الوظيفة على المكانة المرتبط بها. إذ كانت المكانة المرموقة للعمل الاستخباراتي منخفضة وتعكس بالضبط الطابع الوضيع للوظيفة. فقد كان أي ضابط استخبارات بقي في الوظيفة لفترة كافية ليصبح حساسًا للإشارات استثناءً،لأنه سيعتبر تلقائيًا داخل الخدمة على أنه ليس من ذوي الكفاءة العالية. كما كان الاستنتاج الذي يُستنتج عادة هو أن لا أحد بقي في الاستخبارات قادرًا على التعامل مع موقع قيادة. أما الذين بقوا فكان نادرًا ما يمكن الوثوق بهم في مهمة التقييم الدقيقة.

في الواقع، ترتبط مهمة جمع البيانات ارتباطًا وثيقًا بوظيفة تقييمها. ويعرف المُجمع الحساس الأصوات التي يجب اختيارها من خلفية الضوضاء، ويُعدّ عرضه للأصوات المهمة في حد ذاته خطوة أولى رئيسة في التقييم. وهو ما يُعتبر نشاطًا للإدراك. لم تُقدّم البيانات؛ لكنّها اتُّخذت. علاوة على ذلك، فإن مهمة رفع الإشارات من ارتباك الضوضاء هي نشاط مدعوم بفرضيات وخلفية معرفية أوسع بكثير من المعلومات التقنية التي درسناها حتى الآن. ربما تتضمن هذه الخلفية الوعي بحالة المفاوضات السرية الأمريكية مع اليابانيين والإجراءات التي يمكن اتخاذها ردًا على التحركات اليابانية. ومع ذلك، فقد حُرِمت الاستخبارات في مسارح العمليات من المعرفة بكل من المفاوضات والخطط الدبلوماسية.

سنرى في الفصل التالي أن هذا الإنكار نشأ عن حاجة حقيقية لحماية مصادر البيانات السرية وأمن الخطط الرسمية،لكننا سنرى أيضًا مدى أهمية هذه المعرفة في التفسير الصحيح لإشارات التحذير.

الضوضاء في هونولولو

قبل ديسمبر 1941، كانت ثمة ثلاث فترات من التوتر الشديد في العلاقات الأمريكية اليابانية نتج عنها إنذارات في جزر هاواي. حدث أولاها في يونيو 1940؛ أمّا الثاني والثالث، فقد حدثا في يوليو وأكتوبر من العام 1941.
في يونيو 1940،وفي أكتوبر 1941، حدث خلاف بين سلطات القوّات البريّةوالبحرية في واشنطن حول ضرورة الإنذار، وبالتالي، أُرسِلتتوجيهات وتقديرات مختلفة لأفراد القوّات البريّة والبحرية في هاواي. وفي يوليو 1941، أُرسِل توجيه واحد مشترك بين القوّات البريّة والبحرية وسلسلة من التقديرات المختلفة. في جميع الحالات الثلاث، كان لدى خدمات هاواي مجموعات مختلفة من الإشارات قبلها وتوصلوا إلى استنتاجات تختلف عن تلك الخاصة بواشنطن وتلك الخاصة ببعضها البعض.
كما وُجِدت الكثير من الأسباب لاستمرار هذا النوع من الارتباك ولا يزال الاعتقاد سائدًا بأن القوّات البريّة والبحرية في هاواي يمكن أن تعملا كوحدة دفاع منسقة في حالة الطوارئ. فقد كان ثمة أولاً وقبل كل شيء نظام اتصال غير كامل بين الجهازين وبين واشنطن والقيادات الخارجية. لم يكن الوضع جديدًا، وكانت هناك محاولات لتحسينه. لكن الافتقار إلى التواصل ساعد في تعزيز أوهام القوّات البريّة حول يقظة البحرية وقدراتها، والعكس صحيح.
ثانيًا، كان هناك اختلاف في المهمة الموكلة للقوّات البريّةوالبحرية فيما يتعلق بأواهو. كانت القوّات البريّة مكلفةبالدفاع عن هذه الجزيرة ومنشآتها البحرية في جميع الأوقات،سواء كان الأسطول في الميناء أم لا. على سبيل المثال، في وقت الإنذار الأول في يونيو 1940، لم يكن قرار إبقاء الأسطول في بيرل هاربر قد اتخذ بحزم. من الناحية النظرية، كانت لا تزال وحدة متنقلة، تشارك حاليًا في مناورات، مع قاعدتها في سان دييغو. لذلك من المتوقع أن تنبّه القوّات البريّة في يونيو 1940، قواتها الدفاعية في هاواي بسهولة أكبر من البحرية،وأنها قد توضع حالة تأهب للقوّات البريّة من دون أمر بحري مماثل.
ثالثًا، كثيرًا ما خُلِط ما بين معايير الإنذار الناجح في وقت السلم. وفي بعض الحالات، قد يكون الإنذار مجرد ممارسة لزيادة الكفاءة وليس من المهم معرفة ما إذا كان العدو على علم به أم لا. أمّا في الحالات الأخرى، قد يكون الهدف من الإنذارإظهار الاستعداد لمواجهة هجوم، وبالتالي لردعه، وفي هذه الحالة يكون من المرغوب أن يعرف العدو به. لا يزال في حالات أخرى، قد يكون الإنذار جزءًا من التحضير لهجوم مفاجئ،وستُبذل محاولة لإخفائه لأن مثل هذا التحضير قد يُعتبر استفزازيًا. هذا التفسير الأخير صحيح بشكل خاص في الحالة التي لا يكون فيها التمييز بين الأسلحة الهجومية والدفاعية قويًا جدًا. ففي هونولولو في عام 1941، كان من الممكن استخدام الكثير من أسلحتنا وغواصاتنا وطائراتنا للاستطلاع والدفاع ضد الهجوم، لكنها كانت أيضًا قابلة للتكيف تمامًا لاستخدامها في مهاجمة القوات اليابانية. في هونولولو، كان من المتوقع أن تلبي الإنذارات التي استُدعِيت كل هذه الاحتياجات لجعل الخدمات أكثر كفاءة، وللردع عن طريق المناورة بقدر معين من الدعاية، ولاتخاذ بعض الاحتياطات في السر. كما اعتبرت واشنطن أن الإنذار ناجح إذا لم يقطع برنامج التدريب العادي أو يُربك الرجال المشاركين أو يزعج السكان المدنيين، بالإضافة إلى استيفاء المتطلبات المذكورة أعلاه. كان الاتجاه السائد في هاواي هو إسناد النجاح إلى جميع الإنذارات قبل 27 نوفمبر على أنها "مظاهرات" رادعة لمجرد أن السرية مع عدد كبير من السكان اليابانيين كانت مستحيلة ولأن شيئًا لم يحدث بالفعل.
كان السبب الرابع، وربما الأهم، لاختلاف التقديرات والتوجيهات هو الصعوبة الهائلة في تحليل الاصطفافات السياسية حول العالم وفي تحديد نقاط التوتر المتصاعدة التي ينبغي أن يطلق عليها إنذار. كانت هذه الخلفية خلال عامي 1940 و1941 معقدة للغاية وتحولت بسرعة كبيرة لدرجة أنه حتى اليوم، مع الاستفادة من الإدراك المتأخر وتحليلات عدةمؤرخين، لا يزال هناك عدد من المشكلات التي لم تُحلّ وربما غير قابلة للحل. جعل هذا التعقيد التنبؤات حول تصرفات الحكومة الأمريكية صعبة مثل تلك المتعلقة بالدول الأجنبية. بالنسبة لقائد المسرح وطاقمه، كانت الألغاز أكبر بالضرورة من الألغاز بالنسبة لقادة الجيش وصناع

القرار المتمركزين في واشنطن. ويفرض الأمن الأولي إبقاء الكثير من القرارات الرئيسة سراً عن العدو. وإذا كان العدو يعرف، على سبيل المثال، أين سيرسم المرء الخط في حرب الأعصاب، فإن هذه المعرفة تعادل دعوته للضغط حتى هذا الخط. ولإبقاء العدو في حالة تخمين، يتعين على واشنطن في كثير من الأحيان إبقاء موظفي مسرحها في حالة تخمين. أيضًا

تشرح سياستنا الأمنية جزئيًا سبب اختلاف وجهة نظر قائد مسرح أو ضابط استخبارات في مسرح الوضع الدولي بشكل لافت للنظر عن وجهة النظر الحالية في دوائر السياسة في واشنطن. أضف إلى ذلك حقيقة أنه بينما بعض قرارات الحكومة تكون متعمدة الخفية، في حالات أخرى، قد تخفي ستارة الأمن حالة من التردد أو الفوضى في القرارات المتضاربة حتى أن الجهات المطلعة في العاصمة في حيرة من أمرها لتقول بالضبط ما هي سياستنا أو ما ستكون عليه في المستقبل القريب. كان هذا صحيحًا بالتأكيد على السياسة الأمريكية بشأن التجارة مع اليابان خلال العام 1940 وخلال الأشهر الستة الأولى من العام 1941 حتى قانون الحظر الصادر في 25 يوليو.

بالانتقال إلى إلقاء نظرة أكثر تفصيلاً على إنذارات هاواي الثلاثة، قد نجد أنه من المفيد النظر إليها بنفس الطريقة التي اعتبرناها لإنذار 7 ديسمبر، أي من حيث الإشارات المتاحة للضباط الذين استدعوا الإنذار. ويجدر تكرار ذلك بـ "الإشارات" التي نعني بها علامات تشير إلى مخاطر معينة. ونعني بكلمة "متاح" أنه سُجّل وأُبلِغ إلى بعض الأشخاص الرئيسين. إن القول بأن إشارة ما كانت متوفرة ليس هو نفسه القول بأنها أُدرِكت بمعنى أنها كانت تؤخذ كدليل أو تستلزم مسارًا محددًا للعمل رداً على ذلك. كما أنها لا تعني أن المرسل والمتلقي اعتبرا ذلك دليلاً على نفس النوع من الخطر. على سبيل المثال، لم يكن من غير المعتاد أن تعني الإشارة نوعًا من الخطر في واشنطن وآخر في مسرح العمليّات. لذا نصحت واشنطن الفريق شورت في 27 نوفمبر بتوقع "عمل عدائي" في أي لحظة، والذي يعني به "الهجوم على الممتلكات الأمريكية من الخارج"، لكن الفريق شورت فهم هذه العبارة على أنها تعني "التخريب". كانت واشنطن مقتنعة بأنها قد نبهت الفريق تمامًا وكان هو مقتنعًا تمامًا بأنه كان في حالة تأهب تام. كما كان متيقظًا تمامًا- للتخريب.

عند فحص هذه الإنذارات الثلاثة، سوف نسأل: إلى أي مخاطر نُبّهوا قادة هونولولو؟ للتخريب؟ للتدمير؟ لهجوم عسكري من اليابان ضد روسيا؟ ضد الهولنديين؟ ضد البريطانيين؟ ضد الممتلكات الأمريكية؟ وما أنواع الإجراءات التي كان القادة يستعدون لها استجابة لإشارات الخطر كما أدركوها؟ هل كانوا يستعدون لمنع التخريب؟ لردع المظاهرة؟ للذهاب لمساعدة حليف؟ للانتقام عندما تضرب؟ أن تضرب أولا؟ الإجابات ليست واضحة دائمًا لأن الأسئلة لم تُطرح بوضوح دائمًا في ذلك الوقت. ومع ذلك، يمكن لإجراء دراسة لهذه الإنذارات تعليمنا الكثير عن الأسئلة التي يجب طرحها وكيفية تأطيرها بوضوح اليوم وفي المستقبل. ويمكننا أيضًا البدء في فهم تفسير هاواي لرسائل الإنذار لشهر نوفمبر من واشنطن عندما نرى كيف أثرت تجربة هذه الإنذارات السابقة على تصور الضباط المحليين. أنشأت هذه الإنذارات الثلاثة خلفية من الضوضاء التي حجبت الملاحظات التحذيرية للإشارات النهائية.

oإنذار 17 يونيو 1940

يلقي أول إنذار لهاواي من الإنذارات الثلاثة السابقة ببيان واضح الحاجة إلى تواصل أفضل بين الخدمات. لذلك اضطلعت الاستخبارات بدور صغير جدًا في هذه القضية. إذ لم توصِ القوّات البريّة ولا وكالات الاستخبارات البحرية بإصدار إنذار. في الواقع لم يكن القيام بذلك داخل مقاطعتهم.

كما كان لدى مكتب الاستخبارات البحرية في واشنطن فرع للاستخبارات الأجنبية الذي كان مكلفًا وفقًا للسجل المطبوع بجمع وتقييم المعلومات المتعلقة بالقوة والتصرف والنوايا المحتملة للقوات البحرية الأجنبية.

ومع ذلك، كان التقييم في الواقع في إطار خطط الحرب، وأي توصيات عمل كانت بلا ريب خارج مقاطعة نطاق عمل مكت بالاستخبارات البحريّة.

وبالمثل، ركز أفراد القوّات البريّة في G-2 اهتمامهم بشكل أساسي على الأنشطة التخريبية المحلية، وكان هذا صحيحًا لوحدتهم في هاواي وكذلك للمكتب المركزي في واشنطن. بينماشاركت G-2 في تقييم المواد المحلية التخريبية، فيما يتعلق بالقوى الأجنبية، ألزمت نفسها بشكل صارم على تقدير القدرات بدلاً من النوايا. ومع ذلك، في مايو 1940، نُظِر في توسيع واجبات الاستخبارات الخارجية. وطلب الفريق أولمارشال الإبقاء على التقديرات الحالية للنشاط المتوقع في منطقة البحر الكاريبي ومنطقة أمريكا اللاتينية وأمريكا الجنوبية ومنطقة ألاسكا والشرق الأقصى. كما طلب من العميد مايلز النظر في مسألة تقديم تحليلات دورية للدروس التي يمكن تعلمها من الحرب في أوروبا.

أثارت الأحداث في أوروبا نشاطًا في جميع فروع الجيش، ووجدت G-2 أو MID (شعبة الاستخبارات العسكرية) كما كان يُطلق عليها آنذاك، أن منطقتها متضخمة إلى حد ما. ومع ذلك، فإن خدمة التقدير التي طلبها مارشال ربما لم تكن تعمل بحلول 17 يونيو، وبوجه عام، كانت تقنيات اكتشاف إشارات التحذير وتوصيلها أقل تقدمًا بكثير مما كانت عليه بحلول ديسمبر 1941. كان كبير مسؤولي الإشارة، اللواء جوزيف موبورن مهتمًا بشكل خاص بفن فك التشفير وكان يدفع هذا الفرع للعمل. لكن عملية فك تشفير الرسائل وتوجيه الترجمات إلى الضباط الرئيسين كانت أبطأ بكثير مما أصبحت عليه فيما بعد. علاوة على ذلك، لم يتم كسر رمز أرجواني، الرمز الدبلوماسي الياباني ذو الأولوية القصوى الذي لعب دورًا مهمًا للغاية في المفاوضات الأمريكية اليابانية لعام 1941، حتى أغسطس من عام 1940. ولم يكن تحليل حركة المرور البحرية متطورًا جدًا ولا مزودًا بشكل جيد. كما لم تكن هناك ثمة رادار في هاواي أو الفلبين أو بنما، ولم يكن هناك سوى عدد قليل من السفن مجهزة بالرادار.

ثمة طرق عدّة تُحسن من خلالها المواد الاستخباراتية واتصالاتها خلال العام 1941. ومع ذلك، بالنسبة إلى يونيو 1940، كان على رؤساء الأركان ورجال الدولة لدينا الاعتماد على تقارير من مختلف موظفي السفارة وعلى حسابات الصحف مثل مصادرهم الأولية. وبما أن المسؤولين والمراسلين الأمريكيين لم يتمتعوا بإلقاء نظرة مميزة على سياسات قوى المحور والحكومة اليابانية، فقد كان عليهم القيام ببعض التقديرات المعقدة وأن يكونوا حساسين لجميع أنواع المؤشرات غير المباشرة ولكن المفتوحة للتحولات المحتملة في سياسة المحور الخارجية. لكن لاحقًا أراحهم الأرجواني من هذه المهمة الدقيقة في ما يتعلق باليابان وأحيانًا ألمانيا. ومن الممكن أن يكون الوصول إلى هذا العرض المميز خلال العام 1941 قد منع المراقبين الأمريكيين من الاستفادة الكاملة من الإشارات المتاحة للجمهور.

عملت استخبارات الجيش والبحرية على الهامش حينها، لكنهم كانوا مستعدين، كالعادة، لتحمل المسؤولية عن أي فشل عسكري (كبش فداء مناسب إلى الأبد). بيد أنّ بعض التقارير تمت تصفيتها من خلال G-2، وحظيَ تقرير واحد أعدّه مكتب الاستخبارات البحريّة بدور في قرار استدعاء إنذار 17 يونيو.

وقد نشأ أول تقرير إلى G-2 في منطقة سان فرانسيسكو البحرية ووُجّه إلى القائد. وكان يتعلق بمحادثة في 1 مايو 1940، بين ألماني مجهول الاسم في يوريكا، كاليفورنيا، وصديق مجهول لجندي يدعى تشرشل في منشور سان فرانسيسكو. غرق الألماني في تأثير كبير وأخبر صديقه بخطته لتفجير قناة بنما إذا بدا دخول أمريكا في الحرب وشيكًا. وصلت نسخة من هذا التقرير إلى مكتب التحقيقات الفدرالي، المنطقة الثانية عشرة في مكتب الاستخبارات البحريّة، ومنطقة الفيلق التاسع لـG-2. ولم يحمل التقرير أي تاريخ كما لم تبدُ أي متابعة.

عرضت وزارة الخارجية التقرير الثاني على قسم الاستخبارات العسكريّة في 13 يونيو. وكانت رسالة للكابتن إليس إم.زكرياس بتاريخ 10 يونيو وكان مصدرها مع قائد قسم لوس أنجلوس من خفر السواحل. واحتوت على معلومات تفيد بأن أفراد طاقم برازيلي علموا من أفراد طاقم ياباني أن "جميع السفن اليابانية لديها أوامر بالإغراق إذا كانت في قناة بنما عندما تعلن الولايات المتحدة عن التعبئة."

وجاء التقرير الثالث من السفير جوزيف سي. غرو في طوكيو إلى وزير الخارجية. كان بتاريخ 25 مايو، وأُرسِلت النسخ المعاد صياغتها إلى ONI وMID في 28 مايو. النسخة التي أعيد طبعها في جلسات الاستماع غير مقروءة، لذلك ننسخ ملخص الجنرال سترونج أدناه:

يناقش السيد غرو فورة من النشاط الرسمي في طوكيو. على الرغم من أنه لا يرى أي سبب لتوقع هجوم على جزر الهند الشرقية الهولندية، إلا أنه يقر بأن الاستعدادات لمثل هذا الهجوم من المفترض أن تكون في غاية السرية. (هذا، في أذهاننا، لم يستبعد، بل لفت انتباهنا، إلى احتمالات الهجوم أو الغارات في مكان آخر).

كان التقرير الرابع، بتاريخ 3 يونيو، أيضًا من السفير غرو إلى وزير الخارجية. ولا توجد مؤشرات على نسخة الوزير لمزيد من التوزيع إلى ONI أو MID. واستعرض التقرير بالتفصيل ثلاث مدارس فكرية رئيسة في اليابان كانت تتنافس في "حالة من الاضطرابات السياسية ذات الشدة غير المعتادة." وقد رغبت كل منها في التوصل إلى تسوية مبكرة لحادثة الصين، الأولى عن طريق التحالف مع الاتحاد السوفيتي، والثانية عن طريق التحالف مع ألمانيا، والثالثة عن طريق التحالف مع الولايات المتحدة. ذكر غرو أن نفوذ المجموعة الأولى كان يتضاءل في الآونة الأخيرة، ولكن مع تقدم الأحداث في أوروبا بسرعة، "من المحتمل أن تشعر اليابان بأن جميع حساباتها متضايقة وأنها قد تميل إلى اللجوء إلى دورات يائسة". وكانت المجموعة الأولى مكونة من أعضاء في المجتمعات الرجعية وضباط أصغر في الجيش. اقترحت تقسيم الصين مع روسيا، وفضلت الاستيلاء على جزر الهند الشرقية الهولندية، وأدركت أنه يجب مواجهة الأعمال الانتقامية الاقتصادية من قبل الولايات المتحدة، ولكن يُهمل احتمال نشوب حرب مع الولايات المتحدة كما رأت "أنه على أي حال فإن الأسطول الياباني ليس لديه ما يخشاه من استخدام القوة". بينما عومِلتالمجموعتان الأخريان على قدم المساواة في التأثير مع بعضهما البعض بشرط حصول كل منهما على الدعم من الحليف الذي تفضله، ألمانيا من ناحية، والولايات المتحدة من ناحية أخرى.

لخص العقيد سترونغ، رئيس خطط الحرب للجنرال مارشال في العام 1940، برقيّة 3 يونيو على النحو التالي:

عند مسح الوضع الياباني، صرح السيد غرو بعبارات دبلوماسية، أن "نظرة راضية عن المستقبل لن يكون لها ما يبررها". [لا يوجد بيان عرضة لإعادة الصياغة في الوثيقة المصدر المرفقة بملخص العقيد سترونغ.] يستشهد برأي العسكريين اليابانيين بأن أسطولهم ليس لديه ما يخشاه من استخدام القوة ويعرب عن اعتقاده بأن اليابان قد تكون " تميل إلى اللجوء إلى دورات يائسة ".

أعطى هذا الملخص للتقرير نغمة تحذيرية كانت تفتقر إلى النص الأصلي، لكن اختيار سترونغ من تقرير غرو مفهوم إذا تذكرنا فرضية الاتفاق السوفيتي الياباني الذي عقده قسم خطط الحرب في هذا الوقت.

لم يذكر العقيد سترونغ تقرير السفير غرو في 10 يونيو، الذي تضمن رأي غرو بأن موقع الأسطول الأمريكي في هاواي كان يمارس تأثير تقييد مفيد على العناصر الأكثر عسكرية للحكومة اليابانية (على ما يبدو في إشارة إلى المجموعة الأولى الموصوفة في برقية 3 يونيو). لم يُقبل هذا كإشارة مضادة من قبل سترونغ لأنه لم يكن يتناسب مع إطار عمل الإشارات التي تشير إلى الحاجة إلى إنذار. وفي هذه اللحظة من شهر يونيو،وُعِيَ جهاز قسم خطط الحرب بأكمله بتلقي إشارات الخطر إلى الولايات المتحدة ليس فقط من أوروبا ولكن من أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي والشرق الأقصى.

كذلك كان التقرير الخامس، أيضًا من السفير غرو إلى وزير الخارجية هال، بتاريخ 17 يونيو 1940، وعُرِض على MID في ذلك اليوم. يقرأ:

وردت إلينا تقارير سرية من مصادر مختلفة عن تركيز كبير للقوات العسكرية اليابانية في هاينان وفورموزا وكيوشو، لكن هذه التقارير لا تخضع للتأكيد. يتكهن السوفياتيونوالبريطانيون الملحقون هنا فيما يتعلق بغزو ياباني محتمل للهند الصينية الفرنسية في حالة استسلام فرنسا في أوروبا.

ثمة بلا شك الكثير من التقارير الأخرى في ملفات MID، لكن هذه هي التقارير الخمسة المستخرجة من جلسات الاستماع. بعبارة أخرى، هذه هي التقارير الخمس التي بدت مهمّة بعد حقيقة أن الضباط الذين ساعدوا العقيد سترونغ في إعداد مذكرته في الخلفية في إنذار يونيو 1940. إذا أدرجنا هذه التقارير كإشارات، فإنها تظهر على النحو التالي:

1 مايو: مخطط التخريب الألماني لقناة بنما إذا كان دخول أمريكا الحرب وشيكًا. (المصدر: ألماني غير معروف في يوريكا، كاليفورنيا.)

25 مايو: موجة من النشاط الرسمي في طوكيو، تُفسَّر على أنها استعدادات سرية محتملة لشن هجوم على جزر الهند الشرقية الهولندية. (المصدر: السفير غرو.)

3 يونيو: استعداد العسكريين اليابانيين للأسطول الياباني لاستخدام القوة زدعوتهم إلى الاستيلاء على جزر الهند الشرقية الهولندية. (المصدر: السفير غرو.)

13 يونيو: أوامر للسفن اليابانية بالإغراق إذا كانت في قناة بنما عندما إعلان الولايات المتحدة التعبئة. (المصدر: طاقم سفينة برازيلية.)

17 يونيو: تفسير تركيزات القوات اليابانية في هاينان وفورموزا وكيوشو على أنها استعداد لغزو الهند الصينية الفرنسية عندما تسقط فرنسا. (المصدر: السفير غرو.)

تضع هذه القائمة أسوأ تفسير ممكن لكل إشارة وتساوي بين مصداقية المصادر غير الرسمية وتلك الخاصة بالسفير غرو. ومع ذلك، لا توجد إشارات هنا تشير إلى هجوم متصور على حيازة الولايات المتحدة. عوضًا عن ذلك أُشير لقناة بنما بإنذار ضد التخريب، ولكن حتى خطط الحرب لم تكن لتتنبأ بالسياسة الأمريكية في حالة هجوم مباشر من قبل اليابان على جزر الهند الشرقية الهولندية أو الهند الصينية الفرنسية. ومع ذلك، كما يقول العقيد سترونغ في مذكرته، لا يمكن النظر في هذه التقارير الخمسة من فراغ. إذ إنّ التطورات التي أدت إلى إصدار الإنذار لم تكن معلومات سرية؛ بل كانت معرفتها متاحة لأي شخص يقرأ الصحف اليومية. ومن بينها تقدُّم هتلر في الحرب الخاطفة عبر هولندا، والانهيار الوشيك لفرنسا، واحتمال انهيار بريطانيا العظمى- كلّها أحداث من شأنها ترك اليابان خالية من المغامرات في جنوب شرق آسيا. وكانت هذه السلسلة من الأحداث هي أشار إليها تقرير مكتب الاستخبارات البحريّة السابق لتحذير 17 يونيو.

صدر هذا التقرير في 17 يونيو نتيجة لطلب من الرئيس روزفلت قبل أربعة أيام لتقدير فرص بريطانيا العظمى وإبداء الرأي حول ما إذا كانت القوات البحرية والجوية الأمريكية يمكن أن تمنع انتصارًا ألمانيًا إيطاليًا في المحيط الأطلسي. أثبتت أرقام مكتب الاستخبارات البحريّة أن الأساطيل الألمانية والإيطالية والفرنسية في المحيط الأطلسي ستكون أكبر بحوالي الثلث من الأسطول البريطاني وأكبر أيضًا من أساطيل الولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ. كما أعرب التقرير عن رأي مفاده أن هتلر قد ينجح في غزو إنجلترا إذا كان لديه الأسطول الفرنسي تحت تصرفه. وقد طُلب من استخبارات الجيش التعبير عن رأي مماثل وتقدير القدرات، لكن إجابتها غير متوفرة حاليًا. ومع ذلك، نحن نعلم أنه في 17 يونيو، تبنى مخططو القوّات البريّةوالبحرية نظرة قاتمة لآفاق الحلفاء في المحيط الأطلسي.

حتى هذه اللحظة، كان الرأي العام الأمريكي وبعض أجزاء الحكومة الأمريكية قد اطمأنّ بأن البريطانيين سيستمرون في معركة الأطلسي ويمكنهم أن يخوضوها. الآن هذا الاعتقاد طعن فيه سؤال حاسم، هل سيسقط الأسطول الفرنسي سليماً في أيدي الألمان؟ بدا الجواب في 17 يونيو نعم. إذا فقد الأسطول الفرنسي أمام ألمانيا، فكيف سينجو الأسطول البريطاني؟ قد يتعين نقل أسطولنا في المحيط الهادئ إلى المحيط الأطلسي. ولكن كيف ستؤثر مثل هذه الخطوة على مسار العدوان الياباني في الشرق الأقصى؟

في ربيع عام 1940، أُمر أسطول المحيط الهادئ بالانتقال إلى هاواي في مناورات مع فكرة أن إظهار القوة هذا قد يوقف التوسعيين اليابانيين. وبمجرد الوصول إلى هناك، سُمح له بالبقاء إلى أجل غير مسمى، ليس نتيجة لقرار أنه يمكن أن يعمل كرادع هناك بشكل أفضل من أي مكان آخر، ولكن لأن روزفلت كان يخشى أن يفسر اليابانيون انسحابه على أنه عمل تهدئة. كان من المقرر أن يعود الأميرال جيمس ريتشاردسون،الذي كان مسؤولاً عن هذه الوحدة من البحرية، إلى سان دييغو في 9 مايو. لكن لم يكن مرتاحًا بأي حال من الأحوال بشأن مهمته، وفي 22 مايو كتب على وجه السرعة إلى الأدميرال ستارك الذي كان رئيس العمليات البحرية في ذلك الوقت. وأشار إلى أن التدريبات وكذلك الاستعدادات الأخرى للحرب يمكن أن تتم بكفاءة أكبر من الساحل الغربي للولايات المتحدة. أجابه الأدميرال ستارك في 27 مايو:

لماذا أنت في منطقة هاواي؟

الجواب: أنت موجود هناك بسبب التأثير الرادع الذي يُعتقد أنه قد يكون لوجودك على اليابانيين المتجهين إلى جزر الهند الشرقية. في الرسائل السابقة، لقد ربطت هذا الأمر مع دخول الإيطاليين في الحرب. الصلة هي أنه مع دخول إيطاليا في الحرب، يُعتقد أن اليابانيين قد يشعرون بقدر أكبر من الحرية لاتخاذ إجراءات مستقلة. ونعتقد أن كلاً من الألمان والإيطاليين قد أبلغوا اليابانيين أنه بقدر ما يتعلق الأمر بها، تتمتع اليابان بحرية التصرف في جزر الهند الشرقية الهولندية.

قد يتبع سؤالك الطبيعي، حسنًا، ماذا عن إيطاليا والحرب؟

أستطيع أن أقول إننا جعلنا إيطاليا تدخل الحرب بإشعار مدته 24 ساعة في عدة مناسبات مختلفة خلال الأسبوعين الماضيين من مصادر المعلومات التي بدت حقيقية. وصرح آخرون أنه سيحدث خلال العشرة أيام القادمة. لقد ذكرت شخصيًا أن المنطق البارد سيملي عليها عدم الدخول لبعض الوقت. إنه تخمين أي شخص. قد يُحدّد بحلول الوقت الذي يصل فيه هذا إليك. بينما تسير الأحداث بسرعة في شمال فرنسا.

يوضح لك ما ورد أعلاه في حد ذاته كيف أن الوضع غير محدد.

على نفس المنوال الذي طرحه السؤال الأول، من الطبيعي أن تسأل - افترض أن اليابانيين ذهبوا إلى جزر الهند الشرقية؟ ما الذي علينا فعله بشأن ذلك؟

جوابي هو أنني لا أعرف وأعتقد أنه لا يوجد أحد على أرض الله الخضراء يمكنه إخبارك. إنني أعلم أن حججي الخاصة فيما يتعلق بهذا الأمر، سواء في البيت الأبيض أو في وزارة الخارجية تتماشى مع الأفكار الواردة في رسالتك الأخيرة.

أود أن أشير إلى شيء واحد وهو أنه حتى لو كان القرار هنا هو أن الولايات المتحدة لم تتخذ أي إجراء حاسم إذا قرر اليابانيون الذهاب إلى جزر الهند الشرقية الهولندية، فلا يجب علينا أن نبثّ في هذا الأمر الروح لأنّ فعلنا هذا سيُبطل تماما سبب وجودك في منطقة هاواي. فقط تذكر أن اليابانيين لا يعرفون ما الذي سنفعله وطالما أنهم لا يعرفون فقد يترددون أو يرتدعون. هذه الأفكار أبقيتها سرية للغاية هنا.

أعتقد أن ما ورد أعلاه سوف يجيب على السؤال "لماذا أنتهناك". إنه لا يجيب على السؤال المتعلق بالمدة ال تي ستبقىفيها على الأرجح. كن مطمئنًا أنه في اللحظة التي أحصل فيهاعلى هذه المعلومات، سأبلغك بها. لا أ حد يستطيع الإجابة عليهاالآن. لقد طرحت مثلك هذا السؤال، ومثلك أيضًا لم أتمكن منالحصول على الإجابة.

إذا كانت رسالة ستارك تبدو اليوم غامضة ومربكة للغاية، فذلك لأنهكان كذلك. لقد احتفظ صناع السياسة الأميرك يون بأنفسهم، كمااحتفظ اليابانيون بالتخمين. وكان لروزفلت الكلمة الأخيرة بشأن وضع أسطول ريتشاردسون، وك ذلك بشأن المسألة الأكثر أهميةالمتعلقة بالعمل الأمريكي في حالة وقوع هجوم مباشر من جاناليابان على الهولند يين أو البريطانيين. لكنه اختار ألا يقول. ومنالمؤكد أن تفسيره لستارك كان أقل انتشارًا من تفسير ستاركلريتشاردسو ن. كان الأمر كما يلي:

"عندما لا أعرف كيف أتحرك،أبقى في مكاني." لذلك بقي الأسطول في بيرل هاربر لعدم وجودقرار بسحبه. في 18 يو نيو، حث ستارك بشدة، في مذكرة موجهةإلى الرئيس، على نقلها إلى المحيط الأطلسي. وبعد ستة أيام أبلغالرئيس س تارك: "سيُتّخذ القرار بشأن عودة الأسطول من هاوايلاحقًا".

من صفحات صحيفة نيويورك تايمز لعدد يونيو 1940، يمكنناالحصول على مراجعة سريعة للإشارات المتاحة للجمه ور عن خطروشيك من الشرق الأقصى. كان الاهتمام يتركز بطبيعة الحال علىأوروبا: دخول إيطاليا في الحرب وسقو ط فرنسا. وتبدأ أخبارالشرق الأقصى في الصفحة 7 أو بعد ذلك. ولكن ورد بالتفصيلوهو غير مطمئن:

1 يونيو: مذكرة من ألمانيا إلى اليابان، نُشرت في الصحافةاليابانية في 27 مايو، تعطي اليابان تفويضًا مطلقًا إ لى حدما في جزر الهند الشرقية الهولندية.

في أول أسبوعين من يونيو: إشعارات متكررة عن تفجيراتواسعة النطاق في تشونغكينغ، مما يعرض حياة الأم ريكيينوممتلكاتهم للخطر.

10 يونيو: تتنصل اليابان من المسؤولية عن الأضرار التي لحقت بالممتلكات الأجنبية في تشونغكينغ. وتقوم هي والاتحاد السوفيتي بتسوية نزاع مانشوكو الحدودي. كما يُنظر إلى الاتفاقية على أنها "نعمة لليابان" لأنها تحرر يد طوكيو للمغامرات في جنوب المحيط الهادئ.

13 يونيو: يحتجّ هال على تفجيرات تشونغكينغ، ويُرسل مذكرة رسمية إلى الحكومة اليابانية.

14 يونيو: تتنصل طوكيو من المسؤولية وتطالب جميع القوى بإبعاد مواطنيها المتواجدين في تشونغكينغ. ويطالب النظام الذي ترعاه اليابان في نانكينغ بسحب القوات والسفن الحربية لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا من الصين.

15 يونيو: تتنصل اليابان من طلب نانكينغ.

16 يونيو: قد تهاجم اليابان الهند الصينية.

17 يونيو: تهز قنبلة يابانية سفينة حربية أمريكيّة. وتشنّ 113 طائرة غارة جوية جديدة على تشونغكينغ بعد إدانة الوزير هال.

19 يونيو: ستعارض طوكيو تغيير الهند الصينية. تقرير من الصين: يتساءل الجميع عما إذا كانت اليابان ستستغل هزيمة فرنسا لضرب الهند الصينية.

في 23 مايو 1940، قال روزفلت لمجلس الأعمال الاستشاري:

"لا أستطيع أن أنظر كثيرًا - أكثر مما يستطيع أي منا- إلى ما هو أبعد من أربعة أو خمسة أشهر." نحن محظوظون لامتلاكنا السجل المؤرّخ في 13 يونيو عن نظرته اتّجاه تلك الفترة. لقد كان أكثر تفاؤلاً بكثير من تقرير ONI وأيضًا أكثر من آراء طاقم خطط الحرب المشتركة بين القوّات البريّة والبحرية. يعتقد روزفلت أن المواقف التالية ستصدق في خريف وشتاء عام 1940:

- لا تزال بريطانيا والإمبراطورية البريطانية على حالهما.
- فرنسا محتلة، لكن الحكومة الفرنسية وبقية قواتها ما زالت تقاوم، ربما في شمال إفريقيا.
- القوات الباقية من البحرية البريطانية والفرنسية، بالاشتراك مع البحرية الأمريكيّة، تحتجز الخليج الفارسي والبحر الأحمر والمحيط الأطلسي من المغرب إلى جرينلاند. ربما طُرِدتأساطيل الحلفاء من شرق البحر الأبيض المتوسط، وهي تحتفظ بقبضة غير مستقرة على غرب البحر الأبيض المتوسط.
- تحافظ قوات الحلفاء على سيطرتها الحالية في الشرق الأدنى. وتحافظ تركيا على علاقتها السياسية الحالية مع الحلفاء.
- روسيا واليابان غير فعّالتان، ولم يتحملا الحرب.
- الولايات المتحدة نشطة في الحرب، لكن بالقوات البحرية والجوية فقط. يتقدم إنتاج الطائرات إلى أقصى حد. وتقدم أمريكا جزءًا من الحلفاء الطيارين. وتُستخدم المغرب وبريطانيا كقواعد للإمدادات المشحونة من نصف الكرة الغربي. وينقل الشحن الأمريكي الإمدادات إلى الحلفاء. كما توفر البحرية الأمريكية معظم القوة للحصار الأطلسي (المغرب إلى جرينلاند).

إن تجاور هذه الآراء مع آراء كبار أعضاء لجنة التخطيط المشترك يبرز عدة اختلافات لافتة للنظر. وقد اعتقد المخططون أولاً وقبل كل شيء أنه بحلول ستة أشهر، لن تكون بريطانيا العظمى، بخلاف الإمبراطورية البريطانية، مقاتلة نشطة في الحرب. وكان يُعتقد أن غزو ألمانيا لإنجلترا هو "ضمن نطاق الاحتمالات". ولن تتمكن فرنسا من مقاومة الكثير من شمال إفريقيا، لأنها ستنقطع عن مصادر إمدادها.

تصور المخططون إمكانية قوية لقيام اليابان والاتحاد السوفيتي بعمل هجومي منسق في الشرق الأقصى. أمّا بالنسبة للمشاركة الأمريكية في الحرب كطرف محارب، جادلوا بعبارات لا لبس فيها أنه سيكون "غير معقول" تمامًا في ضوء "المصالح القومية طويلة المدى للولايات المتحدة. إنّ عدم استعدادنا لمواجهة مثل هذا العدوان [الشمولي] على نطاقهالخاص كبير جدًا لدرجة أنه طالما أن الخيار متروك لنا، يجب أن نتجنب المسابقة حتى نتمكن من الاستعداد بشكل مناسب".

إنّ سياستي الرئيس التي أزعجت المخططين كثيرًا كانتاتزويد البريطانيين بالذخيرة على حساب القوات المسلّحةالأمريكية وسياسة إظهار القوة في المحيط الهادئ.

اعتقد موظفو وزارة الحرب أن مثل هذا الاستعراض للقوةكتمركز الأسطول في هاواي قد تعتبره الحكومة اليابانية سببًا للحرب. ويمكن أن تكون بمثابة رادع "فقط طالما أنالمظاهر الأخرى لسياسة الحكومة لا تدع الأمر يبدو أن موقع الأسطول مجرد خدعة ". وعلى ما يبدو بالنسبة للمخططين، كان ذلك خدعة. فقد اعتقدوا أن أمريكا لم تكن مستعدة تمامًا لمواجهة رد الفعل الياباني المعادي. ومع ذلك،كان الرئيس ووزارة الخارجية مستعديْن بشكل إيجابي لمظاهرات القوة الظاهرة.

حينها، وبحلول 13 يونيو، واجه المسؤولون الأمريكيون سلسلة من الفرضيات المتنافسة. في تشكيل هذه الفرضيات، التي ستحدد في النهاية ما إذا كان سيُستدعى إجراء إنذار أم لا،أُدخِلت الكثير من الافتراضات الشخصية وغير الواضحة حول الإجراءات التي من شأنها ردع العدو الياباني، على نحو متميّز عن الألمان مثلًا.

ومن الواضح أن الخط الدقيق بين ما يمكن أن يردع وما قد يثيره كان موضوع نقاش كبير، وقليل من التفكير، وما زال أقل اتفاق بين صانعي السياسات الرسميين.

في تفسير إشارات استدعاء حالة التأهب في يونيو 1940، لم تسود فرضيات وزارة الخارجية ولا فرضيات الرئيس روزفلت، بل بالأحرى تلك الخاصة بمجلس القوات البرية والبحرية المشترك وموظفي التخطيط التابعين له. ومن المفترض أن يكون لدى الرئيس وهذه الوكالات نفس مجموعات الإشارات المتاحة للجمهور، وإلى حد كبير نفس المجموعات السرية. يمكننا أن نرى ما الذي دفع مارشال وطاقم جيشه من خلال فحص المحضر من مؤتمر موظفيه في صباح يوم 17 يونيو 1940:

الموضوع: مشاكل الدفاع

الحضور: الفريق أول مارشال، والعقيد سترونغ، والجنرال أندروز،والجنرال مور

لاحظ رئيس الأركان أنه عند مراجعة الاحتمالات المختلفة، يبدو أننا قد نجد فجأة اليابان وروسيا تظهران كفريق يعمل على الاحتفاظ بسفننا في المحيط الهادئ. إذا ذهبت البحرية الفرنسية إلى ألمانيا وإيطاليا،فسنواجه وضعًا خطيرًا للغاية في جنوب المحيط الأطلسي. قد توصلألمانيا وضع أمريكا الجنوبية إلى ذروته في غضون أسابيع قليلة.

هل نحن لسنا مجبرين على إعادة صياغة سياستنا البحرية، أي [في] العمل الدفاعي البحت في المحيط الهادئ، مع جهدٍ رئيسٍ على الجانب الأطلسي؟ ثمةاحتمالية لشن مداهمات ينتج عنها رد فعل شعبي. قد يكون الجهد الرئيس جنوب ترينيداد، مع أي عمل شمالًا على أساس تحويل لمنع إرسال موادنا إلى أمريكا الجنوبية. ويبدو أن هذا يشير إلى أننا وصلنا إلى نقطة يجب علينا فيها تعبئة الحرس الوطني.

صرح العقيد سترونج أن البحرية تشير إلى أن لديهم معلومات مؤكدة بأن الأسطول الفرنسي قد سُلّم إلى الأسطول البريطاني بالفعل ودمج فيه. (ملاحظة: تشير المعلومات اللاحقة من وزارة البحرية إلى أن هذا أمر مشكوك فيه.) إذا كان الأمر كذلك، وإذا أدت الخطوة التالية للألمان، ربما عبر أيرلندا، إلى استسلام بريطانيا العظمى، فقد تتحرك أساطيل الأطلسي المشتركة إلى نصف الكرة الغربي. في هذه الحالة، يجب أن يعملوا من موانئنا، حيث لا يوجد آخرون مناسبون. من هذه النقطة، يختلف قسم خطط الحرب والبحريّة على الإجراء. ويؤمن قسم خطط الحرب بالعمليات الدفاعية فقط في المحيط الهادئ ويركز كل شيء في نصف الكرة هذا.

وفي هذا السياق، علق رئيس الأركان أنه إذا جاء الأسطولان البريطاني والفرنسي إلى هنا، فإن وجهة نظر البحرية ستكون على ما يرام؛ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فكل شيء خاطئ. يجب أن نكون مستعدين لمواجهة أسوأ موقف قد يتطور، هذا إذا لم نكن نملك أسطول الحلفاء في المحيط الأطلسي.

دعونا نقطع النص لنلاحظ أن فرضيتين تؤديان إلى تفاقم الوضع الأطلسي وُضّحتا هنا:

1. قد تشكل روسيا واليابان فريقًا للاحتفاظ بسفننا في المحيط الهادئ.
2. قد تسرع ألمانيا في إيصال وضع أمريكا الجنوبية إلى ذروته في غضون أسابيع قليلة.

ثمّة بعض الأدلة لدعم الفرضية الأولى. في 10 يونيو وقعت روسيا واليابان على معاهدة تحدد حدود مانشوكو مع منغولياالخارجية. ووضع هذا نهاية لحرب حدودية غير معلنة كانت قد بدأت من قبل وحدة من الجيش الياباني من دون موافقة الحكومة في طوكيو التي كانت مكلفة لكلا الجانبين من حيث الخسائر

والأموال. فيما أشار العقيد سترونغ أيضًا في مذكرته حول الإنذار، التي أُعدّت للجنة الكونغرس، إلى أن روسيا انتقلت في 12 يونيو إلى ليتوانيا، وفي 16 يونيو طالبتبتغيير الحكومة في إستونيا ولاتفيا. يبدو أن روسيا تتعاون مع قوى المحور، وكان الاستنتاج من اتفاقية الحدود أن اليابان وروسيا ربما تستعدان للتفاوض على اتفاقية حياد. من هذه الأحداث، توصل مارشال إلى استنتاج مفاده أن التقارب بين اليابان وروسيا قد يكون قريبًا بما يكفي لتمكينهما من العمل كفريق ضد الولايات المتحدة. (قد يبدو هذا بعيد المنال بعض الشيء اليوم، ولكن في يونيو من عام 1940، كان أي شيء من شأنه أن يعزز نجاحات المحور يبدو معقولاً.)

أما بالنسبة للفرضية الثانية، يبدو أنّ التقارير عن التسلل النازي في أمريكا الجنوبية، وخاصة في البرازيل وأوروغواي، حيث كان هناك عدد كبير من السكان الألمان، تشير إلى خطر الانقلاب النازي أو سلسلة من الانقلابات. ومنذ العام 1939، حظي خطر المحور في أمريكا الجنوبية بالاهتمام من المجلس المشترك للقوّات البريّة والبحرية. الآن في مايو ويونيو 1940، تسببت رسائل السفير ويلسون من أوروغواي في الكثير من القلق بشأن السيطرة السياسية النازية المحتملة في ذلك البلد. وفي 30 مايو 1940، أرسل برقية إلى وزارة الخارجية تفيد بحدوث انتفاضة مسلحة كان مخططا لها في 25 أو 26 مايو، وأن الإجراءات السريعة التي اتخذتها السلطات فقط هي التي أحبطتها. واقترح إرسال قوة هائلة من 40 إلى 50 سفينة حربية أمريكية للتجول قبالة الساحل الشرقي لأمريكا الجنوبية وأن يبقى سرب قوي في مونتفيديو لفترة غير محددة. لذا قدمت وزارة الخارجية هذا الاقتراح إلى روزفلت، الذي أمر على الفور الطراد الثقيل كوينسي، قبالة كوبا، بالتوجه إلى ريو دي جانيرو ومن ثم إلى مونتفيديو. كانت أي مظاهرة كبيرة غير واردة. لكن الأدميرال ستارك عارض بشدة سحب أي سفينة من المحيط الهادئ، وأوصى في 2 يونيو بإرسال طراد ثقيل آخرفقط، ويتشيتا، من الأسطول الأطلسي. ووجه الرئيس ويتشيتا للانضمام إلى كوينسي، وانتهت المظاهرة هناك. أمّا في 13 يونيو صُفّيَ الحزب النازي المحلي واعتُقِل قادته. بعد ذلك بوقت قصير أُطلِق سراحهم (مع استمرار "إظهار" كوينسي في الخارج) واستمر ويلسون في إرسال تقارير مشؤومة عن انتشار القوة النازية في أمريكا الجنوبية.

في 11 يونيو، عندما كان الطرادان الأمريكيان يقتربان من ساحل أوروغواي، ألقى الرئيس البرازيلي فارغاس خطابًا فسره الجمهور الأمريكي على أنه يعني أنه يسير على خطى هتلر وموسوليني. وندد في هذا الخطاب بـ "الديماغوجية العقيمة للديمقراطية السياسية". من الواضح أن الرئيس روزفلت ووزارة الخارجية أدركا أن خطاب الدكتاتور البرازيلي كان للاستهلاك المحلي ولم يكن المقصود منه الرد على خطاب الرئيس في شارلوتسفيل في 10 يونيو. ومع ذلك، قد يقرأه مخططو وزارة الحرب الأمريكيّة على أنّه إشارة خطر أخرى، خاصة منذ أن حذرت لندن في 27 مايو من حملة استكشافية من 6000 نازي متجهة إلى البرازيل على متن سفن تجارية ومن المقرر أن يوظّفها العناصر النازية في البرازيل للاستيلاء على الحكومة. في 14 يونيو، نصح النقيب آلان كيرك، الملحق البحري الأمريكي في لندن، رئيسه: "من وجهة نظري، ستكون سلامة الولايات المتحدة في خطر بالتأكيد في حالة سقوط الإمبراطورية البريطانية، ومن المتوقع أن تتحرك المجموعة الإيطالية الألمانية بسرعة في أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي ... يبدو أن سلامة القناة أمر بالغ الأهمية."

تابع نص مؤتمر طاقم مارشال في 17 يونيو:

إذا فكّرنا بشكلٍ عام، ألا ينبغي أن يكون لدى هاواي بعض القاذفات الكبيرة؟ لدينا. من الممكن أن يكون الخصوم في المحيط الهادئ على مسافة أربعة أخماس الطريق إلى هاواي قبل أن نعرف أنهم تحرّكوا. هل خمسة أو عشرة من القلاع الطائرة في هاواي تغير هذه الصورة؟

صرح الجنرال أندروز أن هذا العدد الصغير سوف تطغى عليه المطاردة العدائية. نحن ضعفاء في المطاردة وستُدمّر أي قوة صغيرة. وهو يعتقد أنه لا ينبغي تقسيم قواتنا بل يجب إرسال المزيد أو عدم إرسال أي شيء. كما يعتقد أيضًا أنه إذا تمكنا من نقل احتياطاتنا من الذخيرة والقنابل وما إلى ذلك إلى هاواي، فيمكننا وضع طائرات كبيرة هناك في غضون ثلاثة أيام إذا لزم الأمر. ولاحظ رئيس الأركان أن ثلاثة أيام قد تكون قاتلة. فيما يعتقد العقيد ستزونغ أنه سيكون لدينا إشعار قبل أقل من 24 ساعة.

لدينا قوة جوية مشتركة للقوّات البريّة والبحرية من 476 طائرة مقاتلة في هاواي. ولا تستطيع اليابان في الوقت الحاضر جلب أكثر من 400 بسهولة بسبب صغر حجم وعدد حاملات الطائرات لديها. بينما يمكن تحويل السفن التجارية لإطلاق الطائرات، لكن لا يمكن للطائرات أن تهبط على السفينة مرة أخرى.
يوصي كل من الجنرال أندروز والعقيد سترونغ بتوجيه الحرس الوطني إلى الخدمة الفيدرالية. ويتوقع العقيد سترونغ وجود حاجة ماسة في غضون 60 يومًا لقوات في أمريكا الجنوبية (البرازيل وأوروغواي). واعتقد رئيس الأركان أنه على الرغم من أننا لا نستطيع إرسال حملات استكشافية في الحال، فقد نتمكن من ضمان لبعض حكومات أمريكا الجنوبية احتلال بعض الموانئ الرئيسة والاحتفاظ بها.
أمّا بالنسبة للمعدّات الإضافية للحلفاء وفقًا لبيان الرئيس، فقد وصلنا إلى أسوأ حالة ممكنة فيما يتعلق بالقوّات البريّة.
وأعاد رئيس الأركان النظر في جميع الأسئلة التي أثاروهارؤساء أقسام الموظفين الحاضرين خلال هذا المؤتمر.

استند الجنرال سترونج، في مذكرته إلى لجنة الكونغرس، إلى ما يلي:
أثناء النظر إلى أمننا الخاص، أدركت أن التهديد الأكثر إلحاحًا يتمثل في غارة أو جهد تخريبي كبير من شأنه إغلاق قناة بنما بشكل فعال. وتتواجد أدلة على خطط التخريب: ...في حالة وقوع غارة، لا يمكن استبعاد هجوم تحويل مسار في منطقة هاواي، نظرًا لأن جزءًا كبيرًا من أسطولنا كان يعتمد على بيرل هاربر. وفقًا لذلك، في 17 يونيو 1940، أوصيت بوضع هاتين الإدارتين في حالة تأهب. وإنّ الوثائق التي تؤثر مباشرة على قراري لا تروي القصة بشكل جيد كما يفعل تذكر حي لقدرات المحور والضعف الأمريكي في ذلك الوقت عندما كان انهيار فرنسا وشيكًا ولم يكن سقوط بريطانيا مستحيلًا بأي حال من الأحوال.
عُرِض منطق مارشال في مسودة رسالة مؤلفة في 26 يونيو لعناية الجنرال هيرون، القائد العام في هونولولو. (لم يتم إرسال الرسالة).
عزيزي هيرون: لقد تساءلت بلا شك عن تعليمات الإنذار التي أُرسلت إليك في السابع عشر. باختصار، أدى الجمع بين المعلومات من عدد من المصادر إلى استنتاج أن الاتفاقية اليابانية الروسية الأخيرة لتكوين خلافاتهما في الشرق الأقصى قد تُوصّل إليها ووُقّتت للسماح لليابان بشن غارة عبر المحيط الهادئ ضد أواهو، عقب رحيل الأسطول الأمريكي من هاواي.
ومن المفترض أن مثل هذه الغارة ستكون في مصلحة ألمانيا وإيطاليا، لإجبار الولايات المتحدة على سحب الأسطول إلى هاواي.
لا أستطيع القول ما إذا كانت المعلومات أو الاستنتاجاتصحيحة. حتى لو كانت كذلك، فإن الاحتياطات التي اتخذتها قد تمنعنا من معرفة ذلك، من خلال تثبيط أي عمل علني.
افترض سترونج أن جزءًا كبيرًا من الأسطول كان متمركزًا في هاواي. من ناحية أخرى، افترض مارشال المغادرة الوشيكة للأسطول من أواهو، تماشياً مع علمه بتوصية ستارك، التي ستذهب إلى الرئيس في اليوم التالي. ثمّ من المفترض أنه تُوجّه الغارة اليابانية إلى منشآت القوّات البريّة والبحرية في الجزيرة. وكان منطق مارشال بلا شك أقرب إلى دوافع عام 1940 للإنذار. بالنسبة لمارشال، كان الأسطول رادعًا؛ أمّا بالنسبة لسترونغ، فقد كان هدفًا. لكن مفهوم الأسطول كهدف مناسب كان مقبولاً بعد بيرل هاربر أكثر من ذي قبل، وتستند مذكرة سترونغ على ذكريات ما بعد الحدث.
لتلخيص ما يبدو أنه كان الإشارات المتاحة في 17 يونيو 1940، لدينا العناصر التالية:
أوروبا: فرنسا تنهار. وقد تحصل ألمانيا على الأسطول الفرنسي. كما قد تسقط بريطانيا. (يقول مكتب الاستخبارات البحريّة، نعم؛ ولجنة التخطيط المشتركة تقول، نعم؛ لكن روزفلت يقول، ربما.) قد نضطر بعد ذلك إلى نقل أسطولنا إلى المحيط الأطلسي. هذا يعني سحب القوة الرادعة في هاواي. وتكوناليابان حرة في التقدم جنوبا.

أمريكا الجنوبية: تزايد إشارات الخطر للنشاط النازي في البرازيل وأوروغواي. وإذا سقطت بريطانيا، فقد تحدث انقلابات في أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي. في 14 يونيو، أكد الملحق البحري الأمريكي في لندن أن "سلامة قناة بنما" أمر بالغ الأهمية إذا كانت بريطانيا ستسقط والنازيون يندفعون إلى إيصال وضع أمريكا الجنوبية إلى ذروته. عزز هذا التحذير تهديد سابق بتخريب القناة ورد في مايو.

الشرق الأقصى: في نهاية مايو، تمنح ألمانيا اليابان تفويضًا مطلقًا في جزر الهند الشرقية الهولندية. وفي الأسبوعين الأولين من يونيو، قصف تشونغكينغ على نطاق واسع، عرّض الأرواح والممتلكات الأمريكية للخطر. اليابان تتنصل من المسؤولية، ولا تولي أي اهتمام لاحتجاج هال. في 10 يونيو، أبرمت اليابان وروسيا اتفاقية حدودية. وقد تعمل اليابان وروسيا وألمانيا وإيطاليا معًا. شائعات تتزايد حول التصاميم اليابانية في الهند الصينية إذا سقطت فرنسا. تشير البرقيّات المتزايدة إلى الاستعدادات لهجوم سري محتمل على جزر الهند الشرقية الهولندية ولشن هجوم على الهند الصينية إذا سقطت فرنسا، والتأكيد على قوة المجموعة العسكرية اليابانية التي تريد التحالف مع روسيا من أجل تقسيم الصين، وتؤيد هجومًا على جزر الهند الشرقية الهولندية، ولا تخشى القطيعة المفتوحة معالولايات المتحدة.

تتضمن هذه الصورة الكثير من المعلومات العامة، وهو نوع من المعلومات الاستخبارية حُذِف في قوائم إشارات هجوم 7 ديسمبر الواردة في الفصل الأول. هناك اعتُبِرت الإشارات المعروفة عمومًا لتوتر الحرب المتزايد أمرًا مفروغًا منه وركزت القائمة على معلومات تأكيدية إضافية واردة من مصادر سرية للغاية. لم تكن هذه المصادر في الغالب متاحة لإنذار عام 1940. بدلاً من ذلك، فُحِصت جميع المعلومات المنشورة حول التطورات السياسية التي تؤثر على الشرق الأقصى وأمريكا الجنوبية وأوروبا بعناية لتحديد ما قد تفعله ألمانيا بعد ذلك وما هي محاذاة المحور الجديدة قد تتشكّل ضد مصالح الولايات المتحدة. كانت الإشارات التي أسفرت عن حالة التأهب في 17 يونيو بمثابة تهديدات بالعدوان ضد حلفاء الولايات المتحدة. ولم تضف أي من هذه الإشارات، ولا مزيج منها، المزيد إلى التنبؤ القاطع بالتخريب في قناة بنما في يوم كذا وكذا، أو غارة وشيكة عبر المحيط الهادئ على الغلاف الجوي المتفجر الذي جعل الإنذار إجراء احترازيًا معقولًا.

في هذه اللحظة من شهر يونيو، كان معظم الناس على استعداد لأن ينسبوا إلى المحور قدرات هائلة. وكان يُعتقد أن الخطوة الأكثر جرأة وصعوبة في الغارة على هاواي كانت محتملة، بينما بعد مرور عام، اعتُبِرت مقامرة مكلفة للغاية وغير محتملة بالنسبة لليابانيين. علاوة على ذلك، فإن تقرير خطط تخريب القناة، التي وصلت في هذا الجو المتوتر، حظي بالمصداقية، في حين تم إخماد المكالمة الهاتفية المشبوهة في 6 ديسمبر 1941، من هونولولو إلى اليابان كمجرد جزء آخر من التفاصيل في نظام التجسس الياباني المفصل للغاية بالفعل لجمع المعلومات.

كان أمر الإنذار الذي أرسلته وزارة الحرب إلى الجنرال هيرون في هاواي في 17 يونيو 1940 واضحًا. ويُقرأ على النحو التالي:

على الفور إنذار المنظمة الدفاعية تمامًا للتعامل مع فواصل الغارة المحتملة عبر المحيط الهادئ إلى أقصى حد ممكن من دون إثارة هستيريا عامة أو إثارة فضول لا داعي له للصحف أو العملاء الأجانب. اقتراح أساس المناورة. البقاء في حالة تأهب حتى أوامر أخرى. ستُزوّد قريبًا بإرشادات الاتصال السري مباشرة مع رئيس الأركان. عُلِم.

كان لدى هيرون حالة إنذار واحدة فقط، التي كانت حالة تأهب كامل، وأقام هذا التنبيه الكامل على الفور. كما أنّ رده على مارشال، المرسل في 17 يونيو، استُقبِل في وزارة الحرب في اليوم التالي:

جميع المراقبة المضادة للطائرات [المواقع المأهولة] والمفارز في مواقعها بالذخيرة الحية وأوامر بإطلاق النار على الطائرات الأجنبية فوق مناطق محظورة ودفاعًا عن أي منشآت أساسية. بعض الاهتمام المحلي بقضايا الذخيرة ولكن بدون إثارة. تسيير الدوريات الجوية البحرية والبرية في العمليات.

في 20 يونيو تلقى هيرون أوامر بتعديل الإنذار تدريجيًا. ففي 16 يوليو، أُنهيَ الإنذار لجميع الأغراض العملية، باستثناء أن الاحتياطات ضد التخريب استمرت على أساس الاستعداد الفوري، وإجراءات الدوريات

الجوية على أساس التدريب. وأظهر مارشال قلقًا مستمرًا خلال فترة الأسابيع الخمسة هذه بشأن تأثير الإنذار المطول على الروح المعنوية للجنود والحفاظ على معداتهم. كان هيرون يُطمئنه باستمرار، وكانت آخر تصريحاته حول الموضوع في 6 سبتمبر على النحو التالي:

رأيي الصريح والصادق هو أن "الإنذار" كما يحدث الآن هنا لا يضعف الحدة الشديدة أو يستنفد الروح المعنوية...

إن وجود الأسطول هنا وإبحاره المتكرر إلى البحر مع وجهات وفترات سرية تمامًا يخففان الموقف إلى حد كبير بشكل طبيعي. كما هي الأمور الآن، أشعر أنك لست بحاجة إلى أن يكون هذا المكان في ذهنك على الإطلاق.

لم يُبلّغ الجنرال هيرون قط بتقديرات السياسة الخارجية التي أدت إلى التحذير. نظرًا لأنه كان لديه أمر لا لبس فيه، فإن هذا لا يهم كثيرًا. وكان الفريق أول مارشال يخطط لإبلاغه بإيجاز، ولكن بناءً على توصية العقيد سترونغ، لم تُرسل الرسالة. لذا شعر العقيد سترونغ أن خلفية الإنذار كانت واضحة من التقارير الصحفية وأن إرسال مثل هذه الرسالة سيعرض أمننا للخطر. كتب إلى مارشال:

إنني أميل إلى الاعتقاد بأن التطورات التي حدثت في الأيام العشرة الماضية، كما تنعكس في الصحافة، أعطت كل من [الجنرال فان فورهيس في بنما والجنرال هيرون] كل الخلفية الضرورية.

وثمّة نقطة أخرى يجب مراعاتها وهي أن البريد الجوي قد يتم العبث به، أي مرجع. . . بخصوص الأمر الذي عُرِض في الرمز السري الخاص بك [أمر التنبيه المشفر الصادر في 17 يونيو] قد يعرض هذا الرمز للخطر. ومع ذلك، إذا كنت تعتقد أنه يجب عليك كتابتها، أقترح أن يُتّصل بالبريد المسجل...

كانت سياسة حجب المعلومات عن الضباط المرؤوسين وتوخي الحذر الشديد بشأن إرسال الرسائل في رمز سليمة لو أن واشنطن قد تحملت المسؤولية الكاملة عن إنشاء التنبيهات في المسارح وإذا كانت أوامرها واضحة ومفتوحة لتفسيرٍ واحد فقط. لم يسود أي من هذه الشروط في ديسمبر 1941.

في العام 1940، وفقا لشهادة هيرون اللاحقة، لم يتلق أي معلومات على الإطلاق عن الوضع الدولي من وزارة الحرب. كان قد تلقى رسالة واحدة في العام 1939 تبلغه بأن ألمانيا قد زحفت إلى بولندا. ردا على السؤال، "هل شعرت أنه من الضروري أن يكون لديك صورة حميمة إلى حد ما للأمور التي تحدث في المحيط الهادئ والشرق الأقصى حتى تتمكن من إنجاز مهمتك؟" أجاب: "شعرت أنها ستكون مساعدة كبيرة، لكنني محكوم على بالاستمرار جاهلًا فيما يتعلق بذلك. وافترضت أن وزارة الحرب لديها معرفة أكثر بكثير مما كان لدي، لكنني افترضت أيضا أن ما لديهم لا يمكن أن يكون حيويا للغاية أو أنهم سيقولون لي شيئا" .

لذا استجاب هيرون بسرعة لأمر الإنذار. ما إذا كان يبدو له أمرا "من الواضح" أنه ضروري لمواجهة الوضع الدولي الذي لا نعرفه. من المؤكد أن صحف هونولولو في هذا الوقت لم تقدم دليلا دقيقا أو مفصلا للمشهد الدولي كما فعلت صحافة واشنطن، ومدينة نيويورك. كما شهد هيرون، "لم يكن لدي أي دليل. لم يكن لدي سوى أمر من وزارة الحرب." وأجاب "لا" على السؤال، "أنت لا تعرف ما إذا كان يستند إلى تهديد وشيك أم لا؟" من السهل الوقوع في مغالطة الاعتقاد بأن المشهد الدولي يبدو من مسارح العمليّات كما يبدو من واشنطن. لكن لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة. في ديسمبر 1941، اعتبرت الأزمة التي بدت واضحة بشكل مؤلم لمسؤولي واشنطن في هونولولو على نفس المستوى تماما مثل الكثير من المواقف الحرجة الأخرى خلال العام.

بينما نبهت سلطات الجيش في واشنطن قياداتها في بنما وهاواي،اتخذت البحرية نوعا آخر من الإجراءات. فقد أمر الأدميرال ستاركالأدميرال ريتشاردسون بإخراج الأسطول من بيرل هاربر والمضيقدما في رحلة لمدة يومين في اتجا ه القناة. وكان على ريتشاردسونأن يرتب لتسرب تحركات أسطوله من أجل اختبار الفرضية القائلةبأن التخريب في منطقة القناة كان محتملا في ظل هذه الظروف.ويبدو أن الأمر قد أرسل في 19يونيو، 1940 وكان نصه:

تشير مصادر موثوقة باستمرار إلى أن أي حركة ساريةالمفعول من قبل وحدات الأسطول الرئيسة نحو المحي طالأطلسي ستؤدي إلى تخريب واسع النطاق في القناة. فالقوات البحريّة هناك أُبلغت وهي
في حالة تأهب. أرغب فيإجراء اختبار في أو حوالى 24يونيو من خلال وضع جزء كبيرمن الأسطول في الشركة في البحر من دون إعلان مسبقولكنك ترتب للتسريب بغية
التأثير على أن الوجهة المحتملة هيالقناة، وهذا لا تنكره السلطات. امضِ قدما نحو القناة لمدة يومين تقريبا عند العودة موانئ هاواي. حافظ على صمتالراديو وفقا لتقديرك. توقع أن تُأمر بالذهاب إلى واشنطن لحضورمؤتمر عند عودتك.

على نسخة الرسالة المتاحة للجنة الكونغرس، يظهر أدناه بخط اليد:"20
يونيو معروض على الجنرال مارشال. أرسل رسالة تحذير إلىالقناة. قد يتوجه الأسطول إلى المحيط الأطلسي... "لم يخ طرالأدميرال ستارك ضباط البحرية في هاواي في 17 يونيو أو في أيوقت لاحق من ذلك الشهر، بشأن حدوث غارة على هاواي. وشهد
"لمأكن معجبا، بقدر ما كانت البحرية معنية، بأي خطورة خاصة فيذلك الوقت. هذا هو السبب في أنني لم أرسل في البداية إلىالأدميرال ريتشاردسون أي شيء بشأن ذلك، و... أفترض أننينظرت إليها إلى حد كبير على أنها شأن عس كري." كان ستارك قدأوضح سابقا: "كانت تلك رسالة من وزارة الحرب في
ذلك الوقت، ولايمكنني تذكر المعلومات المحددة التي أُسّست، وبالتأكيد لم نكنمنزعجين كما
لم نكن نبحث عن الحرب في ذلك الوقت، ولم نتمكن منالعثور على شيء يبرر ذلك. "لقد تذكر أمر 19 يونيو لريتشا ردسون:
"أتذكر بوضوح شديد إخبار جو بإخراج الأسطول وتوفيرالتسريب... وأتذكر أيضا تمديد ليومين... لكن حدوث ذلك في نفسالوقت الذي حدث فيه هذا الإنذار هو، في رأيي، مجرد مصادفة".
في هذا الوقت، تأثرت وجهة نظر البحرية الأمريكية بعلاقتها الجيدة بشكل غير عادي مع البحرية اليابانية. لذا دُرِّب الكثير من قادة البحرية اليابانية في المدارس الأمريكية، وكانوا أصدقاء شخصيين لضباط البحرية الأمريكية. على الرغم من حقيقة أن خطط الحرب الأمريكية واليابانية افترضت أن اليابان وأمريكا خصمان افتراضيان في الشرق الأقصى، إلا أن الجهازين كانا ودودين للغاية لدرجة أنه اتُّهِمت البحرية اليابانية داخل اليابان بأنها موالية لأمريكا. وحتى الحظر الأمريكي في يوليو 1941، صمدت في وجه ضغوط الجيش الياباني للحرب مع الولايات المتحدة. من الواضح أن الجيش الياباني لم يكن لديه مثل هذه العلاقة مع الجيش الأمريكي.
وكان للخلاف في واشنطن حول إنذار تنبيه هاواي بعض التداعيات على المسرح والتي كانت ستكون خطيرة لو وقع الهجوم بالفعل. لذا أبلغ الجنرال هيرون، عند استلام أمر الإنذار، الأدميرال بلوخ، قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة، على الفور، وطلب التعاون في شكل دورية جوية في وضح النهار. وقدم بلوخ لاحقًا الرواية التالية لمناقشتهم:

في وقت ما في صيف العام 1940، لا أستطيع تذكر التاريخ بالتحديد، جاء الجنرال هيرون. . . إلى مكتبي وذكر أنه تلقى للتو رسالة من رئيس أركان الجيش مفادها أن هناك غارة خارجية وشيكة وأنه سيوضع في حالة تأهب كامل على الفور. وأخبرني أنه تلقى هذه الرسالة، وأنها كانت صاعقة من السماء، وأنه لا يعرف شيئًا عنها، لكنه كان في حالة تأهب ونزل لرؤيتي وأراد معرفة ما إذا كنت قد تلقيت برقيّة مماثلة. قلت له لا؛ لم أكن أعرف شيئا عن ذلك. ثم قال إنه كان منزعجًا للغاية بشأن هذا الأمر، فهو لم يكن يعرف طبيعة الغارة، ولم يكن يعرف ما ستكون عليه، وما كان موضوعه، لكنه أراد نصيحتي. فقلت: "حسنًا، أنا لست الضابط الكبير الموجود في الأسطول... هناك ضابط أعلى هنا، نائب الأدميرال أندروز، وأعتقد أنه من الأفضل أن تريه البرقيّة." ذهبنا على متن السفينة الرئيسة وأخبر الأدميرال أندروز بهذا الأمر، وبعد المؤتمر، قرر الأدميرال أندروز أنه سيكون لدينا دوريات استطلاع في الصباح والغسق، ثم صدرت أوامر بإرسال الدوريات. وكان القائد الأعلى هو الأدميرال ريتشاردسون، لكنه لم يكن حاضرا. أرسل له الأدميرال أندروز برقية تخبره بالحالة. طار الأدميرال

ريتشاردسون، وبما أنه لم يسمع بالتحذير من قبل، فقد أرسل رسالة إلى رئيس العمليات، وأذكر أنه لم يتلق أي رد عليها. الآن استمر هذا الإنذار لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع. عندما تلقّت القوّات البريّة هذا الإنذار، وحُذّرت من غارة خارجية، لم يُخبروهم بأنها تدريبات أو مناورات... كانت البحرية لا تعرف شيئًا عن الأمر. أعتقد، بعد ذلك، أن القائد العام حصل على معلومات حول هذا الموضوع هنا في واشنطن، لكن على حد علمي، لم نحصل على أي شيء هناك.

نعيد إنتاج هذا الحساب بالكامل لأنه يعطي فكرة عن الوقت الذي يستغرقه إرسال إشارة الخطر. كل هذه الخطوات - المناقشة بين هيرون وبلوخ، ومناقشتهما مع أندروز، وترتيب الدوريات الجوية، والبرقيّة إلى ريتشاردسون - استغرقت وقتًا أطول مما كان ضروريًا لو نُبّهت البحرية أيضًا. لم يتواصل أندروز مع ريتشاردسون إلا في 18 يونيو، موضحًا خطة الدورية وطالبًا التأكيد. فيما أرسل ريتشاردسون برقية إلى بلوخ ردًا في وقت لاحق من ذلك اليوم: "أود أن أعرف ما إذا كان طلب القائد العام لإدارة هاواي للقيام بدوريات جوية إضافية هو جزء من تدريبات القوّات البريّة أم أنه يعتمد على معلومات من وزارة الحرب." ثم تلقى ريتشاردسون رد بلوخ: "استند طلب القائد العام إلى توجيه من وزارة الحرب. وليس لديه معلومات عما إذا كان هذا تدريبيًا أم لا." وأتبع بلوخ ذلك برسالة إلى ريتشاردسون في 20 يونيو، يصف فيها البرقيّة التي تلقاها هيرون ويستمر:

> ليس لدي أي فكرة عن المدة التي سيستمر فيها هذا الوضع، ولا عن خطورته؛ لمدة يومين كنت خارج قوة الأسطول البحري ومدافعهم المضادة للطائرات والذخيرة. لقد اتصلت بهم بالأمس بقدر ما كان الأمر ضروريًّا للاحتفاظ بذخائرهم تحت القماش المشمع بالقرب من المدافع، ولا يبدو أن هذه ممارسة آمنة جدًا حيث تُنشر في قلب ساحة البحرية.

عاد ريتشاردسون أخيرًا إلى بيرل هاربور في 21 يونيو. في 22 يونيو وصّل ستارك للحصول على معلومات. في نفس اليوم، كان من الواضح أن ستارك أملى الرد التالي على طلبه: "توجيه وزارة الحرب بشأن الإنذار الصادر كإجراء احترازي بعد التشاور مع وزارتي البحرية والخارجية. أطلب منك مواصلة التعاون." لم يتذكر أندروز ولا بلوخ هذا السلك. بينما يتذكر ريتشاردسون فقط أنه تحدث إلى مارشال وستارك في واشنطن في وقت لاحق حول الإنذار وأنهما أشارا إليها على أنها مناورة للجيش، نُفّذت من خلال محاكاة تحذير بالحرب صُمّمت واقعيته للحصول على رد فعال. لاحقًا، كتب ريتشاردسون إلى لجنة الكونجرس:

> وصلتني هذه الرسالة بعد الساعة الخامسة مساءً بتوقيت هونولولو يوم السبت الموافق 22 يونيو، عندما كان ذهني مشغولاً بالكامل بطلعة جوية سرية للجزء الأكبر من الأسطول التي كان من المقرر أن تتم في وقت مبكر من صباح يوم الاثنين، وبما أن الرد تركني في شك بشأن حقيقة التحذير، فإن الحقيقة أنني لا أتذكّر أنّي تلقيت أي رد.

في 22 يونيو، كتب ريتشاردسون أيضًا رسالة إلى ستارك يبلغه فيها أنه سافر جوًا إلى بيرل هاربر "لتوضيح الموقف". ووصف الإجراءات الرئيسة التي اتخذتها القوّات البريّة وذكر أن "البحرية زادت مسافة دورياتها الجوية من 180 ميلاً إلى 300 ميلاً ووسّعت القطاع المغطى ليشمل من 180 درجة إلى 360 درجة، بالإضافة إلى إنشاء دورية داخلية بطول 30 ميلاً." ومضى يصف معضلته:

> لقد سبب لي "إنذار" القوّات البريّة والإجراء المتخذ بعض القلق على الرغم من شعوري بالإيجابية بأن أي معلومات استخباراتية للجيش تتعلق بما ورد أعلاه ستكون متاحة للبحرية ولتقييمها، مع توفير المعلومات لي.
> وبطبيعة الحال، أي شيء من هذا القبيل يؤدي إلى تفاقم الوضع ووقف التدريب، حيث يعمل الأسطول من لاهينا وبيرل بواسطة سفن ومجموعات فردية ومن دون الفحص الكامل والاستكشاف الذي قد يستلزمه وضع أكثر خطورة.
>
> وبما أن موقفًا مشابهًا قد ينشأ مرة أخرى، أعتقد أن العلاج سيكون ضمان أنه عندما يكون ذلك ممكنًا، عندما يتعلق الأمر بعمل مشترك، حتى في التدريبات، تُبلّغ قادة القوّات البريّةوالبحرية بشكل مشترك، مع معلومات محددة لي حول ما إذا كان الإنذار حقيقياً أو مقلداً لأغراض التدريب.

إذا كان ضباط البحرية في حيرة من أمرهم بسبب غياب المعلومات من إدارة البحرية في واشنطن، فإنهم لم يكونوا وحدهم. إذ يبدو أن الفريق أول هيرون قد انزعج إلى حد كبير عندما علم أن البحرية لم تُنبّه. أخيرًا، بعد ظهر يوم 21 يونيو، أرسل برقية إلى وزارة الحرب:

> في تفسير البرقية الخاصة بك، يجب مراعاة حقيقة أن البحرية هنا ليس لديها أي شيء من إدارة البحرية فيما يتعلق بالإنذار. وتتحول البحرية الآن إلى دورية جوية للجيش على الشاطئ وفقًا للاتفاقية المحلية المشتركة الحالية. لن يُعدّل تنبيه الجيش الجوي والمضاد للطيران قبل يوم الاثنين إلا بناءً على نصيحة أخرى منك.

وتلقى الرد التالي، المرسل من واشنطن في 22 يونيو:

> في ضوء عدم اليقين الحالي، لم تُحدّد تعليمات للبحرية بخلاف القوات البحرية المحلية. استمر في إنذارك وفقًا للتعديلات الموجهة...

بعد ذلك بوقت طويل، في شهادته أمام مجلس بيرل هاربر التابع للقوّات البريّة، شرح هيرون كيف كان رد فعله على أمر القوّات البريّة كما لو كان الأمر الحقيقي، ولكن بعد يوم أو يومين خلص إلى أنه لا بد أن يكون مناورة: "عندما فعلت البحرية ذلك ولم نتلق أي أوامر، مثل أوامرنا، كان الاستنتاج العادل هو أنها كانت تدريبات ولا تستند إلى موقف دولي".

وبعبارة أخرى، فإن فشل واشنطن في تنسيق أوامر الإنذار للقوات البريّة والبحرية لم يكن يعني فقط استهلاك المزيد من الوقت (الوقت الذي ربما كان ثمينًا) في الاتصالات في مسرح العمليات، ولكن أيضًا التركيز على أهمية أمر إنذار القوّات البريّة نفسه كان موضع تساؤل. بينما كان الأدميرال أندروز يتعاون مع الفريق أول هيرون في تجهيز دورية جوية، لم يرَ هو ولا بلوخ أنه من الضروري وضع سفنهما في حالة تأهب كامل بسبب أمر القوّات البريّة. علاوة على ذلك، لم يخبر أحد في البحرية هيرون بأمر الأسطول بالمضي قدمًا إلى القناة في 24 يونيو. ومن المتصور أن هيرون وبلوخ، لو وضعا أمريهما معًا، ربما تساءلا عما إذا كان من المتوقع حدوث غارة على هاواي، وما إذا كان هدف الغارة هو تدمير جزء كبير من الأسطول، فلماذا يجب على الأسطول أن يتسرب إلى موقعه ووجهته في ذلك الوقت بالذات. التأكيد لا يمكن تقديم خدمة أفضل لمغيري العدو. لكن عادة الاتصال غير المتكرر والمتردد بين الخدمات حالت دون إجراء مثل هذه المقارنة أو المزيد من التكهنات.

بالطبع، لم يكن مارشال ولا ستارك ولا اليابانيون، لحسن الحظ، يفكرون في شن غارة على أسطول المحيط الهادئ. وتصور مارشال هجومًا على منشآت القوّات البريّة والبحرية في أواهو، بهدف إعادة الأسطول إلى المحيط الهادئ، حتى تتمكن ألمانيا وإيطاليا من إطلاق يدهما في المحيط الأطلسي. بينما تصور ستارك احتمالية تخريب قناة بنما، لكن لم يكن هناك خطر في المحيط الهادئ. كان اليابانيون يركزون على الهند الصينية. لكن لم تكن كل هذه الفرضيات متاحة لقادة المسرح. وفي غياب الوثائق، يظل منطق ستارك على وجه الخصوص لغزًا.

إنذار 25 يوليو 1941

بعد أكثر من عام بقليل - في 25 يوليو 1941 – نبهت برقيّة مشتركةبين القوّات البريّة والبحرية كلتا الخدمتين في جزر هاواي. ولقد قيلت الخلفية الدبلوماسية والتاريخية لهذه اللحظة بالذات من التوتر عدة مرات. وكان الحدث الرئيس الأول هو الإنذار الياباني الذي وُجّهإلى حكومة فيشي للمطالبة باستخدام القواعد الجوية والبحرية في الهند الصينية الفرنسية، وتلاه الاحتلال الياباني لتلك القواعد في 21 يوليو. والثاني هو إعلان الحكومة الأمريكية في 26 يوليو عن فرض حظر على تصدير المنتجات النفطية والقطنية إلى اليابان، ردًاعلى الخطوة اليابانية. وقبل شهر واحد فقط، غزت ألمانيا النازية الاتحاد السوفييتي، وكان هناك خوف كبير بين الحلفاء من التحالف القوي بين اليابان والمحور. وكان الكثير من صناع القرار السياسي ينظرون إلى التحرك الياباني نحو الهند الصينية باعتباره مؤشراً للضغوط الألمانية الناجحة على حكومة فيشي في محاولة للحصول على التعاون الصادق من جانب اليابان. ومرة أخرى، بدت درجةعالية من التوتر في الشرق الأقصى مرتبطة بشكل خطير بالمناطق الأطلسية والأوروبية.

وكما رأينا في واشنطن من وجهة نظر البيت الأبيض، ووزارة الخارجية، واستخبارات الجيش والبحرية، وقادة القوّات البريّةوالبحرية، فإن المعلومات المتعلقة بتطورات هذه الأزمة كانت كاملة ودقيقة للغاية. وكانت الخطوات التي فكرت فيها اليابان في هذا الجزء من برنامجها العدواني واضحة. وأُعلِن عنها مسبقًا مع تفاصيل الزمان والمكان في

رسائل ماجيك إلى قنصلياتها المختلفة، وتمكنت أجهزة المخابرات في واشنطن من اعتراض هذه الرسائل وفك تشفيرها مع توفر الوقت. أما ما لم يكن واضحاً فهو الموقف أو الإجراء الذي ستتخذه الولايات المتحدة، سواء كان وقائياً أو انتقامياً أو كليهما. وكان ثمّة تضارب كبير في الآراء حول الحكمة من فرض الحظر على اليابان؛ واستمر الصراع بعد 26 يوليو، وانعكس ذلك في الصياغة المرنة لقانون الحظر نفسه.

وتراوحت الحسابات حول ما قد يفعله اليابانيون إذا فرضت الولايات المتحدة الحظر بين نقيضين: من الاعتقاد بأنهم بذلك سيردعون عن المزيد من العدوان إلى الاعتقاد بأنهم سينتقمون بهجوم فوري على الممتلكات الأمريكية. ومع ذلك، ثمّة اتفاق كافٍ بين القادة العسكريين في واشنطن لإرسال برقيّة مشتركة إلى قادة هاواي لإخطارهم مسبقًا بقرار الحظر. وبعبارة أخرى، يخشى الجيش من أن هذا التصرف الذي اتخذته حكومة الولايات المتحدة قد يثير شكلاً من أشكال العمل الانتقامي. من وجهة نظر الإشارات الخاصة بإصدار إنذار، من المهم أن نلاحظ أن تحرك حكومة الولايات المتحدة الرسمي ألهم رسالة يوليو 1941. وفي يونيو 1940، كان الدافع هو حالة عامة من الذعر والشك بشأن تصرفات معينة من جانب العدو المحتمل. ومع اقتراب عام 1941 من نهايته، أصبح التفاعل بين التحركات اليابانية والأمريكية أكثر تعقيدًا، حتى أنّه أصبح من المستحيل في النهاية تمييز التحفيز من الإجابة.

على الرغم من أن واشنطن كانت على علم تام بهذه الأزمة، إلا أنه من الصعب تحديد مدى معرفة القادة المحليين في هاواي أو ما هي ردود أفعالهم الشخصية على المعلومات التي تلقوها خلال شهر يوليو. فالوثائق من سجلات هونولولو كانت طفيفة. وكما كان الحال في ديسمبر التالي، لم يكن لدى سلطات القوّات البريّة الكثير لتفعله مقارنة بنظيراتها في البحرية. وفي كلا الأمرين، لم تتسبب الأزمة في أكثر من مجرد موجة من الهدوء الذي ساد العمل كالمعتاد، ولم تعش في الذاكرة إلا بشكل ضبابي. على سبيل المثال، يتذكر الأدميرال بلوخ:

> في العام 1941، ربما في يوليو أو أغسطس، حدثت حالة متوترة ولا أستطيع أن أتذكر كيف تلقينا معلومات عنها، سواء كان ذلك عن طريق رسالة إلى القائد الأعلى أو الراديو. على أي حال، عقد الأدميرال كيميل مؤتمرًا حول هذا الموضوع واقترحت عليه مدى استصواب إرسال طائرات استطلاع دوريّة على أن يكون الخط الأوسط للقطاع يشير إلى جالويت. أعتقد أن القطاع كان 15 إلى 20 درجة. وكنا نرسل طائرات كل صباح لمسافة 500 ميل. ثمّ تبنى الاقتراح وأرسل طائرات بعد أيام قليلة وتوقف.

يتذكر اللواء فيليب هايز، الذي كان رئيسًا لأركان الفريق شورت، تنبيهًا شاملاً في وقت ما في يوليو من العام 1941:

> ... أخطرتنا وزارة الخارجية، بإشعار مسبق قبل 6 ساعات، بأنهم سوف يجمّدون أصول اليابانيين، وقد ذهب [الفريقشورت] إلى حالة التأهب 3، مع خروج جميع القوات. وصدر الأمر، لم يكن ثمّة أي إزعاج من أي نوع، وتركهم كما أذكر في مناورات حينها بغرض... إظهار أنه [ليس] إنذار... ولكنهم كانوا خارج التدريب فقط ومكثوا هناك عدة أيام؛ ثم ألغى المناورات.

في وقت شهادة هايز أمام مجلس بيرل هاربر التابع القوّات البريّة، بُذلت جهود لتحديد السجلات الخاصة بهذا الإنذار، لكن الجنرال راسل شهد بأنه لم يتمكن من العثور على أي سجلات على الإطلاق في وزارة الحرب حول هذا الموضوع. لم يُشار إلى أي ملفات رُجِعإليها في هاواي. ومع ذلك، لدينا سجل في مستندات جلسات الاستماع النهائية في الكونجرس للرسائل التي انتقلت من وزارتي الحرب والبحرية إلى القادة المحليين خلال يوليو 1941.

إشارات إلى القوّات البريّة في هاواي

في 8 يوليو، أُرسل للفريق شورت، الذي خلف الفريق أول هيرون، الرسالة التالية:

> تسعة اثنان أربعة سبعة AGMC لمعلوماتك، استخلاصًا من المعلومات من مصادر عديدة هو أن الحكومة اليابانية قد قررت سياستها المستقبلية التي تدعمها جميع المجموعات السياسية والعسكرية اليابانية الرئيسة (نقطة) هذه السياسة في الوقت الحاضر هي سياسة الانتظار اليقظ التي تنطوي على عمل عدواني محتمل ضد المقاطعات البحرية الروسية إذا ومتى قُلّصت قوة الحامية السيبيرية ماديًا وأصبح من الواضح أن ألمانيا ستحقق نصرًا حاسمًا في فترة روسيا الأوروبية (نقطة)الرأي هو أن نشاط اليابانيين في الجنوب سيقتصر في الوقت الحاضر على الاستيلاء على قواعد الجيش والقوات البحرية في الهند الصينية وتطويرها على الرغم من أنه لا يمكن استبعاد التقدم ضد البريطانيين والهولنديين تمامًا (نقطة) قد تُلغى اتفاقية الحياد مع

روسيا (نقطة) لقد أمروا جميع السفن اليابانية في موانئ الولايات المتحدة الأطلسية بالتواجد غرب قناة بنما بحلول الأول من أغسطس (نقطة) عُلّق الشحن الياباني من اليابان وتمت مصادرة سفن تجارية إضافية.
أُرسِلت هذه الرسالة بالرمز البحري ولذلك أُرسِلت أولاً إلى كيميل.

وبحسب شهادة شورت، فقد تركت انطباعًا واضحًا في ذاكرته لأنها تضمنت "تنبؤًا محددًا إلى حد ما". "كان هذا هو التنبؤ الوحيد الذي وجهته لي وزارة الحرب مباشرة... لم تكن يوجد أي رسالة من القوّات البريّة بعد 8 يوليو تشير إلى أي شيء." كان التنبؤ الذي دارفي ذهن شورت هو العدوان الياباني المحتمل ضد روسيا. لقد كانت هذه فرضية مفضلة في واشنطن، وبقيت كذلك حتى الأسبوع الذي وقع فيه هجوم بيرل هاربر من قبل الرئيس والعديد من مستشاريه. لكن لم يتلقَّ شورت أي إشعار بأي تغيير في وجهات النظر بشأن رسالة 8 يوليو، وكان على حق في افتراض أن هذه الفرضية كانت لا تزال مطروحة في ديسمبر، ولكن ليس كبديل حصري للحملة الجنوبية الشرقية.
لا يوجد سجل لأي إجابة من شورت سواء على رسالة 8 يوليو أو على الرسالة التي تلقاها في 25 يوليو. وقد أُرسِلت رسالة 25 يوليو أيضًا بالرمز البحري وذهبت أولاً إلى الأدميرال كيميل. ووُضِعتعلامة "أولوية" للمعالجة والتسليم الفوري:

هذه رسالة مشتركة من قائد العمليّات البحريّة ورئيس أركان الجيش الأمريكي X المراسلون المناسبون [المخاطبون]يسلمون نسخًا إلى القادة الجنرالات في هاواي والفلبين وقيادة الدفاع في منطقة البحر الكاريبي وإلى الجنرال تشاني في لندن XX نحيطك علمًا أنه عند الساعة الثانية في السادس والعشرين من يوليو ستفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على اليابان X ومن المتوقع أن تؤدي هذه العقوبات إلى حظر جميع أنواع التجارة بين اليابان والولايات المتحدة مع مراعاة التعديل من خلال نظام ترخيص لمواد معينة X ومن المتوقع أيضًا أن تُمنح تراخيص التصدير لدرجات معينة من المنتجات البترولية والقطن وربما بعض المواد الأخرى ويمكن منح تراخيص الاستيراد للحرير الخام X وستُجمّد الأصول والأموال اليابانية في الولايات المتحدة باستثناء أنه يجوز نقلها إذا مُنِحت تراخيص لمثل هذه الحركة X وليس هذا مكرّرًا ولا متوقّعًا أن يُستولى على السفن التجارية اليابانية في موانئ الولايات المتحدة في هذا الوقت X لن يُصدر في الوقت الحالي أوامر للسفن التجارية التي ترفع علم الولايات المتحدة بالمغادرة أو عدم الدخول إلى الموانئ التي تسيطر عليها اليابان X كما لا يتوقع قائد العمليّات البحريّة ولا رئيس الأركان في الجيش الأميركي رد فعل عدائي فوري بواسطة اليابان من خلال استخدام الوسائل العسكرية ولكن تم تزويدك بهذه المعلومات حتى تتمكن من اتخاذ التدابير الاحترازية المناسبة ضد الاحتمالات الممكنة X بدأ جيش الولايات المتحدة الإجراء لاستدعاء الجيش الفلبيني إلى الخدمة الفعلية في وقت مبكر XX هذه البرقيّة يجب أن تظل سرًا باستثناء المرؤوسين المباشرين في القوّات البريّة X يُبلغ المراقب البحري الخاص SPENAVO رئيس الأركان البحريّة لكن حذره من الإفصاح X إن عناوين هذا الإجراء في هذه المنطقة هي قائد العام في المحيط الأطلسي وفي المحيط الهادئ والقائد العام للأسطول الآسيوي والمنطقة الخامسة عشرة والمراقب البحري الخاص في لندن XX

وعلى حد علمنا، وفي غياب السجلات، لم يكن لدى استخبارات شورت أي معلومات أخرى ليقدمها له بشأن أزمة يوليو. وما أرسلته G-2 في واشنطن إلى G-2 في مسارح العمليات كان يُعرف باسم "المعلومات الثابتة". وتتكون هذه من ملخصات للاستخبارات العسكرية عن دول العالم "ذات طابع إحصائي وإعلامي، مع القليل من مواد التقييم الواردة فيها." احتوت هذه الملخصات على أقسام سياسية واقتصادية بالإضافة إلى أقسام تتناول القتال والطيران المدني والطيران العسكري، وكانت "ضخمة". ونُقّحت سنويًا، من خلال إرسال الأوراق المنفصلة لإدراجها في المواد التي جُمِعتبالفعل، و "كلما أصبحت هذه المعلومات أكثر من مجرد معلومات في حد ذاتها وأصبحت بأي حال من الأحوال توجيهًا أو اقتراحًا من وزارة الحرب، فإن تلك المعلومات... كانت تُنقل عبر قنوات القيادة." لم يكن شورت G-2يعرف شيئا عن "تقديرات الوضع "التي أنتجتهاواشنطن G-

2لرئيس الأركان .وشملت هذه المعلومات عن أزمة الهندالصينية، والتي أدت إلى فرض عقوبات اقتصادية، ولكن تم ترك -G
2المحلية لأجهزتها الخاصة لالتقاط معلومات حول التهديداتالعسكرية المباشرة بخلاف المنشورات السنوية لحجم وموقع الجيوشالأجنبية المختلفة.

خلال الاثني عشر يومًا الأولى من شهر مايو عام 1941، أجرى الفريق شورت مناورات لمحاكاة حالة تأهب كاملة. وأبلغ مارشال في رسالة بتاريخ 29 مايو 1941:

> قُسّمت المناورة إلى ثلاث مراحل. تألفت المرحلة الأولى من العمليات الجوية والتأثير الفعلي لنيران يوم واحد وإمدادات المهندسين للتحصينات الميدانية والأدوات الهندسية. وخلال المرحلة الجوية، تصرفت قاذفاتنا تحت قيادة البحرية بالتعاون مع أسراب الدوريات البحرية وحدّدت موقع حاملات الطائرات وقصفتها على بعد 250 ميلاً في البحر. كما كانت حركة الحاملة حرة تمامًا بحيث كانت لطائرات الدورية البحرية مهمة تحديد موقع السفينة وإخطار قاذفاتنا ثم قاموا بالهجوم. وهاجمت المطاردة قاذفات العدو الممثلة بالطائرات البحرية وقاذفاتنا عندما جاءت لمهاجمة الدفاعات الأرضية. عند استلام التحذير لهذه المرحلة، أُرسِلت قاذفاتنا إلى الحقول في الجزر النائية وتفرّقت طائرات المطاردة. لقد تعاونت البحرية بشكل كامل خلال هذه المرحلة وأعتقد أننا تعلمنا المزيد عن التنسيق بين القوات الجوية للجيش والقوات الجوية البحرية والمضادات الجوية أكثر مما تعلمناه خلال أي تمرين سابق.
>
> لم تُصدر الذخيرة ولوازم المهندسين فعليًا من قبل وحصلنا على بيانات كبيرة فيما يتعلق بالوقت والنقل اللازمين لإكمال الإصدار.

وهنا نحصل على انطباع بوجود تعاون حيوي ونشط بين القوّات البريّة والبحرية في التدريبات، وهذا ما تؤكده شهادة شورت. كما أبلغ كيميل ستارك عن التدريبات الجوية في مذكرة بتاريخ 4 يونيو 1941:

> يعد الاتصال بين سلاح الجو التابع للقوّات البريّة والبحرية في هاواي مرضيًا للغاية وتُجرى تدريبات أسبوعية على إنذارات الغارات الجوية مع عمل الجهازين في انسجام تام. لقد طورت هذه التدريبات الكثير من نقاط الضعف ولكن الظروف تتحسن بشكل مطرد ويبدو أنها في وضع أفضل بكثير الآن مما كانت عليه قبل بضعة أشهر. وستظل الظروف غير مرضية حتى تتوفّر معدات معينة وتدريب الموظفين على استخدامها.

ومرة أخرى، كان الانطباع الذي تلقاه في واشنطن مضللاً إلى حد ما. وكتب شورت إلى مارشال: "لم تصدّر الذخيرة ولوازم المهندسين فعليًا من قبل وحصلنا على بيانات كبيرة بشأن الوقت والنقل اللازمين لإكمال المشكلة". هذه البيانات ليست لدينا اليوم، ولكن خلال فترة عمل السيد مورفي عند استجواب الفريق شورت، بدا أنه خلال فترة الاثني عشر يومًا بأكملها، لم تُطلق ذخيرة حية ولا أي أعيرة نارية. تُسلّم صناديق الذخيرة إلى البطاريات المناسبة، ولكن لم يُفتح أي منها. في الواقع، قبل 7 ديسمبر، لم يجر شورت أي تمرين أو إنذار تُفتح فيه صناديق الذخيرة. أثار اهتمامه بالحفاظ على إمداداته "نظيفة" انتقادات كبيرة بعد الهجوم من مجلس القوّات البريّة في بيرل هاربر. ومع ذلك، في ظل ما يسمى بالتأهب الكامل، كان لا يزال مستعدًا بشكل أفضل لهجوم العدو في يوليو مما كان عليه في وقت لاحق من ديسمبر في حالة تأهب للتخريب فقط.

يمكن تلخيص الإشارات المتاحة للفريق شورت في 25 يوليو أو أوائل 26 يوليو على النحو التالي:

1. ستفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على اليابان يوم 26 يوليو الساعة الثانية بعد الظهر: "رد فعل عدائي فوري" غير متوقع، لكن... "التدابير الاحترازية المناسبة" مستحسنة.
2. ستستدعي الولايات المتحدة الجيش الفلبيني للخدمة الفعلية في وقت مبكر.
3. ستهاجم اليابان المقاطعات البحرية الروسية بشرط أن تحقق ألمانيا نصرًا حاسمًا في روسيا الأوروبية.

4. استولت اليابان على قواعد بحرية وجيش وجوية في الهند الصينية، وستسعى إلى تطويرها. (استوليَ على هذه القواعد في 21 يوليو، وكان من المفترض أن شورت علم بذلك من مصادر المعلومات العامة أو البحرية).
5. قد يتقدم اليابانيون جنوبًا ضد البريطانيين والهولنديين.
6. أمرت اليابان جميع سفنها التجارية في موانئ الولايات المتحدة الأطلسية بأن تكون غرب قناة بنما بحلول الأول من أغسطس. وعُلّق الشحن الياباني من اليابان.
7. ليس لدينا طريقة لمعرفة لماذا قرر الفريق شورت استدعاء حالة تأهب كاملة. ربما كان أحد الأسباب وراء تصرفه هو حقيقة أن إشاراته تضمنت إشعارًا بعمليْن غير وديّيْن بدأتهما حكومة الولايات المتحدة وموجهتان ضد اليابان: (1) الحصار و(2) تعبئة الجيش الفلبيني (الذي دخل حيز التنفيذ في 26 يوليو).

إشارات إلى البحرية في هاواي

بينما كان لدى الفريق شورت ما يكفي من المعلومات المتاحة للاستدعاء إلى حالة تأهب كاملة، كان لدى البحرية في هاواي معلومات أكثر من ذلك بكثير. لم يذكر الأدميرال كيميل أو الأدميرال بلوخ أو أي شخص في المخابرات البحرية نقل معلوماته إلى الجيش أو التشاور معه بشأن حالة التأهب التي أُطلِقت في 25 يوليو. نظرًا لعدم وجود الكثير من الاتصالات بين الجهازين في هاواي خلال شهري نوفمبر وديسمبر من عام 1941، فمن المحتمل أن يكون من العدل افتراض أنه كان هناك القليل جدًا من الاتصالات في شهر يوليو، وأن البحرية هي الوحيدة التي استفادت من رسائل ماجيكالمرسلة من واشنطن.

وإلى جانب الحصول على مزيد من المعلومات، تلقتها البحرية في هاواي أيضًا في وقت سابق. وأُرسِلت رسالة 8 يوليو إلى القوّات البريّة حول السياسة والتحركات اليابانية المستقبلية إلى الأدميرال كيميل في 3 يوليو. وقد صاغها واضعو الصياغة البحرية بقوة أكبر بدلًا من القوّات البريّة.

كانت هذه سمة من سمات الرسائل البحرية التي لعبت دورًا مهمًا في ردود الفعل على رسائل التنبيه النهائية بتاريخ 27 نوفمبر. وصفت النسخة البحرية "الاستنتاج" بشأن السياسة اليابانية بأنه "لا لبس فيه" وذكرت أنها "من المحتمل أن تنطوي على حرب **في المستقبل القريب**"، وأن "اتفاقية الحياد ستُلغى" (إذ قال الجيش "**قد** تُلغى")، وأن "الجهد العسكري الكبير **سيكون** ضد مقاطعاتهم البحرية [الروسية] الذي من المحتمل أن يكون قرب نهاية شهر يوليو، على الرغم من أن الهجوم قد أُجّل إلى ما بعد انهيار روسيا الأوروبية". وقد احتوت البرقيّة الموجّهة إلى كيميل على الأمر "باستخدام السرية القصوى، إبلاغ قادة القوّات البريّة الرئيسين"، لكن شورت لم يتذكر تلقي هذه المعلومات قبل وصول برقيّة القوّات البريّة في 8 يوليو. وبما أن القوّات البريّة في واشنطن كان لديهاإمكانية الوصول إلى نفس معلومات ماجيك التي استندت إليها الرسالة البحرية لا يسع المرء إلا أن يتساءل لماذا تأخّرت خمسة أيام قبل القيام بذلك، إذا كان سيرسل رسالة منفصلة.

أعقبت برقيّة 3 يوليو إلى كيميل رسالة أخرى تم إرسالها بعد بضع دقائق:

> تلقّوا معلومات محددة تفيد بأنه في الفترة ما بين 16 و22 يوليو، أصدرت الحكومة اليابانية أوامر لسبع سفن من أصل 11 من السفن اليابانية الموجودة الآن في منطقة شمال الأطلسي والبحر الكاريبي بالمرور عبر قناة بنما إلى المحيط الهادئ. وبموجب الجداول الزمنية الروتينية، ستنتقل ثلاث من السفن المتبقية إلى المحيط الهادئ خلال نفس الفترة. ويمكن للسفينة المتبقية، الخاضعة لحركة روتينية، أن تكون خالية بحلول 22 يوليو. باختصار، ستكون جميع السفن التجارية اليابانية خالية من منطقة البحر الكاريبي وشمال المحيط الأطلسي بحلول 22 من يوليو. هناك شائعات قوية بين مجتمعات الأعمال اليابانيّة مفادها أن روسيا سوف تتعرض لهجوم من اليابان في 20 يوليو. ومن مصادر صينية موثوقة على نحو غير عادي، ذُكر أنه في غضون أسبوعين ستلغي اليابان معاهدة الحياد مع روسيا وتهاجم. إنّ القوة الحالية لجيش اليابان وانتشاره في منشوريا هي

قوة دفاعية، ويبدو التوزيع الحالي للأسطول الياباني طبيعيًا وأنه قادر على التحرك شمالًا أو جنوبًا. وإن التحرك المؤكد من قبل اليابانيين قد يكون متوقعا خلال فترة 20 يوليو– 1 أغسطس وهو ما يدل على ما تقدم.

كانت البرقيّة صحيحةً حيث تحرّك اليابانيون بشكلٍ محدد في 21 يوليو، ولكن إلى الهند الصينية؛ كان التنبؤ بالتحرك ضد روسيا غير صحيح. ويجب أن نضع في الاعتبار تفاصيل ودقة هذه البرقيّة، على الرغم من كونها خطأ جزئيًا، عندما نراجع مرة أخرى صياغة البرقيّات الموجهة إلى القوّات البريّة والبحرية في هاواي التي اعتُبِرت أنّها تشكل رسائل الإنذار النهائية.
في 7 يوليو، أُرسِلت مجموعتان من الرسائل بناءً على ترجمات ماجيك إلى كيميل. كانت هذه جزءًا من الأدلة المهمة لبرقيّات البحرية في 3 يوليو:

7 فولي 1 4 9 1
من: Opnav
العمل: Cincaf
معلومات: Cincpac
25 يوليو 1941
من طوكيو إلى واشنطن 1 يوليو 329:
توجه اليابان ثمانية طائرات Marus على الساحل الشرقي للولايات المتحدة لتسريع مناولة البضائع والمضي قدمًا في ممر كولون عبر القناة إلى المحيط الهادئ في الفترة ما بين 16 و22 يوليو وفقًا للجدول التالي: في 16 توكاي؛ في 17 أماجيسان؛ في 18أواجيسان؛ في 19 توسان؛ في 20 كيوسومي؛ في 21 كيريشيما؛في 22 نورفولك وأسكا.

من طوكيو إلى برلين 2 يوليو 585(ملاحظة نصية باللغة الإنجليزية موجهة إلى ريبنتروب جزئيًا):
"تستعد اليابان لجميع الاحتمالات المحتملة بشأن السوفيات من أجل توحيد الجهود مع ألمانيا في مكافحة الشيوعية بشكل فعال وتدمير النظام الشيوعي في شرق سيبيريا X وفي نفس الوقت، لا تستطيع اليابان ولن تخفف من جهودها في الجنوب لتقييد قواعد بريطانيا والولايات المتحدة X ستساعد القواعد الجديدة في الهند الصينية في تكثيف ضبط النفس وستشكّل مساهمة حيوية في انتصار المحور."

من برلين إلى طوكيو 2 يوليو 825 :
يسلم أوشيما الملاحظة المذكورة أعلاه ويقول لريبنتروب جزئيًا: "سوف يقدم ماتسوكا قريبًا قرارًا X إذا أخبرتنا أيها الألمان فقط أنكم ستقاتلون روسيا، فقد نكون جاهزين قريبًا جدًا X كنا نخطط لتسوية مسائل البحار الجنوبية والحادث الصيني وبالتالي لا يمكن التوصل إلى قرار على الفور، لكن اليابان لن تقف على الحياد بينما تقاتل ألمانيا روسيا."

أما المجموعة الثانية من الرسائل فقد استندت إلى ترجمات يعود تاريخها إلى منتصف شهر يونيو.
7 يوليو 1941
من: Opnav
العمل: Cincaf
معلومات: Cincpac
من طوكيو إلى برلين وفيشي 16 يونيو 519:
يطلب ماتسوكا مساعدة ريبنتروب في الطلب من الفرنسيين اتباع القواعد البحرية: "سايجون وكام رانه"؛ والقواعد الجوية التالية في جنوب الهند الصينية الفرنسية: "سايجون، وبينهوا، وبنومبينه، وكومبونتراخ، ونهاترانغ، وسوكترانج،

وتورين، وسيمريب" X قررت اليابان الاستحواذ على الأعلى بسرعة، دبلوماسيًا إذا أمكن أو بالقوة إذا لزم الأمر من أجل توسيعها وتعزيزها X السبب الرئيس المعطى هو منع البريطانيين من التحرك.

من برلين إلى طوكيو 21 يونيو 739:
ريبنتروب متردد في فرض القضية الآن.

من طوكيو إلى برلين وفيشي 22 يونيو 549 و246 على التوالي:
سوف يتفاوض ماتسوكا مباشرة مع الفرنسيينX يكرر العزم على الحصول على القواعد قريبا.

من طوكيو إلى فيشي 28 يونيو 258:
إنّ السؤال الأساسي حول الهند الصينية الفرنسية في هذا التاريخ تحظى بعقوبة إمبراطورية.

من طوكيو إلى فيشي 30 يونيو 252:
ترى اليابان الآن أنه من الضروري للغاية إجبار فرنسا على الموافقة على مطالب القواعد المذكورة أعلاه.

تبع ذلك إرساليات إلى كيميل في 15 و17 و19 و20 يوليو تحدد بدقة وتفصيل جميع الخطوات المخطط لها والتي نفذها اليابانيون لاحقًا في حملتهم للحصول على قواعد في الهند الصينية.
في 15 يوليو، أُبلغ كيميل بذلك

> ستقترح اليابان، باسم الدفاع المشترك، الاستيلاء على القواعد البحرية والجوية الهندية الصينية الجنوبية الموضحة [في رسالة 7 يوليو]...X في نفس الوقت، ستحاول اليابان نشر القوات الجوية البحرية اللازمة في تلك المنطقة بشكل سلمي بموافقة فرنسية إن أمكن X وإذا اعترضت فرنسا فقد قررت اليابان استخدام القوة X لا تنوي اليابان التحرك جنوبًا أو التدخل في الحكومة الاستعمارية X ... ترغب طوكيو في تجنب الاحتكاك مع بريطانيا وخاصة الولايات المتحدة إن أمكن، ولكن المخاطرة ضرورية. 80

في 17 يوليو، حددت رسالة إلى كيميل الخطوط الستة للإنذار الياباني لفيشي، الذي كان من المقرر الرد عليه بحلول 20 يوليو. وقد أرسلت طوكيو رسالة ماجيك المقتبسة في هذه البرقيّة إلى فيشي في 12 يوليو، ونصها:

> سوف ترسل اليابان القوات الجوية البحرية اللازمة للجيش إلى جنوب الهند الصينية الفرنسية X يسلّم الفرنسيون القواعد البحرية والجوية المذكورة. . . X القوة الاستكشافية لها الحق في المناورة والتحرك بحرية X تسحب تسحب القوات عند نقاط الإنزال لتجنب الاشتباكات المحتملة X فوض فيشي الجيش الهندي الصيني الفرنسي بترتيب التفاصيل مع اليابانيين إما قبل أو بعد إنزال X المستعمرة لدفع ثلاثة وعشرين مليون قرش سنويًا لليابان لتغطية تكاليف الاحتلال.

وتضمنت البرقيّة رسالة ماجيك أخرى مرسلة من طوكيو إلى فيشي في 14 يوليو: "يخطط الجيش الآن للتقدم في حوالي العشرين من يوليو X" ورسالة ثالثة من طوكيو إلى هانوي وسايجون في 16 يوليو: "تعتزم اليابان تنفيذ خططها بالقوة إذا عورِضت أو إذا تدخلت بريطانيا أو الولايات المتحدة X تُحتجز كانجو مارو في سايغون لإجلاء جميع اليابانيين هناك وهم يبحرون في وقت مبكر من فجر 24 يوليو X حرق الرموز X اليابانيون في المناطق الشمالية يقومون بالإخلاء أو الانتقال إلى هانوي."

لا يزال هناك إرسال MAGIC آخر تم اعتراضه في 14 يوليو على حلبة كانتون طوكيو وتم إرساله إلى Kimmel بعد خمسة أيام وقدم معلومات من المسؤولين العسكريين في كانتون. لقد امتلأ بالتعبيرات الغاضبة ضد التدخل الأنجلو أمريكي في "التوسع الطبيعي" لليابان، وقدم التفاصيل التالية: ... سيكون الهدف المباشر هو محاولة الاحتلال الفرنسي السلمي للهند الصينية ولكنها ستسحق المقاومة إذا عرضت وفرض الأحكام العرفية X ثانيًا، هدفنا هو شن هجوم

سريع من هناك عندما يكون الوضع الدولي مناسبًا X بعد الاحتلال. التالي في جدولنا الزمني هو إرسال إنذار نهائي إلى جزر الهند الهولندية X عند الاستيلاء على سنغافورة، ستلعب البحرية الجزء الرئيسي X سيحتاج الجيش إلى فرقة واحدة فقط لغزو سنغافورة. الاستيلاء على سنغافورة وفرقتين للاستيلاء على جزر الهند الهولندية X بالقوات الجوية المتمركزة في كانتون وسبراتلي وبالاو وسنجورا في تايلاند وتيمور البرتغالية والهند الصينية ومع أسطول الغواصات في الانتدابات وهاينان والهند الصينية، سنسحق القوة العسكرية الأمريكية البريطانية و ستتم إعادة تنظيم القدرة على المساعدة في المخططات ضد الولايات المتحدة X ثلاثة X كفيلق الجيش الخامس والعشرين المكون من أربعة فرق وأيضًا فيلق الجيش الثلاثين الذي يتكون من قوات جنوب الصين التي سيتم تكليفها بمهمة خاصة بالطائرات والدبابات و. . مدافع الهاوتزر X .

مكتب العمليات البحرية، حيث نشأت الرسالة إلى كيميل، ألحق تعليقًا مفاده أن "أعلاه ليس توجيهًا ولكن يبدو أنه يعبر عن تفكير وآراء جيش كانتون البرتقالي." 82 رسالة أخرى في نفس اليوم من وحدة الاستخبارات القتالية التابعة للقوات البحرية. أعطت المنطقة السادسة عشرة (Com 16) كيميل المعلومات، التي كانت طوكيو ترسلها إلى جميع قنصلياتها، أنه "على الرغم من أن مجلس الوزراء قد تغير، فلن يكون هناك بالطبع خروج عن المبدأ القائل بأن الاتفاق الثلاثي يشكل حجر الزاوية في السياسة الوطنية لليابان، كما أن الحكومة الجديدة ستعمل أيضًا اتبع سياسة الحكومة السابقة في جميع الأمور الأخرى. فسر منتقدو إدارة روزفلت هذا الإجراء على أنه تنازل ياباني للرأي العام الأمريكي، حيث كان ماتسوكا صريحًا جدًا في تبني توصيات المحور وفي التعبير عن عدم الموافقة على مقاومة أمريكا للتوسع الياباني. وقد أضاف الأمير كونوي في مذكراته إلى ذخيرتهم عندما أعرب عن أسفه لحقيقة مفادها أن هذا التغيير الوزاري لم يسهل، كما كان يتوقع، المفاوضات اليابانية الأمريكية. وكما علمت واشنطن من الرسالة التي نقلتها للتو، فإن التغيير كان مجرد مظهر خارجي. وقد أكد تويودا للسفير الألماني بشكل خاص: "باعتباري خليفة لوزير الخارجية السابق ماتسوكا، فإنني أنوي مواصلة سياسته الخارجية وتعزيز الوحدة الوثيقة بين اليابان وألمانيا وإيطاليا بشكل أكبر والمضي قدمًا بروح مشتركة". آخر إرسال إلى البحرية في هاواي قبل رسالة 25 يوليو بشأن قرار الحظر تم إرساله في 20 يوليو من كوم 16 إلى كيميل وإلى كوم 14. وقد أعطت معلومات MAGIC مرسلة من طوكيو إلى فيشي في اليوم السابق: "لقد قام الجيش بجميع الاستعدادات XX قرروا التقدم في الرابع والعشرين بغض النظر عما إذا تم قبول الطلبات أم لا X سيتم إصدار أوامر التقدم في الثالث والعشرين من يوليو بالتوقيت الياباني X تحتوي بقية الرسالة على تعليمات للسفير فيما يتعلق باستبدال المستندات الرسمية في حالة القبول X تعليمات بخصوص إخطار طوكيو برد فرنسا وما إلى ذلك."85 تم إرسال هذه الرسالة "روتينية" إلى كيميل و"الأولوية" إلى مكتب العمليات البحرية. إن السرعة التي يتم بها إرسال الإرسالية هي المؤشر الخام الأول للأهمية التي يوليها المرسل للإرسال. من الواضح أن الهند الصينية لم تعتبر من قبل Com 16 أن لها تأثير مباشر جدًا على أي إجراء قد يتخذه Kimmel. ومع ذلك، فمن المهم أن كيميل كان يتلقى في يوليو/تموز معلومات مباشرة من Com 16 لم تكن مكررة للمعلومات المرسلة إليه من واشنطن. كان Com 16 هو الأمر الذي يتضمن محطة الاعتراض وفك التشفير MAGIC في كافيت. ولم يتم إبلاغ كيميل في أغسطس أنه لأسباب أمنية سيتوقف عن تلقي هذه المعلومات، ليس فقط من كافيت، ولكن أيضًا من واشنطن. ولم يكن على علم أيضًا "كما رأينا، من الطابع الخاص للمصدر: MAGIC، وعلى وجه الخصوص، PURPLE، والاعتراض وفك التشفير. ومع ذلك، في يوليو/تموز، لم يستطع الشكوى. كان يحصل على الكثير من المعلومات.

بالإضافة إلى MAGIC، كان لدى وحدة تحليل حركة المرور التابعة لـ Kimmel في هونولولو قدرًا كبيرًا من المعلومات حول موقع وحدات الأسطول الياباني المختلفة. خلال شهر يوليو، كما حدث لاحقًا في نوفمبر وديسمبر من عام 1941، "فُقد" جزء كبير من الأسطول الياباني، بمعنى أن السفن لم تكن تتواصل مع بعضها البعض عن طريق الوسائل التي يمكن لوحدة المرور لدينا اعتراضها. ولذلك افترض لايتون أن السفن كانت في المياه المحلية، وكان على حق. لكن في يوليو/تموز، على عكس نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول، لم يتم تغيير إشارات الاتصال مؤخرًا، وكان هناك أيضًا تأكيد مرئي لتفسير لايتون لصمت الراديو. في 8 يوليو، على سبيل المثال، ذكر مراسل طوكيو أوتو توليشوس، في مقال نشرته صحيفة نيويورك تايمز بعنوان "مشاورات الإمبراطور حول مسار اليابان"، أن ما بدا أنه

الجزء الأكبر من الأسطول الياباني قد وصل إلى ميناء اليابان. وترسي يوكوهاما أمام جميع القنصليات والمؤسسات التجارية الأجنبية "دون أي محاولة للسرية". كما علق على العدد الكبير من أوراق الشاطئ للطاقم. لا نعرف ما إذا كان لايتون قد حصل على هذا التأكيد البصري أم لا. ولكن من المؤكد أنه كان متاحًا للعملاء القنصليين الأمريكيين للوصول إليه ونقله. كانت المعلومة الأخيرة حول أزمة الهند الصينية التي تم توفيرها لكيميل هي الرسالة المشتركة بين الجيش والبحرية في 25 يوليو والتي قدمت إشعارًا بالحظر الأمريكي. لا يوجد سجل لرد كيميل على هذه الرسالة أو على أي رسالة سابقة تم تلقيها خلال شهر يوليو، ولم تطلب واشنطن أي رد. في رسالة مؤرخة في 3 يوليو، استلمها كيميل بعد ستة أيام، ألمح ستارك إلى إحدى رسائل 3 يوليو في حاشية مهمة: "يبدو لنا في الوقت الحالي أنك ستحكم من خلال الرسالة التي ستتلقاها قبل هذا كما لو أن "كان الألمان قد أقنعوا اليابانيين بمهاجمة روسيا خلال الشهر التالي. هذا أمر لا يمكن تخمينه، والوقت وحده هو الذي سيخبرنا بذلك." التركيز على الصراع الروسي الياباني الوشيك. وصحيح أن المعلومات التي كانت أمام كيميل كانت معروضة عليه بحلول الخامس والعشرين من يوليو/تموز بعض التناقض. فمن ناحية، أشارت التصريحات الصادرة عن طوكيو إلى الرغبة في تجنب الاحتكاك مع الولايات المتحدة، ولكن من ناحية أخرى، اقترنت هذه التصريحات بـ تصريحات تدعم سياسات المحور وحملة لغزو الهند الصينية ثم التوسع نحو الجنوب.

لم تكن هناك أي إشارة تشير إلى نية مهاجمة أي ممتلكات أمريكية بشكل مباشر، على الرغم من وجود ملاحظات مشؤومة حول سحق المقاومة الأنجلو أمريكية للاحتلال الياباني للهند الصينية وحول ضرورة المخاطرة. ومن حيث موثوقية المصدر، كانت جميع الإشارات ذات درجة عالية وكانت جميعها تقريبًا على نفس المستوى. وفي مواجهة المعلومات المتاحة، يبدو أن مخاوف كيميل كانت في محلها تماماً بالنسبة لحلفاء أميركا. لقد كان قلقًا بشأن الإجراء الذي ستتخذه الولايات المتحدة إذا هاجمت اليابان بشكل مباشر البريطانيين أو الهولنديين أو الروس. ومثل الأدميرال ستارك، كان مهتمًا في المقام الأول بالتكهن باحتمال نشوب صراع روسي ياباني. لسوء الحظ، ليس لدينا ردود أفعاله الفورية خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر يوليو، حيث أن اختيار مراسلاته مع ستارك والتي تم تقديمها لاحقًا كدليل حذفت الفترة من 4 يونيو إلى 26 يوليو.

في 24 يوليو، أرسل الأدميرال ستارك إلى كيميل نسخة من رسالة موجهة منه إلى الأدميرال هارت، الذي كان يقود السفينة الآسيوية.

الأسطول وبالتالي أكثر اهتمامًا من Kimmel بالتحرك الياباني الأخير. لم يتلق Kimmel هذه الرسالة حتى 29 يوليو، لذلك لا يمكن تضمينها بشكل صحيح هنا كجزء من المعلومات المتاحة له في وقت استدعاء التنبيه. ومع ذلك، فهو يمثل إلى حد كبير ما كان ستارك يفكر فيه خلال شهر يوليو/تموز هذا وما قد يكون أرسله إلى كيميل في رسائل لا يمكننا الوصول إليها. وصفت هذه الرسالة المؤرخة في 24 يوليو/تموز المحادثة التي أجراها ستارك للتو مع السفير الياباني نومورا. كتب ستارك جزئيًا:

> لقد أجرينا حديثاً واضحاً جداً. أنا أحبه، وكما تعلمون، لديه العديد من الأصدقاء في قواتنا البحرية. تحدث نومورا بإسهاب عن حاجة بلاده إلى الأرز والمعادن الموجودة في الهند الصينية. أعتقد أنه مع إنشاء قواعد في الهند الصينية، فإنهم سيتوقفون في الوقت الحالي، ويعززون مواقعهم، وينتظرون رد فعل العالم على تحركهم الأخير. لا شك أنهم سوف يستخدمون قواعدهم الهندية الصينية التي يمكنهم من خلالها اتخاذ إجراءات مبكرة ضد طريق بورما. وبطبيعة الحال، هناك احتمال أن يضربوا بورنيو. وأشك في أن هذا سيتم في المستقبل القريب، إلا إذا قمنا بحظر شحنات النفط إليهم.

لقد أوضح ستارك موقفه بشأن الحظر قبل وقت طويل من ذلك. وكرر مرة أخرى في هذه الرسالة:

> لقد أثيرت مسألة الحظر هذه عدة مرات ولقد عارضتها باستمرار وبأقصى ما أستطيع. فكرتي الإضافية هي أنهم لن يفعلوا شيئًا فيما يتعلق بالمقاطعات البحرية حتى تصبح نتيجة الحرب الألمانية الروسية في القارة

أكثر تأكيدًا. إذا تم هزيمة الروس بشكل جيد، أعتقد أنه من المحتمل جدًا أن ينتقلوا إلى سيبيريا. وفي الوقت نفسه، وهم ذاهبون بمرح. طريقهم وأين سينتهي كل شيء لا أعرف.

في هذه الأثناء، كتب كيميل رسالة إلى الأدميرال ستارك في 26 يوليو/تموز، ولم يعلق على الوضع في الهند الصينية، ولم يشر إلى أنه تلقى إرسالية 25 يوليو/تموز. ويبدو أنه كان مرتاحًا تمامًا بشأن موضوع الصراع الأمريكي الياباني. ولكنهم يشعرون بقلق بالغ إزاء الالتزامات الأميركية في حالة اشتباك بريطانيا أو هولندا أو روسيا مع اليابان أولاً. ولافتاً إلى أنه أكد حاجته إلى معرفة المواقف الأميركية والتحركات المحتملة. وكانت الحاجة حقيقية للغاية، على الرغم من أن الاعتبارات الأمنية تحد بالضرورة من معرفة قائد المسرح بنوايا حكومته. جاء في رسالة كيميل المؤرخة في 26 يوليو/تموز جزئيًا ما يلي:

> عزيزتي بيتي: عندما تم الإعلان عن الزيارة المقترحة لوكيل الوزارة، قام طاقم العمل التابع لي بإعداد قائمة بالموضوعات التي قد تكون ذات أهمية للمناقشة أثناء وجود السيد فورستال والوفد المرافق له هنا. لا أعرف الغرض من زيارة السيد فورستال أو ما إذا كان على علم بالطبيعة العامة لخططنا الحربية ومشاكلنا، فقد قررت أنه من الأفضل دمج هذه الملاحظات في رسالة موجهة إليك وأعتقد أنه يمكن الحصول على إجراء أسرع بهذه الطريقة. وفيما يلي العناصر الرئيسية التي كنت أفكر فيها.

1. أهمية إبقاء القائد العام مستشاراً لسياسات وقرارات الإدارة والتغيرات في السياسات والقرارات لمواجهة متغيرات الوضع الدولي.

أ. لم نتلق حتى الآن أي معلومات رسمية عن موقف الولايات المتحدة تجاه المشاركة الروسية في الحرب، لا سيما فيما يتعلق بدرجة التعاون، إن وجد، في المحيط الهادئ، بين الولايات المتحدة وروسيا إذا وعندما نصبح مشاركين نشطين. الخطط الحالية لا تشمل روسيا ولا تنص على العمل المنسق والاستخدام المشترك للقواعد وأنظمة الاتصالات المشتركة وما شابه ذلك. ويفتح الوضع الجديد أمامنا إمكانيات ينبغي استكشافها بالكامل والاستفادة الكاملة من أي فرص للدعم المتبادل. الأسئلة ذات الصلة هي:

(1) هل ستعلن إنجلترا الحرب على اليابان إذا هاجمت اليابان مقاطعات زمن ماري؟

(2) إذا كانت الإجابة على (1) بالإيجاب، فهل سنساعد بشكل فعال، كما هو منصوص عليه مبدئيًا في حالة الهجوم على N.E.I. أو سنغافورة؟

(3) إذا كانت الإجابة على (2) بالإيجاب، فهل يتم إعداد خطط للعمل المشترك والدعم المتبادل وما إلى ذلك؟

(4) إذا كانت الإجابة على (1) بالنفي فماذا سيكون موقف إنجلترا؟ ماذا سيكون حالنا؟

(5) إذا أعلنت إنجلترا الحرب على اليابان، لكننا لم نفعل ذلك، فما هو الموقف فيما يتعلق بالشحن الياباني، ودوريات مياه المحيط الهادئ، والمغيرين التجاريين، وما إلى ذلك؟

ب. واعتمادًا على تقدم الأعمال العدائية، يبدو أن الوضع الروسي يوفر فرصة لتعزيز دفاعاتنا في الشرق الأقصى، وخاصة غوام والفلبين. من المؤكد أنه بغض النظر عن كيفية سير القتال، فإن انتباه اليابان سوف يتحول جزئيًا عن مغامرات الصين والجنوب عن طريق إما (1) تحويل القوات للهجوم على روسيا أو (2) ضرورة توفير الهجوم الروسي عليها. ومن المتصور أنه كلما تعاظم النجاح الألماني على الجبهة الشرقية، كلما اندفعت روسيا نحو آسيا، وما يترتب على ذلك من خطر متزايد على "النظام الجديد" الياباني في تلك المنطقة. في رأيي، ينبغي لنا أن ندفع عجلة التنمية في غوام وأن نسرع من دعمنا للفلبين. قد تمنحنا حرب المحور الروسي المزيد من الوقت.

كانت الأسئلة التي واجهت كيميل بالطبع من بين الأسئلة التي أزعجت المخططين في واشنطن، ولم يكن من السهل الحصول على الإجابات. بالنسبة لكيميل، كما هو الحال مع كثيرين آخرين، فإن احتمال قيام اليابان بهجوم على روسيا أو العكس كان بمثابة الأمل في مزيد من الوقت للاستعداد للحرب في المحيط الهادئ. هذا الاحتمال، رغم أنه غير مرغوب فيه بالتأكيد بالنسبة لروسيا أو لأولئك الذين يركزون على هزيمة المحور في روسيا الأوروبية، إلا أنه كان

من الطبيعي أن يروق للقادة الأمريكيين في المحيط الهادئ. ومع ذلك، فإن احتمالية هجوم ياباني على روسيا لم تكن مدعومة بأدلة كافية في هذه اللحظة لإلغاء الحاجة إلى إنذار هاواي.
مما لا شك فيه أن كيميل تأثر أيضًا برفض ستارك للحظر المفروض على التجارة اليابانية وبرؤية ستارك للجاذبية التي ستنظر بها اليابان إلى فرضها. لذلك، بالتشاور مع بلوخ، أطلق كيميل إنذارًا. كان لديه في الواقع نفس الإشارات التي حصل عليها الجنرال شورت، ولكن مع المزيد من الوثائق والأدلة. على سبيل المثال، كان لديه تفاصيل من لايتون حول موقع الأسطول الياباني، ومن ONI حول انسحاب السفن التجارية اليابانية من المحيط الأطلسي، ومن CNO حول الإنذار الياباني إلى فيشي؛ الموقع المحدد وأسماء القواعد الهندية الصينية التي ستحتلها اليابان؛ شائعات تجارية يابانية حول هجوم ياباني وشيك على روسيا؛ حدس الأدميرال ستارك في رسائله حول مثل هذا الهجوم؛ وبعض التعبيرات اليابانية عن تصميمها على مقاومة التدخل الأنجلو أمريكي.
تلخص القائمة التالية الإشارات المتاحة للأدميرال كيميل من مصادر سرية:

خلال شهر يوليو - "فقد" جزء كبير من الأسطول الياباني، ويعتقد أنه كان موجودًا في المياه المحلية لتغطية العمليات في حالة المقاومة الأنجلو أمريكية للاستيلاء على قاعدة الهند الصينية. (المصدر: تحليل حركة الراديو البحرية، Com 14 وCom 16.)

- 3 يوليو – ستقوم اليابان بإلغاء معاهدة الحياد مع روسيا وستهاجمها خلال الفترة من 20 يوليو إلى 1 أغسطس. سوف يقتصر عمل اليابان في جنوب شرق آسيا على الاستيلاء على القواعد في الهند الصينية وتطويرها. ومع ذلك، لا يمكن استبعاد وقوع هجوم ضد الممتلكات البريطانية والهولندية. الأسطول الياباني قادر على التحرك شمالًا أو جنوبًا. أمرت جميع السفن التجارية اليابانية بالإخلاء من منطقة البحر الكاريبي وشمال المحيط الأطلسي بحلول 22 يوليو. (المصدر: رسالتان من CNO.)
- 7 يوليو - طلبت طوكيو في 16 يونيو من ألمانيا المساعدة في الحصول على قواعد في الهند الصينية من خلال الضغط على حكومة فيشي. قائمة القواعد المقدمة. ريبنتروب متردد. 28 يونيو فرض العقوبات الإمبراطورية على المطالب في الهند الصينية. 30 يونيو طوكيو تعلن أنها ستستخدم القوة إذا فشلت الدبلوماسية مع حكومة فيشي. طوكيو إلى برلين 2 يوليو: طوكيو تقول إنها تستعد لتوحيد الجهود مع ألمانيا في محاربة الشيوعية في شرق سيبيريا، لكنها لن تخفف من الجهود في جنوب شرق آسيا لكبح جماح الولايات المتحدة وبريطانيا. (المصدر: رسائل من CNO ترحيل MAGIC.)
- 9 يوليو - قد تهاجم اليابان روسيا خلال شهر واحد. (المصدر: رسالة من الأدميرال ستارك.)

15 يوليو- اليابان تكرر تصميمها على استخدام القوة للحصول على قواعد في الهند الصينية. (المصدر: CNO ترحيل MAGIC.)

- 17 يوليو - شروط الإنذار النهائي لحكومة فيشي. سوف يتقدم الجيش الياباني إلى الهند الصينية في 20 يوليو. (المصدر: CNO Relay MAGIC.)
- 19 يوليو - قال الجيش الياباني في كانتون إن الأهداف التالية هي جزر الهند الهولندية وسنغافورة: "سوف نسحق القوة العسكرية الأمريكية البريطانية وقدرتها على المساعدة في المخططات ضدنا". (المصدر: CNO. التقييم: ليس توجيهًا، بل مجرد رأي للجيش الياباني.)
- 20 يوليو - سيتقدم الجيش الياباني في 24 يوليو سواء قبلت فيشي المطالب أم لا. (المصدر: Com 16 ترحيل MAGIC.)
- 25 يوليو - الولايات المتحدة ستحظر منتجات النفط والقطن في 26 يوليو: "رد فعل عدائي فوري" غير متوقع ولكن من المستحسن اتخاذ "تدابير احترازية مناسبة". ستستدعي الولايات المتحدة الجيش الفلبيني للخدمة الفعلية في المستقبل القريب. (المصدر: التوجيه المشترك بين الجيش والبحرية.)

أهم الإشارات التي تشير إلى ضرورة التنبيه كانت هي نفسها بالنسبة للأدميرال كيميل والجنرال شورت. كانت هذه إشعارات الأعمال الانتقامية التي اتخذتها الولايات المتحدة ردًا على غزو الهند الصينية: قانون الحظر وتعبئة الجيش الفلبيني. الإجراء الوحيد الذي تم الإبلاغ عنه والذي اتخذه الأدميرال كيميل هو زيادة دورياته الاستطلاعية لبضعة أيام إلى 500 ميل في قطاع 15 إلى 20 درجة.

ومن الواضح أن الجيش والبحرية في هونولولو لم يبلغا واشنطن عن إجراءاتهما التأهبية. وحافظ كلاهما على تدابير التنبيه لبضعة أيام فقط. في حالة الجيش، فإن ما وصفه شورت بأنه "نصف حالة تأهب ضد التخريب" تم الحفاظ عليه بشكل دائم بعد 25 يوليو "لأن المجتمع كان غير مرتاح للغاية في ذلك الوقت؛ فقد أثر [الحظر] على جيوبهم، وأغلق الشركات التي يديرها اليابانيون. "

اعتبر الأدميرال كيميل أسطوله على أنه في حالة حرب طوال عام 1941 بأكمله.

في واشنطن، في مكاتب مدير العمليات الوطنية ورئيس الأركان، من الواضح أن الإجراء الذي تم اتخاذه في هونولولو نتيجة لإرسالية 25 يوليو/تموز لم يكن ذا أهمية كبيرة. لم يتوقع الأدميرال آر كيه تيرنر، الذي صاغ الإرسالية للبحرية، أن يتخذ الأدميرال كيميل أي إجراء لأنه، بينما توقع رد فعل عدائي على التحركات الأمريكية، لم يتوقعه في المستقبل القريب. شهد الجنرال مارشال، الذي تضاءلت ذاكرته عن الوضع الاقتصادي والسياسي لعام 1941 بحلول عام 1945، بأن الإنذار الوحيد قبل 28 نوفمبر 1941، كان في يونيو 1940. "لا أعتقد أنها كانت إنذارات". قال عن رسالتي يوليو وأكتوبر. "لقد كانت معلومات تتعلق بالوضع المتزايد والحرج. فقط ما كانت عليه في التواريخ المحددة لست مستعدًا للإدلاء بشهادته".

يمكن تفسير هذا الغموض جزئيًا بتحفظ مارشال العام كشاهد. ولكن من الممكن أيضاً أن نرجع ذلك إلى افتقار الجيش التقليدي إلى الاهتمام بالأحداث الاقتصادية أو الدبلوماسية وتأثيراتها على السياسة الخارجية. وقد تركت هذه المناطق لوزارة الخارجية والبيت الأبيض. مارشال، على سبيل المثال، عندما سُئل عن شعوره في عام 1941 بشأن تأثير الحظر على العلاقات الأمريكية اليابانية، قال إنه لا يستطيع إضافة أي تعليق على الصياغة الواردة في الرسالة المشتركة بتاريخ 25 يوليو/تموز.

ومع ذلك، فقد لاحظ أنه خلال هذه الفترة "كانت حالتنا الذهنية... وأشير الآن إلى كل من ستارك ونفسي - هي أن نفعل كل ما في وسعنا هنا في الوطن، مع وزارة الخارجية أو غير ذلك، لمحاولة تأخير هذا الاستراحة حتى اللحظة الأخيرة، بسبب حالة عدم استعدادنا، وبسبب تورطنا في أجزاء أخرى من العالم. الإلحاح الذي نظر به الأخير إلى الوضع، ربما من أجل الوحدة بين الخدمات. ومهما كان الأمر، فإنه لم يقدم أي اعتراض مسجل على قانون الحظر. ويخلص هربرت فايس في كتابه الطريق إلى بيرل هاربر إلى أن مارشال "إما أنه اعتقد أن عملية التجميد خارج مقاطعته أو أنها لن تسبب انقطاعًا". وقد سجل الجيش مطالبة بالتأخير عدة مرات خلال عام 1941. لكن مصلحته الغالبة كان ضمن العتاد المتاح للدفاع المحلي؛ وأفضل السبل لتوزيع الكميات المحدودة بين مختلف الأوامر؛ وأفضل السبل لتعريف الكونجرس باحتياجاتهم الكبيرة من أجل زيادة جودة وكمية وسرعة التسليم. في الحساب الرسمي لتفكير حزب WPD خلال حرب Wodd War II، الذي كتبه مارك واتسون، يسود نفس التركيز. إن وصف واتسون للشرق الأقصى خلال أزمة يوليو وصيف عام 1941 يتناول فقط مشكلة زيادة القدرات الدفاعية للفلبين. ويتكهن بالتحديد بالسبب الذي حفز الاهتمام الأمريكي بالفلبين. فهو يرفض التهديدات اليابانية الجديدة التي وصفناها كسبب؛ ولم يذكر مسألة الحظر التجاري؛ ويختتم أخيرًا:

> قد يشك المرء بشكل معقول في أن النشاط الكبير الذي قامت به أمريكا في الفلبين لم يأتِ بسبب الإنذارات بشأن التهديدات الجديدة بقدر ما جاء من الوعي المفاجئ بأن أمريكا في القاذفات الثقيلة B-17 المطورة حديثًا كانت تمتلك أخيرًا سلاحًا يمكنها استخدامه. يمكن للفلبين أن تكون مسلحة فعليا وفعالا ولأول مرة ضد التهديدات.

إذا كان هذا نموذجيًا لتفكير الجيش في أواخر عام 1950، عندما نُشر كتاب واتسون وعندما أصبح السجل الكامل متاحًا، فمن المحتمل أنه في عام 1941 كانت تكنولوجيا الأسلحة وتوافر العتاد أيضًا ذات وزن أكبر من الاعتبارات الأخرى في الشؤون الخارجية للجيش. تقديرات السياسة. ابتداءً من شهر يوليو، حظي الدفاع عن الفلبين باهتمام

أكثر إلحاحًا من الدفاع عن جزر هاواي، وبالتالي تذكره الضباط المعنيون بشكل أكثر وضوحًا. تم تزويد هونولولو في هذا الوقت بمعدات أكثر من أي موقع استيطاني أمريكي آخر وكان يُنظر إليها بشكل عام على أنها منيعة.
وعلى النقيض من الجيش، اتخذت البحرية موقفاً قوياً وواضحاً ضد فرض العقوبات. إن التحفظ على هذا الموضوع لم يكن من سمات الشهود البحريين في تحقيق الكونجرس. على سبيل المثال، شهد الأدميرال تورنر على عدم موافقته على الحظر:

> اعتقدت أنه سيجعل الحرب مؤكدة بين الولايات المتحدة واليابان.
> أعتقد أنها تأكدت من سقوط حكومة كونوي الثالثة، التي بدأت في منتصف شهر يوليو، وأعتقد أنها تأكدت من وصول الحكومة العسكرية. لقد قوضت حكومة كونوي التي اعتقدت أنها كانت تحاول الابتعاد عن الحرب مع الولايات المتحدة، لكنها لم تحاول الابتعاد عن الحرب مع بريطانيا وهولندا.

وقد ترك الأدميرال ستارك أيضًا سجلاً طويلًا من التصريحات حول موضوع الحظر. قبل أن يتخذ الرئيس روزفلت قراره النهائي بحظر التجارة مع اليابان، كان قد استشار الأدميرال ستارك، الذي طلب بدوره من الأدميرال تورنر إجراء دراسة. اكتملت دراسة تورنر في 19 يوليو وتم إرسالها إلى الرئيس برسالة توضيحية تمنح موافقة ستارك. وجاء في استنتاجه الرئيسي ما يلي:

> من المحتمل أن يؤدي الحظر إلى هجوم مبكر إلى حد ما من قبل اليابان على مالايا وجزر الهند الشرقية الهولندية، وربما يؤدي إلى توريط الولايات المتحدة في حرب مبكرة في المحيط الهادئ. إذا كان للولايات المتحدة أن تقبل الحرب في المحيط الهادئ، فلابد من تأجيل الإجراءات المؤدية إليها، إن أمكن، إلى أن تنخرط اليابان في حرب في سيبيريا. ربما قررت اليابان عدم شن هجوم مبكر على البريطانيين والهولنديين، لكنها قررت احتلال الهند الصينية وتعزيز موقفها هناك، وكذلك مهاجمة الروس في سيبيريا. وإذا ثبت أن هذا هو الحال، فيبدو من المحتمل أن تنخرط الولايات المتحدة في حرب في المحيط الأطلسي، وأن اليابان لن تتدخل في الوقت الحالي، حتى ضد البريطانيين.

وأوصى "بعدم فرض حظر على التجارة مع اليابان في الوقت الحالي".
أدى هذا الصراع في السياسات بين الجيش والبحرية بطبيعة الحال إلى اختلاف تقديرات الإشارات المتاحة، على الرغم من أن كلمة "الصراع" ربما تكون كلمة قوية للغاية. وبشكل أكثر دقة، كانت للبحرية سياسة؛ كان الجيش غير مبال. يفسر هذا التناقض النبرة الأكثر هدوءًا لإرسال الجيش في 8 يوليو وربما التأخير لمدة خمسة أيام في إرساله إلى هاواي. كما أنه يفسر جزئيًا تفسيرات الإشارات من قبل استخبارات الجيش وقسم الخطط الحربية.

كيف فسرت G-2 الإشارات

في هذا الوقت، قمنا بربط WPD وG-2 لأن تقييماتهما كانت متشابهة جدًا. كان قسم الخطط الحربية في الجيش هو المنظمة الأقرب إلى رئيس الأركان وفي أفضل وضع للتأثير على حكمه، لأنه في عام 1941 كان قد تولى بالفعل دورًا قياديًا في توجيه وتنسيق مختلف G's في وزارة الحرب. تم إصدار التقديرات الإستراتيجية لـ WPD لأزمة يوليو من أجل جلسات الاستماع، لكننا نعلم أن هذه المنظمة ومجموعة الاثنين يتبادلان المعلومات.
كان الجنرال إل تي جيرو، الذي ساعد في صياغة الإرسالية المشتركة في 25 يوليو، رئيسًا لـ WPD لهذه الفترة وكان مسؤولاً عن جميع الأوامر التشغيلية للمسارح. وشهد بأنه اعتمد على G2 في "تقييم جميع استخبارات العدو".101
ولسوء الحظ لم يتم استجوابه من قبل أي شخص حول رسالتي يوليو وأكتوبر من عام 1941. لكن لدينا مجموعة مختارة من التقديرات الإستراتيجية لمجموعة الاثنين لهذه الفترة.
ظهرت تقديرات مجموعة الاثنين هذه في معظمها بناءً على توقيع رئيس المخابرات شيرمان مايلز. لقد تابعوا عن كثب محتوى رسائل MAGIC المذكورة أعلاه. وكانت الفرضيات التي تم تفصيلها متوازية أيضًا مع تلك التي ذكرناها: التكهنات حول احتمال تحرك اليابان شمالًا وليس جنوبًا، والمواقف اليابانية تجاه الصراع المفتوح مع الولايات المتحدة.

فيما يلي الفرضيات والتنبؤات الرئيسية الواردة في مذكرات مجموعة الاثنين المقدمة كدليل في جلسات الاستماع في الكونجرس.

7 يوليو - من مذكرة لرئيس الأركان بشأن الوضع في شرق سيبيريا: "من غير المرجح أن يتخذ اليابانيون إجراءً عدوانيًا ضد القوات البرية في سيبيريا الشرقية... [بسبب] التردد في التغيير من اتجاههم الجنوبي الحالي إلى الاتجاه الشمالي. هذا . . .. لا يمنع زيادة الضغوط اليابانية عبر منغوليا الخارجية، باتجاه فيرخنيودينسك، والحصار البحري لمداخل بحر اليابان، وبحر أوخوتسك، وربما بحر بيرينغ."
11 يوليو - من مذكرة لمساعد رئيس الأركان WPD: "سوف تبذل السلطات البحرية والمصالح التجارية قصارى جهدها لتجنب الصراع مع الولايات المتحدة بغض النظر عن مشاركة الأخيرة في الحرب الأوروبية. .
" ... من المحتمل أن تستمر اليابان في تجميع قوة ميدانية للتوظيف المحتمل إما في جنوب شرق آسيا أو ضد روسيا، تدريجيًا مع انسحابات من الصين. وترتبط آمالها في الإمبراطورية بانتصار المحور وهي تخضع لقوة ألمانية قوية. الضغط لمهاجمة روسيا في الحال، ومع ذلك فمن المعتقد أنها ستتجنب العمل المتسرع وستواصل سياستها المتمثلة في تجنب الحرب مع روسيا من ناحية ومع الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى من ناحية أخرى. إذا اختارت بين العمل ضد روسيا أو إلى الجنوب الغربي، فسوف تتأثر بنجاح ألمانيا ضد روسيا، ... وبالعمل الذي ستتخذه أمريكا، خاصة فيما يتعلق بتوزيع القوة البحرية للولايات المتحدة، وفيما يتعلق بمحاولات إرسال الإمدادات إلى روسيا عبرها. "فلاديفوستوك. إذا كان الخيار هو التقدم جنوبًا، فمن المحتمل أن يتكون من احتواء هونج كونج وجزر الفلبين أثناء مهاجمة الملايو البريطانية عبر تايلاند والهند الصينية".
17 يوليو - من مذكرة لرئيس الأركان بشأن الحركة اليابانية إلى الهند الصينية الفرنسية (تعطي هذه المذكرة تفاصيل الإنذار الياباني لحكومة فيشي وإعلان استقالة مجلس الوزراء الياباني في 16 يوليو): "هناك حقيقة واحدة تبدو واضحة وهي: أن حكومة فيشي ستُعطى فترة راحة وقد يتم تأجيل الرحلة إلى الهند الصينية أو حتى التخلي عنها.
17 يوليو - من مذكرة لرئيس الأركان بشأن تعبئة قوة بشرية يابانية إضافية: ""في رأي هذه الفرقة، فإن أول خطوة عدوانية إذا تم اتخاذها، ستكون في الهند الصينية لحرمان ديجولي، مؤيد لبريطانيا، من هذه المنطقة. وتنمو قوة الفصيل الموالي لأمريكا بشكل مطرد هناك. واليابان، بينما تعمل على تعزيز قوتها في مانشوكو، سوف تنتظر نتيجة الحرب الألمانية السوفييتية. وإذا سحقت ألمانيا روسيا الأوروبية وتدهورت قوة الحامية السيبيرية أو معنوياتها، فإن اليابان سوف تضطر إلى ذلك. من المحتمل أن يتحركوا للاستيلاء على المقاطعات البحرية المرغوبة منذ فترة طويلة في سيبيريا
18 يوليو - مذكرة لرئيس الأركان حول الحكومة اليابانية الجديدة: "قد يُنظر إلى الحكومة الجديدة على أنها ذات توجهات قومية قوية، وعلى الرغم من أنها ربما تكون أكثر اعتدالًا ومحافظة مما كان يمكن أن تكون عليه الحال لو تم منح ضابط في الجيش حقيبة وزير الخارجية، إلا أنها قد يكون ذلك دفعة إضافية ستعطى لتقدم اليابان نحو الجنوب.... لقد أنهى الأدميرال تويودا للتو جولته كوزير للتجارة والصناعة، وهو يدرك تمامًا الظروف المؤسفة للتجارة الخارجية والاقتصاد الداخلي لليابان.
25 يوليو - من مذكرة لرئيس الأركان بشأن العقوبات ضد اليابان، والتي تتضمن ملاحظة مكتوبة بالقلم الرصاص، "مكتوبة قبل تلقي المعلومات المتعلقة بقرار الحظر": "لبعض الوقت، كانت سياسة حكومتنا مبنية على الرغبة في كبح جماح اليابان". من خلال الحظر الأخلاقي ومراقبة الصادرات، ولم يكن أي منهما صارمًا بما يكفي لدفع اليابان إلى مزيد من العمل العدواني تجاه ماليزيا وجزر الهند الهولندية... لقد تجاوزت اليابان الآن هذه القيود المعتدلة... وتشرع الآن في عدوان جديد يعرض للخطر سلامة جميع المناطق في جنوب غرب المحيط الهادئ، بما في ذلك جزر الفلبين... لقد تم تجاهل السبب الأخير لحجب العقوبات الفعالة ضد اليابان....

" ... إن العقوبات الاقتصادية الفعالة التي فرضناها اليوم على اليابان، لن تجبر اليابان، في رأي هذه الشعبة، على اتخاذ أي خطوات في طريق العمل العدواني الذي لا تخطط للقيام به على أي حال، عندما تسنح فرصة مواتية. "إنها لن تؤدي إلى إعلان الحرب علينا من قبل اليابان. مثل هذا الإجراء من جانبنا لا يحتاج ولا ينبغي أن يصرف انتباهنا عن مسرح العمليات الرئيسي. على العكس من ذلك، من خلال تبني مثل هذه السياسة سوف نكون قادرين على الحفاظ على لبريطانيا ولأنفسنا الإمدادات التي، من وجهة نظر دفاعنا الوطني، أصبحت أسوأ من الهدر عندما نضعها في أيدي اليابانيين.

إذا انتبهنا إلى تواريخ هذه المذكرات المحددة، وقارنناها بالتواريخ التي كشفت فيها MAGIC من ناحية، ومصادر الأخبار العامة من ناحية أخرى، عن المعلومات، فإننا نرى أنه من حيث التوقيت، كانت تقديرات G-2 حتى مع مصادر الأخبار العامة. في المحتوى كانوا أقل دراية قليلا. على سبيل المثال، لم يقفز أحد ممن يكتبون في صحيفة نيويورك تايمز إلى استنتاج مفاده أن تغيير مجلس الوزراء الياباني في السادس عشر من يوليو/تموز كان بمثابة فرصة لالتقاط الأنفاس بالنسبة لحكومة فيشي.
إن نظرة سريعة على المقالات الرئيسية في الشرق الأقصى الصادرة في صحيفة نيويورك تايمز لشهر يوليو 1941 تؤكد هذا الانطباع. على سبيل المثال، في برقية بتاريخ 4 تموز (يوليو) من شنغهاي نقرأ: "اليابان، في صفقة مع ألمانيا... تستعد للتحرك جنوباً في غضون أسبوعين ضد الهند الصينية الفرنسية وربما تايلاند"؛ إنها تأمل في تجنب الصراع مع الولايات المتحدة وبريطانيا حتى تتمكن من الحصول على قواعد بحرية وعسكرية لمهاجمة جزر الهند الشرقية الهولندية. وأعلنت تقارير بنفس التاريخ من طوكيو انسحاب السفن اليابانية من المحيط الأطلسي، وإلغاء شحنتين من خام الكروم إلى الولايات المتحدة. تكهنت الرسائل من 1 يوليو إلى 17 يوليو بالسياسة التي سيتبناها مجلس الوزراء الياباني تجاه الحرب الروسية الألمانية. أفاد إشعار بتاريخ 11 يوليو من قبل أوتو توليشوس أن كونوي قال إن اليابان يجب أن تسير في طريقها الخاص وتعتمد على سلطاتها الخاصة. وتابع توليشوس أن الصحافة اليابانية كانت تحافظ على الحياد بشأن الحرب الروسية الألمانية، وتهاجم الولايات المتحدة وبريطانيا لمساعدة تشونغكينغ. عددت رسالة بتاريخ 14 يوليو/تموز قيود الحرب الجديدة، بما في ذلك الرقابة على الرسائل البرقية والهاتفية الموجهة إلى إنجلترا والولايات المتحدة. وكان للقيود المتزايدة على الاتصالات عواقب مهمة على الاستخبارات، ومع ذلك لم يرد ذكر لها في ملفات G-2 أو ONI المتاحة لشهر يوليو/تموز.
في 15 يوليو، انتقلت الأخبار اليابانية إلى الصفحة الأولى، مع رسالة من وكالة أسوشيتد برس بعنوان "الهجوم الياباني في الجنوب بالقرب من الهند الصينية وتايلاند يُنظر إليه على أنه هدف لإغلاق ميناء كوبي في وجه الأجانب لمدة عشرة أيام". الجيش والبحرية اليابانية يبدو أن السلطات في شنغهاي تنشر تقارير تفيد بأن اليابان تعتزم مهاجمة روسيا في سيبيريا، إما "في اليوم الذي تسقط فيه موسكو" أو في 15 أغسطس. ومع ذلك، كان العسكريون الأجانب مقتنعين بأن هذه كانت في آن واحد حرب أعصاب على روسيا وروسيا. ستار من الدخان لتغطية نوايا اليابان الحقيقية. وقالوا إن الهند الصينية ستكون الهدف التالي، لكن اليابان قد تخاطر بمهاجمة سيبيريا إذا انهارت روسيا الأوروبية.
في 16 يوليو، أبلغ دوجلاس روبرتسون من شنغهاي قسمًا في مجلس الوزراء الياباني حول مسار الحرب المتوقعة في الشرق الأقصى. فضل ماتسوكا، وزير الخارجية، التوجه جنوبًا. حث شيجميتسو على شن هجوم على سيبيريا. وأدرج بند في نفس التاريخ المطالب التي قدمتها طوكيو إلى الأدميرال جان ديكو، الحاكم العام للهند الصينية الفرنسية. نشرت صحيفة التايمز في عددها الصادر في 17 يوليو/تموز أخبارًا عن استقالة الحكومة اليابانية، وإشعارًا بنقل القوات من الصين، وهو ما قد ينذر بالهجوم على سيبيريا. تتعلق الرسالتان المؤرختان في 18 و19 يوليو/تموز بالحكومة الجديدة وخلافة تويودا في منصب وزير الخارجية. رأى هاليت أبيند، في عمود من واشنطن، أن التغيير الوزاري هو ذريعة لتبرئة اليابان من العلاقات مع روسيا والمحور وتركها للسعي بلا عوائق لتحقيق المصلحة الذاتية. ومع ذلك، في 22 يوليو، ورد أن تويودا طمأن سفراء المحور بأن التحالف الثلاثي ثابت. استمرت الأخبار المتعلقة بالهند الصينية

في التركيز على تجمعات القوات بالقرب من الحدود، ومغادرة السفن الحربية اليابانية إلى الجنوب، والإهانات المزعومة من قبل البريطانيين والفرنسيين في الهند الصينية والتي من شأنها أن تبرر الاحتلال الياباني للبلاد.
في 23 يوليو، أعلن عنوان الصفحة الأولى لمقال بقلم جون كريدر في واشنطن العاصمة أن "الولايات المتحدة تخطط لفرض قيود اقتصادية على اليابان لمواجهة أي غزو هندي صيني". ستقوم الولايات المتحدة بتجميد الأصول اليابانية، وحظر تصدير المنتجات النفطية إلى اليابان، ووقف مشتريات اليابان من الذهب. في اليوم التالي، وردت أنباء تفيد بأن حكومة فيشي قد استسلمت لمطالب اليابان بإقامة قواعد في جنوب الهند الصينية الفرنسية وأن الولايات المتحدة قطعت المحادثات مع اليابان. في 25 يوليو، أفيد أن روزفلت ألمح إلى فرض حظر على النفط، وأدان سمنر ويلز "العدوان" الياباني. أفادت رسالة من سايغون أن السفن الحربية اليابانية وصلت إلى الهند الصينية. وأوضح الرئيس بشكل غير رسمي لأعضاء لجنة مشاركة المتطوعين سبب امتناعه حتى الآن عن فرض عقوبات على اليابان. حمل عدد 26 يوليو عنوان الصفحة الأولى: "الولايات المتحدة وبريطانيا تجمدان الأصول اليابانية". وعلق توليشوس من طوكيو بأن اليابان تشعر بالمرارة تجاه الموقف الأمريكي. وجاء في إعلان صغير ما يلي: "حالة التأهب في هاواي. أمر الجيش الأمريكي، هونولولو، 25 يوليو، يعلن عن تدريب احترازي. ورفض مسؤولو الجيش التعليق على التقارير التي تفيد بأن الأمر جاء بسبب التوتر المتزايد بين الولايات المتحدة واليابان." أعلن عنوان 27 يوليو: "روزفلت يضع قوات فلبينية في الجيش الأمريكي بينما تجمد اليابان الأموال الأمريكية البريطانية". ما سبق هو ملخص مكثف للغاية لأخبار الشرق الأقصى للفترة من 1 يوليو إلى 27 يوليو كما ورد في صحيفة نيويورك يورك. مرات، ولكن يكفي أن نشير إلى أن تقديرات G-2 ربما كانت مبنية على مواد متاحة للجمهور كما هو الحال في MAGIC. أول ذكر للهند الصينية في اختيار تقديرات مجموعة الاثنين (انظر الصفحة 121) حدث في 11 يوليو، ولكن في سياق غامض إلى حد ما: "إذا كان الخيار هو التقدم باتجاه الجنوب، فمن المحتمل أن يتكون من احتواء هونج كونج و جزر الفلبين أثناء مهاجمة الملايو البريطانية عبر تايلاند والهند الصينية." 108 أي شخص لديه إمكانية الوصول إلى MAGIC، مثل فريق الشرق الأقصى التابع لمجموعة G-2، كان يجب أن يعرف بحلول هذا التاريخ أن اليابان قد قررت بالفعل برنامجًا محددًا للهند الصينية. ذكرت مذكرة مجموعة الاثنين بتاريخ 17 يوليو/تموز أن رئيس الأركان قد أُبلغ في 15 يوليو/تموز بالإنذار النهائي الذي قدمته اليابان إلى حكومة فيشي؛ وكانت التفاصيل متاحة في صحيفة نيويورك تايمز في 16 يوليو. وكانت استقالة الحكومة التي نشرتها صحيفة التايمز في 17 يوليو موضوعًا لمذكرة مجموعة الاثنين في 18 يوليو. وظهرت التوصية بفرض العقوبات في صحيفة التايمز في 23 يوليو وفي مذكرة مجموعة الـ 2 في 25 يوليو.
في أول إشعار باستقالة الحكومة اليابانية، خلص محللو مجموعة الاثنين إلى أن "البعثة إلى الهند الصينية قد يتم تأجيلها أو حتى التخلي عنها". وبحلول اليوم التالي (18 يوليو)، وبعد معرفتهم بتشكيلة الحكومة الجديدة، اعتقدوا أنه "سيتم إعطاء دفعة إضافية لتقدم اليابان جنوبًا". كان هذان التصريحان من بين تنبؤاتهم القليلة المحددة قصيرة المدى؛ لسوء الحظ أنهم تناقضوا مع بعضهم البعض. كانت مذكرة مجموعة الاثنين المؤرخة في 7 يوليو/تموز تتعارض بشكل واضح مع الرسالة المرسلة إلى الجيش في هونولولو في 8 يوليو/تموز. فقد نصت على ما يلي: "من غير المرجح أن يتخذ اليابانيون إجراءات عدوانية ضد القوات البرية لسيبيريا الشرقية..." وهنا رسالة أخرى توقع واضح إلى حد ما، وكان صحيحا. ومع ذلك، فقد تعارضت مع كل الأفكار التي كان يقوم بها مخططو الجيش والبحرية في ذلك الوقت، وسرعان ما اختفت، ليتم استبدالها في مذكرة 17 يوليو بوجهة النظر الأكثر شعبية: "إذا وعندما تسحق ألمانيا روسيا الأوروبية و إذا تدهورت قوة الحامية السيبيرية أو معنوياتها، فمن المحتمل أن تتحرك اليابان للاستيلاء على المقاطعات البحرية المرغوبة منذ فترة طويلة في سيبيريا. من المحتمل جدًا ألا يتم التنبؤ بالتنبؤين المتعارضين لو كانت إرساليات MAGIC والإرساليات إلى المسرح متاحة للكاتب وفهمها. إذا كانت هذه البرقيات متاحة بالفعل، فإن الاستنتاج الوحيد الممكن هو أن مجموعة G-2 كانت أقل اطلاعًا وأقل تجهيزًا لتقدير الوضع من وكالة أنباء جيدة، بل وأكثر حذرًا.
وكانت توقعات مجموعة الاثنين تتألف في المقام الأول من قائمة دقيقة للبدائل، تسبقها عبارات مثل "قد يكون الأمر" أو "يبدو". رفض الجنرال مايلز، الذي ترأس مجموعة الاثنين، تقييم الأدلة المتعلقة بمسألة التحرك شمالًا أو جنوبًا. لكنه اتخذ موقفا واضحا لصالح الحظر، على النقيض من موقف البحرية. قد نفترض أنه في هذه الحالة بالذات

كان مايلز يعكس رأي WPD، بدلاً من توجيهه، خاصة أنه سجل موافقته في وقت متأخر جدًا (أي في 25 يوليو، قبل دخول الحظر حيز التنفيذ مباشرة). في الواقع، كان لديه بالفعل عناوين رئيسية في صحيفة نيويورك تايمز تخبره أنه من الآمن التعبير عن موافقته. وكما رأينا، تسربت أخبار قانون الحظر الوشيك إلى الصحافة في 22 يوليو وتم نشرها في اليوم التالي. إن الموقف الذي اتخذته مجموعة الاثنين، وربما أيضاً وزارة الحرب، بأن فرض العقوبات لن يزيد من احتمال نشوب حرب بين الولايات المتحدة واليابان، قد يفسر جزئياً حقيقة إسقاط الحظر والإنذار الصادر في 25 يوليو/تموز. من ذاكرة مسؤولي الجيش في واشنطن.

المزيد من إشارات واشنطن

ولكن لكي نكون منصفين لمجموعة الاثنين، يجب علينا أن نتذكر أنه حتى مجلس الوزراء الياباني كان منقسمًا حول موضوع التحرك شمالًا أو جنوبًا، وأن الإدارة الأمريكية كانت منقسمة بشأن قضية الحظر. وكان الوزراء ستيمسون، ومورغنثاو، وإيكس قد أوصوا الرئيس بشكل عاجل ومتكرر بفرض حظر على صادرات النفط. من الواضح أن الرئيس كان يؤجل ذلك لأنه كان يشاطر وجهة النظر البحرية القائلة بأن هذا العمل قد يكون الحافز الأخير لدفع اليابان لمهاجمة روسيا أو جزر الهند الشرقية الهولندية. كما كتب إلى هارولد إيكيس في الأول من يوليو عام 1941:

> أعتقد أنه سيكون من المثير للاهتمام أن تعرف أن اليابانيين يخوضون معركة حقيقية فيما بينهم، وقد كانوا يحاولون طوال الأسبوع الماضي تحديد الطريقة التي سيهاجمون بها روسيا، أو يهاجمون البحار الجنوبية. (وبالتالي فإنهم سيضعون نصيبهم بالتأكيد في ألمانيا) أو ما إذا كانوا سيجلسون على الحياد ويصبحون أكثر ودية معنا. لا أحد يعرف ما هو القرار الذي سيتم اتخاذه، ولكن، كما تعلمون، من المهم للغاية بالنسبة لنا السيطرة على المحيط الأطلسي للمساعدة في الحفاظ على السلام في المحيط الهادئ. أنا ببساطة لا أملك ما يكفي من البحرية للتجول، وكل حادثة صغيرة في المحيط الهادئ تعني عددًا أقل من السفن في المحيط الأطلسي.

بحلول 8 يوليو، تمت ترجمة وتوزيع رسالة سحرية يابانية إلى برلين، تم اعتراضها في 2 يوليو. ووصفت قرارات مجلس الوزراء بالالتزام بالاتفاق الثلاثي، والمضي قدماً في برنامج التوسع الجنوبي، والاستعداد للحرب في نهاية المطاف مع الولايات المتحدة وبريطانيا. وفي مواجهة هذه المعلومات، من الواضح أن روزفلت وهال غيرا نظرتهما إلى الحظر باعتباره استفزازاً، وأصبحا ينظران إليه باعتباره رادعاً. بحلول 21 يوليو، كان روزفلت يعتمد على التهديد بفرض حظر كامل لإقناع اليابانيين بالامتثال. وهذا الرأي، مقترناً بالتردد الإداري، يفسر الصياغة الفضفاضة لقانون الحظر، بحيث أن "السياسة... قد تتغير في أي يوم، ومن الآن فصاعدا سنرفض أي تراخيص". في برقية إلى هاري هوبكنز في لندن في 26 يوليو، أعرب روزفلت عن رضاه عن نتائج الإجراء الأنجلو أمريكي بتجميد الأصول اليابانية:

> أسمع حكومتهم مستاءة للغاية ولم يتم تحديد أي سياسة مستقبلية حاسمة بشأنها. أخبره [تشرشل] أيضًا بثقة كبيرة أنني اقترحت على نومورا أن يتم تحييد الهند الصينية من قبل بريطانيا وهولندا والصين واليابان وأنفسنا، مما يضع الهند الصينية إلى حد ما في وضع سويسرا. ستحصل اليابان على الأرز والأسمدة ولكن كل ذلك بشرط أن تسحب اليابان قواتها المسلحة من الهند الصينية بالكامل. لم يكن لدي أي إجابة حتى الآن. عندما يتعلق الأمر، فمن المحتمل أن يكون الأمر غير مواتٍ ولكننا بذلنا على الأقل جهدًا إضافيًا لتجنب التوسع الياباني في جنوب المحيط الهادئ.

كانت رسالة MAGIC بتاريخ 2 يوليو (المترجمة في 8 يوليو) متاحة لـ G-2 وONI، ولكن لم يتم إرسالها إلى Kimmel. لا يبدو أن G-2 قد استخدمته على الفور. ليس لدينا طريقة لمعرفة ما فعله مكتب الاستخبارات البحرية بها، حيث أن التقدير الاستراتيجي الوحيد المقدم كدليل لهذه الفترة كان مذكرة بتاريخ 2 يوليو 1941، كتبها القائد.

إيه إتش ماكولوم، رئيس قسم الشرق الأقصى في ONI، بعنوان "إمكانية العمل العدواني المبكر من قبل اليابان". توفر هذه المذكرة جوهر المعلومات المقدمة في الإرسالية البحرية الثانية بتاريخ 3 يوليو إلى كيميل:

1. أفاد قائد المنطقة البحرية الثالثة أن مخبرًا موثوقًا مقربًا من المصالح الصناعية اليابانية صرح بأن هذه المصالح تتوقع من اليابان اتخاذ خطوة عدوانية ضد روسيا في 20 يوليو. لا ينبغي وضع الكثير من المصداقية في هذا التقرير لأنه في الماضي لم يثبت المجتمع الصناعي والتجاري الياباني في نيويورك أنه مقياس موثوق للغاية لإجراءات الحكومة اليابانية [الخط المائل للمؤلف]. ومع ذلك، يبدو أن العوامل التالية تشير إلى أنه قد يتم التخطيط لنوع ما من الإجراءات التي ربما تكون غير مقبولة بالنسبة للولايات المتحدة، وهي:
أ) منذ 25 يونيو تقريبًا، كان هناك غياب للإبحار من اليابان للسفن التجارية المتجهة إلى الساحل الشرقي للولايات المتحدة وموانئ الخليج، وإذا استمر هذا الاتجاه، فلن تكون هناك سفن تجارية يابانية في المحيط الأطلسي خلال أسبوعين تقريبًا.
ب) قد يكون الاعتراف المتزامن من قبل قوى المحور بحكومة وانغ تشينغ وي الصينية التي ترعاها اليابان قد تم الحصول عليه من خلال وعد اليابان باتخاذ إجراءات عدوانية ضد القوى غير المحورية.
ج) إن الإعلان اليوم عن أن الحكومة اليابانية قد قررت بشأن سياستها فيما يتعلق بالحرب الروسية الألمانية، إلى جانب حقيقة تأجيل نشر أي سياسة مهما كانت أو التعليق على أي سياسة من هذا القبيل، يشير إلى احتمال أن السياسة قد يكون الأمر مختلفًا عن سياسة التقدم جنوبًا التي يتم الإعلان عنها كثيرًا.
د) ظلت اليابان لسنوات عديدة تطمح إلى الحصول على مقاطعات ما قبل آمور في روسيا السيبيرية، سواء كإجراء أمني أو من أجل الموارد الطبيعية لهذه المناطق.
2. يبدو أن التصرف الحالي للقوات المسلحة اليابانية يحول دون إمكانية أي هجوم مفاجئ ضد روسيا. يبدو أن تصرفاتهم وتكوينهم يبدو أنه إذا تم التخطيط لأي عمل عدواني مفاجئ على الإطلاق، فإن مثل هذا الإجراء سيكون في اتجاه المزيد من الإجراءات البسيطة ضد ساحل الصين الجنوبي أو ربما موجه نحو الاستيلاء على قواعد إضافية في الهند الصينية الفرنسية. ومع ذلك، قد يتم إعادة توجيه القوات البحرية على وجه الخصوص في فترة زمنية قصيرة جدًا، والوضع هو أنه لا يمكن استبعاد إمكانية القيام بعمل ياباني ضد روسيا، على الرغم من أنها لا تزال غير محتملة.

ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن تقييم ONI للمعلومات الواردة من رجال الأعمال اليابانيين باعتبارها "غير موثوقة للغاية" تم حذفه من الإرسال إلى هونولولو للإبلاغ عن الشائعات القائلة بأن اليابان ستهاجم روسيا في 20 يوليو.
معلومات أخرى متاحة لـ G-2 وONI من خلال وزارة الخارجية أكدت التقارير التي تفيد بأن اليابان كانت على وشك السيطرة العسكرية على الهند الصينية وسيام وذلك لتهديد طريق بورما وسنغافورة وجزر الهند الهولندية: برقية من السفير وينانت في لندن بتاريخ 4 يوليو 1941؛ مذكرة إلى هال من مستشاره في الشرق الأقصى ماكسويل هاميلتون في 5 يوليو؛ وملخص وزارة الخارجية لتطورات الشرق الأقصى بتاريخ 10 يوليو/تموز؛ ورسالة من شيانج كاي شيك إلى الرئيس في 8 يوليو. وجاء في رسالة شيانج كاي شيك ما يلي:

> علم من أكثر المصادر الموثوقة القادمة من اليابان أنه تم إبرام اتفاقية سرية وتوقيعها بين ألمانيا وإيطاليا واليابان في السادس من يوليو، تغطي من ناحية الاعتراف بمجالات المصالح اليابانية، ومن ناحية أخرى تتعهد اليابان بالاعتراف بمجالات المصالح اليابانية. تقدم باتجاه الجنوب وضد سيبيريا. الرجاء إبلاغ الرئيس بالخبر فوراً.

وقد ورد في برقية في نفس اليوم من وزير الاتصالات في حكومة شيانغ كاي شيك "معلومات مؤكدة" عن قرار ياباني "بالتحرك جنوبًا ضد سنغافورة وجزر الهند الشرقية الهولندية أولاً قبل التعامل مع المشكلة السيبيرية". أرسل برقية مصدرها برلين في 4 يوليو تفيد بذلك.

وعلى الرغم من التوصل إلى تفاهم بشأن مجالات المصالح والمسؤوليات الخاصة بكل طرف، إلا أن شركاء المحور الثلاثة لم يتمكنوا من الاتفاق على وتيرة العمل. رغبت ألمانيا وإيطاليا في التقدم الياباني الفوري جنوبًا، وهو الأمر الذي لم يوافق عليه ماتسوكا بسبب الوضع السائد في ذلك الوقت. أعلم الآن أنه منذ اندلاع الصراع الروسي الألماني، تم التوصل إلى اتفاق كامل يدعو اليابان إلى اتخاذ إجراءات مبكرة ضد فلاديفوستوك، بالتزامن مع تعزيز القواعد اليابانية في الهند الصينية وتايلاند استعدادًا للتقدم جنوبًا ضد البريطانيين والهولنديين.

خلال شهر يوليو، كان السفير جرو وموظفوه يرسلون أيضًا اتصالات إلى وزارة الخارجية بشأن الانقسام الداخلي في مجلس الوزراء الياباني، وحول خطوط العمل المحتملة فيما يتعلق بالمحور، وحول تقارير الصحافة اليابانية، وحول شائعات عن غزو الهند الصينية الوشيك. وحث جرو الولايات المتحدة على إبلاغ الحكومة اليابانية بشكل خاص بنيتها فرض عقوبات إذا هاجمت اليابان الهند الصينية، بحيث يمكن أن يكون الحظر بمثابة نقطة مساومة قبل الحدث وليس كعقوبة على الأمر الواقع. لم يكن Grew مدرجًا في قائمة أولئك الذين يتلقون معلومات MAGIC. في الواقع، كانت المعلومات التي وصلت إليه من واشنطن متناثرة جدًا في ذلك الوقت لدرجة أنه أرسل برقية في 10 يوليو يشكو فيها من أنه اضطر للذهاب إلى زميله البريطاني لمعرفة التقدم المحرز في محادثات وزارة الخارجية الحالية مع السفير الياباني في واشنطن.115 وهذا يعني أنه على الرغم من أن جرو كان مترجمًا خبيرًا للأنشطة السياسية اليابانية وكانت رسائله إلى واشنطن مليئة بالمعلومات السليمة، إلا أنها كانت تفتقر إلى التأكيد الأكيد المتاح في العاصمة. ويثير هذا الحرمان من المعلومات مرة أخرى السؤال الحساس حول قيمة السرية على هذا المستوى. كما أنها تثير بعض التكهنات حول ما تتوقع واشنطن من السفير أن ينجزه من خلال المحادثات الدبلوماسية في الظلام. بالإضافة إلى ماجيك، كان لدى واشنطن إشارات تأكيدية من عدد كبير من المصادر: وسائل الإعلام الإخبارية العامة ذات الكفاءات العالية، والسفارة في طوكيو، وحكومة شيانغ كاي شيك، وخبراء الشرق الأقصى في وزارة الخارجية، ووزارة الخارجية. وحدة تحليل حركة المرور البحرية. (المعلومات الواردة من مجموعة الاثنين لم تضف أي جديد إلى الصورة، وكانت تفسيرات مبادرة ONI متفرقة). ولم تكن هذه الإشارات تشير بوضوح إلى تحرك ياباني وشيك نحو الجنوب أو الشمال في آسيا. وفي الوقت نفسه، لم يعلن أي منهم عن هجوم مباشر على الولايات المتحدة، مثلما فعلت الإشارات في يونيو/حزيران 1940. وكان هناك خطر ضمني في تهديد اليابان باستخدام القوة ضد أي "مقاومة" من جانب البريطانيين أو الأمريكيين لغزو الولايات المتحدة. التوسع الياباني في الهند الصينية. ولكن كما حدث في عام 1940، لم يكن بوسع أحد أن يتنبأ بشكل آمن بما ستكون عليه سياسة الولايات المتحدة، بغض النظر عن التعبير عن الرفض الأخلاقي، سواء تحركت اليابان شمالًا أو جنوبًا.

ومع ذلك، كانت هناك شائعات حول فرض حظر محتمل في الهواء، وظهرت للمناقشة في الأشهر السابقة في كثير من الأحيان بما يكفي للسفير جرو لحث الحكومة اليابانية على الكشف سرًا عن نواياها، وللأدميرال ستارك للتنبؤ بالحرب مع اليابان كحرب محتملة. نتيجة أكيدة، وأن يهدد الوزير إيكيس بالاستقالة ما لم يتم تطبيق الحظر. وكان توقيت القرار، بعد أشهر من المناقشة، بمثابة مفاجأة للعديد من الناس داخل حكومتنا، فضلاً عن اليابانيين.

وكان ثمة خطر ضمني في تهديد اليابان باستخدام القوة ضد أي "مقاومة" من جانب البريطانيين أو الأمريكيين للتوسع الياباني في الهند الصينية. ولكن كما حدث في عام 1940، لم يكن أحد يستطيع أن يتنبأ بشكل آمن بما ستكون عليه سياسة الولايات المتحدة، فيما عدا التعبير عن الرفض الأخلاقي، سواء تحركت اليابان شمالًا أو جنوبًا. ومع ذلك، كانت هناك شائعات حول فرض حظر محتمل في الهواء، وظهرت للمناقشة في الأشهر السابقة في كثير من الأحيان بما يكفي للسفير جرو لحث الحكومة اليابانية على الكشف سرًا عن نواياها، وللأدميرال ستارك للتنبؤ بالحرب مع اليابان كنتيجة أكيدة، وأن يهدد الوزير إيكيس بالاستقالة ما لم يتم تطبيق الحصار. وجاء توقيت القرار، بعد أشهر من النقاش، بمثابة مفاجأة لكثير من الناس داخل حكومتنا، وكذلك لليابانيين. إن احتمال تفسير الحظر على أنه "مقاومة" أنجلو أميركية كان أمرًا قررت واشنطن المخاطرة به. وقد فسره الجيش في واشنطن على أنه عمل استفزازي وليس عملًا رادعًا، وأوضح ذلك في البرقيّة المشتركة. والاستنتاج الواضح هو أن الإشارة الأولية كانت للإنذار في 25 يوليو هي الإجراء الذي اتخذته واشنطن، وليس التحرك الياباني نحو الجنوب.

ومن الواضح الآن أيضًا أن المسؤولين العسكريين في واشنطن، في كل من الاستخبارات والعمليات، وكذلك مسؤولي وزارة الخارجية والبيت الأبيض، كانوا يتلقون إشارات أكثر بكثير من الأوامر الخارجية. لقد تعرضوا في الواقع لوابل من الرسائل المتضاربة حول التحركات العدوانية القادمة لليابان وتفسيرات متباينة للمحادثات مع نومورا والتصريحات العامة للمسؤولين اليابانيين. كما أُلقي بهم في خضم عاصفة من المناقشات السياسية حول ما قد يردع اليابان وما لا يمكن أن يردعها بشكل فعال. وتلقت أوامر المسرح خلاصة لهذه الوفرة من المواد التي تحدد التحركات الرئيسية لكل من اليابان والولايات المتحدة في المستقبل القريب. لحسن الحظ، مع وجود ماجيك كدليل أكيد، فإن معظم ما استقبلته المسارح كان صحيحًا، والاستثناء الرئيس هو التنبؤ بالتحرك ضد سيبيريا. وقد صيغتالرسائل أيضًا بطريقة تنبه كلا الجهازين، سواء كانت واشنطن تنوي إرسالهما في حالة تأهب أم لا.

وإذا ظهر بوضوح من دراسة هذا الإنذار، فهو صحة وجود مركز لتقييم كتلة الإشارات المتضاربة من مصادر متخصصة أو حزبية. وكان من الممكن أن يخلق ارتباكًا لا نهاية له لو حاولت واشنطن نقل جميع الإشارات المتاحة إلى القيادات الخارجية. ومن الواضح أيضًا أن مركز التقييم يجب أن يكون مجهزًا بـمترجمون فوريون مدربون للأخبار الدولية، نظرًا لأن الوصول الخاص إلى المعلومات السرية ليس ضروريًا ولا كافيًا لتوقع مسار الأحداث. وتنشأ الشكوك الحقيقية في التنبؤ السياسي من التعقيد الكبير للمصالح الدولية المعنية، وبالتالي فإن المعرفة الجيدة التي يتمتع بها مراسل الأخبار أكثر فائدة من الوصول إلى عدد قليل من البرقيات السرية للغاية. وعادةً ما يكون لدى المراسل عدد كبير من الأدلة العامة حول الأسرار الواردة في البرقيات نفسها، لأنه فقط في الأيام الأخيرة من الأزمة ستحاول الحكومة فرض الرقابة الكاملة.

إن توقع القدرة التفسيرية الجيدة للمراسل من قائد المسرح سيكون أمرًا غير واقعي. وينصب تركيزه بالضرورة على مشاكله المحلية. ولكن أن نتوقع ذلك من G-2 ومكت العمليّات البحريّة لا يبدو أنه يتطلب الكثير.

إنذار 16 أكتوبر 1941

منذ يوليو حتّى أكتوبر، تدهورت العلاقات الأمريكية اليابانيّة أكثر. ومن وجهة نظر اليابانيين، بدا الحصار النفطي الأمريكي جليًّا في هذا التدهور. بينما استمرّت المفاوضات من حيث العموميات المهذّبة بين السفير نومورا والوزير هول، بدأ برنامج التدريب العسكري والتوسع الإقليمي الياباني يعاني ضيقًا على المستوى الاقتصادي. لذلك، قدم اليابانيون عدّة اقتراحاتٍ للإفراج عن النفط وخردة الحديد إمّا عن طريق الدفع في أمريكا اللاتينيّة أو عبر مقايضتها بشحنات من الذهب. لكنّ المسؤولين في وزارات الخارجية والخزانة والعدل الذين مسكوا زمام أمور هذه الطلبات تهرّبوا من القضيّة. فقد كانوا يتصرّفون وفقًا لتعليمات هول القائلة "إنّ الإجابة المباشرة ستؤخَّر لأطول فترة ممكنة". وعليه لم يُفرج عن أي نفطٍ أو خردة، وبحلول الأول من أكتوبر، نقلت الصحافة الأمريكيّة أخبارًا عن حملة صحفيّة يابانيّة مريرة مناهضة للتعامل الأمريكي المزدوج المتمثّل بالكلمات الناعمة والأعمال العدائيّة.

كما أفيد علنًا عن بدء ممارسة الضغط على حكومة كونوي المعتدلة للحصول على بعض التنازلات من الولايات المتحدّة أو الاستقالة. في الواقع، أعطى الجيش الياباني الأمير كونوي حتى الخامس عشر من أكتوبر لإتمام بعض التقاربات مع الولايات المتّحدة التي من شأنها أن تخوّل اليابان تسوية الحادث الصيني والتقدّم في برنامجها من أجل "مجال الازدهار المشترك لشرق آسيا الكبرى". وما كانت اليابان على استعداد للتنازل عنه مقابل تخفيف الحصار كان ضيقًا وصارمًا تمامًا مثل ما كانت الولايات المتّحدة مستعدّة لقبوله في طريق المزيد من العدوان الياباني. ومع ذلك، وحتّى في هذا التاريخ المتأخّر، وضع كونوي أهمية بالغة من خلال عقد مؤتمر بين قادة البلدين، وهناك بعض الأدلّة على أنّ روزفلت ووزارة الخارجيّة أخذا اقتراحه بجدّية. ولكن على الرغم اتصالات كونوي المحمومة إلى نومورا ومن توصيّات السفير غرو، لم يُرتّب أي اجتماع وسقطت حكومة كونوي في الخامس عشر من أكتوبر.

كان هذا أحد المواعيد النهائية التي لم تكشف عنها برقيات ماجيك بوضوح مسبقًا، ولم تكن استقالة كونوي متوقّعة بهذه السرعة، على الرغم من توقّعها. وعندما وصل خبر الاستقالة إلى واشنطن، ألغى الرئيس روزفلت اجتماعه الوزاري المعتاد وأمضى بعد ظهر السادس عشر من أكتوبر في مؤتمر مع الوزراء هول وستيمسون ونوكس والجنرال

مارشال والأدميرال ستارك وهاري هوبكنز. ومن هذا الاجتماع، أُرسِلت برقيّة من الأدميرال ستارك إلى الأساطيل في المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ وفي آسيا، وقد بُعثت في نفس المساء عبر الرمز البحري الأكثر أمانًا، واستقبلها أولًا الأدميرال كيميل في هونولولو ثمّ أُعيد إرسالها فورًا إلى الجنرال شورت.

إشارات إلى القوات البريّة في هاواي

فيما يلي البرقيّة التي تلقّاها الجنرال شورت:

من: رئيس العمليات البحريّة

إلى: Cinclant ،Cincpac ،Cincaf (عُلِم)

3ø 1622

كان لاستقالة الحكومة اليابانية وقعًا مدويًّا X وإذا ما تشكّلت حكومة جديدة، من المحتمل أنها ستكون قوميّة بقوّة ومعادية للولايات المتّحدة X أمّا فيما لو بقيت حكومة كونوي، سيكون التأثير أنّها ستعمل بموجب توكيل جديد لا يشمل التقارب مع الولايات المتّحدة X في كلتا الحالتين، يعدّ حصول أعمال عدائيّة بين اليابان وروسيا احتمالًا قويًّا X لأنّ اليابان تحمّل كلّ من الولايات المتّحدة وبريطانيا المسؤوليّة عنها للوضع اليائس الحالي، وهناك احتماليّة أيضًا أن تهاجم اليابان هاتينِالقوّتينِ X في ضوء هذه الاحتمالات، ستتّخذ الاحتياطات الواجبة بما في ذلك عمليات النشر التحضيريّة التي لن تكشف عن نيّة ٍاستراتيجيّة ولن تشكّل خطواتٍ استفزازيّةً ضد اليابان X يُبلِّغ كل من المرسل إليه الثاني والثالث السلطات المناسبة في القوّات البريّة والمنطقة البحريّة X عُلِم XX

لم تُسجّل أي مراسلة من الجنرال شورت إلى وزارة الحرب بخصوص هذه البرقيّة. ومع ذلك، شهد أمام محكمة التحقيق البحريّة بأنّ الانطباع الذي تلقّاه من هذه الرسالة هو "تواجد احتمال قويٍّ جدًّا لحدوث حرب بين روسيا واليابان... هذا يُضعف، بقدر ما كنتُ قلِقًا، احتماليّة حدوث حرب سريعة بين الولايات المتّحدة واليابان لأنّهم اعتبروا على ما يبدو أنّ الاحتماليّة الأقوى كانت بين روسيا واليابان." بعبارةٍ أخرى، عزّزت هذه الرسالة ببساطة التنبؤ المركزي الذي مرّ في برقيّة الثامن من تموز، والذي وصفه شورت بأنّه "التنبؤ المحدّد الوحيد المقدّم لي من وزارة الحرب على الإطلاق."

إنّ ترتيب حالات الطوارئ في برقيّة أكتوبر من "ممكن بشدّة" إلى "ممكن" يثير مسألة ما هي الاحتياطات التي من المُفترض أن يتّخذها القائد لمواجهة حالة عدائيّة غير محتملة، لكن لا يزال لهذا الأمر فرصة حدوث عادلة. في واشنطن، توزن المسميّات "ممكن" و"ممكن بشدّة" و"محتمل" بعناية قبل اختيار المسميينِ الأولينِلبرقيّة السادس عشر من أكتوبر. ووصلت الرسالة إلى الجنرال شورت في هونولولو في وقتٍ كانت فيه قيادة هاواي قلقة حيال عددكبير من السكان اليابانيين المحليين والحاجة إلى اتخاذ احتياطاتضد التخريب والتدمير. في هذه الأجواء، أكّد التهديد بهجوم ياباني على روسيا أو على الممتلكات البريطانيّة في المحيط الهادئ ضرورة اتّخاذ احتياطات ضد التخريب. وإنّ فقط ورود احتمال شنّ هجوم مباشر على الولايات المتّحدة أو على ممتلكاتها سيؤدّي إلى حالة تأهب كاملة. ومع ذلك، لم تكن أميركا قد وضعت قاعدة بيرل هاربر على لائحة الأهداف المحتملة لليابان. وبالنسبة للجنرال شورت، فإنّ تصنيف الحرب الروسيّة اليابانيّة كـ "ممكن شدّة" يُبعد احتماليّة حدوث هجوم ياباني على بريطانيا العظمى أو أميركا في المستقبل القريب، وظل اهتمامه مركّزًا على مخاطر التخريب المحلي. ولم يتذكر أيّ إجراءات محدّدة اتُخذت ردًّا على رسالة 16 أكتوبر.واستشهد قائلًا: "لقد شددنا عزم جميع حرّاسنا ضد التخريب، و... ضد التدابير التخريبيّة ... في وقت تجميد الأصول اليابانيّة، ولم نأخذ جزءًا كبيرًا منها؛ فقد اعتقدتُ عندما تلقّيتُ تلك الرسالة أنّنا بخير... وربما كنت أكثر يقظة بقليل." وبحسب ما يشير التسجيل المنشور، لم يقدّم الجنرال شورت تقريرًا لوزارة الحرب سواء عن تدابير يوليو أو أكتوبر التي اتّخذها لمنع التخريب والتدمير.

في 20 أكتوبر، تلقّى الجنرال شورت برقيّةً ثانية كانت قد أُرسِلت أيضًا إلى القائد العام لقوات الجيش الأمريكي في الشرق الأقصى، والقائد العام لقيادة الدفاع الغربي:

بعد تقدير وزارة الحرب للوضع الياباني لمعلوماتك. لا يزال التوتر بين الولايات المتّحدة واليابان قائمًا لكن من دون أن يبدو أيّ تكرار أو تغيير مفاجئ وشيك في السياسة الخارجيّة اليابانيّة.

ولا يوجد أي دليل على أنّ الجنرال شورت مرّر هذه المعلومات إلى الأدميرال كيميل. وبقدر ما كان شورت قلقًا، فقد أكّد قطعًا اعتقاده بأنّ برقيّة 16 أكتوبر لم تستدعِ اتّخاذ أيّ تدابير تأهبٍ من القوات البريّة الأمريكيّة بخلاف تلك السارية بالفعل.

بالإضافة إلى هاتين البرقيّتين، تلقّى الجنرال شورت تقديرين من G-2 عن الوضع الياباني من مكتب الاتصال المحلي لـ G-2 الذي ترأّسه الكولونيل بيكنيل. كُتِبت الأولى، المؤرّخة في 17 أكتوبر، قبل أن تُعرف تشكيلة الحكومة اليابانيّة الجديدة. ووصفت الوضع بأنّه "حرجٌ للغاية" و"غير مؤكّد"، وتوقّعت أنّ "تأخذ اليابان، في المستقبل القريب، إجراءً عسكريًّا في مناطق جديدة في الشرق الأقصى." وقد أُدرِجت التحرّكات اليابانيّة المستقبليّة بترتيب الاحتماليّة من حيث الأهميّة:

1. مهاجمة روسيا من الشرق.
2. الضغط على الهند الصينيّة الفرنسية وتايلاند للحصول على تنازلات في طريق القواعد العسكريّة والبحريّة والجويّة وضمانات التعاون الاقتصادي.
3. مهاجمة الممتلكات البريطانية في الشرق الأقصى.
4. الدفاع ضد هجوم أمريكي لدعم البريطانيين.
5. مهاجمة تكتّل ABCD (أمريكا وبريطانيا والصين وهولندا) على نحوٍ متزامن في أيّ نقطة قد تعد بأكبر مزاياها التكتيكية والاستراتيجيّة والاقتصاديّة.

واستبعد بيكنيل خمسة أسباب تدفع اليابان لمهاجمة لروسيا:

1. توسيع خط دفاعهم الأوّل إلى أقصى الغرب قدر الإمكان كتأمين ضد الهجمات الجويّة على اليابان نفسها،
2. إقامة دولة حاجزة بينهم وبين ألمانيا،
3. الحصول على المواد الخام من سيبيريا،
4. القضاء على الشيوعيّة،
5. مواصلة اعتداءاتهم من دون المخاطرة بتدخلٍ عسكريّ نشط من قبل الولايات المتحدة أو بريطانيا.

وقال بيكنيل إن الضغط على الهند الصينية أو تايلاند قد "يسبق أو يتبع أو يحدث تزامنًا مع هجوم على روسيا." أمّا بشأن مهاجمة البريطانيين، فقد اعتقد أنّ

اليابان، إذا واجهت مقاومة عسكريّة بريطانيّة معيّنة لخططها، فستهاجم من دون تردّدٍ البريطانيين. وأنّها ستقوم بذلك من دون هجوم متزامن على الممتلكات الأمريكيّة، بسبب عدم وجود اتفاق ملزم بين البريطانيين والأمريكيين لعملٍ عسكريٍّ مشترك ضد اليابان، وأنّ الشعب الأمريكي ليس مستعدًّا كفاية لدعم مثل هذا العمل. ومع ذلك، يجب أن يكون واضحًا لليابانيين أنّه في حال وقوع هجوم على البريطانيين، فسيتعيّن عليهم بالتأكيد محاربة الولايات المتّحدة خلال مدة زمنيّة قصيرة نسبيًّا.

ومن وجهة نظر بيكنيل، لا يمكن استبعاد الهجوم المتزامن على قوى ABCD تمامًا إذا اعتقدت اليابان أنّ الحرب مع الولايات المتّحدة ستكون نتيجةً حتميّة لأفعالها ضد روسيا. وإذا كان الأمر كذلك،فإن اليابان ستضرب في الوقت المناسب. وإنّ تقدير بيكنيل لـ 17 أكتوبر لافت للنظر في المقام الأول لتصريحه الواضح بأنّ اليابانيينلن يهاجموا الممتلكات الأمريكية مباشرة. علمًا أنّه يتوجّب محاربة أمريكا بعد وقتٍ قليلٍ من مهاجمتهم للبريطانيين، وأنّ اليابانيين بالتالي سيبدأون القيام بالأعمال العدائيّة ضد البريطانيين، متنازلين عن الهجوم على أمريكا بشكلٍ مفاجئ. وعلى الرغم من أنّ مزايا الهجوم الأوّلي في العام 1941 لم تكن كبيرة كما هي اليوم، إلّا أنّه لا يزال من اللافت للنظر أنّ بيكنيل يجب أن ينسب إلى اليابانيين مثل هذا التقدير المنخفض لهذه المزايا.

وقد كتب بيكنيل مذكّرة أخرى في 25 أكتوبر، أشار فيها إلى أنّ الحكومة اليابانيّة قد سقطت بسبب فشل النزاعات مع أمريكا وأنّ الحكومة الجديدة أعلنت نيّتها العمل بشكل أقرب من قوى المحور. ويعتقد بيكنيل أنّ هذا الإعلان "يضع اليابان في معسكرٍ معادٍ للولايات المتّحدة والديمقراطيّات الأخرى، ويجعل كافّة الاحتجاجات على النوايا السليمة خدعة ... كما يُجبر أمريكا على البقاء في حالة من اليقظة المستمرّة." من الصعب القول اليوم إذا ما كانت هذه الكلمات تعكس انزعاج بيكنيل الشخصي وسخطه أو إذا ما كانت صورة نمطيّة عن التصريحات الأمريكيّة الحاليّة حول سياسة اليابان الخارجيّة وبالتالي فهي مشحونة بعاطفة أكثر عموميّة. ويشير استنتاج بيكنيل إلى أنّ إنذاره في 17 أكتوبر خفت إلى حدٍّ ما على الأقل: "ويبدو من المنطقي الاعتقاد بأنّه لن تؤخذ أيّ خطوة كبيرة - في أيّ اتجاه- قبل الفترة الأخيرة من نوفمبر مع عدم وجوداحتمال حدوث انهيار عظيم، إذا حدث، قبل الربيع." وقدّم الكثير من الأدلّة لدعم هذا الاستنتاج. واتّخذت الحكومة الأمريكيّة خطوتين لتجنّب وقوع حادث؛ الأولى تمثّلت بالأمر البحري للسفن الأمريكيّة لتجنّب الموانئ الآسيوية في شمال المحيط الهادئ بما فيها شانغهاي، وثانيها كان القرار باستخدام أرخانجليسك عوضًا عن فلاديفوستوك كميناء لإدخال إمدادات الحرب إلى روسيا. كما أشارت ثلاثة إجراءات يابانيّة عن رغبة للتأجيل. وأعرب رئيس الوزراءهيديكي توجو عن اهتمامه بمتابعة المفاوضات، فيما أعلن نومورا أنّه سيعود إلى اليابان للتشاور مع الحكومة الجديدة. وزارت ثلاث سفن يابانية المرافئ الأمريكيّة لنقل الأمريكيين واليابانيين المحاصرين إلى أوطانهم.

ويُعتبر تقديرا بيكنيل، للأسف، المنتجينِ الوحيدينِ للاستخبارات فيهونولولو في السجل. ويقترحان أنّ بيكنيل كان على الأقل قارئًا مهتمًّا بقراءة الصحف، بحكم أنّ الأدلّة الواردة في مذكّرته المؤرّخة في 25 أكتوبر كانت كلّها معلومات عامّة. ونُشِرَت برقيّة البحريّةالتي تعيد توجيه السفن الأمريكيّة في الصحافة وفقط بهذه الطريقة تُصبح متاحةً للقوات البريّة الأمريكيّة في هونولولو.

كانت معتقدات بيكنيل الأكثر إثارة للدهشة القائلة -إنّ اليابان لن تهاجم أمريكا مباشرةً وأنّ أمريكا ستدخل الحرب بوتيرةٍ من اختيارها بهدف مساعدة البريطانيين- مألوفة تمامًا في الولايات المتّحدة في هذا الوقت. لقد عملت على تشويه تصور إشارات اللحظة الأخيرة في واشنطن وكذلك في هونولولو إذ فُسِّرت مؤشرات الخطر على الولايات المتّحدة على أنّها علامات تدلّ على تأخيرٍ ياباني أو على هجومٍ وشيكٍ في مكانٍ آخر. لم تُصحّح واشنطن منطق بيكنيل، إذ قد وُضِعت سياسة لموظفي G-2 في واشنطن بعدم التواصل حول هذه الموضوعات مع أيٍّ من الاستخبارات في مسرحالعمليات. لذلك لم يكن لدى موظفي G-2 في واشنطن أيّ طريقة لتصحيح أيّ تفسيرات خاطئة قد يتّخذها بيكنيل أو حتّى معرفة ما كانت تفسيراته. في هذه الحالة، من المشكوك فيه أن يكون المكتب المركزي قد وجد أي شيء لتصحيحه، لأنّ منطقه كان قريبًا إلى حدٍّما من منطق بيكنيل. (لم يتأثّر الجنرال شورت بالأسوأ، لأنّه لم يكن على اتّصال ولو بسيطٍ بضبّاط المخابرات ولم يعطِ التقديرات سوى تقديرًا عابرًا).

اتّبعت تنبؤات بيكنيل عن كثب الأدلّة الواردة في برقيّة 16 أكتوبر من رئيس العمليّات البحريّة وفي برقيّة 20 أكتوبر من وزارة الحرب. وإنّ توقيت وتسلسل الهجمات في "المستقبل القريب" الموصوف في مذكرته الصادرة في 17 أكتوبر يعكسان الحاجة الملحّة لبرقيّة رئيس العمليات البحريّة في 16 أكتوبر. وبعد أسبوع، غيّر موعد هذه الهجمات من "المستقبل القريب" حتى نهاية شهر نوفمبر أو إلى الربيع المقبل نتيجة للهجة المطمئنة البارزة في برقيّة 20 أكتوبر. وعلى الرغم من أنّ تقدير الخامس والعشرين من أكتوبر حذّر من أنّ السياسة اليابانيّة تجبر أمريكا على البقاء في "حالة من اليقظة المستمرّة"، إلّا أنّه لم توجد أيّ علامة على مثل هذه اليقظة في وزارة الجيش في هاواي بعد استلام رسالة 20 أكتوبر.

كان رئيس خطط الحرب في القوّات البريّة، الجنرال جيرو، قد صاغ هذه الرسالة المؤرّخة في 20 أكتوبر في واشنطن في الثامن عشر من الشهر نفسه ووافق عليها الجنرال مارشال لإرسالها إلى مسارح العمليات. وذكرت مذكّرة جيرو المصاحبة لها إلى مارشال باختصارأنّ: "موظفينا في G-2 لا يتّفقون على الوضع الذي صوّرته البحريّة. ويتّفق قسم خطط الحرب مع جهاز G-2. وقد تتطلّب التصرّفات البحريّة تعديلًا وتنبيهًا خاصًّا، وهذا الأمر ليس صحيحًا بالنسبة للجيش." كان للاختلاف في الرأي بين القوّات البحريّة والبريّة في واشنطن تداعيات في وزارة الجيش في هاواي، ليس في هذا الوقت، ولكن في وقت لاحق. وتذكّر شورت الصياغة المثيرة للقلق لبرقيّةالبحريّة في 20 أكتوبر واللهجة

المقيّدة لبرقيّة القوات البريّة في 20 أكتوبر. لذلك، عندما قرأ، في 27 نوفمبر، رسالة البحريّة، "هذا إنذار حرب"، لم تترك انطباعًا كبيرًا عليه، "ليس أكثر من حقيقة أنّ [رئيس العمليات البحريّة] قال سابقًا إنّ اليابانيين سيهاجمون على الأرجح." وعندما شهد شورت في وقتٍ لاحقٍ على هذا، تساءلالمستشار العام المساعد للجنة الكونغرس المشتركة السيد كوفمانبسخط: "هل تقصد أن تقول، أيها الجن رال، أنه مع معلومات من هذاالنوع، كان لديك ما يبرر عدم القيام بحالة تأهب شامل؟ "عندها ردّ عليه شورت: "أعتقد بالتأكيد أنّني كنت كذلك؛ فالحقيقة هي أنّ وزارة الحرب لم تستفسر أو تعطيني أي معلومة مباشرة [تعمل] لتبرير ذلك." فردّ عليه كوفمان: "هل سبق لك أن رأيت في خبرتك السابقة رسالة تصل إلى قائد ميداني باستخدام كلمات مثل "هذا تحذير حرب"؟" ليجيبه شورت:

> كلا سيّدي، لكنّني أعلم أن رسائل القوات البحريّة كانت عادة أكثر عدوانية من رسائل القوات البريّة. ففي 16 أكتوبر، تلقّينا رسالة يقولون فيها أنّ اليابان ستهاجم. وفي 20 أكتوبر، تلقّيت أخرى واحدة من وزارة الحرب مفادها أنّهم لا يتوقّعون أي شيء. ولم تقل رسالتي [في 27 نوفمبر] شيئًا عن تحذير حربٍ لكن رسالة [كيميل] فعلت ذلك. وأعتقد أنّ رسائل البحريّة كانت تميل إلى أنّ تكون أكثر إيجابيّة، وربما قد تقول أكثر إثارة للقلق، في هذا السياق.

كان تقدير الجنرال شورت للغة البحريّة صحيحًا بالنسبة لبرقيّاتيوليو وأكتوبر التي تفحّصناها، وكان متأثّرًا أيضًا بمحتواها. عندما تلقّى في نوفمبر رسالة الإنذار الأخيرة، كان لا يزال يفكّر في الصراع الروسي الياباني واستمر في الاعتقاد أنّ أهداف الاعتداء الياباني كانت أوّلًا روسيا ثمّ جنوب شرق آسيا أو ربما هجوم متزامن على المنطقتين معًا. ونظرًا لأنّه لم يتلقّ أيّ معلومة بخلاف ذلك من وزارة الحرب، قدّر أنّ الفرضيّات الأساسيّة لبرقيّات يوليو وأكتوبر ما زالت سارية. ولم يكن هذا افتراضًا غير طبيعيٍّ بالنسبة له لتوقّعه؛ لأنّه فقط في سياق معرفة واشنطن الأكثر اكتمالًا، أشارت رسائل التحذير الأخيرة في 27 نوفمبر بشكلٍ لا لبس فيه إلى خطر نشوب حرب وشيكة بين الولايات المتّحدة واليابان. ويمكن تفسيرها، فقط بعد الحدث، على أنّها تحذير للتحضير لهجوم بيرل هاربر من الخارج. في هونولولو وقبل الهجوم، بدت رسالة تحذير القوّات البريّةتدعو إلى حالة تأهب ضد التخريب والاستعداد لدعم البريطانيين إذا لزم الأمر.

ولا يمكن التأكيد بقوّة أنّ التحذير المُرسل إلى القائد الميداني يُقرأ دائمًا في السياق المحلي المحدّد. فقد تركت رسائل 25 و27 نوفمبر قدرًا كبيرًا من التفسير للقائد المحلي من دون مراعاة تأثير الرسائل السابقة على التفسير المحلي. ربما كان قياس هذا التأثير مهمةً مستحيلةً، بالنظر إلى المسافة بين واشنطن والقيادات الخارجيّة، وعدم تواتر الاتصالات، والفروقات بين المصالح الوطنيّة والمحليّة. ومع ذلك، عندما كان أساس الإنذار شيئًا آخر يختلف عن كونه ظاهرة محليّة، كانت واشنطن على الأرجح مجهّزة بشكلٍ أفضل لتحديد وقت ونوع حالة التأهب من القائد المحلي. ومن الطبيعي أن تخضع أيّ مواصفات لقيود محليّة، لكن عندما بدأت واشنطن إجراءً تأهبيًّا، بدا أنه كان ينبغي عليها تحمّل المسؤولية الكاملة عن إصدار أمر بدرجة تأهب دقيقة والتأكد من أنّ الأمر نُفّذ بالطريقة المقصودة.

إشارات إلى البحريّة في هاواي

مرة أخرى في أكتوبر، حصل الأدميرال كيميل على معلومات تفوق تلك التي حصل عليها الجنرال شورت. بالنسبة لهذه الأزمة، لم يستفد كيميل من برقيّات ماجيك المنقولة، ولم يعرف هو ولا ضباط الاستخبارات أنّ هذا المصدر مغلق الآن أمام مسارح العمليّات. ومع ذلك، يملك عدّة برقيّات من مكتب رئيس العمليّات البحريّة كانت إشارةً على التوتّر المتزايد في العلاقات اليابانيّة الأمريكيّة. وشكّلتإحدى هذه البرقيّات، المُرسلة إلى كيميل في 16 أكتوبر، تحذيرًا مُرسلًا إلى جميع السفن التجاريّة: "هناك احتمال لقيام اليابان بعملٍ عدائيٍّ على الشحن الأمريكي." لذا أُمِرت جميع السفن في غرب المحيط الهادئ بالدخول إلى الموانئ الصديقة. وظهرت أيضًا هذه المعلومات في الصحافة وبالتالي أصبحت متاحةً للجنرال شورت والكولونيل بيكنيل.

أعادت برقيّة السابع عشر من أكتوبر إلى الأسطول الآسيوي، توجيه جميع عمليات الشحن عبر المحيط الهادئ من وإلى الشرق الأقصى عبر مضيق توريس بين أستراليا وغينيا الجديدة وبعيدة تمامًا عن الانتداب الياباني. كان مسح

الممرات البحريّة هذا إلى شمال وشمال غرب أواهو أحد الأسباب التي مكّنت فرقة العمل اليابانية من الاقتراب من بيرل هاربر من دون أن تراها السفن الأمريكية. ووُجّهت برقيّة أخرى في اليوم نفسه إلى كيميل "لاتّخاذ كافة الاحتياطات العمليّة من أجل سلامة المطارات في جزيرتي "ويك" و"ميدواي"."وتشكّل هاتان الجزيرتان نقطة انطلاقٍ مهمّة للقاذفات بعيدة المدى المُرسلة لتعزيز الدعم في الفلبين على الطريق العابر للمحيط الهادئ. وأصدر كيميل أمرًا تمهيديًّا في 10 نوفمبر لتنفيذ هذا التوجيه. وقضت خطّته بوضع 12 مقاتلة بحريّة في ويك و18 في ميدواي وتجهيز منشآت لتأسيس قاذفات قنابل دوريّة PBY. وفسّر "الاحتياطات" على أنّها إجراءات ضد الهجوم وليس ضد التخريب. أخيرًا، تلقى كيميل في 23 أكتوبر إشعارًا بأنّ جميع عمليات النقل مع التعزيزات إلى الفلبين كانت ستُعزّز بحماية أو بحراسة بحريّة.

بالإضافة إلى هذه البرقيّات، تلقّى الأدميرال كيميل من الأدميرال ستارك عددًا من الرسائل. وكان ستارك متواضعًا للغاية بشأن معلوماته وكثيرًا ما زعم أنّه جاهل أو مرتبك، لكن في الواقع، كان لديه الكثير ليقدّمه. على سبيل المثال، كتب في 31 يوليو إلى النقيب تشارلز إم. كوك، قائد ولاية بنسلفانيا، الذي أرسل الرسالة إلى كيميل:

> ما كنت أعسى للحصول عليه في واشنطن هي إجابات عن بعض الأمور التي سألت عنها وبعض الأمور التي سأل عنها كيميل مؤخّرًا وأسعى للإجابة عنها في أسرع وقت ممكن. إن الضغط على الكثير من هذه النقاط يمنحك حقًّا أكبر قدر من المعلومات التي أملكها.

على الرغم من هذه البداية غير الواعدة، استمر ستارك في تقديمملخص إعلامي لتفكير البحرية في اليابان:

> كما تعلمون على الأرجح من برقيّاتنا ومن رسائلي، شعرنا أنّ المقاطعات البحريّة هي بالتأكيد الآن أهداف يابانيّة. ويفكّر تيرنر أنّ اليابان ستصل إلى هناك في أغسطس؛ وقد يكون على حق، فهو عادةً ما يكون كذلك. كانت فكرتي أنّه في حين أنّ اليابان ستذهب في النهاية إلى سيبيريا، ستؤخّر الذهاب حتّى يكون الوضع بين الهند والصين وتايلاند يرضيها إلى حدٍّ ما وحتّى يكون هناك بعض التوضيحات عن الصراع الروسي الألماني. وقد تركّز أيضًا على "حادثة" الصين. وبطبيعة الحال، تسبّب عمليات الحصار أو شبه عمليّات الحصار أيَّ نوعٍ قديم من الاضطراب وتجعل إعادة تقدير الوضع مسألة ضروريّة.

من الواضح أنّ الأدميرال ستارك اعتقد أنّ المعلومات الصحفيّة التي عرضها كيميل في هونولولو كانت مهمّة تمامًا مثل تلك المعروضة في العاصمة واشنطن. على سبيل المثال، بعدما هوجمت كيرني بالطوربيدات، كتب ستارك إلى كيميل في 17 أكتوبر أنّه ما زال ينتظر أخبارًا عن عدد الضحايا وتفاصيل أخرى، وأضاف: "سأقدّمكل شيء للصحافة في أقرب وقت ممكن، لذلك يجب أن تعرف تقريبابمجرد أن أفعل." شارك الأدميرال تيرنر، رئيس خطط الحربالبحرية، هذا الاعتقاد في سرعة وكفاءة خدمة الأخبار الدولية فيهونولولو، وأدى ذلك إلى تبادل مرير بين تيرنر وكيميل أمام محكمةال تحقيق البحرية. وصرّح تيرنر أنّه من الممكن أن يكون كيميل مستعدًّا بشكلٍ كاف لهجوم 7 ديسمبر على أساس قراءة ذكيّة لصحف هونولولو.

وفي الواقع، كانت آراء الأدميرال ستارك تتعارض كثيرًا مع التقارير الصحفيّة. على سبيل المثال، كتب في 22 سبتمبر إلى قائد الأسطول الآسيوي، الأدميرال هارت:

> تحقّق الصحافة الكثير في الوقت الحالي الذي هدأ فيه على ما يبدو الوضع في الشرق الأقصى. في هذا الصدد، لا يسع المرء إلّا أن يتأثّر بالملاحظة المتفائلة لكتاب الافتتاحيات والأعمدة الصحفيّة. بالنسبة لي، أشعر أنّ آمالًا خاطئة تُثار. بينما على ما يبدو أنّ اليابانيين يبذلون بعض الجهد للوصول إلى حلٍ مُرضٍ، لا يمكنني تجاهل احتمال أنّهم يماطلون فقط للحصول على الوقت وينتظرون حتى يصبح الوضع في أوروبا أكثر استقرارًا. في حال سقطت روسيا، لن تُستبعد اليابان بسهولة من تحالف دول المحور التابعة له. ولا شك أنّها ستغتنم أيّ فرصة لتقديم نفسها بغية تحسين موقعها في سيبيريا. أمّا إذا تمكّنت روسيا من الصمود (وهو ما يبدو غير ممكن في الوقت الحالي)، أشعر أنّه قد يكون هناك أمل أكبر في التوصل إلى نوع من الاتفاق مع اليابان.

كان الشغل الشاغل للتفكير البحري في واشنطن ما يزال الحملة اليابانيّة المتوقّعة ضد سيبيريا.

تلقّى كيميل نسخة من هذه الرسالة المُرسلة إلى هارت مع رد ستارك في 23 سبتمبر على بعض الأسئلة حول أوامر إطلاق النار في المحيط الهادئ. اختتم ستارك رسالته بحاشيةٍ يائسة، مشيرًا إلى وجود وقت كافٍ قبل اندلاع الحرب المفتوحة مع اليابان. لكن في الوقت نفسه، أمر بتوخّي الحذر الشديد على الأدميرال كيميل لتجنّب أي عمل قد يثير وقوع حادث:

في الوقت الحالي، لم يصدر الرئيس أوامر بإطلاق النار إلّا في منطقة المحيط الأطلسي ومنطقة جنوب شرق المحيط الهادئ الفرعيّة.

وإنّ هذا الوضع في المحيط الهادئ عمومًا يختلف تمامًا عمّا هو عليه في المحيط الأطلسي، كما أنّ عمليات الغزاة هناك حاليًّا ليست واسعة الانتشار أو فعّالة للغاية. ومعظم التجّار في المحيط الهادئ مسجّلون في السجل الخاصّ للولايات المتّحدة وبنما. وقد يكون لاتّخاذ أيّ خطوة نحو استبعاد الغزاة إلى خارج المياه القريبة من قارتي أمريكا الشماليّة والجنوبيّة تداعيات غير مؤاتية، وهي لن تستحق التكلفة على الولايات المتّحدة على المدى الطويل. وكلّما استطعنا إبقاء الوضع في المحيط الهادئ على ما هو عليه، كلّما كان ذلك أفضل لجميع المعنيين.

... لا نملك معلومات محدّدة تفيد بأنّ الغوّاصات اليابانيّة عملت على مقربة من جزر هاواي أو ألاسكا أو ساحل المحيط الهادئ. ربما كانت مؤخّرًا قريبة من جزرة ويك. لذلك، فالأوامر الراهنة، أي عدم قصف الغواصات المشتبه بها إلّا في المناطق البحريّة الدفاعيّة، تكون مناسبة.

إذا حصلنا على أدلّة قاطعة، وأكرّر أدلة قاطعة، على أنّ الغواصات اليابانيّة موجودة بالفعل في أراضي الولايات المتّحدة أو بالقرب منها، يبدو أنّ خطوتنا التالية ستكون تحذيرًا قويًّا وتحدّيًا عدائيًّا ضد هذه الغواصات. أبقنا على اطّلاع.

قد يكون تركيز ستارك على إبقاء الوضع كما هو عليه في المحيط الهادئ، والحاجة إلى الحصول على دليل "قاطع"، والاستجابة التي يمليها التحذير أو التهديد بالقيام بعملٍ عدائيٍّ بدلًا من القيام به فعلًا هي عوامل مهمّة في تفسير كيميل للإشارات الأخيرة قبل الهجوم على بيرل هاربر. ومضت الرسالة لتردد بعض تفاؤل القوّات البريّة بشأن تعزيز الفلبين وزيادة القوة البريطانيّة والهولنديّة في المحيط الهادئ، وخلصت إلى أنّ هذه الإجراءات "يجب أن تجعل اليابان تفكر مرتين قبل القيام بأيّ عملٍ".

ومع ذلك، تحوّلت ملاحظة ستارك في ذيل رسالة 23 سبتمبر هذه مرّة أخرى إلى ملاحظة متشائمة:

ملاحظة 1: لقد احتجزت هذه الرسالة في انتظار حديث مع السيد هول الذي طلب مني إبقائها سريّةً للغاية.

قد ألخّصها بالقول **أنّ المحادثات مع اليابانيين قد وصلت عمليًّا إلى طريق مسدود.** وكما أرى لا يمكننا الوصول إلى أيّ مكان نحو تسويةٍ وسلام في الشرق الأقصى حتّى وما لم يكن هناك اتفاق بين اليابان والصين، ويبدو ذلك بعيدًا الآن فقط.

سواء كانت عدم قدرتهم على التوصّل إلى أيّ نوع من التفاهم الآن أم لا أمرًا جيّدًا أو على العكس، أتردّد في القول.

جاء ذلك قريبًا جدًّا من رسالة الإنذار الأخيرة للجيش، والتي كان نصّها:

يبدو أنّ المفاوضات مع اليابان قد انتهت لجميع الأغراض العمليّة مع وجود أدنى الاحتمالات أنّ الحكومة اليابانيّة قد تعود وتعرض مواصلتها الحكم. لا يمكن تنبؤ الأعمال اليابانيّة المستقبليّة.

في 29 سبتمبر، أضاف ستارك ملاحظةً ثانية في ذيل الرسالة:

ملاحظة 2: جاء الأدميرال لرؤيتي في هذا الصباح، لقد تحدّثنا قرابة ساعة. وهو عادة ما يأتي عندما يبدأ في الشعور أنّصبره بدأ ينفذ. لا يوجد الآن الكثير لادّخاره في النهاية. لقد ساعدت من قبل ولكن لا أعرف إذا ما كان بإمكاني هذه المرّة أم لا. ولا يمكن للمحادثات من دون نتائج أن تستمر إلى الأبد...

على الرغم من أنّ آراء ستارك الشخصيّة كانت أخف ثقلًا مع كيميل من التوجيه الصادر من مكتب ستارك، إلّا أنّه من الصعب أن نرى كيف كان بإمكان كيميل تجنّب التأثر بتعاقب التنبؤات القاتمة في هذه الرسائل. إنّهم يقرأون إلى حدٍّ كبير مثل رسائل التحذير النهائيّة. وردّ كيميل على الفور على برقيّة مدير العمليّات البحريّة في 16 أكتوبر.

وقد أوجز الإجراءات التي اتّخذها في الرسالة التالية إلى الأميرال ستارك المؤرّخة في 22 أكتوبر. (لم تشمل هذه التدابير استطلاعًا جويًّا إضافيًّا من جزر هاواي).

عزيزتي بيتي: عند استلام رسائلك بعد التغيير في الحكومة اليابانيّة، لقد اتّخذنا التصرفات التالية:

- الاستمرار في الحفاظ على القيام بدوريّة لغواصتينِ في ميدواي.
- إرسال اثنتي عشرة طائرة دوريّة إلى ميدواي.
- إرسال غواصتين إلى ويك، وستصل إلى هناك في 23 أكتوبر.
- إرسال السفينة "كاستور" ومدمرتين إلى مقاطعة جونسون وويك مع المزيد من مشاة البحرية والذخيرة والمخازن.
- وصول سفينة "كارتيس" إلى ويك في 21 أكتوبر مع الغاز وزيت التشحيم والقنابل.
- الاستعداد لإرسال ست طائرات دورية من ميدواي إلى ويك لتحلّ محل الست الموجودة في ميدواي من بيرل هاربر.
- إرسال المزيد من مشاة البحرية إلى بالميرا.
- وضع الأدميرال باي، مع السفن التي تقوم برحلة صحيّة، في غضون اثنتي عشرة ساعة بعد 20 أكتوبر.
- استعداد ست غواصات للانطلاق إلى اليابان في غضون مهلة قصيرة.
- وضع بعض الإجراءات الأمنيّة الإضافيّة حيّز التنفيذ في مناطق العمليات خارج بيرل هاربر.
- تأخير إبحار سفينة "ويست فرجينيا" حتّى 17 نوفمبر تقريبًاعندما كان من المقرّر أن تذهب إلى بيوجيت ساوند من أجل إجراء فحص شامل وإرجاء القرار النهائي حتّى ذلك الوقت.

أقترح مواصلة الرحلات الصحيّة إلى ساحل المحيط الهادئ مع وجود تغييرات طفيفة حتّى يتطوّر شيء أكثر تحديدًا. تصل إليكم اليوم الإرساليّة المتعلّقة بالغواصات إلى مانيلا.

وقد أمليَ اعتراف ستارك في 7 نوفمبر ووصل إلى هونولولو في الرابع عشر منه. ومرّ ما يقارب الشهر منذ إرسالية 16 أكتوبر وحوالى ثلاثة أسابيع منذ إعلان كيميل عن الإجراءات المُتّخذة. ووافق ستارك على كل ما فعله كيميل، وكتب: "حسنًا، أوافق على التدبير الذي قمت به حيال التغيير الأخير في الحكومة اليابانيّة. لكن السؤال الأكبر هو: ما التالي؟" إذا لم يكن التدبير "جيّدًا"، فمن المفترض أن يُبلِّغ الراديو كيميل على الفور، على الرغم من أنّ قائد العمليات البحريّة احترم دائمًا الحكم المستقلّ لقادته المحليين.

أرسل كيميل رسالته المؤرّخة في 22 أكتوبر قبل أن يتلقّى رسالة من ستارك في 17 أكتوبر التي أعقبت برقيّة 16 أكتوبر بخلفيّة مفصّلة. وبحلول 18 أكتوبر، هُدِّئ إلى حدٍّ ما الإنذار في الأوساط البحريّة في واشنطن بشأن سقوط الحكومة اليابانيّة عبر ترجمة اعتراض ماجيك في 16 أكتوبر من طوكيو، ما يشير إلى رغبة توجو في مواصلة المفاوضات مع الولايات المتّحدة. ولكن حتّى قبل تلقّي هذه المعلومات، كان على ما يبدو أنّ الأدميرال ستارك أقلّ قلقًا من موظفيه في خطط الحرب. في 17 أكتوبر، طلب وتلقّى تقديرًا للوضع من ضابط اتّصال البحريّة مع وزارة الخارجيّة النقيب ر. إ. شويرمان، الذي اعتقد أنّ الحكومة الجديدة لن تكون "أفضل ولا أسوأ" من سابقتها، وأنّها تجب مراقبة الجيش الياباني بدلًا من تغيير التشكيلة في الحكومات المتعاقبة. لذا، أرفق ستارك هذا التقدير برسالته إلى كيميل مشيرًا إلى أنّه "يلخّص أفكاري بشكلٍ أفضل مما قدّمته".

وجاء في تقدير شويرمان جزئيًّا التالي:

أعتقد أنّنا نميل إلى المبالغة في تقدير أهميّة التغييرات في الحكومة اليابانيّة كمؤشّرٍ على تغييرات كبيرة في الفكر والفعل السياسي الياباني.

الحقيقة الواضحة هي أنّ السياسة اليابانيّة كانت في نهاية المطاف تحت سيطرة الجيش لسنوات...

وأقصى ما يمكن قوله لحكومة كونوي الأخيرة هو أنّها ربما قيّدت المتطرّفين في المؤسّسة العسكريّة، وليس أنّها عارضت برنامج اليابان للتوسّع بالقوة. وستُغتنم الفرص عندما تبدو، في الأشهر القادمة، مؤاتية للجيش لتحقيق المزيد من التقدّم.

في الوقت الحاضر، يرتفع تأثير المتطرّفين وينخفض اعتمادًا على مسار الحرب في روسيا...

وتشير التقارير الحالية إلى أنّ الحكومة الجديدة التي ستُشكّل لن تكون أفضل أو أسوأ من تلك التي سقطت لتوّها. وقد تهاجم اليابان روسيا، أو قد تتّجه جنوبًا، ولكن سيُحدّد الجيش ذلك في التحليل النهائي على أساس الفرصة، وما يمكنهم الإفلات منه، وليس من خلال الحكومة في السلطة.

اتّخذ شويرمان وجهة نظر مرتبطة بخط سياسة "الأفعال، لا الأقوال" التي يحبّ الأمريكيّون التفكير فيها على أنّها "تزداد صرامة".

لقد كان يعكس اعتقادات أقوى فصيل في وزارة الخارجيّة الذي فضّل مساعدة الصين ودعم "الحزم" اتّجاه اليابان عبر قطع جميع أنواع التجارة. على العكس من ذلك، خشيَ ستارك نتائج الضغط المتزايد الذي تمارسه عمليّات الحصار الحالي على اليابانيين. لكن من حيث الإشارات، من الواضح أنّه يعتقد أنّ تغيير الحكومة في اليابان لم يكن مهمًّا بشكلٍ خاصّ. كما يقول في رسالته المؤرّخة في 17 أكتوبر:

عزيزي كيميل: لقد ظهرت الأمور هنا خلال الأربع وعشرين ساعة الأخيرة ولكنّك تعرف من برقيّاتنا كلّ ما نقوم به.

شخصيًّا، لا أعتقد أنّ اليابانيين سيبحرون نحونا والرسالة التي أرسلتها لك ذكرت فقط "الاحتماليّة". في الحقيقة، لقد خفّفتُ من حدّة الرسالة التي وصلت لي إلى حدٍّ كبير. ربما أكون مخطئًا، لكن آمل ألّا أكون كذلك. على كل حال، وبعد فترة طويلة من الاجتماعات في البيت الأبيض، أحسسنا بأنّنا يجب أن نكون على أهبّة الاستعداد على الأقل حتّى يلوح شيء جديدٌ بالأفق.

إذا كنت أذكر جيّدًا، لقد كتبت لك أو لتومي هارت تنبؤًا بشأن سقوط الحكومة اليابانيّة منذ أسبوعين وبعد مؤتمري الطويل مع نومورا، وأعطيت المعلومات كما رأيتها.

ستتذكّر أيضًا في رسالة سابقة عندما تنبّأت خطط الحرب بهجومٍ يابانيٍّ على سيبيريا في أغسطس، قلت إنّ تقديري الخاص هو أنّهم لن يتّخذوا خطوة في هذا الاتّجاه حتّى يُظهر الوضع الروسي أمرًا واضحًا. أعتقد أنّ كل هذه الأمور تعمل معًا.

أمّا بالنسبة للشحن التجاري، بدا أنّ الوقت مناسب للحصول على زمام الأمور في أيدينا والمضي قدمًا في توجيهها. بعبارة أخرى، تقبّلْ اللوم من صحيفة "هيل" والصحافة وجميع الناقدين، بحيث إذا أصبحت أو عندما تصبح ضرورة فعليّة للقيام بذلك، ستعمل بسلاسة.

يجب أن نواصل السعي للحفاظ على الوضع الراهن في المحيط الهادئ. لا أعرف كم سيستمرّ الأمر كذلك، لكنّ الرئيس والسيد هول يعملان على ذلك.

وبالتأكيد، يبقى الحادث الصيني هو حجر العثرة. وشخصيًّا، ومن دون الخوض في كل تداعياته وحفظ ماء الوجه وسلوك الجيش الياباني، والسلوك المدني والسلوك البحري، بالكاد أرى أيّ طريقة للتغلب عليها. وأعتقد أنّنا نستطيع التسوية مع نومورا في خمس دقائق لكن يبقى الجيش الياباني هو حجر العثرة. بالمناسبة، يعتقد الصينيّون أيضًا أنّهم سيهزمون اليابان قبل أن يمرّوا وهم مستمرّون في ذلك بدلًا من إفساح المجال في أي مكان. إنّه إعداد جيّد لعدم دقّ ناقوس الخطر.

بعيدًا عن متناول اليد ومن دون الخوض في "التفاصيل"، لا أرى أي سبب لإيقافك زياراتك العاديّة إلى الساحل. وتشكّل السفن المعنيّة فرق عمل قائمة بذاتها. لقد سلّمناك زمام الأمور وأنا فقط أقدّم لك ردّ فعلي.

أعرف كيف يجب أن تكون أنت والأدميرال هارت سعداء بزيادة القوات الجويّة. وفي هذا الصدد، تُعتبر جزيرة ويك هي حلقة وصل حقيقيّة. وإذا أُخرِجت من الخدمة، فإنّها ستوقف التعزيزات الجويّة للجيش. آمل أن نتمكّن من الحفاظ على سلامة قواعد هذه الجزر والدفع بأسرع ما يمكن لاستكمالها. لديك كافة المعلومات التي أملكها عن هذا الأمر وتعرف الدراسات التي تُجرى لاتّخاذ طرق بديلة.

اقتُبِس المقطع الثاني في هذه الرسالة - "شخصيًّا لا أعتقد أنّ اليابانيين سيبحرون إلينا..."- عدّة مرات في سياق جلسات الاستماع كتفسيرٍ محتمل لفشل كيميل بالرد على رسالة 27 نوفمبر. لكن من الواضح من السياق أنّ ملاحظة ستارك أشارت فقط إلى الوضع في 16 أكتوبر. وكما رأينا من الاقتباسات السابقة، فإنّ لهجة ستارك بخصوص العلاقات اليابانيّة

الأمريكيّة كانت أكثر تشاؤمًا، وكان من المقرر أن يكون الأمر كذلك مرة أخرى. بدت رسالته المؤرّخة في 7 نوفمبر، التي قبل فيها ترتيبات أسطول كيميل، مرّة أخرى تنذر بالسوء:

> يبدو أن الأمور تسير بثبات نحو حدوث أزمة في المحيط الهادئ. وبمجرد أن تحدث، لا يمكن لأحد معرفة ذلك. وإنّ رد الفعل الأساس الذي أملكه على كل شيء هو ما كتبته لك سابقًا، وهذا يصبح "أسوأ وأسوأ" باستمرار! وقد لا يشهد الشهر حرفيًّا أيّ شيء. كما لا يمكن أن تستمر سياستان متناقضتان إلى الأبد وبالأخص إذا كان أحد الأطراف لا يمكنه التعايش مع الإعداد. وهذا لا يبدو جيدًّا.

لا يوجد أي ذكر في السجل للمعلومات التي وفّرتها حركة المكالمات والبرقيّات اللاسلكيّة البحريّة أو مكتب المخابرات البحريّة أو الاستخبارات البريطانيّة لكيميل. وكما نعلم اليوم، تأتي إشارات كيميل بدايةً من برقيّات قائد العمليات البحريّة، ومن رسائل الأدميرال ستارك ومن الصحافة في هونولولو.

وتلخّص اللائحة التالية الإشارات المُتاحة للأدميرال كيميل والجنرال شورت بين 8 أغسطس و25 أكتوبر 1941 وتقارنها.

الجنرال شورت	**الأدميرال كيميل**	
	كتب ستارك أنّه يعتقد أن تكون روسيا هدفًا يابانيًا محدّدًا.	**8 أغسطس**
	ذكر ستارك تنبؤات تيرنر بهجوم يابانيّ وشيك على سيبيريا. لكن ستارك يعتقد أنّ اليابان ستوضح أوّلًا الوضع في جنوب شرق آسيا وتماطل حتى يستقرّ الوضع الأوروبي.	**8 أغسطس و4 أكتوبر**
	شرح ستارك أنّ الأوامر بإطلاق النار لا تنطبق على منطقة كيميل في المحيط الهادئ. وكانت الأوامر تقضي بقصف الغواصات في المناطق الدفاعيّة البحريّة. وإذا حصلنا على دليلٍ قاطعٍ من الغواصات اليابانيّة، تكون الخطوة التالية هو تهديد الولايات المتّحدة بالعمل. وتتلخّص سياسة الأمريكيين بإبقاء الوضع على ما هو عليه في المحيط الهادئ. كما يعتقد ستارك أنّ تسليح الفلبين والتعزيزات البريطانيّة في المحيط الهادئ يجب أن يجعل اليابان تفكّر مرتين قبل اتّخاذ أيّ خطوة.	**4 أكتوبر**
برقيّة قائد العمليّات البحريّة المُرسلة من كيميل إلى شورت: نفسها.	برقيّة قائد العمليّات البحريّة إلى كيميل: شكّلت استقالة حكومة كونوي "وضعًا خطيرًا"، حيث من الممكن أن تكون الحكومة الجديدة معادية للولايات المتّحدة. أمر أسطول المحيط الهادئ باتّخاذ احتياطات بما في ذلك "عمليّات النشر التحضيريّة".	**16 أكتوبر**
الأمر نفسه.	اندلاع حرب بين اليابان والولايات المتّحدة هو "احتمال قويّ".	
الأمر نفسه.	قيام اليابان بهجومٍ على الولايات المتّحدة وبريطانيا هو "احتمال".	
الأمر نفسه.	لا يُسمح بالكشف عن النوايا الاستراتيجيّة، ولا يتعيّن اتّخاذ إجراءات "استفزازيّة".	
تشير التقديرات من موظفي G-2 في هاواي أنّ الوضع الياباني "حرج للغاية". و "في المستقبل القريب" ستهاجم اليابان روسيا، وتضغط على الهند الصينيّة الفرنسيّة للحصول على تنازلات جديدة، وتهاجم الممتلكات البريطانيّة في الشرق الأقصى، لكنّها لن تهاجم الممتلكات الأمريكيّة.	حذّر قائد العمليّات البحريّة من قيام اليابان بهجومٍ عدائيٍّ على الشحن التجاري الأمريكي. أُمِرت جميع السفن في غرب المحيط الهادئ بالرسو في موانئ صديقة. حذّرت برقيّة قائد العمليّات المسلّحة كيميل من "اتّخاذ جميع الاحتياطات العمليّة" لسلامة المطارات في ويك وميدواي (نقطة انطلاقٍ مهمّة على الطريق العابر للمحيط الهادئ إلى الفلبين).	**17 أكتوبر**

أمرت برقيّة قائد العمليّات المسلّحة كافّة السفن الأمريكيّة من وإلى الشرق الأقصى التوجّه عبر مضيق توريس، وبعيدة تمامًا عن الانتداب الياباني.

20 أكتوبر شرحت رسالة وزارة الحرب إلى الجنرال شورت أنّ العلاقات اليابانيّة الأمريكيّة متوتّرة لكن لا تغيير وشيك في السياسة الخارجيّة اليابانيّة.

23 أكتوبر أمرت برقيّة قائد العمليّات البحريّة كافّة وسائل النقل مع التعزيزات للفلبين بالمضي قدمًا فقط في قافلة وتحت حراسة.

وضّحت رسالة من ستارك برقيّة السادس عشر من أكتوبر. ويعتقد ستارك أنّ الهجوم الياباني على الولايات المتّحدة هو مجرّد احتمال: "شخصيًّا، لا أعتقد أنّ اليابانيين سيبحرون نحونا".

يقدّر ضابط اتّصال البحريّة مع وزارة الخارجيّة شويرمان، أنّ اليابان قد تهاجم روسيا أو قد تتّجه جنوبًا، لكن هذا سيُحدّد من خلال الانتفاع العسكريّ، وليس من خلال تشكيل حكومة خاصّة.

25 أكتوبر تشير التقديرات من موظفي G-2 في هاواي أنّ الحكومة اليابانيّة الجديدة مؤيّدة للمحور وللجيش.

تؤجّل الخطوة الرئيسة التالية حتّى نهاية نوفمبر أو الربيع المقبل، بناء على الإشارات التالية:

عرب توجو عن رغبته في مواصلة المفاوضات مع الولايات المتّحدة؛

ستمر ثلاث سفن يابانيّة في التوجّه إلى الموانئ الأمريكيّة لنقل الرعايا إلى الوطن؛

علن نومورا عن نيّته العودة إلى اليابان للتشاور مع الحكومة؛

مرت وزارة الحرب السفن التجاريّة الأمريكيّة بتجنّب الموانئ الآسيويّة؛

تخلّي الحكومة عن فلاديفوستوك كميناء دخول لإمدادات الحرب إلى روسيا.

من الصعب استخلاص المعلومات الأساس التي وفّرتها رسائل الأدميرال ستارك إلى شكل مختصر للإشارات لأنّها تحتوي على الكثير من الأدلة الوازنة المعقّدة والدقيقة والكثير من الاعترافات بعدم اليقين والمؤهّلات للبيانات المطلقة. وفي الأساس، أيّد ستارك فرضيّة الهجوم الياباني في نهاية المطاف على المقاطعات البحريّة بعد تعزيز موقعها في جنوب شرق آسيا، وحذّر من أنّه يجب القيام بكل ما هو ممكن للحفاظ على الوضع الراهن في المحيط الهادئ من دون اتّخاذ تدابير "استفزازيّة". ومع ذلك، لا يمكن وضع النصيحة الواردة في هذه الرسائل في توازٍ مع برقيّات قائد العمليّات البحريّة. وحملت البرقيّات وزنًا أكبر بكثير مثلها مثل الإشارات. وتمثّل برقيّة 16 أكتوبر، التي تقدّر تغيير الحكومة بأنّه "خطير" وأنّ هجوم اليابان على الولايات المتّحدة وبريطانيا مجرّد "احتمال"، إجماعًا ولم يكن من المفترض أن يحلّ محلّه أو يلغيه البيان الوارد في الرسالة التي تلقّاها كيميل في 23 أكتوبر، "شخصيًّا، لا أعتقد أنّ اليابانيين سيبحرون إلينا...". ومع ذلك، ربما أضعفت برقيّة السادس عشر من أكتوبر التركيز على "الاحتمال الأقوى" لهجوم يابانيّ على روسيا أو بسبب التوجيه بالقيام بعمليّات نشرٍ تحضيريّة. وبالنسبة لهذه العمليّات، أمر كيميل بوضع سفنه في وضعيّة تمكّنها من التحرّك نحو جزر مارشال بدلًا من نشرها في أكثر الطرق إرضاءً لمواجهة الهجوم.
لذلك، فإنّ إشارات الأدميرال كيميل أضافت بالتأكيد درجة الخطورة إلى وضعٍ أكثر خطورة ممّا فعلت إشارات الجنرال شورت. وإنّالبرقيّتين اللتين تلقّاهما الجنرال شورت أقنعتاه باندلاع حربٍ روسيّة يابانيّة في المستقبل القريب وبضرورة استمرار اليقظة ضد التخريب في بيرل هاربر. في الواقع، قال اتّصاله المباشر والوحيد من وزارة الحرب أن

يأخذ الأمر بسهولة. كما أكّدت برقيّات الأدميرال كيميل في أكتوبر من قائد العمليّات المسلّحة الأطماع اليابانيّة في سيبيريا؛ لكنّها فعلت المزيد، إذ أشارت إلى المخاطر على الشحن التجاري الأمريكي في المحيط الهادئ والتعزيزات الأمريكيّة المتّجهة إلى الفلبين. ومن الواضح أنّ الأدميرال كيميل فسّر هذه المخاطر على أنها في المقام الأول مخاطر القيام بهجوم على الغواصات في المياه القريبة من جزر ويك وميدواي وجونسون وربّما هاواي. وتوقّع أيضًا هجمات جويّة محتملة على المطارات في ويك وميدواي، لذلك بدأ بزيادة عدد الطائرات الدوريّة والغواصات هناك. وكان لديه ست غواصّات جاهزة للانطلاق باتّجاه اليابان في وقتٍ قصير، وهو تنفيذ لجزء من خططنا الحربيّة للمحيط الهادئ إذا هاجم اليابانيّون حليفًا أو ممتلكات أمريكيّة في المحيط الهادئ. وحتّى بعد أن تلقّى كيميل التفسير المهدّئ لبرقيّة ستارك المؤرّخة في 16 أكتوبر، كان لا يزال لديه بعض الإشارات الرسميّة المباشرة لخطوات الولايات المتّحدة المتّخذة لتجنّب أي صدامٍ متسرّع. بدورها، تعني هذه الخطوات أنّ أمريكا كانت تخشى بشدّة وقوع حادثٍ في المحيط الهادئ، ليس حادثًا كبيرًا مثل الهجوم على بيرل هاربر، لكن حادث أصغر قد يعطي اليابانيين ذريعة لخوض الحرب مع الولايات المتّحدة.

لاحِظ أنّ أيًّا من الإشارات المذكورة آنفًا لتحذير أكتوبر لم تتضمّن حرق اليابانيين للشيفرات. ووفقًا لشهادة الأدميرال كيميل والجنرال شورت والكثير من مرؤوسيهم، لم يتلقّوا رسائل حول حرق الشفرات في هونولولو من وقتٍ لآخر خلال العام 1941. في المرّة الأولى شعروا بالقلق، لكن بعد ذلك تقبّلوا الأمر على أنّه أمرٌ طبيعي ولم يتفاعلوا من أخبار حرق الأوراق في القنصليّة اليابانيّة في هونولولو في الأسبوع الأوّل من ديسمبر. وسيكون من المفيد معرفة النقاط الزمنيّة المحدّدة التي تلقّوا فيها إشارات حرق الشفرات السابقة. إذا تلقّوها خلال الأسابيع الأولى من يوليو أو أكتوبر، فمن المؤكّد أنّ أهميّة حرق الشفرات في هونولولو كإشارة خطر قصيرة المدى في سياق إشارات الخطر الأخرى كانت ستنخفض في أذهان القادة لأنّ شيئًا لم يحدث. للأسف، لا يوجد شيء في السجل المنشور بخلاف الشهادة الشخصيّة حول هذا الموضوع، وحتّى يفتح مكتب الاستخبارات البحريّة و G-2 ملفّات العام 1941، لا توجد طريقة لا لتقدير الشهادة ولا الإشارة.

أمّا بالنسبة لحرق اليابانيين للشيفرة في أجزاء أخرى من العالم، فقد رأينا اعتراضًا واحدًا من ماجيك في 16 يوليو من طوكيو إلى هانوي وسايغون يحتوي على التوجيه بـ "حرق الشفرات". وتلقّى كيميل نسخةً عن هذه الرسالة. واقتصر التوجيه على هانوي وسايغون، لكنّه ربما اقترح على كيميل أنّ اليابانيين سيحرصون على تدمير الشفرات في النقاط التي قد يستولي فيها البريطانيّون والهولنديّون والأمريكيّون على جميع وثائق السفارة والقنصليّة انتقامًا من العدوان الياباني في أماكن أخرى. كما استخدم على الأقل هذا النوع من التفكير في جلسات الاستماع لشرح ردة فعله على توجيه ماجيك في ديسمبر لتدمير جميع الشفرات باستثناء واحد في السفارات اليابانيّة الكبرى.

كما رأينا في الفصل الأول، شهد مسؤولو البحريّة في ذلك الوقت أنّ أوامر طوكيو لتدمير الشفرات كانت إشارات واضحة عن نية اليابان للهجوم على جميع البلدان التي تلقّت مثل هذه الأوامر. بالنسبة لكيميل، كان أمر التدمير مجرّد إجراء لحماية الشفرات اليابانيّة. وشعر الجنرال شورت، الذي لم يتلقَّ معلومات عن تدمير الشفرات، بأنّه كان سينظر إلى هذه الإشارة على أنّها إنذار وسيقيم حالة تأهّب كاملة. لكن بالتأكيد، كان كلا القائدين يفكّران بعد الحدث.

الصورة في واشنطن

القوّات البريّة الأمريكيّة. هناك معلومات أكثر حول خلفيّة تفكير القوات البريّة في ما يتعلّق بأزمة 16 أكتوبر من حالة التنبيهيْن الآخريْن. فقد أرسل الجنرال مارشال رسالة إلى الجنرال ماك آرثر في 18 أكتوبر، كان قد أرسلها الجنرال جيرو إلى الوزير ستيمسون في 8 أكتوبر بعنوان "المفهوم الاستراتيجي لجزر الفلبين"، مع ملاحظة أنّها تمثّل "فكر وزارة الحرب الحاليّ حول هذا الموضوع". وأشارت إلى أنّ الطموحات اليابانيّة في المقاطعات البحريّة السيبيريّة والصين ومالايا كانت تتأخّر بسبب (1) مقاومة روسيا غير المتوقعة والطويلة لألمانيا، (2) ومقاومة الصين لليابان، (3) والحصار الاقتصادي، (4) وعدم اليقين الياباني بشأن نتيجة حرب جديدة. وأكّدت أهميّة إبقاء اليابان غير محاربة حتّى يتمكّن حلفاؤها من التركيز على مواردهم ضد ألمانيا. ولتعزيز هذا الهدف، أوصت بمواصلة تدابير الردع الموجودة وتأمين قوّات جويّة هجوميّة قويّة تكون مرئيّة بوضوح لليابانيين وبالتالي تكون مخيفة بشكلٍ واضح.

واقترح كذلك تعزيز الفلبين على وجه الخصوص بالقوّة الجويّة الهجوميّة ودمجها مع الدول المناهضة للمحور في الشرق الأقصى.
واختتم التقرير بملاحظة شديدة التفاؤل:

> يؤدّي النظر إلى القوّات اليابانيّة وقدراتها إلى استنتاج مفاده أنّ الوحدات البريّة والجويّة [الأمريكيّة] المتاحة حاليًّا أو المقرّر إرسالها إلى جزر الفلبين في المستقبل القريب غيّرت الصورة بأكملها في المنطقة الآسيويّة. وقد يكون الإجراء الذي اتّخذته وزارة الحرب هو العامل الحاسم في قرار اليابان النهائي، وبالتالي يكون له تأثير حيوي على مسار الحرب ككلّ.

إنّ هذا التفاؤل حيال تأثير الردع للحصار الذي نفرضه وقوّتنا الهجوميّة أثّر بطبيعة الحال على G-2 وتفسيراتها. فمن ناحية، أثّرعلى G-2 عبر التوصية باتّباع سياسة "صارمة" ردًّا على مبادرات اليابان أو محاولاتها للتفاوض. ومن ناحية أخرى، يبدو أيضًا أنّ الأحلام الورديّة غمرت الإشارات اليابانيّة للنوايا العدائيّة ضد الولايات المتّحدة. وقد استقبلت G-2، ما تميل البحريّة إلى رؤيته بقلق، بلا مبالاة أو بتنبؤات مفعمة بالأمل للسلام في المحيط الهادئ.
وصاغت G-2 السياسة "الصارمة" على الطريقة التالية:

> ... تعتقد هذه الشعبة أنّ الدبلوماسيّة القويّة تجاه اليابان، بما في ذلك ممارسة ضغط عسكري واقتصادي متزايد من جهتنا، تتيح الفرصة الأفضل لكسب الوقت، والإمكانيّة الأفضل لمنع انتشار الأعمال العدائيّة في منطقة المحيط الهادئ وتعطيل الميثاق الثلاثي في نهاية المطاف. ويُشار بوضوح إلى ممارسة الولايات المتّحدة لـ "دبلوماسيّة القوّة" القويّة.

وظهرت هذه الصيغة لأوّل مرة في مذكّرة 16 أكتوبر لرئيس الأركان بعنوان "تطوّرات الوضع في الشرق الأقصى". وكان مبنيًّا على الاعتقاد المريح بأنّ اليابان "ستلجأ لكافة الوسائل المُتاحة بهدف إبعاد الولايات المتّحدة عن الحرب"، وأنّ أي تخفيف من الضغط الأمريكي سيُنظر إليه على أنّه استرضاء. كما رأينا، شاركت G-2في هونولولو هذا الاعتقاد، وكان أيضًا ساريًا في G-2 في واشنطن طيلة شهر أكتوبر. على سبيل المثال، أعاد رئيس G-2 في واشنطن الجنرال مايلز، في "التقدير الدوري الموجز عن الوضع العالمي"، للفترة الممتدّة بين 3 سبتمبر و1 ديسمبر 1941، التأكيد على أنّه:"في دوامة التردّد الياباني، يبرز شيء واحد بوضوح وهو أنّ اليابانيين لا يريدون إقحام الولايات المتّحدة في الحرب...".
كما تعزّزت الثقة جزئيًّا في حصانتنا من العدوان الياباني من خلال الاعتقاد أنّ اليابان كانت تستعدّ لهجوم شامل على سيبيريا، على أن يُؤقّت مع انهيار روسيا الأوروبيّة. لذلك كان يُنظر إلى التحريض الياباني على عقد مؤتمر للقادة على أنّه غطاء للتحضيرات السيبيريّة. وفي هذا الصدد، تكرّرت صيغة الدبلوماسيّة القويّة حرفيًّا في مذكّرات G-2 إلى رئيس الأركان في 23 سبتمبر ومرّةً أخرى في 2 أكتوبر. وأضيفت أيضًا الجملة التالية إلى الصيغة: "يمكن للولايات المتّحدة ويجب عليها أن تحكم فقط من خلال الأفعال وليس من خلال كلمات تلك الحكومة".
وأوضحت مذكّرة 2 أكتوبر، الموقّعة من الكولونيل هايز أ. كرونر:

> أنّ هذه الشعبة ترى أنّه لا مؤتمر القادة ولا التنازلات الاقتصاديّة في هذا الوقت سيكون له فائدة ماديّة للولايات المتّحدة إلّا إذا حصلت على التزام محدّد من اليابان بالانسحاب من المحور قبل المؤتمر. ويبقى الهدف المباشر للولايات المتّحدة هو إضعاف هتلر بكلّ طريقة ممكنة. وإنّ الضمان الياباني بعدم مهاجمة روسيا في سيبيريا سيحرّرها، نفسيًّا وعسكريًّا، من معارضة أقوى لهتلر. ومع أخذ ذلك في الاعتبار، يجب أن يكون الشرط المحدّد الوحيد لمثل هذا المؤتمر المُقترح انسحابًا كاملًا من المحور وضمانًا، مدعومًا بأدلّة جوهريّة على الإخلاص، بعدم مهاجمة روسيا في سيبيريا.

بدأ المقطع التالي: "نظرًا لأنّه من غير المحتمل إلى حدٍّ كبير أنّ تفي الحكومة اليابانيّة بهذا الشرط في الوقت الحالي، يظهر مسارنا أمامنا مباشرة". تبِع ذلك على الفور التوصية ب "دبلوماسية القوة" القويّة بشكلٍ متزايد.
في هذه الأجواء، تسبب تغيير الحكومة في أكتوبر في ذعر أقلّ بكثير من تغيير 16 يوليو ومن الواضح أنّه لم يتسبّب في إعادة تقدير الاتجاه المحتمل وتوقيت الخطوة التالية لليابان. وذكرت مذكرة G-2 المؤرّخة في 16 أكتوبر أنّ سقوط حكومة كونوي كان "النتيجة المنطقيّة لفشل وزير الخارجية تويودا في تأمين تخفيف ضغط حكومة الولايات المتّحدة الاقتصادي على اليابان"، وأنّه كان أيضًا نتيجة "الضغط القومي لإنهاء مفاوضات السلام بين اليابان والولايات المتّحدة".

بمعنى آخر، فهمت الاستخبارات الأمريكيّة أنّ سقوط الحكومة كان مرتبطًا مباشرة بأفعال أمريكا الاقتصاديّة، لكنّه لم يشكّل أي ترابط بين دور تهديد أمريكا والخطر المحتمل عليها. وكان ما زال التركيز على سيبيريا:

> من المحتمل جدًّا... أنّ الاتجاه سيكون نحو المحور، مع القوات البريّة بدلًا من البحريّة التي تمارس التأثير المسيطر. لن يكون عنصر القوات البريّة هذا بطيئًا في الاستفادة من أي ضعف للجيش السيبيري الناتج عن الانتكاسات الروسيّة في أوروبا.

يبدو أنّ G-2 لم تجد المادة الصحفيّة في 16 أكتوبر حول مدير الاستخبارات البحريّة لليابان النقيب هيديو هيرايد جديرةً بالذكر. وقد هاجم النقيب هيرايد علنًا التوسّع البحري الأمريكي وقال إنّ "البحريّة الأمبراطوريّة تتوق إلى العمل" ضد أمريكا. لاحظ الأدميرال ستارك وسومنر ويلز والوزير ستيمسون هذا الأمر. وقد علّق ستيمسون في مذكّراته: "بدأت البحريّة اليابانيّة تتحدّث بشكلٍ جذريٍّ تقريبًا كما القوات البريّة اليابانيّة، لذا فإنّنا نواجه السؤال الدقيق عن المبارزة الديبلوماسيّة التي يجب القيام بها للتأكّد من أنّ اليابان ارتكبت خطأ وقامت بأول حركة علنيّة سيّئة!"

علّقت G-2، مع العلم باختيار الجنرال توجو رئيسًا للوزراء في 17 أكتوبر، بالتالي: "من المتوقع أن يكون لأيّ حكومة يعيّنها الجنرال توجو ميولًا للمحور، لكنّها بخلاف ذلك ستكون مناهضة للخارج وقوميّة للغاية." بحلول 18 أكتوبر، بعثت G-2 وخطط الحرب معًا برقيّة لشورت وماك آرثر لتؤكّد لهم أنّ هذه التشكيلة للحكومة لا تحمل تهديدًا خاصًّا للولايات المتّحدة. وفي 21 أكتوبر، ركّزت G-2 مرّة أخرى أكثر على التطوّرات الروسيّة اليابانيّة. وقدّمت تقريرًا عن القوّة النسبيّة لجيشي كوانتونغ وسيبيريا، مشيرةً إلى أنّه

> إذا شعر جيش كوانتونغ أو عندما يشعر أنّ لديه تفوّقًا قتاليًّا على الجيش السيبيري لـ2 مقابل 1، من المحتمل جدًّا أن يقوم بالهجوم بغض النظر عن سياسة ونوايا الحكومة في طوكيو.
>
> وعندما ترتفع هذه النسبة إلى 3 مقابل 1 أو أكثر، سيصبح الاحتمال مؤكّدًا.

خلُص التقرير إلى ما يلي:

> ...إنّه إلى حدٍّ كبير لمصلحتنا ... اتّخاذ أيّ خطوة ممكنة للحفاظ على المساواة الروسيّة الحالية في القوة القتالية مقابل جيش كوانتونغ.

بمعنى آخر، خلال شهر أكتوبر هذا، أبقت الاستخبارات الأمريكيّة تركيزها في المقام الأوّل على الصراع الروسي الياباني. علاوة على ذلك، فإنّ توصياتها وتوقّعاتها يحدّدها هذا الانهماك وخلفية التفاؤل المذكورة سابقًا وليس المعلومات المحدّدة والتحليلات الواقعيّة المتاحة لموظّفيها. وربّما تُوصِل إلى أعلى مستوى من التفاؤل في 11 سبتمبر بعد تلقّي برقيّة من وكالة "يونايتد برس" من طوكيو تقول فيها أنّ الأمبراطور هيروهيتو قد تولّى في ذلك اليوم القيادة المُباشرة لمقرّ الجيش الياباني وتحرّك لضمان تعاون وثيق بين الجيش وحكومة كونوي. لم يكتفِ مايلز بإرسال مذكّرته حول مادة الأخبار إلى الجنرال مارشال لكنّه أعطى نسخةً أصليّةً عنها إلى الجنرال واطسون لينقلها شخصيًّا إلى الرئيس. وحذّر مايلز من أنّ "التقييم المناسب للأخبار غير عملي في هذا الوقت المبكر لكن يبدو أنّ الاتجاه المحدّد يشير إلى اتجاه بعيد عن المحور ويتّجه نحو علاقات أفضل مع الولايات المتّحدة وبريطانيا العظمى. ويُفسّر النظام الجديد على أنّه جهدٌ لتعزيز الحكومة المدنيّة، والتحقّق من الهيمنة العسكريّة على السياسة الأمبراطوريّة، وإقامة حاجز أمامعدم الرضا المحتمل بين العسكريين عن المسار المستقبلي للأحداث." ثمّ ضغطت الجملة الأخيرة القائلة إنّه "من المحتمل أن تجد اليابان طريقةً سلميّةً للخروج من واحدة من أكبر الأزمات في تاريخها وتبحث عن وسيلة لإعادة تنظيم سياستها الخارجيّة في اتّجاهٍ مناهضٍ للمحور" على كلّ التمنيّات في ذلك الوقت.

على النقيض من ملاحظة الأمل والثقة التي ضربها تقييم الاستخبارات الأمريكيّة للأحداث الجارية، هناك مجموعة من التقديرات التي يُقدّم فيها بعض الأسباب المدروسة عن كثب والصارمة حيال الوضع الاقتصادي والسياسي الياباني. على سبيل المثال، اتّخذ "التقدير الدوري الموجز عن الوضع العالمي"، للفترة الممتدّة من 3 سبتمبر حتّى 1 ديسمبر، 1941، نظرةً جادّة للغاية عن آثار الحصار:

وبسبب الصرامة المتزايدة بشكلٍ لا متناهي للحصار الذي تفرضه كل من الولايات المتّحدة وبريطانيا العظمى وجزر الهند الشرقية الهولنديّة على اليابان، يزداد الوضع الاقتصادي الياباني سوءًا بثبات على الرغم من بطئه. ويعاني اليابانيون دائمًا من نقص في معدات الحرب والتبادل المناسب والتجارة الكافية مع الخارج؛ وقد ساهم الحصار في زيادة النقص في هذه الفئات. ويعتبر هذا النقص حادًا، لكن من غير المحتمل أن يصبح خطيرًا قبل 1 ديسمبر 1941.

إنّ إيقاف التجارة يقلّل من المواد الخام اليابانيّة بشدّة وهي المواد التي تعتبر حيويّةً لازدهار اليابان العضوي ولقدرتها على شن حرب بنجاح. ولا يوجد أي بلدٍ يقترب من الولايات المتّحدة من حيث الأهميّة على ازدهار الاقتصاد الياباني، سواء كمصدرٍ للمواد الخام أو كسوقٍ لصادرات اليابان.

وعلّل الأدميرال ستارك، بما يملكه من معلومات في يديه، أنّه إذا لم تستطع اليابان الحصول على موادها بالطريقة المُعتادة للتجارة، فسوف تبدأ العمل وتحصل عليها بالقوّة. كما علّلت G-2 من مجموعة البيانات نفسها أنّ "مجال الازدهار المشترك على وشك الانهيار" وأنّ "اليابان تجد نفسها في موقفٍ تفاوضيٍّ سيّئٍ للغاية".

هذه الموجة من التفاؤل حول اليابان، والتي عبّروا عنها في G-2بسذاجة، اجتاحت أعلى الدوائر السياسيّة. وفي 15 أكتوبر، كتب الرئيس روزفلت إلى تشرشل: "إنّ الوضع الياباني سيّئٌ بالتأكيد، وأظنّ أنّهم يتّجهون شمالًا؛ وعلى الرغم من ذلك، نحن الاثنان لدينا شهران من الراحة في الشرق الأقصى." اعتقد تشرشل نفسه أنّ اليابان لن تتحرّك ضد قوى المحيط الهادئ حتّى تُهزم روسيا بقوّة، وأنّ اليابان تفضّل ألّا تهاجم الولايات المتّحدة حتى تُهزم الأمبراطوريّة البريطانيّة. ومن الواضح أنّ روزفلت أعطى رأي تشرشل ثقلًا كبيرًا من الأهميّة في إجراء تقييماته الخاصّة عن فرص أمريكا في تأخير شن الحرب مع اليابان. وكان مكتب الاستخبارات البريطانيّة يرسل أيضًا معلومات إلى وزارة الحرب في واشنطن التي تتّجه إلى تأكيد آراء تشرشل. وخلال أزمة أكتوبر، أرسل مكتب لندن برقيّة إلى وزارة الحرب تحوي التالي:

يُعتقد أنّ اليابان لن تتّجه شمالًا، ربما باستثناء ذلك إلى تايلاند، بسبب الخطر من أن تتورّط مع الولايات المتّحدة وبريطانيا، لا سيّما بالنظر إلى موقف حكومة الولايات المتّحدة الثابت.

إنّ الاتّفاق بين جميع الآراء المتباينة في القوات البريّة والقوات البحريّة من أجل التأكّد من مساعداتهم في أيّ مشاريع مستقبليّة تُطلق هو أحد أهداف الحكومة الجديدة، التي تّتجه إلى الحرب من دون أيّ شك. كما أنّ رئيس الحكومة الجديد مؤيّد بالكامل لألمانيا. ويُعتقد أيضًا أن اليابانيين سيتقدّمون باتّجاه فلاديفوستوك والمقاطعات البحريّة الكنديّة في اللحظة التي يبدو فيها انهيار الاتّحاد السوفياتي وشيكًا... ويجب النظر إلى خطابات الحكومة الجديدة على أنّها تعتّم على نواياها الحقيقيّة. وما زال يعتقد الروس أنّهم أقوى في سيبيريا على الرغم من عمليّات النقل المُحتملة للقوات إلى مسارح عمليات أخرى، لكن ممّا لا شكّ فيه أنّه يمكن لليابانيين السيطرة على المقاطعات البحريّة الكنديّة وفلاديفوستوك.

كما عزّزت الصورة القادمة من السفارة الأمريكيّة في اليابان الاعتقاد بتوجّه اليابان نحو الشمال وسعت إلى تهدئة أيّ مخاوف حول التغيرات السياسيّة في ظل الحكومة اليابانيّة الجديدة.

وأمل السفير غرو بشدّة باستمرار المفاوضات وتطلّع بلهفة إلى علامات جيّدة على الرغم من توقّعاته الوخيمة السابقة حيال تغيير الحكومة. بالاستناد إلى معلوماته، كان الأمبراطور هو الذي أكّد على سياسة استمرار التفاوض مع أمريكا، والذي أصرّ على التزام توجو بهذه السياسة. وعكس ملحقنا العسكري في طوكيو آمال غرو في برقيّة إلى وزارة الحرب بتاريخ 20 أكتوبر:

وبما أنّ تشكيل الحكومة الجديدة يبدو محافظًا في جوهره، فإنّ استقالة الحكومة القديمة لا تعتبر مؤشّرًا على أيّ تغيير جذريٍّ في سياسة اليابان على الأقل في المستقبل القريب.

...وفي حين أنّ الجنرال توجو هو أوّلًا وقبل كلّ شيء يابانيٌّ شامل، مع الطموحات الوطنيّة والازدهار المتأصلّ في تكوينه، يعتقد أنّ لديه رؤية واسعة يبدو أنّها تمنع إمكانيّة اتّخاذ إجراءات جذريّة متطرّفة.

في 21 أكتوبر، عبّر الوزير ستيمسون في رسالة إلى الرئيس، عن آمال القوات البريّة بعبارات حماسيّة للغاية:

... لقد نشأت فرصةٌ استراتيجيّةٌ ذات أهميّة قصوى في جنوب غرب المحيط الهادئ. وقد أحدثت جميع إمكانيّاتنا الاستراتيجيّة في السنوات العشرين الماضية ثورةً بسبب الأحداث الحاصلة في الشهور الستة الأخيرة. ووجدنا أنفسنا فجأةً مخوّلين بإمكانيّة وجود قوة فعّالة كبيرة على الرغم من كوننا عاجزين عن التأثير على الأحداث في تلك المنطقة. والواقع أنّنا بالكاد ندرك حتّى الآن فرصنا في ذلك الصدد. لذا فإنّنا نسرّع بإرسال الطائرات وغيرها من التحضيرات إلى الفلبين من قاعدةٍ في الولايات المتّحدة التي لا تملك حتّى الآن العدد الكافي من الطائرات الضروريّة لتلبية الحد الأدنى الفوري من احتياجاتنا في مسرح العمليّات في جنوب غرب المحيط الهادئ. وهذا هو نتيجة تأجيلنا للبريطانيين في العام الماضي. وإنّ الطائرات والطواقم والمعدّات والتدريبات يمكنها المجيء من أيّ مكان سوى الولايات المتّحدة. **ولكن حتى هذا التهديد غير الكامل، إذا لم يطلقه اليابانيون على الفور، فإنه يسعى إلى وقف زحف اليابان إلى الجنوب وتأمين سلامة سنغافورة، مع كل العواقب الثورية لمثل هذا العمل.** ومع ذلك، تعلمون جيّدًا أنّ النتيجة النهائيّة لهذه العمليّة لا يقرّرها أحد ونحن لا يمكننا معرفة فورة الغضب التي قد تأتي مؤقّتًا من اليابان. وإذا كنّا نملك الاحتياطي اللازم في الولايات المتّحدة، فلا ينبغي أن نكون في هذه الفترة الحاليّة من عدم اليقين.

بالتزامن مع هذه الفرصة في جنوب غرب المحيط الهادئ، فُتِحت فرصة أخرى في شمال غرب المحيط الهادئ. وتُعدّ فلاديفوستوك إحدى البوابات الثلاثة إلى روسيا، مع العلم أنّ بوابّة أرخانجليسك قد تُغلق في أي وقت، أمّا سعة بوابة الخليج الفارسي فهي ضئيلة. إنّ تشابه ألاسكا مع سيبيريا وشبه جزيرة كامتشاتكا والمرافق التي نعتقد بوجودها في ذلك الجوار (على الرغم من أنّ الفرصة لم تتح لنا بعد اختبارها)، تقدّم لنا الفرصة لاستخدام آخر لهذه القاذفات المكمّلة لتلك التي وصفتها للتوّ في الجنوب. من الممكن أن تشكّل هذه المنطقة قاعدة لحركة كماشة شماليّة للنفوذ والقوّة الأميركيّين، وهذه المرّة ليست فقط للحماية من العدوان الياباني لكن للحفاظ على القوّة الدفاعيّة لروسيا في أوروبا. سيتناسب تشغيل عمليّتها مع العمليّة من الجنوب ويكمّلها من خلال السماح لهذه القاذفات بعمليّة مسحٍ دائريّة التي ستزيد بشكلٍ كبير من سلامتها عبر السماح لتلك الموجودة في الجنوب، بعد المرور فوق اليابان والتوقف في فلاديفوستوك للمضيّ قدمًا إلى برّ الأمان في الشمال بطريقةٍ مشابهة لعمليّات المسح التي توظّفها ألمانيا الآن عبر شمال المحيط الأطلسي من النرويج إلى فرنسا. من الصعب المبالغة في تقدير قوة مثل هذه العمليّة المكتملة في الشمال والجنوب. إنّ السيطرة التي ستُفتح على غرب المحيط الهادئ لا يمكن أن تفشل في الحصول على قوى هائلة من التحذير إلى اليابان وكذلك طمأنة روسيا. ما قد يزيل اليابان من قوى المحور.

بالإضافة إلى هذه التقديرات من صانعي السياسة الأمريكيين ومراقبي السفارة وموظفي الاستخبارات في القوات البريّة الأمريكيّة ومخططيها، كانت ترجمة اعتراض ماجيك في 18 أكتوبر هي الدليل الآخر على النوايا اليابانيّة:

... بغض النّظر عن تشكيل الحكومة الجديدة، يجب أن تستمرّ المفاوضات مع الولايات المتّحدة وفقًا للخطوط الموضوعة مسبقًا. ولن يطرأ أي تغيير في هذا الصدد.

استمرّ جهاز ماجيك في نقل مثل هذه الرسائل المطمئنة، والرد على سبيل المثال على عرض نومورا بالاستقالة:

... إنّ نتيجة تلك المفاوضات [تملك] تأثيرًا كبيرًا بشأن القرار الذي ستسلكه الحكومة الأمبراطوريّة... نضع كلّ اتّكالنا على تقارير سعادتكم عن معلوماتنا في هذا الشأن.

لهذا السبب المذكور أعلاه، نعرب عن أملنا في أنّكم سترون أنّه من المناسب التضحية بكلّ رغباتك الشخصيّة والبقاء في منصبك.

وقد بدت هذه الاعتراضات تشير إلى أنّ العمل العدائي ضد الولايات المتّحدة لن يكون فوريًّا.

القوات البحريّة. لقد أشار، كما رأينا، التقدير البحري عن سياسة الحصار الأمريكي إلى نتائج أكثر جديّة، هي: نشوب الحرب في وقتٍ مبكر بين اليابان وبريطانيا، إن لم يكن هجومًا مباشرًا على الولايات المتّحدة. وقد تأثّر الأدميرال ستارك إلى حدٍّ ما بتفاؤل القوات البريّة في موضوع الفلبين وبإرسال تعزيزات بريطانيّة إلى المحيط الهادئ. لم يأخذ شخصيًّا وجهة نظرٍ خطيرة حيال سقوط حكومة كونوي. لكنّه كان يبالغ في التفكير بما قاله ضابط خطط الحرب، الأدميرال

تيرنر، ووافق على برقيّته في 16 أكتوبر، بعد تخفيف حدّة بعض العبارات الأكثر إثارة للقلق. ومن الواضح أنّ الأدميرال تيرنر كان منزعجًا.

وفقًا لشهادة تيرنر الأخيرة، لقد كان

> بعد ذلك مقتنعًا أنّه إذا هاجمت اليابان بريطانيا في الشرق الأقصى ... ستدخل الولايات المتّحدة الحرب ضد اليابان. ويبدو أنّ اليابانيين قرّروا لعدّة سنوات قبل العام 1941 إخراج بريطانيا من الشرق الأقصى. وأعتقد أنّ قسمًا معيّنًا من التسلسل الهرمي الياباني كان حريصًا جدًّا على إبقاء الولايات المتّحدة خارج الحرب، أي منعها من مساعدة بريطانيا العظمى، لكن أخذت الولايات المتّحدة عدّة تحرّكات ضد اليابان بين العامي 1940 و1941. وقد أقنعني الوضع السياسي برمّته، واهتمامهم بالفلبين، أنّ الحرب لن تكون بعيدة وأنّها ستكون ضد الولايات المتّحدة وبريطانيا العظمى.

وتساءل المستشار العام الأوّل للجنة الكونغرس المشتركة، السيد ميتشل: "هل كان حكمك في الوقت الذي كتبت فيه برقيّة [16 أكتوبر] على أنّ الظروف التي تحدّثت عنها قد يسبّب حربًا في المدى القريب؟" أجاب تيرنر:

> لا سيّدي، ليس في المدى القريب. إنّه أمرٌ نسبيّ. سيتعيّن تشكيل الحكومة الجديدة. وقد تأخذ بعض الوقت للقيام بذلك، وإصدار تصريحاتهم، والحصول على الموافقة من الأمبراطور وإصدار أوامر لنشر قواتهم وتحميل سفنهم. لذا في ذلك الوقت، بقدر ما كانت الولايات المتّحدة والبريطانيون والهولنديون قلقين، لم أكن أعتقد أنّه سيكون هناك أيّ احتمال لاندلاع حرب لمدّة شهر على الأقل.
>
> وكان الأمر مختلفًا إلى حدٍّ ما بالنسبة إلى روسيا، لأنّهم كانوا قريبين من الروس. وكانوا يملكون مسبقًا جيشًا في منشوريا، منتشرًا أم لا، لم نكن نعرف. كما كان لديهم جزء كبير من القوّات البحريّة في مياههم المحليّة، لذلك كان من الممكن اتّخاذ إجراء ضد روسيا في وقتٍ مبكرٍ ربما.

وكما كتب ستارك لكيميل، توقّع تيرنر في وقتٍ مبكرٍ من أغسطس أنّ اليابان ستهاجم روسيا. وفي برقية السادس عشر من أكتوبر، أقنعه ستارك بتغيير التوقع من "محتمل" إلى "ممكن".

من المحتمل أنّه في أكتوبر، توقّع تيرنر اندلاع حربٍ بين اليابان وروسيا في غضون أيّام أو أسابيع عوضًا عن شهر. وكان يفكّر ببعض الاحتياطات وبعض تصرّفات الأسطول التي لم تُرسل بالتفصيل إلى كيميل، ولكن كيميل لم يُدخلها بالفعل حيّز التنفيذ إلّا بحلول 22 أكتوبر. وكما شهد تيرنر، كانت عمليّات النشر التحضيريّة

> ... تهدف إلى تضمين إرسال غواصات إلى الغرب على طول خط الطول 180 تقريبًا... مباشرة إلى شرق جزر مارشال، أو إلى جزء منها، وإرسالها لجزء كبير من الوقت إلى غرب هاواي وأعلى منها بشكلٍ عام في موقع دعم لميدواي وويك ومواقع تغطية لبالميرا وجونسون. وكان من المتوقّع أن يكونوا في موقعٍ من عمليات الانتشار السابقة حتى نتمكّن من الحصول على تحذير لأي هجوم قادمٍ حتّى يتمكّنوا من اتّخاذ الإجراءات ضد أيّ قوّة يابانيّة تدخل.

على الرغم من أنّ تيرنر عرض عمليات الانتشار هذه في جلسات الاستماع على أنّها إجراءات استطلاعيّة، إلّا أنّها كانت بالواقع وسيلة لتنفيذ خطة الحرب لمهاجمة جزر مارشال، في حال اندلاع الحرب بين اليابان والولايات المتّحدة. حُذّر كيميل لأشهر إلى متطلّبات هذه الخطّة.

في إشارة إلى "الوضع اليائس" في اليابان في برقيته المؤرّخة في 16 أكتوبر، فكرّ تيرنر "في حقيقة أنّه من خلال عملنا، ستتوقّف تجارتها ليس فقط مع الولايات المتّحدة بل مع الممتلكات البريطانيّة ومع الهولنديين [وما إلى ذلك] ... وفي وقتٍ قصيرٍ نسبيًّا، ستنفد مخزوناتها الكبيرة [من البترول] ..." باختصار، كان الوضع الاقتصادي الياباني يائسًا. تحمّل تيرنر المسؤوليّة الكاملة عن التوجيه في برقية 16 أكتوبر لاتّخاذ مثل هذه الاحتياطات التي لا تشكّل عملًا استفزازيًّا. بالعودة إلى الوراء عام 1945، شرح قائلًا:

> أظنّ أن وزارة الخارجيّة ووزارة البحريّة كانتا متفقتين أنّنا يجب أن نحصل على أكبر قدرٍ ممكنٍ من الوقت لنستطيع تحضير أنفسنا بطريقةٍ ماديّة للحرب ... الآن... تجرى مناقشات مستمرّة مع اليابانيين وهي بدت في الظاهر حلًّا حتّى لا تندلع أيّ حرب وكانت هذه رغبة الحكومة، بأن لا ندخل في حربٍ مع اليابان في هذا الوقت. لذلك، لم نكن نريد من أسطولنا، على سبيل المثال، الإبحار بالقرب من جزر مارشال واتّخاذ موقفٍ

تهديديّ. لم نكن نريد منهم إرسال أيّ غوّاصات إلى القرب من الجزر اليابانيّة. في محاولةٍ للحفاظ على السلام لأطول فترة ممكنة والتأكد من أنّه عندما تأتي الحرب تكون اليابان هي من تبتدؤها وليست الولايات المتّحدة.

لم يكن من المفترض أن يتنبأ مكتب الاستخبارات البحريّة بنوايا العدو أو بتقييم المواد الاستخباراتيّة. ومع ذلك، بدت المعلومات التي يمتلكها تدعم فرضيّات تيرنر. وأكّدت مذكّرته في 16 أكتوبر بشأن تغيير الحكومة تعاون اليابان المتجدّد مع قوى المحور وأشارت إلى أنّ اليابان لديها "الموقف والقوّة لمهاجمة سيبيريا". كما اقترح بحذرٍ أنّه نظرًا إلى أنّ الجيش الياباني ينوي بوضوح السيطرة على الحكومة الجديدة، "يمكن توقّع اتّخاذ إجراءات إيجابيّة تضرّ بمصالح الولايات المتّحدة". فُصّل الضغط على الاقتصاد الياباني وعزوه بوضوح إلى سياسة الحصار الأمريكيّة. وأُشير إلى أنّه يتعيّن على اليابان الوصول إلى الأسواق الخارجيّة أو فتح طريق إمداد بريّ إلى أوروبا يمرّ بروسيا. وهنا مرّة أخرى، احتلّت الفرضيّة المعقولة للحملة السيبيريّة مركز الاهتمام البحري. لذا، لا يوجد أيّ تفاؤل للاستخبارات الأمريكيّة في هذه المذكّرة، ربّما لأنّه لم يسمح لمحلّلي الاستخبارات البحريّة بالتعبير عن أي مواقف من شأنها اقتراح تقييم. على كل حال، كانت معلومات وتقديرات وزارة البحريّة أكثر رصانة من تلك المنبثقة عن وزارة الحرب. وكانت وزارة البحريّة هي المسؤولة عن تنبيه هونولولو في هذه المناسبة بالذات، وأشارت سلسلة برقيّاتها إلى كيميل إلى خطر الهجوم ربّما بالقرب من ويك وميدواي، وربّما على الشحن التجاري الأمريكي، ممّا يتطلّب من كيميل عمليات النشر التحضيريّة لمهاجمة جزر مارشال.

الصحافة. إلى جانب المعلومات المميّزة، استفاد صانعو السياسات في واشنطن من تغطية صحفيّة ممتازة للأخبار اليابانيّة خلال هذه الفترة. وفي الأسبوعين الأوّلين من أكتوبر، أشارت المقالات الرئيسة حول السياسة الداخليّة اليابانيّة في صحيفة ذا نيويورك تايمز (The New York Times) إلى اقتراب أزمة الحكومة في طوكيو. بحلول 1 أكتوبر، على سبيل المثال، ذكر هاليت أبيند من مانيلا أنّه من المتوقع إلغاء حكومة أخرى، مع عودة ظهور متطرّفين مثل ماتسوكا. وفي 7 أكتوبر، كتب أوتو توليشوس أنّ القوميين المتطرّفينضغطوا على الحكومة للحصول على رفع الحصار قليلًا. وزعموا أنّ اليابان كانت " تختنق"؛ ولمدّة شهرين، لم يكن لديها "قطرة بنزين أو قطعة من خردة الحديد"، بينما كانت أمريكا وبريطانيا تزدادان قوّة على نحوٍ مطّرد في المحيط الهادئ.

في 16 أكتوبر، عرضت الصفحة الأولى تقرير توليشوس عن خطاب مدير الاستخبارات البحريّة في اليابان، النقيب هيديو هيرايد الذي حذّر من أنّ العلاقات بين اليابان والولايات المتّحدة "تقترب من نقطة النهاية". واستند في تحذيره على شائعات بأنّ الولايات المتّحدة قد توسّع نظام قوافلها من أيسلندا إلى الجزر البريطانيّة وقد تتطلّع إلى قواعد سيبيريّة مقابل مساعدة روسيا. وتابع خطاب هيرايد على النحو التالي:

> إنّ أمريكا التي لا تشعر بالأمان في هذا الوضع تقوم بالتوسّع البحري على نطاقٍ واسع. لكن في الوقت الحالي، هي غير قادرة على القيام بعمليات في كلٍّ من المحيط الأطلسي والهادئ بالتزامن. وتتحضّر البحريّة الأمبراطوريّة للأسوأ وقد أكملت كافة الاستعدادات اللازمة. في الحقيقة، تتوق البحريّة الأمبراطوريّة للعمل، عندما يلزم الأمر.

كما نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن تعليق صحيفة أساهي اليابانية أن تصريح هيرايد كان مهمًا لأنه كان "أول توضيح لموقف التصميم البحري" المتعلّق بالعلاقات الأمريكية اليابانية. وأعلنت وكالة الأنباء دومي، بناءً على "جهات مطّلعة جدًّا"، أنّ التعامل الأمريكي المزدوج هو أمرٌ لا يطاق، فقد كانت أمريكا تجري مفاوضات ديبلوماسيّة مع اليابان وتحافظ على موقفٍ عدائيٍّ في الوقت نفسه.

كان العنوان الرئيس لهذا العدد نفسه لصحيفة نيويورك تايمز على الشكل التالي:

"الولايات المتّحدة تدرس التوتّر في الشرق الأقصى، واشنطن مضطّربة بشأن الشرق في حال سقوط موسكو." في الصفحة الخامسة، ساهم هاليت أبيند بعنصرٍ مهمٍّ حول شركة طيران تجاريّة يابانيّة جديدة بدأت للتوّ العمل بين جزيرة بالاو وتيمور البرتغاليّة. ولا يبدو أنّ شركة الطيران لها ما تبرّره لأيّ زيادة في التجارة، وكانت داروين، أستراليا، التي تبعد 452 ميلًا فقط، "قلِقة". لذا علّق أبيند:

وفقط عندما توجّهت كلّ العيون في الشرق الأقصى إلى الشمال لتشاهد بترقّبٍ اليابان عند قيامها بتحركٍ عسكريٍّ ضد سيبيريا ...أعلنت اليابان عن هذه الخطوة المُفاجِئة التي تكتسب من خلالها موطئ قدمٍ في الطرف البرتغالي أو الطرف الشرقي من جزيرة تيمور.

في 17 أكتوبر، طغى خبر سقوط حكومة كونوي على الصفحة الأولى. وتكهّنت الصحيفة أنّ الحكومة الجديدة ستكون مؤيّدة للنازيّة تحت رئاسة الجنرال توجو. ونقل توليشوس عن صحيفة اليابان تايمز أنّها تلقي باللوم في الأزمة الحاليّة على الشعب الأمريكي. إذ كانت تشكو الصحيفة من تقديم أمريكا الأسلحة والمساعدة التقنيّة والنصيحة العسكريّة للصينيين من أجل أن يحاربوا اليابان: "ليس من الحكمة أن تتدخّل اليابان في مجال نفوذ أمريكا أو منطقة نفوذها، بينما قطعت الولايات المتّحدة المحيطات لتتدخل عنوةً في شؤون الشرق الأقصى." ثم أُبلغ عن مؤتمر روزفلت مع مساعديه العسكريين في هذا العدد من نيويورك تايمز لكنّ شيئًا لم يُعطَ بشأن القرارات المُتّخذة في المؤتمر. ومع ذلك، أبلغ عمود صحفي آخر عن أمر وزارة البحريّة اللاحق للسفن التجاريّة الأمريكيّة في المنطقة الآسيويّة للمجيء إلى الميناء للحصول على "التعليمات".

وفي اليوم التالي، قيل إنّ تعيين توجو رئيسًا للحكومة كان محدّدًا. وأفاد توليشوس أنّ تشكيلة الحكومة الجديدة ستكون بغالبيّتها عسكريّة، لكنّ المفاوضات لن تتوقّف وربّما ستُسهّل حتّى، إذ إنّ الولايات المتّحدة ستتفاوض مباشرةً مع الجيش الياباني. ومع ذلك، ستبقى السياسة الخارجيّة للحكومة الجديدة ثابتة، وهي: تسوية الحادث الصيني والمضي قدمًا في برنامج مجال الازدهار المشترك لشرق آسيا الكبرى. وعلّق هانسون بالدوين على تغيير الحكومة بالتالي: "ما إذا كانت اليابان ستتقدّم شمالًا باتّجاه سيبيريا أو جنوبًا باتّجاه تايلاند أو إلى أي مكانٍ أم لا هو سؤال آخر، ما هو واضح أنّ إطاحة حكومة كونوي ... كانت مقدّمة ضروريّة لأيّ خطوة." وكخطوةٍ تاليةٍ لليابان، توقّع وزير خارجيّة الصين هجومًا على روسيا. وتنبأ هاليت أبيند أيضًا غزو سيبيريا كمقدّمة لبعثةٍ جنوبيّة في الربيع. واعتقد أنّ اليابان كانت واثقة من أنّ الولايات المتّحدة لن تتّخذ خطوات نشِطة لمعارضتها. واستمرّت التقارير الإخباريّة المنبثقة من شنغهاي وسنغافورة في التأكيد على القيام بخطوةٍ ضد سيبيريا.

اختفت الأخبار المتعلّقة باليابان من الصفحة الأولى بعد تصريح رئيس الوزراء في 19 أكتوبر القائل بأنّ سياسة حكومته لم تتغير وأنّه يعتزم "تعزيز العلاقات الوديّة مع القوى الصديقة". وأفاد توليشوس في 12 و22 أكتوبر أنّ توجو تحدّث عن "السلام العالمي"، وغيرها من "الصيغ الغامضة". وفي الوقت نفسه، يبدو أنّ جميع التفسيرات الإخباريّة في اليابان قد اتّفقت على أنّ سياسات اليابان كانت "ثابتة" وأنّه على الرغم من رغبتها في إيصال المفاوضات مع واشنطن إلى خاتمة ناجحة، إلّا أنّها طلبت أوّلًا أن تغيّر واشنطن سلوكها.

وفي 22 أكتوبر، حمل عمود صحفي هذا العنوان: "**القوّات الفلبينيّة في حالة تأهّب**". وجاء في التقرير: "كانت القوّات المسلّحة في حالة تأهّبٍ مضاعف خلال هذه الأزمة، حيث تجمّع معظم الأسطول الآسيوي الأمريكي في خليج مانيلا، والطائرات في دوريّةٍ مستمرّة، وقوّات الجيش في حالة استعدادٍ." ومع ذلك، "تعتقد مصادر مطّلعة أنّ التوتّر الحالي يهدأ... وأنّ أمر القوات البحريّة الأمريكيّة بإرسال السفن الأمريكيّة إلى الميناء خُفّف إلى درجة السماح لسفينتين بالمغادرة من مانيلا..."

في 23 أكتوبر، ارتبط العنوان الرئيس بإعادة توجيه المساعدة إلى روسيا عبر أرخانجليسك بدلًا من فلاديفوستوك. وعزت صحيفة التايمز هذا التغيير إلى رغبة الحكومة الأمريكيّة في تجنّب وقوع حادثٍ في طوكيو. ونفى البيت الأبيض ذلك بسخط في اليوم التالي. ووفقًا لتقرير توليشوس في 24 الشهر، استُقبلت الأخبار بشكلٍ إيجابيٍّ في طوكيو. بيد أنّ صحافة طوكيو جدّدت اتّهاماتها بأنّ الولايات المتّحدة سعت لاستخدام القواعد السيبيريّة ضد اليابان، وفسّر توليشوس التعتيم العملي في طوكيو على أنّه خطوة أخرى نحو الاستعدادات الشاملة للحرب.

باختصار، شدّدت الصحافة، مثل الكثير من مصادر المعلومات الأخرى، على فرضيّة مهاجمة اليابان لسيبريا. لقد عكست بدقّة الإنذار الرسمي بشأن تغيير الحكومة والتخفيف المُفاجئ للتوتّر الذي أعقب إعلان توجو عن نيّته مواصلة المفاوضات. لكن بالإضافة إلى ذلك، ذكرت أنّ الصحافة اليابانيّة كانت معادية باستمرار للولايات المتّحدة وبريطانيا وربطت هذا العداء بتضييق أمريكا الخانق على الاقتصاد الياباني وبرغبة أمريكا في إنشاء قواعد سيبيريّة لمهاجمة اليابان منها.

إنّ أحداث أكتوبر مثيرة للاهتمام في المقام الأوّل للصراع الصريح بين تقديرات القوّات البريّة والقوّات الجوّية في واشنطن وبرقيّاتهم إلى هونولولو، ولتأثير هذا الصراع على تفسير رسائل إنذار نوفمبر الأخيرة في هاواي. كما أنّها بيّنت بوضوح كيف يمكن لموقفٍ أساسيّ، مثل التفاؤل حيال قدراتنا في الفلبين، تلوين تصوّر إشارات الخطر. وكانت القوّات البحريّة على دراية بالخطر الناجم عن تغيير الحكومة اليابانيّة فقط بقدر ما كانت متيقّظة للمخاطر الناتجة عن الحصار الأمريكي للتجارة اليابانيّة، وفقط بقدر ما كانت متشكّكة في التأثير الرادع لتحضيراتنا في الفلبين.

ملخّص

من بين الإنذارات الثلاثة الموصوفة في هذا الفصل، كان الإنذار الأوّل في يونيو 1940، قد أُثير بجوٍ عامٍ من الإنذار الناجم عن سقوط فرنسا واحتماليّة القيام بعدوانٍ فاشيّ في أمريكا الجنوبيّة. في هذا الجو، قُرأ خطر الهجوم على بيرل هاربر في أجزاء من المعلومات التي كانت ستحظى بعد عامٍ بأسرع اهتمامٍ فقط من وكالة تحصيل.

أمّا الإنذار الثاني في يوليو 1941، فقد استوحِيَ من إجراءينِ أمريكيينِ موجّهينِ ضد اليابان -فرض الحظر وتفعيل الجيش الفلبيني- بالإضافة إلى الخوف من أنّ اليابان قد تنتقم. لم يكن هناك أي سببٍ لتوقّع أن يكون الهجوم على بيرل هاربر، أو حتى التخريب، جزءًا من الخطّة اليابانيّة للاستيلاء على القواعد في الهند الصينيّة. وربّما أكثر ما يمكن القيام به هو مهاجمة اليابانيين للبريطانيين. لكن القادة العسكريين الأمريكيين توقّعوا أن تكون ردة فعل اليابانيين على الحصار الأمريكي وديةً وقد تؤدي إلى أعمال عدائية نشطة.

ونجم الإنذار الثالث في أكتوبر 1941، عن حدثٍ يابانيٍّ:

سقوط حكومة كونوي المعتدلة واستبدالها بحكومة توجو العسكريّة. عند دراسة الأمر، يُنظر إلى سقوط المعتدلين على أنّه أمرٌ مرتبطٌ بوضوح بعدم قدرة كونوي على تخفيف سياسة الحصار الأمريكي؛ لذلك، فإنّ هذه الإشارة ليست حدثًا يابانيًّا غامضًا لكنّه بدقة أكثر حدثٌ في اليابان ناتج مباشرة عن عملٍ أمريكيّ. من هذا الحدث، توقع الضباط العسكريون الأمريكيون تناقصًا سريعًا لاحتمال إحلال السلام في المحيط الهادئ.

بحلول وقت الإنذار الثالث، أصبح التمييز بين التحفيز والاستجابة في وصف علاقاتنا مع اليابان صعبًا بشكلٍ متزايد. في يوليو 1941، كان من السهل رؤية الإجراء الياباني في الهند الصينيّة على أنّه التحفيز الأخير لقرارنا بفرض الحصار. لكن منذ ذلك الوقت فصاعدًا، أصبحت متاهة الملاحظات الدبلوماسيّة وحوادث الاحتجاج أعمق وأكثف. كانت آثار الحصار متعددة ومتزايدة، ولكن لم يكن منالسهل حساب معدل الضغط.

وأخيرًا، من أجل تفسير إشارة الخطر علينا -أي خطر تحرك عسكري أو دبلوماسي محدّد من اليابان- كان من الضروري للغاية معرفة الحركة الأمريكيّة الأخيرة، ومعرفتها في غضون ساعات. لذلك، أصبحت مشكلة التواصل مع مسارح العمليّات خلال هذه الساعات الأخيرة مسألة ذات أهمية قصوى.

يرتكز التواصل في وسط البلبلة على هذه الإنذارات الثلاثة. بالنسبة لجميع الإنذارات الثلاثة، كانت المعلومات أكثر اكتمالًا في واشنطن من اكتمالها على المسرح. وكانت التغطية الإعلاميّة أيضًا على الساحل الشرقي للولايات المتّحدة أكثر شمولًا وأكثر موثوقيّة مما كانت عليه في هونولولو. ولكن حتّى في واشنطن، كانت الأجهزةعادةً في خلاف حول (1) ماهية المعلومات التي يجب إرسالها إلى المسارح، (2) كيفية صياغة تلك المعلومات، (3) ماهية الوضع الذي يملي أمر التنبيه، (4) وماهية نوع الإنذار المُشار إليه تحديدًا. في بعض الأحيان، كانت الخلافات صريحة؛ وفي أحيانٍ أخرى، كانت السياسات غامضة للغاية لتُعارض بشدّة. وقد أرسل مكتب العمليّات البحريّة المزيد من المعلومات والتقييمات إلى هونولولو ممّا فعلت القوات البريّة، وصاغ رسائله تقريبًا بطريقةٍ اعتبرتها القوّات البريّة مثيرةً للقلق إلى حدٍّ ما. بينما كانت رسائل القوّات البريّة نادرة ومُصاغة بحذرٍ شديد. ومع ذلك، استخدم كلا الجهازين نوعًا من الصياغة تركت الكثير لتقدير القائد

المحلي، سواء فيما يتعلقبتفسيره لنيّة الرسالة أو الإجراءات المحتملة التي قد ينفذها نتيجةلذلك. وكانت الرسالة ذاتها تحمل في بعض الأحيان أمر إنذارلجهازٍ واحد، ولكن ليس للآخر.

باستثناء أمر الإنذار المؤرّخ في 17 يونيو 1940، لم يُستخدم في أيٍّمن هذه الرسائل كلمة "إنذار". في الواقع، استخدمت عبارات مثل "هناك شيءٌ ما يختمر" أو "شهرٌ قد يشهد حرفيًّا أي شيء" أو "استعد لخطوةٍ مفاجئة في

أي اتّجاه- ربّما". وإنّ العبارات التي تصف الحالات الطارئة بأنّها "ممكنة" أو "بالكاد ممكنة" أو "ممكنة بشدّة" أو تقول إنّها "لا يمكن استبعادها تمامًا" أو "غير متوقّعة" لا تُظهر القرار بيدٍ حاذقة للغاية. على سبيل المثال، إنّ القول في إنذار القوّات البريّة في 27 نوفمبر 1941، إنّه لا يمكن التنبّؤ بعملٍ يابانيٍّ في المستقبل لم يضف شيئًا على الإطلاق إلى معرفة أو حكم الجنرال شورت أو الأدميرال كيميل. بقيت الضغوط المحليّة على ما كانت عليه، فقد قرأ الجنرال شورت خطر التخريب في رسائله الأخيرة القادمة من واشنطن بينما قرأ الأدميرال كيميل خطر الهجوم الياباني على حليفٍ أو حتّى على الممتلكات الأمريكيّة في مكانٍ ما بالقرب من جزر هاواي.

كان التواصل بين واشنطن ومسرح العمليّات في العام 1941 على مستوى بدائيٍّ لدرجة أنّ التفسيرات المحليّة لم تكن خاضعة للفحص، ولم يكن يوجد إجراء موحّد للإقرار أو
المتابعة. كما لم يكنلدى معظم كبار المسؤولين في واشنطن سوى فكرة ضبابية عنالمعلومات التي تُرسل بشكل طبيع ي إلى المسارح، وبما أن النواياكانت ممتازة، افترض الجميع، كما نفعل اليوم، أن جميع عناصرالمعلومات الأساسية أو الحرجة أُرسِلت بسرعة. ولم يكن الأدميرال تيرنر، على سبيل المثال، على علم بأنّه لم يكن لدى كيميل وحدة فك تشفير ماجيك الخاصة به في بيرل هاربر. واعتقد، مثل الأدميرال ستارك وغيرهم من قادة البحريّة، أنّ المعلومات فائقة السريّة التي تلقّاها كلا الجهازين في هونولولو كانت متطابقة، وأنّ شورت وكيميل تبادلا مباشرةً
أيّ معلومات تلقّوْها، وأنّ التغطية الإعلاميّة في هونولولو كانت جيّدة،
وأنّ جميع الضباط الرئيسيين قرأوا الصحفاليومية بحكم جيد. لكن كما رأينا، لم يكن أي من هذه المعتقدات مبرّرًا. عندما أطلقت واشنطن إنذارا على أساس إشارات متاحة لواشنطنفقط، يبدو أن ترك نوع الإنذار لتقدير القائد المح لي كان إجراءمشكوكا فيه. بطبيعة الحال، كان أمننا يملي رفض أنواع معينة منالمعلومات المُرسلة إلى مسرح العملي ات، وخاصة المعلومات الهامةحول تحركاتنا المستقبلية التي أردنا إخفاءها عن العدو، أوالمعلومات التي قد تكش ف للعدو وصولنا إلى أسراره وبالتاليتعريض هذا الوصول للخطر. وبصرف النظر عن الأمن، فإنّ
التفكيرالسليم يملي عملية الاختيار، أي إرسال تلك العناصر التي تعتبرهاوكالات استخباراتنا في واشنطن ذات صلة و دقيقة فقط. ولكن بسببهذا الحد من المعلومات على وجه التحديد، كان من المهم عدم تركأي مجال للتفسير للق ائد المحلي حول نية واشنطن. إذا كانت لدىواشنطن الصورة الكاملة، فيبدو أنه كان ينبغي عليها أيضا أنتتحمل ال مسؤولية الكاملة عن تحديد تاريخ ودرجة التأهب المطلوبينومتابعة الأمر للتأكد من أنه قد نُفّذ. ومن ناحية أخر ى، ربما تكونالتوترات المحلية المحددة والإشارات المحلية لتهديدات أوسع نطاقا قد أثارت إنذارًا محليًّا مباشرًا.
خلال الأشهر التي عولجت في هذا الفصل، كانت القوات
البرية،في كل من واشنطن وهاواي، أقلّ اهتمامًا وأقلّ اطلاعًا على السياسة الخارجية من البحرية. وبالتالي، كان حك م القوات،وخاصّة حكم فرع الاستخبارات، في بعض الأحيان أقل صحة منحكم البحرية. وتنوعت تنبؤات G-2من تكرارات المعنى الآمنة، مثل"الانتقال الياباني
إلى تايلاند إما أن يسبق أو يتبع أو يحدثبالتزامن مع الانتقال إلى الهند الصينية،" إلى التنبؤات الدقيقة علىالمدى ال قصير التي قد تُنفى في اليوم أو الأسبوع التالي، مثلالتوقعات بأن تغيير مجلس الوزراء الياباني في 16 يوليو سيؤديإلى تخفيف الضغط على فيشي والهند الصينية الفرنسية. ولم
يكنلدى مكتب الاستخبارات البحرية فرصة لإظهار الحكم الجيد أوالسيئ، لأن التنبؤ بنوايا العدو لم يكن من واجبا ته.

كان الفرع الوحيد الفعال بشكل ملحوظ للاستخبارات خلال العام1941 هو تحليل الشفرات. وقدمت الرسائل ال تي فُكَّ تشفيرهاوتُرجِمت من ماجيك بيانات حيوية للتنبؤ بالتحركات اليابانية. ومعذلك، على الرغم من أن كبار ض باط الاستخبارات في واشنطنتمكنوا من الوصول إلى هذه المواد، إلاّ أن استخدامهم لها بشكلعام تخلّف عن استخدا م أعلى قادة العمليات. كما لاحظنا سابقًا،للاستفادة الفعّالة من الإشارات السرية، يجب أن يكون المتلقيقادرًا أولا على مراقبة وتحليل المعلومات العامة. في الواقع، عندمقارنة تقييمات الاستخبارات فائقة السرية لنوايا العدو بالتق ديراتفي الصحافة المعاصرة، يصاب المرء بالدهشة من السلامة النسبيةللأحكام الأقل امتيازا. ومن الصعب ألا نست

نتج أن المعرفة العامةفي عالم الشؤون الدولية، والمراقبة الدقيقة للتطورات العلنية، هيأكثر المكونات فائدة في إجراء مثل هذه التقديرات.

حتى ماجيك لم يكن سحريًّا في خصائصه. ويتطلب تفسيره الدقةوالحس السياسي السليم. ومع ذلك، فإن رؤية ماجيك في هذاالمنظور الواقعي لا ينكر أهميته الحاسمة. ننتقل الآن إلى سردلطبيعته واستخدامه.

الفصل الثالث

بالنسبة للعامة أي للشخص العادي، فإن أكثر أعمال الاستخبارات المعروفة والمثيرة للإعجاب التي تمت قبل هجوم بيرل هاربر هي الأنشطة الاستقصائية التي نتجت عن إتقان الرموز والتشفير الياباني المعروف باسم جهاز اتصال "ماجيك"؛ حيث لا يوجد شيء مثيل للإثارة التي تتميز بها هذه الإشارات اللحظية التي كشف عنها الضباط المسؤولون عن هذا المصدر السري. فإن قدرة القراءة لهذه الرموز أعطت الولايات المتحدة ميزة ملحوظة عن العدو، ميزة لا يمكن تكرارها. وكان لدى قادة الجيش والحكومة الأمريكية الامتياز في الرؤية اليومية لأكثر الاتصالات الخاصة بين الحكومة اليابانية وسفرائها في واشنطن وبرلين وروما وبرن وأنقرة وسفارات يابانية رئيسية في جميع أنحاء العالم. وقد اطلعوا أيضًا على تقارير الملحقين العسكريين اليابانيين والعملاء السريين في الهونولولو وبنما والفلبين والموانئ الرئيسية في الأمريكتين. وكانوا على دراية مسبقة بالتحركات الدبلوماسية التي كانت اليابان تنويها وأنواع المعلومات التي تجمعها عن استعدادات الدفاع الأمريكية. ومع ذلك، حتى هذه الميزة وحدها، أو بالاقتران مع المعلومات من مصادر أخرى مثل الاستخبارات البريطانية والاستطلاع الجوي وحركة المكالمات والبرقيات اللاسلكية البحرية والرادار والسفارة الأمريكية في اليابان، هذه كلها لم تكن كافية لمنع الولايات المتحدة من التعرض للمفاجآت.

ما هو محتوى رسائل "ماجيك" خلال عام 1941؟ إلى أي مدى ساهم هذا الجهاز في تقديم المعلومات؟ ومن كان في الحكومة الأمريكية قادرًا على قراءة هذه الرسائل؟

هذه هي الأسئلة التي نرغب بالإجابة عنها. ولتحقيق هذه الرغبة، سنعتبر جهاز "ماجيك" في البداية كمصدر إشارة معزول، ونلقي نظرة بسيطة على المواد الخام. وفي وقت لاحق، سننظر إلى الافتراضات التي حددت استخدامه عام 1941 ونرى كيف تم إدراجه ضمن مجموعة الإشارات الكلية في واشنطن.

جهاز "ماجيك" للجيش والبحرية

كان لكلا الجيش والبحرية أقسام خاصة للتعامل مع فك شفرة التجسس اليابانية، ولكن كان هناك ازدواجية قليلة جدًا من الجهود ولم يكن هناك دليل على التنافس بين الخدمات. ففي وزارة البحرية، كانت الوحدة المسؤولة عن التعامل مع رسائل "ماجيك" تُعرف بوحدة أمن الاتصالات. وخلال عام 1941، كان لدى هذه الوحدة فريق عمل مكون من حوالي 300 شخص، وكانت هذه الوحدة تحت إشراف القائد لورانس إف. سافورد. وكان هذا الأخير مسؤولًا عن جميع الشفرات والرموز البحرية الأمريكية بالإضافة إلى جميع عمليات الاعتراض وفك شفرة الاتصالات السرية باللغات الأجنبية بالنسبة للبحرية. ولهذا الغرض، كانت للبحرية محطات اعتراض في جزيرة بينبريدج بولاية واشنطن؛ جوبيتر بولاية فلوريدا؛ وينتر هاربر بولاية ماين؛ وتشيلتنهام بولاية ميريلاند؛ وكافيت في الفلبين؛ وعدة مواقع أخرى في الولايات المتحدة والمحيط الهادئ. وتم إعادة إرسال جميع الاعتراضات من هذه المحطات إلى وحدة سافورد للمعالجة.

وواحدة من أقسام المخابرات البحرية الخاصة التي عملت بشكل وثيق مع القائد سافورد كانت وحدة الترجمة بقيادة الملازم أ. د. كرامر، والتي تتولى ترجمة الاعتراضات الدبلوماسية اليابانية بمجرد فك الشيفرة. وكان لدى كرامر فريق عمل مكون من ضابط واحد واثنين من الأفراد المساعدين وستة مترجمين. كان ثلاثة من المترجمين لا يزالون تحت قيد التدريب ولا يمكن الوثوق بهم بالأخص

بالنسبة للمواد الهامة الصادرة من دوائر برلين وواشنطن. وكان كرامر نفسه خبيرًا لغويًا يابانيًا ماهرًا، ولكن كان يستغرق الكثير من وقته في الإشراف على عمليات الاعتراض وتوزيعها؛ بالإضافة إلى حمله للمواد المترجمة بنفسه ونقلها إلى قائمة المستلمين المعتمدين للبحرية.

وحدة أمن الاتصالات التابعة لسافورد كانت جزءًا من شعبة الاتصالات البحرية. وكان هذا القسم عبارة عن نوع من شركة الاتحاد الغربي (Western Union) للبحرية، وفي نهاية عام 1941 كانت هذه الشعبة تتعامل مع حوالي 4000 رسالة بمتوسط يومي. وكان الأدميرال لي نويز رئيسًا للقسم من أغسطس 1939 حتى فبراير 1942. وكان مكتبه رسميًا على قدم المساواة مع كل من خطط الحرب والاستخبارات البحرية، وأفاد نويز أنه عمل بشكل كثب مع كل من الأدميرال تيرنر من قسم خطط الحرب والضابط ت. س. ويلكنسون من مكتب الاستخبارات البحرية. فعلى سبيل المثال، كان مكتب الاستخبارات البحرية يحدد أي رسائل من رسائل "ماجيك" مهمة بما يكفي ليراها كل من السياسيين والقادة العسكريين الرئيسيين؛ ولم يكن للأدميرال نويز أي علاقة بهذا الأمر. حيث يقوم الملازم كرامر من الاستخبارات البحرية بالاختيار الأول ثم يراجع المواد مع رئيسه، القائد ماكولوم، الذي ترأس مكتب الشرق الأقصى للاستخبارات البحرية الرسمي؛ ومن ثم يحصل ماكولوم بدوره على الموافقة الرسمية من ويلكنسون. ونظرًا لأن ويلكنسون نفى أي معرفة باللغة الدبلوماسية، فقد نفترض أن كرامر ومكولوم كان لديهما بالتالي قرار شامل بشأن ما تم اختياره. وكانت تقديراتهم، كما هو واضح من جميع الشهادات، تُحترَم بشكل كبير.

وفي الجيش، تم التعامل مع مهمة اعتراض الرسائل المشفرة من قبل سلاح الإشارة في قسم خاص يُعرف باسم جهاز استخبارات الإشارة (SIS). كان العقيد أوتيس ك. سادتلر رئيسًا للفرع العسكري لسلاح الإشارة وعمل كمشرف على جهاز استخبارات الإشارة وكذلك على جميع خدمات الاتصالات والعمل التصويري للجيش ومدارس الإشارة.

حيث قال هذا الأخير: "بشكل عام، كان موقعي يتعلق بالعمليات فقط... كنا نهتم بشكل أساسي بجمع البيانات التي وردت إلينا من خلال وسائل الاعتراض المختلفة، ولم نكن نهتم بتقييم أو تحليل محتوى تلك الرسائل". وكان التقييم مهمة العقيد روفس س. براتون، رئيس استخبارات الشرق الأقصى، شعبة استخبارات الجيش، الذي كان يختار رسائل "ماجيك" المناسبة للتوزيع. وخلال الفترة التي كنا نهتم بها بجمع البيانات، ترأس المقدم ريكس دبليو مينكلر جهاز استخبارات الإشارة.

وحيث كان محلل الشفرات الرئيسي العقيد وليام ف. فريدمان، مسؤولًا عن فك الرمز الدبلوماسي الياباني ذي الأولوية القصوى المعروف باسم "بيربل" (PURPLE). وقد فك شيفرة أول نص تمامًا في أغسطس 1940، بعد أن عمل على المشكلة لمدة تتراوح بين ثمانية عشر إلى عشرين شهرًا.

كان للجيش سبعة محطات اعتراض في الولايات المتحدة والأماكن التابعة لها لاستقبال المواد الدبلوماسية المشفرة. ومن ثم يتم تحويل جميع عمليات الاعتراض من هذه المحطات إلى جهاز الاستخبارات الإشارة لمعالجتها.

ويبدو أن آلة فك الرموز "بيربيل"، وهو رمز من رموز جهاز "ماجيك" ذو الأولوية القصوى، جزءًا من فك هذه الشفرة ينطوي على العثور أولاً على دليل مفتاحي، والذي يعتمد على الحصول على كمية معينة من إشارات هذا المفتاح، ومن ثم فك التشفير بواسطة الجهاز.

حيث كانت آلات "بيربيل" معقدة، وكان يتعين صنعها يدويًا ببطء وجهد. ففي عام 1941، لم يكن هناك سوى أربعة آلالات من هذا الجهاز؛ كان لدى كل من الجيش والبحرية آلة واحدة في واشنطن؛ تم إرسال أحدهم إلى كافيت في الفلبين تحت إشراف ضباط استخبارات الأسطول من المنطقة البحرية السادسة عشرة، وتم إرسال الرابعة إلى بريطانيا مقابل المفاتيح والآلات اللازمة لفك الرموز والأصفار الألمانية. وكان هناك آلة خامسة قيد الإنتاج، متجهة إلى بيرل هاربر. وباستخدام هذه الآلات، كان بإمكان المسؤولين الأمريكيين الحصول على معلومات من طوكيو بشكل أسرع من اليابانيين أنفسهم. حيث أفاد القائد سافورد أنه في معظم الحالات كان هناك بعض التأخير في العثور على مفتاح فك الرموز، ولكن "كان هناك عدد قليل جدًا من مفاتيح "بيربيل" التي فشلنا في حلها، ربما اثنتين أو ثلاثة بالمئة"؛ وقد تعاونت وحدات فك التشفير في الجيش والبحرية في محاولة حل تلك المفاتيح.

ويتعلق أحد الأسئلة المتكررة في تحقيق الكونغرس بطول الوقت الذي استغرقته معالجة بعض عمليات الاعتراض المشفرة. وكان بعضها متاحًا في ترجمة سلسة في نفس اليوم الذي تم اعتراضه فيه؛ بينما لم يظهر بعضها في شكل سلس إلا بعد شهر من عمليات الاعتراض. وكانت أطول فترة زمنية في السجل المنشور هي عملية الاعتراض المشفرة بين الهونولولو وطوكيو التي استغرقت تسعة وخمسين يومًا للمعالجة.

وكان التأخير الرئيسي في معالجة معلومات "ماجيك" يحدث بين تاريخ الاعتراض في محطة الراديو ووصول الاعتراضات إلى واشنطن. كان البريد الجوي هو الوسيلة الأكثر استخدامًا لإعادة إرسال عمليات الاعتراض، ولكن في بعض الأحيان كان البريد البري أو البحري الوحيد المتاح.

على سبيل المثال، تم إرسال الاعتراضات من الهونولولو عبر طائرة كليبر الجوية، التي كانت تغادر إلى البر الرئيسي تقريبًا مرة واحدة في الأسبوع تحت ظروف جوية جيدة؛ وعندما كانت الأحوال الجوية السيئة تتسبب في تأخير الطائرة لأكثر من عدة أيام، يتم إرسال هذه الاعتراضات عن طريق السفينة؛ حيث يمكن أن يصل هذا الفاصل الزمني وحده إلى أسبوعين أو أكثر. ففي عام 1941، تم تثبيت نظام المُبرِقة الكاتبة في بعض محطات الاعتراض، ولكن اعتُمد هذا النظام حتى تاريخ 7 ديسمبر 1941؛ ويبدو أن محطة سان فرانسيسكو العسكرية ومحطة بينبريدج آيلاند البحرية كانتا المحطتين الوحيدتين التي تمتلكين هذا النظام. وكما تم استخدام مرافق الراديو العسكرية والبحرية، على الرغم من أنه وفقًا لشهادة فريدمان: "لم يكن لدينا دارة رادية والمرافق الكافية لتمكيننا من إرسال جميع المعلومات التي تم اعتراضها عن طريق الراديو".

وكان هناك زحف كبير آخر في الترجمة من اليابانية إلى الإنجليزية. كما ذكرنا، كان لدى وحدة البحرية بقيادة كرامر ستة مترجمين، ثلاثة منهم فقط ذوي الخبرة الكافية للعمل بشكل مستقل. بالإضافة إلى أن جميع المترجمين كانوا مدنيين أي من موظفي الخدمة المدنية؛ ولم يكونوا مؤهلين للحصول على أجر إضافي، على الرغم من عملهم بشكل مستمر لأوقات عمل إضافية. ولم يتحدد عدد المترجمين في وحدة الجيش، ولكن على الأرجح كان عددهم يفوق الست مترجمين. ودليل على ذلك، يبدو أن بعضهم كانوا مدنيين، منذ أن اشتكى براتون أن "قوانين منشو" حدت بشدة من خدمة العسكريين المتاحين في واشنطن. أما في المقابل كان معظم المتخصصين اليابانيين المدربين في الجيش في الحقل الميداني مع القوات.

وتألفت منظمة جهاز الاستخبارات الإشارة بأكملها في 7 ديسمبر من 44 ضابطًا و180 جنديًا ومدنيًا في واشنطن، و150 فردًا في الميدان على محطات الرصد والمراقبة. وعلى العكس من ذلك، في نهاية الحرب، كان لدى هذه المنظمة 666 ضابطًا ومجموع 10,000 فرد في واشنطن وحدها؛ وكان لدى البحرية 6000 شخص في وحدتها لأمن الاتصالات في واشنطن.

وبسبب نقص المترجمين، قام الجيش والبحرية بتقسيم مهمة ترجمة المواد اليابانية. ففي البداية، اتخذت البحرية جميع الرسائل الصادرة من طوكيو في الأيام الفردية، في حين اتخذ الجيش جميع الرسائل الصادرة من هناك في الأيام الزوجية. واستلمت كل خدمة الرسائل الواردة من محطات الاعتراض الخاصة بها، وبعد تحديد تاريخ النشأة، الأمر الذي يتطلب بعض فك التشفير الأولي، احتفظت بها أو تم إرسالها إلى الخدمة الأخرى. في وقت لاحق، مع زيادة العمل المكثف.

اكتفى الجيش بأخذ الرسائل القادمة إلى مكتبه في الأيام الزوجية واتخذت البحرية تلك الواردة إلى مكتبها في الأيام الفردية. وفي حالات الطوارئ، إذ تعطل هذا النظام أيضًا، يتم استخدام أي شخص متاح في أي قسم.

بطبيعة الحال، استخدم اليابانيون أكثر من رمز واحد لإرسال الرسائل الدبلوماسية، ولم تكن لدى وحدة فك التشفير التابعة للجيش أو البحرية ما يكفي من العاملين لمعالجة جميع الاعتراضات التي تقع تحت مسؤوليتهم على الفور؛ لذلك كان هناك تراكم دائم للمواد غير المشفرة وغير المترجمة. لذا، قامت كل وحدة بتحديد أولويات لعملية فك الرموز تتابعًا قدر الإمكان لأولويات اليابانيين. حيث تتم معالجة جميع الاعتراضات القادمة من آلة "بيربيل" أولاً؛ ثم J-19 وغيرها في سلسلة J (مجموعة من الرموز اليابانية) (مثل: J-17 K6, J-18 K8, J-22)؛ ثم 2PA-K أو LA (مصطلحان أميركيان لأحد رموز اليابان البسيطة). وتم اعتبار 2PA-K من قبل خبراء محللي الشفرات بسيطًا نسبيًا للحل، ويستغرق من إثني عشر ساعة إلى خمسة أيام، اعتمادًا على حجم حركة المرور. ووصف فريدمان ذلك بأنه "نوع جيد نسبيًا من إعادة الترميز"، وهو رمز عالي الجودة ينطوي على "تبديل [تحويل] عمودي معتمدة للنص المشفر".

وكان رمز J-19 أكثر صعوبة إلى حد ما، وقد قدر القائد سافورد أنهم فشلوا في استعادة حوالي 10 إلى 15 في المئة من المفاتيح. كما كان محللو الشفرات يحاولون اختراق بعض الرموز العسكرية والبحرية اليابانية الرئيسية، ولكنهم أفادوا بأنهم لم ينجحوا في ذلك قبل 7 ديسمبر 1941.

وخلال الأسبوع الأخير قبل هجوم بيرل هاربر، تلقى اليابانيون المتواجدين في السفارات والقنصليات الأمريكية أو التابعة للحلفاء، تعليمات بتدمير جميع رموزهم باستثناء رموز آلة "بيربيل"؛ ونتيجة لذلك، كان حركة مرور الاعتراضات قليلة جدًا في كل من رموز J-19 أو 2PA-K، وأصبح العثور على المفاتيح صعبًا للغاية خلال تلك الفترة.

كان العاملون في وحدة المخابرات العسكرية في الجيش ووحدة أمن الاتصالات البحرية يعملون تحت ضغط هائل. وكانوا على دراية كافية بأن الوقت ثمين في فك رموز المواد السرية لأن مع تأخير فك هذه الرموز تفقد هذه المواد قيمتها وتصبح لا مفاد منها على الإطلاق. علاوة على ذلك، كانت هاتين الوحدتين تعانيان من نقص في الموظفين حتى أن القائد كرامر كان مضطرًا للعمل 16 ساعة في اليوم من أجل أداء مهام الساعي بالإضافة إلى مهاراته الخاصة في الترجمة والتقييم.

فالتقييم لا يقل أهمية عن الترجمة التحريرية، حيث كان يجب تجاهل أو التخلص من أي رسالة لا تبدو ذات قيمة سياسية أو عسكرية بعد الترجمة التقريبية لها، بحيث يتسنى تخصيص وقت كافٍ.

لترجمة سلسلة للاعتراضات المهمة. كان الضغط على الرجال الذين كانوا يحاولون فك الرموز بالطبع كبير. ونتيجة لهذا الضغط تعرض العقيد فريدمان لانهيار عصبي في ديسمبر 1940 بعد عمله المستمر مع الرموز اليابانية، حيث لم يعمل على المواد اليابانية في وقت هجوم بيرل هاربر.

كانت قدرتنا على قراءة جهاز "ماجيك" سرًا محفوظًا للغاية؛ فقط عدد قليل جدًا من المسؤولين الحكوميين كانوا محظوظين بسماع هذه الاتصالات. ووفقًا لاتفاقية وضعتها شعبة استخبارات الجيش ومكتب المخابرات البحرية في 23 يناير 1941، تم تقييد التوزيع في واشنطن على النحو التالي: داخل وزارة الحرب إلى كل من وزير الحرب ورئيس أركان الجيش ومدير المخابرات العسكرية؛ أما داخل البحرية فكان التوزيع يقتصر إلى وزير البحرية ورئيس العمليات البحرية ورئيس قسم خطط الحرب ومدير المخابرات البحرية. وكان المستفيدون الوحيدون الآخرون هم وزير الخارجية ومساعد العسكري للرئيس، الذي يقوم هذا الأخير بتسليم المواد للرئيس. فتم جمع سلسلة الاعتراضات المترجمة إلى الإنجليزية والمختارة للتوزيع في مجلدات؛ ووضعت المجلدات في حقائب مقفلة وتم توصيلها شخصيًا للمستلمين، وكان لكل حقيبة مفتاح خاص.

كان الجيش مسؤولاً عن توزيع مجموعة واحدة من الحقائب يوميًا (أو في كثير من الأحيان عند الضرورة) إلى وزارة الحرب ووزارة الخارجية. في المقابل أيضًا كانت البحرية مسؤولة عن توزيع مجموعة أخرى من الحقائب في نفس الوقت إلى وزارة البحرية والبيت الأبيض. وفي بعض الأحيان كان كل من القائد كرامر يقوم بتسليم الحقائب المقفلة نيابة عن البحرية؛ والعقيد براتون ومساعده العقيد دوزنبري نيابة عن الجيش. وخلال فترة طويلة من عام 1941، قام القائد كرامر بتضمين ورقة موجزة مع الترجمات.

حيث أعطت هذه الورقة صياغة موجزة لجميع الرسائل حتى يتمكن القارئ من الحصول على فكرة سريعة عن محتوى الحقيبة بأكملها. واستخدم كرامر أيضًا نظامًا من العلامات النجمية للفت الانتباه إلى بعض الرسائل: حيث علامة النجمة الواحدة تشير إلى رسالة مثيرة للاهتمام وعلامة النجمتين تشيران إلى رسالة هامة وعاجلة. وبسبب ضغط العمل، اضطر للتخلي عن ورقة الملخص في خريف 1941، وكان يقدم تقييماته شفهيًا للمستلمين عند الضرورة أو عندما يكون لديهم أسئلة. قام العقيد براتون بتقديم ملخص أو تقييم بحقيبته حتى 5 أغسطس 1941، وبعد ذلك، بناءً على أوامر من الجنرال مارشال، قام بتسليم المواد الخام فقط؛ ثم استخدم نظام علامات الاختيار الحمراء للرسائل المهمة.

كانت هناك أسباب وجيهة لإخفاء قدرتنا على قراءة لجهاز "ماجيك". تكمن قيمة هذه القدرة بالنسبة للولايات المتحدة في حقيقة أن اليابانيين لم يعرفوا أن رسائلهم كانت تقرء، وبالتالي استمروا في وضع ثقتهم في هذه القدرة لنقل المعلومات المهمة. وكما أوضح الجنرال مارشال في رسالة إلى الحاكم توماس إي. ديوي، كُتبت خلال مجرى الحرب:

- "...مصدرنا الرئيسي للمعلومات بخصوص نوايا هتلر في أوروبا يتم الحصول عليها من رسائل بارون أوشيما من برلين التي تنقل لقاءاته المتبادلة مع هتلر ومسؤولين آخرين.... هذه الرسائل لا تزال تستخدم الرموز نفسها المرتبطة بأحداث بيرل هاربر..."
- "...استندت معركة البحر المرجاني على رسائل تم فك رموزها، وبالتالي كانت سفننا محدودة العدد في المكان والوقت المناسب. بالإضافة إلى ذلك، تمكنا من تركيز قواتنا المحدودة لمواجهة تقدمهم البحري في منتصف الطريق، وإلا فمن شبه المؤكد سنكون على بُعد حوالي 3000 ميل من الطريق...."

تعتمد العمليات في المحيط الهادئ إلى حد كبير على المعلومات التي نحصل عليها عن عمليات الانتشار اليابانية. ونحن نعلم قوتهم في مختلف المعاقل، والمؤن والمخازن المتاحة لهم، وما هو الأكثر أهمية من هذا، هو أننا نتحقق من حركة أسطولهم وحركة قوافلهم. فالخسائر الفادحة التي يتكبدونها من وقت لآخر نتيجة عملنا في الغواصات، تدل بشكل كبير أننا نعرف تواريخ الإبحار والمسارات لقوافلهم، وبهذا يمكن إبلاغ غواصاتنا لرصده قوافلهم في النقاط المناسبة.

وكمثال آخر على حساسية الوضع، قام بعض أفراد دونوفان (مكتب الخدمات الإستراتيجية) بإجراء تفتيش سري في مكاتب السفارة اليابانية في البرتغال دون أن يخبرونا. ونتيجة لذلك، تم تغيير رمز الملحق العسكري الياباني في جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من أن هذا حدث منذ أكثر من عام، إلا أننا لم نتمكن بعد من فك هذه الرمز الجديد، وبالتالي فقدنا هذا المصدر القيم للمعلومات، خاصة فيما يتعلق بالوضع الأوروبي.

بما أن الكثير مهدد بالمراقبة والتجسس، كان لابد من توخي الحذر الشديد لعدم الكشف عن قدرتنا على قراءة رسائل "ماجيك" لليابانيين، وكان أحد الأساليب الواضحة لعدم كشف هذا الأمر هو الحد من توزيع رسائل "ماجيك". حيث كان لدى واشنطن لحظات من القلق والخوف؛ ففي أبريل ومايو من عام 1941، حينما رصدت محطات الاعتراض سلسلة من الرسائل تشير إلى أن اليابانيين يشتبهون في أن الأمريكيين يقرؤون رموزهم. وأشارت عدة رسائل بين برلين وطوكيو في أبريل إلى احتمال فك رمزين فرعيين من مجموعة رموز 2PA-K وذلك بواسطة خبراء المخابرات الأمريكيين وبالتأكيد تم فكها بواسطة الألمان. ففي الثالث من مايو، دعا عميل ألماني السفير الياباني أوشيما في برلين، لإخباره أن وكالة المخابرات الألمانية في الولايات المتحدة لديها معلومات موثوقة تفيد بأن الحكومة الأمريكية كانت تقرأ رسائل السفير نومورا إلى طوكيو؛ ووجه وزير الخارجية ماتسوكا رسالة سلكية لنومورا بعد يومين:

"وفقًا لمصدر موثوق إلى حد ما، يبدو أن الحكومة الأمريكية تقوم بقراءة رسائلك البرمجية. يُرجى إعلامي ما إذا كان لديك أي شك في ذلك [تمت الترجمة بواسطة البحرية، في 5 مايو 1941]".

رد نومورا في نفس اليوم:

"بالنسبة لنا، يتم اتخاذ أعلى درجات الحذر من قِبل جميع أمناء الرموز والشيفرات، فضلاً عن غيرها من المستندات. بالنسبة لهذه القضية بالذات، ليس لدي أي تعليق، ولكن في انتظار التحقيق، يُرجى إرسال أي دلائل أو تفاصيل ملموسة قد تظهر [تمت الترجمة بواسطة البحرية، في 6 مايو 1941]". ثُم تبع هذا الرد سلسلة من الرسائل الهائلة التي تطبق إجراءات احترازية متقنة في استخدام الرموز. وفي 20 مايو، أرسل نومورا عبر الأسلاك:

"على الرغم من أنني لا أعرف أي رموز بالضبط اكتشفت الولايات المتحدة، إلا أنني اكتشفت أن الولايات المتحدة تقرأ بعض رموزنا. أما على كيفية حصولي على المعلومات الاستخباراتية، فسأُبلغك عن طريق البريد السري أو وسيلة أخرى آمنة [تمت الترجمة بواسطة الجيش، في 21 مايو 1941]".

تمت جميع هذه الاتصالات باستخدام الرمز "بيربيل"، لذلك يمكن القول إن اليابانيين شعروا بأن هذا النظام لا يزال آمنًا. ولا توجد سجلات لتلقي نومورا رسالة لاسلكية إضافية تحدد أي من الرموز التي يشتبه في فكها. ومع ذلك، تمت الإشارة إلى هذه الخلفية في سياق جلسات الاستماع إما كأحد الأسباب الرئيسية لعدم إرسال

معلومات تستند إلى جهاز "ماجيك" إلى مسارح العمليات بعد ذلك التاريخ، أو لتبرير سياسة عامة لعدم إرسالها إلى هذه المسارح.

تشهد تصريحات الشهود المتضاربة الكثير من اللبس بشأن سبب وتوقيت تقييد توزيع جهاز "ماجيك" على عدد قليل من المستفيدين في واشنطن. حيث نفى العديد من الأشخاص على المستوى السياسي وجود أي تغيير في السياسة؛ وزعموا أنه على العكس من ذلك، كانت هناك دائمًا سياسة عدم إرسال رسائل "ماجيك" إلى مسارح العمليات بسبب ضرورة حفظ السرية.

على سبيل المثال، اتخذ الجنرال مايلز هذا الموقف، وادعى بالإضافة أنه لم يكن يعلم أبدًا بأي تشكيكات من جانب اليابانيين بأننا قمنا بفك رموزهم. ولم يتذكر مايلز هذه الرسائل التي تم الاستدلال بها بناءً على إصرار السيناتور فيرغسون في جلسات الاستماع. أيضًا، أدلى الأدميرال نويز، رئيس الاتصالات البحرية، بشهادته بأنه لم يكن هناك أي تغيير في السياسة. ومع ذلك، تذكر العقيد براتون في شعبة استخبارات الجيش أنه تلقى أمرًا من الجنرال مايلز في أغسطس 1941 بتقييد توزيع جهاز "ماجيك" في واشنطن.

فمن الصعب الوصول إلى الحقيقة وراء هذه التصريحات المتضاربة. إذا كانت هذه السلسلة المعينة من الأسلاك في أبريل ومايو قد شكلت الأساس لمزيد من القيود في توزيع "ماجيك"، فإننا نتوقع أن يكون التغيير قد حدث في مايو أو على أقصى تقدير في يونيو، (كانت الترجمة الجيش والبحرية لهذه المواد سريعة للغاية؛ حيث تمت ترجمة معظم الرسائل في غضون 24 ساعة من تاريخ الاعتراض، وبعضها في نفس اليوم الذي تم فيه الاعتراض.) ومع ذلك، تم إرسال الكثير من مواد "ماجيك" إلى الأدميرال كيميل من قبل البحرية في يوليو، وأعطى معظمها بالفعل الرقم التسلسلي لطوكيو وذكر المصدر حيث تم ذلك بواسطة رمز "بيربيل"، وكلاهما يبدو أن المراجع غير سرية في ضوء شكوك طوكيو.

من الصحيح أيضًا أنه بعد التنبيه في يوليو 1941، لم يرسل كل من مكتب العمليات البحرية أو القيادة السادسة عشر أي مواد من "ماجيك" إلى كيميل حتى الأسبوع الأول من ديسمبر، وكانت المواد في ذلك الوقت أقل تفصيلاً مما كانت عليه سابقًا. ويشير الفرق في كمية المعلومات إلى وجود تغيير في السياسة داخل البحرية، على الرغم من أن توقيت التغيير المتأخر لا يزال لغزًا.

ويبدو أن أحد أهم مبررات سياسة تقييد "ماجيك" في واشنطن كان مبررًا سليمًا: الخوف من أن يتم اعتراض نقل المعلومات إلى المسارح من قبل اليابانيين. وقد تعزز ذلك من خلال الاعتقاد بأن واشنطن كانت المركز الأساسي للتقييم، وحقيقة أن أي محاولة لتشفير وإرسال المعلومات بأي كمية كان من شأنها أن ترهق مرافق الاتصالات.

ومع ذلك، فإن حقيقة الحراسة المتشددة على جهاز "ماجيك" غير جيدة نسبيًا فكان لهذا الأمر عيوبًا؛ بحيث أنه لم يكن متاحًا لأي شخص فرصة الجلوس وتحليل رسائل هذا الجهاز على مدى فترة زمنية محددة، والتحقق من الاتجاهات، وإجراء التقديرات ومقارنات الكمية. وتم إتلاف كل نسخة من الرسائل الموزعة بمجرد أن تعاد إلى وحدة الترجمة، وتم الاحتفاظ بنسخة واحدة فقط في كل خدمة. ومعظم القراء كانوا يمرون على الرسائل بسرعة دون التوقف في مضمونها وذلك لأن الموظف المسؤول عن التسليم أخذ النسخة مرة أخرى كان ينظر أخذها في الوقت نفسه.

على سبيل المثال، لم يحاول الجنرال جيرو، رئيس خطط الحرب في الجيش، تقييم الرسائل، ولكنه كان يرغب فقط في "البقاء على اطلاع على الوضع العام". وأفاد الجنرال مارشال: "إذا كان من المفترض أن أتحمل المسؤولية النهائية عن قراءة جميع رسائل "ماجيك"، لكنت قد توقفت عن أكون رئيسًا للأركان من الناحية العملية من جميع النواحي الأخرى ... كان من الصعب جدًا بالنسبة لي قراءة رسائل "ماجيك" بما يكفي، حتى كما كان عليه." ولم يناقش جيرو ومارشال رسائل "ماجيك" لأن كل منهما كان على دراية أن الآخر قد قرأها.

إذن، كان يجب أن يكون استخدام هذه المادة شديدة السرية سنة 1941 استنتاجيًا. فقد حصل قارئوا هذه المواد على نظرة مفصلة ويومية للتلاعبات الدبلوماسية. وكان فقط الخبراء المختصين في مكاتب الشرق الأقصى للمخابرات البحرية وشعبة استخبارات الجيش لديهم رؤية صحيحة لنطاق وأهمية هذا النوع من المؤشرات، لكن تقديراتهم لم تحظى بمكانة كبيرة خارج أقسامهم الخاصة.

ونتيجة للحراسة المشددة على جهاز "ماجيك"، انتشرت الشائعات حول طبيعتها كسلاح سري، ماهيته، وما يمكن أن يفعله، ومن يمكن الحصول عليه، وحجم المنظمة التي تتعامل معه، وما إلى ذلك. واعتقد أولئك الذين لم يكونوا مطلعين على المعلومات بشكل دقيق في الخدمات أننا قادرون على قراءة الرموز البحرية والعسكرية اليابانية بالإضافة إلى الرموز الدبلوماسية. وكان الأشخاص الذين كانوا مطلعين بشكل أفضل على الأمر يعتقدون أننا قادرون فقط على قراءة الرموز الدبلوماسية اليابانية، ولكنهم كانوا مقتنعين أيضًا بأن الجيش والبحرية يشاركان في هذا المعرفة بالتساوي في واشنطن وفي المسارح الحربية. ولكن كانت حقيقة الأمر أن الجيش اعترض بالفعل في مانيلا، لكنه أحال اعتراضاته للمعالجة إلى البحرية في كافيت وواشنطن.

كانت آلة فك التشفير "بيربيل" الوحيدة في الفلبين الموجودة في كافيت وتم التعامل معها بالكامل من قبل البحرية. وقد حدد ضباط البحرية هناك أي جزء من حركة المرور التي قرأوها هو الذهاب محليًا إلى الأدميرال هارت والعقيد ماك آرثر وما ينبغي إرساله إلى الأدميرال كيميل. بالإضافة إلى ذلك، أرسلوا جميع عمليات الاعتراض الخام إلى وحدة واشنطن البحرية.

في بيرل هاربر، لم يكن لدى الجيش ولا البحرية مرافق لقراءة حركة المرور الدبلوماسية. حيث تمكن الجيش اعتراض جهاز "بيربيل" ورمز J-19 وغيرها من الرموز الدبلوماسية الأخرى، لكنه أحال هذه الرسائل دون تغيير إلى جهاز استخبارات الإشارة واشنطن للمعالجة. ولم يكن من المفترض أن تعترض وحدة تحليل حركة المرور البحرية التابعة لروشفور حركة المرور الدبلوماسية.

لم يستطع الجنرال ماك آرثر أن يتذكر أنه رأى أيًا من ترجمات "ماجيك" المقدمة كدليل في جلسات الاستماع. ومع ذلك، ربما تلقى بعض هذه المعلومات شفويًا عن طريق الأدميرال هارت؛ بحيث تلقى الأدميرال كيميل بعض مواد "ماجيك" من واشنطن وكافيت خلال بدايات عام 1941، ولكن تم إيقاف سياسة الإرسال إلى قيادته بعد أزمة يوليو. فإن ما تلقاه كيميل من "معلومات" وليس كتوجيه "إجراء" لم يتم نقله إلى العقيد شورت.

ففي واشنطن، كانت المعتقدات التالية حول "ماجيك" سارية؛ حيث اعتقد بعض كبار المسؤولين داخل البحرية أن الأدميرال كيميل في بيرل هاربر كان يقرأ رسائل "ماجيك". لكن الأدميرال نويز عرف أن هذا لم يكن صحيحًا وكذلك فعل الموظفون الرئيسيون في وحدته لأمن الاتصالات.

ومع ذلك، أدلى الأدميرال ستارك، رئيس العمليات البحرية، بشهادته قائلًا: "لقد استفسرت في مناسبتين أو ثلاث مناسبات عما إذا كان كيميل يمكنه قراءة رسائل معينة والتي كنا نقوم بترجمتها... وقيل لي إنه يستطيع ذلك". وأضاف: "لم يؤثر ذلك عليّ، وبالأخص على الرسائل التي أرسلتها سابقًا."

عين الأدميرال ستارك رئيس خططه الحربية، الأدميرال تيرنر، كمصدر للمعلومات تفيد بأن البحرية لديها وحدة تحليلية للتشفير في بيرل هاربر؛ وأوضح الأدميرال تيرنر بشيء من التفصيل:

- " في ثلاث مناسبات، أعتقد أن جميعها كانت بمبادرة الأدميرال ستارك، سألت الأدميرال نويز بشأن ما إذا كان الأدميرال كيميل والأدميرال هارت يتلقون نفس المعلومات التي تم فك رموزها والتي كنا نتلقاها هنا، لا أعرف ما إذا كنت قد حددت معلومات الاعتراضات الدبلوماسية بشكل محدد."

- "في كل مناسبة، أكد لي الأدميرال نويز أنه نظرًا لأن هذه الرسائل تم اعتراضها من قبل الأدميرال هارت والأدميرال كيميل، فإن هؤلاء الضباط يتلقون نفس المعلومات التي نحصل عليها نحن."
- "الآن، في شهادته أمام محكمة التحقيق البحرية، ذكر الأدميرال نويز أنه كان يعلم أن الرموز الخاصة التي كنا نستخدمها لفك رموز الرسائل الدبلوماسية لم تكن بحوزة الأدميرال هارت أو الأدميرال كيميل، وفي شهادته قال إنه لم لا يستطيع أن يفهم كيف كان بإمكانه إعطائي مثل تلك المعلومات."
- "الاستنتاج الوحيد الذي أستطيع الوصول إليه هو أنني لم أكن واضحًا في سؤالي للأدميرال نويز وأنه فهم بشكل خاطئ ما كنت أحاول الوصول إليه."

إذا كانت التواصل بشأن جهاز "ماجيك" بين رئيس خطط الحرب ورئيس الاتصالات ضمن نفس الخدمة، في نفس المدينة، معقدة بهذا الشكل، فلا يجب أن نستغرب إذا كان التواصل بشأن "ماجيك" بين واشنطن ومسارح العمليات معقدًا بنفس القدر.

قد يكمن مصدر الالتباس هنا في استخدام كلمة "اعتراض"؛ بالنسبة للأدميرال نويز، كما هو الحال للخبراء الآخرين في مجال الاتصالات، فإن "اعتراض" يعني الرسالة اليابانية حيث التقطتها محطة الراديو الخاصة بنا في شكلها المشفر - فهي عبارة عن سلسلة من النُقط الغير واضحة حتى يتم فك رموزها وترجمته -، أما في المقابل بالنسبة للأشخاص العاديين غير المتخصصين، وربما في حالة الأدميرال ستارك والأدميرال تيرنر، فإن مفردة "اعتراض" لم تكن تشير إلى الرسالة المشفرة، ولكن تشير إلى النص النهائي الذي تم فك رموزه وترجمته، أو ما يعرف بـ "النص الواضح" في لغة تحليل الشفرات؛ (قد يستخدم الشخص العادي أي الغير متخصص في المجال الكلمة في كلا المعنيين في نفس الوقت). لذلك، إذا سأل الأدميرال تيرنر الأدميرال نويز على سبيل المثال: "هل تحصل الهونولولو على هذه الاعتراضات؟" يمكن للأدميرال نويز أن يجيب بالتأكيد بـ "نعم"، لأن محطة الراديو العسكرية في الهونولولو كانت تعترض الرسائل الدبلوماسية اليابانية المشفرة. ومن ناحية أخرى، لم تر أي من هذه الرسائل بوضوح.

في الجيش، حدث نوعًا مماثلاً من السوء فهم. ففي البداية، قدم العقيد مارشال إفادة خطية للعقيد كلاوسن، مؤرخًا في 28 أغسطس 1945، وصف فيها "اعتراضات الرسائل الدبلوماسية الإذاعية اليابانية" وأكمل قائلاً: "بالنسبة للاعتراضات من هذا النوع، خلال الفترة التي سبقت 7 ديسمبر 1941 كان القائد العام لقسم هاواي على علم بتلك المعلومات وكان يتلقى بعضها من المرافق المتاحة في قيادته".

قد يكون العقيد مارشال كان يتحدث فقط عن الاعتراضات الأولية، أي الرسائل المشفرة. على أي حال، قام العقيد بتغيير أقواله خلال الإدلاء بشهادته في تحقيق الكونغرس. حيث أدلى قائلًا إن الاعتراضات التي يتحدث عنها ليست الاعتراضات المتعلقة بجهاز "ماجيك"، بل تلك المتعلقة بموقع السفن اليابانية في البحر، أي الاعتراضات التي أجرتها وحدة تحليل حركة المرور البحرية بقيادة روشفورت. وكانت هذه الاعتراضات مشفرة، بالطبع ولم يتم فك هذه الرموز. ولكنها كانت اعتراضات بحرية وليست دبلوماسية؛ لذلك كان يتحدث عن اعتراضات برمز مختلف تمامًا.

وفقًا لمارشال، تم تمرير المواد الدبلوماسية من فيلق الإشارة إلى شعبة استخبارات الجيش، وكان التوزيع من هذا النقطة وصاعدًا تحت إشراف شعبة استخبارات الجيش. وقال مارشال إنه لم يصدر أي تعليمات محددة يتذكرها لتزويد هاواي بهذه الاعتراضات أو عدم تزويدهم بها. ومع ذلك، كما أفاد الجنرال مايلز، "كان هناك سياسة عامة تم وضعها من قبل رئيس الأركان العامة مفادها أن

هذه الرسائل وحقيقة وجودها أو قدرتنا على فك رموزها يجب أن تقتصر على أقل عدد من الأشخاص؛ لا ينبغي أن يتم توزيعها خارج واشنطن."

ومن الواضح أن مايلز ومارشال وكذلك جيرو من إدارة خطط الحرب العسكرية كانوا يعلمون أن الجيش لم يكن يرسل أي معلومات من معلومات "ماجيك" إلى المسارح الحربية إلا بشكل نادر جدًا في شكل معاد صياغته في نص توجيهي. ومع ذلك، ليس من الواضح ما الذي يعتقدوا حول أن البحرية في هونولولو تمتلك منشآت فك الرموز.

وتشير إفادة مارشال كلاوسن أنه يعتقد أن البحرية في هونولولو تتلقى كل شيء، سواء المعلومات المشفرة أو التي تم فك رموزها، ولكن تمرر بعضًا منها فقط إلى العقيد شورت. ومن المحتمل بالتأكيد أنه إذا اعتقد ستارك وتيرنر أن كيميل لديه معلومات، فإن مارشال سيعتقد ذلك أيضًا. فكانت اتصالاته مع ستارك وتيرنر أكثر تواترًا من اتصالاته مع نويز.

التصريح الذي قدمه الجنرال مايلز لكلاوسين كان واضحًا لا لبس فيه:

"... كان اعتقادي أنه في الفترة التي سبقت 7 ديسمبر 1941، البحرية كانت تقوم بالاعتراض وفك رموز وترجمة هذه المواد، المكونة من رسائل دبلوماسية والقنصلية اليابانية، في هاواي، لاستخدامها فيما يتعلق بالأسطول. ولقد تلقيت هذا الاعتقاد من مصادر بحرية، ولكني لا أتذكر من أخبرني به."

وفي إطار استخبارات الجيش، أدلى العقيد موسيس بيتيغرو، الضابط التنفيذي لشعبة استخبارات الجيش من أغسطس حتى 7 ديسمبر 1941، بشهادته بصيغة الغائب على اعتقاده بأن إدارة هاواي كانت تمتلك نفس المعلومات التي تلقاها في واشنطن؛ وقد توصل إلى هذا الاستنتاج من خلال تصريحات ... عن أفراد من البحرية، الذين لا يتذكرهم الآن، وتشير هذه التصريحات عن حصول هاواي على كل شيء فيما يتعلق بالمعلومات التي كانت تمتلكها واشنطن؛ وأن للبحرية وحدة تحليل الشفرات في هاواي، بقيادة القائد روشفورت والذي كان يقوم بمراقبة واستقبال هذه الرسائل المعترضة وفك رموزها وترجمتها، وكذلك إلى واشنطن أيضًا، وفي سبيل توفير الوقت واستغلال الأفراد المتاحة هناك، وما يليها تبادل الترجمات الاعتراضية كتحقيق متبادل للتدقيق.

اعتقد العقيد كلايد دوسنبوري، مساعد العقيد براتون في استخبارات الشرق الأقصى للجيش الأمريكي الذي قدم معلومات "ماجيك" للمتلقين في واشنطن، وأن القائد روشفورت كان لديه حق الوصول إلى معلومات "ماجيك" في الهونولولو، إما بالاعتراض مباشرة في الهونولولو أو بالاستلام من إدارة البحرية في واشنطن. وأعقب قائلًا: " لقد فهمت، أن لدى البحرية حوالي أربعة أو خمسمائة عسكري بحري في هاواي يقومون بمراقبة وفك وترجمة الرموز الدبلوماسية اليابانية".

للعسكريين في الجيش أن يعتقدوا أن البحرية في الهونولولو تمتلك جميع المعلومات الخاصة التي كانت تمتلكها واشنطن نفسها. لكن الأمر الآخر هو الذهاب خطوة أبعد والاعتقاد بأن المخابرات البحرية في الهونولولو ستنقل جميع المعلومات إلى المخابرات الجيش هناك، أو أن القادة العسكريين في البحرية سينقلون كل شيء إلى القادة العسكريين العليا في الجيش. وتميل هذه النظرة المتفائلة إلى أن تكون وجهة النظر السائدة، لا سيما بين كبار المسؤولين العسكريين في واشنطن. على سبيل المثال، كان مارشال يعتقد أن نتائج تحليل روشفورت تم نقلها مباشرة إلى شعبة استخبارات الجيش في هاواي، وأن أي رسالة ذات أهمية عسكرية تُرسل بواسطة الرموز البحرية ستصل تلقائيًا إلى الجنرال شورت. أما فيما يتعلق بالجيش، فإنه لم يستخدم رموزه الخاصة لإرسال رسائل إلى مسارح العمليات العسكرية، بل فضل استخدام الرموز البحرية التي تعتبره كلتا الخدمتين "الأكثر أمانًا". كما أدلى الجنرال مايلز أيضًا بشهادته عدة مرات قائلًا: "كان لدينا كل الأسباب للاعتقاد، على الرغم من أننا كنا نملك الدليل، أن الرسالة المرسلة عن طريق الرموز البحرية سُتنقل

بالتأكيد إلى نظيرها في القيادة الجيش". فكان يعتقد أن "المعلومات التي كانت ترسلها البحرية قبل يوليو 1941 معلومات سيتم نقلها إلى ممثلي الجيش في هاواي". فلم يكن لديه أي سبب بعد يوليو 1941 لإبلاغ الجيش في هاواي بأن هذا النوع من المعلومات لن يتم إرساله بعد الآن"؛ وأضاف قائلًا: "كانت البحرية تزودهم بجوهر بعض المعلومات التي تلقيناها من "ماجيك"، ولكنني لا أتذكر أنه تم إبلاغهم بمصدر حصولهم على هذه المعلومات، ولم يكن هناك سبب لإخبارهم بأننا سنتوقف عن استخدام هذا المصدر بالتحديد".

كان لدى مايلز رسالة مؤرخة في 6 سبتمبر 1941، وتلقاها في 17 سبتمبر، وتبدو هذه الرسالة مؤيدة وداعمة لوجهة نظره. حيث كان مفاد هذه الرسالة الطلب من العقيد فيلدر، رئيس شعبة استخبارات الجيش في هاواي، من مايلز التوقف عن إرسال ملخصات استخباراتية، نظرًا لأنها كانت تُزَوَّد بالفعل من قبل مكتب المخابرات البحرية المحلية.

وأكدت الرسالة بشكل قاطع أن "التعاون والاتصال بين مكتب المخابرات البحرية، ومكتب التحقيقات الفدرالي، وقسم المخابرات العسكرية في هذه الإدارة، هو الأكثر اكتمالًا ويتم استلام جميع هذه البيانات بالتزامن مع إرسال المعلومات إلى مكاتب واشنطن المعنية". وبشكل موجز، وفقًا لمايلز، "كان هناك اتفاقية أو سياسة قائمة منذ زمن طويل للتبادل الكامل للمعلومات بين الجيش والبحرية (سواء في هاواي أو في أماكن أخرى التي عملنا فيها معًا)".

من ناحية أخرى، كان لدى بعض الضباط ذوي الرتب الدنيا في شعبة استخبارات الجيش وجهة نظر أكثر واقعية. على سبيل المثال، كان العقيد دوسنبري متشككًا في العلاقة بين ضابط المخابرات كيميل، القائد ليتون، ورئيس شعبة استخبارات الجيش في هاواي العقيد فيلدر. حيث قام العقيد دوسنبري والعقيد براتون بصياغة رسالة إلى شعبة استخبارات الجيش في هاواي في 5 ديسمبر:

"تواصل مع القائد روتشفورت على الفور من خلال القائد الرابع عشر للمنطقة البحرية فيما يتعلق بالبثوث من طوكيو المتعلقة بالطقس". [توقيع] مايلز

إذا كان الاتصال تم بشكل تلقائي، فلم يكن هناك سبب خاص لإرسال هذه البرقية السلكية، الذي وافق عليها ميلز ووقع عليها. وكما رأينا سابقًا في الفصل الأول، لم يتم نقل أي شيء أرسلته واشنطن إلى البحرية إلى الجيش ما لم يحمل توجيهًا صريحًا لتنفيذ ذلك.

باختصار، أدت الحماية المتشددة للحفاظ على جهاز "ماجيك" إلى النتائج التالية: أولاً، حظى عدد قليل جدًا من الأشخاص امتياز رؤية هذا الجهاز"؛ فأولئك الذين رأوا هذا الجهاز رأوا كلمحة عابرة فحسب، وقد قيد ضيق الوقت هذا تحليلهم واستدلالهم عن "ماجيك". كما أنهم كانوا عادة مخطئين في افتراضاتهم حول من رأى هذا الجهاز بالفعل، وهذا كان أمرًا حاسمًا بشكل خاص في تقديرهم لما سيكون متكررًا أو غير ضروري في رسالة تحذيرية للمسرح الحربي أو في التواصل مع صانعي السياسة الآخرين في واشنطن. وأولئك الذين لم يروا جهاز "ماجيك" كانوا عادة مخطئين في افتراضاتهم حول من رآه ومقدار المعلومات التي يحتوي عليها؛ وكانت كل الافتراضات الخاطئة أخطأت في جانب للتفاؤل.

واحدة من أكثر الشكاوى المتكررة من الأدميرال كيميل والعقيد شورت هي أنهم حُرموا من استخدام جهاز "ماجيك" سواء بشكل نصي صريح أو معلومات ملخصة أو مع التقييم. ففي ضوء الصعوبات الشديدة التي واجهوها عندما حاولوا الوصول إلى ملفات "ماجيك" لإعداد دفاعهم، فإنه من الواضح أن كبار المسؤولين في واشنطن كانوا مترددين بالتأكيد في إشهار هذه القضية علنًا.

ومع ذلك، لم ينشأ تردد واشنطن من سياستهم المتمثلة في الاحتفاظ بهذه المعلومات بعيدًا عن المسارح الحربية، والتي كانت بلا شك صوابًا، ولكن بدلاً من فشلهم الظاهر في تقييمها بشكل صحيح في ذلك الوقت. بعد وقوع الحدث، بدا أن جهاز "ماجيك" يحتوي على بعض الدلائل الواضحة لهجوم ياباني مباشر على الولايات المتحدة، ويمكن بسهولة جعل عدم قدرة واشنطن على التنبؤ بمثل هذا الهجوم يبدو وكأنه غباء جسيم أو إهمال أو مؤامرة لإخفاء المعلومات الحيوية. ومع ذلك، قبل حدوث الحدث، لم تكن الدلائل في جهاز "ماجيك" بتاتًا واضحة بأي حال من الأحوال.

في الفصل الأول، قمنا بالفعل بسرد بعض الإشارات المستندة إلى جهاز "ماجيك" التي تم إرسالها إلى الهونولولو خلال الأيام الحاسمة الأخيرة، وشملت هذه الإشارات ما يلي:

- ٢٨ نوفمبر: أمر روشفورت بمراقبة اتجاه الرياح - تنفيذ التعليمات البرمجية.
- ١ ديسمبر: رسالة من "ماجيك" عن المؤامرة اليابانية في الأراضي التايلاندية لإثارة الغزو البريطاني.
- ٣ ديسمبر: رسالتان استنادًا إلى جهاز "ماجيك" عن تدمير آلة التشفير والأوراق السرية للسفارات اليابانية الكبرى.

أصر كلٌ من الأدميرال كيميل والعقيد شورت على وجود عدة أنواع من الإشارات الواردة في جهاز "ماجيك" بالإضافة إلى هذه الإشارات، والتي لو تلقوها، لكانت لها تأثير جذري على تقديراتهم للوضع وبالتالي على إجراءات التأهب التي اتخذوها. وقد أشاروا أولاً إلى سلسلة من "رسائل الموعد النهائي". وهذه كانت مجموعة مكونة من ست رسائل من طوكيو إلى السفارة اليابانية في واشنطن، الرسالة الأولى تم اعتراضها وترجمتها في 5 نوفمبر 1941، وآخر رسالة تم اعتراضها وترجمتها في 24 نوفمبر 1941، وتمت قراءة هذه الرسائل مجتمعة دون الرسائل المتداخلة، والتي تظهر زيادة تصاعدية في التوتر. ومع ذلك، لم ينظر إليهم أبدًا كمجموعة من قبل أي متلقي لـ جهاز "ماجيك" قبل 7 ديسمبر 1941. وتضمنت هذه الرسالة المؤرخة في 5 نوفمبر على:

رقم 736 (أقصى درجات السرية)

"نظرًا للظروف المختلفة، فمن الضروري للغاية أن تتم جميع الترتيبات الخاصة بتوقيع هذه الاتفاقية [آخر المقترحات الدبلوماسية اليابانية قبل اندلاع الأعمال العدائية، والمعروفة باسم الاقتراحين ألف وباء] بحلول اليوم الخامس والعشرين من هذا الشهر. حيث أدرك تمامًا أن صعوبة هذا أمر، ولكنه في ظل هذه الظروف الصعبة لا مفر منه. ويرجى فهم ذلك جيدًا ومعالجة مشكلة إنقاذ العلاقات اليابانية الأمريكية قبل الوقوع في حالة من الفوضى، قم بذلك بإصرار وبجهد كبير؛ احتفظ بهذه المعلومات بدقة لنفسك فقط."

وأكدت رسالة أخرى، تم اعتراضها في 11 نوفمبر، وترجمت في 12 نوفمبر، على الحاجة إلى السرعة، بالإضافة إلى تكرارها أكثر من مرة على أن تاريخ 25 نوفمبر موعدا نهائيًا ثابتًا غير قابل للتبديل:

"استنادًا إلى التَقدُم المحرز في المحادثات، يبدو أن هناك مؤشرات على عدم وعي الولايات المتحدة بمدى الخطورة الشديدة للوضع الراهن. ويبقى أن الموعد المحدد في رسالتي رقم 736 غير قابل للتبديل وخاصة في ظل الظروف الحالية. فإنه موعد نهائي وبالتالي يجب التوصل إلى تسوية بحلول ذلك الوقت تقريبًا. حيث أن جلسة البرلمان ستفتح أبوابها في الـ15 من نوفمبر (وستبدأ العمل في اليوم التالي) وفقًا للجدول الزمني؛ لذلك يجب أن يكون لدى الحكومة صورة عما سيحدث قريبًا، خلال عرض قضيتها أمام الجلسة. فالوضع يقترب من ذروته والوقت بالفعل ينفد."

"وأنني أقدر حقيقة الجهود التي تبذلونها، ولكن نظرًا للوضع المذكور أعلاه، فهل يمكنكم مضاعفة هذه الجهود. فعند تحدثك مع وزير الخارجية والآخرين، قم بتوضيح المسائل لهم بشكل قاطع. افعل كل ما في وسعك للحصول على صورة واضحة عن موقف الولايات المتحدة في أقل وقت ممكن. وفي الوقت نفسه، قم بكل ما في وسعك لجعلهم يمنحون موافقتهم السريعة على اقتراحنا النهائي."

"سنكون ممتنين لو تم إبلاغنا بآرائكم بشأن ما إذا كانوا سيقبلون اقتراحنا النهائي ألف أم لا."

وهناك رسالة تم اعتراضها وترجمتها بتاريخ 15 نوفمبر، أشارت فيها طوكيو مرة أخرى إلى الموعد النهائي:

"صحيح أن الولايات المتحدة قد تحاول القول إنه نظرًا لعدم ذكرنا بصفة خاصة الوضع المتغير للمحادثات، فقد كان لديهم انطباع بأن هذه المحولات لا تزال في طبيعية تمهيدية أولية."

"بغض النظر عن هذه الحالة، يبقى الأمر أن التاريخ المنصوص عليه في رسالتي رقم 736 ثابت غير قابل للتغيير. لذا، يُرجى جعل الولايات المتحدة مدركة لهذا الوضع، لكي يتسنى توقيع الاتفاق بحلول ذلك التاريخ."

بالنسبة للطلب الذي قدمه السفير نومورا في واشنطن بأن تتحلى اليابان بالصبر لمدة شهر أو شهرين، أرسلت طوكيو الرد التالي بتاريخ 16 نوفمبر:

"لقد قرأت رسالتكم رقم 1090، ويمكنكم أن تكونوا واثقين بأنني أقدر جميع الجهود التي بذلتموها، ولكن مصير امبراطوريتنا اليوم في وضع صعب للغاية، لذا يرجى أن تقاتلوا بشدة أكثر مما فعلتم في السابق."

"وما قلته في الفقرة الأخيرة من رسالتك هو، بالطبع صحيح؛ لذلك، وقد أعطيتها بالفعل الاهتمام الكامل، ولكن ليس علي سوى إحالتك إلى السياسة الأساسية المنصوص عليها في رقم 725، وإدراك ما تعنيه هذه السياسة بعناية. في رأيك، يجب أن ننتظر ونرى ما المجرى التي ستتخذه الحرب. ومع ذلك، يؤسفني بشدة أن أقول إن الوضع يجعل هذا الأمر بعيد المنال ومستحيلًا. ولقد قمت بتحديد الموعد النهائي لحل هذه المفاوضات في رسالتي رقم 736، ولن يكون هناك أي تغيير في الموعد المذكور. فمن فضلك حاول أن تفهم ذلك. فأنتَ ترى مدى قصر الوقت؛ لذلك، لا تسمح للولايات المتحدة بتهميشنا وتأخير المفاوضات أكثر من ذلك. اضغط عليهم للحصول على حل على أساس مقترحاتنا، وابذل قصارى جهدك لتقديم حل فوري" [ترجم في 17 نوفمبر].

مجددًا في 19 نوفمبر، طلب المفاوضون في واشنطن منحهم المزيد من الوقت. وأفادوا أنهم افترضوا أن الخامس والعشرين من نوفمبر تاريخ مثبت غير قابل للتغيير وأنهم كانوا يضغطون على الولايات المتحدة للحصول على رد محدد في غضون عشرة أيام. ولكنهم طلبوا إذنًا بعدم الإعلان في الوقت الحالي عن أنهم "يخرجون بعض السفن - مع كل الآثار المظلمة المصاحبة لها - في 25 أو 26"، (السفن المشار إليها هنا لإجلاء المواطنين اليابانيين من الولايات المتحدة وبنما.) اعتقدوا أن مثل هذه الخطوة لن تتماشى مع محاولاتهم للحصول على تسوية مبكرة. وفي الرد الصادر بتاريخ 22 نوفمبر (تم اعتراضه وترجمته في نفس اليوم)، قامت طوكيو بتمديد الموعد النهائي أربعة أيام:إلى كِلا السفراء (نومورا وكوروسو)، "من الصعب للغاية بالنسبة لنا التفكير في تغيير التاريخ الذي حددناه في رسالتي رقم 736. يجب أن تكونوا على دراية تامة بهذا الأمر، ومع ذلك، أعلم أنكم تعملوا بجد؛ التزموا سياستنا الثابتة و ابذلوا قصارى جهدكم، لا تدخروا جهداً وحاولوا إيجاد الحل الذي نرغب به. هناك أسباب تتجاوز قدرتنا لا يمكن تخمينها متعلقة بسبب رغبتنا في تسوية العلاقات اليابانية الأمريكية بحلول اليوم الخامس والعشرين، ولكن إذا كان بإمكانكم في غصون الأيام الثلاثة أو الأربعة المقبلة إنهاء محادثاتك مع الأمريكيين.

وإذا كان من الممكن إتمام التوقيع بحلول اليوم التاسع والعشرين؛ بالإضافة إلى تبادل الملاحظات ذات الصلة مع الأميركيين؛ وإذا استطعنا من التوصل إلى تفاهم مع بريطانيا العظمى وهولندا. باختصار، إذا كان من الممكن الانتهاء من كل هذه الأمور، فقد قررنا الانتظار حتى ذلك التاريخ. هذه المرة نعني ذلك بجد، بأن الموعد النهائي ثابت لا يمكن تغييره على الإطلاق. فبعد هذا التاريخ الموعود ستجري الأمور تلقائيًا. يرجى أخذ هذا الأمر بعين الإعتبار والعمل بجدية أكبر من أي وقت مضى. هذه المعلومات في الوقت الحاضر تخص كلا السفيرين فقط."

وفي 24 نوفمبر، في آخر رسائل الموعد النهائي، ذكرت طوكيو لكلا السفيرين بأن المهلة الزمنية المحددة في رسالتهما المؤرخة في 22 نوفمبر كانت بتوقيت طوكيو.

"قبل أن نقبل هذه الرسائل في ظاهرها، يجب أن نسأل ما إذا كانت هذه الظاهرة قد حدثت في فترات الأزمات الأخرى في العلاقات الأمريكية اليابانية أم لا. هل كان هناك هذا الإصرار على السرعة أو تحديد موعد نهائي محدد لإنهاء المفاوضات في أي رسائل خاصة ومشفرة بين طوكيو وواشنطن في وقت سابق؟ أم أن هذه السلسلة تشكل إشارة فريدة في حد ذاتها؟"

الأماكن الوحيدة التي يمكننا الحصول على إجابة لكل هذه التساؤلات هي في الاعتراضات المنشورة بين شهر يوليو إلى نوفمبر عام 1941. هذه الاعتراضات ليست كاملة، ولكن تم تأكيدها على أنها مجموعة مختارة من الاعتراضات المهمة للعلاقات اليابانية الأمريكية. فليس هناك علامات على القلق في هذا الاختيار حتى أنه تم تأكيد شائعات قانون الحظر في الصحافة الأمريكية. أما من جانب السفراء اليابانيين في واشنطن؛ فهم قلقون - ليس بشأن اليابان - ولكن بشأن الولايات المتحدة التي قد تشعل انفجارًا مفاجئًا. فالخطوة الانتقامية المفاجئة من الولايات المتحدة كانت مفاجأة لليابان. فإن بعض الصياغات في الرسائل التي أرسلتها السفراء مألوفة:

- 7 أغسطس - واشنطن إلى طوكيو: وصلت العلاقات اليابانية الأمريكية الحالية إلى مرحلة حرجة للغاية....
- 16 أغسطس - واشنطن إلى طوكيو: كما أبلغتكم تباعًا، وصلت العلاقات اليابانية الأمريكية الحالية إلى مرحلة يمكن أن يحدث فيها إنفجار في أي لحظة، ومن المرجح أن تزداد سوءًا فجأة بمجرد أن تتخذ اليابان خطوتها التالية....

في وقت فرض الحظر، كانت الولايات المتحدة قد ألغت محادثاتها مع اليابانيين، وكان السفراء قلقين بالطبع بشأن استئناف الاتصال. ثم في 26 أغسطس، تم اعتراض رسالة من طوكيو تشبه بعض الرسائل أواخر نوفمبر:

"الآن الوضع الدولي وكذلك وضعنا الداخلي متوتر للغاية، وقد وصلنا إلى النقطة التي سنُعلِق فيها آمالنا الأخيرة على إجراء مقابلة بين رئيس الوزراء ورئيس الدولة."

ومع ذلك، كانت التعليمات والمواقف تصالحية في المقام الأول؛ فعلى سبيل المثال، في 3 سبتمبر أرسلت طوكيو برقية:

"... ونود اتخاذ جميع الترتيبات للاجتماع في منتصف شهر سبتمبر، بأسرع وقت ممكن، وإصدار بيان بسيط متعلق بهذا الموضوع في أقرب وقت. (إذا لم يكن منتصف شهر سبتمبر مناسبًا، فإن أي تاريخ مبكر سيحظى بموافقتنا.)"

وفي اليوم نفسه، حصلت الصحافة اليابانية بطريقة ما على الأخبار التي تفيد بأن اجتماعًا بين رئيس الوزراء كونوي ورئيس الدولة كان معلقًا، ومن الواضح أن هذا التسرب أدى إلى بعض التداعيات المؤسفة. ففي 4 سبتمبر، أفادت طوكيو أنها وراء هذا التسريب من المعلومات، وبررت قائلة " كان من الضروري عقد المؤتمر في أسرع وقت ممكن". والجدير بالذكر أن 15 أكتوبر هو التاريخ الذي حدده الجيش لتحقيق اتفاق بين حكومة كونوي والولايات المتحدة. ومع ذلك، ظلت طبيعة الرسائل من طوكيو متحفظة. حيث أرسلت طوكيو اقتراحًا بعدم إعطاء أي تلميح للولايات المتحدة بأن اليابان تعتبر الحظر مؤذيًا جدًا، ولكن يجب على السفراء أن

يقوموا على الأقل بالإبلاغ بأن الرأي العام الياباني قد استفز بإرسال الإمدادات البترولية عبر فلاديفوستوك إلى روسيا عندما تم منع اليابان من الحصول على هذه الإمدادات، وأنه قد يكون من الأفضل للولايات المتحدة إرسالها عبر طريق آخر. وأخيرًا في 13 أكتوبر، أصبحت البرقيات من طوكيو أكثر تكرارًا وإصرارًا:

"يتجه الوضع الداخلي بسرعة نحو أزمة وأصبح من الضروري للغاية أن يلتقي الزعيمان إذا كان هناك أي تسوية للعلاقات اليابانية الأمريكية. ولا يمكنني الخوض في التفاصيل الآن، ولكن يرجى أخذ هذه الحقيقة في عين الاعتبار."

كانت هناك أيضا رسالة تضع رمزًا لمحادثة هاتفية تجري ظهرًا، بالتوقيت الياباني، حيث كانت هذه المحادثة في 14 أكتوبر بين كل من رئيس المكتب الأمريكي لوزارة خارجية طوكيو والوزير تاكاسوغي في واشنطن؛ يحتوي الرمز على ستة مصطلحات لتغطية الحالات الطارئة التالية:

1. موقف الولايات المتحدة معقول.
2. موقف الولايات المتحدة غير معقول.
3. النظرة العامة للمفاوضات.
4. المبادئ الأربعة.
5. هل سيتم الالتزام بها؟
6. هل هناك وسيلة لتجاوز ذلك؟

ففي اليوم الثالث عشر، تكررت رسالة أخرى تفيد

"بأن الظروف لا تسمح بأي تأخير حتى للحظة واحدة. لذا، يُرجى تقديم تقرير حول المخطط العام والنبرة العامة للمؤتمر بين تاكاسوجي وويلز على الفور، وإرسال برقية توضح التفاصيل في وقت لاحق."

في هذه الرسائل قبيل سقوط حكومة كونوي، كانت هناك تعبيرات بشأن الحاجة إلى السرعة - "لا لحظة تأخير"، "فورًا"، "الاقتراب السريع من الأزمة" - وكانت مرتبطة بعبارات تصف العلاقة الأمريكية اليابانية بأنها "متوترة" و"حرجة للغاية". علاوة على ذلك، كانت هذه التعبيرات منبعها طوكيو وليس واشنطن؛ لذلك كانت لها علاقة برسائل الموعد النهائي لشهر نوفمبر. ولكن لُحظ أن التاريخ المحدد الوحيد المذكور في أي وقت كان منتصف سبتمبر أو "أي تاريخ مبكر". ولم تتم الإشارة إلى ذلك مرة أخرى إلا بطريقة غامضة، بينما في رسائل الموعد النهائي كانت هناك ثماني إشارات دقيقة تدل على التاريخ المؤرخ في 25 نوفمبر ثم مُدد هذا التاريخ إلى 29 نوفمبر. ومن حيث الكمية أيضا (قمنا بإعادة جميع إشارات أكتوبر إلى السرعة)، فإن تنوع وسرعة التعبير عن "العجلة" وتكرار مثل هذه العبارات كانت أكثر بكثير من أي وقت مضى المذكورة بتاريخ 2 نوفمبر وصاعدًا وذلك قبل الأزمة في يوليو أو أكتوبر.

في 2 نوفمبر، على سبيل المثال، قامت طوكيو بإرسال رسالة إلى واشنطن:

"عقدت الحكومة لعدة أيام منذ تشكيل مجلس الوزراء الجديد اجتماعات مع المقر الإمبراطوري. لقد أخذنا في عين الاعتبار سياسة أساسية لتحسين العلاقات بين اليابان وأمريكا، ولكننا نتوقع التوصل إلى قرار نهائي في اجتماع صباح الخامس من نوفمبر وسنعلمكم بالنتيجة على الفور. وسيكون هذا آخر جهد تقوم به حكومتنا لتحسين العلاقات الدبلوماسية؛ فالوضع خطير للغاية. عندما نستأنف المفاوضات، فإن الوضع يساهم بالطبع للتوصل إلى قرار على الفور، ولكن ليكون في علمك إن هذه المعلومات مؤقتة فقط. وإننا على ثقة كاملة بدقة وحذر تعاملكم مع الأمور، وهذا يتزامن مع إستئناف هذه المفاوضات مرة أخرى."

تكرر هذا التعبير، "الجهد الأخير لحكومتنا"، بطريقة أكثر إلحاحًا في برقية تتألف من ثلاثة أجزاء، مؤرخة في 4 نوفمبر وتم ترجمتها في اليوم نفسه. وكانت هذه البرقية تحت رقم 725، المشار إليها في إحدى رسائل الموعد النهائي كوصف للسياسة الأساسية التي تجعل الموعد النهائي أمرًا حتميًا. وقد افتتحت هذه البرقية على الشكل التالي:

"حسنًا، وصلت العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة إلى حافة الهاوية، وشعبنا يفقد الثقة في إمكانية تسوية تلك العلاقات...."

وأوضحت الفقرة الثانية ما يلي:

"إن الظروف داخل امبراطوريتنا وخارجها متوترة للغاية لدرجة أنه لم يعد التسويف ممكنًا، ولكن باخلاصنا للحفاظ على العلاقات السلمية بين إمبراطورية اليابان والولايات المتحدة الأمريكية، راهنا مرة أخرى على استمرار المفاوضات، ولكن هذه الفرصة الأخيرة لجهودنا المبذولة.

فهذا الاقتراح البديل لنا هو في الحقيقة الاقتراح الأخير بكل ما للكلمة من معنى، وأود أن تكونوا على دراية كافية بهذا الأمر. وإذا لم نتوصل من خلاله إلى اتفاق سريع، يؤسفني أن أقول بأن المحادثات ستنقطع بالتأكيد. وستكون العلاقات بين بلدينا على شفا الفوضى. أعني أن نجاح أو فشل المناقشات القادمة سيكون له تأثير هائل على مصير إمبراطورية اليابان. وفي الواقع، لقد راهنا على مصير أرضنا على رمي هذا الموت."

أكد الجزء التالي من البرقية على مدى طول استمرار المفاوضات، وأشار إلى صبر وإخلاص اليابانيين وطبيعة الحكومة الأمريكية العنيدة والمتشددة، وتابع ذلك بالقول:

"... يجب أن تعرفوا أن اعتدالنا لم يأتِ من الضعف، وبالطبع هناك حد لصبرنا الطويل. بل عندما يتعلق الأمر بمسألة وجودنا وشرفنا، عندما يحين الوقت، سندافع عنهما بدون النظر عما يتكبد عن هذا. إذا اتخذت الولايات المتحدة موقفًا يتجاهل أو يتجنب موقفنا هذا، فلا فائدة من التطرق إلى المحادثات على الإطلاق.

هذه المرة نُظهر حدود صداقتنا؛ هذه المرة نُقدم صفقتنا الأخيرة الممكنة، وآمل أن نتمكن من تسوية جميع مشاكلنا مع الولايات المتحدة بسلام."

ويشير الجزء الأخير من البرقية أنه بمجرد انتهاء المؤتمر، سيتم إبلاغ السفير الياباني بذلك، وبالتالي يجب أن يتوجه على الفور إلى روزفلت وهال و "يخبرهم بمدى تصميمنا، ومحاولة حثهم على اتخاذ إجراءات عاجلة". وأكدت البرقية أنه ينبغي إتباع التعليمات الواردة في الرسالة، وأن السياسة التي تم تحديدها تمثل رأي جماعي للحكومة والقيادة العسكرية العليا، وانتهت هذه البرقية بعبارة "لن يكون هناك مجال للتفسير الشخصي".

ليس هناك أدنى شك من الغاية وراء هذه البرقية. وإن الحكومة اليابانية تبذل قصارى جهدها للتوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة، وأن السرعة ضرورية، وأنه إذا فشلت هذه الجهود، فسيتم قطع العلاقات. وكان الأسلوب المستخدم "رمية الموت"، "على شفا الفوضى"، تعبر عن الإلحاح المتكرر، على الرغم من أن هذا الأسلوب كان غريب إلى حد ما عن أسلوب الأميركي للتعبير.

ومن تاريخ 2 نوفمبر إلى 26 نوفمبر، بالكاد كان هناك رسالة من طوكيو لم تكرر الحاجة إلى السرعة وحقيقة أن هذه كانت الفرصة الأخيرة. فيما يلي قائمة موجزة، دون الرجوع إلى السياق المحدد للرسائل، ولا تشمل أي أجزاء من سلسلة المواعيد النهائية؛ مع استثناء واحد، هذه رسائل الصادرة في طوكيو:

- 2 نوفمبر - قلت [للسفير الأمريكي في اليابان]: "أنا متأسف للغاية، بسبب تفاقم العلاقات اليابانية الأمريكية في الآونة الأخيرة بشكل أسوأ وأسوأ. وإذا استمر على هذا الحال، أخشى حدوث نتائج غير محمودة. فمنذ استمرار المفاوضات ببطء لمدة ستة أشهر، وشعبنا نفذ صبره. لذلك، آمل أن يتم التوصل إلى تسوية سريعة."
- 2 نوفمبر – "رأيت بالأمس [السفير البريطاني] مرة أخرى وحاولت أن أنقل له الانطباع الحالي بأن الوضع يزداد حدة ولا يسمح بالمماطلة."
- 4 نوفمبر – "آمل بشدة وأدعو الله أن تتمكنوا من التوصل إلى تفاهم بأسرع وقت ممكن. [إرسال الاقتراح ألف]."
- 4 نوفمبر – "نظرًا لأن الوضع لا يسمح بالمماطلة والتأخير، فسيكون من الضروري طرح بعض الخطط البديلة. لذلك، يتم تقديم صيغتنا الثانية بهدف بذل آخر جهد لمنع حدوث شيء ما [إرسال الاقتراح باء]."
- 4 نوفمبر – "نظرًا لخطورة المفاوضات الحالية... سيغادر السفير كوروسو في السابع من الشهر عن طريق طائرة كليبر لمساعدتك."
- 5 نوفمبر – "في أقرب وقت ممكن؛ في الظروف الحالية، تعد السرعة عاملًا أساسيًا للغاية."
- 5 نوفمبر – "كما ذكرت في رسالتي السابقة، هذه هي الخطوة الأخيرة للحكومة الإمبراطورية. فالوقت أصبح قصيرًا للغاية والوضع حرج، فلا يمكن السماح بأي تأخير على الإطلاق. فمن فضلك خذ بعين الاعتبار وابذل قصارى جهدك. وأود التأكيد على هذه النقطة مرارًا وتكرارًا."
- 6 نوفمبر – "الآن وصلنا للمرحلة الأخيرة من هذه المفاوضات..."
- 11 نوفمبر – "لقد قدمت الحكومة الإمبراطورية أقصى التنازلات التي يمكن أن تقدمها في وضع اقتراحها النهائي، كما أوضحت [للسفير البريطاني].... وضعنا الداخلي السياسي، وهذا لن يسمح بمزيد من التأخير... إنه مستحيل تمامًا أن يكون هناك مزيد من التأخير... [اقترحت أن يتعاون بلاده] في التوصل إلى اتفاق مبكر."

"... وقد أشرت إلى خطورة الوضع. وأخذ السفير بما قلته بعين الاعتبار، معطيًا مؤشرًا على أنه يدرك للمرة الأولى مدى خطورة الوضع ... وسيبذل قصارى جهده لتحقيق تسوية سريعة."

"... وهناك مؤشرات على أن حكومة الولايات المتحدة لا تزال تفترض أن هذه المفاوضات هي مرحلة أولية تحمل طابع التحضيرات فقط...."

"وإن اتخاذ الولايات المتحدة لهذا الموقف الكسول والسهل أمر مؤسف للغاية، رغم أنه بالنسبة لنا هذه هي المرحلة الأخيرة من المفاوضات."

- 13 نوفمبر – "انطلاقًا من لهجة هذه المحادثات، يبدو أن الولايات المتحدة لا تزال تفترض أن هذه المفاوضات ذات طبيعة أولية. ففي الثاني عشر من الشهر ناشدنا السفير الأمريكي مرة أخرى لرؤية خطورة الوضع. وانطلاقًا من هذا الوضع هل تسعى وتبذل ما بوسعك ..."

- 15 تشرين الثاني – "يرجى الانتباه إلى حقيقة أن اقتراح "ب" قد تم عرضه لأننا اعتقدنا أنه قد يكون مسارًا مختصرًا للتسوية ... كنا نظن أنه سيسرع الإجراءات. ولا نود منح الولايات المتحدة الأميركية حتى فرصة لتعقيد الأمور وإطالة أمدها."

- 15 نوفمبر – "وصف قراراتنا... التعاون معه في جهود قاسية لتوجيه المفاوضات نحو أي تسوية مبكرة..."

"... ونظرًا لسرعة لاقتراب الأزمة، لا يمكن قبول أي تعقيدات فرعية حتى عند النظر في العنصر الزمني وحده. فمثل هذا الاحتمال من شأنه أن يجعل من المستحيل التغلب على الأزمة."

"... ابذل كل ما في وسعك لجعل الولايات المتحدة تدرك أنها فعلاً في حالة حرجة."

- 19 نوفمبر – "إذا قمنا بمناقشة كل هذه التفاصيل، فيتعين علينا التخلي عن الآمال في إمكانية التوصل إلى تسوية في وقت قصير (اطلع على رسالتي رقم 736 [رسالة الموعد النهائي]). وبعد أن تبلورت الأمور إلى هذا الحد، نعتقد أن الطريقة الوحيدة للوصول إلى حلاً شاملاً هي أن نتوصل الآن إلى اتفاق بشأن بعض البنود الأساسية من أجل الحد من التدهور وذلك من خلال تعديلات سياسية طويلة الأجل، وبالتالي أولًا تجنبًا لخطر اندلاع الحرب."

"... وإن نقل القوات من جنوب الهند الصينية الفرنسية إلى الجزء الشمالي، هو تنازل هام سنجرؤ على تقديمه من أجل تسريع التوصل إلى اتفاق... ومن أجل إنقاذ الوضع؛ وبموافقة الرئيس روزفلت الفورية (وهذا يعني في غضون أسبوع واحد)، أن يتم تجهيز الاتفاق وتوقيعه من قبل كلا البلدين."

- 19 نوفمبر – "المادة 2... هو تنازل هام نجرؤ على تقديمه من أجل التعجيل بإبرام الاتفاق."
- 24 نوفمبر – "نحن هنا في اليابان، في ضوء الوضع الحرج للغاية، نأمل بشدة في التوصل إلى تسوية سريعة."
- 25 نوفمبر – "نظرًا لأن الموعد النهائي المؤرخ قد اقترب، يرجى أن يتم تأجيل الإبرام لفترة من الوقت."
- 25 نوفمبر – "أبلغنا الجيش بأننا سنحصل على رد من الولايات المتحدة في الخامس والعشرين من الشهر الجاري."
- 26 نوفمبر – "في ضوء حقيقة أن الوقت قد أصبح ضيقًا، ومع بقاء أيام قليلة فقط من هذا الشهر، أود أن تتصلوا على الفور بسلطات الولايات المتحدة مرة أخرى."
- 26 نوفمبر – "الوضع أصبح أكثر توترًا حاليًا والبرقيات تستغرق وقتًا طويلاً للوصول. [يليها تعليمات لرمز هاتفي.]"

إذا تم سرد هذه العبارات من الرسالة معًا بهذه الطريقة، يبدو أن الإصرار على السرعة قد تكرر بشكل ممل. إلى جانب سلسلة المواعيد النهائية، تعطي هذه التكرارات انطباعًا بالضرورة الملحة. بالإضافة إلى الدلائل الأخرى المتوفرة في جهاز "ماجيك"، فإنها تشير إلى أن شيئًا كبيرًا سيحدث بشكل لافت. ولكن يجب أن نتذكر أنه لم يسبق لأي صانع قرار أن نظر إلى هذه الرسائل لمدة شهر كامل بالطريقة التي نقوم بها الآن.

ولم يكن متاح لدى أي قارئ من هؤلاء القراء الحصول على الوقت أو الفرصة لقراءة رسائل طوكيو بمفرده، لمعرفة كيف اختلفت لهجة الرسائل الصادرة عن السفارة اليابانية في واشنطن. وأما بالنسبة لمترجم جهاز "ماجيك"، فإن تعبيرات الأمل والجهود الجادة القادمة من نومورا وكرواسون تصنف في المقام الأول على أنها "ضوضاء" فحسب. وكان السفيرين يعملان إلى حد كبير خلف الكواليس أي بعيدًا عن الأضواء، لكنهم كانا يتفاوضان بحسن نية. واستمدوا بعض الأمل من تعابير الاستياء على وجه هال أو اقتراحه غير

الرسمي بأن تكون الولايات المتحدة وسيطًا في الصراع الصيني الياباني. وتتناقض طبيعة رسائلهم - جادة وصبورة ومتفائلة - مع الضرورة العاجلة والمهددة من طوكيو.

حتى الآن، لم يكن من الضروري ذكر مضمون المفاوضات الفعلي، ولا تزال هناك بعض الطرق الأخرى للنظر في جهاز "ماجيك" الذي لا يتطلب ممارسة الحكم الدبلوماسي أو العسكري. وإذا كان أي شخص في وضع يسمح له في ذلك الوقت بالتفكير بالأمر، فقد ينظر إلى تكرار عبارات معينة على أنها أجزاء مهمة من صورة الإشارة. على سبيل المثال، بالطريقة التي جمعنا بها دلالات عن الحاجة إلى السرعة، يمكننا أن نسأل: كم مرة ذكرت وزارة الخارجية اليابانية في عمليات الاعتراض المتاحة لواشنطن قبل 7 ديسمبر أنه "سيتم قطع المفاوضات ما لم تتحقق بعض الشروط ..."؟ وكم مرة بعد تاريخ 25 نوفمبر أبلغت الوزارة عن أن "المفاوضات قد تم قطعها"؟ وكم من السيناريوهات أُعدت لها "في حالة اندلاع الحرب" أو بتعبير أدق "في حالة اندلاع الحرب مع إنجلترا والولايات المتحدة"؟ وهل تم استخدام هذه العبارة بشكل متبادل "في حالة قطع المفاوضات"؟ وهل كان هناك أي دليل يشير إلى ما إذا كانت هذه الاستعدادات دلالة لهجوم من قبل اليابان على الولايات المتحدة أو لهجوم من قبل الولايات المتحدة على اليابان؟

جهاز ماجيك

إن الإحصاء المبني على عمليات الاعتراض المنشورة سيظهر لناإجابة تقريبية فقط. على سبيل المثال، أدلى سادلر أن واشنطن
اعترضت ست عشرة رسالة من رسائل "هارونا" قبل ٦ ديسمبر(ديسمبر). أمّا كلمة "هارونا" فقد كانت كلمة السر التي أُرسلت
إلى طوكيو للإشارة إلى أن السفارة فكت رموزها. لم يتماستنساخ أي من رسائل "Haruna" هذه في اختيار عملياتال اعتراض من أجل جلسات الاستماع في الكونجرس. ومع ذلك ،كان يُنظر باستمرار إلى أمر فكّ الرموز على أنه إ شارة تحذيرزمنية مهمة للغاية في واشنطن. كما كان هناك بعض الفجواتالمماثلة لأنواع أخرى من الرسائل ، إما لأن نا لم نتمكن أبدًا مناعتراض جميع الرسائل المرسلة من طوكيو في ماجيك ، أو لأنإدراج اعتراضات معينة قد يعتبر غ ير ضروري بفعل كونهامتكررة. ومع ذلك ، من الجيد أخذ العلم أنه لم يكن لدى أي
شخص في واشنطن قبل وقوع الحدث الوقت الكافي لإجراءإحصاء تقريبي.
كانت هناك تسع رسائل أعربت فيها طوكيو عن مخاوفها أو هددت بقطع المفاوضات:
٢ تشرين الثاني (نوفمبر)
- طوكيو إلى واشنطن: موقف الولاياتالمتحدة نظري للغاية ، وإذا استمر هذا فلن يكون حتّى هنالكاحتمال ضئيل للتوصل إلى تسوية. . . . إذا تبين أن المفاوضاتفشلت ، فلا يمكنني أن أتخيل الوضع المؤسف الذي سيحصل.
(تُرجم في ٣ نوفمبر)
٤ تشرين الثاني (نوفمبر)
- طوكيو إلى واشنطن: إذا لم نتوصلإلى اتفاق فوري من خلال (المقترحات أ و ب) ، يؤسفني أن أقولإن ما توصلنا إلي ه لن يجريَ مفعوله [تمت الترجمة في ٣ نوفمبر] .
١١ نوفمبر طوكيو إلى واشنطن ، وهي تبلغ عن محادثة معالسفير البريطاني: لقد قدمت الحكومة الإمبراطورية أق صى قدرمن التنازلات يمكنها تقديمها عند صياغة اقتراحها النهائي ، كماأوضحت. . .
. إذا رفضت الولايات المتحدة ، للأسف ، قبول هذهالشروط ، فسيكون من غير المجدي مواصلة المفاوضات [تمتترج مته في ١٢ نوفمبر] .

١٤ نوفمبر - طوكيو إلى هونج كونج: على الرغم من أن الحكومةالإمبراطورية تأمل في تحقيق أهداف عظيمة من ا لمفاوضاتاليابانية الأمريكية ، إلا أنها لا ترقب الخير في المستقبل. في حالةانهيار المفاوضات، فإن الوضع الدولي الذي ستجد الإمبراطوريةنفسها فيه سيكون أزمة هائلة [تمت ترجمته في 26 نوفمبر].
- ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) - طوكيو إلى واشنطن ، في تكليف
السفير بتقديم الاقتراح ب: إذا لم يتم ضمان موافقة الولاياتالمتحدة على ذلك ، فسيتعين قطع المفاوضات ؛ مما يعن ي أهميةوضع ما ورد أعلاه في الاعتبار ، لذلك عليكم بذل قصارى جهدكم[مترجم في ٢٠ نوفمبر] .
20 نوفمبر - طوكيو إلى أنقرة: في ضوء اتجاه المفاوضاتالسابقة هناك شك كبير حول ما إذا كان سيتم التوصل إلىت سوية للمفاوضات. .
. الوضع لا يسمح بأي مزيد من التوفيق منجانبنا، حتّى أنه لا يسمح بوجود نظرة متفائلة للمستقبل. فيحالة انق طاع المفاوضات ، نتوقع أن يكون الوضع الذي ستجداليابان نفسها فيه حرجًا للغاية [سيتم نقله إلى سويسرا وتركيا وموسكو وفرنسا وإسبانيا والبرتغال والسويد وفنلندا وجنوبأفريقيا ورومانيا ، وبلغاريا والمجر [ترجم في ٢٨ نوفمب ر]
٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) - محادثة هاتفية بين واشنطنوطوكيو: يقول كورسو:
`` لقد بذلت كل الجهود ، لكنهم لنيستسلموا. . . . وهذه هي النتيجة المتوقعة لديك أيضًا .
" يرديياماموتو ، "نعم ، لقد توقعت ذلك ، لكني كنت أرغب في بذل كلجهد حتى اللحظة الأخيرة على أمل أن يتح قق شيئًا ما"
[تمت الترجمة في ٢٦ نوفمبر]
٢٨ نوفمبر - طوكيو إلى هانوي: على الرغم من تطوّرِ أسوأالأوضاع المتوقعة،كما هو مرجح، إن الحكومة الإمبراطور ية لمتتخذ أي قرارات فيما يتعلق بتغيير موقف الحكومة الهنديةالصينية الفرنسية [تمت ترجمته في ١ ديسمبر] .
٢٩ نوفمبر - برلين إلى طوكيو ، أبلغنا ريبنتروب بقوله: لقد تلقينانصيحة تفيد بأنه لا يوجد أمل عمليًا بين اليابانيين والأمريكيين. انتهت المفاوضات بنجاح ، لأن الولايات المتحدة تخفي مشاعرهاوأفكارها الحقيقية.
إذا كانت هذه هي حقيقة القضية بالفعل ، وإذا توصلت اليابانإلى قرار لمحاربة بريطانيا والولايات المتحدة ، فأنا على ثقة من أنذلك لن يكون في مصلحة ألمانيا واليابان معًا فحسب ، بلسيحقق نتائج إيجابية لليابان نفسها.
[رد السفير الياباني بعدذلك بأنه "ليس على علم بأي نوايا ملموسة لليابان."] [تمتترجمته في ١ ديسمبر] .
كانت هناك رسالتان أعلنت فيهما طوكيو أن المفاوضات معالولايات المتحدة على وشك الانهيار، وإحداهما أبلغت برلين أنالمحادثات "توقفت الآن":
28 تشرين الثاني (نوفمبر)
- طوكيو إلى واشنطن: مع تقرير عنوجهات نظر الحكومة الإمبراطورية بشأن هذا الاقتراح الأمريكيالذي سأرسله إلي كم بعد يومين أو ثلاثة أيام ، فإن المفاوضاتستنتهي بحكم الواقع[مترجم في28 نوفمبر]. 88
30 تشرين الثاني (نوفمبر) - طوكيو إلى برلين: لم يحدث ذلك إلافي مفاوضات الأيام القليلة الماضية. .
. من الواضح أن الحكومةالإمبراطورية لم تعد قادرة على مواصلة المفاوضات مع الولاياتالمتحدة [تمت ترجمته في 1 أيلول 89.
30 نوفمبر - طوكيو إلى برلين: بدأت المحادثات بين طوكيوواشنطن في نيسان الماضي. . . [ترجم في 1 ديسمبر 90
ذكر كميل و شورت مجموعة أخرى من الإشارات التي تشيرازدواجية يابانية بشأن المفاوضات بعد الموعد النهائي.
من أولالرسائل التي استخدموها كدليل كانت تلك التي صدرت في 28 نوفمبر / نوفمبر ، رقم 844 ، والتي جاء فيه ا:
حسنًا ، أنتما كسفيرين بذلتما جهودًا خارقة ، لكن على الرغم منذلك ، مضت الولايات المتحدة قدمًا وقدمت هذا ا لاقتراح المهين. كان هذا غير متوقع تمامًا ومؤسف للغاية. لا يمكن للحكومةالإمبراطورية بأي حال من الأحوال استخ دامها كأساسللمفاوضات. لذلك ، مع تقرير عن وجهات نظر الحكومةالإمبراطورية بشأن هذا الاقتراح الأمريكي الذ ي سأرسله إليكماخلال يومين أو ثلاثة أيام ، فإن المفاوضات سوف تنقطع بحكمالواقع. هذا أمر لا مفر منه. ومع ذ

لك ، لا أتمنى لكما إعطاءالانطباع بأن المفاوضات قد توقفت. فقط قولا أنكما تنتظرانالتعليمات وأنه على الرغم م
ن أن آراء الحكومة ليست واضحة لكمابعد كما وأنها لا تناسب طريقتكما في التفكير، إلّا أن الحكومةالإمبراطورية
قدّمت ادعاءات عادلة وتضحيات كبيرة من أجلالسلام في المحيط الهادئ. لنفترض أننا أظهرنا دائمًا موقفًاتصالحيًا و
طويل المعاناة ، ولكن ، من ناحية أخرى ، كانت الولاياتالمتحدة صارمة،مما جعل ذلك مستحيلًا بالنسبة لليابان لإج
راءمفاوضات . . .

كان هناك العديد من البرقيات السابقة التي اقترحت أيضًامعالجة دقيقة للخطة ، لكن الأدميرال كيميل والجنرال
شورت لميستخدماها في الدفاع عنهما. في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) ،ورد في رسالة تفيد بموافقة المجلس الإمبراطوري
على المقترحين(أ) و (ب):

نود لو أنه من الممكن أن نتجنب منحهم الانطباع بأن هناك مدةزمنية محددة أو أن هذا الاقتراح يجب أن يؤخذ
على أنه إنذارنهائي [يُشار إلى المقترحين أ و ب باستمرار على أنهما الإنذاراتالنهائية المسجلة في جهاز ماجيك في طوك
يو]. بطريقة ودية ،أظهر لهم أننا حريصون جدًا على جعلهم يقبلون اقتراحنا.

ورد في رد نومورا على هذه النقطة أن ورقتين إخباريتين يابانيتينمهمتين قد نشرتا إشعارًا بتاريخ 15 نوفمبر بالموعد
النهائيلاستكمال المفاوضات:

هناك خطر من أن أمريكا ستشهد حالتنا. إذا كنا قد قررنا حقًّاتخاذ مسار عمل نهائي ، فسيكون ذلك جزءًا من الح
كمة أننستمر في ذلك.

في 6 نوفمبر ، في شرح مهمة السفير كورسو ، أرسلت طوكيو:

أتمنى منه. . . أن يتواصل معك مباشرة. .

. عن الوضع الفعليهنا في اليابان، والآن بعد أن وصلنا إلى المرحلة الأخيرة من هذهالمفاوضات ، آمل أن يتمكن من
مساعدتك في حل هذه المتاهةالمحيرة، فالتعاون يؤدي إلى حل ،والحل قريب لا محال. لجعلالأمر يبدو على مايرام،
نقول للجميع إنه سيأتي لمساعدتكم فورافي ترميم العلاقات التعيسة بين البلدين.

بعث كيميل وشورت أيضًا برقية اعتراضية في 29 نوفمبر / تشرين الثاني ، يوجهان فيها تعليمات للسفراء للقيام "
بمحاولةأخرى لفظيًا" ، لكنها انتهت بالتحذير:

"يرجى توخي الحذر حتىلا يؤدي هذا إلى أي شيء مثل قطع المفاوضات". كما وأرسلاأيضًا ترقيةً تم اعتراضها في 1 أ
يلول أشارت فيه طوكيو إلى أنالموعد النهائي في 29 نوفمبر قد جاء ورحل ، ولا يزال الوضعحرجًا بشكل متزايد. ومع
ذلك ، لمنع الولايات المتحدة من أن تصبحمشبوهة بلا داع ، فإننا ننصح الصحافة وغيرها بأنه على الرغممن وجود
بعض الخلافات الواسعة بين اليابان والولايات المتحدة ،فإن المفاوضات مستمرة. (ما ورد أعلاه لمعلوماتك فقط).

في محادثة هاتفية رمزية بين ياماموتو في طوكيو و كوروسو فيواشنطن يوم 27 نوفمبر ، طُلِب من كورسو مواصلة ا
لمفاوضات. ونُقل عنه قوله:

"يا إلهي!" ثم أكمل بضحكةٍ يعتليها الاستسلاموقلة الحيلة ، "حسنًا ، سأفعل ما بوسعي." وتابع ، "لكن بدون أيشي
ء ، - يريدون الاستمرار في التفاوض. في هذه الأثناء لدينا أزمة في متناول اليد والجيش [الياباني] هو الذي يناصره. أ
نتتعرف كيف يكون الجيش."

في 30 نوفمبر تحدث الرجلان مرة أخرى معًا عبر الهاتف ،واحتج كورسو على التأثير السيئ لخطاب رئيس الوزراء
في 30 نوفمبر في أمريكا.

(كان هذا هو الخطاب الذي وعد فيه رئيسالوزراء بـ "تطهير" شرق آسيا "بالانتقام" من التأثيراتالبريطانية والأمريكي
ة المعادية. هنا مرة أخرى ، طُلب من كورسومواصلة المفاوضات ، فأجاب:

لقد كنت على عجلةٍ من أمرك بشأنهم سابقًا ، أليس كذلك ؛ لكنكالآن تريدهم أن يمتدوا. سنحتاج مساعدتك. سيح
تاج كل منرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية إلى تغيير لهجةخطاباتهما! ! !

! هل تفهم ؟ الرجاء لا بدّ من استخدام المزيد منالسلطة التقديرية. . . .

في الواقع ، المشكلة الحقيقية التي نواجهها هي تأثيرات الأحداثفي الجنوب [ملاحظات في الصحافة عن تحركات أ
خرى للقواتاليابانية في جنوب الهند الصينية]. أتفهم قصدي ، أليس كذلك؟

من بين هذه المجموعة من الرسائل والمحادثات الهاتفية ، قيل إنالطابع الاحتيالي للمفاوضات لا يمكن استنتاجه إل
ا بعد وقوعالحدث. هناك قدر كبير من المعنى في هذه الحجة لأن الأدلةتشير إلى أن السفراء اليابانيين بحد ذاتهم
لم يعرفوا النيةالحقيقية لحكومتهم. علاوة على ذلك، قلة قليلة فقط من الناس فياليابان غير الجيش كانوا على علم
بخطة هجوم بيرل هاربور ،لذلك يمكن القول أيضًا إنه ليس فقط السفراء ولكن حتى وزيرالخارجية الذي أرسل ا
لرسائل لم يكونوا على قدر من المعرفة أوأن الأمل بحدوث معجزة في اللحظة الأخيرة قد راودهم. كانتفرقة عمل ب
يرل هاربور تتلقى أوامر بالعودة قبل 24 ساعة منموعد تنفيذ العملية في حال حدث أي تطور في المفاوضاتالأمري
كية اليابانية. علاوة على ذلك ، نظرًا لأن المفاوضاتالدبلوماسية هي دائمًا مسألة سياج سياسي تتفادى الحججوالاجا
بات مع وجود اختلافات لا نهائية من التراجع الطفيفوالتقدم الطفيف ، فانها صعبة ولا تستحق الكثيرمن وقت) ل
نقولما هو صادق وما هو مخادع ، وكم هو حقيقي وكم هو ماكر.
ومع ذلك ، يتوقع من أي شخص مسؤول عن تقييم مواد العدوالتي تم فك شفرتها أن يضع في اعتباره باستمرار م
سألة إلى أيمدى كانت طوكيو تثق بممثليها.
(لم تُطلع الولايات المتحدة السفيرجرو بشكل كامل ، على الرغم من أن هذا في حالة أمريكا كانإهمالًا وليس سياسة
واعية). ما لم يتم وضع سؤال الثقة هذا فيالاعتبار ، إلى جانب إشارات الخطر الأخرى المتاحة لصناعالقرار لدينا، ل
ا توجد أدلة كافية على الاحتيال في الرسائل وحدهالإثارة الشكوك.. لقد وثقت طوكيو في سفيريها إلى حد الكشفعن
إلحاحها ، ولكن ليس الأسباب التفصيلية لذلك ، وفي نفسالوقت تطلب منهما محاولة تسوية سريعة دون الكشف
للولاياتالمتحدة عن وجود موعد نهائي. كوروسو - كما لاحظ المتحول - كان متفاجئًا حقًا عندما قيل له عبر الهاتف
في 27 نوفمبر أن"الأزمة تبدو وشيكة" بين اليابان والولايات المتحدة. من الواضحأنه كان لديه بعض الأمل حتى ذل
ك التاريخ في تأجيل أو تفاديالأزمة. بعد ذلك ، ذهب ببساطة إلى الاقتراحات الخاصةبالتفاوض ، وشكا إلى طوكيو م
ن أنهم لم يقدموا له شيئًا ليقدمهللولايات المتحدة وأن العمل برمته بدا هزليًا بالنسبة له في ضوءالتحركات اليابانية
المفتوحة في الجنوب. كان يخشى بعضالانتقام الأمريكي الجريء رداً على التحركات اليابانية. الآمالوالمخاوف من هذ
ا النوع ، التي عبّر عنها السفيران بإسهابلطوكيو ، عملت على طمس خطوط سياسة طوكيو. لكن يجب أننتذكر أن ا
لمخابرات الأمريكية كانت لديها أدلة على نية طوكيوأكثر من السفراء اليابانيين. كانت هناك في جهاز ماجيك رسائل
متاحة لسفارات يابانية أخرى - برلين ، بيرن ، أنقرة ، بانكوك - لمتصل أبدًا إلى سفارة واشنطن. كان يجب أن تكون
أمريكا أقلثقة من كورسو ونومورا.

بدءًا من 14 نوفمبر استعدت طوكيو لعدد من طوابع "في حالةالحرب" أو "أزمة هائلة" ، أو "في حالة تغيير مفاجئ
فيالعلاقات الدولية ". كانت هذه العبارات بعض مرات تستخدمبمفردها وأحيانًا بالتزامن مع "إذا كانت المفاوض
ات ستُمزق "أو" إذا لم تنته المفاوضات بالنجاح "هذه آخر عبارات تسربت ،بطبيعة الحال ، بعد 26 نوفمبر. الرس
الة الأولى لهذا النوع منطوكيو إلى هونج كونج حددت السياسة الخارجية للإمبراطوريةتجاه الصين "في حال انهيار ا
لمفاوضات" وبدأت بـالبيان: "سندمر القوة البريطانية والأمريكية بالكامل في الصين. "
حددت مجموعة من البعثات بين طوكيو وبانكوك سياسة طوكيوتجاه تايلاند في حال وقوع هجوم على بورما ومال
ايا ، ورُسم أيضًامؤامرة لإحداث هجوم بريطاني على تايلاند.(تم إرسال إشعارهذه المؤامرة إلى أسطول إنتل الأدميرال
كيميل- ضابط الارتباطفي هونولولو.) كما وضعت مجموعة أخرى من الإرساليات بينهانكينغ وطوكيو تدابير وسيا
سات مفصلة لعلاج مواطنينأمريكيين وبريطانيين في مانشوكو "في حال نشوب حرب بينإنجلترا والولايات المتحدة "،
كما أعلنت أن من صالح سياسةيابان أن تحرّض مانشوكو على التدخل بالحرب. كما هناك العديدمن البعثات بين
طوكيو وواشنطن تتعلق بعودة موظّفي الدولةوالشركات إلى اليابان. وفي نفس الوقت تطلب طوكيو أن تنصحالقن
اصل سرًّا ب :
أ) مساعدة المواطنين الذين ما زالوا باقين على العمل معًا منأجل المصلحة العامة
؛ب) إتلاف على الفور هذه المستندات السرية وما إلى ذلك كما هوالحال في حيازة الشركات والغرف التجارية الياب
انية " وعدبإرفاق خطة لاحقة لتقليص عدد الموظفين القسم

ومع ذلك ، تم العمل بمجموعة التعليمات الأكثر تكرارًا وتفصيلاًإلى حد بعيد مع تدمير الرموز الموجودة واستبدالها
 برموز طوارئجديدة. في 15 نوفمبر اعترضت محطة بحرية أول هذه التوجيهات، كما وأعطت ثلاث نصوص من ال
توجيهات التي تطرح تريبوطرق تدمير آلات الشفر"في حالة الطوارئ. في 19 تشرينالثاني (نوفمبر) ، كانت هناك ر
سالتان لإعداد رمز الرياح تماعتراضهما. كان من المقرر استخدام هذا الرمز 104
"في حالةالطوارئ (خطر بقطع علاقاتنا الدبلوماسية)
"عندما تم قطعالاتصالات الإقليمية. يحتوي الرمز على ثلاثة مصطلحات فقط ،والتي تشير إلى العلاقات الأمريكية
اليابانية ، والعلاقات الروسيةاليابانية ، والعلاقات البريطانية اليابانية. كانت الشروط التي تمإعدادها للرمز في الرس
التين غير متكافئة تمامًا، ولكن إذا تم بثأي مصطلح بالطريقة المنصوص عليها، تم إخبار المستلم فيرسالة واحدة بال
تعرف على البث كتحذير ، وبطريقةٍ أخرى يطلبمنه أيضًا تدمير "كل التعليمات البرمجية" إلى آخره... "أرسلتطوكي
و هاتين الرسالتين برمز J-19 ، وبالتالي لم تتم معالجتهماحتى 26و 28 نوفمبر.
في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) ، أرسلت طوكيو إلى واشنطنرمزًا هاتفيًا مؤلفًا من 28 مصطلحًا ، مع توضيح أن "الوض
عيزداد توترًا مؤقتًا وأن البرقيات تستغرق وقتًا طويلاً. لذلك ، هلستخفضون جوهر تقاريركم عن المفاوضات إلى ال
حد الأدنى ،وبالمناسبة هل ستقومون بالاتصال برئيس المكتب الأمريكيياماموتو على الهاتف وتقديم تقريركم إليه "
في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) ، أرسلت طوكيو رمزًا آخر يُعرفباسم "رمز الكلمة المخفية". كما تُرجمت هذه الرسالة
في ٢ ديسمبر وبدأت على النحو التالي:
"مع تزايد توتر العلاقاتالدولية ، جرى مفعول نظام الطوارئ التالي المؤلف من البرقياتباستخدام رمز"
DENPo INGO "(الكلمة المخفية ، أو برقياتاللغة المضللة).
" كان هناك 54 مصطلحًا لهذا الرمز ، وتماستخدام الكلمة الإنجليزية STOP في نهاية كل جملة كمؤشر ،بدلاً من م
قابلها في اللغة اليابانية. من بين المصطلحات كانت هذهالتعبيرات على النحو التالي:

EDOGUTI- الاستعداد للإخلاء

هاتاكياما - العلاقات بين اليابان و ¥ كانت مقطوعة.

هاتوري- العلاقات بين اليابان و¥ ليست متوافقة مع التوقعات

هيزيكاتا - اندلعت اشتباكات بين القوات العسكرية اليابانية و ¥.

HOSINO- اليابان و¥ يدخلون في الحرب العامة.

كوداما- اليابان.

KOYANAGI- إنجلترا.

كوبوتا- اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.

مينامي- الولايات المتحدة الأمريكية.

في هذا الوقت ، بدأت سلسلة كاملة من الرسائل حول تدميرالرموز الموجودة. بدءًا من 30 تشرين الثاني نوفمبر ، ك
انت هناكاتصالات بين طوكيو ومانيلا ولندن وهافانا وواشنطن ، مع أوامربنقلها إلى السفارات اليابانية في جميع أن
حاء العالم. في البدايةصدرت أوامر إلى لندن وهونغ كونغ وسنغافورة ومانيلا بتدميرآلات الشفرات الخاصة بهم ؛ ك
ما كان من المقرر إعادة آلة باتافياإلى اليابان. أول تعليمات مفصلة لواشنطن كانت رسالة في 2 ديسمبر لحرق جم
يع الرموز البرقية باستثناء

. . . تلك المستخدمة الآن مع الجهاز ونسخة واحدة من كل من رمزO العائد إلى الكلمة
الأجنبية oite ورمز الاختصار (L). احرقأيضًا مختلف الرموز الأخرى الموجودة في عهدتك.

توقف فورًا عن استخدام وحدة آلة رمز واحدة وقم بتدميرها تمامًا. عندما تنتهي من هذا ، أرسل لي كلمة "هارون
ا".

في الوقت وبالطريقة التي تراها أنسب تخلّص من جميع الملفاتمن الرسائل _ الواردة والراحلة وجميع المستندات ا
لسرية الأخرى.

احرق جميع الرموزفي البرقية الرسمية كوساكا

[تمت الترجمة في 3 ديسمبر (ديسمبر) ؛ تم تصحيحه في 4 ديسمبر
ووجهت رسالة مماثلة إلى هافانا وأوتاوا وفانكوفر وبنما ولوسأنجلوس وهونولولو وسياتل وبورتلاند. أضافت هذه الرسالةالحيطة:
احرص بشكل خاص على عدم إثارة شكوك من هم في الخارج. يجب إعطاء جميع المستندات السرية نفس المعالج ة.
ما ورد أعلاه تحضيري لحالة الطوارئ وهو لمعلوماتك فقط. كمايجب التزام الهدوء.
تعليمات أخرى تم اعتراضها من طوكيو طلبت من الـمرسَل إليهمالاحتفاظ حتى اللحظة الأخيرة برموز "المعنى الخ في" والرموزالتي سيتم استخدامها مع البث الإذاعي. طلبت تعليمات خاصةإلى واشنطن في 4 ديسمبر ، تمت ترجم تها في نفس اليوم ، أنيتم تدريس الرموز التي أحضرها كوساكا إلى جميع موظفيالتلغراف قبل حرقها ، وإذا لم يتم حرق المفتاح لا بد من الاحتفاظبه حتى الرمق الأخير وبعد ذلك الحصول على شركة نقل مناسبةتأخذها عن طريق الجو إلى الوزارة في المكسيك.

في 2 ديسمبر ، أرسلت السفارة اليابانية في ريو دي جانيرو رمزًابديلاً مفصلاً إلى سانتياغو ، ليتم نقله إلى سلفادور و ليما وساوباولو ومكسيكو سيتي وواشنطن وبنما وكاراكاس وبوغوتا. علىعكس الرموز الأخرى ، كانت المصطلحات في الأساس أسماءالمدن والمعادن وأنظمة الشحن. لم تتم ترجمة تعليمات الكودالأخرى ذات الصلة بصورة الإشارة إ لا بعد 7 ديسمبر.
بدءًا من 30 نوفمبر تم اعتراض الرسائل لإبلاغ طوكيو بأن تدميرالشفرة قد اكتمل. تمت ترجمة معظم أولئك الذين تم عرضهم فيالمعرض رقم 1 لجلسات الاستماع في الكونغرس بعد 7 ديسمبر. وأبلغت رسالة واحدة من واشنطن في 5 ديسمبر ، تمت ترجمتهافي 6 ديسمبر ، طوكيو أن الرموز قد تم إتلافها باستثناء آلةواحدة كانوا بحاجة إليها "منذ ذلك الحين لا تزال المفاوضاتالأمريكية اليابانية مستمرة ". لقد ساعدت في تهدئة الشكوكالأمريكية حول نية اليابان يين.) ردت طوكيو في 6 ديسمبر بأنه قديتم الاحتفاظ بآلة واحدة.
هناك عدد قليل من الرسائل الأخرى التي تنطوي على تحولات فيالأفراد والتي يبدو أنها أشارت إلى الاستعدادات ل لحرب. قرأأحدهم من برلين إلى طوكيو في 4 ديسمبر:
"في حالة الإخلاء منقبل أعضاء سفارتنا في لندن ، أود أن أسعى لإبقاء كل منالسكرتير ماتسوي الموجود في ذلك المك تب وثلاثة آخرينالمختارين من بين كبار المسؤولين في البلاد.
أصدرت طوكيو تعليماتها لواشنطن في 5 ديسمبر (ديسمبر) بمغادرة تيراساكي وعدة أشخاص آخرين من السفارة ع ن طريقالجو "خلال اليومين المقبلين." تيراساكي - كما أشار كرامر بالقلمالرصاص على نسخه الموزعة - كان رئيس ال تجسس اليابانيلنصف الكرة الغربي وكان يُبعَث إلى أمريكا الجنوبية. أجابكورسو في نفس اليوم:
أنا على ثقةٍ أنك تدرك تمامًا أهمية إعداد الاستخبارات في ضوءالوضع الحالي للمفاوضات اليابانية والأمريكية. أرغ ب بشدة أن أسيطر على تيراساكي، الذي سيكون من الصعب للغايةاستبداله فجأة. .
. نبقى هنا حتى نستنير بالتأكيد نهايةالمفاوضات. أتوسل إليك كمصلحة شخصية تقدمها ابذل قصاربجهدك على هذه الخطوط.
(لاحظ أن كورسو هنا مرة أخرى كان يتصرف كمفاوض بحسننية). كانت هناك أيضًا عدة رسائل إلى سفارات أخرى غيرواشنطن تشير إلى نية طوكيو. الأكثر تفصيلاً والأكثر أهمية بعدالحدث هو البيان الوارد في إحدى الرسائل المتأخ رة إلى برلين(٣٠ نوفمبر) عقب الإعلان عن انتهاء المفاوضات:
وبدأت المحادثات بين طوكيو وواشنطن في نيسان الماضي إبانإدارة الحكومة السابقة. . .أمّا الآن فقد انقطعت. . .
. في مواجهةهذا ، تواجه امبراطوريتنا وضعًا خطيرًا ويجب أن تتصرف بحزم. لذلك ، سوف تقوم معاليك بإجراء مق ابلة على الفور مع المستشارهتلر ووزير الخارجية ريبين تروب وإبلاغهما سراً بموجز عنالتطورات. قل لهم أن إنجلتر ا والولايات المتحدة قد اتخذتا كلاهمامؤخرًا موقفًا استفزازيًا. لنفترض أنهم يخططون لنقل القواتالعسكرية إلى أما كن مختلفة في شرق آسيا وأنه سيتعين عليناحتمًا الرد عن طريق تحريك القوات أيضًا. قل لهم سراً أن هناكخطرًا

شديدًا من أن الحرب قد تندلع فجأة بين الدولالأنجلوسكسونية واليابان من خلال بعض صراع الأسلحة وأضفأن و
قت اندلاع هذه الحرب قد يأتي أسرع مما يحلم به أيشخص.
إذا ، عندما تخبرهم بذلك ، فإن الألمان والإيطاليين يسألونك عنموقفنا تجاه السوفييت ، فقل إننا أوضحنا بالفعل
موقفنا تجاهالروس في بياننا الصادر في تموز الماضي. قل له أن بتحركاتناالحالية تجاه الجنوب لا نعني تخفيف ضغ
طنا على السوفييت ،وأنه إذا تعاونت روسيا بشكل أقوى مع إنجلترا والولايات المتحدةوقاومتنا بالأعمال العدائية ،
فنحن مستعدون للانقلاب عليها بكلقوتنا ؛ ومع ذلك ، في الوقت الحالي ، من مصلحتنا التركيز علىالجنوب وفي الو
قت الحالي نفضل الامتناع عن أي تحركاتمباشرة في الشمال.
هذه الرسالة مهمة من وجهة نظر إستراتيجية ويجب أن تبقى فيأقصى درجات السرية تحت جميع الظروف.
كانت الرسالة الأخيرة التي تبرز نوايا طوكيو رسالةً مبطنةًوغامضة إلى السلطات البحرية في نانكينغ بتاريخ ٢٥ نوف
مبر:
نحن الآن في خضم مفاوضات جادة للغاية ولم نتوصل إلى اتفاقحتى الآن. بما أن المهلة قريبة من فضلك اطلب منه
م
(تأجيل؟) لبعض الوقت [البحرية ترجمة ، 27 نوفمبر]
رسالة من هانوي إلى طوكيو في ٢٥ نوفمبر، مترجمة في ٢٦ فيالشهر نفسه ، تبدأ على النحو التالي:
لقد أبلغنا الجيش بأننا سنحصل على رد من الولايات المتحدة فيالخامس والعشرين من الشهر. إذا كان هذا صحيحً
ا ، فلا شكأن مجلس الوزراء سيتخذ قرارًا بين السلام والحرب خلال اليوم أواليومين التاليين. . . .
في حال لم تنته المفاوضات بالنجاح ، بالرغم من أن جميعالاستعدادات للحملة عملياً قد اكتملت ، ستكون قواتنا قا
درة علىالتحرك خلال اليوم.
على الرغم من استعداد هانوي للذهاب ، إلا أنها طلبت معلوماتعن نتيجة المفاوضات وشكت:
"نشعر كما لو أننا ، بصفتنا جهازًافي وزارة الخارجية ، قد تم استبعادنا من الصورة".
قدم الكابتن كرامر بعض الاعتراضات الإضافية من دائرة برلينطوكيو التي تضيف إلى دليل نية طوكيو وتؤدي إلى ال
شك فيوجود كتلة من المواد ذات الصلة من هذه الدائرة التي لم يتمتقديمها في معرض الاعتراضات الدبلوماسية ال
تي جُمعت فيتحقيق الكونغرس. على سبيل المثال ، اقتبس كرامر بالكاملرسالة بتاريخ ٣ ديسمبر ، تمت ترجمتها و
تسليمها في ٦ ديسمبر، وهي تستحضر محادثة بين ريبنتروب والسفير الياباني فيبرلين ، حيث كان السفير يحاول الح
صول على نوع من الالتزاممن هتلر ، الذي لم يتمكن للأسف الوصول إليه حتى ٥ ديسمبر. قال ريبنتروب:
"كما أخبرتك من قبل ، لا يمكننا الرد رسميًا حتىيعطي الفوهرر موافقته ..." وعلق السفير الياباني على المحادثةبأكم
لها:
أخبرته أن الوضع أكثر خطورة مما نتخيل ، وبالتالي نحنحريصون جدًا على الحصول على رد رسمي في أقرب وقتمم
كن. من تجربتي السابقة مع ريبين تروب، أشعر بالثقة إلى حدما عندما أقول إنك لن تكون مخطئًا إذا افترضت أنه
لن تكونهناك اعتراضات. تم ترتيب ملاحظات لاتصال هاتفي مباشر بينريبين تروب في المقر العام وفي هذا الموقع.
لكنه قال إنه كلماأمكن له ذلك كان سيعود إلى هنا ويتصل بي.
لتلخيص الإشارات الواردة إلى حد الآن من جهاز ماجيك وحده،بالإضافة إلى تلك التي سبق ذكرها على أنها ذاهبة إ
لى هاواي،لدينا ما يلي:
من ٤ إلى ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ثماني رسائل تشير إلىشكوك حول نجاح المفاوضات.
٥ تشرين الثاني (نوفمبر) - إعلان يوم ٢٥ تشرين الثاني(نوفمبر) كموعد نهائي لنجاح المفاوضات.
من ٥ إلى ٢٥ تكرار الموعد النهائي سبع مرّاتٍ.
١٤ تشرين الثاني: تحديد السياسة اليابانية تجاه الصين فيحالة نشوب حرب مع بريطانيا والولايات المتحدة.
من ١٤ إلى ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) تحديد السياسة اليابانيةتجاه تايلاند في حال نشوب حرب مع بريطانيا.
بعد 14 تشرين الثاني / نوفمبر - العديد من الاستعدادات "فيحالة الطوارئ أو الحرب".
١٥ نوفمبر - ٤ ديسمبر أوامر بتدمير الرموز في السفاراتالرئيسية ، باستثناء روما أو برلين.

١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) - عودة الرعايا اليابانيين من الولاياتالمتحدة.
من ٢٦ نوفمبر إلى ٢ ديسمبر تسليم رموز الطوارئ الجديدة إلىواشنطن العاصمة
من ٢٦ نوفمبر إلى ٦ ديسمبر - رسائل إلى السفارات اليابانية(خاصة برلين) تشير إلى توقع نشوب مع الدول الأنجلو سكسونية.
٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) - السياسة اليابانية لتدريبالأمريكيين والبريطانيين المتدربين في مانشوكو.
بعد ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر)
- رسالتان تعلنان أن المفاوضاتستقطع (رسالة إلى برلين والأخرى لواشنطن). رسالة أخرى تؤكدالقطاع بالكامل.
من ٣٠ نوفمبر إلى ٦ديسمبر - تم الانتهاء من تسعة إشعاراتعلى الأقل بإتلاف الرمز في السفارات اليابانية الكبرى.
في ٥ و ٦ ديسمبر - تحولات أفراد التجسس من واشنطن إلىأمريكا الجنوبية ومن لندن إلى سفارة برلين.
٦ ديسمبر - دمرت جميع أجهزة الشفرة باستثناء آلة واحدة فيالسفارة اليابانية بواشنطن.
وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لم تحدث مثل هذه الإشارات في أزمةيوليو أو أكتوبر. في تشرين الأول، تلقينا بعض الت عبيرات عنالحاجة إلى السرعة ، ورمز هاتفي بسيط واحد. من حيث الكميةوالنوع ، كانت الإشارات التي حصلت في تشرين أول وديسمبرجديدة تمامًا. من الواضح أنها تبدو قابلة للتفسير اليوم ، فيمايتعلق بالهجوم الياباني الذي نعرف الآن أنه كان سيحدث ، وأنهمن المدهش في وقت لاحق أنه لم يتم تفسيره على هذا النحو. منالصعب أن نتذ كر حقيقة أن هناك العديد من الفرضيات البديلةالمعقولة التي ربما تكون قد فسرت أيضًا هذه المجموعة منالإشارا ت. تنسى معظم المراجعات الحزبية لمادة بيرل هاربور هذهالتفسيرات البديلة.
لم تكن أي من هذه الإشارات مؤشرًا غامضًا على نية اليابانلمهاجمة الولايات المتحدة. كما كانت الولايات المتحدة تعيدمواطنيها إلى الوطن ، محطمة رموزها في سفارات جنوب شرقآسيا ، مما يشير إلى التشاؤم بشأن نتيجة المفاو ضات ، ويعلنعلنًا أنها لن تتسامح مع المزيد من العواطف الآسيوية. منالواضح بما فيه الكفاية أن اليابان كانت ت ستعد لحرب شاملة معإنجلترا وأمريكا ، ولكن ليس من الواضح ما إذا كانت تنوي القيامبالخطوة الأولى من خلال مهاجمة أي من القوتين بشكل مباشر ،أو ما إذا كانت تستعد لمواجهة ضربة مفاجئ من إنجلترا أوأمريكا. يبدو أن الإرساليات إلى برلين ، على سبيل المثال ، تشيرإلى الاستعدادات لهجوم مضاد من قبل الولايات المتحدة ردًا علىالتحر كات اليابانية نحو الجنوب. ربما كان الموعد النهائي ينطبقفقط على هذا الوضع الجنوبي. ومع ذلك ، حتى لو لم تك نإشارات جهاز الكمبيوتر ماجيك واضحة ، فهي على الأقل جيدةبما يكفي لتوفير القاعدة الأساسية لاتخاذ القرار. ل قد أشاروابوضوح تام إلى مستوى التوتر حيث يمكن أن يؤدي وقوع حادثعلى أي من الجانبين إلى حرب واسعة الن طاق.

رسائل التجسس
بالإضافة إلى الرسائل الدبلوماسية من السفارة اليابانية فيواشنطن ، كانت هناك سلسلة من رسائل التجسس بين ط وكيووهاواي، وقناة بنما ، والفلبين ، وجنوب شرق آسيا ، وجزر الهندالشرقية الهولندية ، والساحل الغربي (سان فرا نسيسكو ، وسياتل، سان دييغو ، فانكوفر ، إلخ). تم إرسال هذه الرسائل من طوكيوفي رموز أخرى غير PURPLE ، وعادة ما تكون أبسط من J-19 أو مصطلح أمريكي لرمز ياباني
بسيط ؛ ولذلك تمت معالجتهابعد PURPLE. ومع ذلك ، بمجرد إنجاز ترجمة سلسة ، تمتضمينها في المجلدات لت سليمها بواسطة كرامر وبرايتون. تماستحضار العديد من الرسائل بين هونولولو وطوكيو خلال تحقيقالكونجرس على أنها إشارات مهمة - إذا فقط تم ملاحظتها فقط - كما ذكرها أيضًا الأدميرال كيميل والجنرال شورت باعتبارهاإشارا ت مهمة تم رفضها لهم.
كانت الرسالة الأكثر تكرارًا هي الرسالة التي تم اعتراضها في٢٤ أيلول وترجمها الجيش في ٩ تشرين الأول عام ١٩٤ ١،مطالبة الوكيل الياباني في هونولولو بإعداد تقارير بتقسيم مياهبيرل هاربور إلى خمس مناطق فرعية:

المنطقة (أ) ، المنطقة (ب) ، المنطقة (ج) ، المنطقة (هـ).

المنطقة (أ) المياه بين جزيرة فورد وآرسنال.
المنطقة (ب)المياه المجاورة للجزيرة جنوب وغرب جزيرة فورد. . . .
المنطقة (ج) شرق بحيرة.
المنطقة (هـ) البحيرة الوسطى.
المنطقة (د) بحيرة لوخ الغربية وطرق المياه المتصلة.
وتابعت الرسالة:
فيما يتعلق بالسفن الحربية وحاملات الطائرات ، نود أن نطلبمنك الإبلاغ عن تلك الموجودة في المرسى (هذه ليس ت مهمة جدًا) ،المقيدة في الأرصفة والعوامات والمرافئ .
(عيّن الأنواع والفئاتباختصار. إن أمكن ، نود أن نذكر الحقيقة عندما يكون هناكسفينتان أو أكثر على طول الرصي ف نفسه.) 1 2 1
تم إرسال هذه الرسالة من قبل القائد كرامر مع علامة تشير إلىأنها مثيرة للاهتمام و بقراءة جوهرية:
"طوكيو توجه تقارير خاصةعن السفن في بيرل هاربور والتي تنقسم إلى خمس مناطقبغرض إظهار المواقع الدقيقة ." تم كشف إرسال نسخة ملفالبحرية إلى القائد العام للأسطول الآسيوي الأمريكي، ولكن ليسإلى القائد العام لأسطو ل المحيط الهادئ الأمريكي. شهد كرامربأن أي شيء تم إرساله إلى القائد العام للأسطول الآسيويالأمريكي تمت إعادة توجيهه تلقائيًا للحصول على معلومات إلىالقائد العام لأسطول المحيط الهادئ الأمريكي. ومع ذلك ، مع هذهالبرق ية بالتحديد من الواضح أنه لم يتم اتباع الإجراء.
بعد الحدث ، تمت الإشارة إلى هذه الرسالة باسم رسالة "مؤامرةالقنبلة". كما تُرجمت رسالة مهمة أخرى قبل ٧ د يسمبر وهيرسالة من طوكيو إلى هونولولو تم اعتراضها في ١٥ نوفمبروترجمت في ٣ ديسمبر جاء فيها:
نظرًا لأن العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة هي الأكثر أهمية، اجعل "تقرير السفن في المرفأ" غير منتظم ، ول كن بمعدل مرتينفي الأسبوع. على الرغم من أنك على دراية بذلك ، يرجى توخيالمزيد من الحذر للحفاظ على السر ية.

بعد ذلك ، بتاريخ ٢٠ نوفمبر ، كان هناك طلب من طوكيو "الرجاءالتحقق بشكل شامل من قواعد الأسطول [غير ا لمقروءة] فيالغطاء المجاور لمحمية هاواي العسكرية".تمت الترجمة في ٤ ديسمبر. وفي اليوم التالي ، أصدرت رسالة أ خرى ، تم اعتراضهافي ٢٩ نوفمبر ، تعليمات إلى الوكيل بأن "لقد تلقينا تقارير منكبشأن تحركات السفن ، ولكن في المستقبل سوف تقوم أيضًابالإبلاغ حتى في حالة عدم وجود تحركات". (125)
في الوقت الذي تم استلامها فيه ، تم اعتبار رسالة ٢٤ أيلول فيالمقام الأول محاولة لتقليص طول اتصالات التجسس والحصولعلى النوع المناسب من التفاصيل التي تهم البحرية اليابانية. وفقًاللقائد ماكولوم ، كانت التقارير القنصل ية في كثير من الأحيانأكثر وضوحًا مما تريده البحرية اليابانية ، وكانت هناك طلباتمتكررة لخفض حركة المرور. كما فسر الكابتن ويلكينسونالرسائل بأنها "دليل على دقة ذكائهم. علاوة على ذلك،أضاف إلىأنه بعيدًا عن الإشارة إلى مؤ امرة قنبلة ، كان من الممكن أن تكونخطة الرسو ذات قيمة مماثلة كمؤشر على المنشأة التي كانالأسطول الأمريكي مستعدًا للقيام بها.. حاول القائد كرامر أنيتذكر محادثاته مع مستلمي جهاز ماجيك:
"لا أعتقد أن أي منهؤلاء فسرها على أنها مختلفة ماديًا عن الرسائل الأخرى المتعلقةبتحركات السفن التي يتم الإب لاغ عنها من قبل الخدمةالدبلوماسية اليابانية".
(128) بدلاً من ذلك ، كان يعتقد ، أن هذاالجهاز كان يِعتبر"محاولة من جانب السلك الدبلوماسي اليابانيلتبسيط ا لاتصالات. لم يتذكر الأدميرال ستارك أنه رأى الرسالة. وشهد:
"لا يمكنني إلا أن أقول إن الأمر مر عبر شعبنا ، وقد مرعبر الجيش ، الذي كان مهتمًا أيضًا بالدفاع عن بيرل هاربور ،ولا أتذكر أن أحداً قد أشار إلى ذلك. كان هناك حرفياً كمية كبيرةمن المواد تدخل إلى هنا. كنا نعلم أن شهية اليابا نيين كانت شبهنهمة للحصول على التفاصيل من جميع النواحي. ربما تم اعتبارهذه البرقية مجرد مثال آخر على اه تمامهم الكبير بالتفاصيل. "

كانت هذه التفسيرات مفهومة في ذلك الوقت. شكلت عملياتالاعتراض التي تم التقاطها بين طوكيو وهونولولو جز ءًا صغيرًافقط من عدد كبير من الطلبات للحصول على معلومات مماثلة منموانئ مهمة أخرى في الولايات المتحدة ومن الفلبين وقناة بنما. إذا كانت رسالة ٢٤ أيلول في الواقع مؤامرة قنبلة ، فقد تم ارسالمعلومات كافية إلى طوكيو لليابانيين من أجل التحضير لهجماتعلى مانيلا والقناة وسياتل وسان دييغو، إلخ. صحيح أنهم جمعواقدرًا هائلاً من التفاصيل التي لا يمكن استخدامها كوسيطفوري، لكن حجة ويلكنسون بأن اليابانيين أرادوا هذه المعلوماتمن أجل تحديد السرعة التي يمكن أن يقوم بها أسطول المحيطالهادئ للقيام بطلعة جوية لمنع العدوان الياباني في جنوب شرقآسيا أو الانتقام منه ، يبدو أنه قد قدم سببًا كافيًا لإبلاغالأدميرال كيميل بالرسالة. كان من المهم لكيميل أن يعر ف بالضبطما هي المعلومات التي كان العدو يخبئها عن قدرات أسطولهوتحركاته. لإعطاء هذه المعلومات منظورًا معين، ربما تكونواشنطن قد ذكرت موانئ ومدن ومنشآت أخرى كان العدو يبحثفيها عن بيانات متطابقة.
ومع ذلك ، لم يكن لدى أي قارئ لرسائل التجسس في واشنطنالوقت لتجميعها وتحديد ما إذا كانت الطلبات الوارد ة من طوكيوتتغير بأي طريقة مهمة لمناطق مستهدفة محتملة مختلفة. اقتصرالإدراك على ملاحظة أن طوكيو كان ت تجمع قدرًا كبيرًا منالمعلومات المفيدة وغير المفيدة عن السفن والموانئ الأمريكية فيجميع أنحاء العالم. في الوا قع ، زادت الطلبات من طوكيو إلىمانيلا و بيرل هاربور خلال شهر نوفمبر والأسبوع الأول منديسمبر وكانت أكث ر تحديدًا من أي تاريخ سابق.

رياح الشرق

قبل أن ننتقل إلى إشارات اللحظة الأخيرة في ٦ و ٧ ديسمبر،دعونا ننظر للحظة في السؤال المثير للجدل حول تنفيذ رمزالرياح. كما هو مذكور في الفصل الأول، من المستحيل مع الأدلةالمتاحة إثبات ما إذا كان تنفيذ حقيقي لرمز الر ياح قد تم إصدارهأم لا ، وعلى أي حال ، ليس من الضروري القيام بذلك بالنسبةللنقاط العامة التي يجب توضيح ها حول صورة الإشارة. اعترضتالمخابرات الأمريكية رسالتين تنشئان رمزًا للرياح ، ولم تتم صياغةأي منهما بطريقة تجعل تفسير الرمز معقولًا باعتباره إعلانًامسبقًا لقرار حرب طوكيو. قالت إحدى الرسائل ، كما ترجمتهاالبحرية:
فيما يتعلق ببث رسالة خاصة في حالة الطوارئ.
في حالة الطوارئ (خطر قطع العلاقات الدبلوماسية) ، وقطعالاتصالات الدولية ، سيتم إضافة التحذير التالي في من تصفالبث الإخباري اليومي باللغة اليابانية على الموجة القصيرة.

(1) في حالة وجود خطر على العلاقات اليابانية الأمريكية : HISHAGI NO KAZEAME(رياح ممطرة شرقية)
(2) العلاقات اليابابة والاتحاد السوفياتي KITANOKAZE KUMORI (رياح غائمة شمالية)
(3) العلاقات اليابانية البريطانية: NISHI NO KAZE
HARE(ريح الغرب الصافية). سيتم إعطاء هذه الإشارة في المنتصفوفي النهاية للتنبؤ بالطقس وسيتم تكرار كل ج ملة مرتين. عندمسماعك لهذه الجملة من فضلك قم بتدمير جميع مستنداتالرموز، وما إلى ذلك. هذا لم يكن بعد مخططًا سريًا تمامًا.
إلى الأمام مع استخبارات عاجلة
أما الرسالة الأخرى فكانت كما يلي:
عندما تصبح علاقاتنا الدبلوماسية خطرة ، سنضيف التالي فيبداية ونهاية عمليات البث الاستخباراتية العامة لدينا:
(1) إذا كانت العلاقات اليابانية الأمريكية ، "HIGASHI".
(2) العلاقات اليابانية الروسية "KITA"
(3) العلاقات اليابانية البريطانية ، (بما في ذلك التايلانديةوالملايا وجزر الهند الشرقية). "NISHI"

سيتم تكرار ما سبق خمس مرات وتضمينه في البداية والنهايةوسينقل ما ورد أعلاه إلى ريو دي جانيرو ، بوينس آي رس ،مكسيكو سيتي ، سان فرانسيسكو.
تلقت هذه الرسائل الكثير من الدعاية التي تستحق معرفة ما وراءالترجمات التي تمت في ذلك الوقت والكلمات ا ليابانية التي ظهرتفي عملية فك التشفير الأمريكية. ليس لدينا صور من النسخالأصلية اليابانية لأنها تركت وزارة ا لحرب في طوكيو. ربما تمتدميرها في الواقع قبل النسخة الإمبراطورية بتاريخ ١٤ آب عام١٩٤٥. تم فك رموز الاعت راضات الأمريكية على النحو التالي:
التعميم رقم ٢٣٥٤ باللغة اليابانية:
Kanchoo fugoo atsukai kokusai jigyoo no hippaku no kekka itsu saiaku no jitai ni tachi itaru kamo hakararezaru tokoro kakaru baai wagahooto aitekoku tono tsuushin wa tadachi ni teishiserarubeki wo matte
w agahoo no gaikoo kankeikiken ni hinsuru baai ni wa waga kaigai hoosoo no kakuchi muke nihohoo news no chuukan oyobi saigoni oite tenki yohoo to shite. 1
. Nichibei kankei no baai ni wa "higashi no kaze ame."
2. Nichiso kankeino baai ni wa "kita no kaze kumori." 3.
Nichiei kankei no baai ("tai" shinchuu "maree" Netherlands E.
I. kooryoku oboe fukumu ("nishi no kaze hare." 02
do zutsu kurikaeshi hoosoo seshimeru koto to seruwo motte migi
ni yori angoo, shorui too tekitoo shobun aritashi. Nao
m1gi wa gen ni gokuhi atsukai to seraretashi.
التعميم رقم ٢٣٥٤ :
Gokuhi. Wagahoo no gaikoo kankai kiken ni hinsento suru baai ni wa ippah joohoo hoosoo n o bootoooyobi matsubi ni : 1 . Nichibei kankei hippaku no baai ni wa "higashi."
2. Nichiso kankei no baai niwa"kita." 3. Nichei kankei ("tai" shin chuu "maree" Netherlands E.
I. kooryoku oboe fukumu (no baai mi wa "nishi." Narugo 05 do
ate soonyuu subeki ni tsukigoryoochi aritashi.
بالنسبة للمتخصص الياباني، من الواضح أنه كان هناك بعضالتشويش في عملية الإرسال. توجد بالفعل مشاكل مت علقة بافتقارالمعلومات في كل مرحلة متتالية من المنشئ الياباني للرسالة إلصانع القرار الأمريكي الذي يقرأ ترجمة التقاطع. حتى الأصلالياباني غير المشوه سيكون مفتوحًا للعديد من التفسيرات ، لأناللغة اليابانية تسمح بإيحاءات غامضة كبيرة. تشير كلمة"هيباكو" ، التي يمكن ترجمتها بشكل مختلف إلى "أزمة خطيرة" أو "حالة حرجة" ، إلى احتمال حدوث قطع في المفاوضات - وربما حتى الحرب. قد يأخذ بعض المترجمين هذه العبارة
"kiken kankei gaikoo no wagahoo" (مكرر في كلتاالرسالتين) لتعني "في حالة الحرب ،" حرفيًا "في حالة وصو لعلاقاتنا الخارجية إلى نقطة الخطر". لكن الإشارة غير المؤكدةللغة اليابانية تترك الشك في من هو الفاعل في دور ال مسؤولية عنالعمل الافتتاحي للحرب أو الخطر. تثير الكلمات "تاي شينشو"
(حرفيًا "التقدم التايلاندي" أو "الغزو التايلاندي") الخيال اليوملأنها تضع اليابان في دور الغازي ، حيث لا يوجد بلد آخر كانيخطط لغزو تايلاند.
من ناحية أخرى ، الكلمات المهمة في الشفرة هي "الشرق" و"الشمال" و "الغرب". في حين أن "المطر" و "الغائم" و" الصافي" لها معاني حرفية متناقضة ، فإنهم جميعًا في الكوديمثلون خطرًا وهي مجرد مواد حشو لمحاكاة تحذير الط قس. ومعذلك ، فمن المثير للاهتمام أن الطقس السيئ مرتبط بالولاياتالمتحدة. يجب أن يكون مصدر المشكلة واق فاً من الموقع الجغرافيلطوكيو: رياح قادمة من الشمال من روسيا ، ورياح قادمة منالغرب من بريطانيا العظمى ، ورياح قادمة من الساحل الغربيللولايات المتحدة ، وهي بالطبع إلى شرق اليابان. لا يعني هذاالتفسير بالضرورة ،

ولكن سيكون متشابهًا له، توقع يابانيلاتخاذ إجراء من قبل دولة أو أخرى من هذه البلدان تتطلب تدميرالكود لح
ماية أمن الرموز اليابانية.

مطر الرياح الشرقية
قد يلقي الفحص الدقيق لترجمات جهاز ماجيك بعض الضوء علىالألغاز المتبقية ، على الرغم من أن المتخصص اليا
باني روبرتبوتو يشير إلى أن غالبية الأخطاء في التحديد الذي فحصه لاتتعارض مع المحتوى الأساسي للرسائل.
(105) ومع ذلك ، فإنمشكلة حصول خطأ ونقص بالمعلومات في كل خطوة من خطواتالإرسال والاعتراض وفك التش
فير والترجمة يوضّح بعض تقلباتالتحذير. لا يقتصر تقلب الطقس الياباني على كود الطقس.
كان صناع القرار لدينا معتمدين على الترجمات التي قدموها ،وسيقتصر التحليل الحالي على الإشارات الموجودة في
تلكالترجمات. قدمت أول رسائل الرياح للإشارة إلى تدمير الرموزبعد قطع القنوات التجارية العادية ، وهذا الحكم
مهم في حدذاته. إنه على نفس مستوى الاتجاهات الأخرى لتدمير الكودالمذكورة سابقًا. أي تنفيذ لهذا الرمز الذي
تم اعتراضه بعد الواحدمن ديسمبر كان مجرد تأكيد للأمر الصادر في اليوم نفسهللسفارات اليابانية الكبرى لتدمير
رموزها. لن تكون إشارة جديدةتحتوي على معلومات جديدة حول متى وأين يمكن توقع هجومياباني. قد تعني أ
ي من الرسالتين على الأكثر قطيعة متوقعة فيالعلاقات مع أي دولة تم ذكرها ، وربما حتى الحرب ، هذا ماتوقعته ا
ليابان ولكن لا يعني أن اليابان من ستكون المفتعلة لهذاالأمر.
منذ اللحظة التي تمت فيها ترجمة هذه الرسائل ، حظيت باهتمامخاص من أقسام الجيش والبحرية. قامت البحر
ية بتوزيع مجموعةمن البطاقات على مستلمي جهاز ماجيك المدرجين بالصيغ:
أمطار الرياح الشرقية: اليابان والولايات المتحدة
الرياح الشمالية غائمة: اليابان-اتحاد الجمهوريات الاشتراكيةالسوفياتية والرياح الغربية صافية: يابانية-بريطانية
كان هذا لتمكين ضباط المراقبة الذين يراقبون المبرقة الكاتبة عبرالهواتف المحمولة من الحصول على المعلومات ع
لى الفور دونالمرور عبر القنوات العادية للتوزيع ، وكان إجراءً جديدًا تمامًا. فيالجيش الكولونيل براتون ، والكولونيل
دوزنبري ، والجنرال مايلزحملوا بطاقات مماثلة معهم. كما وضع كل من الجيش والبحريةأيضًا عدة محطات في ج
داول مراقبة على مدار ٢٤ ساعة للبثالإخباري والاستخباراتي الياباني المنتظم. نتيجة لذلك ، زادتحركة المرور العادية
من ٣ أو ٤ أقدام في الأسبوع إلى ٢٠٠ قدمفي اليوم.
كان هناك بطبيعة الحال عدد كبير من عمليات البث المتعلقةبالطقس ، ولكن لم يكن أي منها مناسبًا للرمز حتى
٨ ديسمبرعلى الأقل - على الأقل لم ينج أي شيء في السجل. ومع ذلك ،كان القائد سافورد مقتنعًا في ذلك الوقت ب
أنه تم استلام عمليةإعدام حقيقية في ٤ أو ٥ ديسمبر تقول "يابانية بريطانية ، يابانيةأمريكية ، لكن ليس اليابان و
روسيا". وفقا لموني سافورد ، أراهكرامر قطعة من ورق التليتايب ، قائلا ، "هذا هو". اتصل سافوردبالمعلومات إلى
نويس، الذي اتصل بمتلقي جهاز ماجيك.
كان كرامر مقتنعًا في عام 1941 أنه شاهد تنفيذًا حقيقيًا ، علىالرغم من أنه تذكر في البداية أنه قال "ياباني - بريطا
ني ،ياباني - أمريكي". ولم يذكر روسيا. في وقت لاحق غيّر شهادتهليقتصر الإعدام على "يابانية بريطانية". وشهد لاح
قًا بأنه لم يعدمقتنعًا بأن الإعدام كان صحيحًا بسبب الأدلة التي قدمهااستجواب ماك آرثر للسجناء اليابانيين ، حي
ث نفى اليابانيونإرسال رمز الرياح.
(كما أشار السناتور فيرجسون ، في نفسالاستجوابات ، أنكر اليابانيون أيضًا وضع رمز رياح في المقامالأول ؛ لذا فإن
كلمة أولئك الذين تم استجوابهم لا تهمّ كثيرًا). ولايسع المرء إلا أن يساور بعض الشكوك حول مأدبة غداء في منزل
الأدميرال ستارك في أيلول عام ١٩٤٥ ، حيث ذكر كرامر أنذكراته قد انتعشت. حافظ سافورد على حسابه الأصلي ،
حتتحت ضغط كبير. ومع ذلك ، يبدو أنه لا يوجد أي أساس لاعتقادهأن الإعدام كان موجهاً كإشارة حرب إلى الب
حرية اليابانية وإلىسفارة لندن، التي دمرت بالفعل آلات الشفرات الخاصة بها.
من بين مستلمي ماجيك الذين كان من المفترض أن يكونوا قدتلقوا نسخة أو إشعارًا بهذا التنفيذ ، فقط الأدميرال ا
نجرسولومساعد رئيس العمليات البحرية ستارك والأميرال الخلفي تيرنرو نويس من تذكروه. أعطاه انجرسول وتور

نر اهتمامًا سريعًا فقطلأنهما قد رأيا بالفعل الأمر الياباني السابق لتدمير الشفرة ،ويبدو أن ردة فعلهما كانت محتم لة في ذلك الوقت والتي يمكنمشاركتها مع متلقين آخرين. شهد الأدميرال نويز أنه قرر في ذلكالوقت أن التنفيذ غي ر صحيح. كان رد الفعل هذا غير معتاد. بالنسبة للعادة ، سمح نويس لسافورد وكرامر باتخاذ القرار فيمايتعلق ب المواد التي تم فك شفرتها. كان كرامر هو الرجل الذي يثقبه تمامًا للتخلص من رسائل ماجيك لمهمة وتوزيعها. إذا ا عتقدكرامر في عام 1941 أن تنفيذًا حقيقيًا قد تم استلامه ، واستمرفي الاعتقاد بذلك حتى عام 1945 ، فهذا دليل جيد جدًا على أنهكان صحيحًا. لم يكن نويز يرغب في تحمل مسؤولية اتخاذ القراربالعكس.

اختفت الآن القطعة الأصلية من المبرقة الكاتبة وأي نسخ قد تكونتم إنشاؤها ، وكذلك تم توزيع البطاقات من ق بل البحرية والجيش. لقد قيل الكثير عن اختفائهم من قبل أولئك الذين يرغبون فيإثبات أن حفنة من المتآمرين ا لأمريكيين استفزوا الهجوم الياباني، وعرفوا متى وأين سيحدث الهجوم ، ودمروا أدلة معرفتهم. إنغياب الوثائق ، وا لتغييرات العديدة في الشهادة المحلفة ، والتعاملالخاص مع قانون الرياح منذ البداية، كلها عوامل تساهم في جوال مؤامرة السياسية. ومع ذلك ، تفترض جميع الروايات التآمرية أنرمز الرياح كان وسيلة للإعلان عن قرار طوكيو بمها جمة الولاياتالمتحدة. ليست هذه هي القضية. كان التنفيذ الحقيقي سيخبرواشنطن بشيء لم تكن تعرفه بالفعل في ٤ ديسمبر.

جهاز ماجيك في آخر اللحظات

كانت هناك آخر أربع إشارات رئيسة لجهاز ماجيك في اللحظةالأخيرة. أصبحت هذه تعرف باسم الرسالة التجريبية ؛ الرسالةالمكونة من ١٤ جزءًا ؛ الساعة الواحدة ، أو رسالة وقت التسليم ؛ورسالة تدمير الشفرة النهائية. في جلس ات الاستماع ، نظرالجميع في هذه الاجتماعات - الطاقم التقني في نظام المعلوماتالإحصائية والاتصالات البحرية ، و استخبارات الجيش والبحرية ،وعمليات الجيش والبحرية ، ووزارة الخارجية ، ومستشاريالرئيس ، و

فيما يتعلق بمسألة إخفاء المستندات ، كان الإجراء الروتينييتمثل في إتلاف أي مادة في مُبرِقة كاتبة على الفور وال تي كانتتنفيذًا خاطئًا. لذا فإن حقيقة أن الوثيقة لم تعد موجودة ستدعمبالتأكيد ادعاء الأدميرال نويز بأنه وجدها كاذبة ، لولا حقيقة أنهلم يكن معتادًا على ممارسة هذا النوع من الحكم. لن يتم عادةًتقديم تنفيذ أصيل مع ملفا ت ماجيك، لأنه لم يكن من المقرر تفكيكهبالطريقة المعتادة. في ضوء الارتباك الذي حدث في عام 1945 في الشهادة المتعلقة برمز الرياح حول موضوع "بث زائف لطقسطوكيو" ، من السهل تخيل تدمير هذا النوع عن طريق الخ طأ. يمكن أن يعني "البث الخاطئ لطقس طوكيو" أيًا من أمرين:

(1) تنفيذ أصيل لكود أصلي كان في حد ذاته بثًا مزيفًا للطقس أو(2) تنفيذًا خاطئًا لرمز أصلي كان بثًا حقيقيًا للط قس. قد يكونالتنفيذ الأصيل قد تم إتلافه لأنه تمت الإشارة إليه على أنه"خطأ" ، وقد تم فهم هذه الكلمة بالمعنى الثاني ، وليس بالمعنالأول.

الرئيس نفسه - باعتبارها إشارات التلميح الحاسمة. حتىالمحققون الكونفوريون تابعوا هذا الافتراض ؛ لذلك أصبح جزءًاأساسيًا من استفسارهم لتحديد الساعة بالضبط التي نظرتفيها قائمة المستلمين المتميزة إلى هذه الرسائل والق رار ، إن وجد ،الذي توصلوا إليه نتيجة لذلك. لهذا الغرض ، ليس من المهم تحديديوم الترجمة لتحديد وقت التوز يع على صانعي القرار المعنيين. لميتم تسليم بعض عمليات الاعتراض التي تم تمييزها على أنهامترجمة من ٦ ديسم بر 6 حتى ٧ من الشهر نفسه. وقد يعنيالتأخير لمدة نصف ساعة في وقت المعالجة في ٦ ديسمبر نتيجةالفرق بين ا لتسليم مساء يوم ٦ ديسمبر أو خلال منتصف صباحاليوم التالي.

لكن في هذه المرحلة ، واجه المؤرخ بعض العقبات الرئيسية. منرأى جهاز ماجيك ومن أعطى ماذا لمن مساء يوم ٦ ديسمبر هوموضوع حساس للغاية. كما أن رزم الشهادات مليئة بالتناقضات. كانت الروايات في خريف عام ١٩٤٥ تتعارض بشكل دائم تقريبًامع الروايات المقدمة إلى هيئات التحقيق السابقة. في عام ١٩٤٥،تم حجب المستندات أو اخفاؤها وتم "تجديد" الذكريات أو شطبهاتمامًا ، لذلك في بعض الحالات ، فإن الرد الرئيسي علىالاستجواب الملِحّ يصنع قرارًا مملا "لا أتذكر". حتى أعضاءمجلس الشيوخ العازمين على جعل رأس المال السياسي للهيئةسئموا وتركوا الأمر ينهار.

أحد الأدلة في تتبع مسار الرسالة من اعتراضها إلى تسليمها هو، بالطبع ، نظام التسجيل المستخدم. ومع ذلك ، يك
تشف المرء أنالأشباح كانت تعمل هنا. تم "رسم" الأرقام في بعض الحالاتبحيث تكون غير مقروءة ، ولم يتم العثور
على أي نسخ أخرى.
(التفسير للجنة الكونغرس هو أن شخصًا ما كان يجري بحثًاوشعر بالملل -
ملل من هذا الموضوع المتفجر سياسيًا في ١٩٤٥!) بعض الأرقام مفقودة ، لكن هذا ليس مفاجئًا في ضوء حقيقة أن
هتم الحكم على ثلث عمليات الاعتراض التي تمت معالجتها يوميًابأنها متوقعة بدرجة كافية للتسليم. ومع ذلك ،
فإن المصدرالرئيسي للفوضى بالنسبة للمؤرخ هو الترتيب الذي تم بموجبهتقديم عمليات الاعتراض لجلسات الاستما
ع في الكونجرس ، وهوأمر يبدو أنه لا علاقة له بالجيش أو نظام ملفات البحرية.
كان نظام الملفات ، بقدر ما يمكن استنتاجه ، شيئًا من هذاالقبيل: قامت محطات الاعتراض بتمييز الرسائل الأصلية
برقمطوكيو التسلسلي ، ووقت طوكيو للإيداع ، ووقت اعتراضواشنطن. عندما وصلت الرسالة إلى وحدة المعالجة ا
لبحرية ، تمإعطاؤها طابعًا زمنيًا ورقم ملف 20-
G138 وتم حفظها بترتيبزمني منطقي وفقًا لتاريخ الاستلام. مع الرسالة الأصلية في ملف20-
G ، تم أيضًا إيداع أوراق العمل ونسخة من الترجمة المكتملة. أعطيت نسخة مكررة من هذه الترجمة رقم 139 د
ينار أردني ، تمتحديده حسب الترتيب الذي تم استلامه به من قبل المترجم ، ثم تمإيداعها في ملف الرمز
الدبلوماسي الياباني منفصل بترتيبالإكمال. احتوى ملف الرمز الدبلوماسي
الياباني على ترجماتفقط ، وشمل أي ترجمة مرسلة من وحدة الجيش. خصصترسائل الجيش في الملف البحري رقم ا
لرمز الدبلوماسي اليابانيبالإضافة إلى رقم خدمة استخبارات
الإشارات وتم حفظهابترتيب زمني حسب التاريخ الذي وردت فيه من الجيش ، والذيعادة ما يكون في نفس اليو
م الذي تمت فيه الترجمة. لذلك كانتسلسل الرسائل في ملف 20-G وملف الرمز الدبلوماسي
الياباني مختلفًا تمامًا. أرقام خدمة استخبارات
الإشارات للجيش بترتيب مختلف في ملف الجيش. يتم تقديم الترتيب الرابعمن خلال الاختيار الذي تم إجراؤه لل
عرض 1 لجلسات الاستماعفي الكونغرس ، ربما لأنه تم تجميعه من ملفات الجيش والبحرية. تم اعتراض تجاور نمو
ذجي في هذا المعرض هو الرمز الدبلوماسي الياباني: 7053 بتاريخ ٣ ديسمبر، بالإضافة 1:
7848 ، الذي تم اعتراضه أيضًا في اليوم نفسه ولكن من الواضحأنه يفرق ٨٠٠ رسالة من حيث تاريخ الترجمة.
لن يكون مثل هذا التجاور مشكلة إذا كانت الملفات الأصليةمتوفرة. ولكن في الشكل 1 ، غالبًا ما يتم حذف رقم ا
لرمز الدبلوماسي
الياباني وفي بعض الحالات يكون هذا الرقم حاسمًافي تحديد تاريخ التسليم. لا تملأ أي من الشهادات التي أدلبها
شهود من قسم الاتصالات هذا النوع من الفجوة.
نظرًا لعدم وجود طريقة للتحدث بدقة في حالة عدم وجود هذهالملفات ، فلن نقدم هنا سوى الرسائل نفسها. في
الفصول التالية، مع أدلة من مصادر أخرى ، سوف نتبع الخطوات الرئيسية فيتوزيعها وتلقيها في واشنطن.
أعلنت أولى الرسائل الأربع ، المعروفة باسم الرسالة التجريبية(طوكيو رقم٩٠١) ، أن الحكومة اليابانية كانت ترسل
ردًا علىالاقتراح الأمريكي في ٢٦ نوفمبر:
هذه الرسالة المنفردة طويلة جدًا. سأرسله في أربعة عشر جزءًاوأتخيل أنك ستستلمه غدًا. ومع ذلك ، لست متأكدا
. الوضعحساس للغاية ، وعندما تستلمه أريدك أن تبقيه سراً في الوقتالحالي.
فيما يتعلق بوقت تقديم هذه المذكرة إلى الولايات المتحدة ، سأرسللك رسالة منفصلة. ومع ذلك ، أريدك في هذه ا
لأثناء أن تضعهافي صيغة جيدة وأن تقوم بإعداد كل ما لديك لتقديمه إلىالأمريكيين بمجرد تلقيك التعليمات.
كان هذا هو الرد الذي كان السفراء اليابانيون ينتظرونه. لقد تمتحذيرهم في ٢٨ نوفمبر من أنه مع هذا الرد على ا
لاقتراحالأمريكي ، "ستتمزق المفاوضات بحكم الأمر الواقع". منالواضح أن اليابانيين اعتبروا إجابتهم وتوقيتها في غاية
الأهمية ،وطول الرسالة التي تتطلب أربعة عشر جزءًا - كان أيضا غيرمسبوق. اعترضت البحرية الرسالة التجريبية
التي تعلن وصولالرسالة المكونة من أربعة عشر جزءًا في الساعة السابعة والثلثصباحًا في السادس من ديسمبر واس

تقبلته وحدة الترجمةبالجيش ظهر ذلك اليوم. قامت خدمة استخبارات
الإشاراتووحدة أمن الاتصالات التابعة للبحرية بتنبيه جميع محطاتهملاستلامها للرسالة المكونة من 14 جزءًا القادم
ة ، بالإضافة إلىإشعار بخصوص وقت التقديم.
على الرغم من هذا التراكم ، عندما بدأت الرسالة المكونة من 14 جزءًا (طوكيو رقم 902) في الظهور ، اتضح أنها ع
رض طويلالأمد لوجهات النظر اليابانية حول جهودهم الجادة من أجلالسلام في آسيا والعوائق التي تفرضها الولاي
ات المتحدةوبريطانيا العظمى. وقد ذُكرت هذه الآراء بنفس الطريقة عدةمرات من قبل. احتوى الجزء الرابع عشر
وحده على بعضالمعلومات الجديدة وقد كان عن إعلان اليابان أنها ستختتمالمفاوضات رسميًا ، وانتهت بالبيان التا
لي:
وبالتالي ، فإن الأمل الجاد للحكومة اليابانية في تعديل العلاقاتاليابانية الأمريكية و الحفاظ على السلام في المحيط ا
لهادئوتعزيزه من خلال التعاون مع الحكومة الأمريكية قد اختفى. تأسف الحكومة اليابانية اعلام الحكومة الامري
كية بموجب القانونوفي ضوء موقف الحكومة الامريكية انه من المستحيل التوصلالى اتفاقية من خلال استكمال الن
قاشات.
بدأت محطة البحرية في جزيرة بينبريدج (في بوجيت ساوند ،مقابل سياتل) في اعتراض هذه الرسالة الطويلة في ص
باح يوم ٦ ديسمبر . جاءت الأجزاء الثلاثة عشر الأولى بالترتيب تقريبًا طوالذلك الصباح ، وتم إرسالها إلى واشنطن ا
لعاصمة ، عن طريقطابعة البرقيات قبل الظهر وأثناء فترة ما بعد الظهر. ومع ذلك ، لميتم اعتراض الجزء الرابع ع
شر من قبل محطة جزيرة بينبريدجالبحرية حتى الثالثة صباحًا، بتوقيت واشنطن العاصمة ، فيصباح اليوم السابع
من ديسمبر (ديسمبر). كما تم فك تشفيرجميع هذه الأجزاء من قبل البحرية ولم تكن هناك حاجة إلىالترجمة ، ل
أن الكشف كان باللغة الإنجليزية.
ورد بإيجاز ما يسمى برسالة الساعة الواحدة ، طوكيو رقم ٩٠٧:
هل يمكن للسفير أن يقدم إلى حكومة الولايات المتحدة (إن أمكنإلى وزير الخارجية) ردنا على الولايات المتحدة عل
ى الساعةالواحدة ظهرًا بتاريخ السابع من ديسمبر في الوقت الذي تراهمناسبًا.
تم اعتراض هذه الرسالة الساعة الرابعة والنصف صباحًا مناليوم نفسه بتوقيت واشنطن العاصمة ، من قبل محطة
باينبريدجآيلاند البحرية وتم إرسالها إلى جيش خدمة استخبارات الإشارةللترجمة. نصت الرسالة النهائية لتدمير ال
شفرة (رقم طوكيو 910) على النحو التالي:
بعد فك تشفير الجزء الرابع عشر من رقم ٩٠٢ الخاص بي ،وكذلك الأرقام ٩٠٧،٩٠٨و ٩٠٩، يرجى في الحال تدمير آ
لةالتشفير المتبقية وجميع رموز الجهاز.
التخلص من المستندات السرية بالطريقة نفسها.
وكانت أرقام طوكيو ٩٠٨ و٩٠٩ عبارة عن رسالتين شكرٍ إلىالسفراء على جهودهم ، وإلى الملحق التجاري وموظفيه
،ويصلحون جهودهم نيابة عن اليابان ويدعوهم أن يستمروا بصحةجيدة. تم اعتراض طوكيو رقم ٩١٠ من قبل ال
محطة البحرية فيالساعة الخامسة صباحًا بتاريخ ٧ ديسمبر (ديسمبر) ، قامتالبحرية بفك الشفرة ، وأرسلتها للجي
ش من أجل ترجمتها.
قد يكون من المثير للاهتمام أن نتذكر في هذه المرحلة أنه في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ، أعلنت طوكيو أن الرد غير
المواتي الذييعترف بقطع المفاوضات سيُرسل "في غضون أيام قليلة" ، وهونوع من الرسائل التجريبية المسبقة. لذلك
كان من المتوقع استلامالرسالة التجريبية اللاحقة واستلام المذكرة المكونة من أربعة عشرجزءًا ، وأي شيء باستثناء ا
لرد غير المواتي كان يعتبر فيواشنطن أمرًا مستبعدًا للغاية ، باستثناء ربما كوروسو نومورا. في الواقع ، استخدم الجزء
الثالث عشر من رد طوكيو بعضالمفردات نفسها التي استخدمتها إحدى الملاحظات في ٣٠ نوفمبر إلى السفارة الياب
انية في برلين بشأن إغلاق المفاوضات. وكان إشعار برلين قد أشار إلى "بند مهين" ينص على أنه "فيحالة دخول الولايا
ت المتحدة الحرب الأوروبية في أي وقت، لنيُسمح للإمبراطورية اليابانية بتقديم المساعدة لألمانيا وإيطاليا". وادع
ت طوكيو أن هذا البند وحده "يجعل من المستحيل إيجاد أيأساس في الاقتراح الأمريكي للمفاوضات"

بما أن محتويات المذكرة كانت متوقعة ، كان من المفترض أن يكونوقت إرسال في اللحظة التي بدأت فيها بالمرور ع
بر الأسلاكصباح السبت ، وليس في اللحظة التي اللحظة التي قرأ فيهامارشال وستارك الجزء الرابع عشر، في وقت ما
بعد الساعةالتاسعة والنصف صباح الأحد. بالنسبة لجهاز ماجيك، كان منالمتوقع قطع المفاوضات. كان من المفت
رض أن يجعل ماجيك معإشارات أخرى مثل حركات الأسطول الياباني والأسلحة هذاالاعتراض وتاريخه شبها مؤكدان
. إذا كنا نؤمن بالإشارات علىالإطلاق ، فعلينا أن نفعل هذا على الأقل بشكل كبير.
لأنه من غير المحتمل للغاية أن يتم إرسال كود الإشارة النهائيةالقاطع أو في شكل آخر ، أو إذا تم إرساله ، فسيتم ا
عتراضه ،أو إذا تم اعتراضه ، فسيتم تفسيره بشكل صحيح في الوقتالمناسب للعمل عليه. حان وقت العمل قبل أن
تظهر هذه الإشارةالنهائية على الهواء.
لنأخذ مثالًا آخر من بيرل هاربور، قد تكون إشارة الإنذار الأخيرةرسالة أرسلها اليابانيون في رمز "الكلمة المخفية" أو
"DENPo INGO" ، والتي اعترضتها البحرية وترجمتها في الصباح من٧ ديسمبر والمضمنة في الحقيبة التي ذهب
ت إلى ستارك فيالتسليم الثاني لكرامر صباح الأحد. ربما وصلت إلى مارشالفي أول تسليم للجيش يوم الأحد. جاء في
ه: "العلاقات بين اليابانوإنجلترا لا تتوافق مع التوقعات." (
وكن لم تكن هذه المعلومة جديدة ؛ في الواقع لقد كانت تصريحامكبوحًا. شهد الكولونيل فريدمان أنه أعاد فحص
التقاطع بعدأيام قليلة من بيرل هاربور وأثارت الترجمة شكوكه لأن "أي أحمقسيدرك أنه في ٧ ديسمبر لن ترسل
طوكيو رسالة تقول" العلاقاتبين اليابان وإنجلترا لا تتوافق مع التوقعات" عندما حدث ماحدث.
وهنا اكتشف خطأين. كانت الترجمة البحرية الأصلية للرمز غيرمتطرف إطلاقًا ؛ كان يجب أن يُقرأ "على حافة الهاو
ية ". ثانيًا ،في صحافة العمل ذلك الصباح ، حذف المترجم كلمة السر التيتعني "الولايات المتحدة". كان يجب أن تُ
قرأ الرسالة:
"العلاقاتبين اليابان وإنجلترا والولايات المتحدة على حافة الانهيار." ومعذلك ، فقد فات هذا التحذير ولا ينبغي أن
يكون مفاجئًا أن فاته.
فيما يتعلق بكل رسائل اللحظة الأخيرة ، فإن ردع الساعة التيتلقاها صانعو القرار بالضبط يوم السبت أو الأحد أق
ل أهمية منتحديد الطريقة التي تعاملوا بها مع الأدلة المتاحة قبل ذلك الوقت. إذا كانوا سيعتبرون قطيعة في المفا
وضات معادلاً لإعلان نيةيابانية خوض حرب مع الولايات المتحدة ، فإن الدليل كان موجودًابالفعل. الاستثناء الوح
يد المحتمل هو رسالة التسليم الساعةالواحدة ، والتي نقرأ الآن على أنه ضبط الوقت للهجوم ، حتى لولم يذكر ال
مكان. بالنسبة للعديد من كبار المسؤولين ، لم تكن أهميةهذه الرسالة واضحة إلا بعد الحدث. وعلى الرغم من ال
افتراضالسائد حول أهمية إشارات اللحظة الأخيرة هذه، إلا أنها لم تعملعلى هذا النحو قبل الهجوم. لم يؤمن أحد
حقًا - من حيث الاعتقادالذي يتضمن مسارًا للعمل - بأن الانقسام الدبلوماسي الذيأعلنته اليابان بحزم سيعني ش
ن حرب فورية مباشرة ضد الولاياتالمتحدة. لم يكن هناك شيء على الإطلاق في ماجيك يثبت مثلهذه النية اليابانية
بشكل واضح وحازم. وحتى لو كان هناك شك ،فلا يزال هناك شك حول ما إذا كان سيتم تضمين بيرل هاربورفي خ
طة الهجوم اليابانية.
علينا ، بالطبع ، أن نميز بشكل منهجي بين إشارات حدث قادم - الأول ، كما رأينا بعد الحدث ، والثاني ، كما رأينا
قبل الحدث. بعد ذلك ، عندما نعرف الروابط المادية الفعلية بين الإشاراتوالحدث، يبدو أنه من المستحيل تقريبًا أ
ن نتجاهل الاتصالالواضح الآن. نحن ننسى كيف كانت تبدو الأمور في الوقت الذيظهرت فيه الإشارة وسط آلاف م
ن الإشارات المخادعة ، وكانتالإشارة نفسها متوافقة ليس فقط مع كارثة واحدة ، ولكن أيضًامع العديد من النتائج ا
لمحتملة الأخرى.

الفصل الرابع: إشارات وضجيج في الداخل

جهاز "ماجيك"، أي السحر، كان جهاز التشفير اليابانيالأهم للتنصت على المحادثات اليابانية السرية، وبالتالي واحد
من أهم الأدلة الرئيسية لكشف نوايا اليابان. لكن الكثير من الأدلة الأخرى كانت تحت تصرف صناع السياسة

الأميركيين، فالإشارات المرسلة إلى هونولولو، والتي عايناها في الفصل الأول، أُرسلت من مجموعة واسعة من المصادر وشكلت مادة دسمة من المعلومات المختارة المتوفرة في واشنطن.
دعونا الآن نلقي نظرة على الخلفية الأوسع في واشنطن قبيل الهجمة بثلاثة أسابيع. نراجع بدايةً بإيجاز المناورات الدبلوماسية التي سجلتها "ماجيك" - خُدَع اللحظة الأخيرة ووسائل المماطلة – ونعمل على انتقاء الإشارات الأساسية التي حفزت إرسال رسائل التحذير لكل قيادات الجيش والبحرية في الشرق الأقصى. في خلال البحث عن الأساس الذي اعتمد في اختيار الإشارات لإرسالها إلى هونولولو في نوفمبر 1941 يتضحُ لنا جوابٌ واحد على الأقل: لقد كانت سياسة سليمة،وربما هي الوحيدة العملية، أن يختار الجيش المعلومات عوضًا عن إرسالها كافة إلى مسرح العمليات. صحيحٌ أن وكالات واشنطن مجتمعة تملك كمًا من المعلومات أكثر منه لدى مسرح العمليات، إلا أنها أيضًا لديها عدد كبير من الإشارات المتضاربة، الكثير من الضجيج والكثير من الأصوات الخطيرة.
كان العمل على فصل الإشارات عن الضجيج أمرًا دقيقًا وصعبًا للغاية، فلن يتوقع قائد مسرح عمليات محليّ أن يضيفه إلى لائحة مهامه. علاوة على ذلك، كان جهاز الاستقبال والتواصل الخاص بهذا الكم من الإشارات أكثر تعقيدًا بأضعاف في واشنطن منه في هونولولو. لقد شهدنا ما حصل للمصدر السري للغاية، "ماجيك"، والعوائق المتعددة لعملية تحليله وفكّ شيفراته حتى في حالة تبادل المعلومات القصيرةوالبسيطة، فكيف بمشهد الحواجز تعترض طريق المعلومات التي تعبر مسارًا أطول وأخطر وأكثر تعرجًا؟ لا شك أنالعنصر الأساسي كان يضيع أحيانًا في ضجيج المعركة القضائية والمذكرات الداخلية والمشتركة بين الإدارات والتقديرات المتعارضة للوضع ووجهات النظر المتنافسة حول حجم المخاطرة. إن العدد الضخم لجزيئات المعلومات الذي اخترق كل الحواجز ليصل إلى أولئك "الذين يجب أن يعلموا"، أي صانعو القرار، ليس فقط بمعجزة، إنما شاهد على عدد المعلومات الأكبر الذي بدأ بالرحلة ولم يصل أبدًا، ولهذا لم تكن الإشارات في واشنطن متاحة كلها في آنٍ واحد ولا لأي شخص أو وكالة.
إحدى الخصائص التعقيديّة البارزة في مشهد الإشاراتفي واشنطن هو حقيقة أن هذه الإشارات التي جُمِعَت وحُلّلتفي واشنطن لم تكن فقط من الدول الأخرى، بل واشنطن نفسها كانت منبعًا مهمًا لهذه الإشارات. كانت تحركات مؤسسات الحكومة الأميركية هي المادة الرئيسة لاستخبارات العدو حول الولايات المتحدة، وبطبيعة الحال شكل العدو جزءًا مهمًا من مشهد الإشارات الأميركية، لكن إدراك الأميركيين وتوقعهم للدافع أو المغزى من وراء تحركاتهم الخاصة كان أصعب عليهم من فهمها في تحركات العدو.
في 1941، ولسوء الحظ، كان أغلب رجال الحكومة، حتى في واشنطن، قد اعتادوا أن يكون لديهم صورة أوضح وأحدث عن سياسة اليابان تجاه الولايات المتحدة وأهم تحركاتها في جنوب شرق آسيا أكثر مما لديهم حول سياسة أميركا تجاه اليابان ونشاطها في المحيط الهادئ، بعبارة أخرى كان لديهم القليلومن طرف واحد (الطرف الياباني) حول الوضع الحالي الخطير لمشهد الإشارات في الولايات المتحدة. إحدى تفسيرات هذا الجهل بسياسة الولايات المتحدة هو الميل طبيعيًا للتسليم بموقف الآخر واعتباره بديهيًا، لكن التفسير الأكثر ترجيحًا هو أن السياسة الأميركية في الشرق الأقصى لم تكن يومًا سهلةً فتوصف ببضع جملٍ واضحة وبسيطة. في المقابل، لكي نرسم تقديرًا حول هذه السياسة علينا أن نسأل ما الذي أراده كل من مستشاريّ الرئيس روزفلت، ما الذي أراده الرئيس نفسه، ما مدى قوة تأثير الفئة المحايدة من الرأي العام، ما مدى قوة تأثير اللوبي الصيني، الخ... ومن ثم نستخرج من خليط تضارب المصالح هذا ما قد يكون اتجاهًا محتملًا للسياسة الأميركية.وقد عزز صعوباتِ رسمِ هذا الاتجاه منهجُ روزفلت المعروف في الحفاظ على الضغوطات المتعارضة عن طريق الاتفاق مع الأطراف المتنازعة على التوالي.
أما لغرضنا، فيكفي رسم صورة لهذا التجاذب المتضارب في المصالح في الأسابيع القليلة التي سبقت الهجوم على بيرل هاربر. يمكن تحديد الخطوط العريضة لفرضيات حكومتنا وآمالها وقراراتها وتردداتها من الوثائق الموجودة في وزاراتالدولة والحرب والبحرية ومن المذكرات واليوميات المنشورة، لكن التاريخ يحمل لنا الكثير من الألغاز، فمن الصعب اكتشاف متى وكيف بالضبط تم التوصل إلى قرار تحذير المسارح والتحديد المشخص للأهداف ونوع الهجوم المتوقع حينصيغت رسائل التحذير.
أهم ما يجب الالتفات له حول حكومتنا في الأسابيع الأخيرة قبل حادثة بيرل هاربر هو استيعابها الهائل للجميع تقريبا في مناطق القتال الأطلسية والأوروبية. كان الرئيس روزفلت مهتمًا جدًا بالوضع الأوروبي لدرجة

أنه سلّم شؤون الشرق الأقصى بالكامل تقريبًا للوزير هل، كذلك عامة الناس أظهروا اهتمامًابشؤون أوروبا مقابل الشرق الأقصى كما أثبتت الصحافة المعاصرة والنشرات الإخبارية واستطلاعات الرأي العام. إذًا لفهم حقيقة أزمة الشرق الأقصى، يجب ألا ننسى أبدًا هذه المبالغة في الاهتمام بالجبهة الأوروبية والنصف الغربي للكرة الأرضية. وإلا لكان غياب بعض الاهتمام فُسّر على أنه صَمَمٌمتعمّد أو صمتٌ تآمريّ، وقد تبدو محاولة صادقة لردع العدوان كأنها دعوة للهجوم، فإن البساطة التي يصوّر بها المؤرخ اليوم الاتجاه السياسي وحِدّة الأزمة اليابانية مضللةٌ جدًا. في خريف 1941، كان العدوان الياباني تهديدًا مستمرًا، متطلبًاحذرًا دبلوماسيًا شديدًا لتجنب وقوع حرب على جبهتين، لكن بالمقارنة مع آلة الحرب الألمانية، بدا الخطر الياباني أكثر بعدًا وقابليةً للتحكم به.

على سبيل المثال، كان عدد كبير من صناع السياسة في واشنطن، بما فيهم الرئيس نفسه، قد اعتاد النظر إلى الأسطول الأميركي في المحيط الهادئ على أنه رادع وليس هدف، هذا الاعتقاد لم يعزز فقط آمال الذين كانوا منشغلين بدعم التعزيزات إلى الفلبين، بل ساهم في تبرير التركيز على معركة الأطلسي، وكان جزءًا من الاتجاه العام الذي أسقط السيكولوجية الأميركية على الحكومة اليابانية، وقد فطنالسفير جيرو هذا الميل وحاربه قدر المستطاع من طوكيو حيث كان، ففي إحدى تقاريره الأخيرة (3 نوفمبر)، حذر الوزير هال بشدة من "أي احتمال لسوء فهم قدرة اليابان على الاندفاع نحو صراع انتحاري مع الولايات المتحدة. قد تحكم العقلية القومية ضد هكذا حدث، لكن لا يمكن قياس العقلية اليابانية بمعايير المنطق الأميركي." إلا أن تحذير جيرو لم يولى أهمية في واشنطن إلا بعد وقوع الحادثة.

خلال الشهر الذي سبق الهجوم على بيرل هاربر، أعلنت وزارتي الحرب والبحرية عن موقف محدد وواضح، الأدميرال ستارك والجنرال مارشال، وبدعم قويّ من فرقة خطط الحربخاصتهم، ناشدا لمزيد من الوقت والرجال والمعدات. كانت جميع مذكراتهم للرئيس متمحورة حول تليين جهود أي وزارة تعمل على اتخاذ "موقف حازم" من اليابان.

قدمت وزارة الخارجية صورة واضحة نسبيًا في شخص الوزير هال بشكل أساسي، الذي قاد المفاوضات مع السفراء اليابانيين بنفسه. بحلول نوفمبر كان هال مرهقًا بشكلٍ واضح، ووصف بذلك مرارًا في البيانات الخاصة في الدوائر الحكومية. حسب قوله لقد "دار ودار حول الدائرة نفسها" لفترة طويلة حتى أنه لم يعد يأمل في تسوية سلمية مع اليابان أو فرض نوع من الردع ضد عدوانها العسكري. لم يكن يسعه سوى الاستفادة مما تبقى من طاقة للسعي لكسب بعض الوقت لصالح الجيش الأميركي، الأمر الذي يعني الموازنة المستمرةبين الشدة والتسامح مع الموفدين اليابانيين، حريصين على ألا يكونوا قساة لدرجة تسبب قطعًا في العلاقات ولا لطيفين لدرجة تُسيء للصين أو بريطانيا أو هولندا. بحلول ذلك الوقت، حُدّد الحد الأدنى والحد الأقصى من التنازلات لكل جانب بشكل حاسم، وبالتالي تم تقييد إمكانيات المناورة الدبلوماسية. لكن ضمن هذه الحدود، استمر هال في جهوده للحفاظ على السلام في منطقة المحيط الهادئ ولإبقاء الرئيس مقتنعًا بهذا الهدف. بالنسبة للرئيس، كان لديه مستشارون آخرون مثل "إيكس" و "ستيمسون"، اللذان كانا عنيفين أحيانا في استنكارهم مهادنة وزارة الخارجية. حتى داخل دائرته الخاصة، كان لدى هال طرفين ليحافظ على توازنهما: الطرف المؤيد للصين والطرف المؤيد لليابان، وفي الأول من ديسمبر أعلن أنه سئم من أن الجميع يخبرونه كيف عليه إدارة وزارة الخارجية، وقد اشتكى لمعاونه "أدولف أ. بيرل" قائلًا: "الجميع يتوجه نحوي بالسكاكين والفؤوس".

قد يكون هذا الشعور بالتعرض للهجوم من قبل الآراء والنصائح المتعارضة المعبر عنها بطريقة صارمة ومقنعة قد ساهم أيضًا في التأثير على حالة الرئيس الذهنية في هذه الأسابيع الأخيرة، وعلى أي حال، هذه الحالة الذهنية (إلى جانب استغراقه في الشؤون الأوروبية) تجعل غياب تحركاته في ساحة الشرق الأقصى أكثر قابلية للفهم. في خلال قراءة مذكرات الرجال المحيطين بالرئيس، ينشغل المرء دائمًا بأحجية ما الذي يدور في ذهن الرئيس، على ما دلت تلك الابتسامة أو رفعة الحاجب أو النظرة المتجهمة؟ اشتكى عدد قليل من هؤلاء المستشارين أنهم لا يستطيعون الحصول على الحقيقة من الرئيس، لكن أغلبهم راقبوا وانتظروا بصبر، وكأن الرئيس كان حاملًا بالقرارات ووحده الله يعلم ساعة الولادة. على سبيل المثال، هذه مدونة في مذكرات "إيكس" ليوم الجمعة، 21 نوفمبر:

قال لي الرئيس بأنه يود لو يعلم إن كانت اليابان تقامر أم لا، لم يكن متأكدًا ما إذا كانت اليابان تخفي لنا شيئًا. حينها أجبته أني لا أشك في أن اليابان، حسب تقدم ألمانيا، عاجلًا أم آجلًا ستقف في وجهنا، وبالنسبة لي، عندما أعلم أنني سأتعرض للهجوم،أفضّل أن أختار أنا نفسي الزمان والفرصة. سألته عما إذا كان لديه أي شك في أن اليابان ستهاجم سيبيريا إذا تغلب الألمان على الروس، فقال إنه لا يشك في ذلك. شعرت أنه، وبالذهاب نحو الحرب مع اليابان، سنضطر قريبًا إلى إطلاق قسمٍ كبيرٍ من البحرية لدينا والبحرية البريطانية وبحرية الهند الشرقية الهولندية للخدمة في المحيط الأطلسي. كان الرئيس يشعر أن اليابان ستجرّ نفسها نحونا، وأنها بعيدة جدًا بحيث لا يمكن مهاجمتها. بدا لي أن الرئيس لم يصل بعد إلى الحالة الذهنية التي ستجعله يرغب في مقابلة اليابان بالعدوانية.

تعليق "إيكس" هذا يبين واحدةً من وجهات النظر المهمة والمتضاربة التي كانت تُفرض على روزفلت (الرأي القائل بأن اليابان يمكن ويجب التخلص منها بسرعة للإفراج عن الموارد الأمريكية من أجل معركة الأطلسي)، كما يعكس المراقبة القلقة لتبدّل حالة روزفلت الذهنية. ومجددًا كان هذا هو الحال في النقاش حول ما إذا كان يجب الاستمرار في تثبيت قاعدةالأسطول في بيرل هاربر، لم يعرف الرئيس في أي اتجاهٍ يتحرك، لذلك بقي في مكانه. كانت مسألة تسييج وانتظار، مع غياب أي أمل في أيٍ من دوائر واشنطن العليا حول إمكانيةدرء التسييج للضربة اليابانية لفترة طويلة في المحيط الهادئ ضد البريطانيين أو الهولنديون أو ربما الأمريكيين. لكن الأيام 25 و26 و27 من نوفمبر العصيبة صنعت قرارًا، ومنذ ذلك الحين وحتى السابع من ديسمبر انتظر الرئيس ومستشاروه وقوع الضربة.

التسييج الدبلوماسي: نوفمبر 20-26

في 20 نوفمبر عرض السفراء اليابانيون تسوية مؤقتة، أشير إليها في "ماجيك" باسم المقترح "ب" أو الخطة "ب"،ووصفوها في ماجيك بآخر محاولة ممكنة للتفاوض مع الولايات المتحدة. تزامن العرض مع تسليم الوزير مورغنثاو خطة إلى وزارة الخارجية، وضعها هاري ديكستر وايت، والتي تتوقع أيضًا "تسويةً مؤقتةً". مرت هذه الخطة بالعديد من المناقشات والمسودات فيما يتعلق بالمقترحات اليابانية، وجمعت تفاصيل هذه المسودات والمناقشات في الفصل السابع والعشرين من كتاب The Undeclared War 1940-1941 (الحرب غير المعلنة1940-1941) للانغر وغليسون. أما لغرضنا فيكفي مقارنة الخطة "ب" اليابانية مع نموذج التسوية المؤقتة المقدمة إلى ممثلي بريطانيا وهولندا والصين للموافقة عليها.

الخطة "ب" اليابانية تقترح:

(1)تعهّد كلتا الحكومتين اليابانية والأميركية بعدم القيام بأي تقدم مسلّح في أيّ من مناطق جنوب شرق آسيا ومنطقة جنوب المحيط الهادئ باستثناء جزء من الهند الصينية الفرنسية حيث تتمركز القوات اليابانية في الوقت الحاضر.

(2)تعهّد اليابان بسحب قواتها المتمركزة حاليًا في الهند الصينية الفرنسية، إما عقب استعادة السلام بين الصين واليابان أو عند إحلال الأمن العادل في منطقة المحيط الهادئ.

في الوقت الحالي، تعلن اليابان عن استعدادها لسحب قواتها المتمركزة حاليًا في جنوب الهند الصينية الفرنسية وحتى شمالها حال إبرام التسوية الحالية التي ستُكرّس لاحقًا في الاتفاقية النهائية.

(3)على الحكومتان اليابانية والأميركية التعاون بهدف ضمان الحصول على البضائع والسلع التي تحتاجانها في الهند الشرقية الهولندية.

(4)تتعهد حكومتا اليابان والولايات المتحدة بالتوافق المتبادل على إعادة علاقاتهما التجارية إلى ما كانت عليه قبل تجميد الأصول.

يتعين على الحكومة الأميركية تزويد اليابان بحاجتها من النفط.

(5)تتعهد الحكومة الأميركية بالإحجام عن التدابير والإجراءات التي من شأنها أن تضر بالجهود المبذولة من أجل استعادة السلام العام بين اليابان والصين.

وكانت هذه الاقتراحات عامة إلى حد ما ولكن يمكن اعتبارها ركيزة محتملة لاتفاق أولي، وناقش موظفو وزارة الخارجية اثنين من النقاط المذكورة مع العودة إلى مسودتهم الخاصة: (1)إلغاء أمر التجميد و (2) تعليق المساعدات للصين خلال فترة المفاوضات بين الصين واليابان. لكن الوزير هال، عند استقباله السفيرَين اليابانيّين، كان عصبيّ المزاج بشدة حيال اقتراح تعليق المساعدات للصين طالما أن اليابان طرف في الميثاق الثلاثي، ولشدة ما استنكر الخطة "ب" لا يمكن للمرء أن يتخيّل أن هكذا اقتراح يجري مناقشته اليوم في وزارته. كان هال مهتمًا باكتساب الوقت لصالح الجيش والبحرية، وفي سبيل ذلك كان عليه النطق ببعض الأشياء لصالح الخطة "ب"، لكن هال وصفها لاحقًا ب "المنافية للعقل، فلا مسؤول أميركي يتمتع بحس المسؤولية قد يفكر يومًا بالموافقة عليها"، إلا أن تفاعل الرئيس روزفلت كان أقل حدة عندما أبلغه تشرشل عن الخطة "ب"، وفي 24 نوفمبر سلّم روزفلت ملخص الاقتراح الأميركي المقابل لتسوية مؤقتة لمدة ثلاثة شهور لتشرشل، معلقًا: "بالنسبة لي هذا يبدو عرضًا عادلًا لليابانيين، لكن قبوله ورفضه هو في الحقيقة متعلقٌ بسياسة اليابان الداخلية. لست متأملًا، وعلينا أن نكون جميعًا حاضرين لكارثة حقيقية، ربما قريبًا."

وهذا ما تضمنه النص النهائي لاقتراح التسوية المؤقتة الأميركي:

(1) تؤكد كل من الحكومة الأميركية واليابانية، الحريصتين على إحلال السلام في المحيط الهادئ، أن سياساتهما الوطنية موجهة نحو السلام الدائم والواسع في جميع أنحاء منطقة المحيط الهادئ وأن ليس لهما مخططات إقليمية فيها، وتتعهدان بشكل متبادل بعدم التقدم من نقاط تواجد منشآتهما العسكرية نحو أيٍ من الحدود الدولية في منطقة المحيط الهادئ، سواءً بالقوة أو بالتهديد إلا في حال التعرض للهجوم.

(2)تتعهد الحكومة اليابانية فورًا بسحب قواتها المسلحة المتمركزة في جنوب الهند الصينية الفرنسية، بما في ذلك المنشآت العسكرية، لوقف الانخراط في أي أنشطة عسكرية أخرى هناك، وتتعهد بتقليص عدد القوات اليابانية في شمال الهند الصينية الفرنسية للعدد الذي كانت عليه في 26 يوليو 1941، والذي لن يتجاوز في كل الأحوال 25000، وهو غير قابل للتبديل.

(3)تتعهد الحكومة الأميركية برفع قيود التجميد التي وضعت على الأصول اليابانية في الولايات المتحدة في 26 يوليو فورًا، وتوافق الحكومة اليابانية في الوقت نفسه على رفع إجراءات التجميد التي فرضتها على الأصول الأميركية في اليابان. ستظل الصادرات من كل دولة بعد ذلك خاضعة لتدابير الرقابة على الصادرات الخاصة بكل دولة، التي قد تكون سارية المفعول لأسباب تتعلق بالدفاع الوطني.

(4)تتعهد الحكومة الأميركية بالتواصل مع الحكومتين البريطانية والهولندية فورًا للعمل على مشاركة هاتين الحكومتين في اتخاذ تدابير مماثلة لتلك المنصوص عليها في الفقرة الثالثة أعلاه، على أساس المعاملة بالمثل مع اليابان.

(5)لن تستاء الحكومة الأميركية عند بدء المحادثات بين حكومة الصين وحكومة اليابان الرامية للوصول إلى تسوية سلمية لخلافاتهما، ولن تنظر باستياء إلى الهدنة في خلال فترة أي مناقشات من هذا القبيل. المصلحة الأساسية لحكومة الولايات المتحدة فيما يتعلق بأي مناقشة مماثلة هي ببساطة أن تستند إلى وتجسد المبادئ الأساسية للسلام التي تشكل الروح المركزية للمحادثات الحالية بين حكومة اليابان وحكومة الولايات المتحدة.

عند إجراء أي مناقشات من هذا القبيل بين حكومة اليابان وحكومة الصين، توافق حكومة الولايات المتحدة علىإجرائها في جزر الفلبين، في حال رغب الطرفان.

(6)تم التوافق على أن هذه التسوية هي مؤقتة ولن تبقى سارية المفعول لمدة أكثر من ثلاثة أشهر ما لم تُجدّد باتفاق مشترك.

أُرفِقت وثيقة أخرى بهذا النص، مذكرة النقاط العشر، تُدوِّن موقف أمريكا تحت عشرة عناوين، إلا أن النقطتان الثالثة والرابعة اللتان تطالبان بإخلاء الصين والهند الصينية والاعتراف الياباني بحكومة شيانغ كاي شيك، إلى جانب النقطة التاسعة التي تطلب انسحاب اليابان من الاتفاقية الثلاثية، جعلت من الوثيقة بيانًا

شديد التطرف والصرامة للشروط الأمريكية. ومع ذلك، خففت من حدة الوثيقة حقيقة أنها طُرحت كأساس لمناقشات طويلة الأجل حول الخلافات اليابانية الأمريكية لتطبّق فقط بعد إقرار التسوية المؤقتة.

فيما يلي نص مذكرة النقاط العشر:

(1)تسعى الحكومة الأميركية وحكومة اليابان إلى إبرام معاهدة عدم اعتداء متعددة الأطراف بين الإمبراطورية البريطانية، الصين، اليابان، هولندا، الاتحاد السوفيتي، تايلاند والولايات المتحدة.

(2)تسعى حكومة الولايات المتحدة وحكومة اليابان لعقد اتفاقية بين الحكومات الأمريكية والبريطانية والصينية واليابانية والهولندية والتايلاندية تتعهد بموجبها كل هذه الحكومات احترام وحدة أراضي الهند الصينية الفرنسية، وفي حال وقوع تهديد لوحدة أراضي الهند الصينية، تتعهد بالدخول في مشاورات فورية بهدف اتخاذ التدابير الضرورية والموصى بها لمواجهة التهديد محل النظر. من شأن هذا الاتفاق أن ينص أيضًا على أن كل حكومة طرف في الاتفاقية لن تسعى أو تقبل معاملة تفضيلية في علاقاتها التجارية أو الاقتصادية مع الهند الصينية، وستستفيد من تأثيرهالتحقق المساواة في المعاملات التجارية مع الهند الصينية الفرنسية، لكل الأطراف الموقعة.

(3)تسحب حكومة اليابان جميع القوات العسكرية والبحرية والجوية وقوات الشرطة من الصين والهند الصينية.

(4)لن تدعم حكومة الولايات المتحدة وحكومة اليابان - عسكريًا أو سياسيًا أو اقتصاديًا - أي حكومة أو نظام في الصين بخلاف الحكومة الوطنية لجمهورية الصين،مع تشونغتشينغ عاصمة مؤقتة.

(5)تتخلى كلتا الحكومتين عن جميع الحقوق خارج الحدود الإقليمية في الصين، بما في ذلك الحقوق والمصالح المتعلقة بالتسويات والامتيازات الدولية، والحقوق المنصوص عليها في بروتوكول الملاكمين الصادر سنة 1901.

تسعى الحكومتان للحصول على موافقة البريطانيين وغيرهم من الحكومات للتخلي عن الحقوق خارج الحدود الإقليمية للصين، بما في ذلك الحقوق في التسويات الدولية وفي الامتيازات المنصوص عليها في بروتوكول الملاكمين الصادر سنة 1901.

(6)تدخل حكومة الولايات المتحدة وحكومة اليابان في مفاوضات من أجل إبرام اتفاقية تجارية بين الدولتين، قائمة على أساس معاملة "الدولة الأَولى بالرعاية"المتبادلة والحد من الحواجز التجارية من قبل كلا البلدين، بما في ذلك تعهد الولايات المتحدة بضم تجارة الحرير للتجارة الحرة.

(7)تزيل حكومة الولايات المتحدة وحكومة اليابان، على التوالي، قيود التجميد على الأموال اليابانية فيالولايات المتحدة وعلى الأموال الأمريكية في اليابان.

(8)توافق الحكومتان على خطة لتثبيت سعر الدولار مقابل الين، مع تخصيص أموال كافية لهذا الغرض، تقدمها كل من اليابان والولايات المتحدة مناصفةً.

(9)توافق الحكومتان على أنه لا يصحّ تفسير أي إتفاق أبرم مع أي سلطة أو سلطات ثالثة بطريقة تتعارض مع الغرض الأساسي من هذه الاتفاقية، إحلال السلام والحفاظ عليه في جميع أنحاء منطقة المحيط الهادئ.

(10)تستخدم كلتا الحكومتين نفوذهما لدفع الحكومات الأخرى للالتزام والتطبيق العملي لأساسيات السياسية والمبادئ الاقتصادية المنصوص عليها في هذه الاتفاقية.

في 21 نوفمبر، عرض الوزير هال نسخة أولية من التسوية المؤقتة الأمريكية للأدميرال ستارك والجنرال غرو (كان الجنرال مارشال خارج المدينة)، واتفقوا على أن "الوثيقة بشكل عام كانت مرضية من وجهة نظر عسكرية"، وأكد غرو موافقته بإرسال تعليق مكتوب:

> إن اتباع بنودها سيحقق أحد أهدافنا الرئيسة الحالية: تجنب الحرب مع اليابان، كما سيسمح لنا إحلال السلام المؤقت فيالمحيط الهادئ باستكمال الاستعدادات الدفاعية في الفلبين وفي الوقت نفسه ضمان استمرار المساعدة المادية للبريطانيين، وكلاهما على درجة عالية من الأهمية.

لا ينبغي تفسير ما تقدم على أنه يشير إلى التقيد الصارم بجميع الشروط الموضحة في الاتفاقية المقترحة، فالدافع وراء رغبة فرقة خطط الحرب في التأكيد عليها هو أهمية نجاح جهودنا الحربية في أوروبا في توصلنا إلى تسوية مؤقتة مع اليابان.

تشاور هال بعد ذلك مع سفيري بريطانيا والصين ووزيريّ أستراليا وهولندا في 22 نوفمبر، مقدمًا لهما المقترح "ب" والنسخة الأميركية من التسوية المؤقتة المذكورة أعلاه، ومنالواضح أن رد الفعل الأول كان إيجابيًا: "بدا أن كل من السادة الحاضرين راضين... باستثناء السفير الصيني الذي كان منزعجًا بعض الشيء، كما هو حاله دائمًا كلما طرح سؤال متعلقٌ بالصين لا يتوافق ورأيه تمامًا"، إلا أنه لم يظهر "اهتمامًا جادًا حيال البند في تسويتنا المقترحة الذي من شأنه أن يحول دون وقوع هجومٍ يابانيٍ على الصين من أجل تدمير طريق بورما"، واعتبر الجميع أن المقترح الأمريكي البديلأفضل، في "ردٍ دقيقٍ على الاقتراح الياباني، بندًا بندًا".واختتم هال التشاور بالقول إنه "على الأرجح ليس من فرصة،ولا حتى بنسبة واحدة من ثلاثة، أن يقبلوا (أي اليابانيون) بردّنا".

وفقًا للانغر وغليسون، فإن تلقي إعتراض إشارة ماجيك المترجم في 22 نوفمبر، كان له أثر كبير في تحديد المسار اللاحق للسياسة الأمريكية في الشرق الأقصى، مؤجِلًا الموعد النهائي حتى 29 نوفمبر ومعلنًا أنه بعد هذا التأخير "الأحداث ستبدأ بالوقوع تلقائيًا". أرسل الأدميرال ستارك، آخذًا هذا الإعتراض بعين الاعتبار، أول تحذير له لمسرح العمليات في 24 نوفمبر، لكن من الصعب أن نفهم لماذا حفز هذا التأجيل للموعد النهائي إحساسًا متشائمًا بالعجز أكثر من أي مؤشرات أخرى. كانت ماجيك تهمس في أذن الوزير هال طوال الشهر أن هذه كانت فرصته الأخيرة، ويسهل تفسير تشاؤمه وحدّة مزاجه بالنظر إلى شهور المفاوضات الحساسة إلى جانب أخبار التقدم العسكري الياباني الفعلي. بدا الوزير متأثرًا بالتفوق الأخلاقي للموقف الصيني وبالتالي حساسًا تجاه الانتقادات التي تقول إنه كان يخذل الصين، وقد أُثيرت سلسلة من هذه الانتقادات في اجتماعه الثاني مع ممثلي الصين وبريطانيا وهولندا في 24 نوفمبر. في هذا الاجتماع، اعترض السفير الصيني بدايةً على وجود أكثر من 25000 جندي ياباني في الهند الصينية. ذكر الوزير مرة أخرى أن الجنرال مارشال فكّر بضع دقائق قبل أن يعرب عن رأيه بأن 25000 جندي لن يشكلوا أي تهديد، وأنه في حين لم تعترف هذه الحكومة بحق اليابان في الاحتفاظ بجندي واحد في الهند الصينية، كنا نسعى جاهدين للوصول إلى هذه الاتفاقية المؤقتة المقترحة، وذلك بالدرجة الأولىلأن قادة جيشنا والبحرية يؤكدون عليّ مرارًا أن الوقت بالنسبة لهم مسألة مهمة، وأنه من الضروري أن نكون أكثر استعدادًا للتعامل بشكل فعال مع الوضع في منطقة المحيط الهادئ في حال إقدام اليابان على تفجير الوضع هناك.
اتضح خلال المحادثة أن أحدًا من الممثلين لم يتلق أي تعليمات من حكوماته بشأن التسوية المؤقتة باستثناء الهولندي. أوضح هال خيبة أمله وعلق بمرارة أن "كل حكومة من هذه الحكومات كانت مهتمة بالدفاع عن تلك المنطقة من العالم أكثر من هذه الدولة (أي الولايات المتحدة)، وفي الوقت نفسه يتوقعون من هذه الدولة أن تكون على استعداد للتحرك العسكري وأخذ زمام المبادرة في الدفاع عن المنطقة بأكملها." واختتم الاجتماع بالقول إنه غير واثق من تقديم الاقتراح الأمريكي للسفير الياباني "قبل معرفة شيءٍ حول وجهات نظر وموقفحكوماتهم."
في صباح اليوم التالي، الثلاثاء 25 نوفمبر، التقى هال مع وزير الحرب ستيمسون ووزير البحرية نوكس، على الرغم من غضبه من ممثليّ بريطانيا والصين، إلا أنه تابع عمله فيما يخصّ التسوية المؤقتة مُقدمًا النسخة الأخيرة منها لستيمسون ونوكس. يظنّ ستيمسون أنها "تحمي جميع مصالحنا بالقدر الكافي"، لكنه يعتقد أن فرصة موافقة اليابانيين ضئيلة، فبرأيه نحن نطلب منهم "أن ينسحبوا فورًا ويوقفوا جميع الاستعدادات والتهديدات باتخاذ الإجراءات وعدم القيام بأي عمل عدواني ضد أي من الدول المجاورة، وغيرها" وفي المقابل "سنقدم لهم التجارة المفتوحة بكميات تكفي فقط لسكانهم المدنيين."

كان اجتماع هال وستيمسون ونوكس في 25 نوفمبر واحدًا من سلسلة اجتماعات دورية تعقد صباح كل يوم ثلاثاء لاستعراض الوضع الدولي، إلا أن يوم الثلاثاء هذا كان حافلًا، فقد اجتمع الرجال الثلاثة مرة أخرى عند الظهيرة مع الجنرال مارشال والأدميرال ستارك والرئيس في الجلسة الأسبوعية لمجلس الحرب، ومثّلت مذكرات ستيمسون جوهر النقاش.الرئيس "تطرق بشكل كامل إلى العلاقات مع اليابان" وحقيقةأنه "من المرجح أن نتعرض للهجوم، ربما

يوم الاثنين المقبل، ذلك لأن اليابان معروفة بالاعتداء من دون سابق إنذار." فيما يلي المقطع الذي أثار الكثير من الجدل:

وكان السؤال هو كيف ينبغي لنا أن ندفعهم إلى إطلاق الطلقة الأولى من دون إيقاع أنفسنا في خطر كبير، كانت تلك مسألة صعبة. وضع هال اقتراحاته العريضة العامة التي ينبغي الاستناد عليها - استقلال البحار وحقيقة أن اليابان كانت متحالفة مع هتلر وتطبقسياسته في العدوان العالمي. وأشار الآخرون إلى حقيقة أن أي بعثة إلى الجنوب، كما يحتمل أن يقوم بها اليابانيون، ستشكل تطويقًا لمصالحنا في الفلبين وقطعًا لإمداداتنا الحيوية من المطاط من ماليزيا. وقد أشرتُإلى الرئيس أنه قد اتخذ بالفعل الخطوات الأولى نحو الإنذار النهائي بإبلاغ اليابان منذ وقتٍ طويل في الصيف الماضي بأنها إذا عبرت الحدود إلى تايلند فقد انتهكت أمننا، ولذلك عليه فقط أن يشير (إلى اليابان) أن المُضيّ في إرسال أي بعثة من هذا القبيل هو انتهاك لتحذير سبق أن أعطيناه، ولذا هال سيعمل على التحضير لذلك.

تُشير مذكرات ستيمسون بوضوح إلى اعتقاده بحتمية وقوع الحرب وعدم رغبة الولايات المتحدة بالمبادرة ببدئها، وإلىأمله بالخروج من الحادثة - مهما كانت - "بأقل أضرارٍ ممكنة علينا". كانت كلتا الدولتين، الولايات المتحدة واليابان، تناوران الآن لتنظيف سجل التاريخ والرأي العالمي، لكن عبارة ستيمسون في الجملة الأولى في الفقرة المذكورة للتو ترجمت لاحقًا إلى تحذير للجيش: "إذا **لم نتمكّن** من تجنب الأعمال العدائية، فإن الولايات المتحدة ترغب في أن تُقدم اليابان على أول تحرّك علني."

إن مضمون الجملتين متماثل تقريبًا، لكن هذا التحذير تعرض لانتقادات لكونه يُضعف حالة تأهبنا من خلال توجيه قادتنا إلى ترك الضربة أولى لليابان، في الوقت الذي تعرض ستيمسون لانتقادات بسبب نواياه الاستفزازية. كان ستيمسون، العامل لصالح روزفلت، هو الذي حرص على مراجعة تحذير الجيش لإدراج هذا البند الذي يقضي بارتكاباليابان أول فعل علني. وعلى عكس مقطع المذكرات، انطوى التحذير على بعض الشك حول حتمية الحرب.

لا تشمل هذه الدراسة الجدل السياسي الذي يعتبر المحرك الأساسي لمثل هذه النقاشات، باستثناء ما يتعلق بموضوع تقديرات ستيمسون وروزفلت للنوايا اليابانية، فمعرفة مدى اطلاع صناع السياسة لدينا هو أمرٌ مهم. يتخذ النقاد المعادين لحكومة روزفلت هذا المقطع دليلًا ليس فقط على مؤامرة لإشراك الولايات المتحدة في الحرب، ولكن أيضًا على علم ستيمسون المسبق بالهجوم، فخلطوا بين اعترافه الصريح بتحبيذه وقوع حدثٍ ما وبين علمه بالهجوم على بيرل هاربر. لكن لماذا هذا الأمل والتخطيط لمجرد حادثة، "طلقة أولى"، في الوقت الذي يجري فيه هجوم واسع النطاق؟ لم يكن لدى أيٍ من ستيمسون وروزفلت معرفةً سرية أكثر من البقية الذين كانوا يبحثون بين مجموعات الإشارات عن الأدلة. لن يستطيع خبراء الاستخبارات الحاليين الاستفادة من تاريخ تلك الساعات الأخيرة إلا قليلًا، سيلٌ من المؤشرات العامة للحرب في المحيط الهادئ ومخاطر وقوع العديد من الحوادث المحتملة دفع الحكومة الأمريكية إلى بذل الجهد لمعرفة التفاصيل، لكن أيًامن الإشارات الموجهة إلى بيرل هاربر لم تُفهم.

حسب لانغر وغليسون، اللذان اطّلعا على مذكرات ستيمسون الكاملة، كان الإجماع في مجلس الحرب في 25 نوفمبر على أن الهجوم الياباني سيقع على سيام أو مالايا أو جزر الهند الشرقية الهولندية بدلاً من الفلبين، وهذا يتفق مع جميع المواد المنشورة، لذلك كان الانشغال منصبٌ على كيفية تبرير التدخل الأمريكي في ظل هذه الظروف وكيفية عرض القضية على الكونغرس. بالنسبة لأعضاء مجلس الحرب فقد اعتقدوا أن اليابانيين، مثلهم، أدركوا أن الهجوم على حليف من شأنه أن يحرج الولايات المتحدة أكثر بكثير من هجوم مباشر على ممتلكات الولايات المتحدة.

بعد اجتماع مجلس الحرب، عاد هال إلى وزارة الخارجية ليجد رد الحكومة البريطانية على التسوية المؤقتة. أعرب اللورد هاليفاكس بأدب عن الرغبة البريطانية المعتادة باتخاذواشنطن للقرار النهائي، لكنه أوصى بأن تزيد الحكومة الأمريكية مطالبها وتخفض تقدماتها، واقترح أن تطالب الولايات المتحدة بالانسحاب الكامل ليس فقط للقوات اليابانية البرية ولكن أيضًا للقوات البحرية والجوية من الهند الصينية ومنع المزيد من التقدم العسكري ضد الصين أو أي منطقة أخرى. في الوقت نفسه، كانت الاعتراضات الشديدة على التسوية المؤقتة تصل من الصين،

فقد ناشد شيانغ كاي شيك مستشاره السياسي الأميركي، أوين لاتيمور، ليوضح معارضته الشديدة، وأصدر تعليمات للسفير الصيني هو شيهللغاية نفسها، كما أرسل رسالة احتجاج إلى تشرشل، حتى أنه ناشد مباشرة الوزيرين ستيمسون ونوكس عن طريقصهره، وأعلن أن "الثقة الوطنية الصينية في أمريكا سوف تتقوض بسبب التقارير التي تتحدث عن إفلات اليابان من الهزيمة العسكرية بانتصارها دبلوماسيًا." مساء يوم 25 من شهر نوفمبر، زار هو شيه الوزير هال ليبلغه معارضة القائد العام، أي الرئيس شيانغ كاي شيك، ومرّ هال مجددًا بصبرٍ على أسباب اللجوء إلى التسوية المؤقتة وحاجة أميركا للوقت، مذكرًا إياه أنه "في الآونة الأخيرة، أغرق القائد العام وزوجته واشنطن بسيلٍ من البرقيات الشديدة اللهجة والطويلة التي تخبر عن مدى خطورة التهديد الياباني لمهاجمة طريق بورما عبر الهند الصينية"، ومضى يقول أن التسوية المؤقتة ستهتم بأمر هذا التهديد، لكن شيانغ كاي شيك يتجاهل هذا الواقع ويتطرّق لخطرٍ آخر متعلقٌ بإرسال بعض السلع إلى اليابان. تابع هال:

> كما أنه يتجاهل حقيقة أن مقترحنا من شأنه أن يضائل تهديد اليابان في الهند الصينية على منطقة جنوب المحيط الهادئ بأكملها، بما في ذلك سنغافورة وجزر الهند الشرقية الهولندية وأستراليا والولايات المتحدة أيضًا، إلى جانب الفلبين وطرق تجارة المطاط والقصدير، ويستمر هذا الارتياح من الخطر مدة تسعين يومًا. لقد صرح لي أحد الأدميرالات البارزين لدينا مؤخرًا أن الكمية المحدودة من المنتجات النفطية الرديئة إلى حد ما، والتي قد نسمح لليابان بالحصول عليها خلال تلك الفترة، لن تزيد من الاستعدادات العسكرية والبحرية اليابانية بشكل ملحوظ. قلت إنه بالطبع يمكننا إلغاء هذا المقترح، ولكن فليكن واضحًا أننا لن نتحمل مسؤولية الفشل في إرسال أسطولنا إلى المنطقة القريبة من الهند الصينية وفي المياه اليابانية في حال قامت اليابان بحملة عسكرية باتجاه الجنوب حين تسنح لها الفرصة.

على الرغم من النبرة الحازمة والعاتبة التي استخدمها هال مع هو شيه، إلا أنَّ المعارضة من الطرفين البريطاني والصيني قد صعقته. تشاور مرة أخرى مع زملائه، وفي وقت ما مساء يوم 25 أو باكرًا صباح يوم 26، قرر بموافقة روزفلت التخلي عن مقترح التسوية المؤقتة. من الواضح أن قراره كان مدفوعًا برد فعل روزفلت على رسالة من تشرشل يصف فيها التسوية المؤقتة ب "نظامٍ غذائيٍ قاسٍ" بالنسبة إلى شيانغ كاي شيك، وبالأخبار الواردة من الاستخبارات الأميركية حول تحركات القواتٍ اليابانٍية. رفع هذان الأمران، رسالة تشرشل وتقرير الاستخبارات الأميركية، من نسبة التشاؤم في الجو العام الذي كانت ماجيك واتهاماتٌ في الصحافة العامة بـ "الاسترضاء" قد هيأت له مسبقًا.

كانت المعلومات من الاستخبارات الأميركية تدور حول رؤية وسائل النقل اليابانية قبالة سواحل فورموزا (كانت هذه في الواقع الفرقة الاستطلاعية للأدميرال أوزاوا على شبه جزيرة الملايو)، وقد تلقى ستيمسون هذا الخبر فور وصوله إلى مكتبه بعد اجتماع مجلس الحرب في 25 نوفمبر. تشير مذكراته إلى أن "خمسة فرق نزلت من شاندونغ وشانشي إلى شنغهاي ومن هناك صعدت على متن 30 أو 40 أو 50 سفينة ثم شوهِدتفي جنوب فورموزا. اتصلت بـ هال على الفور وأخبرته بالأمر وأرسلت إليه وإلى الرئيس نسخًا عن رسالة الاستخبارات الأميركية."
وردت هذه المعلومات من الاستخبارات البريطانية، أُرسلت برقية إلى لندن في 21 نوفمبر ومن هناك إلى الاستخبارات الأميركية في واشنطن. في وقت مبكر من صباح يوم 25 نوفمبر، تلقت الاستخبارات الأميركية نفس المعلومات من مكتب الاستخبارات البحرية. كان مصدر مكتب الاستخبارات البحرية هو تقرير شنغهاي في 21 نوفمبر. أُرسلت نفس المعلومات إلى هونولولو عبر الممثل البريطاني في مانيلا، وربما وصلت في وقتٍ ما قريب الثالث من ديسمبر إلى الاستخبارات الأميركية في بيرل هاربر عبر الممثل البريطاني في هونولولو. كان تعليق استخبارات واشنطن على المعلومات أنها تمثل حركة "طبيعية"، أي لا شيء يتجاوز نوايا اليابانيين المعلنة عن تحركاتهم. لكن التعليق البريطاني كشف عن قلق شديد مقترنٍ بتقديرٍ بريطانيٍّ يتوقع تورط اليابان "عمّا قريب" بحرب مع إنجلترا والولايات المتحدة. تلقى هال اخطارًا من ستيمسون عبر الهاتف، وكان من الواضح أن الرئيس لم تصله نسخة من تقرير الاستخبارات الأميركية، فصبيحة 26 نوفمبر سأل ستيمسون الرئيس عبر الهاتف:

ما إذا كان قد تلقى الرسالة التي بعثها له ليلة أمس حول شروع اليابان بالاستطلاع مجدداً من شنغهاي نزولاً نحو الهند الصينية. لقد استشاط غضبًا، وكأنه لتوّهِ أحاط علمًا بالموضوع، إذا صحالتعبير، وقال إنه لم يطّلع على الرسالة وأن هذا يغيّر الوضع برمته لأنه كان دليلًا على سوء النوايا اليابانية، فهم في حين كانوا يفاوضون من أجل هدنةٍ كاملةٍ -انسحابٍ كاملٍ- لا بدّ أنهم أرسلوا هذه البعثة الاستطلاعية إلى الهند الصينية. أخبرته أنه واقعٌ بلغني عن طريق الاستخبارات الأميركية ومكتب الاستخبارات البحرية، وحصلت فورًا على نسخة أخرى من الورقة التي أرسلتها الليلة الماضية وأرسلتها إليه مجددًا بمرسالٍ خاص.

من الواضح أن موقع هذه السفن العسكرية قبالة سواحل فورموزا كان حاسمًا بالنسبة للرئيس روزفلت في تقدير النوايا اليابانية والبت في موافقته على قرار هال بالتخلي عن التسوية المؤقتة، كما لعب دورًا صغيرًا في اتخاذ هال لقراره،فالاعتراضات الصينية بدت أكثر تأثيرًا عليه. تحدث ستيمسون إلى وزير الخارجية عبر الهاتف قبل أن يتحدث إلى الرئيس صباح 26 نوفمبر، وعلم أن هال " حسم قراره تقريبًابعدم تسليم المقترح لليابان وإشعال الموقف بإخبارهم أن لا اقتراح آخر لديه مطلقًا. وكان الصينيون قد اعترضوا على هذا الاقتراح لأنه يتضمن منح اليابانيين كمية يسيرة من النفط للاستخدام المدني خلال فترة هدنة الأشهر الثلاثة."

راقب كل من ستيمسون وهال وعلى رأسهم الرئيس روزفلت حركة السفن الحربية بقلق، فكان رد فعل صنّاع السياسة هؤلاء متعارضًا تمامًا مع رد فعل الاستخبارات الأميركية، التي حولت الخبر إلى "حركة طبيعية". من المثير للاهتمام أن نلاحظ هنا استغراق هذه الإشارة اليابانية الحاسمة خمسة أيام (من 21 نوفمبر إلى صباح 26 نوفمبر، مبلغةً عن التحركات التي بدأت في 17 نوفمبر) للوصول إلى كبير صنّاع السياسة، الرئيس، ويبدو أنه كان تأخيرًا غير مقصود إذ تبين فيما بعد أنه كان أمرًا حاسمًا.

كانت الأجواء متوترة وتصاعدت حدّة ردّات الفعل لعدة أيام، كانت المعلومات من الاستخبارات الأميركية حاسمة بالطبع،فقط في هذا السياق وإلى جانب الضغط الصيني والبريطاني. جرت المحادثة الهاتفية بين هال وستيمسون حول "إشعال الوضع برمته" حوالي الساعة العاشرة صباح 26 نوفمبر. قبل ذلك الوقت، كان هال قد تشاور مع روزفلت حول المفاوضات اليابانية الأمريكية، فاتخاذ هال قرار إلغاء التسوية المؤقتة، وكذلك القرار الذي تلاه مباشرة بطرح مذكرة النقاط العشر مكانها، كان ممكنًا فقط بموافقة الرئيس، وكما يبدو فإن روزفلت أعلن عن موافقته على كلا القرارين في وقت ما قبل أن يقدّم هال مقترح النقاط العشر إلى السفراء اليابانيين عصر يوم 26 نوفمبر.

لقد نشأت فكرة مذكرة النقاط العشر إلى جانب التسوية المؤقتة من اقتراح خطة مورغنثاو- وايت، إلا أنها بدلاً من تجسيد اقتراحات لتسوية مؤقتة، قدمت مطالب أمريكا القصوىكأساس لمناقشة اتفاقية دائمة. كُتب على رأس النموذج المقدم لليابانيين عبارة "مؤقت وغير مُلزِم"، وكان عنوانه "مخطط للمبادئ المقترحة للاتفاق بين الولايات المتحدة واليابان"، ومع ذلك، تضمنت مطالب أمريكا الإخلاء الكامل للصين والهند الصينية وترك حكومة نانجينغ، وكانت نبرة ومحتوى المقترح بشكل عام صارمة لدرجة يسهل معها فهم سبب وصفها مباشرةً من قبل اليابانيين بالإنذار الأخير. في الوقت نفسه، من الصعب أن نفهم لماذا قرر الوزير هال، بعد كل التفكير والوقت الذي أمضاه في التوصل إلى الهدنة، تقديم النسخة الأكثر تطرفًا من مطالب أمريكا كردٍ على الاقتراح الياباني "ب".

استُشيرَت وزارتي الحرب والبحرية حول مضمون التسوية المؤقتة بطريقة تضمنت ذكر بعض المطالب المدرجة ضمن مذكرة النقاط العشر، لكنهم لم يُستشاروا حول مذكرة النقاط العشر كوثيقة منفصلة. معظم الروايات التاريخية لتلك الحقبة ترى أن عرضنا لمذكرة النقاط العشر هو الفعل الحاسم الذي ختم المفاوضات وأعطى الضوء الأخضر لخطة الحرب اليابانية.

لم يكن الأمر واضحًا في ذلك الوقت للعديد من رؤساء حكومتنا، إما لأنهم لم يكونوا على دراية كاملة بمحتوياتها، أو لأنهم سئموا الاستجابة لإشارات الخطر، أو تأثروا ببساطةبآمال الوزير هال الدائمة بإعادة الحوار. بالنسبة للبعض كانت المذكرة مجرد وسيلة للحفاظ على السجل واضحًا أمام التاريخ بأن الولايات المتحدة لم تكن "مُسترضية"، بل اعتبره البعض القليل "إعلانًا رائعًا" لموقفنا. أما بالنسبة لضباط الجيش والبحرية فقد شغلت التحركات العسكرية اليابانية اهتمامهم أكثر من أي تحرك دبلوماسي آخر دونَ الإعلان الرسميّ للحرب.

ستكون القصة محبوكة أكثر لو اعتقدنا أن رؤية أوضح لمذكرة النقاط العشر وتقديرًا دقيقًا لرد الفعل الياباني المحتمل كانا سيؤديان إلى إنذار واضح لمسارح العمليات للتأهب بشكل كامل، لأنه من السهل دائمًا إدراك الحاجة إلى تنبيه قواتك إذا كانت "دولتك" هي التي تتخذ الخطوات الاستفزازية. لكن الوثائق في هذه الأيام الحرجة من نوفمبر توضح أن للتاريخ ترشيحات كثيرة ل "الحدث الأصلي" في اللحظات الأخيرة من التوتر قبل الحرب، وأن ما أشعل الانفجار أخيرًا هو إلى حد كبير مسألة صدفة. لمّا عرض الوزير هال مذكرة النقاط العشر، كانت قوات مهمة بيرل هاربر قد تحركت منذ 24 ساعة.

قرار تحذير المسارح

لسوء الحظ، لا علم لنا عن حجم المعلومات التي وصلتللأجهزة حول التحركات الدبلوماسية الأميركية قبل إرسال رسائل التحذير في 27 نوفمبر، أو كيف أنهم علموا ما علموه. لقد عُثِرَ في تسجيلات الأيام 25 و26 و27 نوفمبر على ثغرات كثيرة، على سبيل المثال التقارير الحديثة تشير إلى "قرار هال" في 26 نوفمبر، لكن في الحقيقة قرار هال كان قرارين: (1) التخلي عن التسوية المؤقتة و (2) تقديم مذكرة النقاط العشر، لم يتبع القرار الثاني بالضرورة القرار الأول (على الرغم من أن هال قال إنه فكر بالقرارين معًا)، أما فيما يتعلق بما أُبلِغَت به الأجهزة كأساس لتحذير المسارح، يظهر القرار الثاني اليوم أكثر إثارة للقلق.
أمرٌ واحد كان واضحًا على الأقل، الوزير هال قدم مذكرة النقاط العشر من دون استشارة وزارتيّ الجيش والبحرية، وعليه أُرسِلَت الإنذارات للمسارح غالبًا من دون علمٍ بالقرار الثاني، رغم أنه من المرجح جدًا علمهم بقرار التخلي عن التسوية المؤقتة. لكن المسودات الأولى للتحذير كُتبت بغالبهابناءً على التحركات العسكرية اليابانية في الهند الصينية أو على ضوء الفرضيات المنتشرة في 25 نوفمبر. على أي حال، الجنرال مارشال وكذلك الأدميرال تورنر الذي صاغ الإنذار البحري لم يتوقعا موافقة اليابانيين على التسوية المؤقتة الأميركية.
سُجِّل البيان الأدق لأفكار الجيش والبحرية في ذلك الوقت في مذكرة موجهة إلى الرئيس بتاريخ 27 نوفمبر وموقعة من قبل الجنرال مارشال والأدميرال ستارك ومصاغة من قبل فرقخطط الحرب خاصتهم. تذكر الأدميرال تورنر المباشرة بهذه المسودة في 24 نوفمبر تقريبًا، ولا بد أن يكون مارشال قد وقعّها في اليوم السادس والعشرين، إذ أنه غادر البلدة بعد ظهر يوم 26 نوفمبر ولم يعد حتى المساء السابع والعشرين، ورآها روزفلت ووافق عليها بشكل عام في 27 نوفمبر.
كانت مذكرة 27 نوفمبر هذه، بالنسبة للأكثرية، إعادة صياغة لمذكرة 5 نوفمبر، التي نشأت من أزمة سابقة في نوفمبر كانت تمارس فيها الصين ضغوطًا كبيرة على الحكومة الأمريكية لتحذّر اليابان وتُرسل بعض الدعم الجوي لإبقاء طريق بورما مفتوحًا. في كلتا المذكرتين، أكدت الأجهزة على حاجتها للوقتورغبتها الملحة في تأجيل الحرب في المحيط الهادئ، أو بطريقةٍما "تدوير الموقف في خلال الأشهر العديدة القادمة"، لقد صرّحت وبشكل قاطع ومع رفض مؤكد أن الإجراءات التي تحثّ الصين أمريكا على اتخاذها "مهما كانت مقنعة، ستؤدي إلى الحرب".
أُعدّ مضمون مذكرة 5 نوفمبر في خلال اجتماع المجلس المشترك في 3 نوفمبر، يحضر هذا المجلس المشترك بشكل منتظم الأدميرال ستارك والجنرال مارشال ومعاونيهما،والأدميرال إينغيرسول والجنرال برايدن وأعضاء من طاقم خطط الحرب. بالمناسبة، هذا الاجتماع بالذات مثير للاهتمام لأنه يعطي لمحة عن وجهة نظر الجيش في وزارة الخارجية، على سبيل المثال تعليق الأدميرال إينغيرسول "الوقت الحالي ليست مناسبًا للتهور"، ولم يكن يميل إلى موافقة وزارة الخارجية "انطباعها بأن اليابان يمكن أن تهزم في عمل عسكري في غضون أسابيع قليلة." كان هناك إيحاء خفي بأن كل ما تفعله وزارة الخارجية سيكون استهتارًا، وكل ما يمكن للجيش أن يفعله هو أن يأمل ألا تقدِّم الوزارة بأفعالها إنذارًا لليابان.
ولكن الأكثر أهمية كان النقاش الذي دار بين مارشال وإينغيرسول حول المخاطر التي تهدد اليابانيين في حال أقدموا على أي فعل ضد الفلبين:

شعر الجنرال مارشال أن المشاركة الرئيسة في الشرق الأقصى ستكون بحرية، وأنه في ظل هذا الافتراض ينبغي مراعاة واقع أن القوة البحرية تخوض الآن معركة في المحيط الأطلسي. كانت معلوماته تقول إن السلطات اليابانية لم تحدد بعد الإجراءات التي يتعين اتخاذها في ظل الوضع الحالي، وقد أشارت المعلومات التي تلقاها إلى أنه من المتوقع أن تتخذ السلطات اليابانية قرارًا بشأن السياسة الوطنية بحلول 5 نوفمبر، ثم قرأ تحليل الجنرال جيرو لقوة قوات الولايات المتحدة في الشرق الأقصى وشدد على خطر إبعاد قوات الجيش الجوية عن موقعها الحالي في الفلبين. كان يعتقد أنه **طالما بقيت القوات الجوية معززة في الفلبين، فإن التحرك الياباني ضد الفلبين أو باتجاه الجنوب سيكون في غاية الخطورة**، و**بحلول شهر ديسمبر ستكون القوات الجوية قد أصبحت ذات قدرة هائلة، وهذا بحد ذاته سيشكل رادعًا للعمليات اليابانية.**

قدّم الأدميرال إينغيرسول ملخصًا للإمدادات البحرية المقررة للفلبين: عدد محدد من قوات الغوص التي كانت في طريقها إلى الفلبين موجودة الآن في غوام، الغواصات الأخرى المقرر نقلها إلى الفلبين كانت على وشك مغادرة هاواي. وبالرجوع إلى القرار الياباني بشأن السياسة الوطنية، شعر إينغيرسول أن القوات الأمريكية والشُحن المنقولة الآن إلى الفلبين قد تكونان في موضعخطر إذا اتُخِذ قرار معادٍ لمصالح الولايات المتحدة في الخامس من نوفمبر. لكن الجنرال مارشال أكد أن **اليابان من غير المحتمل أن تخاطر بعملية عسكرية بقوة جوية وبحرية قوية مباشرة إلى جانب خطوط إمدادها**، وأنه عندما تتطور قوة الولايات المتحدة بشكل كافٍ في الفلبين، سنملك ما يدعم تصريحاتنا.

من الواضح أن هذه النظرة إلى المخاطرة الكبيرة لليابان في حال هجومها على الفلبين أو على الجنوب حيث عليها تجاوزالفلبين، سادت في وزارة الحرب حتى وقت الهجوم، وكانتمدعومةً بقوة من الأدميرال ستارك.

وقد استعرضت مذكرة 27 نوفمبر، بشيءٍ من التفصيل،مخاطر مسارات العمل البديلة لليابان.

فيما يلي المذكرة كاملة:

27 نوفمبر 1941

مذكرة للرئيس

الموضوع: الوضع في الشرق الأقصى

في حال انتهت المفاوضات الحالية من دون الوصول إلى اتفاق،فقد تهجم اليابان على: طريق بورما وتايلاند ومالايا وجزر الهند الشرقية الهولندية والفلبينيين والمقاطعات البحرية الروسية.

ثمة احتمال ضئيل أن تهجم اليابان على المقاطعات البحرية نتيجة قوة القوات الروسية، كما يظهر أن تحركات القوات اليابانية الأخيرة كلها كانت باتجاه الجنوب.

إن حجم الجهد المطلوب سيحول دون الهجوم المباشر على مالايا وجزر الهند الشرقية الهولندية إلى حين رفع تهديد القوات الأمريكية في لوزون.

يشكل الهجوم على طريق بورما أو تايلند هدفًا يابانيًا خطرُ تطوّره إلى صراع كبير أقل مقارنة بالمناطق الأخرى المذكورة، طبعًا في حدود الوسائل المتاحة، وفي حال لم تعترضه القوى الكبرى. مع ذلك، سيكون الهجوم على طريق بورما صعبًا وقد يفشل. أما إن نجح، فقد تنهار الحكومة الوطنية الصينية. وإن لاحتلال تايلاند ميزة استراتيجية محدودة بكونه تمهيد للعمليات ضد مالايا أو جزر الهند الشرقية الهولندية، وقد يخفف الضغط السياسي الداخلي وبالحد الأدنى الضغط الاقتصادي الخارجي. لكن لا يمكن التنبؤ حاليًا فيما إذا كان الهجوم سيُشن على طريق بورما أو تايلاند أو الفلبين.

الأمر الأكثر أهمية الآن، بالنسبة للولايات المتحدة، هو كسب الوقت. أُرسِلت تعزيزات ضخمة من القوات البحرية والبريةإلى الفلبين، لكن لم نصل لحجم القوة المنشود بعد، وعمليات التعزيز مستمرة. وما يثير القلق الشديد والمُلِحّ هو سلامة قافلة القوات البرية الآن بالقرب من غوام وقافلة القوات البحرية المغادرة شنغهاي توًا. من المقرر أن تبحر قوة برية من 21000 جندي من الولايات المتحدة بتاريخ 8 ديسمبر 1941، ومن المهم وصول دعم القوات هذا إلى الفلبين قبل شروع الأعمال الحربية. **من ناحيتنا يجب تجنب التسرع في العمل العسكري طالما لا يتعارض مع السياسة الوطنية.** وكلما طالت فترة التأخير، ازدادت قطعية ضمان الاحتفاظ بهذه الجزر كقاعدة بحرية وجوية.سيُعرقَل العمل الياباني في جنوب فورموزا

وربما يُمنع جديًا طالما أننا نحتفظ بجزر الفلبين. من المؤكد أن الحرب مع اليابان ستقطع نقلنا الإمدادات إلى سيبيريا ، وربما ستُعطّل عملية مساعدة الصين.
بعد تشاورهم معًا، اتفقت السلطات العسكرية الأمريكية والبريطانية والهولندية في الشرق الأقصى على القيام برد عسكري مشترك ضد اليابان، فقط في حال هجوم اليابان أو تهديدها مباشرة لأراضي الولايات المتحدة أو دول الكومنولث البريطاني أو جزر الهند الشرقية الهولندية أو الأراضي الواقعة تحت انتداب إحداها، أو يجب على القوات اليابانية أن تتحرك نحو غرب تايلاند 100 درجة شرقًا، أو نحو جنوبها 10 درجات شمالًا، أونحو تيمور البرتغالية أو كاليدونيا الجديدة أو جزر لويالتي.
يُعدّ التدخل الياباني في ولاية يونان الصينية أو تايلاند إلى حدٍ ما مفيدًا، لأنه يؤدي إلى مزيد من التشتت وخطوط اتصال أطول وعبء إضافي على الاتصالات. ومع ذلك، فإن التقدم الياباني إلى الغرب 100 درجة شرقًا أو إلى الجنوب 10 درجات شمالًا، سيشكّل مباشرةً تهديدًا لبورما وسنغافورة، وإلى أن يُصبح جليًا اعتزاماليابان التقدم خارج هذه الخطوط، لا ينبغي اتخاذ أي إجراء قد يؤدي إلى أعمال عدائية سريعة.
نوصي بـ :
قبل إكمال التعزيزات الفلبينية، لا ردود عسكرية إلا إذا هاجمت اليابان أو هددت بشكل مباشر الولايات المتحدة أو بريطانيا أو الأراضي الهولندية على النحو المبين أعلاه؛
في حال تقدم اليابان في تايلاند، تُحذّر كل من حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا اليابان من أن أي تقدم خلف الخطوط المشار إليها قد يؤدي إلى حرب؛ قبل هذا التحذير، لن تحصل أيمواجهة عسكرية مشتركة ؛
يجب اتخاذ خطوات فورية لإبرام الاتفاقيات مع البريطانيين والهولنديين حول إصدار هذه التحذيرات.

التوقيع
ج. ك. مارشال
هـ ر. ستارك
25 -66654-2000

كانت هذه الاعتبارات في المقدمة عند صياغة رسائل التحذير إلى المسارح: الحاجة إلى الوقت والاعتقاد بأنه سيكون هناك وقت لأن اليابانيين لن يخاطروا بهجوم كبير على الفلبين. إذا كان الهجوم على الفلبين سيشكّل خطرًا، فمن المؤكد أن الهجوم على بيرل هاربور - أقوى حصن لدينا والواقع بعيدًا جدًا عن خطوط الإمداد اليابانية - سيكون رهانًا أكبر بكثير. لم يكن واضحًا في نص المذكرة ما إذا كان الجيش على علم بأن المفاوضات الحالية قد انتهت دون اتفاق، ومن الواضح أنه قبل تقديمها إلى الرئيس، طلب ستيمسون من الجنرال جيرو والأدميرال ستارك عدم التوصية باتخاذ أي إجراء "ولو كان ثمنه تواضع الولايات المتحدة أو إعادة فتحٍ ما قد يَظهر ضعفًا من جانبنا." وكلمة "إعادة فتح" توحي بأن المفاوضات قد اختُتمت، لكن من الواضح أن طلب ستيمسون يقتضي"تغييرات طفيفة فقط"، وحصل هذا التبديل في نفسِ وقتِمراجعةِ تحذير الجيش في مكتب ستيمسون. (انظر الصفحة 253).
ظهَرَ للجيش أن مناوراتنا الدبلوماسية مع اليابان كانت معقدةوخطيرة وعلى شفير الحرب، جيدةٌ إن كسبت بعض الوقت، وسيئةٌ إن كانت غامضةً وشملت تهديداتٍ عسكرية لا يمكننا دعمها. في مذكرة 27 نوفمبر هذه، لا شك أن الكلام لم يكن حول التسوية المؤقتة بعد الآن، بل عن تحذير اليابان ووضع حدود محددة للمواجهة العسكرية. كان فشل المفاوضات متوقعًا بطبيعة الحال منذ 22 نوفمبر، وقد كان من الحكمة إجراء تقدير للتحركات في هذه الحالة الطارئة.

كان أول ما سمعناه حول مسودة تحذير الجيش في 27 نوفمبرقد قيل في مؤتمرٍ لأركان الجيش عُقد في الساعة 10:40 صباحًا من 26 نوفمبر. تشترك ملاحظات هذا المؤتمر كثيرًا مع مذكرة 27 نوفمبر، وقد كان كل من الجنرال جيرو والجنرال أرنولد والعقيد بوندي والعقيد هاندي من فرقة خطط الحربحاضرًا، ونُقل عن الجنرال مارشال قوله إن "الرئيس والسيد هال شعروا أن اليابانيين غير راضين عن المؤتمرات الحالية ’وسوف يحرّروا أنفسهم منها

قريبًا’." أما مارك واتسون، مؤرخ الجيش الرسمي الذي لخص الملاحظات التي تم تدوينها في الاجتماع، لم يقدّم أي توضيح آخر لآراء الوزير هال باستثناء قوله إن "الرئيس والسيد هال يتوقعان هجومًا محتملاً على الفلبين."
لكن الجنرال مارشال عارض:

قال الجنرال مارشال إنه لم يرَ هذا (الاعتداء على الفلبين) كاحتمال، لأن المخاطر ستكون أكبر من أن يتحملها اليابانيون... نحن نعلم جيدًا أن اليابانيين لا يدركون أننا نعلم وعلى دراية بخططهم إلى حد ما.

لكن مارشال أوضح: "ليس لدينا ما يبرر تجاهلنا لأية قافلة يابانية قد تشكل تهديدًا لمصالحنا. وعليه، تحدَّثنا حتى الآن في مجال الدفاع عن الفلبين، ولكن السؤال الآن هو ماذا نفعل بعد ذلك."

القافلة المذكورة هنا كانت القوة الاستطلاعية قبالة سواحلفورموزا. أشارت الجملة الثانية إلى تغيير مهم في نظرية الدفاع الفلبيني كان له تأثير خطير على تحذير الجيش، إذ كتب الجنرال برايدن إلى الجنرال ماك آرثر في 21 نوفمبر 1941 ملخّصًا سياستنا في الفلبين بهذه الطريقة:
حتى الآن ، كان عمل الجيش المتوخى في منطقة الشرق الأقصى ذا طبيعة دفاعية بحتة، لكن أدى تعزيز القوات الجوية للجيش في الفلبين إلى تعديل مفهوم عمل الجيش في هذه المنطقة ليشمل العمليات الجوية الهجومية لتعزيز الدفاع الاستراتيجي إلى جانب الدفاع عن جزر الفلبين كقاعدة جوية وبحرية.

تم تفصيل "العمليات الجوية الهجومية" في خطط قوس قزح الخمس المنقحة التي ذهبت إلى ماك آرثر في نفس التاريخ (21 نوفمبر). في هذه الخطة المنقحة وُسِّعَت الحدود الساحلية الفلبينية لتشمل جميع الجزر في الأرخبيل بدلاً من لوزون وحدها، وزادت مهمة ماك آرثر بثلاث تكاليف جديدة:
-1دعم البحرية في الإغارة على الاتصالات البحرية اليابانية وتدمير قوات المحور.
-2شن غارات جوية ضد القوات والمنشآت اليابانية في نطاق تشغيل تكتيكي للقواعد المتوفرة.
-3التعاون مع قوات الحلفاء في الدفاع عن أراضي هذه القوات وفقًا للسياسات والاتفاقيات المعتمدة.

مع هذا التغيير في نظرية الدفاع الفلبيني، كانت الغاية تنبيه الجنرال ماك آرثر للتحرك والمبادرة، لا الدفاع عن نفسه فقط ضد الهجوم المباشر.

وأشار الجنرال مارشال في مؤتمر أركان الجيش الذي عقد في 26 نوفمبر أن المفاوضات قد تعطّلت، لكن هذا التعطيل لن يتبعه بالضرورة إعلان اليابان للحرب. تحدث الجنرال جيرو بعد الجنرال مارشال، وتوقّع تقدم اليابان في تايلاند على الأرجح، ثم أثار مسألة التحرك الأمريكي بعد أن تجاوز اليابانيون الحد المتفق عليه لخط الطول 10 درجات شمالاً وخط عرض 100 درجة شرقًا، كما أثار سؤالًا بشأن التعليمات الفورية للجنرال ماك آرثر، وأُبلغأنه قبل الأعمال الحربية الفعلية ينبغي للجنرال ماك آرثر، بالتعاون مع البحرية، القيام بمثل هذا الاستطلاع وغيره من التدابير التي يرى أنها ضرورية."

مصطلح "الأعمال العدائية الفعلية" اقترحه مارشال كبديل عن "حالة الحرب" في مسودة جيرو، وعلق مارشال ببعض منالواقعية:" هناك حرب في الصين وهناك حرب في المحيط الأطلسي في

في الوقت الحاضر، ولكن في كلتا الحالتين لم تُعلن الحرب."

تشير ملاحظات مؤتمر الأركان هذه، على الرغم من كونها غير دقيقة، إلى أن المسودة الأولى لتحذير الجيش قد تم وضعها مع العلم على الأقل أن المفاوضات تعطلت مؤقتًا وعلى خلفية القلق بشأن حلفائنا البريطانيين والهولنديين.يبدو أن تقدير هال بأن اليابانيين سوف "يحرّروا أنفسهم من القيود" قريبًا، بالإضافة إلى معلومات استخبارات الجيش عن تحركات القوافل اليابانية، قد شكّلت المحرك الأساسي.

أشارت المذكرات أيضًا إلى أن تحذير الجيش كان موجهًا بشكل أساسي للجنرال ماك آرثر، على الرغم من أن الأركان لم تتفق مع الرئيس أو الوزير هال حول احتمالية وقوع هجومٍ على الفلبين. بدلاً من ذلك، أرادوا تنبيهَهُ إلى بعض التحركات التي قد "تتجاوز" قصدَ الدفاع، إذ أنهم توقّعوا انتهاكًا يابانيًا لـ "الحد المتفق عليه".

من المحتمل جدًا أن تكون بعض افتراضات هذه المسودة الأصلية ظلّت لتشوش على وضوح اقتراح ستيمسون - الذي وافق عليه روزفلت - حول "التحذير الأخير" لماك آرثر "ليكون على أهبة الاستعداد ضد أي هجوم"، هذه هي العبارة كماسجلها ستيمسون في مذكراته. ذهب ستيمسون للعمل على مراجعة المسودة مع الجنرال جيرو صباح يوم 27 نوفمبر، لكن جميع التغييرات التي أجراها أكدت على النبرة الأولى، لا سيما من خلال الإشارة إلى أن المفاوضات قد لا تكون انتهت. كُتبتالمسودة الأولى في فرقة خطط الحرب من دون التطرق إلى أن هذا تحذيرٌ من هجومٍ مباشرٍ على ممتلكات أمريكية، وافق عليها مارشال بهذه الصيغة وغادر المدينة لإجراء مناورات في ولاية كارولينا الشمالية، ولم يعد إلا بعد إرسال الرسالة. تولّىجيرو مسؤولية الصياغة، ومن الواضح أنها أرضت ستيمسون في صيغتها النهائية، على الرغم من أن ستيمسون كان قلقًا للغاية بشأن وقوع هجوم على الفلبين. يبدو أنها أرضت روزفلت أيضًا إذ أرسل رسالةً عاجلةً في يوم 26 إلى المفوض السامي في الفلبين جاء في متنِها:

سيرسل إليك الأدميرال هارت نسخةً من إرساليةٍ يتوجهُ فيها، **وبموافقتي**، كلٌّ من رئيسِ العمليات البحرية ورئيس الأركان إلى كبار قادة الجيش والبحرية في الفلبين. **بالإضافة إلى ذلك، أنت على علمٍ** بأن اليابانيين يعيدون تعزيز ثكناتهموقواتهم البحرية بشكلٍ كبير في الولايات بطريقةٍ تشير إلى أنهم يُعدّون هذه المنطقة في أسرع وقت ممكن لتكون جاهزة ضد هجومٍ محتملٍ عليهم من قبل القوات الأمريكية. على كل حال، إنني قلقٌ بشكلٍ خاص من المعارضة المتزايدة للقادة اليابانيين وتحركات القوات الحالية باتجاه الجنوب من شنغهاي واليابان إلى منطقة فورموزا. أصبحت الاستعدادات واضحةًفي الصين وفورموزا والهند الصينية لحركةٍ عدوانيةٍ مبكرةٍ ذاتِطبيعةٍ معينة، على الرغم من عدم وجود مؤشراتٍ واضحةٍ حتى الآن حول مدى قوّتها أو ما إذا كانت ستوجَّه ضد طريق بورما أو تايلاند أو شبه جزيرة الملايو أو جزر الهند الشرقية الهولندية أو الفلبين، لكن يبدو أن التقدم باتجاه تايلاند هو الأكثر ترجيحًا. **أعتقد أنه من المحتمل أن يتسبّب هذا العدوان الياباني القادم في شروع العمليات الحربية بين الولايات المتحدة واليابان...**

بالعودة إلى صباح اليوم السادس والعشرين من نوفمبر، أعقَبَ مؤتمر أركان الجيش اجتماعًا للمجلس المشترك عند الساعة الحادية عشر والنصف صباحًا. لم يعكس محضر الاجتماع اي مناقشة حول اتخاذ تدبير تحذيري او الاحداث التي أدت اليه. لكن مذكرة من جيرو الى مارشال بتاريخ 27 نوفمبر تناولت "مسودة الرسالة التي ناقشتها في اجتماع المجلس المشترك". شهِد الأدميرال تيرنر بأنَّ المجلس المشترك ناقش بالفعل مسودة تحذير بحري، وأنه كان "لائقا" و "معتادا" للمحضر عدم ذكر مثل هذه المناقشة. وقد ذكر انّ "رسالة من هذا النوع، رغم انها قد تُناقش في المجلس المشترك الّا انها ليست وظيفته ان يرسلها. كانت من مسؤولية الأدميرال ستارك والجنرال مارشال. لذلك عادةً، عندما يظهر شيء من هذا النوع يتطلب اتخاذ اجراء، لم يكن يُذكر في محضر الاجتماع المشترك لأنه كان سيبدو حينها كأن المجلس المشترك قد قرَّر القيام بهذا وذاك، ما لن يكون ما هو عليه الحال".

مهما كانت الحالة، فمن الجلي أنَّ ضباط خطط الحرب في كلتا الخدمتين كانوا يعملون على مسودات رسائل التحذير بعد ظهر السادس والعشرين من نوفمبر، وأنَّ مسودتيّ الجيش والبحرية تعكسان إلى حدٍّ كبير خط التفكير نفسه.

من السهل الضياع في متاهةِ شهادةٍ متضاربة مفادها التواصل بين وزارة الخارجية والجيش والبحرية في واشنطن صباح السادس والعشرين من نوفمبر. لدينا بشكل اساسي الوثائق مقتبسةً في نص وشهادة ستارك ومارشال وتيرنر وجيرو وشورمان (رجل اتصال البحرية مع وزارة الخارجية). شهد تيرنر، على سبيل المثال، بأنّ شورمان هو من نقل خبر قرار التخلي عن التسوية المؤقتة الى ستارك عند العاشرة والنصف من صباح ٢٦ نوفمبر. شهد شورمان بأنه لا يتذكر حدوث ذلك، لكنه كان متأكدًا بأنه لم ينقل أخبارًا عن مذكرة النقاط العشر في أي وقتٍ.

يبدو تفسير تيرنر رائعا إلى حد ما ، لأن المجلس المشترك كان في المقام الأول مكانا للمناقشة بدلا من العمل. كانت استشارية وليست تنفيذية ، وإذا كانت قد فشلت في تسجيل مناقشاتها خوفا من أن تشير إلى قوة القرار ، فلن يكون هناك محضر على الإطلاق.

شهِدَ ستارك بأنه تذكَّر شيئًا حول استلام الجيش والبحرية قضية اليابان، لكن لم يستطع ان يتذكر ما اذا كان قد سمعه في ٢٧ او ٢٨. قال مارشال إنه لم يكن ليعرف أي شيء قبل ستيمسون لأن الأخير كان مُخبره عن أنشطة هال، واكتشف ستيمسون أن الأمر برمته قد بدأ في صباح ٢٧ نوفمبر. إنَّ الاستنتاج الوحيد الذي يمكن استخلاصه

هو أنَّ المناورات الدبلوماسية في هذه اللحظة اصبحت معقدة ومتغيرة للغاية، وتحمل علاقة غامضة جدًا لتجهيزاتنا الدفاعية في المحيط الهادئ و لرسائل ماجيك المبهمة، المشؤومة في الوقت ذاته، لدرجة انه من غير المرجح أن يظل التوقيت الدقيق للمناورات ثابتا في أذهان القادة العسكريين. جرى تحذير قواتنا العسكرية في الشرق الأقصى لِعلمنا بأنَّ بعض الوحدات العسكرية والبحرية اليابانية الرئيسية قد بدأوا بالتحرُّك. إنَّ توصيل مذكرة العشر نقاط كما شرح تيرنر لم تؤثر على الظرف بأيِّ شكلٍ كان لأنهم كانوا قد بدأوا بالفعل بالتحرُّك.

يمكننا ان نرى، على سبيل المثال، ما كان يدور في عقل ستارك من خلال ملاحظة أضافها الى رسالته الى كيميل في ٢٥ نوفمبر. وقد كُتِبَت هذه الأسطر بعد اجتماع مجلس الحرب:

لن أدخُل في حسنات وسيِّئات ما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة. سأكون ملعونًا لو فعلت، لكنني أتمنى لو أنِّي فعلت. الشيء الوحيد الذي أعرفه هو أنه يكمننا ان نفعل تقريبًا أي شيء، وهذا الشيء الوحيد الذي أعرفه لأكون مستعدًا له. او قد لا نفعل شيئا - أعتقد أنه من المرجح أن يكون "أي شيء" (استلمها كيميل في الثالث من ديسمبر)

باختصار، المفاجئة التي كان ستارك يجهز نفسه فكريًّا لها كانت ما يكمن لنا نحن أن نفعل. كان لديه توقعات أكثر تنظيمًا وتحديدًا إلى حدٍّ ما فيما يتعلق بمسار العمل الياباني:

لقد كنت على تواصل دائم مع الوزير هول، وبعد مناقشةٍ طويلةٍ معه قررت إرسال رسالة (إنذار الرابع والعشرين من نوفمبر) إليك منذ يومٍ أو يومين ماضيين تُظهر خطورة الوضع. لقد أكَّد كل شيء في اجتماع، كما فعل الرئيس. لن يتفاجئ أي منهما بهجومٍ يابانيٍّ مفاجئ. من زوايا عديدة ، سيكون الهجومُ على الفلبين هو الشيء الأكثر إحراجا الذي يمكن أن يحدث لنا. هناك البعض هنا الذين يعتقدون أنه من المحتمل أن يحدث. انا لا اعطيها أهميَّة كما يعطيها الآخرون، لكنني ذكرتها بسبب احساس بعض الناس القوي. كما تعلم، انني اعتقدت بشكل عام وما زلت اعتقد انه لم يحن الوقت لليابانيين للمضي قدمًا ضد روسيا، كما أنني ما زلت أبحث عن تقدم في تايلاند والهند الصينية ومنطقة طريق بورما على الأرجح.

كانت هذه الفرضيات قريبة جدًا من فرضيات مارشال وجيرو. حذرت رسالة ٢٤ نوفمبر الاخبارية البحرية "إنَّ احتمال القيام بتحرك عدواني مفاجئ في اي اتجاه بما في ذلك الهجوم على الفلبين أو غوام أمرًا واردًا."وضَّح إنذار ٢٧ نوفمبر البحري أنَّ "تحرُّكًا عدوانيًّا يابانيًا يُتوقَّعُ خلال الأيام القليلة المقبلة. ذكرَ كلا التحذيرين البحرين بشكلٍ صريح احتمالية شنّ هجوم مباشر على الفلبين، على الرغم من انَّ ستارك شخصيًّا لم يوافق على ذلك، كما أنه سجَّل أيضًا وجهات نظره في برقية أُمليت في ٢٤ نوفمبر الى المراقب البحري الخاص في لندن ردًّا على تقرير من الهولنديين عن قوة استكشافية يابانية بالقرب من بالاو التي بدا أنها تهدد جزر الهند الشرقية الهولندية:
أدلى ستارك بشهادته امام محكمة التحقيق البحرية بأنَّ رسالته الإخبارية الى الادميرال كيميل في تاريخ الرابع والعشرين كانت "اخبارية بامتياز." "كان كيميل قد اتخذ تدابيرًا مسبقًا.. ما اعتبرته مناسبًا... كنت احاول ان اطلعه على الصورة كما رأيتها وانه يوجد 'احتمالية' وقوع هجوم مفاجئ." لم يكن يتوقع ان يتخذ كيميل اي اجراء آخر على اساس الرسالة الاخبارية: لقد استخدم الكلمة الضعيفة "احتمالية" واستخدمها "بأناة".لا توصل جملته "..' بالطبع اي معلومات جديدة. كان من الممكن ان يرسل هذه الجملة تحديدًا الى مسرح العمليات في اي وقت خلال سنة ١٩٤١ من دون ان يغير توقعات كيميل. قال ستارك "لم أكن جاهزًا لبذل قصارى جهدي في ذلك الوقت". كان يواجه الادميرال كيميل مشاكلًا، ومشاكلاً غايةً في الصعوبة في التدريبات. كان يقوم بما يسمى بالرحلة الصحية...قال: "لم أكن مستعدًا للذهاب في رحلة شاملة في ذلك الوقت. واجه الأدميرال كيميل مشاكل ومشاكل صعبة للغاية في التدريب. كان يقوم بما يسمى برحلة صحية. .. لم أشعر في ذلك الوقت أنه بحاجة إلى البدء في استخدام كل ما لديه على أساس الحرب ، وتم استخدام كلمة "احتمال" بشكل حذر ، على الرغم من أنني كنت أعرف أن الوضع بالتأكيد ليس أفضل ، وهو شيء يتدهور.

لكن في ٢٧ نوفمبر، قال ستارك أنَّه شعر بانعدام الامل في التأجيل. لقد حدث أمرين منذ الرابع والعشرين من نوفمبر: (١) توقفت المفاوضات (٢) لقد تلقى أخبار القافلة من فورموزا. نسب أرجع تغييره في التقدير بالكامل إلى التطور الأول. 61 ومع ذلك ، يبدو من المرجح أن أخبار الحركة البحرية اليابانية كان لها تأثير قوي على وجهة نظر ستاركس عن الخطر كما كان على روزفلت. وكما أشار كيميل بشيء من الجرأة ، فقد نقلت الصحف في هونولولو أنباء عن استمرار المفاوضات خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر. اذا كانت هذه النقطة حرجة، واذا كان ستارك يتوقع من كيميل ان يعتمد كالعادة على مصادره العامة، فكان يجب عليه ان يحذر كيميل ان ما يبدو كأنه مفاوضات مستمرة كان خدعةً يابانيةً. مع ذلك، ربما شكلت الاشارات التراكمة/ المتجمعة للحركات البحرية والعسكرية اليابانية الدافع الرئيسي وراء التحذير البحري.

في ٢٧ نوفمبر، بدأت تتشكل مخاوف ستارك / بدأ ستارك يشعر ان الحرب "يمكن ان تقع في اي وقت". عند تأليف التحذير البحري ، فكرنا في سورة كاملة تقريبًا "في العبارة ، من المتوقع أن يكون العدوان الياباني في غضون الأيام القليلة المقبلة بدلاً من" احتمال "، وهناك صفقة جيدة حول عبارة "هذا تحذير حرب "و" استخدمنا اللغة التي اعتقدنا أنها قوية بما يكفي للإشارة إلى أن اليابان ستضرب." أما بالنسبة لتجاهل عبارة "في أي اتجاه" وإدراج التفاصيل في رسالة 27 نوفمبر الاخبارية، فقد شعر ستارك أن عبارة "في أي اتجاه" كان يجب أن تستمر في العمل كتحذير صالح لأي قارئ/ شخص يقرأ كلتا الرسالتين.

تعطي هذه الأرقام التاريخ والوقت البحري للإرسال من مكتب الاتصالات البحرية في واشنطن. الأرقام 242005 تعني 2 4 نوفمبر، 20:0 5 ، وهو 8:05 مساءً. بتوقيت واشنطن.

وأعرب عن اعتقاده بأن القائمة المحددة لم تحد من الأهداف، بل أشارت ببساطة إلى الأهداف الأكثر احتمالا؛ لذلك شملت برقية اليوم السابع والعشرين قضية بيرل هاربر. اعتقاد ستارك بأن عبارة "في أي اتجاه" كان يجب ان تُذكر/تُنقل/ تُحفظ/تبقى في جملة في رسالة اقل استعجالا تمت مراجعتها بحذر غير مفهوم. كما انّ اعتقاده بأنّ مرجعها/معلوماتها الشاملة كان من الممكن ان توصل خبر/تُخبر بحصول هجوم على بيرل هاربر مبهمًا بالقدر نفسه. في ذهن كيميل على أي حال ، لم تستمر العبارة من 24 إلى 27.

كانت الجملة "يشير عدد ومعدات القوات اليابانية وتنظيم فرق العمل البحرية إلى وجود بعثة برمائية..." ايضا مضلِّلة. صحيح أن المعدات البرمائية قد لوحظت على متن السفن اليابانية أثناء رسوها في شنغهاي. لكن حتى قادة البحرية اليابانية ، الذين قدروا مخاطرهم بشكل مختلف إلى حد ما عما توقعناه ، اعتبروا الحملة البرمائية ضد بيرل هاربر محفوفة بالمخاطر. اقرأ في سياق قائمة ستارك للأهداف ، يمكن لهذا العنصر من المعلومات الاستخباراتية أن يؤكد فقط الاعتقاد بأنه لم يكن أي جزء من هذه الحركة متجها إلى بيرل هاربور

سجلت مذكرات ستيمسون ليوم 27 نوفمبر تسلسل الأحداث ومشاركته في تحذيرات المسرح على النحو التالي:

يوم طويل ومتوتر للغاية. تأتي الأخبار عن تركيز وتحرك جنوبا من قبل اليابانيين عن قوة استكشافية كبيرة تتحرك جنوبا من شنغهاي ومن الواضح أنها تتجه نحو الهند الصينية ، مع إمكانية الذهاب إلى الفلبين أو بورما ، أو إلى طريق بورما أو إلى جزر الهند الشرقية الهولندية ، ولكن ربما يكون هناك تركيز للانتقال إلى تايلاند والاحتفاظ بموقع يمكنهم من خلاله مهاجمة سنغافورة عندما تأتي اللحظة.

أول شيء: في الصباح اتصلت بهال لمعرفة ما كان قراره النهائي مع اليابانيين - سواء كان قد سلمهم الاقتراح الجديد الذي كنّا قد مررناه قبل يومين أوثلاثة أيام أو ما إذا كان، كما اقترح بالأمس، قد ألغى الأمر برمته. أخبرني الآن أنه ألغى الأمر برمته. على حد تعبيره، "لقد أخرجت يدي منه وهو الآن في أيديك أنت ونوكس- والجيش والبحرية." ثم اتصلت بالرئيس وأعطاني وجهة نظر مختلفة قليلا/فتح امامي .... قال إنهم انتهوا ، لكن انتهى بهم الأمر ببيان رائع أعده هال. اكتشفت بعد ذلك أن هذا لم يكن إعادة فتح للشيء ولكنه بيان لموقفنا الثابت والمنتظم [مذكرة النقاط العشر].

جاء الجنرال أرنولد لتقديم أوامر بنقل اثنتين من أكبر طائراتنا من سان فرانسيسكو وعبر 259 جزيرة من التحذيرات المسرحية الإلزامية إلى مانيلا. هناك تركيز/حشد/تمركز مستمر من قبل اليابانيين في جزر الانتداب ويمكن لهذه الطائرات أن تحلق عاليا فوقهم ، بعيدا عن متناول طائرات المطاردة الخاصة بهم والتقاط الصور.

جاء نوكس والأدميرال ستارك وتشاورا معي ومع الجنرال جيرو. مارشال محبط في المناورات اليوم وأشعر بغيابه كثيرا. كان هناك ميل ، ليس غير طبيعي ، من جانب ستارك وجيرو للبحث عن مزيد من الوقت. قلت إنني سعيد بالحصول على الوقت ولكني لم أكن أريده ان تمنه التواضع من جانب الولايات المتحدة أو إعادة فتح الشيء الذي من شأنه أن يظهر ضعفا من جانبنا. كان السؤال الرئيسي حول الرسالة التي يجب أن نرسلها إلى ماك آرثر. وقد أرسلنا إليه بالفعل شبه تنبيه، أو أول إشارة للتنبيه، والآن، عندما تحدثت مع الرئيس هذا الصباح عبر الهاتف، اقترحت ووافق على فكرة أنه يجب أن نرسل الإنذار النهائي انذاراً نهائيًا؛ واقترح علينا أن نبعث بالإنذار النهائي. أي أنه يجب أن يكون على استعداد لأي هجوم وإخباره كيف كان الوضع.

لذا راجعت أنا وجيرو وستارك الرسالة المقترحة له من مارشال بعناية فائقة. أخيرا حصلت عليه في الشكل وبمساعدة محادثة هاتفية أجريتها مع هال ، حصلت على البيان الدقيق منه عن ما كان عليه الوضع.

كانت هذه المحادثة الهاتفية الأخيرة مع هال هي التي أدت إلى إرسال تحذير أكثر اعتدالا إلى الجيش بدلًا من البحرية في

الهونولولو. ظلَّ هال في متشبثا بأمل أنَّه يمكن حدوث شيء ما من خلال التحدث. بدأ تحذير الجيش: "يبدو أن المفاوضات مع اليابان قد انتهت لجميع الأغراض العملية مع أدنى الاحتمالات التي قد تعود بها الحكومة اليابانية عارضةً الاستمرار". أرسل الأدميرال ستارك، استمرارا للتقليد البحري المتمثل في بيان أكثر تحديدا، تحذيرا إلى كيميل وهارت بادئًا: "يجب اعتبار هذا الإرسال تحذيرًا حربيًا. لقد توقفت المفاوضات مع اليابان من أجل استقرار الأوضاع في المحيط الهادئ". ومع ذلك، تابع ستارك رسالة التحذير الأصلية هذه برسالة أخرى في 28 نوفمبر والتي أعطت النص الكامل لتحذير الجيش وأضافت الاحتياطات، "لا تقم بأي عمل هجومي حتى ترتكب اليابان عملا علنيا".

صدر تحذير الجيش الأول في وقت ما يوم 27 نوفمبر ، في الوقت المناسب على أي حال للجنرال شورت لإرسال إقراره في اليوم نفسه. تم استلام إجابة الجنرال شورت في واشنطن عند الساعة الخامسة وخمسة وسبعون دقيقة صباحا في الثامن والعشرين من نوفمبر. تم توزيعه من مركز الإشارة إلى الجنرال مارشال والجنرال جيرو والوزير ستيمسون، حيث وقع كل منهم بالأحرف الأولى من أسمائهم على النسخة. وجاء في إجابة شورت: "قام قسم التقاريربالتنبيه لمنع التخريب .فيما يتعلق بالاتصال مع البحرية بخصوص برقيتك اللاسلكية رقم أربعة سبعة اثنين بتاريخ السابع والعشرين من نوفمبر".

لم تملك مجموعة الخطط التابعة لفرقة خطط الحرب في هذا الوقت وظيفة إعداد وإرسال الأوامر إلى المسرح فقط، بل أيضا مسؤولية متابعة هذه الأوامر والتحقق من كفاءة التدابير التي يتخذها قادة المسرح. ومع ذلك ، كما أشار راي س. كلاين ، "عكس اسم هذه المجموعة وظيفتها الأساسية". لم تكن هناك وحدة مخصصة مثل مجموعة مسرح فرقة العمليات اللاحقة للتعامل حصريا مع مواكبة الأوامر التشغيلية. يبدو أن رسالة الجنرال شورت ، التي قرأت بعد الهجوم ، تقول بوضوح تام أنه تم تنبيهه للتخريب وليس لأي شيء آخر. لكن في صحافة العمل في 28 نوفمبر ، لم ير الجنرال جيرو أو أي من مساعديه شيئًا للتشكيك فيه في الرسالة. ربما بدا بالفعل أنه من غير الضروري التشكيك في ذلك حينها، في ضوء فرضيات وزارة الحرب الحالية فيما يتعلق بالأهداف المحتملة للهجوم الياباني. ذكانت هذه الفرضيات هي التي شكلت إرسال التحذير في 27 تشرين الثاني/نوفمبر في المقام الأول.

كما رأينا في الفصل الأول، أرسلت العديد من وكالات الجيش الأخرى أيضا رسائل تحذير في 27 نوفمبر و 28 نوفمبر. أرسل كل من قوة الجيش الجوية و شعبة استخبارات الجيش رسائل إلى الجنرال شورت تؤكد مخاطر التخريب.

بُعث التحذير البحري الأول الى واشنطن قبل منتصف ليل 27 نوفمبر بثلاث وعشرين دقيقة فقط واستلمه كيميل في 28 نوفمبر. ولم تطلب تقريرا بالتدابير المتخذة، ولا يوجد سجل لرد كيميل في جلسات الاستماع. كُتِبَت رسالته الأخيرة قبل الهجوم في 2 ديسمبر ، وكانت معنية تماما بموضوع الرسائل اللاحقة من الأدميرال ستارك المتعلقة بتعزيز جزر ميدواي وويك النائية واستبدال مشاة البحرية بقوات الجيش. ومع ذلك، كانت بعض ملاحظات كيميل ذات صلة بالتوجيه الخاص ب "تنفيذ نشر دفاعي مناسب استعدادا لتنفيذ المهام المعينة في)46 WPLخطة الحرب البحرية التي تؤمِّن لأسطول المحيط الهادئ للتحرك ضد جزر المارشال)."

كتب كيميل: "في النهاية ، ستتطلب هذه الحرب عددًا أكبر بكثير من سفن النقل والإمداد في المحيط الهادئ. نحن نعمل على تقدير الاحتياجات. هذا التقدير، بالإضافة إلى حوالي ثلاثين أو أربعين وسيلة نقل وعدد متساو من سفن الإمداد يجب أن تتضمن أيضا زيادة بنسبة ثلاثين إلى خمسين بالمائة في القوة القتالية للأسطول قبل أن نتمكن من احتلال جزر مارشال وكارولين في تقدم عبر المحيط الهادئ ".

علّق كيميل أيضا على ما يتعلق بحماية أي حقول جوية يتم تطويرها في فيجي وكاليدونيا الجديدة: "أخشى أننا قد نصبح مهتمين كثيرا بالأدوار الدفاعية لدرجة قد نصبح غير قادرين على القيام بالهجوم. الكثير من تحويل الجهد للدفاع سيترك لنا قوة غير كافية للهجوم."

لم تكن هذه كتابات ضابط شعر أنه تم تحذيره من أن هجوما على أسطوله كان قاب قوسين أو أدنى، كان هذا ضابطٌ لديه خطط هجومية بعيدة المدى مرتبطة بصراع الشرق الأقصى الذي سيشارك فيه بعد أن شارك البريطانيون والهولنديون بشكل كامل. توقع 46 WPLفترة تجهيزقد تستمر لمدة ستة أشهر على الأقل.

كما أشرنا في الفصل الثاني، كان ستارك يُعد كيميل لمهاجمة جزر مارشال بمجرد بدء حرب المحيط الهادئ: "تنفيذ نشر دفاعي مناسب استعدادا لتنفيذ المهام الموكلة إليه في ".46 WPLبنفس الروح المعنوية، فكر الجيش في المقام الأول في إعداد ماك آرثر لمساعدة البريطانيين: "في حالة حدوث أعمال عدائية ، ستنفذ المهام الموكلة إليها في خطط قوس قزح الخمسة المنقحة التي سلمها لك الجنرال بريريتون".

قبل الانتقال من موضوع التحذيرات المسرحية ، قد نلاحظ هنا مقطعا في رسالة بتاريخ 28 نوفمبر من الأدميرال ستارك إلى الرئيس روزفلت. أشارت الرسالة إلى اتفاق روزفلت العام مع مذكرة "مارشال- ستارك" في 27 نوفمبر ، وذكرت "ثقبين" أراد أن يتمّ ملؤهما:

سُعدتُ للإيجادك توافقًا عامًّا كهذا مع/في الورقة التي أرسلتها ومارشال إليك. أحد الثقوب التي قمنا بتوصيلها بالرسالة التي قرأتها لك لهارت وكيميل. والآخر فيما يتعلق بتحديد مجال سنعمل عليه على وجه التحديد فيما يتعلق بالرسائل التي طلبتها. 72

كان التواصل المكتوب حول هذه الأمور الفائقة السرية مقتضبا بشكل طبيعي ، وبالنسبة لنا اليوم ، فهو غامض إلى حد ما. ربما كان أول ثقب تم سده هو التحذير من أن اليابان ترتكب أول عمل علني. لم يتضمن التحذير البحري الأصلي الصادر في 27 أي توجيه من هذا القبيل. ذكرت الرسالة الثانية التي أرسلها ستارك في وقت متأخر من نوفمبر 28 أن

] 2 5 WPLأوامر إطلاق النار لتدمير القوات البرية أو البحرية أو الجوية المعادية في غرب المحيط الأطلسي Jلا ينطبق على منطقة المحيط الهادئ ولن يتم تطبيقه في تلك المنطقة باستثناء ما هو ساري المفعول الآن في المنطقة الفرعية لجنوب شرق المحيط الهادئ والحدود الساحلية البحرية لبنما. لا تقم بأي عمل هجومي حتى ترتكب اليابان عملا علنيا. كن مستعدا لتنفيذ المهام المعينة في 46 WPLبقدر ما تنطبق على اليابان في حالة حدوث أعمال عدائية.

الثقب الثاني "فيما يتعلق بتحديد منطقة على وجه التحديد" ربما أشار إلى ٠ رسالة ذهبت إلى الأدميرال هارت بعد عدة أيام كتوجيه رئاسي ، تأمره "في أقرب وقت ممكن" بإرسال "ثلاث سفن صغيرة لتشكيل 'دورية معلومات دفاعية'." وتابعت الرسالة:

الحد الأدنى من المتطلبات لإثبات الهوية كرجال حرب أمريكيين يقودها/هو قيادة ضابط بحري ويكفي/الاكتفاء ب/تركيب مدفع صغير ومدفع رشاش واحد. يمكن توظيف أطقم فلبينية مع الحد الأدنى من التصنيفات البحرية لتحقيق الغرض وهو مراقبة التحركات اليابانية والإبلاغ عنها عن طريق الراديو في بحر الصين الغربي وخليج سيام. سفينة واحدة لتكون المتمركزة بين خليج كامرانه وكيب سانت جاك وسفينة واحدة قبالة بوانت دي كاماو.74

كما أذنت الرسالة باستخدام إيزابيل كواحدة من السفن المستأجرة ، وطلبت تقريرا عن جميع تدابير الاستطلاع يؤديها الجيش والبحرية بانتظام.75
جاء في رد هارت بتاريخ 2 ديسمبر 1941 ما يلي: "آرائي هي كالتالي: حركة اليابانيين على طول ساحل الهند الصينية محددة بالفعل ولكن يبقى أن نرى ما إذا كانت تستهدف شبه جزيرة الملايو أو بورنيو أو كليهما. أن يمكن للبريطانيين الوفاء بالتزامهم بالحراسة حتى كيب باداران، ويجب علينا استخدام ما تبقى بعد الحراسة ضد الهبوط في لوزون في مراقبة واحدة في بورنيو. أنا أدعو إيزابيل من المهمة الحالية وأرسلها نحو باداران. إنها نصف قطر قصير جدًا بحيث لا يمكنها إنجاز الكثير، وبما أن لدينا عددًا قليلاً من السفن السريعة، فإن خسارتها ستكون خطيرة. ولذلك يجب أن نوصي بعدم تنفيذ حركة إيزابيل على الرغم من أنه من غير المحتمل أن تبدأ أي طائرة مستأجرة في غضون يومين.إنِّي أبحث عن سفن للإيجار مناسبة ولكن لا يمكنني بعد تقدير الوقت اللازم للحصول عليها وتجهيزها بالراديو. وتقوم طائرات الجيش باستطلاع القطاع شمالاً من لوزون وشرقًا من سان برناردينو. الطائرات البحرية المنطلقة من الشمال الغربي من لوزون، والتي تغطي أيضًا مضيق بالاباك وتنضم إلى الطائرات الهولندية لتغطية خط ميندناو-هالماهيرا، تعتبر الفعالية مشكوك فيها من الناحية الفنية، ولكن يمكن أن تستمر الجهود الكبيرة التي يمكن أن تبذلها القوات المتاحة بشكل مستمر. تم نشر طرادات وفرقتين مدمرتين في الجنوب، والقوات السطحية المتبقية على المستوى المحلي أو الإصلاح.
وفي رأي الموقعين أدناه، فإن الحكومة اليابانية لا ترغب أو تنوي أو تتوقع نشوب صراع مسلح على الفور مع الولايات المتحدة. ستسعى الحكومة اليابانية، أثناء شنها عمليات هجومية جديدة في نقطة أو نقاط معينة في الشرق الأقصى، إلى تجنب الهجوم أو التعرض لهجوم من قبل الولايات المتحدة. ولذلك فإنها لن تأمر أو تشجع عملاً من جانب وكلائها (وفي مقدمتهم قواتها المسلحة) والذي، إذا تم اتخاذه، سيؤدي إلى استخدام الولايات المتحدة للقوة المسلحة على سبيل الانتقام أو المقاومة. وفيما يتعلق بالعلاقات المباشرة بين الولايات المتحدة واليابان، فإن الأسباب التي تجعل الولايات المتحدة تخشى أن تشن اليابان "حرباً" على هذا البلد أقل اليوم مما كانت عليه قبل أسبوع مضى. لو كان الأمر يتعلق بوضع الرهانات، فإن الموقعين أدناه سيعطي احتمالات بنسبة خمسة إلى واحد بأن الولايات المتحدة واليابان لن تكونا في "حرب" في 15 كانون الأول (ديسمبر) أو قبله (التاريخ الذي أكد فيه الجنرال جيرو أنه سيكون "في حالة حرب"). الواضح "فيما يتعلق بإتمام بعض التصرفات لقواتنا" ؛ سيراهن بنسبة ثلاثة إلى واحد على أن الولايات المتحدة واليابان لن تكونا في "حرب" في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) أو قبله (أي بعد 7 أسابيع من الآن)؛ سوف نراهن حتى بالمال على أن الولايات المتحدة واليابان لن تكونا في "حرب" في الأول من مارس/آذار أو قبله (وهو تاريخ يقع بعد أكثر من 90 يومًا من الآن، وبعد الفترة التي قدّر استراتيجيونا أنها ستكون خلالها حربًا). من مصلحتنا أن يكون لدينا "الوقت" لمزيد من الإعداد والتخلص).... باختصار، الموقع أدناه لا يعتقد أن هذا البلد الآن على وشك "الحرب" في المحيط الهادئ.
لا شيء يمكن أن يكون أكثر وضوحا. كانت مثل هذه الافتراضات نموذجية لتلك التي يتبناها أنصار الدخول الفوري في حرب مع اليابان أو انتهاج سياسة "صارمة" تدريجيًا في التعامل مع اليابان. لسوء الحظ، لا يوجد سجل يخبرنا ما إذا كانت رهانات هورنبيك قد حظيت بأي قبول أم لا.
ولقد رأينا نفس هذا التفاؤل الوردي يعبر عنه في تقارير مجموعة الاثنين، ولا شك أن الفصيل الصاخب المؤيد للصين في وزارة الخارجية والكونجرس تعزز هذا التفاؤل الوردي. كثيرًا ما مساواة الجيش بين آراء هورنبيك وسياسة وزارة الخارجية، وكان ينظر إليها برعب وانزعاج من قبل المجلس المشترك للجيش والبحرية. ورغم أن هورنبيك كان يشغل منصبًا ذا سلطة في شؤون الشرق الأقصى، إلا أن آراءه لم تحدد آراء هال. ولكن من السهل أن نفهم كيف أن أي شخص يشغل منصب هورنبيك قد يتجاهل الإشارات الواردة إلى وزارة الخارجية خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر/كانون الأول.
كان تقرير مجموعة الاثنين الصادر في 27 نوفمبر هو محور اجتماع آخر لمجلس الحرب في 28 نوفمبر. وقد نشأ هذا التقرير في قسم الشرق الأقصى، وكما سنرى، فقد دق نغمة الإنذار العالية الصادرة من G-2 قبل 7 كانون الأول (ديسمبر). بالنسبة لستيمسون، "كان بمثابة بيان هائل عن احتمالات خطيرة" لدرجة أنه نقله إلى الرئيس على الفور، حتى تتاح للرئيس فرصة قراءته قبل اجتماع المجلس ظهرًا. 78
سجل ستيمسون مناقشة هذا الاجتماع بشيء من التفصيل. إلى جانب الرئيس وهو نفسه، كان ستارك ومارشال ونوكس حاضرين. راجع هال مذكرة 26 نوفمبر الموجهة إلى اليابان وشدد على رأيه بأن "اليابانيين من المرجح أن يقوموا في أي وقت بأعمال غزو جديدة وأن مسألة حماية أمننا القومي كانت في أيدي الجيش والبحرية... [و] أن أي خطط لدفاعنا العسكري يجب أن تتضمن افتراضًا بأن اليابانيين قد يجعلون عنصر المفاجأة نقطة مركزية في استراتيجيتهم وقد يهاجمون أيضًا في نقاط مختلفة في وقت واحد بهدف إضعاف معنويات جهود الدفاع والتنسيق.

الفصل الخامس: استخبارات واشنطن
الآن وقد حصلنا على لمحة عن المجموعة المعقدة من الإشارات المتاحة في واشنطن العاصمة، من المناسب الاستفسار عن اختيار هذه المجموعة التي وجدت طريقها إلى الوكالات المركزية لاستخبارات الجيش والبحرية. ما هي الإشارات التي وصلت أولًا إلى الاستخبارات وتمّ إرسالها إلى صانعي السّياسات لدينا؟ وما أنواع تلك التي فاتت الاستخبارات ولأي أسباب؟
في مركز الحكومة، وجدت استخبارات الجيش نفسها أكثر دراية إلى حدٍّ ما وأقرب إلى العمليات من تلك البحرية. ولكن عادةً ما كان دور هاتين الوكالتين خاضعًا، فقد كان من المفترض أن يكونوا مصدرًا للمعلومات، إلّا أنّه لم يتمّ تضمينهما في قائمة التوزيع في كثير من الأحيان، إضافة إلى أنّه كان من المفترض أن يكونوا مراكز حيوية لمعالجة وتقييم جميع أنواع المعلومات، إلّا أنّه لم يُسمح لهما بالتقييم أو كانت تقييماتهما محدودة للغاية بسبب القبول غير النقدي للفرضيات التشغيلية الحالية. كما تأثّرت أنشطة الجمع والتقييم بحقيقة أنّ كلًّا من الجيش والاستخبارات البحرية لم تعتبر أنّ وظيفتها المركزية هي الكشف عن هجوم مفاجئ للعدو. فبالنسبة لاستخبارات الجيش (شعبة استخبارات الجيشG-2)، كانت وظيفتها الأساسية الكشف عن النشاط التخريبي، أمّا مكتب الاستخبارات البحرية (ONI)، فكانت مهمته إعداد قائمة تقدير قدرات العدو بغية الكشف عن نواياه. وبالتّالي، لم تستفد أي من الوكالتين استفادة كاملة من مصادرها، وخاصّة من مصدرها الأكثر قيمة، اعتراضات "ماجيك" التي تمّ فكّ تشفيرها. تميل استخبارات الجيش إلى متابعة الجيش الياباني والإبلاغ عن رغباته، بينما يتّبع مكتب الاستخبارات البحرية تحركات البحرية اليابانية. تعارضت هاتين الخدمتين اليابانيتين بشكل خطير خلال عامي 1940 و1941، فقد فضّل الجيش الياباني التوسّع شمالًا، وتقدّمت البحرية اليابانية جنوبًا. عندما فازت البحرية بالنزاع، تمّت المصالحة بين أهداف الخدمتين في صيف عام 1941، لكن يبدو أنّ أخبار هذه المصالحة لم تُسجّل بأجهزة الاستخبارات لدينا.
في هذا الفصل، سيتمّ عرض شعبة استخبارات الجيش ومكتب الاستخبارات البحرية بالتّفصيل. كما تمّ ذكر الأشخاص الذين عملوا في هذه الوكالات لمعرفة نوع الخبرة المطلوبة للوظيفة، بالإضافة إلى المعلومات التي تمكنوا من جمعها وكيفية حلّلوها.
الاستخبارات العسكرية
الهيكلية والأشخاصّ
في 7 ديسمبر 1941، كان الفريق الأوّل شيرمان مايلز رئيس الاستخبارات العسكرية للجيش، بصفته مساعد رئيس أركان في G-2. يعود تاريخ تدريبه في العمل الاستخباراتي إلى عام 1912، عندما بدأ العمل كملحق عسكري لخمس دول أجنبية، وانتهى به الأمر في روسيا خلال الحرب العالمية الأولى. كما شغل منصب ضابط ملحق بلجنة السّلام الأمريكية في عام 1919. على الرّغم من أنّ خبرته لم تشمل أي واجب من الشّرق الأقصى، فقد عمل كضابط عمليات في شعبة تعبئة وتدريب الجيش (G-3) في إدارة هاواي من عام 1929 إلى عام 1932. أمّا من عام 1934 إلى عام 1938، ترأس مايلز قسم الخطط والمشاريع في قسم خطط الحرب في واشنطن. وبهذه الصّفة، أشرف على ثلاث إدارات خارجية: الفلبين وهاواي وبنما. بدأت مهامه كرئيس لاستخبارات الجيش في 1 مايو 1940 واستمرّت حتّى 30 يناير 1942.

لذلك، كان للفريق الأوّل مايلز ما لا يقلّ عن خمسة عشر عامًا من الخبرة ذات الصّلة بالمجالات العسكرية تساعده في توقّع كارثة بيرل هاربر. خلال السّنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية، كما لاحظنا، بدأت شعبة استخبارات الجيش في التوسّع، فقد ارتفع عدد الضبّاط في موظّفيها من 22 في 1 سبتمبر 1939 إلى 115 عندما تولّى مايلز منصبه، مع الحدّ الأدنى المتوقع البالغ 180 ضابطًا مجهّزًا ليوم 1 يوليو 1941. وقد أدرج مخطط تنظيمي لشعبة واشنطن بتاريخ 10 أكتوبر 1941، 168 عضوًا. ووفقًا لشهادة مايلز في جلسات الاستماع بالكونغرس، فقد قَدّر إجمالي أفراد شعبة الاستخبارات العسكرية (MID) في واشنطن بين 400 و450 في 7 ديسمبر 1941. (انظر جدول 3.)

يُعتبر هذا الرقم كبير حقًّا بالنسبة لفترة كان فيها البلد ما يزال مترددًا في تخصيص الاعتمادات العسكرية، خاصّة عندما نتذكّر أنّه لا يشمل موظّفي استخبارات الإشارات، الذين تعاملوا مع العمليات الفنية لفكّ تشفير وترجمة المواد المعترضة. (كان فيلق الإشارة مستقلاً تمامًا عن MID وكان مسؤولًا مباشرةً أمام رئيس الأركان، لكنّ الاتّصال بين جهاز استخبارات الإشارة والعقيد براتون من الشّعبة كان وثيقًا وفعّالًا.)

في ديسمبر 1941، تمّ تنظيم هذا العدد من أفراد MID في فروع مختلفة وهي فرع إداري وفرع للتخطيط والتدريب وفرع لمراقبة المعلومات وفرع لمكافحة التجسّس وفرع للاستخبارات، وهو الفرع الذي يهمنا في المقام الأول. لسوء الحظ، لم يتمّ استدعاء معظم الأسماء المُدرَجة في فرع الاستخبارات في الجدول 3، أو لم يظهروا أبدًا للإدلاء بشهاداتهم حول أحداث ديسمبر 1941. ومع ذلك، يحتوي السّجل على بعض شهادات شهود من قسم الشّرق الأقصى، ولا سيما شهادة رئيس القسم، العقيد روفوس س. براتون.

إلى جانب الموظفين في واشنطن، ثمّة مراقبون عسكريون وملحقون عسكريون في الخارج اختارتهم MID وهم مسؤولون مباشرة أمامها. كان عدد المراقبين في الشّرق الأقصى قليل، ثلاثة في سنغافورة وواحد في هونغ كونغ، يتقاضون أجورًا زهيدة. وكما هو متوقع، فإنّ معلوماتهم تستحق ما دُفع مقابلها. كان لدى شعبة الاستخبارات العسكرية ملحقات عسكرية في تايلاند وسنغافورة وتشونغ كينغ وهونغ كونغ وبكين وطوكيو، لكنّ المعلومات التي تمّ الحصول عليها "من الجانب العسكري" من الملحق في طوكيو كانت "محدودة للغاية؛ اليابانيون متكتمون للغاية" كما شهد مايلز. معظم المعلومات العسكرية عن اليابان خرجت في الواقع من الصّين وتايلاند وكوريا.

لم يكن لدى MID عملاء سريّون، على الرّغم من أنّ مايلز قال: "لقد بدأنا نواة لما يمكن تسميته خدمة سرية تحت قيادة العقيد كلير في سنغافورة. كان لدينا القليل من المال لمنحه، لكنّه على الأقل أحرز تقدمًا في الارتباط مع الاستخبارات السريّة البريطانية في الشّرق الأقصى."

العميد شيرمان مايلز، القائم بأعمال مساعد رئيس الأركان، G-2

تحدّث مايلز بحزن عن المبالغ الكبيرة التي أنفقتها بريطانيا العظمى وألمانيا واليابان على التجسّس، على عكس الممارسة الأمريكية. لكنّه يعتقد أنّ الشعب الأمريكي لن يكون على استعداد لتخصيص أموال لمثل هذه الخدمة. على أي حال، أشار مايلز ضمنيًا إلى أنّه والرّئيس روزفلت لن يوافقا على التجسّس: "لقد كنا واضحين بما خططنا له."

ووفقًا لمايلز، فإنّ أهمّ مصدر للمعلومات عن اليابان كانت سفارة السّفير غرو في طوكيو والتقارير التي أرسلها إلى وزارة الخارجية. هذه التقارير، التي ادّعى مايلز أنّ بإمكانه الوصول إليها، "تتعلّق بشكل حصري تقريبًا بالحالة الذهنية للشعب الياباني تجاه الحرب وعدائهم تجاه الولايات المتّحدة"، وقد تضمّنت فقط معلومات "غير محدّدة وعامّة للغاية" عن الحركات العسكرية والبحرية اليابانية. في الواقع، سجّل السّفير غرو صراحةً، في 17 نوفمبر، برقية إلى وزارة الخارجية مفادها أنّه لم يعد من الممكن الاعتماد على موظّفيه في طوكيو واتصالاته اليابانية والأمريكية لإعطاء تحذير من الاستعدادات لهجوم مفاجئ:

بالرّجوع إلى برقية السّفارة السّابقة، بتاريخ 3 نوفمبر، وبالتّأكيد على ضرورة الاحتراز من الأعمال البحرية أو العسكرية اليابانية المفاجئة في مناطق ليست منخرطة الآن في مسرح العمليات الصّيني، آخذ في الاعتبار احتمال استغلال اليابانيين لكل ميزة تكتيكية ممكنة، كالمفاجأة والمبادرة. ووفقًا لذلك، يُنصح بعدم تحميل المسؤولية الرّئيسة في إعطاء تحذير مسبق لموظّفي السّفارة، بما في ذلك الملحقَين البحري والعسكري، ففي اليابان توجد سيطرة فعّالة للغاية على كلٍّ من المعلومات العسكرية الأولية والثانوية. لا نتوقع الحصول على أي معلومات مسبقًا سواء من جهات الاتّصال اليابانية الشّخصية أو من خلال الصحافة؛ لا يمكن للأمريكيين القليلين المتبقين في البلاد مراقبة التحركات العسكرية، الذين يتركّزون غالبًا في ثلاث مدن: طوكيو ويوكوهاما وكوبي. ومع غياب الشّحنات الأمريكية والأجنبية الأخرى من المياه المجاورة، فإنّ اليابانيين متأكّدون من قدرتهم على إرسال قواتهم من دون مراقبة أجنبية في اتجاهات مختلفة. أبلغت القناصل الأمريكية عن تجمعات القوات اليابانية مؤخرًا في منشوريا وفورموزا، في حين أنّ ترتيبات القوات منذ التعبئة العامة في يوليو الماضي، وفقًا لجميع المؤشّرات الأخرى المتاحة، تمّ إجراؤها بهدف تمكين تنفيذ عمليات جديدة في أقصر وقت ممكن سواء في جنوب غرب المحيط الهادئ أو في سيبيريا أو في كليهما.

نحن ندرك تمامًا أنّ واجبنا الأهم في الوقت الحاضر قد يكون الكشف عن أي علامات استباقية لعمليات بحرية أو عسكرية محتملة في المناطق المذكورة أعلاه. ويتمّ اتّخاذ جميع الاحتياطات للحماية من المفاجأة. يقتصر مجال المراقبة البحرية أو العسكرية في السّفارة حرفيًا تقريبًا على ما يمكن رؤيته بالعين المجرّدة وهذا لا يكاد يُذكر. لذلك، يُنصح لتوخّي الحذر بتخفيض احتمال قدرتنا على إعطاء تحذير رئيسي قدر الإمكان.

كان الملحقون والمراقبون لبعثات الحلفاء في واشنطن وخاصّة البريطانيين مصدرًا آخرًا للمعلومات عن اليابان والشّرق الأقصى. وقد أفصحت الاستخبارات البريطانية والهولندية عن بعض المعلومات إلى MID، على الرّغم من أنّ مايلز أكّد أنّهم فعلوا ذلك على مضض. وكان مصدر مايلز السّري الأكثر قيمة هو ماجيك. وثمّة أيضًا بعض تبادل المعلومات السّرية مع وزارة الخارجية في واشنطن. وتمّ تعيين ضابط من MID للحفاظ على الاتّصال بوزارة الخارجية، وقام بذلك أربعة ضبّاط متعاقبين خلال عامي 1940 و1941.

أضاف مايلز في شهادته: "بالإضافة إلى ذلك، لقد عرفت شخصيًّا كثيرًا من مساعدي وزير الخارجية ووكيل وزارة الخارجية، وذهبت على الأقل مرتين أو ثلاث مرات، بناءً على طلبه، إلى مكتب وزير الخارجية لشؤونٍ استخباراتية." قد يعني هذا أنّ مايلز كان على علم دائم بتقدّم المفاوضات مع اليابانيين من وجهة النظر الأمريكية. وفي الواقع، جاءت معلوماته حول المفاوضات بشكلٍ أساسي من الحسابات اليابانية في ماجيك. كان العقيد براتون أكثر واقعية عندما قال: "لقد استغرق الأمر وقتًا طويلًا جدًّا على ما أعتقد بالنسبة لنا للحصول على أي نوع من المعلومات الاستخبارية من وزارة الخارجية"، وقد جاء ذلك بسرعة أكبر عن طريق طوكيو.

وتابع مايلز "كان الاتّصال مع وزارة البحرية نفسه موجودًا كما هو الحال مع وزارة الخارجية، لكن بتفصيل أكثر. بعبارة أخرى، قام ضبّاط من القسم المسؤول عنه، قسم الشّرق الأقصى، بزيارة ضبّاط مكتب الاستخبارات البحرية عدّة مرّات في الأسبوع أو ربّما عدّة مرّات في يوم محدّد." كان مايلز على اتّصال دائم مع رئيس الـONI، النّقيب ويلكنسون. أمّا العقيد براتون، فقد كان في اتّصال متكرّر مع خبير الاستخبارات البحرية في الشّرق الأقصى، القائد ماكولوم.

قد يكون أفراد G-2 مصدرًا آخرًا للمعلومات في الإدارات الخارجية مثل هاواي، على الرّغم من أنّ القادة المحلّيين اختاروهم وكانوا مسؤولين أمامهم فقط. وكما قال مايلز، كانت العلاقة بين G-2 في واشنطن وتلك الخارجية علاقة "اتّصال" فقط، فقد كان تبادل المعلومات مسألة روتينية أو مجاملة بالكامل.

كانت G-2 في واشنطن متحمسّة للغاية في إرسال أي معلومات يمكن اعتبارها "عمليّة" أو ربّما تمّ تفسيرها على أنها "توجيه". لاحظنا في الفصل الثاني هذا الاختلاف بين المعلومات "النّشطة" وتلك "الثابتة"، وحقيقة أنّ تقديرات الشّعبة لرئيس الأركان تحتوي على معلومات "نشطة" لم تصل إلى الشّعبة الخارجية. ونظرًا لأنّ ماجيك احتوت بالطبع على معلومات "نشطة" أيضًا، حتّى لو لم يكن الأمن قد أملاها، لم يكن من الممكن أن يرسلها أي ضابط من ضبّاط الشّعبة إلى مسارح العمليات. علاوة على ذلك، لم يكن يوجد أي التزام من G-2 في الخارج بالإقرار باستلام المعلومات "الأساسية" أو "الثابتة" التي حصلوا عليها بالفعل. وكما لخّص عضو مجلس الشّيوخ (السيناتور) لوكاس الأمر، "مهما كانت المعلومات التي أرسلتها إلى G-2 في هاواي، فيما يتعلّق بالأمر هناك، يمكنهم تجاهلها تمامًا ولن يكون لديك أي طريقة لمعرفة ما إذا كانوا قد استخدموها بذكاء أم لا." احتجّ الفريق الأوّل مايلز، لكنّه شرح هذا البيان بالقول: "إنّ ذلك يعتمد على الأنظمة والسّياسات للموظّفين في هاواي فيما

يتعلّق بكيفية رغبتهم في استخدام تلك المعلومات." وينطبق الشيء نفسه على المعلومات الواردة من مسارح العمليات إلى G-2 في واشنطن، وأفراد الشّعبة المحليّة ليسوا ملزمين بإرسال أي منها.
هذا المثال في أحد فروع الجيش يوضح مدى عدم موثوقية المعلومات وكيف يمكن أن يكون الاتّصال غير الرّسمي غير منتج. يمكن قول الشيء نفسه عن الاتّصال بين الجيش والبحرية بشكل عامّ خلال عام 1941، على الرّغم من وجود الكثير من الشهادات من كلتا الخدمتين بأنّه لم يكن مرغوبًا بشيءٍ أكثر ودية وحميمية. كما لاحظنا في مناقشة ماجيك، قال مايلز مرارًا وتكرارًا: "كان يوجد اتّفاق طويل الأمد أو سياسة للتبادل الكامل للمعلومات بين الجيش والبحرية"، وكان هذا الاتفاق صحيحًا ليس فقط لواشنطن، بل لكافّة الأقسام في الخارج أيضًا.
كان ظهور الاتّصالات المتماسكة درعًا نُصِبَ جزئيًا للجمهور، وخاصّة لأعضاء الكونغرس الفضوليين. على الرّغم من التنافس المألوف بين الخدمات، يميل الولاء الهائل إلى الحفاظ على تماسك الجيش والبحرية عندما يواجهان عدوًا مشتركًا. وثمّة أيضًا غريزة طبيعية للحفاظ على الذّات في العمل. فعلى سبيل المثال، ربّما كان من المتوقّع أن يزعم ضبّاط الاستخبارات أنّ لديهم اتّصالات وثيقة مع جميع الإدارات داخل خدمتهم الخاصّة، أو أن يعترفوا بالفشل في جانب واحد مهم من وظائفهم. ونظرًا لأنّ سمعتهم تعتمد جزئيًا على معرفة طريقهم حول مختلف الوكالات الحكومية غير العسكرية، فسيكون من المدهش إذا لم يشهدوا علنًا أنّهم كانوا أيضًا مطّلعين على مصادر المعلومات هذه.
للأسف، غالبًا ما اعتبرت الخدمات هذا الظهور واقعًا، وغالبًا ما عكست الشهادات المعتقدات التي حدّدت الإجراء. "أُخبِرَ العقيد براتون في مناسبات لا حصر لها من قبل نظيري في ONI أنّهم كانوا يقدّمون كل هذه الأشياء للجيش" في هاواي. لهذا السبب، لم يُعرّض براتون رموزنا للخطر عن طريق إرسال رسالة منفصلة مكرّرة إلى أوامر مسرح الجيش حول الأمر الصادر في 3 ديسمبر من طوكيو لتدمير الرموز اليابانية. كما تمّت طمأنته بأنّه "عندما تُعلَن حالة الطّوارئ، لن يكون الأسطول موجودًا"، أي موجود في الميناء، وأنّ كلّ هذا التجسّس على السّفن في الميناء هو "مضيعة للوقت والجهد من جانب القنصل الياباني." لذلك، لم يضيّع براتون وقته في القلق بشأن مثل هذه الطلبات اليابانية إلى هونولولو: "لا أحد في ONI ولا في G-2 كان يعلم أي عنصر رئيسي من الأسطول كان في بيرل هاربر صباح يوم الأحد 7 ديسمبر، جميعنا ظننا أنّهم ذهبوا إلى البحر... فقد كان ذلك جزءٌ من خطة الحرب التي حذرناهم منها."
ميّز الإيمان بعلاقة وثيقة، الذي لا أساس له من الصّحة في الواقع، افتراض مايلز بأنّ الأميرال كيميل سيُظهر جميع رسائله المرسَلة من واشنطن إلى الفريق الأوّل شورت، على الرّغم من أنّها لم تحمل توجيهًا صريحًا له للقيام بذلك. وشارك مايلز في اعتقاده هذا الكثير من الأشخاص منهم الفريق الأوّل شورت، الذي كان ينبغي لمحاولاته في تحسين الاتّصالات في واشنطن أن تقوّض هذا التفاؤل.
إنَّ من أكثر الأفكار إثارة للاهتمام حول الطريقة التي نفعت الاتّصال بين الخدمات هي المحاولات لتشكيل لجنة استخبارات مشتركة. ويبدو أنّ G-2 و ONI كانا يحاولان إصلاح انقطاع الاتّصال بين الاستخبارات والعمليات.
وفقًا لشهادة مايلز، التقى بالنّقيب كيرك، رئيس ONI آنذاك، في يوليو عام 1941، ومثّلَ كلاهما أمام المجلس المشترك للجيش والبحرية في 16 يوليو لتقديم اقتراح لدمج الاستخبارات بشكل أوثق مع الوكالات التي حددت السّياسة. وأوصوا إمّا بأن يكون رؤساء الاستخبارات البحرية والعسكرية أعضاء في المجلس المشترك، أو أن يكونوا أعضاء في لجنة التخطيط المشتركة، اللّجنة التي كانت تخدم المجلس، أو أن تكون لجنة الاستخبارات المشتركة على قدم المساواة مع لجنة التخطيط المشتركة.
وقد أوصى المجلس المشترك بتشكيل لجنة استخبارات مشتركة. عقدت هذه اللجنة اجتماعها الأول في 11 أكتوبر، لكنّها لم تبدأ العمل فعليًا حتّى 8 أو 9 ديسمبر.
السؤال الأول الذي يطرح نفسه هو لماذا ثمّة تأخير في الاجتماع بين 11 أكتوبر و8 ديسمبر. قال الفريق الأوّل مايلز وهو قيد الاستجواب، إنّهم لا يستطيعون الاجتماع من دون إذن الفريق الأوّل جيرو، الذي كان رئيسًا لقسم الخطط الحربية بالجيش. ومع ذلك، يبدو أنّه لم يكن عقبةً حقًّا. وأخيرًا أصدر الفريق الأوّل مايلز مذكرة من العقيد ل. ل. مونتاجيو، أمين السّرّ السّابق للجنة الاستخبارات المشتركة، كشفت عن أنّه:
يوجد في الملف مسوّدات لـ"أوراق" كتبها الفريق الأوّل جيرو والأميرال تيرنر. تشير هذه الأوراق إلى وجود خلاف بينهما فيما يتعلّق بنطاق وظائف لجنة الاستخبارات المشتركة بين الجيش والبحرية. رغب الفريق الأوّل جيرو في أن تقوم اللّجنة بجمع وتحليل وتفسير المعلومات مع تداعياتها، لتقدير القدرات العدائية والنوايا المحتملة.
أمّا الأميرال تيرنر فقد رغب في أن يقتصر الأمر على تقديم مثل هذه الأدلة الواقعية التي قد تكون متاحة، ولكن من دون تقديم أي تقدير أو أي شكل آخر من أشكال التنبؤ... تحقّقت رغبة الأميرال تيرنر.
ضمن خدمته الخاصّة، فاز الأميرال تيرنر بهذا الجدال فيما يتعلّق بـONI. واستمرت المذكّرة في الإشارة إلى أداة تأخير بيروقراطية أخرى كانت فعّالة مثل الاختلاف النظري حول نطاق الاستخبارات:
لم تبدأ لجنة الاستخبارات المشتركة بين الجيش والبحرية بعملها بشكل كامل حتّى عام 1941. فحتّى آنذاك، لم يتمكّن رئيس مكتب الفرع الأجنبي للاستخبارات البحرية من الحصول على اتّفاق داخل وزارة البحرية فيما يتعلّق بالمساحة المكتبية التي سيتمّ توفيرها. باستثناء هذه الصعوبة، لكانت اللّجنة قد بدأت بالعمل بحلول الأول من ديسمبر.
كان لدى جنرال مايلز مخطّط إضافي لفتح طرق للمعلومات. وابتداءً من أبريل عام 1941، بدأ في مناقشة سبل ووسائل إقامة اتّصال مع الوزارات التّسع في مجلس الوزراء، بما فيها وزارة الحرب. وأخيرًا، حصل في سبتمبر على موافقة خطية لإنشاء مكتب داخل كل وزارة مصمّم خصيصًا لنشر المعلومات إلى الأقسام الأخرى وداخل كل قسم. لكن ليس واضحًا ما إذا كان هذا الإعداد قد بدأ العمل فعليًا أو ما إذا كان قد انتهى ببساطة ببعض توقيعات الموافقة. على أي حال، إذا بدأ العمل في سبتمبر، فلن ينتج عنه كمًّا كبيرًا من المعلومات لصالح MID. كان للجنرال مايلز علاقة أفضل مع قسم خطط الحرب في الجيش مقارنة مع علاقة نظيره في البحرية مع قسم خطط الحرب في البحرية، لكنّه غالبًا لم يُبلَّغ بشكل مباشر أو فوري بالقرارات السّياسية المهمّة أو الإجراءات المتّخذة بناءً على المعلومات الاستخباراتية المتاحة." وشهد مايلز أنّه "لم يعرف قط ما قاله وزير الخارجية أو الرّئيس لوزير الحرب أو رئيس الأركان."
في ظلّ استجواب السيناتور فيرجسون الملحّ والعدواني لمايلز، بدا مايلز أحمقًا، وتمّ استبعاده تمامًا من كل شيء. ومع ذلك، إذا لم يكن على علم، فإنّ المسؤولية لم تقع عليه. فقد أظهر في الاتّصالات الخاصّة وليس العامة أنّه مدرك للحاجة إلى علاقة وثيقة بين العمليات والاستخبارات. وقد كانت جهودُه التي بذلها جديرةً بالثناء. لكنّها، لسوء الحظ، حُظِرَت باستمرار.

الوظائف

ما كان تصوّر واشنطن لواجبات ووظائف شعبة الاستخبارات العسكرية في عام 1941؟ وفقًا للوائح الجيش في ذلك العام، كان لدى الشّعبة الواجبات العامة التّالية: MID مكلَّفة، بشكل عام، بواجبات WDGS التي تتعلّق بجمع وتقييم ونشر المعلومات العسكرية.
وتتولّى الشّعبة تحديدًا إعداد الخطط والسّياسات والإشراف على جميع الأنشطة المتعلّقة ب:

1- الدّراسات الاستقصائية والخرائط الطّبوغرافية العسكرية، بما في ذلك اقتنائها واستنساخها وتوزيعها (باستثناء خرائط الحالة الخاصّة التي أعدّتها G-3)؛
2- حضانة مجموعة خرائط وزارة الحرب؛
3- ملحقين عسكريين ومراقبين وطلّاب لغات أجنبية؛
4- موظّفي الاستخبارات من جميع الوحدات؛
5- الاتّصال مع وكالات الاستخبارات الحكومية الأخرى ومع الملحقين والبعثات العسكرية الأجنبية المعتمدة حسب الأصول؛
6- الرّموز والشفرات؛
7- التّرجمات؛

8- [تمّ شطبها]؛
9- الرّقابة وقت الحرب؛
10- حماية المعلومات العسكرية.

واستكمالًا لهذا الوصف في شهادته، قال مايلز مشدّدًا: "كانت الاستخبارات العسكرية معنيّةً وقلقة تحديدًا، ومن الناحية العمليّة معنية فقط بقدر ما ذهبت هيئة الأركان العامة مع الاحتياطات والعمليات المضادة للتخريب." قام مايلز في وقت لاحق بتعديل قوله تحت الاستجواب ليشمل بعض الواجبات الأخرى، مثل الإبلاغ "من وقت لآخر عن وضع الجيوش في جميع أنحاء العالم بعيون الجيش، وما كان يفعله العدو." هذا التعديل جعل وجهة نظره حول الاستخبارات العسكرية أقرب إلى حدٍّ ما من التعريف الذي قدّمه السيناتور فيرجسون، الذي اعتقد أنّ وكالة الاستخبارات يجب أن تعمل في المقام الأول "لتحديد متى وأين قد تأتي الحرب"، ولتحديد "القوّة التي قد يحتاجها العدو المحتمل لمتابعة هذا." قَبِلَ مايلز بهذه الأهداف كأهداف يمكن تقديرها، لكن في الواقع، قال إنّها كانت أبعد بكثير من أعزّ الآمال أو قدرة وكالته على تحقيقها: "لا أعتقد أنّ أي ضابط في الاستخبارات ظنّ أنّه يمكن أن يكون متأكدًا من التقاط قافلة أو قوّة هجوم أو فرقة عمل في اليابان قبل أن تبحر وتعرف إلى أين تذهب. كان ذلك يتجاوز شروط الكفاءة لدينا." سأل الفريق الأوّل راسل، هل كان على "أفراد G-2... إلغاء التحقيقات في اليابان والأراضي اليابانية الأخرى لتحديد العمل المحتمل من جانب الجيش والبحرية اليابانية؟" أجاب مايلز: "لم نقضِ عليه. وكما يقول السّيد غرو، كانت هذه هي المهمّة الرّئيسة للسفارة، ولا سيما الجزء العسكري والبحري منها. ما أقوله هو بالضبط ما يقوله السّيد غرو، فنحن لم نحلم أبدًا أنّه بإمكاننا الاعتماد على الحصول على تلك المعلومات. كان من الممكن أن تكون معجزة استخباراتية عسكرية تقريبًا لو تمكّنا من اكتشاف فرقة عمل في التشكيل وعرفنا وجهتها قبل أن تُبحر."

من ناحية المسؤولية، استند مايلز في عمله على التعريف الأول الذي اقتبسناه، تعريف MID كوكالة لمكافحة التخريب. عندما أصرّ على توجيهات إضافية إلى هونولولو، كان ذلك لتعزيز أو لتوضيح الاحتياطات ضدّ التخريب. كما أوضح بشيء من التفصيل:

في صيف عام 1939، أصدر الرّئيس توجيهًا لجميع المكاتب للابتعاد عن أعمال مكافحة التخريب ومكافحة التجسّس، لكنّه استثنى المكاتب الثلاثة التي ستمارس هذه الأعمال، وهي مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI، ONI، وMID. وبعد أنْ تولّيتُ رئاسة MID في مايو عام 1940، بدأْتُ في بناء قسم مكافحة التجسّس في الشّعبة. وبحلول صيف عام 1941، كنتُ قد وصلْتُ إلى موقف ثَبُتَ فيه بشكلٍ قطعيٍ أنَّ النّشاط التخريبي المضاد بجميع أنواعه كان مسؤولية G-2، مسؤوليتها وحدها. لقد شاركْتُ في مسؤولية اتّخاذ تدابير ضد محاولة عدو محتمل للهجوم منْ خلالٍ العمليات وخطط الحرب، لأنّه كان من المفترض أن أقدّم معلومات تستند إليها أوامرهم. لكنّني لم أتقاسم مع أحد المسؤولية عن التدابير التخريبية المضادة.

لذلك كانت التّدابير التخريبية المضادة هي التي شغلت انتباه مايلز. كان النّشاط الثانوي لوكالته هو جمع وتقييم المعلومات حول نوايا العدو للهجوم من الخارج. وقد حدّد رئيس G-2 مقدار التركيز الذي يجب إعطاؤه لهذا النّشاط، وكان لا بدَّ أن يكون لموقفه تأثير على جهود الجمع. قد يفسّر هذا بعض أوجه القصور في تقدير السّياسة الخارجية التي وجدناها سمة من سمات الشّعبة في دراستنا للتنبيهات السّابقة.

تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية المتأخّرة

لنلقي نظرة على المواد التي جمعتها الشّعبة عن اليابان والشّرق الأقصى قبل الهجوم المفاجئ مباشرة وبماذا استخدموها. نقطة البداية الواضحة كانت سلسلة التقديرات لرئيس الأركان التي صدرت بعد توقيع شيرمان مايلز بين 1 نوفمبر و6 ديسمبر. الممارسة الحكومية هي ما هي عليه، فمن المحتمل أنّ مايلز لا علاقة له بتكوينها، وليس من المؤكّد حتّى أنّه قرأها جميعها. ومع ذلك، فقد تمّ إصدارها من قبل مكتبه وهي تمثّل بعض الفرضيات الرّئيسة لـMID في ذلك الوقت.

كانت مذكّرات النّصف الأول من شهر نوفمبر معنية بوزن الأدلة على احتمال قيام اليابان بحملة في مقاطعة يونّان الصّينيّة لقطع خط إمداد طريق بورما إلى الصّين. كان شيانغ كاي شيك نفسه وسفيره ودعاة المساعدات الصّينية في وزارة الخارجية يضغطون بشّدة من أجل احتجاج أمريكي رسمي ضد مثل هذا الإجراء، وكذلك من أجل مساعدة مباشرة للصّين على شكل طائرات أمريكية. اتّخذت وزارتا الحرب والبحرية بطبيعة الحال موقفًا مفاده أنّ المساعدات المباشرة قد تُدخل الولايات المتّحدة على الفور في حرب مع اليابان، وهو هدف اعتبروه غير مرغوب فيه للغاية. كما نظروا بقلق إلى إمكانية توجيه المزيد من التّحذيرات إلى اليابان ما لم يكن من الممكن دعمها بالقوة العسكرية. سجّل الجيش مرة أخرى أنّه بحاجة إلى مزيد من الوقت لإكمال استعداداته في الفلبين. وذكَّرت البحرية البيت الأبيض مرة أخرى بأنّ أسطول المحيط الهادئ قد تمّ تخفيضه بدلًا من زيادته خلال عام 1941.

ربّما كانت هذه الخلفية لسياسة وزارة الحرب مؤثّرة في أسلوب ومحتوى تقديرات MID في 1 و13 نوفمبر حول احتمال غزوٍ يابانيٍّ ليونّان. وأشاروا بتفصيل دقيق إلى صعوبات التضاريس، وحقيقة أنّ اليابان كانت بالفعل منتشرةً أكثرَ من اللّازم في الصّين، وأنّه بالمعدل الحالي لتعزيز القوات اليابانية في الدّول الهند الصّينية، ستحتاج من شهر إلى ثلاثة أشهر لإعداد قوّة غازية. وإذا أراد الجيش مزيدًا من الوقت، فإنّ هذا التقدير يمنحه شهرًا على الأقل. ومع ذلك، كان التنبؤ الثابت الوحيد مألوفًا للحشو: "معدل التّقدّم الياباني في كونمينغ سيعتمد على درجة المقاومة الصّينية." في الوقت نفسه، إذا تقدّم اليابانيون، اعترفت كلتا المذكرتين بأنّ مثل هذه الخطوة ستكون مؤسفة: "سيكون الهجوم الياباني على يونّان من الدول الهند الصّينية عملية صعبة للغاية، ولكن إذا نجحت في إغلاق طريق الإمداد من بورما، فستكون ضربة خطيرة لقوّة الصّين وإرادتها للمقاومة."

أشار تقدير 2 نوفمبر لـMID الأكثر عمومية إلى صياغة معظم المذكّرات المكتوبة منذ قانون الحظر الأمريكي في يوليو. كانت سياستنا الاقتصادية في الشّرق الأقصى ما تزال تعتبر الرّادع الرّئيس للحرب مع اليابان. كان من المفترض بكل ثقة أن ترغب اليابان في تجنّب الصّراع المسلّح مع القوى الأمريكية البريطانية الهولندية. لقد كانت "منتشرةً أكثر من اللّازم عسكريًا في البرّ الرّئيس لآسيا وضعيفة اقتصاديًا ومدركة نفسيًا لحقيقة أنّ هيكلها الاقتصادي ينهار"، لذلك فإنّ "الإجراء الأكثر احتمالًا سيكون مواصلة جهودها لتأمين تخفيف الضغط الاقتصادي الأمريكي، مع استكمال خططها وترتيب قواتها للتقدّم في الاتجاه الذي سيكون مثمرًا جدًّا للنتائج السريعة." لم يتمّ ذكر ما سيكون عليه هذا الاتجاه في متن المذكّرة، ولكن تمّ استبعاد عدد من الاتجاهات المحتملة بشكل إيجابي، فاليابانيون لن يهاجموا سيبيريا أو سنغافورة أو تايلاند أو الفلبين أو هونغ كونغ أو جزر الهند الشّرقية الهولندية أو يونّان، على الأقل ليس "في الوقت الحاضر."

لم يمتدّ هذا الالتزام لمدىً بعيد، لكنّه كان محددًا، فقد كان ما يزال يسترشد بالتفاؤل الذي ميّز تنبؤات MID في أكتوبر والذي، كما نتذكّر، استند إلى إيمان الجيش بالتأثير الرّادع للحظر الأمريكي وبرنامج تعزيز الفلبين. ظلَّ هذا التفاؤل، باستثناء واحد وهو في تقدير 27 نوفمبر، الملاحظة المهيمنة في الأسابيع الخمسة الأخيرة من تحليل وقت السِّلْم. كان الاختلاف الرّئيس بين تقديرات أكتوبر ونوفمبر هو ببساطة أنّ الجبهة السيبيرية لم تحظَ بنفس القدر من الاهتمام. كانت توجد أدلة مدرجة أكثر في تقديرات نوفمبر تشير إلى نشاط في جنوب شرق آسيا.

وبعد تقرير 13 نوفمبر عن يونّان، لم يتمّ تسجيل أي شيء حتّى 25 و26 من الشهر نفسه. في هذه التواريخ، بدأت إشارات متفرقة في التسرّب إلى MID من مكتب الاستخبارات البحرية: زيادة في الدوريات الجوية والسّطحية اليابانية على طرق الشحن الأمريكية إلى أستراليا، وزيادة في تحركات القوات إلى هاينان والهند الصّينية، وتجمّع قوات بحرية قوية استعدادًا لعمليات قبالة جنوب شرق آسيا وقبالة بالاو وجزر مارشال. وتحديدًا، ذكرت برقية من شنغهاي إلى ONI في 21 نوفمبر:

نشاط مكثف في ميناء واسنغ منذ 15 الشهر الجاري. فقد ظهر عدد غير عادي من السّفن الموجودة بما في ذلك المراكب التجارية السّابقة التي تزن 10000 طن وما فوق، وأبحرت 10 وسائل نقل نهار الأربعاء، ثمانية منها حملت قوات على متنها، ورَسَت في نفس اليوم 32 سفينة إضافية، من النوع نفسه، في ميناء هوانغبو السّفلي. بالإضافة إلى قوارب الإنزال المُدرَجة في المعدات الصّادرة ...

وعلّقت G-2 قائلة: "يُعتقد أنّ حركة القوات من وسط الصّين متوجّهة نحو هاينان والهند الصّينية، ولا أدلة على تمَرْكز شديد على تايوان، فورموزا سابقًا." أُرسِلَ هذا التقرير إلى ستيمسون بعد ظهر يوم 25 نوفمبر، وقد أرسله فورًا إلى الرّئيس روزفلت، لكن لسبب ما لم تصله الرّسالة أبدًا، فهاتفه في اليوم التّالي وأبلغه بالخبر، وعندها "فقد صوابه تمامًا"، ولو أنّ هذا التقرير وصل، لكاد أن يصبح إشارة مهمّة في وزارة الخارجية والبيت الأبيض.

عند تجميع بعض هذه المعلومات والتوسّع فيها في تقدير شامل للوضع في الشّرق الأقصى في 27 نوفمبر، دقّت MID ناقوس الخطر:

... يبدو من الواضح أنّ اليابانيين قد أكملوا خططًا لمزيد من التحركات العدوانية في جنوب شرق آسيا. من المحتمل أن يتمّ تنفيذ هذه الخطط بعد فترة وجيزة من شعور القوات المسلّحة بأنّ مهمّة كوروسو هي فشل مؤكّد. وقد تمّ تجميع قوّة عمل من حوالى خمس فرق، تدعمها وحدات جوية وبحرية مناسبة لتنفيذ هذه الخطط. هذه القوّة في طريقها الآن جنوبًا إلى موعد غير محدّد بعد.

ترى هذه الشّعبة أنّ الخطوة الأولية ستُتّخذ ضدّ تايلاند بحرًا وعبر جنوب الهند الصّينية برًّا. ويُعتقد أيْضًا أنّ اليابانيين غير متأكدين من ردّ فعل القوى الأمريكية البريطانية الهولندية على هذه الخطوة، وبالتّالي فقد نظّموا قوّة كافية للتعامل مع أي معارضة قد يواجهونها في البداية من تلك القوى في بحر الصّين الجنوبي.

من المؤكّد أنّ هذه الفقرة الأخيرة لم تكن متّسقة مع الاعتقاد الذي ساد حتّى هذا الوقت بأنّ اليابان أرادت بأي ثمن تجنّب الحرب مع القوى الأمريكية البريطانية الهولندية، فقد ثمّة شعور حقيقي بقرب حدوث صدام بين اليابان والولايات المتّحدة أو بريطانيا العظمى أو هولندا. قد يكون هذا التقدير مكتوبًا مع بعض المعرفة برسائل التّحذير المسرحية في نفس اليوم، وكان للأدلة المدرجة تأثير تراكمي شديد الإلحاح.

بدأت المذكّرة المؤرّخة في 27 نوفمبر بأقلّ الأخبار إثارة للقلق، وتفيد بأنّه تمّ تحديد ما بين 18 و24 فرقة مشاة وثمانية ألوية مدرّعة من جيش الشّرق الأقصى الروسي على الجبهة الغربية. قد يعني هذا الانخفاض في القوات الرّوسية زيادة في "إمكانية هجوم جيش كوانتونغ ضد سيبيريا"، على الرّغم من أنّ "مثل هذه الخطوة ليست وشيكة في الوقت الحالي." تتعلّق الأدلة الباقية بالتحركات اليابانية: انسحاب 24000 جندي من شمال ووسط الصّين وإرسالهم في وسائل نقل من ميناء بالقرب من شنغهاي؛ فرقة عمل بحرية منظمة في تايوان وهاينان في طريقها إلى نقطة تجمّع غير معروفة؛ ازدياد القوات البريّة اليابانية في جرز الانتداب في الأشهر السّتة السّابقة من 5000 إلى 15000؛ وجود تقارير بريطانية عن الاستطلاع الجوّي الياباني فوق جزر المحيط الهادئ البريطانية وشمال مالايا؛ إرسال تقارير من بانكوك وشمال الهند الصّينية الفرنسية تشير إلى أنّ مسؤولي وزارة الخارجية اليابانية يتوقعون اندلاع الأعمال العدائية في المستقبل القريب؛ وصول عدد القوات اليابانية في الهند الصّينية آنذاك إلى 70000 على الأقل، وإجمالي عدد الطّائرات إلى 157 طائرة؛ كميّات كبيرة من المعدّات المستوردة بما يتجاوز الاحتياجات الحالية (ذُكِرَ في التقرير عدد وأنواع الدّبابات والبنادق والسّيارات والأقنعة الواقية من الغازات والقوارب وما إلى ذلك)؛ وجود 50000 جندي في جزيرة هاينان؛ وقد "أفاد مصدر موثوق في 25 نوفمبر... بأنّ اليابان تخطّط لغزو تايلاند في 1 ديسمبر تقريبًا، بما في ذلك الاستيلاء على برزخ كرا... وحتّى مساء 26 نوفمبر، لم يتمكّن السّفير الياباني من جعل وزير الخارجية يرضخ للمقترحات والمطالب اليابانية. وبالتّالي فإنّ آمال اليابان في التّوصّل إلى تسوية مرضية من قبل الولايات المتّحدة ضئيلة للغاية." وأخيرًا، دليلٌ على أنّ اليابانيين كانوا مستعدين لاستخدام الحرب الكيميائية والبكتريولوجية. من المثير للاهتمام أنّ التعليق الوحيد حول وزارة خارجيتنا كان ينبغي أن يكون من وجهة نظر يابانية، مع كلمة "استرضاء" فقط للإشارة إلى وجهة النظر الأمريكية. ربّما يفسر ذلك حقيقة أنّ معظم معلومات MID حول سياسة وزارة الخارجية جاءت من المواد التي تمّ فك تشفيرها والتي أرسلها السّفراء اليابانيون في واشنطن إلى طوكيو.

لم يكن لتقديرات 29 نوفمبر و5 ديسمبر نفس الإلحاح، فقد نظروا في المسارح الأربعة للحرب، الأطلسي والشّرقي (الروسي) والشّرق الأوسط والشّرق الأقصى، وخلصوا إلى أنّ قوى الحلفاء لديها أربعة أشهر "لا يمكن فيها للقوى المناهضة للمحور ولا لقوى المحور فرض قرار: "فالقوى المناهضة للمحور ستتمتع بفترة أربعة أشهر على الأقل، يمكن في خلالها تعزيز موقعها في واحد أو أكثر من ساحات الحرب الأربعة المهمّة، وقد تُقرر فيها إعادة تجميع القوات وفقًا لقيود مادية معينة بما يتوافق مع استراتيجيتهم بعيدة المدى التي اختاروها لهزيمة النازيّين."

في مسرح الشّرق الأقصى، ووفقًا لهذه التقارير الأخيرة، استقرّت المبادرة على عاتق اليابان، فهي "لديها عدّة أهداف استراتيجية. ولكن لأسباب متنوعة، لا يمكنها تركيز القوات المطلوبة لمهاجمة أيّ منها على نطاق واسع ضامنةً النجاح. ويكمن الاستثناء المحتمل للبيان الأخير في حالة استنزاف خطير للقوات الروسية في شرق سيبيريا"، وقد تمّ إدراج الأهداف على النحو التّالي:

أ- مهاجمة سبيريا؛

ب- مهاجمة مقاطعة يونّان لقطع طريق بورما بهدف إنهاء الحرب مبكرًا مع الصّين؛

ت- احتلال تايلاند؛

ث- عبر تايلاند، مهاجمة:

أ- بورما وطريق بورما

ب- مالايا

ج- مهاجمة الفلبين وهونغ كونغ تمهيدًا لشنّ حركة على سنغافورة أو على جزر الهند الشّرقية الهولندية؛

ح- احتواء أو عزل الفلبين وهونغ كونغ، بالإضافة إلى

1. مهاجمة سنغافورة:

أ- مباشرةً عبر البحر

ب- بالتّزامن مع هجوم بريّ عبر تايلاند ومالايا

2. مهاجمة جزر الهند الشّرقية الهولندية؛

خ- التريّث وانتظار فرصة أفضل لمتابعة أي من أهدافها المذكورة أعلاه، على أمل أن يتحول مسار الأحداث لصالحها؛

د- السّعي إلى تسوية عامة من خلال الوساطة الأمريكية، بما في ذلك التّفاهم مع الولايات المتّحدة وبريطانيا العظمى بشأن التغلغل السياسي والاقتصادي في جنوب شرق آسيا وجنوب غرب المحيط الهادئ؛

ذ- إعادة توجيه سياستها الخارجية كلها بالانسحاب من المحور.

أدركت MID عند دراستها هذه الأهداف، أنّ الهدفين "د" و"ذ" كانا مستحيلين، باستثناء الإطاحة الكاملة بالقوات الحاكمة في اليابان. وقرّرت أنّ "عملية اليابان الأكثر احتمالاً هي احتلال تايلاند." وفيما يتعلّق بدور الولايات المتّحدة، فقد كرّرت الشّعار المُعزي الذي بات مألوفًا الآن وهو أنّ "تأثيرنا في مسرح الشّرق الأقصى يكمن في تهديد قوتنا البحرية وجهود حصارنا الاقتصادي. كلاهما رادع أساسي ضد دخول اليابان الشامل في الحرب كشريك في المحور. وإذا ما تورطنا في حرب مع اليابان، فيمكننا شنّ هجوم خطير ضدّها من قبل القوات البحرية والجوية المتمركزة في الفلبين وأماكن أخرى في ماليزيا."

في تفصيل التحليل الياباني في تقدير داعم في 5 ديسمبر، صوّرت MID اليابان ممزقة بين علاقات المحور والحلفاء. لم تكن بالتأكيد صورة لبلد على وشك الحرب مع الولايات المتّحدة أو حتّى مع بريطانيا العظمى. نقتبس هذا التحليل بإسهاب لأنّه آخر بيان مهمّ للشّعبة مستنسخ في جلسات الاستماع:

يتطلب الميثاق الثلاثي الذي وقعته اليابان مع ألمانيا وإيطاليا في سبتمبر 1940، ضمنيًا من اليابان مهاجمة الولايات المتّحدة أو أي قوّة أخرى باستثناء روسيا، التي لم تشارك في الحرب الأوروبية في ذلك الوقت، إذا هاجمت أيًا من شركاء المحور. ومع ذلك، كانت المقاومة الرّوسية القويّة للهجوم النازيّ مثبطة للحماس الياباني لالتزاماتها في المحور. على الرّغم من أنّ وزير الخارجية اليابانية توجو، الذي خلف تويودا، قد أعلن أنّه لا يوجد تغيير في السّياسة الخارجية لليابان، وأنّ اليابان ستلتزم بتحالف المحور، إلّا أنّ ثمّة أدلة على أنّها من أجل تأمين وضع أفضل لنفسها، قد تتجاهل التزامها وحتّى قد تنسحب من المحور. ولليابان طموحات لا حدود لها في شرق آسيا؛ لكن في ضوء القوّة الأمريكية والبريطانية المتزايدة في الشّرق الأقصى، واستمرار الجمود في الصّين، تجد نفسها في وضع استراتيجي غير مواتٍ أكثر فأكثر لتحقيق هذه الطموحات. يدرك قادة الحكومة اليابانية مخاطر المزيد من المغامرات العسكرية، فهم يريدون تجنّب حرب عامّة في المحيط الهادئ. إنّهم يرغبون في إقناع الولايات المتّحدة، بكافّة الوسائل الممكنة، بالتوصّل إلى اتّفاق "يتطلّع إلى تسوية سلمية لجميع القضايا العالقة بين البلدين." وهذا يعني ببساطة الاعتراف

بالمكاسب الإقليمية والاقتصادية التي حققتها اليابان في شرق آسيا. وينتج عن هذه الرّغبات المتضاربة حالة من التردّد اليائس تقريبًا. حقيقة أنّ الصّحف اليابانية قد خرجت بأكثر تهديداتها وضوحًا خلال بداية مؤتمر السّيد كوروسو السّاعية إلى تسوية سلمية مع هذا البلد هي أفضل مؤشّر على الافتقار إلى التنسيق والتردّد والتشوّش في الوضع السياسي العام في اليابان. لا يمكن أن يكون ثمّة شكّ في أنّ المتهورين في القوات البرية وجمعية التنين الأسود وغيرهم من المتصلّبين سيعارضون بشدّة أيّ تنازلات كبيرة من قادة حكومتهم الحاليين. وهكذا، فإنّ العقبة الرّئيسة أمام نجاح المفاوضات من قبل السّيد كوروسو أو أي مبعوث آخر كانت حقيقة أنّه على الرّغم من أنّ رئيس الوزراء توجو هو رجل في الجيش، إلا أنّه لا يمكن القول إنّه يسيطر على القوات البرية أو القوات البحرية أو الجمعيات السّريّة القوميّة المتطرفة. وإلى أن يتمّ ضمان هذه السّيطرة، لا يمكن تنفيذ أيّ اتفاقات بنجاح من خلال المفاوضات. والآن يمكن القول إنّ مؤتمر كوروسو قد انتهى بالفشل المؤكّد بسبب الموقف المتطرف الذي اتّخذته الحكومة اليابانية فيما يتعلّق بالتنازلات التي ظنّت أنّه بالإمكان تقديمها في منطقة الشّرق الأقصى.
من دون حماسهم السّابق ووراء القيادة غير المؤكدة، يستمرّ اليابانيون في الطريق الذي يعتقدونه مصيرهم المعيّن إلهيًا من دون التأكّد من المكان الذي سيأخذهم إليه هذا المصير. والواقع أنّ شعب اليابان أصبح يشعر بالذعر والقلق أكثر فأكثر، إنّهم يخشون أن يأخذهم المسار الحالي إلى حرب كبرى ليس فقط مع قوّة واحدة، ولكن مع مزيج من القوى. وإذا ذهبت اليابان، في وضعها الحالي، إلى الحرب فسوف يدخلها شعبها باليأس بدلًا من الثقة.
ما هو تفسير الاختلاف الصّارخ في المحتوى بين مذكّرات 27 و29 نوفمبر؟ ربّما تسبّب مرور يومين في تخفيف التوتر. ومع ذلك، فمن المرجّح، خاصّة في ضوء الأدلة الأخرى المتعلّقة بمستوى معلومات MID، أنّه ثمّة مجموعتين من الكتّاب في العمل. كانت مذكرة 29 نوفمبر بعنوان "تقدير دوري موجز للوضع، 1 ديسمبر 1941- 31 مارس 1942"، في حين أنّ مذكرة 27 نوفمبر تنتمي إلى سلسلة بعنوان "التّطورات الأخيرة في الشّرق الأقصى." في تقديرات الأشهر الثلاثة، من الشّائع العثور على أقسام كبيرة من النثر مأخوذة حرفيًا من نصّ التّقدير السّابق، مع إدراج أو حذف عرضي فقط. يكتسب هذا الانتاج نوعًا من الأسلوب الخاصّ به، فهو يقاوم إضافة مواد محدّثة، خاصّة إذا كانت تلك المادّة ذات طبيعة مختلفة اختلافًا جذريًا من أجل تغيير الفرضيات الأساسية للنّصّ. كانت مادة 27 نوفمبر ستغيّر النّصّ بأكمله، لأنّه إذا كان منطقها صحيحًا، أنّ اليابان ستبدأ حربًا في المحيط الهادئ بمجرد أن تكون مهمّة كوروسو معروفة بالتّأكيد بأنّها فاشلة، فقد حان الوقت وكان من غير المعقول تمامًا أن تنسحب اليابان من المحور، أو أنّ قوى الحلفاء سيكون لديها أربعة أشهر للمناورة.
ربّما يكون تقدير 27 نوفمبر قد خرج من قسم الشّرق الأقصى من دون تغيير يُذكر. كما شهد مايلز، فإنّ هذا القسم "قدّر باستمرار احتمال نشوب حرب مع اليابان لأشهر عدّة أعلى ممّا فعله فرع الاستخبارات في الشّعبة أو أنا. كان من الممكن أن يكونا أقلّ إنسانية وبالتّأكيد أقلّ فعالية إن لم يفعلا. ومع ذلك، عادة ما يتمّ تخفيف تقديرات الشّرق الأقصى أثناء مرورها عبر قسم التقدير ثم عبر رئيس فرع الاستخبارات ثم إلى مايلز: "الآن، على الفور خرجت من قسم الشّرق الأقصى، دخلت في الصّورة الأكبر بكثير التي كنا ندرسها في هذه الأيام، وهم يشاهدون حربًا ميؤوس منها جدًّا في أوروبا يبدو أنّها تنطوي على احتمالات تهديد مباشر لأمن الولايات المتّحدة وأنشطة أمريكا اللاتينية بأكملها."
وأيًّا كان السبب، فإنّ وجود مثل هذه التناقضات داخل الوكالة الواحدة وقت النشر النهائي يجب أن يثير بعض الشكوك بشأن قيمة الوكالة كمستشار.
كانت تقديرات MID هذه، خاصّة تلك المتعل|قة بالشّرق الأقصى، مصدرًا سريًا مهمًّا لإرساليات ماجيك التي تمّ فك تشفيرها من طوكيو إلى واشنطن وإلى السّفارات اليابانية الأجنبية الأخرى. شهد مايلز مرارًا وتكرارًا أنّ تقديره أخذ دائمًا إرساليات ماجيك بالاعتبار. كان هو وبراتون، رئيس قسم الشّرق الأقصى في MID، الوحيدَيْن في استخبارات الجيش الذين حَظوا بامتياز رؤية جهاز ماجيك. ومع ذلك، لا يوجد دليل في التقديرات نفسها على أنّ أيًا من هذه المواد السريّة قد تمّ استخدامها بالفعل باستثناء تقدير 27 نوفمبر، فيمكن إرجاع عنصرين مباشرة إلى ماجيك: مؤامرة تايلاند وفشل المفاوضات الأمريكية اليابانية. لم تكن ثمّة ذروة إنذار في التقديرات الأخرى لتتوافق مع الذروة في إرساليات ماجيك؛ إشعارات الموعد النهائي في 25 نوفمبر ثم الموعد النهائي في 29 نوفمبر، والتنبؤ في 28 نوفمبر بانقطاع العلاقات الأمريكية اليابانية، وأوامر 3 ديسمبر بتدمير الرّموز اليابانية الرّئيسة في كافّة السفارات المهمّة، وتعليمات رمز الرياح السّابقة وإنشاء رمز الكلمة المخفية، رسالة 1 ديسمبر إلى السّفير الياباني في برلين لإخبار هتلر وريبنتروب "أنّه يوجد خطر شديد من أن تندلع الحرب فجأة بين الدول الأنجلوسكسونية واليابان من خلال بعض الاشتباكات بالأسلحة... وأنّ وقت اندلاع هذه الحرب قد يأتي بسرعة فائقة"، لم ينعكس أيّ من هذه العناصر في منشورات MID. يبدو أنّ جهاز ماجيك لم يقدّم سوى تيّار خفي ثابت من التشويق في الخلفية، كالنتيجة الصّامتة لمقدّمة ويليام تيل في فيلم غربي، بينما قدّمت المعرفة بوجود هذا المصدر شعورًا مريحًا بأنّ إصبع مايلز كان على النبض الياباني.
يمكن للمرء أن يستنتج أنّه من غير المحتمل أن تجد المادة الجديدة التي تحيّر الفرضيات السّابقة طريقها إلى تقدير استخباراتي دوري من دون فارق زمني كبير. أو يمكن للمرء أن يستنتج أنّ هؤلاء المحلّلين المعينين لم يكن لديهم الوقت ولا القدرة على تقييم مادة ماجيك بشكل صحيح. ربّما يوجد بعض الحقيقة في كلا البيانين، باستثناء واحد من قسم الشّرق الأقصى للعقيد براتون. لقد ذكرنا بالفعل حقيقة أنّ أحدًا لم يرَ إرساليات ماجيك إلّا للقراءة السريعة. معظم الكتابة في MID كانت من أشخاصٍ ذوي الرّتب المنخفضة الذين لم يروا ماجيك على الإطلاق. مايلز وبراتون قد رأوه، باستثناء براتون، فقد كان لدى متلقّي الجيش من ماجيك بعض الصّيغ البسيطة إلى حدٍّ ما حول علم النفس الياباني. كان من المسلّم به، بالطبع، أنّ اليابانيين كانوا مخادعين ولا يمكن الوثوق بكلماتهم، ينطبق هذا حتّى على الكلمات التي وجّهوها سرًّا إلى عملائهم. لهذا السبب، كانت التهديدات والإنذارات التي تمّ نقلها إلى المفاوضين اليابانيين، وإشعارات المواعيد النهائية لإنهاء عملهم، تُؤخَذ دائمًا، كما قال مارشال، "بحبّة ملح."
صيغة مماثلة للتجسس الياباني، التي تمّ تنقيحها من دون داعٍ وتضمّنت تفاصيل لا نهاية لها من أجل التفاصيل، جعلت من الممكن لخبراء الاستخبارات في كلا الجهازين تجاهل الطّلبات اليابانية لعملائهم في هونولولو للحصول على تفاصيل حول الدخول والخروج والرّسو في ميناء السّفن الأمريكية في بيرل هاربر.
ومع ذلك، كان عدم الكفاءة في استخدام ماجيك، في المقام الأول، نابعًا من واقع أنّ مشاكل الشّرق الأقصى بدت أقلّ إلحاحًا بكثير من مشاكل المحيط الأطلسي وأوروبا. علاوة على ذلك، كانت استخبارات الجيش مهتمة بالجيش الياباني أكثر من اهتمامها بالبحرية اليابانية. وبالتّالي، فقد اتّبعت بأمانة وأبلغت عن الرّغبة التقليدية للجيش الياباني في حملة سيبيريا، حتّى بعد موافقة الجيش على برنامج البحرية للتوسع في الجنوب. كما رأينا، واصلت MID إدراج سيبيريا على رأس أهداف اليابان حتّى وقت متأخر، 29 نوفمبر. ظهرت مشاكل الشّرق الأقصى أيضًا بعد 30 يوليو على خلفية التفاؤل بشأن التأثير الصحي على العدوان الياباني لسياسة الحظر الأمريكية وبرنامج الدفاع الفلبيني. ميّز هذا التفاؤل وزارة الحرب بأكملها، وتمّ تعزيزه في الشّعبة من خلال التركيز على مكافحة التجسّس بدلًا من الهجوم من الخارج.
لنلقي نظرة خاصّة على الطريقة التي أثّر بها هذا السّياق على تعامل مايلز مع المواد الاستخباراتية الخام. خذ على سبيل المثال سلسلة رسائل التجسّس التي تمّ توزيعها في مجلّدات ماجيك، بما في ذلك رسالة 24 سبتمبر الشهيرة التي تقسّم بيرل هاربر إلى خمس مناطق. رد فعل مايلز الأول كان ظنّه بأنّها رسائل بحرية وبالتّالي لا تهمّ MID، لذلك كان من واجب ONI تقييم هذه الرّسائل واتّخاذ إجراءات بشأنها. كان مايلز بالطّبع "مهتمًّا بحقيقة أنّ اليابانيين كانوا يتبعون سفننا في مياهنا، بنما وهاواي والفلبين" أكثر من اهتمامهم بما كانوا يتتبعونه في جزر الهند الشّرقية الهولندية وأماكن أخرى في الشّرق الأقصى. ومع ذلك، كان اهتمامه "عامًّا"، فلم تكن معاملة هذه المواد "معاملةً خاصّة" ولم ينظر في أي تدابير احترازية ضدّ الهجوم على هذه المخافر الأمامية. ووفقًا لمايلز، لم يكن يوجد طريقة لدراسة هذه الرّسائل سوى النظر إلى ما احتوته، وبما أنّها احتوت الشيء نفسه عن جميع الأماكن المعنية، فقد أوضحت صورة وكالة تجسس يابانية مفصّلة وفعّالة.
حاول السيناتور لوكاس أثناء استجوابه لمايلز إبراز النقطة القائلة بأنّ رسالة من وزير الخارجية توجو في طوكيو إلى هونولولو ربّما كانت تتطلب تحليلًا أو اهتمامًا أكثر من رسالة من عميل مجهول في هونولولو إلى طوكيو، أو أنّ الكثير من التوجيهات من طوكيو إلى هونولولو وتوجيهٌ واحدٌ فقط من طوكيو إلى قناة بنما ربّما أشارت إلى أنّ طوكيو كانت مهتمة ببيرل هاربر أكثر من القناة. وقد نفى مايلز أيّ معنى قد يكون مرتبطًا بهذا النوع من التّحليل، وكذلك قال إنّه لا يستطيع أن يفهم كيف يمكن لمكان الاعتراض أن يلقي أيّ ضوء على الرّسالة.

يمكن تفسير رفض مايلز لرسالة بحرية من ناحية الإشارة على أنّها من الممارسة المألوفة للتهرّب من المسؤولية، أو يمكن تفسيره بالتنافس بين وكالات الاستخبارات حول مجالات الاهتمام أو التحقيق. ورُئِيَ أنّ بعض المواد تعود إلى خدمة واحدة بدلًا من أخرى، لذلك ربّما امتنع مايلز عن أي استخدام نشط للمواد البحرية خوفًا من الوقوع في صراع مع التفسيرات البحرية. ومهما كان السبب، لم يفكّر بجدية في هذه الرّسائل في أي وقت من ناحية الهجوم من الخارج. بالإضافة إلى ذلك، يشير رفض مايلز لأيّ نوع من التحليل الرّسمي إلى أنّه مرتاح البال إلى حدٍّ كبيرٍ مع تفسيرات وزارة الحرب الحالية. إنّ الاستعداد للعب بالمواد من زوايا مختلفة وفي سياق الفرضيات غير الشعبية والشعبية أيضًا هو عنصر أساسي للمحقّق الجيد، سواء كانت النهاية هي حلّ جريمة أو تقدير استخباراتي. ربّما لا يكون هذا النوع من المرونة جيّدًا لسمعة المرء كمقدِّرٍ سليم، لأنّ أحد مؤشّرات الحكم السّليم هو الاتفاق مع الفرضيات التي تستند إليها سياسة القسم الحالية. لكنّ الاستخبارات ستواجه دائمًا هذا الخيار: ما إذا كانت ستحظى بشعبية أو ستكون متيقّظة. المعلومات الواردة من الاستخبارات البريطانية تقع في السّياق العام نفسه في MID. ففي 9 نوفمبر مثلًا، أفاد رمز إشعاعي من لندن إلى G-2 التّالي:

المكان الأكثر احتمالًا والمتوقع أن يضربه اليابانيون هو جزر الهند الشّرقية الهولندية. هذا الرّأي، من السّفير البريطاني في طوكيو، يرى أنّه نظرًا لأنّ اليابان تسيطر بالفعل على ما تحتاجه من موارد الهند الصّينية الفرنسية وتايلاند، فإنّها لن تمضي قدمًا ضدّ تايلاند. إنّ مهاجمة مالايا البريطانية ستكون عملية صعبة، كما أنّ حملة طريق بورما المشاع ستكون أيضًا جهدًا كبيرًا. يمكن مهاجمة جزر الهند الشّرقية الهولندية سرًّا من جزر الانتداب، وستوفر النفط الذي تحتاجه اليابان. يعكس المصدر وجهة نظره السّابقة ويعتقد الآن أنّ اليابان لم تعد تشعر بأنّ عليها بذل كل جهد ممكن لتجنّب الحرب مع الولايات المتّحدة وأنّ هذه العملية المتوخاة ستواجه الولايات المتّحدة والبريطانيين بحقيقة محقّقة.

وكشف تعليق الشّعبة عن نفس التفاؤل الثابت الذي أعرب عنه في تقديراتها الصادرة في نوفمبر:

ترى G-2 أنّ الهجوم على جزر الهند الشّرقية الهولندية أمر محتمل، إلّا أنه ليس محتملًا بأي حال من الأحوال في ضوء ما يلي: 1- الإجراء المتوقع من الولايات المتّحدة وبريطانيا قبل أن يتمّ صدّ هجوم مفاجئ إلى الوطن، 2- الخطر الكبير على اليابان من محاولة تجاوز الفلبين وسنغافورة، 3- معرفة اليابانيين بأنّ الهولنديّين قد أعدّوا منشآتهم النفطية للهدم الفوري، فقد يستغرق الأمر عامًا أو أكثر قبل أن يتمكنوا من الحصول على النفط على أي حال.

كان تعليق G-2 على تغيير اعتقاد السّفير البريطاني إلى اعتقاد أكثر تشاؤمًا هو "من المهم أنّ السّفير قد عكس وجهة نظره السّابقة ولم يعد يعتقد أنّ اليابان ستفعل كل ما في وسعها لمنع الحرب مع الولايات المتّحدة. لم يكن مثل هذا التطوّر غير متوقع." كان هذا التعليق غامضًا، ولكن إذا كان له أي معنى على الإطلاق، فهو "مثير للاهتمام، ولكن كيف يشبه ذلك البريطانيين."

المعلومة الأخرى الوحيدة من الاستخبارات البريطانية التي تمّ تسجيلها في جلسات الاستماع هي رمز إشعاعي مُطوّل في 21 نوفمبر والتي قدّمت "إجماع كافّة أجهزة الاستخبارات البريطانية فيما يتعلّق باليابان، على أساس جميع المعلومات المتاحة حتّى 18 نوفمبر." يبدو أنّ استنتاجات التقدير البريطاني تتفق إلى حد كبير مع مذكّرة MID الصّادرة في 29 نوفمبر في اختيار تايلاند باعتبارها "أول هدف "ياباني" محتمل ينطوي على أقل خطر لصراع كبير." ومع ذلك، كانت نبرة التقدير البريطاني أقرب بكثير إلى إلحاح مذكرة 27 نوفمبر من قسم براتون، قسم الشّرق الأقصى. جاء في ملخص الاستخبارات البريطانية المشتركة "ليس مُؤكّدًا أنّ اليابان قد توصّلت إلى قرار بالمخاطرة بالصّراع مع بريطانيا والولايات المتّحدة الأمريكية، لكنّ الأحداث تدفعها إلى اتّخاذ قرار مبكر. وتأمل اليابان أن توفر المحادثات الجارية في واشنطن مخرجًا. ومن المرجح أن تتبع نتائجها ذروة المحادثات التي تمّ التوصل إليها الآن بوصول كوروسو والقرار الأساسي للسياسة."

لم تقدّم G-2 أيّ تعليق مسجّل على هذه الرّسالة، ولكن يبدو من المعقول افتراض أنّ الإلحاح البريطاني، مثل إلحاح براتون، قد خُفِّف أثناء مروره عبر مطحنة MID. يمكننا قياس الفرق بين تقديرات الاستخبارات البريطانية والأمريكية للجزء الأخير من شهر نوفمبر من خلال مقارنة تعليقاتهم على تعزيزات القوات اليابانية في الهند الصّينية. في 21 نوفمبر، أرسلت الاستخباراتية العسكرية الأمريكية في مانيلا تقديرات الزيادة إلى MID في واشنطن، بينما أحالت الاستخبارات البريطانية الشيء نفسه إلى ممثل بريطاني في هونولولو. وخَلُص التقرير البريطاني إلى أنّ "اليابان تتصوّر الأعمال العدائية المبكرة مع بريطانيا والولايات المتّحدة، وأنّها لا تكرر عدم نيتها مهاجمة روسيا في الوقت الحالي ولكنّها ستعمل في الجنوب." من ناحية أخرى، شعر الضبّاط المعنيون في MID عند النّظر إلى كل من إشارات مانيلا وشنغهاي أنّه "ما لم نتلقّ معلومات أخرى، فهذه حركة طبيعية إلى حدٍّ ما، أي متابعة منطقية لإخطارهم (اليابان) السّابق إلى حكومة فيشي." ظهر رأي G-2 هذا في مذكرة للرّئيس من وزير الحرب بتاريخ 26 نوفمبر، وهو تاريخ اقترب بشكل غير مريح من إعلان الموعد النهائي لليابان في 29 نوفمبر.

لخّص مايلز تقديره لمنتصف نوفمبر بهذه الطريقة:

أمر واحد كنّا متأكّدين منه وهو أنّ اليابان واجهت أزمة من شبه المؤكد أنّها ستؤدي إلى اتّخاذ إجراءات جذرية من جانبها. لم تنجح في محاولتها العسكرية ضدّ روسيا في عام 1939 ولم تكن ناجحة للغاية في حربها الطويلة والمكلفة ضدّ الصّين. كانت فرقها العسكرية تفقد ماء وجهها على الرّغم من اكتسابها السلطة. كنا نقترب منها اقتصاديًا في عمليات الحظر وغيرها من التدابير، لكنّ عملها الجذري قد يتّخذ شكلًا أو أكثر من الأشكال الكثيرة، فقد تقدّم مساعدة مباشرة لشركائها في المحور من خلال هجوم على روسيا، وقد تبحث عن منفذ آخر إلى الجنوب عن طريق الاستيلاء، تحت بعض التمويه، على جزر الهند الشّرقية الهولندية، وقد تذهب من أجل ثروة هونغ كونغ وولايات الملايو الموحّدة أو تايلاند أو بورما، وقد تزيد من جهودها الحربية ضد الصّين...

أخيرًا، قد تضيف اليابان إلى العبء الهائل لمواردها العسكرية المتوترة بالفعل من خلال مهاجمة القوّتين البحريتين العظيمتين في العالم في وقت واحد. والبديل الأخير فقط هو الذي سيشمل بالتّأكيد الولايات المتّحدة. كنت أشكّ فيما إذا كنّا، في ذلك الوقت، سنذهب إلى الحرب دفاعًا عن الهولنديين أو السّيامي أو حتّى البريطانيين في الشّرق الأقصى، وبالتأكيد ليس دفاعًا عن الصّينيين أو الرّوس.

أشار مايلز إلى تقديره للأسبوع الأول من شهر ديسمبر على النحو التّالي:

أشارت الأزمة التي نتجت عن برقية الفريق الأوّل مارشال في 27 نوفمبر بالتأكيد إلى أنّ احتمال نشوب حرب بين الولايات المتّحدة واليابان قد زاد كثيرًا.

بحلول 3 ديسمبر، عندما علمنا أنّهم كانوا يحرقون رموزهم، كان يمكن للمرء أن يصنّف هذا الاحتمال، الآن في نطاق الاحتمالات، يكون التقييم أعلى. فإذا سألتني في 7 ديسمبر، فأنا متأكد تمامًا من القول إنّني كنت سأقيّم بدرجة عالية جدًّا احتمال التورّط الفوري، أو بالتأكيد في المستقبل القريب إلى حدٍّ ما، في حرب يابانية أمريكية. أذكر وداعي في 6 ديسمبر لصديق بحري قديم لي، الأميرال كينكيد، الذي كان يغادر لتولّي قيادة فرقته من الطّرادات، وإخباري له بأنّني آمل أن يسرع، فلم أكن أعرف ما إذا كان سينجح أم لا.

كانت هذه التقديرات عبارة عن إعادة بناء بعد الحدث. حتّى مع الاستفادة من الإدراك المتأخّر، فإنّ "التورّط... في المستقبل القريب إلى حدٍّ ما، في حرب يابانية أمريكية" كان غامضًا. لم تحدّد هذه التقديرات، أكثر مما فعل جهاز ماجيك، ما إذا كانت الولايات المتّحدة ستوجّه الضربة الأولى أم اليابان، ولم تحدّد ما إذا كان مايلز يميل أكثر إلى نظرية التدخّل التدريجي بعد أن ضربت اليابان أحد حلفائنا أو إلى نظرية الهجوم الياباني المباشر على الولايات المتّحدة. في جلسة الاستماع السّابقة للجيش كان محايدًا بنفس القدر:

اعتقدت أنّه من المؤكّد أنّ اليابان ستتّخذ إجراءًا فوريًا، إجراءًا جذريًا، لكن ليس بالضرورة أن يكون هجومًا علنيًا ومفتوحًا على الولايات المتّحدة... ثمّة الكثير من الأشياء التي كان يمكن لليابان القيام بها إذا قطعت مفاوضاتها في واشنطن من دون حرب مفتوحة مع الولايات المتّحدة. وكنّا نفكّر في كل هذه الاحتمالات.

خلال الأيام العشرة التي سبقت الهجوم، كان لدى مايلز المعلومات التّالية، على الرّغم من أنّه لم يشارك في صياغة مذكرة 5 نوفمبر أو 27 نوفمبر من ستارك ومارشال إلى الرّئيس، إلا أنّه كان يدرك بشكل عام أنّ "كانت رغبة رئيس أركان وزارة الحرب، وزير الحرب، أن نحصل على أكبر قدر ممكن من الوقت لزيادة القوات بشكل خاصّ في الفلبين." كان يعلم الخلفية العامة لرسالة التّحذير في 27 نوفمبر، إنذار القافلة قبالة ساحل فورموزا، على الرّغم من أنّه لم يشارك هذا الإنذار. من المفترض أنّه قرأ تجميع قسم الشّرق الأقصى لإشارات الخطر في 27 نوفمبر، كما كان يعرف قليلًا عن اختتام المفاوضات. بحلول 29 نوفمبر، عرف من خلال ماجيك أنّ "بعض

المسؤولين اليابانيين اعتبروا رسالتنا في 26 نوفمبر بمثابة الكلمة الأخيرة أو الإنذار النهائي في المفاوضات الدبلوماسية في واشنطن." سجّلت رسالة ماجيك المترجَمة في 28 نوفمبر ردّ فعل السّفراء اليابانيين المصدومين على مذكرة النّقاط العشر، مذكّرة هال: "... لقد أصبنا بالذهول وقلنا إننا لا نستطيع حتّى التّعاون إلى حدِّ إبلاغ طوكيو بذلك." وعلم مايلز أيضًا من خلال ماجيك بعض التفاصيل الدّبلوماسية التي تطرأ في اللّحظة الأخيرة.

من المهمّ أن نتذكّر أنّه لم تتمّ استشارة مايلز أبدًا حول التّسوية المؤقّتة. لم يكن يعرف عنها أو عن مذكرة النّقاط العشر إلا بعد اتخاذ قرارات هال، ولم يكن من المعتاد استشارته أو إبلاغه بشؤون وزارة الخارجية (وقد تجلّى ذلك بوضوح في وقت فرض الحظر عندما كانت صحيفة نيويورك تايمز قد تلقّت الأخبار قبل MID.) ومع ذلك، ظلّ مايلز على اتصال وثيق مع الفريق الأوّل جيرو، رئيس خطط الحرب، لأنّ جيرو اعتمد على مايلز في تقييماته الاستخباراتية. ربّما كان من خلال جيرو، فيما يتعلّق بتحذيرات المسرح، أنّ مايلز سمع في 27 نوفمبر عن فقدان هال للأمل في المفاوضات اليابانية الأمريكية. لم يتلقَّ أيّ إشعار من وزارة الخارجية، ولم يحضر مؤتمر أركان الجيش في 26 نوفمبر، الذي عُقِدَ في السّاعة 10:40 صباحًا، أو اجتماع المجلس المشترك للجيش والبحرية في السّاعة 11:35 صباحًا.

شهد مايلز أنّه لم يشارك في صياغة تحذير 27 نوفمبر، على الرّغم من قول الفريق الأوّل جيرو العكس. قال مايلز إنّه عَلِمَ المحتوى العام ووجده غير كافٍ لتنبيه G-2 في الخارج من خطر التخريب، ولهذا السّبب أرسل إليهم تحذيرًا إضافيًا في 27 نوفمبر: "وصلت المفاوضات اليابانية إلى طريق مسدود عمليًا (نقطة) قد تترتّب على ذلك أعمال العدائية (نقطة) ومن الممكن توقّع أنشطة تخريبية (نقطة) أبلغ القائد العام ورئيس الأركان فقط (نقطة)" حصل مايلز على موافقة الفريق الأوّل جيرو لإرسال هذا التّحذير، لأنّه كان متوافقًا مع تحذير مارشال في نفس اليوم. وقد شارك مايلز أيضًا في صياغة رسالة متابعة مماثلة وأكثر تفصيلًا حول التخريب مع الفريق الأوّل آرنولد في 28 نوفمبر."

في 28 نوفمبر، جلب جهاز ماجيك أخبار مايلز عن إعداد رمز الرياح. قام هو وبراتون بترتيباتهما الخاصّة لمراقبة هذه الرّسالة على مدار 24 ساعة. ومضى يوم 29 نوفمبر، يوم الموعد النهائي الياباني بسرعة كبيرة. استمرّت أخبار الحشد الياباني في الهند الصّينية في القدوم من مانيلا. في 2 ديسمبر، قدّر تقرير أنّه منذ 10 نوفمبر، هبطت ستُّ فرق يابانية (100000 رجل) في هايفونغ، وهو ميناء في شمال الهند الصّينية، وأنّ الأرقام مأخوذة من بيانات السّفينة. قبلت G-2 هذه الأرقام "بالاحتياطي"، وعلّقت قائلةً إنّه "من المشكوك فيه أنّ وسائل النقل اليابانية... يمكن التحقق منها كما هو موضح"، مشيرةً إلى أنّ الرّقم كان "ما يقرب من ثلاثة أضعاف قدرة التفريغ في الميناء." ومع ذلك، اقترحت الشّعبة أنّ الهبوط ربّما تمّ في جنوب الهند الصّينية، وقدّرت العدد الإجمالي للقوات في الهند الصّينية آنذاك بعدد 105000. كان هذا التّقدير المتحفّظ في حدّ ذاته مثيرًا للقلق.

كانت معلومة مايلز المهمّة التّالية هي أمر ماجيك في 3 ديسمبر من طوكيو لتدمير الرموز. أرسل خبيره في الشّرق الأقصى، العقيد براتون، عند استلام هذا الإشعار، على الفور أحد ضبّاطه الشّباب إلى السّفارة اليابانية "لمعرفة ما إذا كانوا يحرقون أي أوراق في الفناء الخلفي لمنزلهم، وعاد وأبلغ... أنّهم فعلوا." وفي اليوم نفسه، اتّخذ براتون ومايلز الاحتياطات اللّازمة لإصدار أوامر للملحقين العسكريين والمراقبين في الشّرق الأقصى بتدمير معظم رموزهم.

في 5 ديسمبر، كانت ثمّة موجة من الإثارة في مكتب براتون حول استقبال تنفيذ محتمل لرمز الرياح، فقد اعتقد براتون في ذلك الوقت أنّه تمّ تلقّي تنفيذ حقيقي يشير إلى انقطاع العلاقات الدّبلوماسية اليابانية البريطانية. صاغ وأرسل الرّسالة إلى G-2 في هونولولو للاتصال بروشفورت تحسّس الأوضاع في طوكيو. أيًّا ما كان الدّافع الأصلي، شهد براتون أنّه فعل ذلك لجمع العقيد فيلدر والقائد روشفورت معًا، فقد أبلغه نظيره في البحرية، القائد ماكولوم، أنّ "روشفورت كان يعرف كل ما فعلناه في واشنطن." كانت ذكرى مايلز للحادث قاتمة.

صيغت رسالة أخرى أيضًا في MID في 5 ديسمبر لإرسالها إلى قناة بنما. لم تُختَم بعلامة "أولوية" أو "عاجلة"، لذلك لم تُرسَل حتّى 7 ديسمبر. يبدو أنّ الإرسال الروتيني لهذه الرّسالة ولمحتواها يعكس ميل الجيش المعتاد لتخفيف حدّة الإنذار من التّحذيرات الرّسمية. وجاء في الرّسالة: "العلاقات الأمريكية اليابانية متوترة، سنبلغكم إذا ومتى يكون قطع العلاقات الدبلوماسية وشيكًا." عَنَت الجملة الأخيرة بالتأكيد أنّ الانفصال لم يكن وشيكًا في ذلك التاريخ وتشير إلى أنّ الحيلة اليابانية لمواصلة مظهر التفاوض ربّما كانت ناجحة جزئيًا.

في 6 ديسمبر، وضعت MID تقديرًا لرئيس الأركان حول القوّة اليابانية في الهند الصّينية. أفاد هذا التّقدير بوجود 125000 فرقة يابانية في مسرح العمليات (25000 في الشّمال، و82000 في الجنوب، وما يقدر بنحو 18000 على متن سفن في الميناء، تحديدًا على متن 21 وسيلة نقل في خليج كامران)، 50000 في هاينان و40000 في فورموزا. وتمّ الإبلاغ عن قوات أخرى غير معروفة العدد في طريقها نحو الهند الصّينية، جنوب شنغهاي. وقد طلب هذا التقرير كبير موظفي البيت الأبيض.

في ظلّ هذه الخلفية العامة، تلقّى مايلز إشارات اللّحظة الأخيرة. كان يتناول الطعام مع زوجته في منزل النقيب ويلكنسون، رئيس مكتب الاستخبارات البحرية، عندما أحضر كرامر آخر تسليم له من ماجيك ليوم السبت، 6 ديسمبر، قرابة السّاعة 10:30 مساء. في هذا الوقت، قرأ مايلز الأجزاء الثلاثة عشر الأولى من الرّسالة المكوّنة من 14 جزءًا. في وقت سابق من بعد الظهر، رأى الرّسالة التجريبيّة التي تعلن وصول الأجزاء الأربعة عشر، وأدلى بشهادته في جلسات الاستماع في الكونغرس بأنّ "هذه الأجزاء الثلاثة عشر لم يكن لها أهمية عسكرية تذكر. لقد اختتموا فقط برفض ياباني قبول الاقتراح الأمريكي في 26 نوفمبر كأساس للمفاوضات، وهي نتيجة كانت متوقعة ومخففة بحلول ذلك الوقت." أضاف مايلز لاحقًا:

كنّا مستعدين تمامًا لعدّة أيام لتلقّي ردٍّ غير مؤات على رسالة 26 نوفمبر... لقد تلقّينا رسالة من طوكيو إلى السّفير الياباني في واشنطن وقمنا بفك تشفيرها، توجّهه إلى وضع هذا الرّد الياباني في الخزنة عندما يستلمه وانتظار المزيد من التعليمات حول التسليم.

لذلك، لم يكن مايلز منزعجًا بشكل خاصّ، وأمر العقيد براتون بتعليق تسليم الأجزاء الثلاثة عشر حتّى وصول الجزء الرابع عشر ثم تسليم الرّسالة بأكملها إلى الفريق الأوّل مارشال صباح يوم الأحد: "لم يكن ثمّة سبب لتنبيه أو إيقاظ رئيس الأركان... أو الوزير هال، في ليلة 6 ديسمبر التي استطعت رؤيتها." ومع ذلك، "عندما حصلنا على الجزء 14 رأينا صورة مختلفة تمامًا، عندما تلقينا رسالة السّاعة الواحدة مساءً رأينا صورة مختلفة تمامًا..."

مع استلام هاتين الإشارتين الأخيرتين من ماجيك صباح يوم الأحد، من الواضح أنّ مايلز بدأ العمل إلى حد محاولة إقناع الفريق الأوّل جيرو من خطط الحرب بلقاء الفريق الأوّل مارشال بشأن إرسال تحذير إضافي إلى المسارح. يبدو أنّه قد تمّ تحفيزه على العمل في المقام الأول بسبب إلحاح العقيد براتون في اللّحظة الأخيرة.

لم يكن لدى براتون أي ردّ فعل حاد على الجزء الرابع عشر من الرّسالة اليابانية الطويلة. كان هذا النوع من الاستنتاج متوقعًا، وقد بذل بالفعل، في 5 ديسمبر، كلّ ما في وسعه ليوضح لخطط الحرب أنه سيفسر انقطاع المفاوضات على أنّه يعني أنّ اليابان ستخوض حربًا مع الولايات المتّحدة. كما أشار براتون بشكل صحيح تمامًا، كان من المهم أن يكون الجزء الرابع عشر قد وصل أخيرًا وأنّه لا يحتوي على اقتراح مضاد ياباني جديد. لكن "لم تكن ثمّة أهمية عسكرية لوجودها في واشنطن طالما أبقاها السّفير الياباني محبوسة في خزنته." كانت هذه هي تعليمات الرّسالة التجريبيّة.

في حوالى السّاعة 9 صباحًا يوم الأحد، أو قبل ذلك بقليل، تلقّى براتون نسخة من رسالة السّاعة الواحدة، وكان ردّ فعله فوريًا و"مسعورًا". كان مقتنعًا بأنّ ذلك يعني "هجومًا على منشأة أمريكية في المحيط الهادئ" في هذه السّاعة أو قريبًا جدًا منها، وقد تخلّى عن جميع واجباته الأخرى للاتصال أوّلًا بالفريق الأوّل مارشال والفريق الأوّل جيرو، اللّذين يملكان صلاحية إرسال رسالة تحذير أخرى، من ثم بالفريق الأوّل مايلز. وصل براتون إلى الفريق الأوّل مايلز في حوالى السّاعة 10 صباحًا، ولكن بسبب سلسلة من الحوادث والتأخيرات، لم يتمكّن من إرسال الرّسالة إلى الفريق الأوّل مارشال حتّى وصل مارشال إلى مكتبه في السّاعة 11:25 ذلك الصّباح. كان أحد أكثر المشاهد المروعة في ذلك الأحد هو مشهد الفريق الأوّل مارشال مستغرقًا في قراءة الرّسالة المكوّنة من 14 جزءًا، بينما وقف براتون ومايلز بجانب مكتبه، غير قادرين على مقاطعته. كان من الواضح أنّ براتون قام بمحاولة واحدة فاشلة لشدّ انتباه مارشال، وعندما رأى مارشال أخيرًا رسالة تسليم السّاعة الواحدة، وبعد أن قرأ الرّسالة المكوّنة من 14 جزءًا بالكامل، كان ردّ فعله سريعًا ومؤكدًا مثل ردّ فعل براتون، واستغرق الأمر بضع دقائق فقط لصياغة وإرسال تنبيه آخر إلى المسارح. وصل التنبيه الأخير، كما يعلم الجميع، بعد ساعات من الهجوم.

كانت توجد إشارات أخرى متاحة في اللّحظة الأخيرة في واشنطن، لكنّ واحدة منها فقط وصلت إلى MID. تمّ الاتّصال هاتفيًا في 6 ديسمبر من ONI إلى G-2 لعناية الرّائد و. أ. هولبروك، مبتدئ من مكافحة التجسّس "بما يفيد بأنّ السّفارة اليابانية في واشنطن العاصمة قد تمّ الإبلاغ عنها بشكل موثوق أنها أحرقت دفتر رموز شيفرات الليلة الماضية." من الجليّ أنّ هذه المعلومات ظلّت في مكافحة التجسّس ولم تُحال إلى قسم الشّرق الأقصى.
كانت أهم إشارة لم تصل إلى MID هي المعلومات التي تمّ إرسالها في 6 ديسمبر من السّفير وينانت في لندن وأيضًا من الأميرال هارت إلى وزارات الخارجية والبحرية والحرب، حول حركة قافلتين كبيرتين في طريقهما إلى كرا. من المشكوك فيه ما إذا كان تلقّي هذه الإشارات الإضافية سيُحدث فرقًا كبيرًا في تقديرات هذه الشّعبة. بعد الحدث، اعتبرها مايلز وبراتون مجرد تأكيد للفرضيات الحالية.
أظهرت تصرفات مايلز بالتأكيد درجة عالية تستحقّ الثناء من اليقظة تجاه التخريب. كان أقلّ يقظة للهجوم من الخارج، لأنّ هذه اليقظة لم تكن مسؤوليته الرّئيسة. بالتأكيد شعر، مثل بقية الجيش، أنّ الحرب كانت "في الأفق". "شهد مايلز بأنّ "الجيش في تلك الأيام كان مشغولاً بشدّة في بناء نفسه والتدريب والمناورة وما إلى ذلك، ولن أقول إنّ الجيش ككلّ كان قلقًا للغاية بشأن المكان الذي ستندلع فيه الحرب إذا تمكّنوا من تجهيز قواتهم قبل الاستراحة." من الواضح أنّ مايلز شارك هذا الاعتقاد، بأنّ بداية الحرب لم تكن مهمّة مثل القدرة على الوصول إلى هناك والقتال بعد الاندلاع. كانت وظيفته ببساطة أن يرى أنّنا لم نخسر بتخريب الكثير من المعدات التي يجب أن تدخل في الجهد القتالي.
من ناحية أخرى، تمّ تنبيه العقيد براتون، بمعرفته الخاصّة واهتمامه بالشّرق الأقصى ومعرفته الوثيقة بماجيك، إلى إشارات الهجوم من الخارج. اعتمد براتون في تفسيره لرسالة السّاعة الواحدة أولًا على حقيقة أنّ الرّسالة البغيضة المكوّنة من 14 جزءًا كانت تخرج من الخزنة؛ ثانيًا أنّه كان من المقرر أن يتمّ تسليمها يوم الأحد، وهو يوم غير عادي للمناقشة الدبلوماسية؛ ثالثًا أنّه كان من المقرر أن تصل مباشرة، إن أمكن، إلى الوزير هال؛ ورابعًا أنّه كان من المقرر تقديمها في ساعة معينة من اليوم، لكن لم يتمّ تلقي تعليمات العرض في ساعة معينة من قبل. يجب أن نتذكر أنّ براتون اعتقد أيضًا في هذا الوقت أنه تمّ استلام تنفيذ حقيقي لرّمز الرياح في 5 ديسمبر، ممّا يشير إلى انفصال مبكر عن بريطانيا العظمى، وكان يعرف ما يكفي عن المحادثات العسكرية الأمريكية مع الهولنديين والبريطانيين ليفترض أكثر أنّ مثل هذا الانفصال يجب أن يعني أيضًا قطيعة مع الولايات المتّحدة. ثمّة قدر كبير من الأدلة على أنّ العقيد براتون، والعقيد سادتلر من خدمة استخبارات الإشارات (SIS) والقائد ماكولوم من ONI حاولوا في 5 ديسمبر توصيل تفسيراتهم الأكثر إلحاحًا مباشرة إلى قادة خطط الحرب في الجيش والبحرية، لكنّ محاولاتهم باءت بالفشل بسبب السمعة السيئة المرتبطة بالاستخبارات، والرّتبة الأدنى، والمتخصّصين والهواة. شعر الفريق الأوّل جيرو، على سبيل المثال، أنّ "معلومات العدو عن مثل هذه اللّحظة الخطيرة سيتمّ لفت انتباهي إليها... من قبل مساعد رئيس الأركان في G-2، وليس من قبل ضابط سلاح الإشارة." فما هي الحساسية، نتساءل، التي منعته من القول "مجرد ضابط في سلاح الإشارة؟"
صحيح أنّ براتون وسادتلر وماكولوم كانوا خبراء، وبشكل عام من السّليم تجميع ومقارنة آراء الخبراء ووضعها في منظور عالمي أكبر. لسوء حظ براتون، لا يمكن احتواء هذا المنظور العالمي الأكبر داخل وكالة مايلز كما تصوّر مايلز وظائفها. مهما كانت الواقعية التي ظهرت من قسم الشّرق الأقصى فقد ضاعت في المنافسة مع المسرح الأوروبي وآمال الفلبين والقلق المركزي بشأن التخريب.
الاستخبارات البحرية
الهيكلية والأشخاص
في 7 ديسمبر 1941، كان النّقيب ت. س. ويلكنسون رئيسًا لمكتب الاستخبارات البحرية في واشنطن. لقد كان الرجل الأوّل في فصله (في عام 1909)، وكان وراءه أساسًا سجّل متميّز في الخدمة الفعلية. كان على دراية بمشاكل الأسطول في نطاق هاواي، فقد خدم مع مفرزة هاواي التي تعمل قبالة هاواي من أكتوبر 1939 إلى مايو 1941. خلال هذه الفترة، وبصفته رئيس أركان نائب الأميرال أدولفوس أندروز، كان لديه بعض الخبرة في التخطيط للحرب وربّما، بالتّالي، بعض المعرفة بالتنبؤ بنوايا العدو. ومع ذلك، يمكن أن يتّصف تدريبه على مكتب رئيس الاستخبارات البحرية بأنّه محدود إلى حدٍّ ما.
كان عمله السّابق في الاستخبارات، وفقًا لبيانه الخاصّ، حضور مؤتمرين دوليين حول نزع السّلاح في عامي 1933 و1934، وأعلن أنه فوجئ بتعيينه رئيسًا للمكتب. تولّى منصبه في 15 أكتوبر 1941، ممّا يعني أنّه كان لديه أقلّ من شهرين من السّلام ليحسم اتّجاهاته.
كان ويلكنسون ثالث ضابط بحري يرأس ONI خلال عام 1941، سبقه سلفه المباشر، النّقيب آلان ج. كيرك، من 1 مارس إلى 15 أكتوبر. وقبل كيرك، خدم النّقيب جولز جيمس لمدة شهرين، وخلال عام 1940 شغل الأميرال والتر س. أندرسون هذا المنصب. يُعتبر هذا التحوّل سريعًا إلى حدٍّ ما بالنسبة لوظيفة رئيسة، ويبدو أنّه لم يكن ثمّة أي جهد لتعويض هذا التحوّل من خلال إعداد دقيق لمرشحي هذا المنصب. أمضى ويلكنسون بضعة أيام فقط في التعرّف على إدارة المكتب ككلّ، وقضى "عدة ساعات، وربّما يومًا" في قسم الشّرق الأقصى، متحدّثًا إلى رئيسه، القائد ماكولوم، والكابتن كيرك. لم يُعرض عليه أيًّا من رسائل ماجيك التي وردت قبل تولّيه منصبه، ولم يتمّ إخباره بأنّ جهاز ماجيك قد تمّ إرساله إلى هاواي في يوليو أو في أي وقت آخر، ولم يتمّ إبلاغه أبدًا بالجهود المنفصلة التي بذلها لايتون وكيميل للحصول على المزيد من المعلومات بناءً على عمليات الاعتراض والمزيد من المعلومات حول سياسة الولايات المتّحدة. علم ويلكنسون فقط أنّ الممارسة الحالية فيما يتعلّق بنشر رسائل ماجيك كانت واحدة من الإجراءات الأمنية المشدّدة للغاية. حتّى مع منح ويلكنسون الفطنة العقلية الواضحة والخبرة البحرية الكبيرة، سيكون من المستغرب إذا كان من الممكن أن يصبح بين 15 أكتوبر و 7 ديسمبر بارعًا جدًا في تفسير مواد الشّرق الأقصى المتخصّصة أو على دراية جيدة بالاحتياجات الاستخباراتية للقوات العاملة.
يشير التعاقب السريع للضبّاط الذين يشغلون منصب الرّئيس والإحاطات الروتينية للغاية للوظيفة إلى الدور الأدنى لهذا المنصب في عام 1941. كان لمكتب الاستخبارات البحرية في هذا الوقت ثلاثة فروع رئيسة: الإدارية والمحليّة والأجنبية. (انظر الرّسم البياني التنظيمي) كانت الاستخبارات الدّاخلية معنيّة في المقام الأول بالتجسّس ومكافحة التجسّس، امّا فرع الاستخبارات الخارجية فتمّ تقسيمه إلى سبعة أقسام جغرافية، كان الشّرق الأقصى قسمًا منها. ترأس النّقيب و. أ. هيرد فرع الاستخبارات الخارجية وترأس القائد ماكولوم قسم الشّرق الأقصى. كان ماكولوم خبيرًا لغويًا يابانيًا، فقد خدم لسنوات عدّة في الشّرق الأقصى وعامين كمساعد ملحق بحري في طوكيو. كان قد ترأس قسم الشّرق الأقصى في ONI من عام 1933 إلى عام 1935 وعاد كرئيس مرة أخرى في سبتمبر 1939. كان مؤهّلًا وجديرًا بمنصبه، ومن الواضح أنّ ويلكنسون احترم حكمه ووثق به ضمنيًا. ساعد ماكولوم ضابطان، أحدهما لغوي ياباني والآخر متخصّص صيني، وأربعة خبراء مدنيين في شؤون الشرّق الأقصى.
بلغ عدد أفراد مكتب الاستخبارات البحرية بأكمله في واشنطن، في بداية ديسمبر 1941، 230 ضابطًا و175 مجنّدًا و300 مدني. في المناطق البحرية كان يوجد حوالى 1000 رجل بالمجموع، منهم 10 في المائة من المدنيين، أمّا في المراكز الأجنبية فكان يوجد 133 ضابطًا و200 مجنّد كانوا يعملون كملحقين بحريين ومراقبين في الموانئ الأجنبية الرّئيسة. كان هؤلاء 17 مراقبًا في الشّرق الأقصى.
شهد ويلكنسون أنّه حصل على معلوماته "بأغلبها" من هؤلاء الملحقين والمراقبين البحريين. كما احتوت تقارير ضبّاط استخبارات الأسطول ووحدات الراديو البحرية على قدر كبير من المعلومات ذات الصّلة بتقدير قدرات العدو وتحركاته. أرسل ضابطين في هونولولو، هما القائد روشفورت من وحدة الاتّصالات اللاسلكية في المنطقة 14، والقائد لايتون، ضابط استخبارات أسطول المحيط الهادئ، موادهما إلى واشنطن، واستلمها مكتب ويلكنسون عن طريق مكتب الاتّصالات البحرية ومكتب رئيس العمليات البحرية.
المعلومات التي جمعها ضبّاط الاستخبارات المعينون في مختلف المناطق البحرية تتعلّق فقط بالتجسّس المحلّي، ولم يكن جزءًا من واجبات ضابط المنطقة تقديم تقرير إلى واشنطن. كان "مساعدًا في طاقم قائد المنطقة... وكانت علاقاته القيادية مباشرة مع القائد." لم تضعضع علاقة القيادة هذه بشكل خطير استخدام ONI لمكاتب المقاطعات لتأمين المعلومات حول أنشطة السّكّان الأجانب المحليين، لكنّ المكاتب لم تكن مسؤولة أو مهتمّة بجمع المواد ذات الصّلة لتقدير احتمال وقوع هجوم من الخارج. ووفقًا لشهادته الخاصّة، لم يفكّر النّقيب مايفيلد، ضابط استخبارات المنطقة 14 في هونولولو، في هذا النوع من المشاكل.

كان لدى ويلكنسون وصول سهل إلى الأميرال ستارك داخل مكتب العمليات البحرية في واشنطن، على الرّغم من أنّه التقى بشكل متكرّر مع مساعد ستارك، الأميرال إنجرسول. كان إنجرسول على ما يبدو المصدر الرّئيس لمعلومات ويلكنسون حول السّياسة البحرية الأمريكية، لأنّ العلاقات بين ويلكنسون والأميرال تيرنر، رئيس خطط الحرب البحرية، كانت أقل من ودية. تمتّع الفريق الأوّل مايلز من MID بثقة الفريق الأوّل جيرو من خطط حرب الجيش، وبالتّالي كان على دراية جيدة بتخطيط الجيش، لكن تمّ تعليق اتصالات تيرنر مع ويلكنسون إلى الحدّ الأدنى. لم تكن هذه مسألة شخصية، فالأميرال تيرنر، بصفته رئيسًا لخطط الحرب البحرية، لم يثق باستمرار في الاستخبارات البحرية، بغض النظر عمّن يرأس المنظمة.

كان لONI مصدرٌ آخر مهمّ للمعلومات وهو النّقيب ر. ي. شورمان، رئيس القسم المركزي لمكتب العمليات البحرية وضابط الاتّصال الخاصّ للبحرية مع وزارة الخارجية. التقى شورمان بانتظام مع مستشاري هال في الشّرق الأقصى، ونصح ويلكنسون "عادة بما حدث في المناسبات التي تمّ استدعاؤه فيها في المؤتمر." من المؤكّد أنّ رتبته، التي كانت مساوية لرتبة ويلكنسون، عزّزت قدرته على الحصول على المعلومات، على الرّغم من أنّها لم تكن عالية بما يكفي لسهولة الوصول إلى الوزير هال، ولم يتصل مباشرة بوزير الخارجية إلاّ في مناسبات نادرة. نتذكر أنّ هال تولى المسؤولية الشخصية الكاملة عن المفاوضات اليابانية، لكنّه أبقى هاميلتون وهورنبيك وبالانتين على اطّلاع دائم بتقدمهم.

على مستوى أدنى، كان لدى ويلكنسون ملازم أول، ديلاني هانتر من الاحتياطي البحري، الذي "ذهب إلى وزارة الخارجية يوميًا وبحث في الإرساليات هناك، وعُرض عليه إرساليات من جميع أنحاء العالم، وقام بعمل نُسَخٍ من عدد منها ومقتطفات، فقد كان لا يمكن نسخها مباشرةً بسبب رمز الأمان، من ثمّ أعاد الأصلية منها مكانها." كانت هذه الإرساليات، التي كانت واردة فقط، تُعَمّم يوميًا داخل مكتب الاستخبارات البحرية ومكتب رئيس العمليات البحرية.

أيضًا، تبادل مكتب ويلكنسون المعلومات مع استخبارات الجيش وFBI، ولم يذكر الاستخبارات البريطانية أو الهولندية بين مصادره، ولكن من الواضح أنّه رأى الكثير من هذه المواد كما فعل الفريق الأوّل مايلز. وحتّى الآن، كان أهمّ مصدر له في الشّرق الأقصى هو مادة ماجيك التي تمّ فك تشفيرها من وحدة أمن الاتّصالات التابعة للبحرية.

لم تكن توجد قناة رسمية يمكن لويلكنسون من خلالها معرفة اجتماعات مجلس الحرب أو الاجتماعات في مكتب هال. عَلِمَ ويلكنسون عن السّياسة الأمريكية في الشّرق الأقصى بشكلٍ أساسي من الصّحف ومن قراءة رسائل ماجيك، قائلًا في شهادته: "كان مكتبنا مكتبًا لاستقبال المعلومات من الخارج ومن المناطق المحليّة. لم نكن معنيين بالتوجيهات الصّادرة للأسطول، ولم يتمّ إخبارنا في الواقع عن تحركات وعمليات قواتنا... قبل الدخول في الحرب، لم نكن نعرف الجانب الأمريكي من الجدل الذي كان يدور."

من الواضح أنّ هذا الانقسام بين الإشارات الواردة والصادرة كان مقبولًا كالمعتاد في الدّوائر البحرية لعام 1941، على الرّغم من أنّ ويلكنسون شهد بأنّه "تسبب في بعض الصّعوبات في بعض الأحيان." بعد بدء الحرب، تمكّن ويلكنسون من إبقاء مكتبه الخاصّ منشورًا في مواقع الأسطول الأمريكي. ولكن قبل الحرب، كانت صورة الإشارة التي خرجت من ONI هي صورة مثالية للنشاط الياباني الذي لا يكشف عن معلومات عن الولايات المتّحدة أكثر مما كان لدى اليابانيين أنفسهم.

الوظائف

وفقًا للوائح المكتوبة الصّادرة في 23 أكتوبر 1940، كانت واجبات فرع الاستخبارات الخارجية (قسم العمليات 16 في ONI) على النّحو التّالي:

1- تأمين جميع فئات المعلومات ذات الصّلة بالدول الأجنبية، وخاصّة تلك التي تؤثر على المسائل البحرية، مع إيلاء اهتمام خاصّ لقوّة القوات البحرية الأجنبية وتصرفاتها ونواياها المحتملة.

2- تقييم المعلومات التي تمّ جمعها ونشرها على النحو المستحسن.

3- توجيه أنشطة الملحقين البحريين الأمريكيين.

4- الحفاظ على الاتّصال مع البعثات البحرية.

5- الحفاظ على الاتّصال مع الملحقين البحريين الأجانب المعتمدين لدى الولايات المتّحدة.

6- الحفاظ على الاتّصال مع الإدارات الحكومية الأخرى لتبادل المعلومات الأجنبية.

وفيما يتعلّق باللّائحة الثانية، فإنّ معنى كلمة "تقييم" قد أعطي نطاقًا دقيقًا في أبريل 1941. في ذلك الوقت، كان النّقيب كيرك رئيسًا لONI، وأجرى مناقشة مع مساعد رئيس العمليات البحرية إنجرسول ومدير خطط الحرب تيرنر بشأن نطاق واجباته. اعتقد كيرك بقوّة أنّ وظيفته يجب أن تشمل "تفسير نوايا العدو المحتملة"، وأنّ قسمه يجب أن يكون قابلًا للمقارنة مع G-2 في وزارة الحرب وإعداد قسم التقدير الرّسمي المعروف باسم "نوايا العدو". شعر الأميرال تيرنر بنفس القوّة أن قسم خطط الحرب يجب أن يُعِدَّ هذا القسم من التقدير و"يجب أن يفسّر ويقيّم جميع المعلومات المتعلّقة بالدول المعادية المحتملة من أي مصدر تمّ تلقيه." يعتقد تيرنر أنّ مكتب الاستخبارات البحرية كان "وكالة جمع ووكالة توزيع فقط، ولم يكن مكلّفًا بإرسال أيّ معلومات من شأنها أن تبدأ أي عمليات من جانب الأسطول أو الأساطيل في أي مكان." ذهب الضبّاط الثلاثة، كيرك وإنجرسول وتيرنر، إلى الأميرال ستارك لاتّخاذ القرار النهائي. ووافق ستارك على الموقف الذي اتّخذه الأميرال تيرنر.

ظلّت التعليمات المكتوبة كما هي، لكنّ المعلومات الشفوية من أبريل حتّى ديسمبر 1941، أوضحت تمامًا أنّ ONI "ستقيّم" فقط، بمعنى أنّها ستقيّم موثوقية واتّساق مصادرها. مذكرة كيرك بشأن قرار ستارك هذا مقيّدة تمامًا، لكنّ شهادة تيرنر وويلكنسون تعيد خلق عنف الصّدام. كان ويلكنسون يشعر بالمرارة بشأن القيود المفروضة على نفسه وعلى رجاله، بينما كان تيرنر إيجابيًا راضيًا عن حكمة هذا المسار.

فيما يتعلّق بالنّشر، كانت مقاطعة ويلكنسون هي ما يسمّى بالمعلومات الأساسية أو الثابتة،

... مثل دفاعات البلاد، واقتصادها، والعلاقات الدبلوماسية، والشخصيات والأنشطة والمهن السّابقة لرجالها العسكريين والبحريين، وموقع أساطيلها، والتحركات الفعلية لأساطيلها وكل شيء بخلاف النوايا المحتملة للعدو، ومثل هذه المعلومات المحددة التي قد تؤدي في حدّ ذاتها أو قد تتطلب إجراء من قِبَل أسطولنا أو من قِبَل قواتنا البحرية.

كانت الصّورة الثابتة تاريخية وإحصائية أساسًا، ولكن في أي لحظة قد تؤدي إضافة عنصر من المعلومات إلى تغييرها إلى عنصر نشط، أي عنصر يتطلب أمرًا تشغيليًا أو قرارًا قياديًا. كانت النقطة الحساسة التي تَغيّر فيها الثابت إلى النشط شيئًا يتحمّل قسم خطط الحرب التابع للبحرية مسؤولية اتّخاذ القرار ومسؤولية نقله إلى المسارح على شكل توجيهات وافق عليها رئيس العمليات البحرية.

كانت مسألة من وماذا أرسل إلى القوات العاملة بالطبع مسألة هيبة جزئيًا. كانت المعلومات الثابتة مملّة وآمنة وقديمة وطويلة الأجل وتستند في المقام الأول إلى مصادر عامة. أمّا التوجيهات، فكانت تستند عادة إلى مصادر سرية للغاية تتعلّق إمّا بنوايا الحكومة الأمريكية أو العدو وعادة ما تكون مثيرة ودقيقة. كانت قيمة المصدر هي التي تحدّد جزئيًا من سيرسل التوجيهات، وليس أي حماس للتعريفات الدقيقة للمسؤولية. وجد الأميرال تيرنر صعوبة بالغة في التمييز بين أنواع المعلومات، خاصّة خلال جلسات الاستماع في الكونغرس عندما أراد إلقاء المسؤولية على ONI لفشل إرسال بعض المعلومات التي أهمل مكتبه إرسالها . كما أنّها كانت جزئيًا مسألة قوة. كانت خطط الحرب البحرية تقليديًا وكالة أقوى من الاستخبارات البحرية، ولم يجد الأميرال تيرنر كرئيس لها صعوبة في احتكار وظيفة كانت ضرورية للأداء الفعّال للاستخبارات.

كان لمحاولة تحويل ONI إلى مجرّد وكالة تحصيل عواقب وخيمة رفضت خطط الحرب البحرية الاعتراف بها في عام 1941، فعندما يتمّ فصل مهمّة جمع المعلومات عن مهمّة تقييم معناها، يختفي الدّافع أو الحافز الأساسي لجمع المعلومات. لا بد من استقبال الإشارات والضوضاء ونقلها بنفس القدر من عدم الانتباه. لم يكن من الممكن فحسب، بل كان مناسبًا تمامًا، أن يتجاهل النّقيب ويلكنسون معنى اللّغة الدّبلوماسية في رسائل اللّحظة الأخيرة الحاسمة من اليابان. لم تكن وظيفته، بل مهمّة

الأميرال تيرنر، فهم هذه الرّسائل والتصرف وفقًا لذلك. كل ما احتاج ويلكنسون إلى فعله هو أن يرى أنّ شخصًا ما في وكالته سلّم الرّسائل إلى تيرنر. من الواضح أن المعركة بين خطط الحرب والاستخبارات كانت عالية بما يكفي لسماعها في المسرح. في رسالة إلى الأميرال ستارك بتاريخ 18 فبراير 1941، أضاف كيميل هذا التذييل:
لقد أخبرني مؤخرًا ضابط حديث من واشنطن أنّ ONI تعتبر أنّ مهمّة العمليات هي تزويد القائد العام للقوات المسلّحة بمعلومات ذات طبيعة سرية. وقد سمعت أيضًا أنّ العمليات تعتبر أنّ مسؤولية تقديم النوع نفسه من المعلومات تقع على عاتق المكتب. لا أعلم ما إذا فاتنا أي شيء، ولكن إذا كان ثمّة أي شك حول من يتحمّل مسؤولية إبقاء القائد العام على اطّلاع كامل بالتقارير ذات الصّلة حول الموضوعات التي يجب أن تهم الأسطول، فهل تتكرم بإصلاح هذه المسؤولية حتّى لا يكون ثمّة سوء فهم.
وجّه ستارك في 22 مارس ردًا على هذا الطلب، وأشار إلى أنّه قد أُعطيَ ليفهم أنّ جميع المعلومات المتاحة كانت تُرسَل دائمًا إلى كيميل، لا سيّما فيما يتعلّق بالمواضيع المحدّدة التي ذكرها كيميل سابقًا. كتب ستارك: "أبلغني كيرك أنّ ONI تدرك تمامًا مسؤوليتها في إبقائك على اطّلاع كافٍ فيما يتعلّق بالدّول الأجنبية والعناصر غير الموالية داخل الولايات المتّحدة." حذفت الرّسالة أي إشارة إلى إبقاء كيميل على اطّلاع بالسّياسة الأمريكية الحالية، ربّما لأنّ المكتب نفسه لم يكن على علم بذلك. كانت عبارة كيميل "معلومات ذات طبيعة سرية" غامضة بالطّبع، لكنّ ردّ ستارك لم يكن كذلك، وكان مضلّلًا بشكل إيجابي. كانت توجد بعض المعلومات السّرية التي يمكن أن يرسلها المكتب، لكنّه لم يستطع إرسال أي شيء قد يغير رؤية كيميل الحالية للوضع. بموجب أي تعريف معقول للمعلومات، فإنّ هذا هو نفس عدم القدرة على إرسال أي معلومات على الإطلاق.
لكن كيميل لم يغلق الموضوع، ففي 26 مايو، وجّه مذكرة طويلة إلى حدًّ ما إلى الأميرال ستارك أثار فيها مسألة المعلومات المتعلّقة بسياسة الحكومة الأمريكية وتأثيرها على القرارات البحرية، وكذلك علاقتها بأنشطة الدّول الأجنبية:
القائد العام لأسطول المحيط الهادئ في موقف صعب للغاية. إنّه بعيد كل البعد عن مقرّ الحكومة في وضع معقد وسريع التغيّر. وكقاعدة عامة، فهو غير مطّلع على السّياسة أو تغيير السّياسة الذي ينعكس في الأحداث الجارية والتحركات البحرية، ونتيجة لذلك، لا يستطيع تقييم التأثير المحتمل على وضعه. إنّه غير متأكد حتّى من القوة التي ستكون متاحة له وليس له رأي يُذكر في الأمور التي تؤثّر بشكل جذري على قدرته على تنفيذ المهام الموكلة إليه. وهذا النقص في المعلومات يبعث على القلق ويميل إلى خلق حالة من عدم اليقين، وهي حالة تتناقض بشكل مباشر مع وحدة الهدف والثقة في مسار عمل الفرد اللّازم للقيام بالعمليات العسكرية.
ومن المسلّم به أنّ التطورات السريعة في الصّورة الدولية، الدبلوماسية والعسكرية على حد سواء، وربّما حتّى عدم معرفة السلطات العسكرية نفسها، قد تحول في بعض الأحيان دون تقديم المعلومات في الوقت المناسب، ولكن من المؤكّد أنّ الحالة عرضة للتحسّن الملحوظ. إنّ المعرفة الكاملة والموثوقة بالسياسات والأهداف الحالية، على الرّغم من أنّها متأخّرة في بعض الأحيان، ستُمكّن القائد العام لأسطول المحيط الهادئ من تعديل وتكييف أو حتّى إعادة توجيه مسارات عمله المحتملة لتتوافق مع المفاهيم الحالية. ينطبق هذا بشكل خاصّ على الوضع الحالي في المحيط الهادئ، حيث يجب أن تكون ضروريات التدريب المكثّف معدّة بدقّة لجذب المتدربين كي لا ينقطعوا عن التدريب وذلك وفقًا لإدارة استراتيجية تأخذ بالاعتبار الاحتمالات المحدقة. علاوة على ذلك، وبسبب عامل المسافة والوقت نفسه، فإنّ الوزارة نفسها ليست على علم تامّ بالحالة المحليّة، ولا سيّما فيما يتعلق بحالة التنمية الحالية في الجزيرة النائية، ممّا يجعل من الضروري أكثر أن يسترشد القائد العام لأسطول المحيط الهادئ بسياسة وأهداف عامة بدلًا من التعليمات الفئوية.
ويقترح أن يكون المبدأ الأساسي هو إبلاغ القائد العام لأسطول المحيط الهادئ فورًا بجميع التطورات الهامّة فور حدوثها وبأسرع الوسائل الآمنة المتاحة.
كان ادّعاء كيميل دقيقًا ومقنعًا، فدفاعه هذا ما زال صداه لليوم وكذلك للأجيال القادمة. يجب التذكّر أنّ جمهور هذا الدفاع في عام 1941 كان مقصورًا بشكل صارم على مكتب رئيس العمليات البحرية، وكان دافعه الأساسي ببساطة هو الحصول على إرشادات أكثر ملاءمة من واشنطن. اتّفق الأميرال هالسي، الذي لم يكن ممّن يلطّف الكلمات، بصوت عالٍ مع كيميل على أنّهما "كانا يعملان في الظلام" وأنّ واشنطن كانت تعرف أكثر بكثير من المسرح وكان يجب أن تبلّغه.
لم يكن ثمّة ردّ محدّد على مذكرة كيميل في اختيار الرّسائل المنشورة في جلسات الاستماع. ومع ذلك، فقد جاءت فقرة في رسالة بتاريخ 19 أغسطس، التي تمّ اقتباسها أثناء استجواب ويلكنسون:
أستطيع أن أتفهّم بسهولة رغبتك في أن تبقى على اطّلاع بسياسات وقرارات الإدارة والتغييرات التي يجب إجراؤها بالضرورة لمواجهة التغيّرات في الوضع الدولي. هذا ما نحاول القيام به، وإذا لم تحصل على أكبر قدر من المعلومات كما تعتقد، فمن المحتمل أن تحصل على الإجابة هي أنّ الموقف الذي يحتلّ المرتبة الأولى في ذهنك لم يكن كافيًا بالنسبة لنا لإعطائك أي شيء موثوق.
في عدّة من الرّسائل اللّاحقة، حاول ستارك أيضًا الردّ على بعض الأسئلة السّياسية الحرجة التي أثارها كيميل، مثل ما الذي سنفعله إذا اتّخذت إنجلترا إجراءات معينة في الشّرق الأقصى. كان تعليق ستارك الأكثر تكرارًا هو أنّه لم يستطع الحصول على إجابة: بدلًا من ذلك "أحصل على ابتسامة أو يا عديم الخبرة، لا تسألني ذلك. يبدو أن السّياسة شيء لا يتمّ إصلاحه أبدًا، دائمًا ما يكون مائعًا ومتغيّرًا."
كما رأينا في الفصل 4، كان وصف ستارك لسياستنا بأنّها مرنة دقيقًا تمامًا. لم تكن ثمّة سياسة محدّدة اهتمّ روزفلت بإلزام نفسه بها صراحة. كان ستارك في حيرة من أمره، وكذلك الكثير من مستشاري روزفلت.
ومع ذلك، كان عمل ستارك في واشنطن، في مركز إجراء المباحثات واتّخاذ القرارات، وكان مفرطًا في تواضعه وتقليله لقيمة آرائه. إدراك ستارك بعدم حكمته (تقدير زميل للآخر بأنّهما متساويان من ناحية كونهما جيّدان والسّؤال عمّا إذا كانت هذه الرّسالة ذات قيمة) بالإضافة إلى التأكيد المقتضب بأنّه قد أُرسِلت له جميع المعلومات المتاحة زوّده خلفية مضلّلة ومطمئنة كي لا يعترض برنامجه التدريبي إثر تلقّي تحذير 27 تشرين الثاني. هذا الوضع يدفعنا للتوقف لبرهة اليوم. ما يزال وصف "المائع" وصفًا صحيحًا، وإن كان ملطّفًا، لسياستنا الخارجية الحالية، وقد يكون من المناسب أن نسأل كم من قادة مسرحنا يتلقون حاليًا تأكيدات بأنّ معلوماتهم كاملة ومحدثة وأن نسأل كذلك عن مدى دقّة هذه التأكيدات.
في حين أنّ المعركة بين قسم خطط الحرب وقسم الاستخبارات كانت صاخبة خلال إدارة كيرك المبكرة ل ONI، وفي الوقت الذي تولّى فيه ويلكنسون مسؤولية الوكالة، كان إخضاع قسم الاستخبارات لخطط الحرب أمرًا واقعًا. إلى جانب الاحتفاظ بوظيفة التقييم لنفسه، احتفظ الأميرال تيرنر أيضًا بنتائج هذا العمل. كان لديه تقديرات استراتيجية يومية مكوّنة في قسمه الخاصّ، لكنّه لم يعرضها على ONI. ولأنّه لم يتمّ استنساخ أي من هذه التقديرات في جلسات الاستماع، نحن أحرار في التساؤل عن مدى دقّتها. وتقريبًا، نحن في موقف النّقيب ويلكنسون نفسه، الذي كان عليه أن يتعلّم، أساسًا، عن طريق المستويات الدنيا ما حدث في قسم تيرنر وما هو التقييم الذي وُضِع على المواد الاستخباراتية التي سلّمها إلى قسم خطط الحرب.
ومع ذلك، فإنّ موقفنا أفضل إلى حدًّ ما ممّا كان عليه موقف ويلكنسون. بالنسبة لميل الأميرال تيرنر للإعتقاد في تقدّم سيبيري ياباني، فقد تمّ التصديق عليه مرّات عدة في سياق جلسات الاستماع في الكونغرس. كان أوّل تسجيل لتيرنر وهو يعطي احتمالًا أكبر للتقدم الجنوبي الشّرقي قد نُشِر في 26 نوفمبر. علاوة على ذلك، أوضح تحليله الخاصّ لخطة الحرب الشاملة للبحرية أنّ معظم اهتمامه على أي حال قد تمّ إعطاؤه لهزيمة ألمانيا:
في البداية، كانت الخطّة بذل جهد كبير من جانب كلٍّ من القوى الرّئيسة المرتبطة ضدّ ألمانيا. كان ثمّة شعور في وزارة البحرية، أنّه قد يوجد احتمال للحرب مع اليابان من دون مشاركة ألمانيا، ولكن على نحو مطوّل وعلى مدى فترة طويلة، تمّت مناقشة هذه المسألة وتَقرّر أنّه في مثل هذه الحالة، ستبدأ الولايات المتّحدة، إن أمكن، جهودًا لإدخال ألمانيا في الحرب ضدّنا حتّى نتمكّن من تقديم دعم قوي للملكة المتّحدة في أوروبا. شعرنا أنّه من واجبنا هزيمة ألمانيا، وإطلاق جهودنا الرّئيسة ضدّ ألمانيا أولًا، وشنّ هجوم محدود في وسط المحيط الهادئ، وجهد دفاعي صارم في آسيا.
فيما يتعلق بالأميرال كيميل، شهد تيرنر في الوقت نفسه أنّ "دوره (دور كيميل) في الخطّة لم يكن دفاعيًا، فقد تطلّب الأمر هجومًا محدودًا عبر جزر وسط المحيط الهادئ. لقد تبيّن أنّه لم يكن في متناول يد الأميرال كيميل جميع المواد والرجال والمنظمات للمضي قدمًا على الفور في هجوم قوي على جزر جيلبرت أو جزر مارشال."

كما رأينا في الفصل 4، كانت البحرية تطلب مزيدًا من الوقت، الوقت لتحضير لهذا الهجوم، ولاستكمال الاستعدادات في الفلبين. وكانت المُسَوَّدة البحرية للتحذير من حرب 27 نوفمبر تتماشى تمامًا مع مفهوم الهجوم المحدود للأدميرال كيميل، بدلًا من هجوم جويٍّ للعدو على أسطوله.
في غياب دليل على عكس ذلك، من الطّبيعي أن نفترض أنّ الأميرال تيرنر قام بتركيب مادة ONI في مجموعة الفرضيات المنتَخَبة لديه. كان بإمكانه تجاهل أي مادة غير مناسبة، ففرضياته لم تكن قابلة للتدقيق أو المناقشة من قبل أي خبير استخباراتي. على الرّغم من تأكيدات ستارك، لم يكن ONI مسؤولًا بشكل أساسي عن التوجيهات إلى المسارح، بل كانت مسؤولية قسم خطط الحرب، وهذا ما جعل المسارح تعاني. بالإضافة إلى ذلك، تأثّر المكتب نفسه بشكل خطير باستبعاده من التقييمات والقرارات السّياسية لخطط الحرب. بل تقيّد أكثر بحقيقة أنّه لم يُسمَح له بإجراء تقييماته الخاصّة. وكانت فائدتها للبحرية تتناسب بشكل مباشر مع الاستخدام الذي يمكنها الاستفادة منه من المعلومات الاستخباراتية الخام.
تقديرات مكتب الاستخبارات البحرية
خلال الأسابيع الحاسمة الماضية، لم يكن ثمّة غير ثلاثة تقديرات فقط من مكتب الاستخبارات البحرية نُشرَت في جلسات الاستماع، تلك التي عقدت في 1 نوفمبر و15 نوفمبر و1 ديسمبر. كانت الجلسات الثلاث بعنوان "ملخّصات نصف شهرية للأوضاع الوطنية الراهنة" وغطّت الجوانب الدبلوماسية والعسكرية على حد سواء. تمّ إصدار ملخّصات نصف شهرية منذ ديسمبر 1940، وتمّ استكمالها بملخّصات يومية حتّى 24 أكتوبر 1941، لكنّها توقفت من دون سبب واضح، ربّما بسبب قلّة القوى العاملة المتاحة للتعامل مع الأعمال الورقية. ووفقًا للسياسة التي وضعها الأميرال تيرنر، كانت التقديرات تقريبًا خالية تمامًا من التنبؤ. افترض توجيه ستارك أيضًا أنّه "لا يتمّ تضمين أي معلومات تتعلّق بالتصرّف العسكري أو البحري الأمريكي أو البريطاني أو الهولندي وقوّته. ولا ينبغي الإشارة إلى خطط الحرب الأمريكية أو المحادثات الدبلوماسية السّريّة." حتّى مع هذه القيود، تمكّن ONI من تجميع التطورات الدولية بطريقة سهّلت إلى حدٍّ ما استخلاص بعض الاستدلالات.
بدأ أول التقديرات الدبلوماسية اليابانية، في 1 نوفمبر، بسقوط حكومة كونوي في 16 أكتوبر واستمرّ بتقييم واقعيّ لرئيس الوزراء الجديد:
الفريق توجو، وزير الحرب في حكومة كونويه... شغل مناصب رئيس الوزراء ووزير الحرب ووزير الداخلية. كما أجرى تعديلًا على عضوية المجلس الاستشاري القوي لمجلس الوزراء لضمان تعاون هذه الهيئة مع الحكومة. وهكذا ركّز توجو قوّة هائلة في يديه، أكثر بكثير من أي رئيس وزراء في العصر الحديث. إنّه متعصّب ومعادٍ للأجانب، ولا سيّما معادٍ لروسيا، يملك ميولًا قويةً مؤيدةً للمحور.
وأعقب هذا التقييم بعض التعليقات على الخطوات التّالية لليابان:
ذكر توجو أنّ اليابان ستسعى إلى تسوية مسألة الصّين، وتعزيز علاقاتها مع المحور، ومواصلة سياستها في بناء مجال الرّخاء المشترك لمنطقة شرق آسيا الكبرى. توقّع الكثير من المراقبين هجومًا يابانيًا مبكرًا على سيبيريا، وهو هجوم ضدّ تايلاند من قبل آخرين. وما يزال آخرون يعتقدون أنّ التّقدّم إلى يونّان لقطع طريق بورما بات وشيكًا. ومع ذلك، أعلن الفريق الأوّل توجو أنّ محادثات اليابان والولايات المتّحدة ستستمر. هذا، إلى جانب حقيقة أنّه تمّت الدعوة إلى عقد جلسة خاصّة لمدة خمسة أيام للبرلمان في 15 نوفمبر، يجعل من المحتمل ألّا تشنّ اليابان أي هجمات جديدة على الأقلّ حتّى بعد منتصف نوفمبر.
كما لاحظنا، كانت سيبيريا وتايلاند ويونّان أيضًا الأهداف الأكثر ذكرًا في تقديرات G-2 لهذه الفترة.
في التّقدير الدّبلوماسي الصّادر في 15 نوفمبر، اعتُبِرَت العلاقات الأمريكية اليابانية أكثر تدهورًا، وتمّ تقديم مهمّة كوروسو على أنّها ميؤوسة:
طغت الأزمة الوشيكة في العلاقات الأمريكية اليابانية على جميع التطورات الأخرى في الشّرق الأقصى خلال هذه الفترة.
يسافر سابورو كوروسو، السّفير الياباني السّابق في برلين، إلى واشنطن مع مقترحات يابانية توفيقية. على ما يبدو، لا أحد يتوقع نجاح مهمّته، وقد عبّر المبعوث نفسه عن تشاؤمه الشّديد. وأشار المتحدّثون الأمريكيون، بمن فيهم الوزيرة نوكس، إلى أنّ الولايات المتحدة لن تتزحزح عن موقفها. وحذّر رئيس الوزراء تشرشل من أنّه إذا اندلعت الحرب بين اليابان وأمريكا، فإنّ بريطانيا ستعلن الحرب على اليابان "في أقلّ من ساعة." وتستعدّ الولايات المتّحدة لسحب المفارز البحرية من الصّين. كما استمرت الصحافة اليابانية في انتقاد بريطانيا والولايات المتّحدة.
احتجّت اليابان لدى بنما على معاملة الرّعايا اليابانيين في الأراضي البنمية، فرفضت بنما احتجاجها. كما احتجّت اليابان لدى روسيا على الألغام العائمة في بحر اليابان التي أغرقت سفينة ركاب يابانية في المياه الكورية.
توصّلت روسيا واليابان إلى اتّفاق لترسيم الحدود بين منغوليا ومانشوكو في منطقة بحيرة بوير نور.
كانت المراجعة الدبلوماسية في 1 ديسمبر موجزة للغاية. انهارت المفاوضات اليابانية الأمريكية، ووُصِفَت العلاقات اليابانية الروسية بأنّها "متوترة":
ما لم يطلب اليابانيون استمرار المحادثات، فإنّ المفاوضات اليابانية الأميركية قد انهارت عمليًا. تعلن الحكومة اليابانية والصّحافة بشدّة أنّه يجب على الأمّة أن تواصل بحزم العمل على بناء مجال الرّخاء المشترك في شرق آسيا الكبرى، كما تنتقد الصّحافة تايلاند بشدّة. وتشير المؤشّرات القوية إلى تقدّم ياباني مبكر ضد تايلاند.
ظلّت العلاقات بين اليابان وروسيا متوترة. وقّعت اليابان تمديدًا لمدة خمس سنوات لاتّفاق مناهضة الشيوعية الدّولية (الكومنترن) مع ألمانيا ودول المحور الأخرى في 25 نوفمبر.
على أساس هذه الواقعية، لم تكن ثمّة طريقة للاختيار بين التقدم إلى تايلاند والانتقال إلى سيبيريا.
ويكمن أساس هذه التقديرات الدبلوماسية الموجزة في الملخّصات العسكرية والبحرية. شدّدت الأرقام العسكرية في تقدير 1 نوفمبر على استعداد القوات اليابانية لهجوم روسي محتمل:
أفادت التّقارير أنّ القوات اليابانية في مانشوكو وكوريا ومنغوليا الدّاخلية، التي أُعِدَّت للهجوم على روسيا، قد زادت إلى 684000. في الوقت نفسه، تصل التّعزيزات إلى الهند الصّينية ويعتقد أنّ الحامية في تلك المستعمرة ستزداد من 50000 إلى ما يقرب من 100000 رجل. ويجري إنشاء قاعدة جوية جديدة كبيرة في شمال الهند الصّينية، وتعزيز القوّة اليابانية في كانتون أيضًا. تم سحب الحامية اليابانية الصغيرة في شارب بيك بالقرب من فوزهو. أبلغ الرّوس عن اشتباك بسيط بالقرب من الحدود بين سيبيريا ومانشوكو كبّد الجانبان خسائر، لكنّ اليابانيين نفوه.
في 15 نوفمبر، تعاملت الملخّصات العسكرية والبحرية فقط مع الخطر المتزايد في الهند الصّينية، على الرّغم من أنّ النبرة لم تكن عاجلة على الإطلاق وتزامنت بشكل وثيق مع تقديرات MID لهذه الفترة:
تراوحت تقارير القوّة اليابانية في الهند الصّينية من 43500 إلى 120000. ويُعتَقد أنّه يوجد في الواقع حوالى 60000 جندي ياباني في الهند والصّين، ويزداد عددهم ببطء. تخشى الصّين هجومًا على يونّان، وتخشى تايلاند الهجوم. تحاول الحكومتان الحصول على دعمٍ عسكريٍ، خاصّة جويّ، بريطاني أميركي. لا يبدو أنّ اليابان قوية بما يكفي في الهند الصّينية لمهاجمة يونّان أو حتّى تايلاند.
رأت ملخّصات 1 ديسمبر إلى الوضع في الهند الصّينية على أنّه خطير، على الرّغم من عدم إعطاء أي إشارة إلى أهداف الهجوم:
كانت القوات والإمدادات والمعدات اليابانية تتدفّق إلى الهند الصّينية خلال الخمسة عشر يومًا الماضية. تمّ إرسال الوحدات التي هبطت في هايفونغ جنوبًا بالسّكك الحديدية إلى سايغ، ثمّ تمّ نقل القوات بسرعة عبر سايغون نحو الدّاخل والحدود التايلاندية. وما يزال وصول التعزيزات مستمرًا. يُعتَقد أنّ قوة الجيش الياباني الآن في الهند الصّينية تبلغ حوالى 25000 في مقاطعة تانكينج، وما بين 70000 و100000 في جنوب الهند الصّينية.
كما تحركت السّفن البحرية والطّائرات جنوبًا. تشير التقديرات إلى أنّه يوجد حوالى 200 طائرة يابانية في الهند الصّينية ونفس العدد تقريبًا في جزيرة هاينان.
كانت الملاحظات حول الوضع البحري الياباني أكثر تفصيلًا بشكل مفهوم. وأشار تقدير 1 نوفمبر إلى أن المتحدّث باسم وزارة البحرية اليابانية أعلن أنّ البحرية اليابانية "مستعدة لأي احتمال فوري." حدّدت موقع الأسطول المشترك في "المياه المحليّة" في المحطات العادية، وكذلك الأسطول الثالث الذي كان يتمركز عادة على ساحل الصّين. ومع ذلك، "وحدات طائرات الأسطول... في قوّة كبيرة انتقلت إلى جنوب فورموزا." (كان هؤلاء طيارو طائرات التّدريب على ضربات بيرل هاربر والفلبين.) انتهى

هذا الجزء من التقدير بملاحظة أنّه "على الرّغم من أنّ عمليات نقل القوات وسفن الشّحن كانت تنقل القوات والإمدادات إلى الموانئ في الهند الصّينية، إلّا أنّ هذه السّفن لم تكن مصحوبة بمرافقة بحرية."

في 15 نوفمبر، تمّ الإبلاغ عن عودة وحدات طائرات الأسطول الياباني التي أُرسِلَت إلى جنوب فورموزا إلى المياه المحليّة. (كان هذا صحيحًا؛ كانوا في طريقهم إلى موعدهم في جُزر الكوريل). ما يزال التقدير يضع الأسطول المشترك في المياه المحليّة و"لا توجد وحدات رئيسة... من محطاتهم العادية." في حين لوحظ أنّ عمليات نقل القوات وسفن الشّحن "تتحرك باستمرار إلى الموانئ الهندية الصّينية" مع "زوارق بحرية صغيرة... توفّر المرافقة"، "لم يكن يوجد ما يشير إلى أي تركيز بحري كبير في الوقت الحالي في أي منطقة." ومع ذلك، تمّ تعزيز الطّائرات البحرية في الهند الصّينية، "ليس فقط من قواعد هاينان وساحل الصّين، ولكن ربّما أيضًا من الوحدات المتمركزة عادة على الشاطئ في اليابان." وللأسف، لم تكن "الأرقام الدقيقة" متاحة.

كان تقرير 1 ديسمبر حول الوضع البحري أكثر إثارة للقلق، على الرّغم من أنّ قوة السّفن الرّأسمالية اليابانية الرّئيسة و"الجزء الأكبر من الناقلات" ما يزال يُعتَقد أنّها موجودة في المياه المحليّة:

وقد دلّ نشر القوات البحرية تجاه الجنوب بوضوح على أنّ الاستعدادات المكثّفة جارية للأعمال القتالية. في الوقت نفسه، تتدفّق عمليات نقل القوات وسفن الشّحن باستمرار من موانئ اليابان وساحل شمال الصّين متّجهة جنوبًا، على ما يبدو إلى موانئ الهند الصّينية الفرنسية وموانئ فورموزا. ويبدو أنّ التحركات الحالية إلى الجنوب تقوم بها وحدات فردية صغيرة، ولكنّ تنظيم فرقة عمل واسعة النّطاق، من المحتمل أن تتخذ شكلًا أكثر حدّةً في الأيام القليلة المقبلة. حتّى الآن، يبدو أنّ فرقة العمل هذه تحت قيادة القائد العام للأسطول الثاني، مقسّمة إلى مجموعتي مهام رئيستين، واحدة تتركز تدريجيًا قبالة ساحل جنوب شرق آسيا، والأخرى في جزر الانتداب. تشكّل كل مجموع قوّة ضاربة قويّة من الطّرّادات الثقيلة والخفيفة، ووحدات القوات الجوية المشتركة، وأسراب المدمّرات والغواصات. على الرّغم من أنّه قد يتم أيضًا تعيين قسم واحد من البوارج، إلا أنّ قوّة السّفينة الرّأسمالية الرّئيسة تظلّ في المياه المحليّة، بالإضافة إلى الجزء الأكبر من الكَسَبَة.

المعدات التي يتم نقلها جنوبًا هي تشكيلة واسعة، بما في ذلك الأعداد الكبيرة قوارب الإنزال. ولا يقتصر النّشاط في جزر الانتداب الخاضعة للسيطرة البحرية على تعزيزات كبيرة من الأفراد والطّائرات والذخائر فحسب، بل يشمل أيضًا مواد البناء مع عمّال الفناء والمهندسين وما إلى ذلك.

مع إضافة المواد البحرية إلى تلك العسكرية والدبلوماسية، يبدو أنّ الهجوم الياباني في مكان ما إلى الجنوب قد تمّت الإشارة إليها بشكل أكثر تحديدًا من أي حركة في سيبيريا. لحسن الحظ، في هذه الفترة، توجد في السّجل مذكرة للنّقيب ويلكنسون من القائد ماكولوم، رئيس قسم الشّرق الأقصى في ONI، تقدّم بعض الأدلة وراء هذه التقديرات الموجزة. قام ماكولوم هنا بتفصيل الفرضية القائلة بأنّ اليابان كانت تخطّط "للسيطرة على تايلاند أو احتلالها في نهاية المطاف يليه على الفور تقريبًا هجوم على الممتلكات البريطانية، ربّما بورما أو سنغافورة." كانت هذه المذكّرة مؤرخة في 1 ديسمبر. لخّصت الاستعدادات العسكرية والبحرية والسّياسية من قبل اليابان من 1 أكتوبر إلى 30 نوفمبر، وعلى عكس تقديرات MID المماثلة، جمعت قدرًا كبيرًا من المعلومات المميّزة، بما في ذلك رسائل "ماجيك" التي تمّ فك تشفيرها.

فيما يتعلّق بالاستعدادات العسكرية، أشار ماكولوم إلى أنّه حتّى 15 نوفمبر، كانت الشّحنات من شنغهاي عبارة عن إمدادات عسكرية إلى حدٍّ كبير، أعداد كبيرة من قوارب الإنزال والدّبابات والشّاحنات المموّهة ومعدات السّكك الحديدية الكبيرة. لكن،

ابتداءً من 15 نوفمبر تقريبًا، طرأ تغيير ملحوظ على طابع الشّحنات.

في الفترة من 15 إلى 21 نوفمبر، أخرجت وسائل نقل كبيرة من شنغهاي فقط حوالى 24000 جندي مخضرم مجهّز تجهيزًا كاملًا، بينما تمّ الإبلاغ عن سحب 30000 آخرين من شمال الصّين المتجهين، كما يُعتقد، إلى فورموزا. من 21 إلى 26 نوفمبر، تمّ إنزال 20000 جندي في سايغون و4000 في هايفونغ التي تمّ إرسالها جنوبًا إلى سايغون وكمبوديا بالسّكك الحديدية مع 6000 جندي. تمّ الإبلاغ عن ازدحام جميع أرصفة الميناء وأحواض السّفن في هايفونغ وسايغون بوسائل النّقل اليابانية التي تفرّغ الإمدادات والجنود. تشير التقديرات إلى أنّ القوات اليابانية التّالية موجودة الآن في الهند الصّينية الفرنسية مستعدة ومجهّزة للعمل؛

أ- 70000 في جنوب ووسط الهند الصّينية

ب- 25000 شمال الهند الصّينية

تستمرّ التعزيزات، ولا شكّ من وجود قوات وإمدادات إضافية متاحة في جزيرة هاينان القريبة وفورموزا البعيدة.

سرد ماكولوم النّقاط العالية في الاستعدادات البحرية اليابانية على النّحو التّالي:

أ- استدعاء جميع السّفن الممكنة إلى اليابان لمراجعة الرّسو السّريع والإصلاح الذي تمّ الانتهاء منه الآن؛

ب- إرسال بعض القوّة الإضافية للطّائرات البحرية إلى منطقة جزر الانتداب الياباني؛

ت- إنشاء دورية جوية وبرية على خطٍّ بين جزر مارشال وجيلبرت، ووضع جزيرة غوام تحت المراقبة الجوية والغواصات؛

ث- تنظيم القائد العام للأسطول الثاني مجموعتي مهام، كلاهما منظّمات متماسكة إلى حدٍّ ما. المجموعة رقم 1 للعمل في منطقة جنوب الصّين، المجموعة رقم 2 للعمل في منطقة جزر الانتداب. هذه المنظّمة على وشك الانتهاء ويتوقّع القائد العام للأسطول الثاني أن يكون في جنوب فورموزا بحلول 3 أو 4 ديسمبر؛

ج- إكمال القائد العام للقوات الجوية المشتركة للتّو تفتيشًا لجميع المجموعات الجوية البحرية النائية، لا سيّما تلك الموجودة في جزر الانتداب وجنوب الصّين وفورموزا؛

ح- استيلاء البحرية مؤخّرًا على العديد من السّفن التجارية، وتجهيز ثلاث منها على الأقلّ كسفن مضادّة للطّائرات.

في مناقشة الاستعدادات السّياسية لليابان، أشار ماكولوم إلى إجلاء السّكّان اليابانيين من ستّ مناطق مختلفة:

أ- الهند البريطانية وسنغافورة

ب- جزر الهند الشّرقية الهولندية

ت- جزر الفلبين

ث- هونغ كونغ

ج- أستراليا

ح- الولايات المتحدة وكندا وأمريكا الجنوبية.

جمعت فهرسة ماكولوم لأنشطة التجسّس عددًا كبيرًا من الإشارات. وذكر أنّ مركز الاستخبارات الحربية والتجسّس الذي يغطي الأمريكتين يجري نقله من واشنطن العاصمة إلى ريو دي جانيرو، وأنّ السّفارة اليابانية في ريو قد تمّ تجهيزها مؤخرًا بجهاز إرسال لاسلكي قصير الموجة. وأشار أيضًا إلى إنشاء شبكة تجسّس في تايلاند وسنغافورة، تشمل بنودًا محدّدة كالتّالي:

أ- يُدير القنصلية اليابانية في سينجورا 4 ضبّاط من استخبارات الجيش؛

ب- تمّ إنشاء قنصلية في رأس السّكك الحديدية الشّمالية لتشيانغ مي؛

ت- أفراد ومعدّات الاتّصالات العسكرية موجودة في سينجورا وبانكوك وتشيانغ مي؛

ث- تمّ إرسال أربعة ضبّاط من الجيش والبحرية تحت أسماء مستعارة إلى السّفارة في بانكوك. وقد تلقّى السّفير تعليمات بعدم التدخل في عملهم؛

ج- سلسلة من مخازن الأدوية التي يديرها عملاء استخبارات قيد الإنشاء؛

ح- أطبّاء الجيش الياباني تحت أسماء مستعارة موجودون في مستشفى بانكوك؛

خ- في نهاية نوفمبر، تمّ إرسال 60000 بات (العملة التايلاندية) من الذهب إلى السّفير في بانكوك مع تعليمات بالاحتفاظ بها للاستخدام الاستخباراتي في حالات الطّوارئ؛

د- تمّ إرسال اثنين على الأقل من عملاء التخريب إلى سنغافورة.

وتابعت المذكّرة بعدّة مؤشّرات أكثر عمومية:

في الهند الصّينية الفرنسية، تولّى الجيش الياباني مهام الشّرطة. وقد تمّ اعتقال الكثير من الصّينيين والفيتناميين. وفي نهاية نوفمبر، استفسر السّفير الياباني يوشيزاوا من حكومته عمّا إذا كان ينبغي له ولموظّفيه تولّي المهام الحكومية للهند الصّينية الفرنسية أو الاستمرار في العمل من خلال واجهة الحكومة الفرنسية العامة.

أبلغ القنصل العام في شنغهاي حكومته أنّ جميع الاستعدادات قد اكتملت للاستيلاء على جميع الممتلكات المادية في الصّين التي تخصّ رعايا بريطانيين وأمريكيين وغيرهم من الأعداء.

من الأمور ذات الأهمية الخاصّة اليوم العنصر ما قبل الأخير:

أرسلت هيئة الأركان العامة للجيش طلبات عاجلة للحصول على معلومات عن قوّة القوات والطّائرات الأمريكية والهولندية وإداراتها في الفلبين وجزر الهند الشّرقية الهولندية.

وأخيرًا، أشار ماكولوم إلى وصول السّفير كوروسو لإجراء المفاوضات. ووفقا لسياسة ONI، تجنّب عمدًا "استخلاص النتائج في كل حالة." ومن المؤسف أنّنا بذلك نفقد أي فكرة عن الوزن الخاصّ المرتبط بعناصر الاستخبارات المختلفة.

في 1 ديسمبر، قدّم ماكولوم نُسخًا من هذه المذكّرة إلى مجموعة من الضبّاط شملت الأميرالات ستارك وإنجرسول وتيرنر وبرينارد ونويس والنّقيب ويلكنسون. قرأها لهم بصوتٍ عالٍ و"أشار في رأيه إلى أنّ الحرب أو قطع العلاقات الدبلوماسية كانت وشيكة، و... معلومات عمّا إذا كانت الأساطيل في المحيط الهادئ قد تمّ تنبيهها بشكلٍ كافٍ أم لا." أعطاه كلّ من الأميرالين ستارك وتيرنر "تأكيدًا قاطعًا" بأنّه "تمّ إرسال رسائل تنبيه بشكلٍ كاملٍ للأساطيل ووضعها على أساس الحرب." في ذلك الوقت، لم يرَ ماكولوم إرسالية 24 نوفمبر أو 27 نوفمبر، وكما في جلسات الاستماع في الكونغرس، "لقد كنت في موقف صعب نوعًا ما لعدم معرفتي الشخصية بما تمّ إرساله إلى الأسطول." وأضاف: "ربّما لم يكن ذلك من شأني." ومع ذلك، عندما وصلت الرّسالة الأمريكية إلى الملحقين البحريين الأمريكيين لتدمير الرّموز الأمريكية في طوكيو وبكين وبانكوك وشنغهاي، صاغ ماكولوم إرسالية للقوات العاملة، مكثّفًا مذكّرة 1 ديسمبر ذاكرًا "شعرنا أنّ كل شيء يشير إلى اندلاع وشيك للأعمال العدائية بين اليابان والولايات المتّحدة." أخذ هو ورئيسه، النّقيب هيرد، الإرسالية إلى النّقيب ويلكنسون: "لقد فعلنا ذلك في ضوء حقيقة أنّ وظيفة تقييم الاستخبارات، أي استخلاص الاستدلالات منها، قد تمّ نقلها لتكون وظيفة قسم خطط الحرب."

أرسل النّقيب ويلكنسون ماكولوم مع مُسَوَّدة إرساليته إلى الأميرال تيرنر، الذي "أجرى عددًا من التغييرات فيها، مع حذف كل شيء باستثناء الأجزاء الإعلامية منها." (تمّ اقتباس "الأجزاء الإعلامية" بدءًا من الصّفحة 328. هل تؤدي بشكل واضح جدًّا إلى الاستدلال على الحرب بين اليابان والولايات المتحدة في الأيام القليلة المقبلة، وبشكل أكثر دقّة إلى الاستدلال على أنّ اليابان ستضرب الولايات المتحدة في الوقت نفسه الذي تحركت فيه ضد برزخ كرا؟)

ثم أرى الأميرال تيرنر لماكولوم تحذير 27 نوفمبر، وردّ ماكولوم: "حسنًا، يا إلهي، لقد وضعت عبارة 'تحذير حرب'. لا أعرف ما الذي يمكن أن يكون أوضح من ذلك، لكن على الرّغم من هذا، أودّ أن أُرسِلَ إرساليتي." أجاب تيرنر: "حسنًا، إذا كنت تريد إرسالها، فإمّا أن ترسلها بالطّريقة التي صحّحتُها بها، أو تعيدها إلى ويلكنسون وسنتجادل بشأنها." أعادها ماكولوم إلى ويلكنسون، ومن المحتمل جدًّا أنّها وجدت طريقها من مكتب ويلكنسون إلى سلّة المهملات.

لم يكن لدى ماكولوم أي علم بإرساليات 24 و27 نوفمبر حتّى هذه المقابلة مع الأميرال تيرنر. أمّا رئيسه، النّقيب ويلكنسون، لم يكن على دراية أفضل بها. علم ويلكنسون "من خلال القنوات غير الرّسمية" عن الإرساليات بعد أيام قليلة من إرسالها، فكما شهد، "لم أكن معنيًا بها بشكل مباشر."

كانت وظيفته، كما تصوّرها، تقديم المعلومات، لكن لم توجد تعليمات تتطلّب من ستارك أو تيرنر إخباره كيف استخدموها. لم يكن يعرف شيئًا عن مذكّرات ستارك ومارشال في 5 نوفمبر و27 نوفمبر. ومع ذلك، يبدو أنّ تقديره للوضع كان قريبًا إلى حدٍّ ما من تقديرهم. وكان تقديره حتّى تلك اللّحظة هو أنّ "كل الأدلة تشير إلى هجوم في بحر الصّين الجنوبي إمّا على سيام أو شبه جزيرة كرا... كانت توجد احتمالات للهجوم في أماكن أخرى تتراوح، واقعًا، من بنما على ساحل المحيط الهادئ إلى هاواي وغوام وويك والفلبين. كلّما كان كل هدف من هذه الأهداف أقرب إلى اليابان، في رأينا، زاد احتمال هجومها." اعتقد ويلكنسون أنّ اليابانيين سيتحركون جنوبًا ليعلموا إلى أي مدى يمكنهم الذهاب باستخدام "طرق التسلّل" من دون التّعجيل بحرب واسعة النّطاق. في رأيه، لم يكن ثمّة " أدنى" معلومة تحدّد هاواي كنقطة هجوم، على الرّغم من أنّها كانت هدفًا محتملًا، أي أنّها كانت داخل محيط سفن البخار البحرية اليابانية. اعتقد ويلكنسون أنّ اليابانيين سيتجنبون مهاجمة الفلبين لأسباب سياسية، وأنهم لن يهاجموا هاواي لأنّهم "سيُعرّضون أنفسهم لخطر كبير لأيّ قوة يجلبونها إلى هناك، وعلاوة على ذلك، فإنهم سيتورطون بحرب مع الولايات المتحدة، التي أعطوا حتّى ذلك الحين كل مؤشّر على محاولة تجنبها." لم يخطر لويلكنسون أن يرسل رسالة تحذير إلى بيرل هاربر تحدّد الخطر من هجومٍ جويٍّ مفاجئ،

أوّلًا، لأنّه من خلال خدمتي هناك ومن خلال هذه الرّسائل التي تم تبادلها على مدار العام، كان اعتقادي أنّ هاوايكانت على علم بإمكانية شنّ هجوم جويّ عليها. ثانيًا، لم يخطر ببالي لأنّه لم يكن من ضمن اختصاصي استنتاج وظائف العدو على الرّغم من أنّني بطبيعة الحال كنت مهتمًّا بهكذا أمور. وثالثًا، كان اعتقادي أنّه سيتمّ اكتشاف قوّة تقترب قبل أن تتمكّن من الوصول إلى نطاق الهجوم.

باختصار، كان ويلكنسون أقلّ قلقًا وأقلّ اقتناعًا من ماكولوم في الأيام الأخيرة قبل كارثة مخاطرة اليابان بمهاجمة ممتلكات أمريكية.

بعد 27 نوفمبر، ويلكنسون، على ما يبدو، لم يرَ أي سبب لتغيير تقديره على أساس الإشارات الواردة إلى مكتب الاستخبارات البحرية. كان على علم بأوامر تدمير الرّموز المرسَلة إلى السّفارات اليابانية الكبرى، فبدأ برقية إخطار الأميرال كيميل . كما وافق على تعليمات للملحقين البحريين الأمريكيين في الشّرق الأقصى لتدمير رموزهم. كان على علم أيضًا بالرّسائل التي تُنشئ رمز الرّياح وعن جهودنا لاعتراض التنفيذ. بالإضافة إلى علمه بأنّ الهولنديين كانوا قلقين للغاية بشأن ممتلكاتهم في جزر الهند الشّرقية ورأى إرساليات الإنذار الهولندية. أكّد ذلك ببساطة في ذهنه تقدّم الحركة اليابانية إلى الجنوب، الذي تجلّى أيضًا في تقدير 5 ديسمبر الذي أعدّه مكتبه للرّئيس، والذي أظهر القوات البرية في الهند الصّينية والقوات البحرية في خليج كامران، وفي سايغون، وقبالة ساحل الهند الصّينية، وفي هاينان وفي فورموزا. عرف ويلكنسون أنّ الأميرال هارت كان يقوم باستطلاع، جنبًا إلى جنب مع البريطانيين، قبالة شبه جزيرة كرا، وفي 6 ديسمبر رأى رسالة هارت، وكذلك رسالة وينانت، التي أبلغت عن تحركات القوافل اليابانية قبالة كمبوديا. اعتقد ويلكنسون أنّ القوافل ربّما كانت متّجهة إلى بانكوك بدلًا من كرا لأنّه كان مقتنعًا بأنّ اليابانيين سيفضلون الاستيلاء على تايلاند بدلًا من مهاجمة البريطانيين. ولكن في الوقت نفسه، اعتقد، وهو شيء غريب، أنّ البريطانيين سيدخلون الحرب لدعم تايلاند. أمّا بالنسبة للمشاركة الأمريكية في تلك المرحلة، فقد "سمع عن هذا الخط الوهمي من خطّ الطول 100 درجة شرقًا وخطّ العرض 10 درجات شمالًا و... كان لدينا بعض الشّكّ فيما إذا كنا سنكون قادرين، في ضوء مزاج البلاد، على دعم هذا الاستنتاج." على هذه الخلفية تلقّى النّقيب ويلكنسون إشارات اللّحظة الأخيرة.

في يوم السّبت، 6 ديسمبر، قبل مغادرة ويلكنسون مكتبه، رأى الرّسالة التجريبية التي تعلن عن التّسليم الوشيك للرّدّ الياباني على مذكّرتنا ذات النّقاط العشر. كان يقيم حفل عشاء صغير في منزله في ذلك المساء، وكان من بين ضيوفه الفريق الأوّل مايلز، رئيس استخبارات الجيش، والنّقيب جون ر. بيردال، المساعد البحري الذي حصل على ماجيك للرّئيس. وصل القائد كرامر حوالي السّاعة 10:30 أو 11 مساءً مع الأجزاء الثلاثة عشر الأولى من الرّسالة المكوّنة من 14 جزءًا، وانسحب ويلكنسون برفقة مايلز وبيردال معه لدراسة المادة. في هذا الوقت، أبلغ كرامر ويلكنسون أنّه لم يتمكّن من الوصول إلى الأميرالين ستارك وتيرنر عبر الهاتف. من الواضح أنّ ويلكنسون حاول الوصول إليهم، لكن من دون جدوى. لم يكن يوجد ضرورة قصوى، لأنّه لم يتوقّع أحد أن يقبل اليابانيون المقترحات الأمريكية، وكانت الأجزاء الثلاثة عشر الأولى تشبه في الأسلوب والمحتوى الكثير من الرّسائل السّابقة من طوكيو. كل المجتمعين في منزل ويلكنسون "شعروا أنّ هذه كانت رسالة دبلوماسية... التي تشبه

الأوراق البيضاء الدبلوماسية، التي رأينا أمثلة عليها في كثير من الأحيان، أنّها كانت مبررًا للموقف الياباني." وهذا يعني أنّ المفاوضات الحالية ستنتهي، كما توقّع الجميع، لكنّه لا يعني بالضرورة أنّ العلاقات الدبلوماسية ستنقطع.

ذهب النّقيب ويلكنسون إلى مكتبه حوالي السّاعة 8:30 صباحًا يوم الأحد للتأكّد من وجود الجزء الرّابع عشر في متناول اليد. كان القائد ماكولوم هناك أساسًا، حيث أراح آخر رجل من المراقبة اللّيلية في السّاعة 8 صباحًا. أزعج الجزء الرّابع عشر ويلكنسون، فقد كان يعتقد أنّ هذه كانت "كلمات قتال" و"خطيرة للغاية"، فذهب هو وماكولوم لرؤية الأميرال ستارك حوالي السّاعة 9:15 من ذلك الصّباح و"نصحوا بضرورة إخطار الأسطول، ليس باعتبار مسألة الهجوم على هاواي، بل مسألة قرب الأعمال العدائية في بحر الصّين الجنوبي."

ثم غادروا مكتب ستارك من دون انتظار لمعرفة التّحذير الإضافي الذي قد يتمّ إرساله، وعادوا حوالى السّاعة 10:40 صباحًا برسالة تسليم السّاعة الواحدة. وكانت المناقشة الوحيدة التي تلت ذلك والتي يمكن أن يتذكرها ويلكنسون تتعلّق بحقيقة أنّ وقت العرض كان أبكر ممّا أشارت إليه الرّسالة التجريبية. إنّ ذكر ساعة محددة للتسليم وحقيقة أنّ يوم الأحد كان يومٌ ليس معتادًا عمل الدّبلوماسيين فيه لم يبدُ أنّه مشؤوم، لأنّ الرّسالة التجريبية أعلنت أنّ طوكيو ستبلّغ السّفراء بموعد تقديم ردّهم: "حقيقة أنّه يوجد وقت معيّن للتسليم لم تكن مهمّة بالنسبة لي... لم أكن على دراية باللّغة الدبلوماسية، أنّ وقت العرض هو سمة من سمات الإنذار بدلًا من ملاحظة عادية، التي لا يتمّ تقديمها عادة في وقت معيّن... وبعبارة أخرى، فإنّ عنصر الوقت، وحقيقة أنّهم كانوا سيقدمونها في وقت معيّن، لم يعد يعني بالنسبة لي أكثر من كونه وقتًا فيما يتعلق بالمفاوضات..." كانت المسألة إذن شيئًا يجب على وزارة الخارجية التعامل معه.

إذا كان تفسير ويلكنسون لإشارة اللّحظة الأخيرة هذه يبدو اليوم مريحًا نوعًا ما، فيجب التذكّر أنّ مسؤوليته انتهت بتسليمها إلى مكتب الأميرال ستارك. بمعنىً أدقّ، إذا كانت رسالة السّاعة الواحدة تحتوي على أي معلومات جديدة، فإنّ ذلك سيغيّر الصّورة الاستراتيجية، وسيتعيّن على الأميرال تيرنر أو رئيس العمليات البحرية تولّي مسؤولية أيّ توجيه تشغيلي جديد. إذا تقرّر تغيير فرضية رسالة التّحذير في 27 نوفمبر من هجوم يابانيّ محتمل للغاية على تايلاند أو على حيازة بريطانية أو هولندية إلى هجوم متزامن مؤكّد تمامًا أو محتمل جدًّا على حيازة أمريكية، فإنّ ذلك يرجع لقرار الأميرال تيرنر أو الأميرال ستارك.

رأى الأميرال تيرنر باستمرار أنّ التّحذير البحري في 27 نوفمبر اهتمّ بهذه الحالة الطّارئة، وأنّ هذه الرّسالة أدرجت أولًا إمكانية قيام حملة برمائية ضدّ الفلبين. (لم تكن أيّ من المناطق المذكورة في الإرسالية، بالمناسبة، تحت سيطرة كيميل.) كما أكّد تيرنر أنّ كل إشارة مهمّة تمّ تلقّيها بعد 27 نوفمبر كانت إشارة تأكيدية أو أنّها "معلومات خالصة" وبالتّالي مسؤولية ONI. شهد تيرنر حول رسالة السّاعة الواحدة: "لم أعتبر أنّ تلك الرّسالة وأنّها بدت كإنذار نهائي غيّرت الوضع العام بأقل درجة، لأنّني كنت متأكّدًا في ذهني من أنّه ستندلع حرب على الفور بين الولايات المتّحدة واليابان، وكان هذا مجرّد تأكيد." ومع ذلك، قال تيرنر قبل ذلك بقليل: "رأيت هذه الإرسالية في مكتب الأميرال ستارك حوالي الظّهر، وأدركت أهمّيتها الكبرى، وسألته عمّا إذا كان قد تمّ فعل أي شيء حيال ذلك. أخبرني أنّ الفريق الأوّل مارشال كان يرسل رسالة، ولم أفعل شيئًا آخر حيالها لأنّني اعتبرت أنّ ذلك سيغطّي الموقف."

هاتان العبارتان ليستا دقيقتين بما يكفي لتكونا غير متّسقيتين تمامًا. لكنّ استعداد الأميرال تيرنر، في هذه اللّحظة من الأزمة التي يتمّ تذكّرها، للتخلّي عن فهمه لمسؤولية إرسال معلومات جديدة مهمّة استراتيجيًا إلى القوات العاملة يبدو أنّه يتناقض بشكل ملحوظ مع حماسه العام لهذه المسؤولية في عام 1941. من بين الأجزاء الثلاثة عشر الأولى من الرّسالة المكوّنة من 14 جزءًا، أشار أيضًا في جلسات الاستماع في الكونغرس: "لقد اعتبرت الإرسالية مهمّة للغاية، ولكن طالما أنّ هؤلاء الضبّاط، النّقيب ويلكنسون والأميرال إنجرسول والوزير نوكس، قد رأوها، لم أعتقد أنّ من وظيفتي اتّخاذ أي إجراء."

باختصار، لم يكن ردّ الفعل البحري على إشارات اللّحظة الأخيرة محمومًا على الإطلاق، على الرّغم من أنّه تميّز ببعض الإلحاح من جانب المتخصّصين في قسم الشّرق الأقصى، بخاصّة كرامر وماكولوم. من الواضح أنّ النّقيب ويلكنسون تصوّر هجومًا مباشرًا على الفلبين بعد قراءة الجزء الأخير من الرّسالة المكوّنة من 14 جزءًا، ولكن حتّى تلك اللّحظة لم يتوقّع حتّى هجومًا مباشرًا على بريطانيا. حقيقة أنّ الاستخبارات البحرية كان لها تأثير ضئيل للغاية على قسم خطط الحرب وCNO، وعلى القليل من المسؤولية تجاه القوات العاملة، مسؤولة جزئيًا عن عدم وجود إنذار. وأيًّا كان الإنذار الموجود، أو أيًّا كان تصوّر الخطر الأكثر تحديدًا، فإنّه لا يمكن، للسبب نفسه، أن يُترجَم ولم يُترجَم إلى رسالة تحذير. حافظ الأميرال تيرنر على سلطته الصّارمة حتّى النهاية. بالطّبع، قد يجادل المرء، كما فعل الأميرال تيرنر لاحقًا، أنّه بالنسبة للذين يملكون 20، كانت رسالة 27 نوفمبر بمثابة تحذير. ولكن يبدو أنّه يوجد قليل من الشّكّ من ناحية أنّه إذا كان المرسل أكثر انزعاجًا، لكان التّحذير نفسه أكثر إثارة للقلق.

التقديرات والوقائع

في ختام هذا الحساب لوكالات الاستخبارات في واشنطن، من المهمّ مقارنة التقديرات الأمريكية للقدرات اليابانية مع الواقع. بشكل عام، كانت الأرقام الأمريكية دقيقة نوعًا ما بالنسبة للقوات والاحتياطيات المدرَّبة ومواقعها، ولأعداد السّفن وأنواعها وتنظيمها، ولأعداد وأنواع الطّائرات وقواعدها، ولعدد من الأطقم الجوية المدرَّبة والفنيّين. تميل شخصيات البحرية إلى أن تكون أكثر تحفظًا من شخصيات الجيش. (هذا أمر غريب، لأنّ التفسيرات البحرية للأرقام كانت عادة أكثر إثارة للقلق من تفسيرات الجيش.) فمثلًا، كان تقدير ONI في 5 ديسمبر للقوات اليابانية في الهند الصّينية 105000 مقارنة ب 125000 في تقدير الجيش. قدّرت البحرية وجود 158 طائرة يابانية في فورموزا و200 في هاينان، بينما قدّر الجيش 400 طائرة في فورموزا و200 في هاينان. (في الواقع، كان يوجد 475 في فورموزا و200 في هاينان.) وحيثما أخطأت الأرقام، كانت تقريبًا منخفضة جدًّا دائمًا ، لكنّ التناقضات في الكميات لم تكن خطيرة مثل التقليل من معدل الإنتاج وأداء المركبات والمعدات المختلفة.

على سبيل المثال، في 1 ديسمبر، قدّرت استخبارات الجيش إنتاج الطّائرات اليابانية ب "200 شهريًا لجميع أنواع القتال، سواء الجيش أو البحرية"، وكان المعدّل الفعلي 426 طائرة في الشّهر . كان من المعتاد أيضًا اعتبار تدريب الطّيارين في اليابان أدنى من تدريبنا، على الرّغم من أنّ متوسّط طلّابهم العسكريين 300 ساعة طيران مقارنة ب 200 لطلّاب الولايات المتحدة. بلغ متوسّط طياري الخطّ الأول حوالى 600 ساعة طيران، وطياري حاملاتهم حوالى 800. وصفُنا للمقاتلة "زيرو" ذات المحرّك الواحد قلّلت من مداها (800 بدلًا من 900 ميل)، وسرعتها (250 ميلًا تشريعيًا في السّاعة بدلًا من 300، كانت أسرع على ارتفاعات عالية من طائرتنا ال P-40)، وقدرتها على المناورة. اعتقد غالبية ضبّاط البحرية الأمريكية أنّ معدات السّونار في المدمرات اليابانية كانت أقل شأنًا، عندما كانت في الواقع أقوى بأربع أو خمس مرّات من عتادنا. وكان يُعتَقد عمومًا أنّ سُفنهم كانت ثقيلة نوعًا ما، في حين أنّها لم تكن كذلك. كما تمّ التقليل من سعة الطائرات لحاملاتها، وكفاءة محطّات تحديد الاتّجاه، وما إلى ذلك. حتّى الفكرة الشائعة حول مرمى النّظر الياباني بدت كعاملٍ غير واعي في إجراء تقديرات الأداء .

بصرف النّظر عن الاعتبارات الخاصّة بالتفكير العسكري لعام 1941، فإنّ التقليل المستمر من الأداء الياباني والقدرة الإنتاجية كان قائمًا على افتراضين: اقتصاد أمريكي متفوّق ومهارة علمية أمريكية متفوّقة. ومن المؤكّد أنّ هذه الافتراضات لم تقتصر على ضبّاط الاستخبارات. لا شكّ في أنّ الاقتصاد الأميركي في عام 1941 كان قادرًا على توسيع الإنتاج العسكري بسرعة أكبر كثيرًا من قدرة اليابان. حقيقة أنّنا قلّلنا من إمكانات إنتاج طائراتها بنحو النّصف، بالتّالي، لم يكن لها عواقب وخيمة. ومع ذلك، فإنّ الموقف المتعجرف من "المعرفة" الأمريكية كان له مخاطره في عام 1941، وسيكون كلا الافتراضين موضع تساؤل اليوم.

إنّ أخطائنا في قياس مهارة اليابان وإبداعها قابلتها أخطاء خطيرة بالقدر نفسه من جانب اليابان في قياس مهارة الولايات المتّحدة وإبداعها. كان لدى اليابانيين شبكة واسعة وفعّالة من الجواسيس، مع سجل عالٍ من الدّقّة في الإبلاغ عن البيانات الكميّة العامّة والخاصّة، ونظام لجدولة المعدّات أكثر دقّة بكثير من نظامنا. في الواقع، كان حصيلة معدّاتنا في الفلبين اعتبارًا من 1 ديسمبر 1941 أكثر دقّة من معداتنا. كان لديهم أيضًا قدرة مثيرة للإعجاب على التنبؤ بالقدرة الإنتاجية الأمريكية في زمن الحرب. ومع ذلك، لم يستفد موظّفو التخطيط اليابانيون بشكل كامل من هذه المعلومات الاستخباراتية، خاصّة في حالة توقعات الإنتاج، التي أشارت من دون شكّ إلى النّصر الأمريكي النهائي في حالة الحرب.

يصف الفصل التّالي خطط الحرب هذه والطّريقة التي تصوّر بها الجيش الياباني دور أمريكا في الشّرق الأقصى.

الواقع وراء الإشارات

لقد نظرنا بالتفصيل في صورة الإشارة الأمريكية والصورة الأمريكية لليابان. ونحن على استعداد أن نسأل، ما هو الواقع الياباني؟ وعلى أساس البيانات اليابانية المتاحة منذ انتهاء الحرب، ما مدى تطابق الواقع مع الصورة؟
بسبب طابعها الدرامي، اغتصب الهجوم الياباني على بيرل هاربر بطبيعة الحال معظم انتباه واهتمام المناقشات التاريخية حول بداية الحرب العالمية الثانية. وفي أمريكا، تم لعب جميع أنواع الاختلافات حول موضوع "طعنة في الظهر" وغدر المفاجأة. وكما تركزت الردود اليابانية على الانتقادات الأمريكية على تبرير هذا الجزء المحدد من خطتهم الحربية. ولقد أشاروا، على سبيل المثال، إلى كيفية تفسير رسائلهم الدبلوماسية السرية بشكل غير صحيح لأن أجهزة فك التشفير الخاصة بنا لم يتم ترجمتها بدقة، أو كيف تلاعب الجيش الياباني بمذكرة هال ذات النقاط العشر قبل تسليمها إلى الحكومة لتغييرها من اقتراح مؤقت إلى "إنذار نهائي"، أو كيف كان التأخير غير المتوقع في إعداد نسخة سلسة من ملاحظتهم الأخيرة، وأنهم كانوا حقًا يعتزمون تقديم هذه المذكرة كإعلان رسمي للحرب.
إن الجوانب المشتركة في هذه التبادلات تصبح غير ذات صلة إذا تم النظر في خطة الحرب اليابانية الأساسية في مجملها. ولقد أنجزت الهجمة الافتتاحية في بيرل هاربر ما كانت اليابان قد أملت فيه، حيث كانت في الواقع مفاجأة كاملة للولايات المتحدة. ولكن الخطة الأساسية دعت إلى سلسلة من الضربات المفاجئة التي تم توقيتها بعناية حيث لم تقتصر فقط على استهداف الممتلكات البريطانية والهولندية في الشرق الأقصى، ولكن أيضًا امتدت لتستهدف الفلبين، وغوام وويك. عدد الكلمات: 239

الواقع وراء الإشارات
حيث لا يعتبر الضرر الذي لحق بتلك الأماكن الأمريكية النائية في المحيط الهادئ ضمن فئة الجرائم نفسها، وذلك لأن واشنطن لم تتفاجأ من هذه الهجمات، فقد اعتُبرت عادلة كأي حركة حربية يمكن أن تكون عليها. ولطالما بدت الفلبين للجيش الأمريكي هدفًا محتملًا أكثر بكثير من بيرل هاربر، وكانت أخبار هجوم بيرل هاربر قد وصلت بالطبع إلى الفلبين والجزر المحيطة بها قبل أن بدء الهجمات الجوية عليها؛ لم يكن هذا التحذير الأخير جزءًا من الخطة اليابانية. بالعودة للواقع، كان ينبغي عمليًا شن الهجوم على الفلبين في أقرب وقت ممكن بعد الهجوم فجرًا والإغارة على بيرل هاربر، ولكن جاء هذا الهجوم على الفلبين بعد خمس ساعات ونصف الساعة من الإغارة على بيرل هاربر. وخلال هذه الفترة، كان المقر الإمبراطوري يعتمد على التشويش الإذاعي لحجب جميع البثوث إلى الفلبين.
ونصة خطة الحرب اليابانية على تحييد الأسطول الأمريكي في بيرل هاربر، تلته على الفور هجمات جوية قوية متزامنة ضد الفلبين ومالايا، بهدف أساسي هو تدمير القوة الجوية للحلفاء في الشرق الأقصى. وبينما كانت عمليات الإنزال في الفلبين ومالايا سارية، كان على القوات مهمة احتلال غوام، وويك، وهونج كونج، وشرق بورنيو البريطاني، وتايلاند؛ وكان من المقرر أيضًا إنشاء قواعد متقدمة في جزر بسمارك وبورنيو الهولندية، وسيليبز، مولوكا، وتيمور. وبعد أن تم السيطرة تمامًا على مالايا والفلبين، تم في المقابل أيضًا جزئيًا إطلاق سراح القوات اليابانية، وذلك للتركيز على احتلال كل من جاوة وبورما. ويعتبر هذا السيناريو من شأنه أن يكمل المرحلة الأولى من خطة الحرب.
بدأت الاستعدادات للمرحلة الأولى في الفترة الممتدة من 5 إلى 7 نوفمبر، عندما صدرت الأوامر التنفيذية من قبل قائد الأسطول المشترك. وتم تأسيس الجيش الجنوبي رسميًا في 6 نوفمبر، حيث عمل القادة البحرين والبرين والجويين معًا حتى 10 نوفمبر لاستكمال تفاصيل خطط العمل المشترك. وكانت جميع هذه العمليات المشتركة مسألة تعاون، ومع ذلك كان التنسيق المطلوب معقدًا للغاية، فعلى سبيل المثال، خلال ساعات عمل اليوم الأول من الحرب، كان من المقرر أن تشن اليابان هجمات على 29 هدفًا منفصلًا (انظر الجدول 1). ومن بين هذه الأهداف، كان هناك 6 منها في أواهو، و10 في الفلبين، و8 أهداف على طول ساحل الماليزي، وهدف واحد في كل من هونغ كونغ، وتايلاند، وغوام، وويك. وكان من المقرر أيضًا أن يتلقى ثمانية من الأهداف موجتين من الهجوم الجوي، يفصل كل منهما حوالي ساعة واحدة. عدد الكلمات: 357

جدول 1
أهداف الهجوم الياباني المخطط له
صباح الثامن من ديسمبر بحسب التوقيت الياباني

الهدف	عدد الأهداف	وصف الهجوم
بيرل هاربر	6	أهداف الهجوم الجوي، موجتان من الهجوم.
الفلبين	10	4 أهداف هجوم جوي، موجتان لهدفين، 6 عمليات إنزال (تم تنفيذ 5 فقط)
مالايا	9	5 أهداف هجوم جوي، 3 عمليات إنزال بالإضافة إلى اختراق داخلي من قبل تايلاند.
تايلاند	1	مسيرة الجيش عبر الحدود للسيطرة على بانكوك.
غوام	1	هدف هجوم جوي يتبعه انزال.
ويك	1	هدف هجوم جوي يتبعه انزال.
هونغ كونغ	1	هدف هجوم جوي يتبعه انزال.

مجموع الأهداف: 29 هدف
كانت هجمات مالايا وبيرل هاربر والفلبين عرضة للإلغاء في غضون 24 ساعة قبل يوم الهجوم في حالة التوصل إلى اتفاق ناجح بين اليابان والولايات المتحدة. وكان من المفترض أن تنفجر سلسلة الهجمات هذه كسلسلة من الألعاب النارية اليابانية، فلم يكن من المقرر مهاجمة هونغ كونغ حتى تلقي إشعار بغزو الملايا، ولم تتم مهاجمة غوام ولا الفلبين حتى يتم تلقي إشعار بضربة بيرل هاربر.
تم فصل الأهداف الرئيسية بمئات الأميال، وفي بعض الحالات الآلاف من الأميال، وكان يتعين تغطية هذه المسافات بواسطة مركبات هجومية تتراوح سرعتها من 10 عقدة لأبطأ مركبة سطحية إلى 250 عقدة لأسرع الطائرات. وحيث شارك في الهجوم أكثر من 2000 طائرة، ربعها قائم على حاملة الطائرات، والباقي معتمدة على الأرض. وكان هناك 169 سفينة سطحية و64 سفينة تحت سطح البحر. وكان لا بد من إعادة تجميع وحدات الاسطول والقوات قبل المغادرة النهائية في الفترة الممتدة من 5 إلى 7 نوفمبر، أو قبل ثلاثة وثلاثين يومًا من الهجوم. حيث كان يجب أن تحدث أول مغادرة نهائية لفرقة العمل المتجهة إلى بيرل هاربر في وقت مبكر من 25 نوفمبر. (انظر الجدول 2.) عدد الكلمات: 265

جدول 2
مشكلات التوقيت والتنسيق في هجوم اليابان على بيرل هاربر

- الطائرات (على الأرض). 1478
- الطائرات (على متن الحاملات). 537
- القوارب السطحية 169
- الغواصات 64
- المجموع 2248

الوقت من القرار الأولي إلى إسقاط أول قنبلة . . . . 33 يومًا
الوقت من أول مغادرة إلى إسقاط أول قنبلة . . . . 20 يومًا
الوقت من القرار النهائي إلى إسقاط أول قنبلة . . . . 24 ساعة
سرعة الطائرات . . . . 150-250 عقدة
سرعة القوارب السطحية . . . . 10-35 عقدة
سرعة الغواصات . . . . 12 عقدة تقريبًا
أقصى فرق في السرعة بين المركبات . . . . 240 عقدة

على الرغم من تعقيد خطط المرحلة الأولى، تم التوصل إلى اتفاق بين قادة الجيش والبحرية اليابانية بحلول 20 نوفمبر، وتم إصدار أوامر للهجوم، حيث كانت هذه الأوامر توجه فقط إلى كبار المسؤولين. على سبيل المثال، لم يتم إبلاغ معظم موظفي الجيش المعنيين بعمليات الإنزال الرئيسية في الفلبين، المقرر إجراؤها في 22 ديسمبر بمهمتهم. حيث كان على وحدات الاسطول والقوات المخصصة لعمليات الإنزال هذه في خليج لينغاين وخليج لامون إلى البدء في التجمع في فورموزا بموجب نوفمبر 25 على الأقل للمغادرة في 17 ديسمبر. ولم يتم الكشف عن تاريخ المغادرة والوجهة، على الرغم من أن هذه الظروف الأمنية الصارمة، والتي حافظت بنجاح على المفاجأة في بيرل هاربر، سببت بوضوح الكثير من الارتباك والتأخير والتوتر بعد إعلان الولايات المتحدة الحرب.

تطلبت المرحلة الأولى من الجدول الزمني من قوات الغزو إكمال احتلال مالايا والفلبين في غضون خمسين يومًا وتأمين المنطقة الجنوبية بأكملها في غضون تسعين يومًا من بدء الأعمال العدائية. كان لهذا الجدول الزمني الضيق للمرحلة الأولى مزايا تكتيكية معينة، مثل تقليل فرص القوات المتحالفة لنقل تعزيزاتها عن طريق حرمانهم من القواعد الأمامية، أو تقديم الحلفاء بأمر مذهل. كما تم تصميم المرحلة الأولى أيضًا خلال الأشهر التي يمكن أن تمنع فيها الظروف عدد الكلمات: 268

تخطيط السياسات اليابانية

الجوية السيئة في سيبيريا هجومًا سوفييتيًا محتملاً. حيث فرضت الأحوال الجوية السيئة في سيبيريا، جنبًا إلى جنب مع الظروف الجوية المواتية في جنوب شرق آسيا، موعدًا مثاليًا للبدء حوالي الأول من نوفمبر، ولكن كان لا بد من تأجيل ذلك حتى 8 ديسمبر بسبب إحجام الحكومة اليابانية عن اتباع التوصية العسكرية للحرب.

دعت المرحلتان الثانية والثالثة من خطة الحرب اليابانية إلى اتخاذ موقف دفاعي استراتيجي، واستغلال الموارد

الطبيعية لأراضيها الجديدة، وتعزيز المحيط الدفاعي الذي سيمتد بعد ذلك من جزر الكوريل جنوبًا حول جزر مارشال وبسمارك إلى جاوة وسومطرة ومن ثم العودة إلى بورما (انظر الشكل 5)، وشن حربًا استنزافية لتدمير إرادة الولايات المتحدة للقتال. وكان الهدف الأخير هو تحقيق الغارات على القواعد المتقدمة للحلفاء. حيث كانت اليابان تعول على المطالب الملحة للحرب في أوروبا، وسرعة المرحلة الأولى من غزوها، وذلك لجعل الوضع في الشرق الأقصى مقبولًا للولايات المتحدة، أو على الأقل دون منازع.

تخطيط السياسات اليابانية والتقديرات طويلة المدى

كان التخطيط التكتيكي للمرحلة الأولى من الحرب المقاطعة الحصرية للخدمات العسكرية؛ كما وصفها الأدميرال يوناي، "اقتصرت هيئة الأركان العامة للإمبراطورية أنشطتها على مسائل العمليات" وكان قرارهم بشأن مثل هذه المسائل نهائيًا: "فيما يتعلق بمسائل عمليات الجيش، إذا قال رئيس الأركان العامة للجيش أننا سنفعل ذلك، فهذه هي نهاية الأمر؛ أما فيما يتعلق بالعمليات البحرية، إذا قال رئيس هيئة الأركان البحرية أننا سنفعل ذلك، فهذا يساهم في تصحيح الأمر." وأضاف قائلًا: "إذا لم يتمكنوا من الحصول على اتفاق، فهذا يعني أن هناك نقصًا في الوحدة."

أما بالنسبة للاعتبارات بعيدة المدى، مثل ما إذا كان ينبغي خوض الحرب في المقام الأول، فكان على أعضاء الحكومة أن يتوصلوا إلى توافق؛ حيث كانت هذه الاعتبارات مسائل تحتاج إلى موافقة من قبل مجلس الوزراء بعد مناقشتها في مؤتمر اتصال المؤلف من مسؤولين عسكريين وحكوميين. وكان لدى هذه اللجنة، التي يمكن مقارنتها بمجلس الحرب لدينا، كانت تتألف من ستة أعضاء عاديين: رئيس الوزراء، ووزير الخارجية، ووزراء البحرية والحرب، ورئيسي الأركان. عدد الكلمات: 305

ص. 344

صورة رقم 5

عنوان الصورة: المحيط الدفاعي الاستراتيجي الياباني: المرحلتان الثانية والثالثة من خطة الهجوم اليابانية

تخطيط السياسة اليابانية

عادة ما يحضر نواب رؤساء الأركان، بالإضافة إلى اثنين من أعضاء مجلس الوزراء المدعوين. وليس من المستغرب أن يكون للجيش قدرة على التأثير على القرارات، خاصة بعد أن تولى الجنرال توجو منصب رئيس الوزراء اعتبارًا من 17 أكتوبر 1941. وكان القرار "بالإجماع" من قبل هذه الهيئة هو ببساطة التعبير الملطف الحالي لاتفاق الأغلبية وكان الجيش يشكل الأكثرية. وأكد الإمبراطور قرارات مؤتمر الاتصال عمومًا من خلال لقائه نفس الضباط، وكانت الاجتماعات الكاملة تسمى بالمؤتمرات الإمبراطورية.

من وجهة نظر المخابرات الأمريكية، كانت أهم قرارات الحكومة اليابانية بالإجماع تدور حول تواريخ 2 يوليو، و6 سبتمبر، و16 أكتوبر، و5 نوفمبر، و25 نوفمبر، و29 نوفمبر، و8 ديسمبر (بتوقيت طوكيو). سنستعرض هذه القرارات بإيجاز، لأنه مع كل قرار في هذا التسلسل، اقتربت الحكومة اليابانية من الحرب مع الولايات المتحدة. فمن منظورنا الحالي، يبدو التسلسل مباشرًا تمامًا؛ ومع ذلك، في عام 1941، كان الخبراء الأمريكيون، الذين تمكنوا من الوصول إلى جميع القرارات باستثناء قرار الثامن من ديسمبر، يميلون إلى منح المعتدلين في طوكيو نفوذًا أكبر مما كان لديهم بالفعل. حيث سمحت الطريقة اليابانية في عقد اجتماعات اللجان تسمح بالتعبير المتكرر عن الموقف المعتدل، على الرغم من أن هذا التعبير لم يكن له علاقة تُذكر بالقرارات المتخذة أخيرًا.

في الثاني من يوليو 1941، استدعى الإمبراطور لمؤتمرًا إمبراطوريًا لإعادة النظر في السياسة الوطنية. كان الدافع وراء هذا المؤتمر هو الغزو الألماني لروسيا في 22 يونيو، والضغط الألماني لشن هجوم ياباني على سيبيريا. حضر المؤتمر كل من رئيس الوزراء، الأمير كونوي؛ ووزير الخارجية ماتسوكا، الذي كان سيتم استبداله قريبًا؛ وزير الحرب توجو، الذي سيرأس الحكومة الحربية؛ ووزير البحرية أويكاوا؛ ورئيس الأركان العامة للجيش سوغيياما؛ ورئيس الأركان العامة للبحرية ناغانو؛ ورئيس مجلس الملكة الخاص؛ ووزير الداخلية. ومن هذا المؤتمر جاء القرار الذي وضع الختم الإمبراطوري للموافقة على المسار الذي أدى في النهاية إلى الحرب بين اليابان وأمريكا.
عدد الكلمات: 288

الواقع وراء الإشارات

سجل الأمير كونوي هذا القرار في مذكراته على النحو التالي:
1. الحكومة الإمبراطورية مصممة على اتباع سياسة من شأنها أن تؤدي إلى إنشاء منطقة الإزدهار المشترك لشرق آسيا الكبرى والسلام العالمي، بغض النظر عن التطورات الدولية التي تحدث. [شمل هذا المجال جميع الممتلكات البريطانية والهولندية والفرنسية والبرتغالية في الشرق الأقصى، وفي نهاية المطاف الفلبين والهند وأستراليا. وتم تعريف هذا الإتفاق على أنه الهدف الوطني الرئيسي في يوليو 1940. حيث نصت ترجمتنا للنقطة الأولى في جهاز "ماجيك" على ما يلي: "تلتزم الإمبراطورية اليابانية بسياسة المساهمة في السلام العالمي من خلال إنشاء مجال التعاون في شرق آسيا، بغض النظر عن كيفية تغير الوضع العالمي."]
2. ستواصل الحكومة الإمبراطورية جهودها للتوصل إلى تسوية لحادثة الصين وتسعى إلى إرساء أساس متين لأمن الأمة والحفاظ عليها. وسيشمل ذلك تقدمًا في المناطق الجنوبية، واعتمادًا على التطورات المستقبلية، وتسوية للمسألة السوفيتية أيضًا. [لا تظهر ترجمتنا لـ "ماجيك" هذه الجملة الثانية أو النقطة الثالثة التي تليها. إما لم يتم اعتراض هذه الأجزاء، أو لم يتم إرسالها؛ ومن المحتمل ألا يتم إرسالها.]
3. ستنفذ الحكومة الإمبراطورية البرنامج المذكور أعلاه بغض النظر عن العقبات التي قد تواجهها.

أصبحت عبارات "بغض النظر عن التطورات الدولية التي تحدث" و "بغض النظر عن العقبات التي يمكن مواجهتها" أكثر وضوحًا في الملخص، الذي أعقب ذلك في القرار الإمبراطوري كما سجله كونوي: "في تنفيذ الخطط المحددة... لن تردعنا احتمالية التورط في حرب مع إنجلترا وأمريكا"، و"سيتم تنفيذ جميع الخطط، وخاصة استخدام القوات المسلحة، بطريقة لا تضع أي عقبات خطيرة في طريق استعداداتنا العسكرية الأساسية للحرب مع إنجلترا وأمريكا." ومع ذلك، "ستواصل الحكومة الإمبراطورية جميع المفاوضات الدبلوماسية اللازمة". وكان هذا المؤهل الأخير بمثابة تأجيل للأمير كونوي، الذي أعلن إيمانه بالمفاوضات مع الموافقة في الوقت نفسه على مسار السلوك العسكري في الهند الصينية الذي لا يمكن إلا أن يجعل عمل دبلوماسييه مستحيلًا، كما لم يتم إرسال هذا الملخص أيضًا إلى واشنطن، أو إذا تم إرساله، لم يتم اعتراضه.
أما فيما يتعلق بقرار السياسة العامة في 2 يوليو، لم يتم إبلاغ السفير نومورا في واشنطن إلا بالنقطتين الأولى والثانية فقط. وبحلول 8 يوليو، كان قادة حكومتنا قد أتاحوا لهم فك تشفير رسالة من جهاز "ماجيك"، بالإضافة إلى بعض عدد الكلمات: 344

تخطيط السياسة اليابانية
التفاصيل حول التقدم الجنوبي وهذا المستخلص الغامض، على الرغم من تهديده:
"فيما يتعلق بالحرب الروسية الألمانية، على الرغم من الحفاظ على روح محور القوى الثلاث، يجب إجراء كل الاستعدادات في الوقت الحاضر وسيتم التعامل مع الموقف بطريقتنا الخاصة. وفي الوقت نفسه، يجب إجراء المفاوضات الدبلوماسية بعناية فائقة؛ وعلى الرغم من أنه يجب اللجوء إلى كل الوسائل المتاحة لمنع الولايات المتحدة من الانضمام إلى الحرب، إذا لزم الأمر، يجب أن على اليابان التصرف وفقًا لميثاق القوى الثلاث وستقرر متى وكيف سيتم استخدام القوة."
أدى استلام هذه الرسالة، تليها تفاصيل حملة الهند الصينية، كما رأينا، إلى سلسلة من البرقيات إلى جزر هاواي. ومع ذلك، كانت ترجمتنا لجهاز "ماجيك" الخاصة بنا أكثر اعتدالًا من النسخة الأصلية، حتى بالنسبة للنقطتين اللتين تم اعتبارهما آمنين للسفير نومورا. إذا كان لدى قادتنا نسخة من بيان السياسة بأكمله، فمن المشكوك فيه أن الوزير هال كان سيعيد فتح المفاوضات بصبر بعد فرض الحظر.
وبالتالي، يمكن اعتبار الثاني من يوليو تاريخًا رئيسيًا في صورة الإشارة. حيث كان السادس من سبتمبر هو التاريخ الرئيسي التالي. حيث تم تجديد قرار السياسة الذي اتُخذ في الثاني من يوليو في اجتماع إمبراطوري آخر وتم تحديد الموعد النهائي لحكومة كونوي لإتمام المفاوضات بنجاح في 15 أكتوبر؛ حيث لم تحمل رسائل "ماجيك" أي تلميح عن هذا الموعد النهائي.
وفي 16 أكتوبر، أثار سقوط حكومة كونوي مجموعة أخرى من ردود الفعل التحذيرية في واشنطن، والتي تمت مراجعتها في الفصل الثاني. وكان لدينا مصادر إخبارية عامة وكذلك خاصة لهذا الحدث ولتشكيل حكومة جديدة تحت قيادة الجنرال توجو.
ففي الفترة الممتدة من 23 أكتوبر إلى 2 نوفمبر، اجتمع مؤتمر الاتصال في جلسات متواصلة لإعادة النظر في قرار السياسة الوطنية المؤرخ في 2 يوليو. حيث نقل جهاز "ماجيك" الأخبار بدءًا من 3 نوفمبر:
"منذ تشكيل الحكومة الجديدة، تعقد الحكومة لعدة أيام اجتماعات مع القيادة الإمبراطورية. قمنا بدراسة دقيقة للسياسة الأساسية لتحسين العلاقات بين اليابان وأمريكا، ولكننا نتوقع أن نصل إلى قرار نهائي في اجتماع صباح اليوم الخامس من نوفمبر وسنخبركم بالنتيجة على الفور. وسيكون هذا آخر محاولة لحكومتنا لتحسين العلاقات الدبلوماسية." عدد الكلمات: 324
الواقع وراء الإشارات
في هذه اللجنة التنسيقية التي بدأت في 23 أكتوبر، تم طرح الأسئلة التالية:
1. هل هناك احتمال بأن تقبل الولايات المتحدة على الفور المطالب المتفق عليها في 6 سبتمبر؟ كانت الإجابة، "لا".

2. ما هي عواقب قبول مذكرة الولايات المتحدة المؤرخة في 2 أكتوبر على اليابان؟ وكانت الإجابة: "إذا قبلت اليابان... كل ما تم تحقيقه منذ حادث منشوريا سيختفي، وسيكون الموقف الراسخ لليابان في منشوريا وكوريا متحيزًا وستضطر اليابان في النهاية إلى الانسحاب تمامًا من القارة".
3. إلى أي مدى يمكن لليابان أن تتراجع عن قرارها الصادر في 6 سبتمبر؟ تم الإجابة عن هذا السؤال ضمن الاقتراحين ألف وباء، اللذين تم تقديمهما إلى الولايات المتحدة وتم رفضهما، كما رأينا في الفصل 3. (أعظم تنازل لليابان، الوارد في الاقتراح الثاني (ب)، كان هو سحب قواتها من جنوب فيتنام إلى شمالها وعدم التقدم أكثر إلى جنوب شرق آسيا أو منطقة الجنوبية المحيط الهادئ. وفي المقابل، توقعت أن تستعيد الولايات المتحدة العلاقات التجارية الكاملة مع طوكيو، وتزود طوكيو بـ "الكمية المطلوبة من النفط"، ومساعدة طوكيو على إقامة علاقات تجارية كاملة مع جزر الهند الشرقية الهولندية، ووقف كل المساعدات للصين.)
4. ما هو احتمال الحرب الأوروبية؟ وجهة نظر وزير الخارجية كانت أن الغزو الألماني لإنجلترا سيكون صعبًا للغاية وأنه سيكون هناك حربًا طويلة يمكن أن تتعرض فيها ألمانيا لهزائم. وكان رأي الجيش الياباني أن ألمانيا ستنتصر بالتأكيد على روسيا وإنجلترا.
5. هل من الممكن لليابان محاربة بريطانيا أو أمريكا على حدة؟ كانت الإجابة، "لا".
6. ما هي إمكانيات الولايات المتحدة وقدرتها على الحرب؟ كانت الإجابة أكبر بحوالي سبع إلى ثماني مرات من إجابة اليابان: "لم تكن هناك وسيلة، تم الاتفاق بالإجماع، لهزيمة الولايات المتحدة مباشرة في حالة الحرب ضدها".
7. كيف يمكن بناء قدرات الحرب اليابانية؟ تضمنت الإجابة طرقًا لزيادة القوة المالية وإنتاج الصلب والنفط والسفن والذخائر الأخرى. وكانت السجلات هنا موجزة وغامضة، حيث حافظت الخدمات على أرقام إنتاجها الفعلية بدقة شديدة. عدد الكلمات: 303

في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)، ونتيجة لهذه المناقشات، التي لم يتم فيها حل التناقضات على الطريقة اليابانية النموذجية، بل تم ذكرها فقط، تم التوصل إلى قرار "بالإجماع" بخوض الحرب مع إنجلترا وأمريكا وهولندا. ومع ذلك، استمرت المفاوضات مع الولايات المتحدة، على الرغم من أن الحدود التي وضعها ممثلو الجيش بشأن التنازلات اليابانية كانت صارمة بحيث تحول دون النجاح. كانت شكليات استمرار المفاوضات بمثابة نوع من التسوية البيروقراطية الصارمة بين وجهات نظر

الأعضاء الذين يؤيدون الحرب الفورية، وأولئك الذين يرغبون في تجنب الحرب مع الولايات المتحدة لفترة أطول قليلاً. وحددت الموعد النهائي لسفراء اليابان في أمريكا إلى 25 نوفمبر لإنجاز مهمتهم، وقدمت الموعد الافتتاحي للحرب إلى 8 ديسمبر. وفي وقت لاحق تم تغيير الموعد النهائي من 25 نوفمبر إلى 29 نوفمبر، وكان هناك بعض الخلاف حول المدة الزمنية. للسماح بين تقديم الرد الياباني على مذكرة النقاط العشر الأمريكية وساعة الهجوم الأول، تتراوح الآراء من ساعتين ونصف الساعة إلى خمس وأربعين دقيقة.
تُظهر المناقشات حول توقيت الضربة الافتتاحية على بيرل هاربور اهتمامًا لطيفًا للغاية بالتكيف الدقيق بين ضرورات الأخلاق ومتطلبات المفاجأة. أراد اليابانيون أن نحصل على ما يعادل إعلانهم للحرب ومبررهم لشن الحرب، وأرادوا أن نحصل عليه قبل الضربة الفعلية ولكن ليس قبل وقت طويل من أن يكون ذلك مفيدًا. وربما كان الجانب الأكثر إثارة للاهتمام في هذه المناقشات اليابانية حول التوقيت هو اهتمامهم بالرأي العالمي.
وكما رأينا في الفصل المتعلق بالسحر، فقد تضمنت تحذيراتنا في شهر نوفمبر المواعيد النهائية ليومي 25 و29، والمضمون الكامل للمطالب والتنازلات اليابانية. كل ما كنا نفتقر إليه هو تاريخ الثامن من ديسمبر/كانون الأول، وقائمة دقيقة من الأهداف، والأهم من ذلك، القدرة على التقدير الصحيح لمدى يأس اليابانيين وجرأتهم.
الإشارات كانت لدينا بكثرة. ولكننا لا نستطيع أن نصدق أن قوة صغيرة مثل اليابان قادرة على توجيه الضربة الأولى ضد قوة كبيرة مثل الولايات المتحدة. وحتى عند الرجوع إلى الماضي، فمن الصعب أن نفهم حجم التهور الياباني وخصائصه الخاصة.
لقد أهمل المؤرخون الجانب الأكثر لفتًا للانتباه في الاعتبارات اليابانية طويلة المدى، وهو غموضها، على عكس دقة ووضوح الخطط قصيرة المدى. تم تدمير معظم السجلات العسكرية والحكومية قبل الاستسلام، لذلك كانت الروايات من ذاكرة خططهم المتوقعة لعام 1943 وما بعده بطبيعة الحال غامضة ومتضاربة إلى حد ما. لكن الخطط قصيرة المدى التي يتم تذكرها ليست كذلك على الإطلاق.
كان الأدميرال ياماموتو، الذي خطط لهجوم بيرل هاربور، شاهدًا مثيرًا للاهتمام فيما يتعلق بالتنبؤات بعيدة المدى، على الرغم من أن مجاله كان يعمل بشكل صارم. (قُتل أثناء الحرب في كمين جوي). وتشير التصريحات القليلة المنسوبة إليه إلى أنه كان في البداية يعارض بشدة الحرب مع الولايات المتحدة لأنه كان يعتقد أن الهزيمة كانت حتمية. وفي رسالة إلى ريويتشي ساساكاوا، حذر من أنه "إذا اندلعت الأعمال العدائية بين اليابان والولايات المتحدة، فلن يكون كافياً بالنسبة لنا أن نستولي على غوام والفلبين، ولا حتى هاواي وسان فرانسيسكو. ينبغي علينا أن نسير إلى واشنطن". وتوقيع المعاهدة في البيت الأبيض. " بعد اتخاذ قرار الحرب، نُقل عن ياماموتو قوله لرئيس الوزراء كونوي: إذا أخبرتني أنه من الضروري أن نقاتل، ففي الأشهر الستة الأولى إلى عام سوف أكون جامحًا بشأن الحرب ضد الولايات المتحدة وإنجلترا، وسأريكم سلسلة متواصلة من الانتصارات؛ ويجب أن أخبركم أيضًا أنه إذا طال أمد الحرب لمدة عامين أو ثلاثة أعوام، فأنا لا أثق في انتصارنا النهائي. ليس من الواضح ما إذا كان ياماموتو يعتقد في هذا التاريخ اللاحق أن اليابان يمكن أن تفوز في حرب قصيرة، وأن الولايات المتحدة وإنجلترا ستقبلان بتسوية سلام على أساس تدمير قواتهما الموجودة في المحيط الهادئ، أو ما إذا كان كان يعتقد أن الحرب ستكون طويلة وأن هزيمة اليابان ستكون حتمية، بمجرد توجيه الاقتصاد الأمريكي نحو الإنتاج في زمن الحرب وعودة القوات الأمريكية لتصفية الحساب. وكانت شهادة رئيس الوزراء توجو آن الجنرال سوجياما غامضة بنفس القدر على الصورة طويلة المدى. أكد كلاهما للإمبراطور ومجلس الوزراء أنهما سينتصران، لكنهما أضافا دائمًا أن مسألة النصر ليست ذات صلة لأن اليابان كان عليها أن تضرب على الفور أو لا تضرب أبدًا. النصر، عندما لم يكن غامضًا، تم حسابه من حيث القوى الموجودة والجدول الزمني المتوقع لمدة عام واحد. ولم يتم تقديم سوى الكلام اللفظي حول خطر الحرب الأمريكية المحتملة التي تبلغ سبعة إلى ثمانية أضعاف حجم الحرب اليابانية.
وكان الموقف تجاه القوة الأمريكية المستقبلية يشبه إلى حد كبير ذلك الذي ظهر في التعليمات الصادرة إلى السفراء اليابانيين في واشنطن.
وكان على السفراء ببساطة أن "يعملوا بجد أكبر" ويحاولوا بقوة أكبر إقناع الوزير هال ومستشاريه. ولم يكن عليهم تقديم أي تنازلات أو تغيير مطالبهم بأي شكل من الأشكال، بل ببساطة بذل المزيد من الجهد في مهمة الإقناع. وبالمثل، كان سيتم استدعاء قوات الجيش والبحرية للعمل بجدية أكبر من أي وقت مضى من أجل مجد اليابان، لكن صورة الإمبراطورية المتوسعة وتحقيق الأهداف الوطنية المعلن عنها بصوت عالٍ هي التي وفرت الحافز.
لقد ظهرت احتمالات الحرب الأمريكية في الخلفية كتهديد بعيد فقط.
تحدث وزير البحرية شيمادا بإسهاب عن موضوع المخاطر في مؤتمر الاتصال في الأول من نوفمبر: في حالة الحرب، تعتقد القيادة العليا للبحرية أن البحرية لديها فرصة جيدة جدًا لتحقيق النصر في كل من عمليات المرحلة المبكرة وعمليات الاعتراض. ضد أسطول العدو بنسبة القوة الحالية. ومع ذلك، إذا استمرت الحرب في عامها الثالث... فإن نقص المواد الحربية وعدم كفاية الإمكانات الصناعية لليابان سيبدأان في التأثير على قوة البحرية. في ظل الظروف الأخيرة، سيكون من الصعب جدًا علينا أن يكون لدينا أي قدر من الثقة في قدرتنا على الفوز.
ومن ناحية أخرى، إذا قررنا مواصلة المفاوضات الدبلوماسية ثم فشلنا في وقت لاحق في الوصول بها إلى نتيجة ناجحة، فسنضطر إلى بدء الأعمال العدائية مع خسارة عملياتية كبيرة ناجمة عن التأخير. وبالتالي، فبالرغم من وجود خطر كبير في بدء الحرب الآن، يجب علينا أن ندرك أن هناك أيضًا خطرًا كبيرًا في الاعتماد على المفاوضات ما لم نتمكن من التأكد من النتيجة النهائية. وبالتالي، يبدو أنه سواء واصلنا المفاوضات الدبلوماسية أو الأعمال العدائية المفتوحة، فإن الأمر ينطوي على مخاطر وصعوبات كبيرة. ولا بد من موازنة المخاطر التي تنطوي عليها كل حالة من أجل التوصل إلى تقدير للموقف.16 يبدو هذا منطقيًا بما فيه الكفاية، ولكن لا يوجد دليل على كيفية ظهور هذه المخاطر على الميزان، أو ما إذا كان قد تم وزنها بالفعل على الإطلاق. . (من المؤسف أنه من الصعب قياس المخاطر الدبلوماسية والعسكرية طويلة الأمد). وفي الرابع والخامس من نوفمبر/تشرين الثاني، أسفرت سلسلة من الاجتماعات بين المؤسسة العسكرية والحكومة عن اتخاذ القرار بخوض الحرب مع الولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى، وهولندا. . تم دعم القرار
مع كل أنواع الأرقام التي تشير إلى أن اليابان لا يمكنها أن تأمل في مواكبة الإنتاج الأمريكي من الأسلحة أو الطائرات، إلى جانب التكرار المتكرر بأن "كل يوم تأخير سيضعنا في موقف أكبر".
العيب.' '11
كان لدى اليابانيين المواد اللازمة لعمل بعض التنبؤات بعيدة المدى ذات الصلة. على سبيل المثال، تُظهر التقديرات الاستخباراتية الصادرة عن USSBS أن تقييمهم لإمكاناتنا الحربية في تصنيع الطائرات وبناء السفن ومعدل تدريب الأطقم اللازمة كان أكثر دقة بكثير من تقييمنا للأعوام 1941 و1942 و1943. إن اتخاذ قرار بمواجهة الولايات المتحدة كخصم لا يمكن تفسيره ببساطة من الناحية العقلانية. واشتكى شيجينوري توغو، الذي كان وزيراً للخارجية في الحكومة الأخيرة في زمن السلم، والذي بذل جهداً في اللحظة الأخيرة لتوصل المفاوضات اليابانية الأمريكية إلى نتيجة ناجحة، من أن "القيادة العليا رفضت الكشف عن أرقام حول أعداد جنودنا". القوات الأمريكية، أو أي حقائق تتعلق بالعمليات."19 "لقد شعر بشدة بعبثية اضطرارنا إلى بناء مداولاتنا على افتراضات." نشر أرقامًا عن القدرة الإنتاجية الأمريكية"21 وأدرك تمامًا أن "إمكاناتها كانت أكبر من تلك التي لدى اليابان بما لا يقارن"،22 ولم يكن يعرف شيئًا عن كيفية عمل الخدمات اليابانية. كان لديه
"طالبت القيادة العليا بإعطاء توقعاتها بشأن مستقبل الحرب"20 في مؤتمر الاتصال الذي انعقد في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر. أكد له الأدميرال ناغانو النصر في المراحل الأولى، لكن توغو ضغطت للحصول على مزيد من التأكيدات بشأن النصر النهائي: "أجاب وزير الحربية بأن النصر مؤكد من وجهة النظر العامة، وأنني أستطيع وضع مخاوفي في الاعتبار".
الراحة، والثقة في القيادة العليا. وكرر وزير البحرية أنه لا يوجد سبب للتشاؤم. وأكد رئيس أركان البحرية ثقته في عمليات نصب الكمائن، وقال إن البحرية ستغرق الأسطول الأمريكي أثناء إبحاره شمالاً من وسط المحيط الهادئ باتجاه منطقة الانتداب. لقد أخفت هذه التأكيدات المشكلة المركزية التي لم يتم حلها: لا يمكن لليابان أن تفوز في حرب طويلة؛ ومع ذلك لم تكن لديها خطة مجدية للتأكد من أن الحرب ستكون قصيرة. وقد يؤدي نجاحها الأولي إلى تثبيط عزيمتنا. وأجبرتنا على الانسحاب، وكان قادتها يأملون فقط أن هذا هو ما سيحدث، لكن لم يكن لديهم أي وسيلة لحرماننا من الوسائل والإرادة لمواصلة القتال.

وبعبارة أخرى، لم يتم اختيار الحرب مع الولايات المتحدة. كان قرار الحرب مدفوعًا بالرغبة في تجنب التغيير الأكثر فظاعة المتمثل في فقدان المكانة أو التخلي عن الأهداف الوطنية. وكانت هذه الأهداف، التي ساهمت في توسع الإمبراطورية اليابانية، معلنة لسنوات عديدة ـ على الأقل منذ ثلاثينيات القرن العشرين. لكن جدواها أو مدى توافقها مع أهداف الدول الأخرى نادرا ما يتم تحليلها أو حتى التشكيك فيها. إن السعي خطوة بخطوة لبرنامج التوسع في الصين وكوريا والهند الصينية قد ألزم اليابانيين باتخاذ المزيد من الخطوات في نفس الاتجاه. بحيث أصبح التوقف عند أي نقطة يعادل دائماً «القبول بالإذلال الوطني» أو «القبول بدور قوة من الدرجة الثانية». لذا، على سبيل المثال، بحلول شهر يوليو/تموز، عندما اقترح الرئيس روزفلت تحييد الهند الصينية وسيام كملاذ أخير قبل فرض الحظر، كانت الأمور قد مضت إلى أبعد من ذلك بالفعل. وكما قالت توغو، "لقد قامت السلطات اليابانية بدراسة الفكرة؛ لكن قواتنا لا يمكن سحبها من جنوب الهند الصينية ما لم يتم التخلي عن التوجه نحو الجنوب بالكامل، حيث أن التحرك الهندي الصيني كان قائماً على الهجوم الإمبراطوري في 2 يوليو". قرار المؤتمر، والتنفيذ الأول لسياسة التقدم باتجاه الجنوب ينص عليه.

ليس هناك شك في أن الأعضاء المدنيين الأقل عدوانية في الحكومة قد اجتاحهم الجيش في هذا التقدم المتهور. تم التغلب على أي تردد متبقي داخل البحرية من خلال سخاء الجيش في المساومة بين الخدمات حول تقاسم الموارد الجديدة في الجنوب الشرقي. وفي مجلس الوزراء، حل الجنرال توجو اللامع والعنيد، الذي ساعد في التخطيط للحملة على الصين، محل آخر معتدل ضعيف، كونوي، كرئيس للوزراء. لقد سيطر على كل مناقشة وفاز في كل جدال. كما أنه لم يشجع أي اتجاه قد يكون هناك لإثارة الاعتبارات طويلة المدى من خلال تركيز مناقشة البدائل التي تواجه اليابان على استراتيجيات محددة وفورية، وحتى على التكتيكات. لم يصبح السؤال ما إذا كان ينبغي للولايات المتحدة أن تشارك مثل بريطانيا العظمى، بل ما هي الضربة الأولية الأكثر فعالية لمهاجمة مالايا أولاً واحتجاز الفلبين لوقت لاحق، أو مهاجمة كليهما في وقت واحد. مثل هذه الاعتبارات يمكن أن تحدد نتيجة المعركة، ولكن ليس الحرب. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ الآن أن التقديرات اليابانية والأمريكية للمخاطر التي يواجهها اليابانيون كانت متطابقة بالنسبة للحرب واسعة النطاق التي خططوا لها، وكذلك بالنسبة للعمليات الفردية. وما أخطأنا في تقديره هو قدرة اليابانيين واستعدادهم لقبول مثل هذه المخاطر. وكما قال السفير جرو، "إن العقل الوطني يملي ضد مثل هذا الحدث، ولكن العقل الياباني لا يمكن قياسه بمعايير منطقنا الخاصة".

ومعاييرنا الخاصة، كما لاحظناها في الوثائق العسكرية ووثائق وزارة الخارجية، اعتبرت أن المخاطر التي يتعرض لها اليابانيون كبيرة للغاية، وبالتالي فمن غير المرجح أن يتم اتخاذها. لقد كانت كبيرة جدًا. لكنهم كانوا على وشك أن يؤخذوا. وقد أغفلنا هذا الارتباط غير المنطقي ظاهرياً، لأننا لم ندرج في حساباتنا أي اعتبار لبديل «الإرهاق التدريجي»، وخطر التطويق والهزيمة دون توجيه ضربة واحدة. وكانت معاييرنا المنطقية تشير إلى الأهداف البريطانية والهولندية الأسهل، ولكن اليابانيين اعتبروا التحالف الأميركي البريطاني الهولندي تحالفاً حازماً، وهو ما ألزمنا بالحرب إذا هوجمت الأهداف الأسهل. وكانت معاييرنا البحرية تفترض عدم وجود أكثر من حاملتين لهجوم جوي بحري واحد، لأننا اعتدنا على التفكير من حيث قدراتنا الخاصة. حتى في جلسات الاستماع في الكونجرس، في وقت متأخر من عام 1945، ومع وجود ست حاملات أمامهم، يشير شهود بحريون من عشر إلى أربع حاملات لأنه كان بعيدًا عن متناول الخيال أن أي قوة بحرية قد تخاطر بكامل قوتها الحاملة الثقيلة في عملية واحدة. . وحتى لو كنا قد لعبنا مناورة حربية يابانية، فربما لم نكن قادرين على إبراز جرأة العدو وبراعته. (لقد حدد تقدير مارتن-بيلينجر، المذكور في الفصل الأول، "ناقلًا واحدًا أو أكثر.")

إن عدم القدرة على تصور سيكولوجية العدو وتكتيكاته هو، بطبيعة الحال، عيب متأصل في معظم ألعاب الحرب؛ تعتبر الاستراتيجيات جيدة مثل اللاعبين، وبشكل عام، فهي نموذجية للاعبين وليس لهوياتهم في اللعبة. وقد لوحظ أن صناع القرار الأمريكيين كانوا سيئين إلى حد ما في تصور النوايا اليابانية والقيم اليابانية. وينبغي أن يقال إن اليابانيين أنفسهم واجهوا صعوبات أساسية في التعاطف، وفي توقع ردود الفعل الأمريكية على التصرفات اليابانية. وكان الأمر الأكثر غير واقعي هو افتراضهم بأن الولايات المتحدة، التي تمتلك إمكانات عسكرية عشرة أضعاف وسمعة شن الحرب حتى تحقيق النصر غير المشروط، ستقبل ببساطة، بعد صراع قصير، إبادة جزء كبير من قواتها الجوية والبحرية وكل قواتها. السلطة في الشرق الأقصى.

أحد الأمثلة الأكثر إثارة للاهتمام على عدم قدرة اليابانيين على فهم علم النفس الأمريكي كانت اللعبة السياسية العسكرية المشتركة التي لعبها اليابانيون خلال شهر أغسطس من عام 1941. وهذه اللعبة، وإن لم تكن معروفة جيدًا مثل لعبة الحرب البحرية التي تم لعبها في سبتمبر، ، 30 حاول التعامل مع بعض الاعتبارات طويلة المدى. كان المشاركون، الذين تم اختيارهم من الجيش والبحرية والوزارات الحكومية، أعضاء في معهد أبحاث الحرب الشاملة في طوكيو، والذي أنشأته الحكومة اليابانية في أكتوبر عام 1940. وكانت الدول الممثلة هي إيطاليا وألمانيا (تم التعامل معهما كدولة واحدة). ,

روسيا، أمريكا، إنجلترا، تايلاند، جزر الهند الشرقية الهولندية، الصين، كوريا، منشوريا، والهند الصينية الفرنسية. وبفضل إخلاصهم للمشهد المحلي الفعلي، لم يمثل اللاعبون اليابان باعتبارها مجرد فريق واحد له مصلحة واحدة، بل كتحالف من المصالح المتضاربة التي كان عليها التوصل إلى اتفاق بشأن القضايا الرئيسية. كان هناك، على سبيل المثال، خلاف حول حتمية الحرب، وتاريخ وطريقة بدء الحرب، وعدد الخصوم الذين سيتم إشراكهم، والضوابط الاقتصادية اللازمة لدعم الحرب. في سياق جزء ما قبل الحرب من اللعبة، والذي تم عرضه في الوقت المناسب من منتصف أغسطس إلى 15 ديسمبر 1941، نجحت الخدمات العسكرية في إقناع مجلس الوزراء ببرنامج التوسع الجنوبي الشرقي. اليابان في هذه اللعبة لم تبدأ الحرب مع أمريكا. انخرطت إيطاليا وألمانيا في التعامل مع أمريكا أولاً (لم ترد أي تفاصيل في الأوراق الموجودة)، وتبعتهما اليابان. لقد استخدمت تكتيك التأخير الدبلوماسي حتى أعلنت أمريكا منطقة بحرية محايدة في الشرق الأقصى وأغرقت بعض السفن اليابانية. كان هذان العملان بمثابة الدافع لإطلاق سلسلة من الهجمات المفاجئة المعدة بعناية على جميع دول جنوب شرق آسيا، بما في ذلك الفلبين. ولم يكن هناك ذكر لبيرل هاربور.

أظهر تقدم الحرب الساخنة في اللعبة، والذي كان متوقعًا حتى عام 1943، أن ألمانيا تتقدم ببطء على روسيا، مما مكن اليابان من مهاجمة سيبيريا بنجاح في خريف عام 1942. وكان هذا يتوافق تمامًا مع توقعات الجيش الياباني في ذلك الوقت؛ لذلك يمكن للمرء أن يتكهن بأن الخيوط كانت ممسكة هنا من قبل لاعبي الجيش. ومع الإخلاص أيضًا للمسار الفعلي للأحداث خلال عام 1941، تم تمثيل الجيش باعتباره الزمرة الأكثر عدوانية وتأثيرًا. لقد فازت بكل مرافعات مجلس الوزراء، وتغلبت مقدماتها. إن الغياب الواضح لذكر بيرل هاربور، في تلك اللحظة في ظل نقاش ساخن من قبل البحرية، يشير إلى أن المشاركين في اللعبة لم يكن لديهم أدنى فكرة عن الخطة.

ولا يبدو أن هذه اللعبة السياسية، على عكس الألعاب التكتيكية التي جرت خلال شهر سبتمبر/أيلول في الكلية الحربية البحرية، كانت بمثابة اختبار فعلي للبدائل، بل كانت وسيلة متطورة لإثبات أو مناقشة مجموعة من القناعات. إن التوقعات الإيجابية للقوات اليابانية، فضلاً عن الغموض الذي تم به التعامل مع نتائج المعارضة الأمريكية والبريطانية، تحمل علاقة وثيقة بالحجج الفعلية التي قدمها الجنرال سوجياما، رئيس أركان الجيش، إلى الإمبراطور. بطريقة ما، مع انتصار ألمانيا على روسيا وإنجلترا، كانت الولايات المتحدة على وشك الخروج من الصراع، ولم تكن تفاصيل التلاشي ذات صلة.

ويبدو أن كل الأدلة تشير إلى أن القرار الياباني بخوض الحرب مع الولايات المتحدة لم يتم مواجهته بوضوح، بل تم قبوله باعتباره أهون الشرين. لقد كانت الحرب مع الولايات المتحدة أو التفكك كأمة. إن أهداف الحرب ونوع التسوية أو السلام أو التوازن الذي كان من الممكن تحقيقه في منطقة المحيط الهادئ لم تحظى باهتمام جدي من قبل مخططي السياسات أو خبراء العمليات.

حسابات المرحلة الأولى من الحرب كانت مفصلة وجريئة، إن لم تكن متسرعة. لقد كانت معقدة للغاية من حيث التوقيت، والانتشار الجغرافي، والتطابق الوثيق بين القوات اليابانية والأمريكية. دعت هذه الحسابات إلى تنسيق شبه مثالي، وفي وقت التخطيط تم الضغط إلى حدود القدرة اليابانية، وفي بعض الحالات، حتى تجاوزتها. ومع ذلك، فإن توقع إذعان الولايات المتحدة النهائي في المرحلة الثانية أو الثالثة لا يستحق أن يسمى "حسابًا". ويبدو أن اليابانيين أقدموا على هذه المخاطرة عن طيب خاطر، دون التفكير فيها ملياً. أو بالأحرى، خطر عدم القيام بأي شيء حيال الولايات المتحدة، أثناء مهاجمة البريطانيين والهولنديين، والأكثر من ذلك، خطر عدم

مهاجمة البريطانيين والهولنديين، بدا غامرًا وغير وارد، قبول الوضع كقوة من الدرجة العاشرة. . إنه يعطي وقفة واحدة للتفكير في مدى تأثير المستقبل بشكل طفيف ككبح لهذا المعتدي بالتحديد. ومع كل البيانات الاقتصادية والعسكرية اللازمة للتنبؤ بهزيمتهم، فإن اليابانيين لم يفكروا جدياً قط في ضبط النفس في ملاحقة التوسع الإقليمي، وهو ما عرفوا به "الشرف الوطني". وينبغي للمستقبل أن يشكل تهديداً أقل اليوم بالنسبة للقوة الأدنى صناعياً. لأنه من الممكن باستخدام الأسلحة المؤقتة إجراء سلسلة من الاشتباكات الافتتاحية مع القوى الموجودة لتحديد نتيجة الحرب.

الخطط اليابانية قصيرة المدى

دعونا ننظر الآن بمزيد من التفصيل إلى اثنين من الاشتباكات الافتتاحية في خطة الحرب اليابانية: حملة الفلبين وهجوم بيرل هاربر. إن النظر في بعض التفاصيل التشغيلية سيمنحنا فكرة إضافية عن الحسابات الجريئة والدقيقة الرائعة للمخططين العسكريين في المرحلة الأولى.

الهجوم على الفلبين

قدم لنا العميد كويتشي شيمادا، الذي خدم ضمن طاقم الأسطول الجوي الحادي عشر عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، أحدث رواية موثوقة عن الأيام الأولى للحملة الفلبينية. 31 سنلخص هنا بعض الجوانب المحدودة فقط. باختصار، كان من المقرر أن تبدأ الحملة الفلبينية بهجمات جوية شنتها المجموعة الجوية الخامسة للجيش والأسطول الجوي الحادي عشر للبحرية، تليها عمليات الإنزال في جزيرة باتان، و32 في لوزون، وفي ميناداناو. كان من المقرر أن تساهم المجموعة الجوية الخامسة بـ 72 مقاتلة، و27 قاذفة قنابل ذات محركين، و54 قاذفة خفيفة، و27 طائرة استطلاع، و12 طائرة اتصال، ليصبح المجموع 192. كان من المقرر أن يساهم الأسطول الجوي الحادي عشر للبحرية بأغلبية المقاتلات الصفرية. المخصصة لهجوم بيرل هاربور، 108 في المجموع، بالإضافة إلى 13 مقاتلة من النوع القديم، و81 قاذفة من النوع الجديد، و36 قاذفة من النوع القديم، و15 طائرة استطلاع، و24 قاربًا طائرًا، و27 طائرة نقل، ليصبح المجموع 304 طائرات بحرية. 33. يحدد نطاق طائرات الجيش والبحرية تقسيم الواجبات. تم تصميم طائرات الجيش في المقام الأول للحرب القارية ضد روسيا، الأمر الذي تطلب عملية ضد أهداف سوفيتية من قواعد برية في منشوريا القريبة. لذلك كان نصف قطر مقاتلي الجيش في ذلك الوقت 300 ميل فقط، ولم تتمكن قاذفات الجيش التي تحمل حمولة عادية من القنابل من السفر من قواعد فورموزا إلى خليج لينجاين والعودة. من ناحية أخرى، يبلغ نصف قطر المقاتلات التابعة للبحرية 420 ميلاً. لذلك وافقت البحرية على العمل جنوب خط العرض السادس عشر (الذي يمتد من خليج لينجاين إلى شبه جزيرة سان إلديفونسو)، بينما سيعمل طيران الجيش شمال خط العرض هذا. كان من المقرر أن تهاجم القوات الجوية للجيش توغويغاراو وباجيو (العاصمة الصيفية للفلبين)، بينما تتولى البحرية حقول كلارك ونيكولز.
تم تخصيص الجزء الأكبر من قوة الحاملة البحرية لهجوم بيرل هاربور. ولذلك فإن معظم الدعم الجوي لغزوات الفلبين والملايو يجب أن يأتي في البداية من القواعد البرية في فورموزا وجنوب الهند الصينية الفرنسية. كل تقدم جنوبًا يجب أن يكون مصحوبًا بتأمين القواعد الجوية الأمامية لدعم المرحلة التالية من الغزو، ويجب أن يتم كل تقدم خلال فترة زمنية معينة. تبلغ المسافة الآن من فورموزا إلى الأهداف في منطقة مانيلا 550 ميلًا قانونيًا. حتى Navy Zeros لم تكن مجهزة بالوقود لرحلة ذهابًا وإيابًا من وإلى هذا الهدف المركزي. كانت هناك ثلاث ناقلات صغيرة متاحة، لكنها واجهت العديد من الصعوبات. وهي Ryujo بسعة 24 طائرة، وZuiko بسعة 28 طائرة، وKasuga Maru بسعة 23 طائرة. في المجمل، يمكن أن تستوعب 75 طائرة فقط، ويجب استخدام بعضها في الدوريات الجوية القتالية. لم تتمكن أي من الحاملات الثلاث من الإطلاق مع وجود أكثر من نصف طائراتها على سطح السفينة؛ والأخطر من ذلك هو المشكلة المعقدة المتمثلة في محاولة تنسيق الإقلاع من الحاملات في البحر مع الإقلاع من فورموزا، خاصة وأن التغييرات في اللحظة الأخيرة لا يمكن نقلها في ظل الصمت اللاسلكي الصارم الضروري لمفاجأة القوات المدافعة. علاوة على ذلك، كان هناك خطر تحذير الولايات المتحدة مسبقًا، حيث سيتعين على الحاملات المناورة ضمن نطاق المراقبة المحتملة لإطلاق الأصفار للهجوم الافتتاحي. وكان الاعتبار الآخر هو فقدان الكفاءة في تقسيم أفراد الصيانة الجوية البحرية إلى مجموعتين - واحدة للقواعد البرية وواحدة للحاملات.
من الواضح أن البحرية لا يمكنها الاعتماد كليًا على حاملات الطائرات الصغيرة، ولا يمكنها الاعتماد على زيروس لشن هجمات في منطقة مانيلا. في سبتمبر 1941، بدا أنه من الحكمة محاولة إيجاد طريقة ما لزيادة نطاق الأصفار. قام الأسطول الجوي الحادي عشر بنقل قوته الرئيسية إلى فورموزا وبدأ العمل على هذه المشكلة، وكذلك تدريب طياريه على القتال الجوي والقصف والطيران الليلي.
في منتصف أكتوبر، بدأ طيارو شركة Zero أيضًا في التدرب على عمليات الهبوط والإقلاع من منصات الطيران الفعلية عندما وصلت الناقلات الصغيرة إلى فورموزا. كان التدريب على العمليات من القواعد البرية ومن الحاملات ضروريًا لأنه قد يتعين استخدام الحاملات إذا لم يكن من الممكن تحسين نطاق الأصفار. استمر هذا النوع المزدوج من التدريب حتى أوائل نوفمبر، عندما تم اتخاذ القرار أخيرًا بالعمل بشكل أساسي من القواعد البرية. وفي هذا التاريخ المتأخر فقط تم تحقيق زيادة في نصف قطر القتال إلى 500 ميل قانوني، بحد أقصى خمسة عشر دقيقة فوق الهدف. كان هذا لا يزال أقل بـ 50 ميلاً من نصف القطر المطلوب لأهداف مانيلا. تم تحقيق الزيادة عن طريق تقليل سرعة دوران المحرك من 1850 إلى 1650-1700 دورة في الدقيقة وعن طريق ضبط خليط الوقود على أقل قدر ممكن. "إن التوسع الإضافي البالغ 50 ميلاً في نصف قطر القتال"، كما أوضح الجنرال شيمادا، "يجب تحقيقه من خلال مهارة الطيار والانضباط لضمان سرعة طيران ثابتة، خاصة في الطيران بتشكيلات ليلية. ومع اقتراب الحسابات من هذا الحد، يأمل مخططو البحرية أيضًا أدرجت على جدول الأعمال احتلال جزيرة باتان في صباح يوم الإنزال. هذه الجزيرة، التي تقع في منتصف الطريق بين فورموزا ولوزون، كانت ستشكل محطة قيّمة للتزود بالوقود لطائرات زيروس العائدة التي تجاوز طياروها الوقت المحدد لهم فوق الهدف. بالإضافة إلى الصعوبات في الناقلات، التي أثارت الحاجة إلى زيادة نصف القطر القتالي للصفر، كانت مفاجأة في الفلبين
سيكون تحقيقها أصعب بكثير مما حدث في بيرل هاربور. كان من المقرر تنفيذ الهجوم على بيرل هاربور بعد وقت قصير من فجر يوم 7 ديسمبر بتوقيت هاواي، والذي كان قبل عدة ساعات من فجر يوم 8 ديسمبر بتوقيت الفلبين. كان من المفترض أن يقصف الفلبين ليلاً. ومع ذلك، كان القصف الليلي في الصين غير موثوق به على الإطلاق بسبب عدم كفاية منظار القنابل؛ وقرر المخططون تأجيل الهجوم على الفلبين حتى وضح النهار، عندما يتم ضمان القصف الناجح. وبناءً على ذلك، "كانت النتيجة النهائية" تم إصدار الخطة في 6 ديسمبر للهجوم الأول على لوزون في وقت مغادرة محدد ... من قواعد فورموسان في الساعة 0230 يوم 8 ديسمبر. بعد خمسة عشر دقيقة من شروق الشمس في الساعة 0615، كان من المقرر أن تتعرض نيكولز فيلد لهجوم بقوة واحدة مكونة من 54 قاذفة قنابل و50 مقاتلاً من تاكاو، وكلارك فيلد بواسطة 54 قاذفة قنابل و36 مقاتلة من تاينان. كان المقر العام الإمبراطوري يعتمد على التشويش اللاسلكي لمنع وصول أخبار ضربة بيرل هاربور، لكن مخططي الطيران البحري لم يعتمدوا على التشويش. لقد توقعوا أن يحصل المدافعون على عدة ساعات من التحذير، لكن هذه مخاطرة كان عليهم القيام بها.
وكما نعلم الآن، فإن الهجوم لم ينفذ كما كان مخططا له. أدى الضباب إلى إبقاء الطيارين اليابانيين على الأرض لمدة 6 ساعات في ذلك الصباح. في اللحظة الأخيرة قاموا بتغيير هدفهم من حقل نيكولز إلى إيبا، من أجل تدمير المقاتلين الذين افترضوا أنهم سيهاجمونهم إذا حاولوا قصف نيكولز. علاوة على ذلك، لم يكن التشويش الفلبيني ناجحًا، وتم تلقي أخبار بيرل هاربور في مانيلا بعد ساعة من هجوم بيرل هاربور، وقبل 3 ساعات على الأقل من الهجوم الفلبيني المخطط له، وقبل حوالي 9 ساعات من الهجوم الفلبيني الفعلي. ولكن، على الرغم من التأخير، حقق الطيارون اليابانيون مفاجأة تكتيكية مذهلة كما لو أن كل شيء قد تم في الموعد المحدد. في بعض النواحي، تعتبر المفاجأة الفلبينية أكثر إثارة للدهشة من الحالة الأكثر شهرة في بيرل هاربور.
كانت الصعوبات التي واجهتها القوات الجوية البحرية اليابانية في الحملة الفلبينية مجرد مجموعة واحدة من بين العديد من الصعوبات في الاستعدادات الواسعة لخطة حرب جنوب شرق آسيا. على سبيل المثال، كانت الخطة الأصلية للجيش الياباني لهذا الجزء من الحملة،38، قد خصصت ست كتائب لعمليات الإنزال المتقدمة، وفرقتين كاملتين لعمليات الإنزال الرئيسية، وقوات الدعم. في النهاية، كان على الجنرال هوما، قائد الجيش الرابع عشر، أن يكتفي بفرقتين، الخامس عشر والثامن والأربعين، للعملية بأكملها. وتألفت القوات المساندة له من فوجين دبابات، وفوجين وكتيبة مدفعية متوسطة، وثلاثة أفواج مهندسين، وخمس كتائب مضادة

للطائرات، وعدد من وحدات الخدمة. سيخسر أمام جزر الهند والملايو الفرقة الرابعة والعديد من الوحدات بمجرد احتلال لوزون. وفي حين كان يتوقع دعماً جوياً مشتركاً بين الجيش والبحرية بنحو 600 طائرة، فقد تمكن أخيراً من تأمين 500 طائرة. ومن السهل فهم التخفيض في قواته في ضوء المتطلبات الهائلة لعمليات الإنزال المتزامنة في يوم الإنزال، فضلاً عن الاحتياجات الهائلة. شارك عدد كبير من القوات بالفعل في حادثة الصين، أو تم احتجازهم للقيام بأعمال الشرطة في منشوريا وكوريا وفورموزا والهند الصينية. كانت هناك مخاطر بالنسبة لليابانيين، في نقص القوة البشرية، وعدم كفاية الأسلحة، والانتشار المقرر لعدة ساعات

بين أوقات إطلاق القنابل في بيرل هاربور ولوزون، ناهيك عن مخاطر التأخير غير المقرر. ويجب أن نضيف إلى هذه المخاطر مخاطر الاكتشاف خلال ستة أسابيع على الأقل قبل يوم الإنزال في مشروع كانت المفاجأة فيه ذات أهمية حيوية. وفي حالة البحرية، كانت العشرات من سفن النقل تتجه جنوبا. ذكر الجنرال شيمادا تجمعات هائلة خلال شهر نوفمبر في ميناء تاكاو بجنوب فورموزا، وفي ماكو في بيسكادوريس. بدت له في ذلك الوقت "بلاغًا لا لبس فيه تقريبًا بأن هناك تحركًا برمائيًا واسع النطاق إلى الجنوب وشيك". كان من الضروري بالضرورة أن تتم تحركات السفن والقوات قبل أسابيع، لكن مهام الاستطلاع الجوي تم تأجيلها حتى وقت متأخر جدًا. .
الأول، في 25 أكتوبر/تشرين الأول، ذهب فقط فوق جزيرة باتان لتحديد ما إذا كان هناك مطار هناك أم لا. تم تأجيل استطلاع لوزون حتى 20 نوفمبر، وتم فصل الرحلات الجوية لعدة أيام، مع اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة ضد الكشف. تم تنفيذ المهمة الأخيرة في 5 ديسمبر لمعرفة ما إذا كانت هناك أي تغييرات في تصرفات قوات العدو قبل الهجوم مباشرة. كما تم إرسال طائرات مراقبة الطقس فوق المياه المحيطة بالسواحل الشرقية والغربية للفلبين بدءًا من 25 نوفمبر للحصول على بيانات الطقس اللازمة على الطرق التي ستستهدفها الطائرات الهجومية في 8 ديسمبر.

بالطبع، تم جمع بيانات استخباراتية تفصيلية مسبقًا حول مواقع مطاراتنا، وعدد الطائرات، ومواقع القوات، وما إلى ذلك. لكن بيانات اللحظة الأخيرة استمرت في تلقيها من مانيلا عن طريق طوكيو حتى السادس من ديسمبر/كانون الأول. تم تجميع المصادر معًا، وكان المهاجمون اليابانيون على اطلاع جيد للغاية. لقد كانوا، في الواقع، أفضل اطلاعاً من واشنطن فيما يتعلق بالمعدات والمركبات الجاهزة للاستخدام بالفعل. لخص شيمادا على النحو التالي المعلومات المتاحة في 6 ديسمبر لمخططي الطيران البحري في فورموزا:

معظم الوحدات السطحية والغواصات المعادية التي لوحظت في خليج مانيلا في أواخر نوفمبر لم تعد موجودة. تشير التقديرات إلى أن الوحدات السطحية قد انتقلت إلى المياه الجنوبية للفلبين، بينما بدت الغواصات منتشرة على نطاق واسع. تم تحديد موقع عدة غواصات عن طريق الراديو شرق الفلبين وحول جزر بالاو، ويُعتقد أن غواصات أخرى كانت تقوم بمناورة قبالة غرب لوزون بالقرب من خليج لينجاين. أيضًا، في عدة مناسبات بعد أوائل نوفمبر، تم الإبلاغ عن غواصات أمريكية إلى الشرق والغرب من فورموزا.

كانت معظم قاذفات القنابل الثقيلة للعدو تعتمد على كلارك ونيكولز، مع عدد قليل منها منتشر في نيلسون ومورفي وإيبا وديل كارمن وغيرها من المطارات الصغيرة الواقعة حول القاعدتين الرئيسيتين. واعتبارًا من منتصف نوفمبر، تم تنفيذ دوريات جوية روتينية يومية فوق المياه الواقعة غرب لوزون. في 5 ديسمبر، أُمرت الوحدات الجوية للعدو في الفلبين بوضع حالة تأهب لمدة 15 دقيقة.

بالإضافة إلى ذلك، حصلت طائرات الاستطلاع اليابانية على تغطية فوتوغرافية مفصلة لخليج لينجاين، والشواطئ في شمال لوزون حيث سينزل الجيش قواته، وشبه جزيرة باتان. تم إرسال صور باتان على الفور إلى مقر الجنرال هوما.

ومع ذلك، في حين أن المهاجمين كانوا على اطلاع جيد للغاية، كما يتبين من الجدول 3، فإن استعداداتهم، وكذلك أنشطتهم التجسسية، جعلتهم عرضة للاكتشاف. وقد التقطت وكالات الاستخبارات الأمريكية العديد من الإشارات المتاحة. كانت واشنطن على علم بمعظم التجمعات البحرية في الجنوب. كانت على علم بالمعدات البرمائية الموجودة على متن السفن والقوات التي يتم نقلها إلى فورموزا وجنوب الهند الصينية. وقد سجلت وزارة خارجيتنا احتجاجات رسمية مناسبة لدى الحكومة اليابانية. رصدت قوات ماك آرثر الاستطلاع الجوي فوق الفلبين، وتم اتخاذ خطوات في واشنطن لرحلة أمريكية للقيام باستطلاع تصويري فوق بعض الجزر اليابانية في جزر مارشال وكارولين. كان لدى ضباط تحليل الشفرات في كل من الفلبين وواشنطن نسخ من الرسائل اليابانية المرسلة من الفلبين والتي تحتوي على بيانات حول عدد دفاعاتنا ونوعها وكيفية التصرف فيها.

ما لم يكن لدى ضباطنا، في معظمه، هو البيانات الحاسمة في اللحظة الأخيرة. كانت تفتقر إلى البيانات حول نوايا العدو المشتقة من تحركات القوات في الطريق إلى الهدف (عادةً ما يتم تضمينها ضمن استخبارات "العمل")، وكانت تفتقر إلى البيانات حول قدرات العدو (عادةً ما يتم إدراجها تحت العنوان المتفائل المثير للسخرية "الثابت" ذكاء). حتى أن القدرات الثابتة قد تغيرت: فالتقديرات التي كانت صحيحة في أوائل نوفمبر لم تعد صحيحة في أوائل ديسمبر. في الفلبين، كانت الحالة الأكثر أهمية للتغيير السريع في القدرات اليابانية هي الزيادة في نطاق الأصفار، مما جعل من الممكن القيام برحلة ذهابًا وإيابًا إلى الفلبين من قواعد فورموسان. ولم يتلق ضباطنا هذه المعلومات بحلول 7 ديسمبر/كانون الأول. علاوة على ذلك، لم تكن لديهم معلومات استخبارية "عملية" تفيد بأن حاملات الطائرات غادرت جزر الكوريل في 25 نوفمبر/تشرين الثاني، على الرغم من التقدير السابق لمحللي الحركة البحرية بأنهم كانوا في مكان ما بالقرب من اليابان في غطاء. كان الموقف صحيحًا في منتصف نوفمبر. كما لم يكن لديهم معلومات التجسس في اللحظة الأخيرة من مانيلا لأن هذه الرسائل لم يتم فك تشفيرها أو ترجمتها بعد. وبطبيعة الحال، كانت هناك إشارات أخرى في اللحظة الأخيرة فيما يتعلق بالهجوم على بيرل هاربور لم يتم إغفالها. ومع ذلك، في الوقت الحالي، فإن القلق الوحيد هو الحملة الفلبينية، ومغادرة الحاملات رقم 1 المذكورة لأن اثنتين منها كانتا مخصصتين في الأصل للغارة الجوية ضد الفلبين والملايا.

ربما ساعد الوصول إلى هذه الإشارات المتأخرة في تقليل مفاجأة المدافعين الفلبينيين. ربما دفعهم ذلك، على سبيل المثال، إلى الاستعداد الجاد لهجوم جوي إما من فورموزا أو من حاملات الطائرات.

على الرغم من أنهم فاتتهم الإشارات المذكورة للتو، إلا أن المدافعين الفلبينيين حصلوا على 9 ساعات جيدة من التحذير - من الساعة 2:30 صباحًا، عندما تم تلقي أخبار هجوم بيرل هاربر عبر الراديو، حتى حوالي الساعة 12:30 ظهرًا، عندما ضرب اليابانيون.41 لم يكن عدم الاستجابة للتحذير بسبب عدم كفاية المعلومات الاستخبارية. بل إن دفاعنا ببساطة لم يكن مستعدًا لهجوم جوي مفاجئ ولم يكن لديه القدرة على الاستجابة للتحذير. كان هذا جزئيًا مسألة الحالة البدائية للاتصالات والمعدات ونقص تنسيق القيادة على الجزر؛ كان الأمر أيضًا يرجع جزئيًا إلى الاعتقاد السائد بأن الهجوم الياباني سيحدث في مارس أو أبريل من عام 1942، وهو التاريخ الذي يتوافق بدقة مع التاريخ الذي حددته التقديرات العسكرية لاستكمال الدفاعات الأمريكية الفلبينية. لكن الهجوم الجوي الياباني كان في الأساس بمثابة حالة طوارئ لم يتم النظر فيها بشكل منهجي إلا على الورق. لا يمكن تنفيذ الإجراءات التي يجب اتخاذها عند تلقي التحذير، أو لم يتم تنفيذها بأي حال من الأحوال. على سبيل المثال، بعد تلقي رسالة التحذير بتاريخ 27 نوفمبر، أمر الجنرال ماك آرثر بنقل جميع القاذفات الثقيلة إلى القاعدة الجوية الجنوبية الجديدة في ديل مونتي في ميناداناو، ولكن بحلول 7 ديسمبر كان الجنرال بريريتون قد نقل نصفها فقط. كانت طائرات B-17 أشياء ثمينة في ذلك الوقت، ولم تكن القاعدة الجوية الجديدة قد اكتملت بعد أو لم تكن مجهزة بشكل مناسب لاستخدامها. بعد 27 نوفمبر، كانت هناك أدلة على زيادة الاستطلاع الياباني فوق الفلبين، ومع ذلك لم يصدر أي أمر لتمديد استطلاعنا فوق فورموزا. وفقًا لبعض الروايات (وهناك، بالطبع، الكثير من الأدلة المتضاربة حول كل من الأمثلة المذكورة هنا) تم إجراء استطلاعنا على ثلثي المسافة بين شمال لوزون والطرف الجنوبي لفورموزا للامتثال لتوجيهات واشنطن. للسماح لليابان بارتكاب الفعل العلني الأول. لم يكن من الممكن أن يبدو الإلحاح بشأن نقل القاذفات إلى الجنوب أو إجراء استطلاع فوق فورموزا أمرًا رائعًا في هذا الوقت لأنه لم يكن من المفترض أن يكون للصفر الياباني نصف القطر لمهاجمة كلارك فيلد بنجاح من قواعد فورموزا. عندما وقع الهجوم بالفعل، افترضت قواتنا أن الطائرات اليابانية كانت قادمة من حاملات الطائرات. كان الافتقار إلى معلومات الاستطلاع الفوتوغرافية لتحديد أهداف دقيقة هو الذي أدى جزئيًا إلى تأخير الهجوم الأمريكي المضاد على قواعد فورموسان بعد تلقي أخبار هجوم بيرل هاربور. حث العديد من الطيارين الرئيسيين في كلارك ونيكولز فيلدز على مثل هذا الهجوم، لكنهم لم يتمكنوا من الحصول على إذن لتحديد موعد الرحلة حتى بعد ظهر يوم 8

ديسمبر (بتوقيت الفلبين). وحتى في ذلك الوقت، كان من المقرر أن تكون تلك الرحلة الأولى للاستطلاع، وكان من المقرر أن يتم الهجوم المضاد في صباح يوم 9
ديسمبر/كانون الأول. وفي هذه الأثناء كان هناك قدر كبير من النقاش والخلاف حول ما يجب القيام به بعد ذلك، وكيفية تفريق
الطائرة أو محاولة إبقائها في الهواء لتجنب تدميرها. كما حدث، كانت جميع طائرات B-17 باستثناء واحدة على الأرض تحصل على الوقود والقنابل عندما وصل الطيارون اليابانيون أخيرًا إلى كلارك فيلد، وتم تدميرهم جميعًا. كما تم القبض على طائرات سرب المطاردة العشرين على الأرض، بعد أن أكملت للتو مهمة اعتراض غير ناجحة وعادت للتزود بالوقود. لم تتعرض قاذفاتنا في نيكولز فيلد للقصف في اليوم الأول من الحرب فقط لأنه تم تحويل الهجوم الأولي إلى إيبا في اللحظة الأخيرة لتدمير المقاتلين هناك. كان الدمار في إيبا بنفس حجم الدمار الذي حدث في كلارك.
إن هذه اللمحة عن بعض التفاصيل التشغيلية للحملة الفلبينية تدعو إلى احترام صحي لقدرة اليابانيين على تقدير المخاطر وقبولها في المستقبل القريب. كانت عملية هاواي، بطبيعة الحال، أكثر جرأة، وقد سبقها ما لا يقل عن عام من الأبحاث السرية والنقاش الساخن بين كبار مخططي البحرية. لم يتم إبلاغ مخططي الجيش ولا أي من أعضاء مجلس الوزراء بهذه العملية بالذات حتى خريف عام 1941.

هجوم بيرل هاربور

لسنوات، في الواقع منذ عام 1909، كان الأسطول الياباني يستعد للعمل ضد الأسطول الأمريكي، ولكن التركيز الرئيسي كان على التدريب والأسلحة لهجوم مضاد حاسم في المياه القريبة من اليابان بعد أن ضربت الولايات المتحدة في المحيط الهادئ. ومع ذلك، بحلول عام 1939، أصبح واضحًا حتى لهيئة الأركان العامة البحرية المحافظة أن البحرية اليابانية قد تضطر إلى التعامل في وقت واحد مع القوات الهولندية والبريطانية والأمريكية، وكان التهديد الذي يشكله أسطول كبير قريب من هاواي أمرًا لا بد منه. يحسب لها بمصطلحات جديدة. لقد كان الأدميرال ياماموتو، القائد الأعلى للأسطول المشترك، وهو مقامر جريء ومؤيد قوي للقوة الجوية، هو الذي اقترح الحل الذي تم اعتماده أخيرًا. قرب نهاية عام 1940، طلب الأدميرال ياماموتو المساعدة من "طيار لم تؤثر عليه مسيرته المهنية السابقة في العمليات التقليدية"42 لدراسة مشكلة الهجوم الجوي على بيرل هاربور. من الغريب أن أخبار خطة الهجوم هذه وصلت إلى السفير جرو عبر سفارة بيرو في يناير 1941، وقد رفضها هو ووكالات استخباراتنا باعتبارها رائعة. كان حكمهم هو نفس حكم هيئة الأركان العامة للبحرية اليابانية. اختار ياماموتو الأدميرال تاكيجيرو أونيشي لإجراء الدراسة، جنبًا إلى جنب مع طيار غير تقليدي آخر يُدعى مينورو جيندا. أكمل أونيشي خطة عامة في نهاية أبريل 1941، وعزل عائقين رئيسيين: (1) "الصعوبات الفنية لشن هجمات طوربيدات جوية في بيرل هاربور، والتي تكون ضحلة جدًا لدرجة أن الطوربيدات الجوية التي يتم إطلاقها بالطرق العادية ستلتصق بها". القاع"43 و (2) كانت الصعوبة الإستراتيجية التي كانت مفاجئة ضرورية للعملية. ورأى أونيشي في ذلك الوقت أن خطته لديها فرصة للنجاح بنسبة 60 في المائة. وقدر الأدميرال فوكودوم، رئيس المكتب الأول لهيئة الأركان العامة البحرية، والذي أُطلع على السر، أن فرصتها تبلغ 40 في المائة فقط، لأنه، كما أوضح، أخذ الصعوبات التشغيلية على محمل الجد أكثر مما فعل أونيشي. من الواضح أن أونيشي نفسه توصل إلى وجهة النظر هذه بحلول أوائل سبتمبر 1941، لأنه في ذلك الوقت، ومرة أخرى في أكتوبر، حاول ثني الأدميرال ياماموتو عن ذلك.
من المؤسسة. لكن ياماموتو كان قد قبل في ذلك الوقت قرار خوض الحرب مع أمريكا بشرط إدراج هجوم بيرل هاربور في خطة الحرب. مباشرة بعد الانتهاء من خطة أونيشي العامة، في مايو 1941، بدأت البحرية اليابانية التدريب على عملية هاواي. ومن الطبيعي أن الطيارين وأطقم الطائرات لم يعرفوا شيئًا عن الهدف النهائي لتدريبهم، وحتى بين كبار أفراد البحرية، تم تقييد المعلومات المتعلقة بالخطة بعناية. ليس من المؤكد ما إذا كان الأدميرال ناغانو، رئيس الأركان العامة البحرية، قد تم إبلاغه في مايو/أيار أو في وقت لاحق في أغسطس/آب.44 لكن ياماموتو كان يتأكد من أنه بمجرد تقديم الخطة، لن يكون هناك أي جدال حول عدم كفاية التدريب.
وفقًا لتعليماته، تم ممارسة القصف بالقنابل في كاجوشيما على الطرف الجنوبي من كيوشو، حيث كانت التضاريس تشبه تلك الموجودة في بيرل هاربور.
بدأ التدريب الخاص على التزود بالوقود في البحر للسماح باستخدام الطريق الشمالي الأكثر أمانًا للوصول إلى الهدف. ذهب رجال الأبحاث للعمل على مشكلة تطوير طوربيدات للمياه الضحلة، وطلب غيندا من أطقمه الجوية التدرب على إطلاق طوربيدات قصيرة وضحلة في سايكي. التاريخ الذي تم فيه تطوير النوع الصحيح من الطوربيد غير واضح. أشارت بعض الشهادات إلى النجاح خلال صيف عام 1941؛ لكن غيندا والكابتن ميتسو فوتشيدا، الطيار الذي قاد الهجوم الفعلي، قالا إن المشكلة لم يتم حلها أخيرًا إلا في أوائل نوفمبر عن طريق تثبيت زعانف خاصة للطوربيدات العادية. تم تصميم الزعانف أيضًا ليتم تركيبها على قنابل خارقة للدروع مقاس 15 بوصة و 16 بوصة حتى تتمكن من اختراق الأسطح المدرعة للسفن الأمريكية. يمكن مقارنة هذه التطورات المتأخرة بتوسيع نطاق Zero للحملة الفلبينية. لم يكن الأدميرال كيميل على علم بهذه التطورات الحاسمة مثل ضباط الطيران الفلبينيين الذين كانوا على مدى الصفر وقدرته على المناورة.
في رسالة من الأدميرال ستارك، بتاريخ 15 فبراير 1941، تم التأكيد للأدميرال كيميل على أنه تم إبلاغ كيميل أيضًا بأن عمق المياه التي تم إطلاق الطوربيد فيها في الهجمات الناجحة على تا ران كان يتراوح بين 84 إلى 90 قدمًا، مع عدد قليل يمتد على عمق 66 إلى 72 قدمًا. يبلغ عمق المياه في بيرل هاربور 30 قدمًا أو أقل، باستثناء القنوات حيث يصل إلى 40 قدمًا. أضافت رسالة متابعة بتاريخ 13 يونيو من الأدميرال إنجرسول بعض الأفكار الثانية: أظهرت التطورات الأخيرة أنه يمكن إسقاط طوربيدات الولايات المتحدة وبريطانيا من طائرات على ارتفاعات تصل إلى ثلاثمائة قدم، وفي بعض الحالات تؤدي إلى عمليات غطس أولية كبيرة. أقل من 75 قدمًا، وتتحرك بشكل ممتاز ... .. لا يمكن الافتراض أن أي سفينة رأسمالية أو سفينة أخرى ذات قيمة تكون آمنة عندما تكون راسية من هذا النوع من الهجوم إذا كانت محاطة بالمياه على مسافة كافية للسماح بتطوير الهجوم وتشغيل كافٍ لتسليح الطوربيد. وبعض الأفكار الثالثة: في حين أنه لا يمكن افتراض أن الحد الأدنى لعمق المياه الذي يمكن أن ترسو فيه السفن البحرية يوفر الأمان من هجوم طائرات الطوربيد، إلا أنه يمكن الافتراض أن عمق المياه سيكون أحد العوامل التي تأخذها في الاعتبار أي قوة مهاجمة. ويكون الهجوم في المياه العميقة نسبيًا (10 قامات [أو 60 قدمًا J أو أكثر) أكثر احتمالاً. لاحظ التحول الهادئ الأخير من التصريحات المسطحة بعدم الجدوى (سقوط قنبلة طوربيد من ارتفاعات أقل من 250 قدمًا أو في مياه أقل عمقًا من 75 قدمًا) إلى الافتراضات الأكثر اعتدالًا بأن عمق المياه سيكون عاملاً يأخذه العدو في الاعتبار، و-أقوى إلى حد ما- أن الهجمات في المياه العميقة كانت أكثر احتمالا.
تم إرسال هذه المعلومات إلى جميع قادة الأسطول فيما يتعلق بطلب توصياتهم بشأن الحواجز المضادة للطوربيد. تم توجيه القادة إلى أن يضعوا في اعتبارهم أن سفنهم يجب أن تتمتع بمساحة واسعة للمناورة، وأنه "حيثما تتمركز قوة كبيرة مثل الأسطول، سيكون تركيب حواجز مُرضية أمرًا صعبًا بسبب الازدحام". تم تطوير شبكة يمكن تركيبها وإزالتها بسرعة وسهولة بحلول ديسمبر 1941، ويبدو أن الفنيين البحريين متفقون على أن أي نوع آخر من الشبكات لم يكن من الممكن تطبيقه في بيرل هاربور. اعتقد كيميل وموظفوه، وكذلك الأدميرال بلوخ، بعد قراءة رسالة يونيو/حزيران، أن "خطر الهجوم الناجح بالطوربيد على بيرل هاربر كان ضئيلًا".49
وعلى أساس معلوماتهم، كان حكمهم صحيحًا. ولكن مرة أخرى، كان على كائنات الذكاء الساكن أن تتصرف بشكل ديناميكي. بالإضافة إلى التطوير المكثف للأسلحة والتدريب الفعلي للطيارين والأطقم، اختبر ياماموتو خطة هجوم بيرل هاربر كجزء من مناورة حربية تكتيكية كبيرة في الكلية الحربية البحرية في طوكيو في الفترة من 2 إلى 13 سبتمبر. وعمل ياماموتو كرئيس الحكم ونائب الأدميرال تشويتشي ناجومو، الذي قاد الهجوم الفعلي لاحقًا، لعب دوره أيضًا. في هذه المرحلة، تم السماح لعدد كبير جدًا من رجال البحرية بالكشف عن السر. كان الغرض الرئيسي من الألعاب هو وضع أفضل جدول زمني للعمليات لاحتلال مالايا وبورما وجزر الهند الشرقية الهولندية وجزر الفلبين وجزر سليمان وجزر المحيط الهادئ الوسطى، والعمل على تفاصيل الغارة الجوية البحرية في بيرل. مرفأ. 50. وعلى أساس اللعبة، قرروا ضرب ماليزيا والفلبين في وقت واحد.
أما بالنسبة لبيرل هاربور،
كان الاستنتاج الذي تم التوصل إليه هو أن هناك فرصة متساوية لأن تكون القوة الرئيسية للأسطول الأمريكي راسية في مياه هاواي وتوفر فرصة جيدة للهجوم. ومع ذلك، إذا كان الأسطول الأمريكي في حالة تأهب كافٍ، فقد يكون من الضروري اختراق معارضة العدو. ومن ناحية أخرى، كان هناك احتمال ألا تكون المنطقة البحرية

شمال هاواي خاضعة لدوريات فعالة ويبدو أن أفضل خطوة هي الاقتراب من تلك المنطقة. في حالة نجاح الهجوم المفاجئ، تشير التقديرات إلى أن حوالي ثلثي السفن الرئيسية الأمريكية الراسية في هاواي سوف تغرق، ومن المحتمل أن تكون الخسائر اليابانية عبارة عن حاملتي طائرات أو ثلاث حاملات طائرات.
وبما أنه تم استخدام ست حاملات طائرات في هذه الألعاب أثناء الهجوم على بيرل هاربور، فإن هذا يعني خسارة تقدر بـ 33 فولت أمبير إلى 50 في المائة من قوة الحاملات الكبيرة. بالنسبة للأدميرال ناغانو وهيئة الأركان العامة للبحرية، كان الخطر كبيرًا للغاية. ولم يكن ذلك إلا بعد أن أصبح من الواضح في أوائل نوفمبر أنه يمكن توفير الغطاء الجوي الفلبيني والماليزي من القواعد البرية في فورموزا، وبعد مفاوضات معينة مع القوات الجوية للجيش، كانوا على استعداد لتخصيص جميع حاملات الطائرات الكبيرة لضربة بيرل هاربور. وإضافة الناقلات اللازمة للتزود بالوقود إلى فرقة العمل. ومع ذلك، حتى مع تحسن فرص النجاح، واجه الأدميرال ياماموتو صعوبة في الحصول على موافقة شخصية من ناغانو، الذي قدم مع موظفيه أربعة اعتراضات رئيسية. أولًا، كانت هناك صعوبة بالغة في الحفاظ على السرية الضرورية للمفاجأة. كانت فرقة العمل كبيرة، وتضم ما يصل إلى ستين سفينة، 52 منها يجب أن تبدأ قبل شهر على الأقل من تاريخ الهجوم. خشيت هيئة الأركان العامة البحرية أن يتم اكتشافها وهي في طريقها إلى الهدف، إما من خلال المراقبة البصرية من قبل العدو، أو من خلال تسرب غير مقصود من جانب أحد المشاركين اليابانيين، أو من خلال حادث ما قد يستلزم إرسال رسائل لاسلكية. علاوة على ذلك، كان يُعتقد أن الطائرات الأمريكية تجوب المياه المحيطة بأوهايو بانتظام، وأحيانًا لمسافة تصل إلى 600 ميل. لذلك، كان هناك احتمال كبير بأن تقوم طائرات الدورية برصد الحاملات عند نقطة انطلاقها على بعد 200 ميل من الهدف، وعند هذه النقطة "سيكون قد فات الأوان للعودة". ثانيًا، قالت هيئة الأركان العامة البحرية إنه كان من المنطقي أكثر اتباع التعاليم التقليدية وتركيز كل قواهم على الاشتباك الحاسم في المياه المألوفة بالقرب من اليابان، حيث كانت فرصهم في الفوز أكبر. لم يكن مفهوم المفاجأة جديدًا أو بغيضًا، بل كان ببساطة تلك المفاجأة كان الهجوم دائمًا يتم تصوره على شكل هجوم مفاجئ بغواصة عند مصب بيرل هاربور، مما يؤدي إلى إغلاق المدخل والحصار بالإضافة إلى تدمير السفن الأمريكية. وكان من المفترض أن تخوض حاملات الطائرات والبوارج الحربية معركة بالقرب من موطنها. وهذا التأخر في التكيف إن استراتيجية الأسلحة الجوية الجديدة ليست غريبة على هيئة الأركان العامة البحرية ولكنها سمة مميزة لأغلب المنظمات العسكرية. ومن السهل للغاية تقديم مثيلات غريبة.
وكانت الحجة الثالثة هي أن التزود بالوقود في شمال المحيط الهادئ كان خطيرًا للغاية وغير مؤكد تحقيقه. كان على المدمرات التزود بالوقود ليس مرة واحدة، بل مرتين، قبل الوصول إلى بيرل هاربور، وتم الحساب على أساس إحصائيات الطقس أنه لم يكن هناك سوى سبعة أيام شهريًا في المتوسط تكون خلالها عمليات التزود بالوقود ممكنة.
وأخيرًا، كان الأدميرال ناغانو صديقًا مقربًا للسفير نومورا وكان يأمل في نجاح مفاوضات واشنطن حتى اللحظة الأخيرة. لقد أراد تجنب أي شيء قبل الموعد النهائي قد يعرض جهود نومورا للخطر. وحتى في الأول من ديسمبر/كانون الأول، عندما زار ياماموتو طوكيو في زيارته الأخيرة، أكد ناغانو من جديد سياسة سحب كافة القوات من الهجوم على بيرل هاربور في حالة حدوث تحول إيجابي في المفاوضات.
وتم التغلب على كل هذه الاعتراضات. لكن لدى المرء انطباع، على هذه المسافة التاريخية، بأن الشخصية القوية للأدميرال ياماموتو، وليس أي حجة عقلانية، هي التي انتصرت في النهاية على هيئة الأركان العامة البحرية. يبدو أن ياماموتو لم يكن متحمسًا لقرار الحرب، ولكن إذا تم اتخاذ القرار فقد جادل بأن خطة الغزو في جنوب شرق آسيا بأكملها ستكون معرضة للخطر ما لم يتم سحق الأسطول الأمريكي في المحيط الهادئ في البداية. ويبدو أن تهديده بالاستقالة ما لم يتم دمج هجوم بيرل هاربور في الخطة الأكبر كان بمثابة الحافز النهائي لقبولها. ربما لاحظ القارئ أن التخطيط الجوي البحري، بما في ذلك المناورات الحربية المذكورة سابقًا، في وقت مبكر من سبتمبر 1941، حال دون استخدام حاملات الطائرات الكبيرة للهجوم على الفلبين، حيث تم تعيينها في فرقة عمل بيرل هاربور. يبدو أن هذا يشير، على الأقل بين مخططي الطيران البحري، ليس فقط إلى عدم وجود معارضة لخطة ياماموتو، بل يشير أيضًا إلى الثقة الكبيرة في إمكانية إقناع هيئة الأركان العامة البحرية والمقر العام الإمبراطوري بتبنيها في النهاية. وبطبيعة الحال، بدأ التدريب على هذا الحدث الكبير خلال صيف عام 1941.
وفي أعقاب المناورات الحربية التكتيكية، كان هناك إعداد دقيق لمعلومات الهجوم. وفي نهاية شهر أكتوبر، قام مراقبان عسكريان بجمع بيانات الطقس التفصيلية على متن السفينة تايو مارو، وهي سفينة أبحرت إلى هونولولو على الطريق المحدد الذي ستتبعه فرقة العمل، وسافرت شرقًا بين ميدواي وأليوتيان ثم اتجهت جنوبًا.
وعندما وصلا إلى هونولولو، قام المراقبان أيضًا بالتقاط صور جوية جديدة للميناء وجمعا بعض المعلومات المفيدة. على سبيل المثال، أكدوا تقارير التجسس التي تفيد بأن الأسطول الأمريكي لم يكن يتجمع في لاهاينا، وأن نهاية الأسبوع لا تزال تحظى باحترام عالمي باعتبارها أوقات الراحة والاستجمام. أمرت طوكيو القنصل العام ناجاو كيتا في هونولولو بإرسال ملاحظات أكثر تفصيلاً وأكثر تكرارًا حول تحركات السفن ومراسي الموانئ والشبكات المضادة للطوربيد وممارسات الإنذار ومنشآت الجيش الأمريكي وما إلى ذلك. وأشهر تعليمات كيتا هي رسالة 24 سبتمبر الشهيرة، والتي اعترض خبراؤنا الإذاعيون ونقلوا إلى كبار قادتنا العسكريين والسياسيين في واشنطن:
ومن الآن فصاعدا، نود أن نطلب منكم تقديم التقارير المتعلقة بالسفن على النحو التالي قدر الإمكان:
1) سيتم تقسيم المياه (في بيرل هاربور) تقريبًا إلى خمس مناطق فرعية. (ليس لدينا أي اعتراض على اختصارك بقدر ما تريد).
المنطقة أ. المياه الواقعة بين جزيرة فورد والأرسنال.
المنطقة ب. المياه المجاورة للجزيرة جنوب وغرب جزيرة فورد.
(تقع هذه المنطقة على الجانب الآخر من الجزيرة من المنطقة أ.)
المنطقة ج. شرق بحيرة لوخ.
المنطقة د. البحيرة الوسطى.
المنطقة E. West Loch وطرق المياه المتصلة.

2) فيما يتعلق بالسفن الحربية وحاملات الطائرات، نود أن نطلعكم على تلك الموجودة في المرساة (وهي ليست مهمة جدًا) والمقيدة في الأرصفة والعوامات والأرصفة. (حدد الأنواع والفئات بإيجاز. ونود أن نذكرك، إن أمكن، بحقيقة وجود سفينتين أو أكثر على طول نفس الرصيف.)
خلال شهر سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر، كانت الرسائل بين كيتا وطوكيو تُرسل عادةً بالرمز J-19. ولكن في 2 ديسمبر، قام كيتا، بناءً على أوامر من طوكيو، بتدمير جميع أكواده باستثناء أبسط أكواده، PA K2.56. بينما لم يتمكن أي شخص في هونولولو من قراءة J-19، تمكن طاقم تحليل حركة المرور المحلي في Rochefort من قراءة PA-K2. . وبدأوا في تضمين عملهم قراءة بعض هذه الرسائل خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر. وحتى ذلك الوقت، كانت جميع هذه الرسائل تُرسل إلى واشنطن بالرمز الأصلي. لسوء الحظ، بحلول وقت إشارات اللحظة الأخيرة، لم تكن الممارسة في مكتب روشفورت قد تم تأسيسها لفترة كافية حتى يتمكن رجاله من معالجة المواد بأي سرعة.
ولهذا السبب، فإن رسائل PA-K2 المتبادلة بين كيتا وطوكيو في ديسمبر) - ولم تتم ترجمة 6 رسائل بحلول 7 ديسمبر. إن ما قد يفعله ضباطنا بهذه الرسائل سيكون دائمًا موضوعًا رائعًا للتكهنات، لأنها تضمنت مثل هذه الأجزاء المحيرة. من المعلومات على النحو التالي:
5 ديسمبر - هونولولو إلى طوكيو:
1) في صباح يوم الجمعة الخامس من الشهر الجاري وصلت إلى هنا البوارج الثلاثة المذكورة في رسالتي رقم 239. لقد كانوا في البحر لمدة ثمانية أيام.
2) غادرت سفينة ليكسينغتون وخمس طرادات ثقيلة الميناء في نفس اليوم.
3) كانت السفن التالية في الميناء بعد ظهر اليوم الخامس:

- 8 بوارج

- 3 طرادات خفيفة
- 16 مدمرة

كانت هناك أربع سفن من فئة هونولولو و[unreadable J] في الرصيف.

6 ديسمبر - طوكيو إلى هونولولو:

يرجى إعادة إرسال الجزء الأخير من تحركات الأسطول رقم 123 بعد الجزء الرابع على الفور.

6 ديسمبر - هونولولو إلى طوكيو:

إعادة الجزء الأخير من رقمك 123 :

وفي القارة الأمريكية، بدأ الجيش في أكتوبر تدريب قوات البالونات الوابل في كامب ديفيس بولاية نورث كارولينا. لم يطلبوا فقط أربع أو خمسمائة بالون، ولكن من المفهوم أنهم يفكرون في استخدام هذه البالونات للدفاع عن هاواي وبنما. وفيما يتعلق بهاواي، وعلى الرغم من إجراء تحقيقات في منطقة بيرل هاربور، إلا أنهم لم يجهزوا معدات الإرساء، ولم يختاروا القوات لتشغيلها. علاوة على ذلك، لا يوجد ما يشير إلى أنه يجري إجراء أي تدريب على صيانة البالونات. في الوقت الحاضر لا توجد علامات على وجود معدات بالون الوابل.

وبالإضافة إلى ذلك، فمن الصعب أن نتصور أن لديهم أي شيء في الواقع. ومع ذلك، على الرغم من أنهم قاموا بالفعل بالتحضيرات، لأنه يجب عليهم السيطرة على الهواء فوق مدارج المياه والبرية للمطارات القريبة من بيرل هاربور وهيكام وفورد وإيوا، إلا أن هناك حدودًا للدفاع عن بيرل هاربور بالمنطاد. أتصور أنه من المحتمل أن تكون هناك فرصة كبيرة للاستفادة من هجوم مفاجئ على هذه الأماكن.

2) في رأيي، لا تحتوي البوارج على شبكات طوربيد. التفاصيل غير معروفة [الخط المائل للمؤلف J . ...

آخر الرسائل كانت من كيتا إلى طوكيو وكانت أيضًا بتاريخ 6 ديسمبر. وجاء فيها:

1) في مساء اليوم الخامس، من بين السفن الحربية التي دخلت الميناء كانت [غير قابلة للقراءة J وغواصة واحدة. وقد لوحظت السفن التالية في المرساة يوم السادس: 9 بوارج، 3 طرادات خفيفة، 3 غواصات، 17 مدمرة، بالإضافة إلى 4 طرادات خفيفة، 2 مدمرتين في الأرصفة (الطرادات الثقيلة وحاملات الطائرات جميعها غادرت).

2) يبدو أنه لا يتم إجراء أي استطلاع جوي من قبل الذراع الجوي للأسطول [خط مائل للمؤلف].

تم إرسال كل هذه الرسائل إلى فرقة العمل، وفقًا للأدميرال فوكودوم. وكانت الرسالة الأخيرة المذكورة أعلاه هي آخر رسالة على الأسطول الأمريكي تتلقاها فرقة العمل اليابانية. تم إرساله من طوكيو في الساعة 6 مساءً. في 7 ديسمبر وتم استلامه الساعة 8:50 مساءً. في 7 ديسمبر بتوقيت طوكيو، أو الساعة 6:50 صباحًا. في 6 ديسمبر بتوقيت واشنطن.

الكلمة المفقودة كانت "يوتا"، وأضافت طوكيو الجملة: "أواهو هادئة والأركان العامة الإمبراطورية مقتنعة تمامًا بالنجاح". وعلى الرغم من هذه الأدلة، أثناء الاستجوابات التي أعقبت الحرب، قلل مسؤولو الحكومة اليابانية وضباط الجيش باستمرار من دور المخابرات اليابانية، وخاصة قيمة التجسس في اللحظة الأخيرة الذي يقدمه عملاء أجانب. وشددوا على جمع طويل الأمد ومضني للبيانات التاريخية والإحصائية، بشكل رئيسي من تقارير الملحقيات البحرية والكتب والصحف والبرامج الإذاعية الأجنبية. ليس هناك شك في أن مثل هذا البحث الأساسي حول البيانات العامة يمثل خلفية مهمة، وربما أساسية، لاستغلال المزيد من المواد السرية. ولكن هذا لا يعني أن البيانات الواردة من مصادر سرية لا تلعب دورا هاما. هنا كانت الروايات اليابانية ضعيفة إلى حد ما وغير قابلة للتصديق.

وزعموا أنه لم يكن هناك تبادل منظم للمعلومات بين الجيش والبحرية. كانت إدارات المخابرات تعاني دائمًا من نقص الموظفين. كان الاستطلاع الفوتوغرافي سيئًا، وكذلك تفسيره؛ تم إطلاع الطيارين بشكل غير كامل. وكانت الخرائط غير موثوقة؛ إلخ. وزعموا أنه لم يتلق أي ضابط بحري تدريبًا خاصًا في العمل الاستخباراتي، ولم يتم تعيين أي ضباط استخبارات خاصين في السفن: كان من المفترض أن يقوم القبطان بأي واجبات استخباراتية كجزء من وظيفته، بينما كان ضابط الاتصالات على متن السفن الرئيسية. من المتوقع أن تفعل بعض التقييم. ومع ذلك، كان لكل من الأساطيل اليابانية الخمسة ضابط مخابرات مخصص له.

وفقًا للروايات اليابانية، كان تنظيم استخبارات الجيش أسوأ من تنظيم استخبارات البحرية، على الأقل خلال الحملة الجنوبية الشرقية. من الواضح أن الجيش كان كافياً للقتال في منشوريا وسيبيريا

بادئ ذي بدء، كان هناك إحصاء دقيق وإعادة فحص للرسائل السابقة التي توضح مخارج ومداخل سفن محددة اعتبارًا من 28 نوفمبر. مع ضابط مخابراته أونو، ورئيس أركانه كوساكا، وضابط العمليات جيندا، إيجابيات وسلبيات الاستمرار في الرحلة. مهمة في غياب الناقلات. وأوضح أونو على أساس تقاريره أنه قد يكون هناك ثلاث ناقلات في الميناء، تصل في نهاية الأسبوع:

في 29 نوفمبر. .. غادرت إنتربرايز الميناء برفقة سفينتين حربيتين وطرادتين ثقيلتين واثنتي عشرة مدمرة [في الواقع 3 طرادات ثقيلة و9 مدمرات]. عادت البارجتان في اليوم السادس، لكن البقية لم يعودوا بعد. جاءت ليكسينغتون في اليوم التاسع والعشرين وغادرت بخمس طرادات ثقيلة في اليوم السادس [في الواقع مع 3 طرادات ثقيلة و5 مدمرات]. وبالتالي يجب أن تعود إنتربرايز اليوم. ساراتوجا قيد الإصلاح في سان دييغو، وواسب في المحيط الأطلسي. لكن يوركتاون وهورنت التابعان لأسطول المحيط الهادئ لا بد أن يكونا هنا. ربما وصلوا مع إنتربرايز اليوم.

ومع ذلك، جادل رئيس الأركان كوساكا، "القوي دائمًا في الدراسات الإحصائية"، بأن ثماني بوارج قدمت جائزة جيدة مثل ثلاث حاملات: "ليس هناك سوى فرصة ضئيلة لدخول الحاملات الميناء يوم السبت، ويبدو من غير المرجح أن "سوف تغادر البوارج يوم السبت أو الأحد. قد نعتبر أنه من المسلم به أن جميع البوارج الثماني ستكون في الميناء غدًا... أعتقد أننا يجب أن نهاجم بيرل هاربور غدًا. "62 وقع ناجومو مع هذا الرأي وفي المساء أصدر بتاريخ 6 ديسمبر التقدير التالي لوضع العدو:

1. تتكون قوة العدو في منطقة هاواي من ثماني بوارج وحاملتي طائرات وحوالي عشر طرادات ثقيلة وستة طرادات خفيفة. يبدو أن الناقلات والطرادات الثقيلة في البحر، لكن الآخرين في الميناء. أولئك الذين يعملون في البحر هم على الأرجح في منطقة التدريب جنوب ماوي؛ إنهم ليسوا في لاهينا.

2. ما لم يتطور موقف غير متوقع الليلة، سيتم شن هجومنا على بيرل هاربور.

3. حتى الآن لا يوجد ما يشير إلى استنفار العدو، لكن ذلك ليس سبباً للتراخي الأمني.

قامت وحدة الاتصالات اللاسلكية التابعة للقائد أونو الموجودة على متن السفينة أكاجي أيضًا بجمع بعض المعلومات ذات الصلة في اللحظة الأخيرة من خلال الاهتمام ببرامج البث التجارية في هاواي:

شعر الأدميرال ناجومو وموظفوه أنهم يستطيعون أن يستشعروا من خلال هذه البرامج الإذاعية ما إذا كانت القوات الموجودة في أواهو لديها فكرة عن الهجوم الوشيك أم لا. لقد شعروا أن بإمكانهم الحكم على مدى توتر الوضع... بما أن KGU وDGMB [محطات الإذاعة التجارية في هونولولو J كانت تسير بشكل طبيعي، شعر ناجومو أن قواتنا لا تزال غافلة عن التطورات.

كانت الوظيفة المفيدة الأخرى للقائد أونو خارج الجليد هي اعتراض الرسائل من طائرات الدوريات الأمريكية لعدة أيام قبل الهجوم:

"إنهم [اليابانيون] لم يفكوا الشفرة، لكنهم تمكنوا من التخطيط... [مواقع J [الطائرات الدورية الأمريكية J ذات المحامل اللاسلكية وكانوا يعرفون عدد طائرات الدورية في الجو في جميع الأوقات و أنهم كانوا يقومون بدوريات بالكامل في القطاع الجنوبي الغربي من أواهو."65 ولم يكن هذا النوع من المعلومات متاحًا إلا عندما اقتربت فرقة العمل بدرجة كافية من بيرل هاربور لاعتراض الرسائل. وسبقت الهجوم طائرتان استطلاعيتان. الساعة 5:30 صباحًا أقلعت طائرة من الطراد Tone وأخرى من الطراد Chikuma. وأفادوا أن الأسطول كان في الميناء، كما هو متوقع، وأن الناقلات لم تكن في لاهينا ولا يمكن تحديد موقعها. خمس غواصات قزمة، انطلقت بين

الساعة 3:30 و5:30 صباحًا. من حرس الغواصات المتقدم للبعثة الرئيسية، كان من المفترض أن يرسل تأكيدًا إضافيًا لمواقع حاملات الطائرات الأمريكية. كانت المطابقة الدقيقة للمجموعة الدقيقة من المعلومات قبل الهجوم هي الاحتياطات الأمنية والتقنيات الخادعة المحيطة بهذا الجزء من خطة الهجوم. كانت نقطة التقاء فرقة العمل في الجزر الشمالية النائية، في خليج هيتوكابو قبالة جزيرة إيتوروفو، حيث كان من غير المرجح أن يتم ملاحظتها حتى من قبل المواطنين اليابانيين. تم اتخاذ تدابير متقنة لإخفاء شراء ملابس ومعدات الطقس البارد لنقطة الالتقاء هذه، وكذلك للرحلة عبر الطريق الشمالي. كان إلقاء النفايات أو القمامة في مياه جزر الكوريل ممنوعًا منعا باتا؛ كان لا بد من حرق كل شيء أو التخلص منه على الشاطئ. ابتداءً من 10 نوفمبر، تم حظر الاتصال اللاسلكي المباشر بين سفن فرقة العمل. في الوقت نفسه، أجرت القوة الرئيسية في البحر الداخلي وفي كيوشو اتصالات خادعة للإشارة للعالم الخارجي إلى أن فرقة العمل لا تزال في التدريب في كيوشو. تم تعزيز هذا الانطباع من خلال السماح لأعداد كبيرة من أوراق الشاطئ في طوكيو ويوكوهاما للرجال في منطقة يوكوسوكا البحرية. وكما ذكرنا، فإن كبار ضباط التخطيط البحري فقط هم الذين كانوا مطلعين على خطة الهجوم على بيرل هاربور في المقام الأول. ومن المشكوك فيه أن مسؤولي الجيش، بخلاف رئيس الأركان ونائبه، سمعوا أكثر من مجرد شائعات حتى أكتوبر، أو أن وزراء الجيش والبحرية سمعوا عنها قبل 1.60 ديسمبر بكثير. ولم يتم إبلاغ الاتصالات ووزير الخارجية بالخطة قط. لم يكن أفراد الطاقم المشاركون في الهجوم على علم بوجهتهم ولم يتم إطلاعهم على الأمر لأول مرة إلا بعد إخلاء ميناء المغادرة. وتم تطبيق احتياطات مماثلة على جوانب أخرى من الهجوم على الجنوب. كانت العديد من تحركات القوات والسفن علنية بالضرورة، لكن وجهاتها النهائية ظلت غير واضحة للحلفاء حتى وقت قصير جدًا قبل يوم الإنزال، وفي بعض الأحيان تُركت وحدات القوات اليابانية في الظلام لفترة طويلة تقريبًا. على سبيل المثال، تم إصدار خطط حقيقية لقادة الجيش في شمال الهند الصينية الفرنسية لشن هجمات واسعة النطاق على القاعدة الجوية الصينية في كونمينج، كغطاء للمسيرة الفعلية إلى تايلاند والملايا. لم يتم إلغاء خطط كونمينغ رسميًا حتى 3 ديسمبر 1941.67 وقد تبددت شكوك المواطنين الأمريكيين في اليابان وأعضاء طاقم السفارة الأمريكية في طوكيو بعد إعلان وزارة الخارجية في 25 نوفمبر بأن السفينة تاتسوتا مارو ستبحر في 2 ديسمبر إلى لوس أنجلوس. وبالبوا لإجلاء السكان اليابانيين من الولايات المتحدة وبنما: "تم الترحيب بالإعلان بارتياح، على افتراض أن الاستراحة النهائية غير محتملة بينما كانت السفينة اليابانية في البحر".68 لقد رأينا في وقت سابق ستار الدخان الذي قدمته إعلانات الصحف. استمرار المفاوضات اليابانية الأمريكية.

من نظرة سريعة على تفاصيل هذه العمليات ضد الفلبين وضد بيرل هاربور، يتضح أن التخطيط الياباني قصير المدى للأيام الأولى للحرب كان ماهرًا للغاية. لقد كانت مطابقة القوى الموجودة لسلسلة ممتدة من الأهداف جريئة ورائعة. وكانت التقارير الاستخباراتية عن عدوهم مفصلة ودقيقة، وتم مراعاة الاحتياطات الأمنية العديدة بعناية. تمت مكافأة البراعة والاهتمام اليابانيين في هذه الحملات الافتتاحية بنجاح مذهل خلال الأشهر الستة الأولى من الحرب.

من وجهة النظر الأمريكية، من الواضح أن هذه الحملات الافتتاحية تضمنت تحركات جريئة وضخمة للرجال والطائرات والسفن والإمدادات. كان من السهل اكتشاف الاستعدادات البدنية اليابانية، وفي الواقع، تم اكتشافها من قبل وكالات الاستخبارات لدينا في معظم الحالات. وبطبيعة الحال، لم تكن الصورة الأمريكية للواقع الياباني الكامل دقيقة. ولم يقيس الجرأة والمهارة الهائلة للعدو. لقد فاتتها بعض إشارات اللحظة الأخيرة المهمة للغاية. لكن لا يزال نظام المعلومات لدينا يقدم الأدلة الرئيسية لخطط الحرب اليابانية.

وهذا يعيدنا إلى السؤال الذي طرحناه في صفحاتنا الافتتاحية. ومع كل المعلومات المتوفرة، لماذا تفاجأ قادتنا السياسيون والعسكريون يوم 7 ديسمبر؟ وبتعبير أدق، لماذا فوجئوا بالهجمات المحددة على الممتلكات الأمريكية؟ لأنهم لم يفاجأوا بمعنى ما: لقد توقعوا ثورانًا قريبًا في الشرق الأقصى؛ لقد توقعوا أن تقوم اليابان بحركة عدوانية واحدة أو أكثر في نهاية الأسبوع الأول من شهر ديسمبر - ربما ضد تايلاند، وربما ضد أحد حلفاء أمريكا. وقد تم اقتراح عدد من الإجابات على هذا السؤال المفاجئ في سياق هذه الدراسة. دعونا نجمعها ونرتبها الآن، ونوضح تطبيقها على مشكلة الذكاء اليوم.

الفصل السابع

مباغتة

إذا فشل نظامنا الاستخباراتي وجميع قنوات المعلومات الأخرى لدينا في إنتاج صورة دقيقة عن نوايا وقدرات اليابان، فإن ذلك لم يكن بسبب نقص المواد ذات الصلة. لم يحدث من قبل أن حصلنا على مثل هذه الصورة الاستخباراتية الكاملة عن العدو. وربما لن يكون لدينا مثل هذه المجموعة الرائعة من المصادر تحت تصرفنا مرة أخرى.

نظرة إلى الوراء

ولمراجعة هذه المصادر بإيجاز، قام محلل الشفرات الأمريكي، العقيد ويليام فريدمان، بكسر القانون الدبلوماسي الياباني ذي الأولوية القصوى، مما مكننا من الاستماع إلى نسبة كبيرة من الاتصالات المميزة بين طوكيو والسفارات اليابانية الكبرى في جميع أنحاء العالم. . لم نكن نعرف مسبقًا فقط كيف تم نصح السفراء اليابانيين في واشنطن، وكم تم توجيههم لقوله، ولكننا كنا نستمع أيضًا إلى رسائل سرية للغاية على دوائر طوكيو-برلين وطوكيو-روما، والتي زودتنا بالمعلومات. أمر حيوي لإدارة الحرب في المحيط الأطلسي وأوروبا. وفي الشرق الأقصى قدم هذا المصدر تفاصيل دقيقة عن الحركات المرتبطة ببرنامج التوسع الياباني في جنوب شرق آسيا.

إلى جانب الرموز الدبلوماسية الصارمة، حقق محللو الشفرات لدينا أيضًا بعض النجاح في قراءة الرموز التي يستخدمها العملاء اليابانيون في الموانئ الأمريكية والأجنبية الكبرى. كان لدى أولئك الذين كانوا مدرجين في قائمة التوزيع الخاصة بـ MAGIC إمكانية الوصول إلى الكثير مما كان هؤلاء العملاء يقدمونه إلى طوكيو وما كانت تطلبه منهم طوكيو في منطقة قناة بنما، وفي المدن الواقعة على طول السواحل الشرقية والغربية للأمريكتين من شمال كندا حتى الآن. جنوبًا مثل البرازيل، وفي الموانئ في جميع أنحاء الشرق الأقصى، بما في ذلك تحركات القوات والسفن فيليبوات، وما هي إجراءات التنبيه والدفاع التي كانت محل اهتمام طوكيو في هذه النقاط من العالم، بالإضافة إلى مقدار المعلومات الصحيحة التي يرسلها عملاؤها تقريبًا ها. كان لدى قادتنا البحريين أيضًا نتائج تحليل حركة المرور اللاسلكية تحت تصرفهم. بينما لم يتمكن خبراء الراديو البحري لدينا قبل الحرب من قراءة محتوى أي رسائل مشفرة بحرية أو عسكرية يابانية، فقد تمكنوا من الاستنتاج من دراسة إشارات نداء السفن التي تم اعتراضها تكوين وحدات الأسطول الياباني وموقعها. بعد حدوث تغيير في إشارات النداء، قد يفقدون رؤية بعض الوحدات، وفقدت أيضًا الوحدات التي دخلت الميناء في المياه المحلية لأن السفن الموجودة في الميناء استخدمت ترددات لم تتمكن أجهزة الراديو الخاصة بنا من اعتراضها. ومع ذلك، في معظم الأوقات، كان محللو حركة المرور لدينا يحددون بدقة وحدات الأسطول الياباني المختلفة على خرائطنا البحرية.

وقد قدم السفير جرو وموظفوه في طوكيو تحليلاً اقتصاديًا وسياسيًا عالي الكفاءة على أرض الواقع. لقد كان السفير جرو نفسه مراقباً أكثر حساسية ودقة، كما يتضح من رسائله إلى وزارة الخارجية. تم دعم ملاحظاته واستكمالها بتفاصيل عسكرية من خلال التقارير المتكررة من الملحقين والمراقبين البحريين الأمريكيين في موانئ الشرق الأقصى الرئيسية. على سبيل المثال، كان لدى المخابرات البحرية رجال مزودون بمعدات لاسلكية متمركزة على طول ساحل الصين، وقاموا بالإبلاغ عن تحركات القافلة باتجاه الهند الصينية. كان هناك أيضًا مراقبون بحريون متمركزون في مناطق التوتر العالي المختلفة في الأراضي التايلاندية والهند الصينية الذين يمكنهم ملء الخطوط العريضة المحلية للمكائد السياسية اليابانية والتخطيط العسكري. وفي طوكيو والمدن اليابانية الأخرى، صحيح أن الرقابة اليابانية أصبحت أكثر صرامة خلال عام 1941، حتى شعر السفير جرو أنه من الضروري التنصل من أي مسؤولية عن ملاحظة أو الإبلاغ عن أدلة عسكرية علنية على اندلاع حرب وشيكة. من الطبيعي أن تقلل هذه الرقابة اليابانية الدقيقة من التأكيد البصري للمعلومات التي تم فك شفرتها، لكنها على الأرجح لم تحقق أبدًا غموض الستار الحديدي في روسيا.

خلال هذه الفترة، كانت بيانات وتفسيرات المخابرات البريطانية متاحة أيضًا للضباط الأمريكيين في واشنطن والشرق الأقصى، على الرغم من أن البريطانيين والأمريكيين كانوا يميلون إلى عدم الثقة في المعلومات السرية لبعضهم البعض.

بالإضافة إلى المصادر السرية، كانت هناك بعض المصادر العامة الممتازة. كان المراسلون الأجانب لصحيفة نيويورك تايمز وهيرالد تريبيون وواشنطن بوست متمركزين في طوكيو وشانغهاي وفي كانبيرا بأستراليا. وكانت تقاريرهم وتوقعاتهم بشأن المشهد السياسي الياباني على مستوى عالٍ للغاية. في كثير من الأحيان، كان وصولهم إلى الأخبار أسرع وكان حكمهم على أهميتها موثوقًا مثل حكم ضباط المخابرات لدينا. كان هذا هو الحال بالتأكيد في عام 1940 ومعظم عام 1941. لكن خلال الأسابيع القليلة الماضية قبل إضراب بيرل هاربور، لم تكن تقارير الصحف العامة مفيدة للغاية. كان من الضروري الحصول على معلومات سرية لمعرفة ما كان يحدث.
مارست كل من طوكيو وواشنطن رقابة مشددة للغاية على التسريبات خلال هذه الفترة الحاسمة، وبالتالي كان على الصحفيين أن يقتصروا على التكهنات والإخطارات بالاجتماعات الدبلوماسية دون إشارة دقيقة إلى محتوى التبادلات الدبلوماسية. وكانت الصحافة اليابانية مصدرًا عامًا مهمًا آخر. خلال عام 1941 أعلنت بوضوح متزايد عزم الحكومة اليابانية على مواصلة برنامجها للتوسع في جنوب شرق آسيا ورغبة الجيش في تطهير الشرق الأقصى من الاستغلال الاستعماري البريطاني والأمريكي. كان هذا المصدر بالتحديد مليئًا بالإشارات الصريحة للنوايا العدوانية.
أخيراً، كان جزءًا أساسيًا من الصورة الاستخباراتية لعام 1941 عبارة عن معلومات عامة ومميزة حول السياسة والأنشطة الأمريكية في الشرق الأقصى. خلال العام، أصبح نمط العمل والتفاعل بين الحكومتين اليابانية والأمريكية أكثر تعقيدًا.
أخيرًا، أصبح من المهم بشكل خاص لأي شخص مكلف بمسؤولية الأمر بإصدار إنذار أن يعرف ما هي التحركات التي ستتخذها الحكومة الأمريكية فيما يتعلق باليابان، وكذلك محاولة تخمين الخطوة التالية التي ستتخذها اليابان، حيث أن اليابان الخطوة التالية ستستجيب جزئيًا لخطوتنا. ولسوء الحظ، كان قادتنا العسكريون، وخاصة ضباط المخابرات لدينا، في بعض الأحيان متفاجئين مثل اليابانيين من تحركات البيت الأبيض ووزارة الخارجية. وكانت توقعاتهم عادة بشأن سلوك السياسة اليابانية أكثر تنظيماً من تلك التي كانت لديهم بشأن سلوك أميركا. ومن ناحية أخرى، كان صحيحاً أيضاً أن مسؤولي وزارة الخارجية والبيت الأبيض كانوا عاجزين عن الحكم على نوايا اليابان وتقديرات المخاطر من خلال تقديم صورة غير كافية لضعفنا العسكري.
كانت جميع مصادر المعلومات العامة والخاصة المذكورة متاحة للقادة السياسيين والعسكريين الأمريكيين في عام 1941. ومع ذلك فمن العدل أن نلاحظ أنه لم يكن لدى أي شخص أو وكالة في أي لحظة كل الإشارات الموجودة في هذه المعلومات الهائلة. شبكة. كانت الإشارات متناثرة في عدد من الوكالات المختلفة. تم فك تشفير بعضها، والبعض الآخر لم يتم فك شفرتها؛ البعض سافر عبر قنوات الاتصال السريعة، والبعض الآخر تم حظره بسبب تأخيرات فنية أو إجرائية؛ البعض لم يصل أبدًا إلى مركز القرار. ولكن من المشروع أن نراجع مرة أخرى الصورة العامة التي ظهرت خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر/كانون الأول من خلال الإشارات التي كانت في متناول اليد. من المرجح أن يكون أمامه أي شخص مقرب من الرئيس روزفلت الأجزاء الهامة التالية.
كانت هناك في البداية صورة لتحركات القوات والسفن المتجمعة على طول ساحل الصين وداخل الهند الصينية. تم تحديد الأبعاد الكبيرة لهذه الحركة نحو الجنوب علنًا وبصريًا وكذلك من خلال تحليل إشارات نداء السفن. تم أيضًا تقييم تغييرين في إشارات النداء البحرية اليابانية، أحدهما في 1 نوفمبر والآخر في 1 ديسمبر، من قبل المخابرات البحرية على أنهما غير عاديين للغاية وكعلامات على الاستعدادات الرئيسية لنوع من الهجوم الياباني. لقد تداخل التغييران مع سرعة تحليل حركة الراديو الأمريكية. كانت آلاف عمليات الاعتراض بعد الأول من كانون الأول (ديسمبر) ضرورية قبل أن يتم قراءة إشارات النداء الجديدة. ولهذا السبب جزئيًا، اختلف محللو الراديو الأمريكيون حول مواقع حاملات الطائرات اليابانية. رأت إحدى المجموعات أن جميع شركات النقل كانت بالقرب من اليابان لأنهم لم يتمكنوا من التعرف على إشارة اتصال شركة الاتصالات منذ منتصف نوفمبر. اعتقدت مجموعة أخرى أنهم عثروا على فرقة حاملة واحدة في جزر مارشال. يبدو أن الاحتمال هو أن شركات الاتصالات، أينما كانت، قد دخلت في صمت الراديو؛ ودفعت التجارب السابقة المحللين إلى الاعتقاد بأنهم كانوا بالتالي في المياه القريبة من الموطن الياباني، حيث يمكنهم التواصل مع بعضهم البعض على أطوال موجية لم نتمكن من اعتراضها.
ومع ذلك، فإن عدم قدرتنا على تحديد موقع الناقلين بالضبط، بالإضافة إلى التغييرين في إشارات الاتصال، كان في حد ذاته إشارة خطر. وكان أفضل مصدر سري لدينا، ماجيك، يؤكد النوايا العدوانية للحكومة العسكرية الجديدة في طوكيو، والتي حلت محل آخر حكومة معتدلة في السابع عشر من أكتوبر/تشرين الأول. وعلى وجه الخصوص، قدمت ماجيك تفاصيل عن بعض الاستعدادات للتحرك إلى جنوب شرق آسيا. وعلى نحو يتعارض مع ذلك، تم زيادة شحنات القوات إلى حدود منشوريا في أكتوبر (الصورة الاستخباراتية ليست واضحة المعالم على الإطلاق). لكن عمليات الانسحاب كانت قد بدأت قرب نهاية ذلك الشهر. كما حملت MAGIC تعليمات صريحة إلى السفراء اليابانيين في واشنطن لمواصلة المفاوضات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة بقوة متزايدة، لكنها في الوقت نفسه أعلنت موعدًا نهائيًا للاختتام الإيجابي للمفاوضات، أولاً في 25 نوفمبر، ثم تم تأجيلها لاحقًا حتى 29 نوفمبر. وفي حالة الفشل الدبلوماسي بحلول ذلك التاريخ، قيل للسفراء اليابانيين إن صبر اليابان سوف ينفد، وأن اليابان عازمة على مواصلة سياستها في شرق آسيا الكبرى، وفي التاسع والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني سوف تبدأ "الأشياء" في الحدوث تلقائياً.
وفي 26 نوفمبر/تشرين الثاني، رفض الوزير هال طلب اليابان الأخير للحصول على موافقة الولايات المتحدة على سياساتها في الصين والهند الصينية. لقد وصف MAGIC مرارًا وتكرارًا هذا العرض الياباني بأنه "الأخير"، وقد كشف الآن عن رد فعل السفراء الممتلئ بالذعر واليأس بشأن الرفض الأمريكي وكذلك وصف بلادهم لمذكرة النقاط العشر الأمريكية بأنها "إنذار نهائي". على أساس هذه المجموعة من الإشارات، حدد خبراء استخبارات الجيش والبحرية في واشنطن مبدئيًا يوم الإنزال للحملة اليابانية الجنوبية الشرقية خلال نهاية الأسبوع الذي يبدأ في 30 نوفمبر، وعندما فشل ذلك في التحقق، خلال نهاية الأسبوع الذي يبدأ في 7 ديسمبر. كما قاموا بتجميع قائمة دقيقة بالأهداف البريطانية والهولندية المحتملة وأدرجوا الفلبين وغوام كأهداف أمريكية محتملة. وفي هذه الكم الهائل من المعلومات، والتي ظلت طي النسيان منذ فترة طويلة، كانت هناك شائعة نشرها السفير جرو في يناير/كانون الثاني عام 1941. وجاءت هذه الإشاعة من مصدر غير موثوق به، وهو سفارة البيرو، وذكرت أن اليابانيين كانوا يستعدون هجوم جوي مفاجئ على بيرل هاربر. من الغريب أن تاريخ التقرير يتزامن تقريبًا مع ما نعرفه الآن أنه تاريخ بدء خطة ياماموتو؛ لكن الصدفة نقية إلى حد ما. تم إرجاع هذه الشائعة إلى طباخ ياباني في السفارة كان يقرأ رواية بدأت بالهجوم على بيرل هاربور. وبالتالي، وصف جميع المعنيين، بما في ذلك السفير جرو، الشائعات بأنها رائعة تمامًا والخطة مستحيلة إلى حد سخيف. كان الحكم الأمريكي متسقًا مع الحكم الياباني في ذلك الوقت، نظرًا لأن خطة ياماموتو كانت تتعارض بشكل مباشر مع العقيدة التكتيكية البحرية اليابانية.

وجهة نظر

وعلى أساس هذا التلخيص السريع لأبرز النقاط في صورة الإشارة، فمن الواضح أن صناع القرار لدينا كان لديهم قدر هائل من المعلومات حول العدو. لم تكن لديهم القائمة الكاملة للأهداف، حيث لم تتضمن أي من تقديرات اللحظة الأخيرة بيرل هاربور.
ولم يعرفوا الساعة والتاريخ المحددين لبدء الهجوم. ولم تكن لديهم معرفة دقيقة بالقدرات اليابانية أو بقدرة اليابان على قبول المخاطر العالية جداً. والسؤال الحاسم إذن، نكرره، هو: إذا كان بوسعنا أن نعدد بدقة الأهداف البريطانية والهولندية ونعطي المصداقية للهجوم الياباني ضدهم إما في 30 نوفمبر أو 7 ديسمبر، فلماذا لم نتوقع خطراً محدداً على أنفسنا؟
ونعني بكلمة "متوقع" التوقع بمعنى اتخاذ إجراءات تأهب محددة لمواجهة احتمالات الهجوم عن طريق البر أو البحر أو الجو.
هناك العديد من الإجابات على هذا السؤال التي ظهرت خلال هذه الدراسة. أولاً، من الأسهل بكثير بعد وقوع الحدث فرز الإشارات ذات الصلة من الإشارات غير ذات الصلة. بعد الحدث، بالطبع، تكون الإشارة دائمًا واضحة تمامًا؛ يمكننا الآن أن نرى الكارثة التي كانت تشير إليها منذ وقوع الكارثة. لكن قبل الحدث يكون غامضا ومحملا بمعاني متضاربة. يتعلق الأمر بالمراقب المنغمس في جو من "الضوضاء"، أي بصحبة جميع أنواع المعلومات التي لا فائدة منها وغير ذات صلة بالتنبؤ بكارثة معينة. على سبيل المثال، في واشنطن، كانت إشارات بيرل هاربر تتنافس مع عدد هائل من الإشارات القادمة من المسرح الأوروبي. لقد أعلنت هذه الإشارات الأوروبية عن الخطر بشكل متكرر وبشكل أكثر تحديدًا من أي إشارة قادمة من الشرق الأقصى. وكانت إشارات الشرق الأقصى تصل أيضًا إلى مركز القرار حيث كان عليها أن

تتنافس مع الاعتقاد السائد بأن القوة الهجومية غير المحمية تعمل كرادع وليس هدفًا. وفي هونولولو، لم يكونوا يتنافسون مع إشارات المسرح الأوروبي، بل مع عدد كبير من الإشارات التي تعلن نوايا واستعدادات اليابان لمهاجمة روسيا السوفييتية بدلاً من التحرك جنوبًا؛ وهنا كانوا يتنافسون أيضًا مع توقعات التخريب المحلي التي أعدتها حالات الإنذار السابقة.

باختصار، لقد فشلنا في توقع حادثة بيرل هاربور ليس بسبب نقص المواد ذات الصلة، ولكن بسبب وفرة من المواد غير ذات الصلة. إن الكثير من مظاهر الإهمال المتعمد التي ظهرت في التحقيقات المختلفة للكارثة نتجت عن القمع اللاواعي لمجموعات كبيرة من اللافتات التي تشير إلى كل اتجاه باستثناء بيرل هاربور. وكان من الصعب فيما بعد تذكر هذه العلامات لأنها لم تقود إلى أي شيء. الإشارات التي توصف اليوم بأنها تحذيرات لا لبس فيها على الإطلاق بهجوم جوي مفاجئ على بيرل هاربور، تصبح، عند التحليل في سياق ديسمبر 1941، ليست غامضة فحسب، بل تتعارض أحيانًا مع مثل هذا الهجوم. للتذكير بأحد الأمثلة الأكثر إثارة للجدل والمعلنة، وهو قانون الرياح، شهد كل من الجنرال شورت والأدميرال كيميل أنه لو كانت لديهم هذه المعلومات، لكانوا مستعدين في صباح يوم 7 ديسمبر لهجوم جوي من الخارج. غالبًا ما يتم وصف الرسائل التي تحدد قانون الرياح في أدبيات بيرل هاربور بأنها إعلان حرب طوكيو ضد أمريكا. وإذا كان الأمر بمثابة إعلان كهذا بالفعل، فمن الواضح أن عدم إبلاغ هونولولو بهذه الأخبار الحيوية سيكون بمثابة إهمال إجرامي. ومع ذلك، عند الفحص، ثبت أن الرسائل كانت عبارة عن تعليمات للاتصالات المشفرة بعد قطع القنوات التجارية العادية. في إحدى الرسائل، تم توجيه المستلم عند استلام أمر التنفيذ لتدمير جميع الرموز المتبقية في حوزته. وفي نسخة أخرى، تم تحذير المتلقي من أن الإعدام سيتم إرساله "عندما تصبح العلاقات خطيرة" بين اليابان وثلاث دول أخرى. كان هناك مصطلح رمزي مختلف لكل دولة: إنجلترا وأمريكا والاتحاد السوفيتي.

لا يوجد دليل على أن الولايات المتحدة قد اعترضت تنفيذًا حقيقيًا لأي من الرسالتين قبل 7 ديسمبر. على أية حال، تم استبدال الرسالة التي تأمر بتدمير التعليمات البرمجية بأمر أكثر وضوحًا لتدمير التعليمات البرمجية من طوكيو والذي تم اعتراضه في 2 ديسمبر و تمت ترجمته في 3 ديسمبر. بعد 2 ديسمبر، فإن استلام رمز الرياح الذي تم تنفيذه لتدمير الكود لن يضيف شيئًا جديدًا إلى معلوماتنا، ولا يمكن اعتبار تدمير الكود في حد ذاته بديلاً لا لبس فيه لإعلان رسمي للحرب. خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر/كانون الأول، أمرت الولايات المتحدة جميع القنصليات الأمريكية في الشرق الأقصى بتدمير جميع الرموز الأمريكية، ومع ذلك لم يحاول أحد إثبات أن هذا الأمر كان بمثابة إعلان أمريكي للحرب ضد اليابان. أما بالنسبة لرسالة رمز الرياح الأخرى، فلو تم تلقي أمر تنفيذ يحذر من أن العلاقات خطيرة بين اليابان والولايات المتحدة، فلن تكون هناك طريقة على أساس هذه الإشارة وحدها لتحديد ما إذا كانت طوكيو تشير إلى نية اليابان لشن هجوم على اليابان. مهاجمة الولايات المتحدة أو الخوف الياباني من هجوم أمريكي مفاجئ (انتقامًا من التحركات العدوانية اليابانية ضد حلفاء أمريكا في الشرق الأقصى). ولم يكن من الممكن تفسير "العلاقات الخطيرة" على أنها "هجوم جوي مفاجئ على بيرل هاربور" إلا بعد وقوع الحدث. هناك فرق إذن بين وجود إشارة متاحة في مكان ما في كومة من الأشياء غير ذات الصلة، وإدراكها كتحذير؛ وهناك أيضًا فرق بين إدراكه كتحذير، وبين التصرف أو اتخاذ إجراء بشأنه. إن هذه الفروق، رغم بساطتها، تسلط الضوء على الغموض الذي يكتنف هذه اللحظة من التاريخ.

وقد تم فحص العديد من الأمثلة على هذه الفروق في سياق هذه الدراسة. سوف نتذكر بعضًا من أكثر الأحداث دراماتيكية الآن. لتوضيح الفرق بين وجود الإشارة واستقبالها، دعونا نعود إلى العقيد فيلدر، الذي التقينا به في الفصل الأول. على الرغم من أنه كان ضابط مخابرات غير مدرب وعديم الخبرة، إلا أنه كان يرأس استخبارات الجيش في بيرل هاربور في وقت الهجوم. لقد كان في منصبه لمدة أربعة أشهر فقط، واعتبر مصادر معلوماته واتصالاته مع البحرية المحلية ومع استخبارات الجيش في واشنطن مرضية تمامًا. ومن الواضح أنه لم يكن على علم بأن استخبارات الجيش في واشنطن لم يكن مسموحًا لها أن ترسل له أي "إجراء" أو معلومات سياسية، وبالتالي لم يكن مهتمًا بشكل خاص بمحاولة قراءة ما هو أبعد من المعنى الواضح لأي اتصال معين يقع تحت عينيه. ومع ذلك، كان لدى العقيد براتون، رئيس استخبارات الشرق الأقصى للجيش في واشنطن، وجهة نظر أكثر واقعية إلى حد ما حول مدى معرفة العقيد فيلدر. في نهاية نوفمبر، علم العقيد براتون بإعداد كود الرياح وتم إبلاغه أيضًا أن وحدة تحليل حركة المرور البحرية تحت قيادة القائد روشفورت في هونولولو كانت تراقب تنفيذ الأمر على مدار 24 ساعة يوميًا. لقد كان قلقًا بشكل دائم بشأن عدم وجود اتصال بين هذه الوحدة ومكتب العقيد فيلدر، وبحلول الخامس من ديسمبر شعر أخيرًا أن الأمر عاجل بدرجة كافية لتبرير إرسال رسالة مباشرة إلى العقيد فيلدر حول رمز الرياح. الآن، لا يمكن إرسال أي معلومات عن كود الرياح، نظرًا لأنها تنتمي إلى أعلى تصنيف للمعلومات السرية، وبما أنه تم تقييمها تلقائيًا على أنها معلومات "عملية"، عبر قنوات G-2 العادية، كان على العقيد براتون اكتشاف طريقة أخرى طريقة لإيصال المعلومات إلى العقيد فيلدر. أرسل هذه الرسالة: "اتصل بالقائد روشفورت على الفور من خلال قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة فيما يتعلق بالبث من الطقس المرجعي في طوكيو." تثبت سجلات فيلق الإشارة أن العقيد فيلدر تلقى هذه الرسالة. كيف كان رد فعله عليه؟ لقد قدمها. وبحسب شهادته عام 1945، لم يكن لذلك أي تأثير عليه ولم يحاول رؤية روشفورت. لم يستطع أن يشعر بأي إلحاح وراء السطور لأنه لم يكن يتوقع مشكلة فورية، وكانت توقعاته تحدد ما يقرأه. كانت إشارة التحذير متاحة له، لكنه لم يلاحظها.

إن افتقار العقيد فيلدر إلى الخبرة قد يجعل هذا المثال يبدو استثناءً. فلنتذكر إذن أداء الكابتن ويلكنسون، الضابط البحري الذي ترأس مكتب الاستخبارات البحرية في واشنطن في خريف عام 1941 والذي نال استحسان الجميع لمسيرته المهنية المتميزة والرائعة. ولا تبدو طريقة تعامله مع إشارة بيرل هاربر الشهيرة الآن مختلفة كثيراً في السرد. بعد الحدث، تم تسمية الإشارة المعنية بـ "رسالة مؤامرة القنبلة". نشأت في طوكيو في 24 سبتمبر وتم إرسالها إلى وكيل في هونولولو. وطلبت من الوكيل تقسيم بيرل هاربور إلى خمس مناطق وتقديم تقاريره المستقبلية عن السفن الموجودة في الميناء مع الإشارة إلى تلك المناطق. اهتمت طوكيو بشكل خاص بمواقع البوارج والمدمرات والناقلات، وأيضًا بأي معلومات عن رسو أكثر من سفينة في رصيف واحد.

تم فك تشفير هذه الرسالة وترجمتها في 9 أكتوبر وتم توزيعها بعد ذلك بوقت قصير على متلقي MAGIC من الجيش والبحرية والخارجية. قام القائد كرامر، وهو خبير بحري في MAGIC، بوضع علامة النجمة على الرسالة، مما يدل على أنه يعتقد أنها ذات أهمية خاصة. ولكن ما هي مصلحتها؟ واتفق هو وويلكينسون على أن هذا يوضح "دقة" المخابرات اليابانية، والحماسة والكفاءة المذهلة التي جمعوا بها التفاصيل. تم تفسير التقسيم إلى مناطق على أنه وسيلة لتقصير التقارير. كان الأدميرال ستارك معجبًا بالمثل بالكفاءة اليابانية، ولم يشعر أحد أنه من الضروري إرسال الرسالة إلى الأدميرال كيميل. لم يقرأ أحد في الأمر خطرًا محددًا على السفن الراسية في بيرل هاربور. في ذلك الوقت، كان هذا تقديرًا معقولًا، نظرًا لأن طلبات مماثلة إلى حد ما للحصول على معلومات كانت تذهب إلى عملاء يابانيين في بنما وفانكوفر وبورتلاند وسان دييغو وسان فرانسيسكو وأماكن أخرى. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن التقدير كان معقولاً فقط على أساس فحص تقريبي للغاية لكمية رسائل التجسس التي تمر بين طوكيو وهذه الموانئ الأمريكية. لم يكن أحد في مخابرات الشرق الأقصى قد أخضع ما كان ليتمكن من تسجيل زيادة في تواتر وخصوصية طلبات طوكيو بشأن مانيلا وبيرل هاربر في الأسابيع الأخيرة قبل اندلاع الحرب، وكان سيلاحظ أن طوكيو لم تكن تعرض نفس الاهتمام في الموانئ الأمريكية الأخرى.

ورغم أن هذه الملاحظات ليست مهمة بمعزل عن غيرها، إلا أنها قد تكون مفيدة في صورة الإشارة العامة. ومع ذلك، ليست هناك حاجة لقصر الأمثلة على رجال المخابرات. وفي الواقع، فإن المناطق الحاسمة التي فشلت فيها الإشارات في توصيل التحذير كانت في الفروع العملياتية للقوات المسلحة. لنأخذ الأدميرال كيميل ورد فعله على المعلومات التي تفيد بأن اليابانيين كانوا يدمرون معظم رموزهم في قنصليات الشرق الأقصى الكبرى وكذلك في لندن وواشنطن. منذ هجوم بيرل هاربور، تم وصف هذه المعلومات في كثير من الأحيان من قبل الخبراء العسكريين الذين لم يتمركزوا في هونولولو بأنها "بلاغ لا لبس فيه". وكما أوضح الأدميرال إنجرسول في جلسات الاستماع بالكونغرس، بالوضوح الذي تتسم به التصريحات بعد الحدث:

إذا قطعت المفاوضات الدبلوماسية، فلن تضطر بالضرورة إلى حرق رموزك. يعود الدبلوماسيون إلى ديارهم ويمكنهم حزم رموزهم بدمهم وإعادتها إلى المنزل. كما أنه عندما تقطع المفاوضات الدبلوماسية، فإنك لا تقطع العلاقات القنصلية. القناصل يبقون.

الآن، في هذه المجموعة المحددة من الرسائل التي لم تكن تعني انقطاع المفاوضات الدبلوماسية، كانت تعني الحرب، وتم إرسال تلك المعلومات إلى الأساطيل بمجرد حصولنا عليها.

إن عبارة "إنها تعني الحرب" كانت بالطبع غامضة جدًا؛ إن الحرب في مانيلا، وهونج كونج، وسنغافورة، وباتافيا ليست حرباً على بعد 5000 ميل في بيرل هاربور. قبل الحدث، بالنسبة للأدميرال كيميل، ربما كان حرق الرموز في القنصليات اليابانية الكبرى في الشرق الأقصى "يعني الحرب"، لكنه لم يشر إلى خطر وقوع هجوم جوي على بيرل هاربور. في المقام الأول، المعلومات التي تلقاها لم تكن MAGIC الأصلية. وعلم من واشنطن أن القنصليات اليابانية كانت تحرق "كل" رموزها تقريبًا، وليس كلها، ولم يتم إدراج هونولولو في القائمة. لقد علم من مصدر محلي أن القنصلية اليابانية في هونولولو كانت تحرق أوراقًا سرية (وليس بالضرورة رموزًا)، وقد حدث هذا الحرق في الفناء الخلفي ثلاث أو أربع مرات خلال العام. في يوليو 1941، أُبلغ كيميل أن القنصليات اليابانية في الأراضي المجاورة للهند الصينية قد دمرت الرموز، وفسر حرق الرموز في ديسمبر على أنه محاولة مماثلة لحماية الرموز في حالة محاولة الأمريكيين أو حلفائهم البريطانيين والهولنديين الاستيلاء عليها. القنصليات انتقاما للتقدم الجنوبي. وكان هذا أيضًا تفسيرًا معقولًا في ذلك الوقت، على الرغم من أنه لم يكن تفسيرًا حادًا بشكل خاص.

والواقع أنه في ذلك الوقت كان هناك قدر كبير من الأدلة المتاحة لدعم كل التفسيرات الخاطئة لإشارات اللحظة الأخيرة، ولم تظهر التفسيرات الخاطئة إلا بعد وقوع الحدث. على سبيل المثال، كان هناك قدر كبير من الأدلة التي تدعم الفرضية القائلة بأن اليابان ستهاجم الاتحاد السوفييتي من الشرق بينما كان الجيش الروسي منخرطاً بكثافة في الغرب. كان الأدميرال تورنر، رئيس خطط الحرب البحرية في واشنطن، من أشد المتحمسين لهذا الرأي وجادل بالاحتمال الكبير لهجوم ياباني على روسيا حتى الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر، عندما اضطر إلى الاعتراف بأن معظم الرجال والإمدادات اليابانية كانوا في حالة تأهب. تتحرك جنوبا. كان ريتشارد سورج، الجاسوس السوفييتي الخبير الذي كان له اتصال مباشر بالحكومة اليابانية، قد توقع بشكل صحيح التحرك الجنوبي في وقت مبكر من يوليو عام 1941، لكنه كان منزعجًا للغاية خلال سبتمبر وأوائل أكتوبر من العدد الكبير من تحركات القوات إلى منشوريا. حدود. كان يخشى أن تكون نصيحته للاتحاد السوفييتي في يوليو/تموز خاطئة، وأدى إنذاره في النهاية إلى القبض عليه في 14 أكتوبر/تشرين الأول. لأنه في هذا الوقت زاد من رسائله اللاسلكية إلى موسكو إلى الحد الذي كان من الممكن للشرطة اليابانية أن تتعقبه. تحديد مصدر البث. ومن المهم التأكيد هنا على أن معظم الرجال الذين ذكرناهم في أمثلتنا، مثل الكابتن ويلكنسون والأدميرال ترنر وكيميل -هؤلاء الرجال وزملاؤهم الذين شاركوا في كارثة بيرل هاربور- كانوا على نفس القدر من الكفاءة والوفاء. من الرجال كما يمكن للمرء أن يجد. كان بعضهم قادرين ومخلصين بشكل استثنائي. إن حقيقة المفاجأة في بيرل هاربور لم يتم تفسيرها بشكل مقنع قط من خلال اتهام المشاركين فيها، أفراداً أو في مجموعات، بالتآمر أو الإهمال أو الغباء. ما توضحه هذه الأمثلة هو بالأحرى الميل البشري إلى الاهتمام بالإشارات التي تدعم التوقعات الحالية حول سلوك العدو. إذا لم يستمع أحد لإشارات الهجوم على هدف غير محتمل إلى حد كبير، فمن الصعب جدًا سماع الإشارات.

ففي مقابل كل إشارة وصلت إلى شبكة المعلومات في عام 1941، كانت هناك عادة عدة تفسيرات بديلة معقولة، وليس من المستغرب أن يميل مراقبونا ومحللونا إلى اختيار التفسيرات التي تناسب الفرضيات الشائعة. في بعض الأحيان يضعون أدلة متناقضة جديدة جنبًا إلى جنب مع الفرضيات الموجودة، كما أنهم في بعض الأحيان يحملون معتقدين متناقضين في نفس الوقت. لقد رأينا هذا يحدث في تقديرات مجموعة الاثنين لخريف عام 1941. ومن الواضح أن البشر لديهم ارتباط عنيد بالمعتقدات القديمة ومقاومة عنيدة بنفس القدر للمواد الجديدة التي من شأنها أن تزعجهم.

إلى جانب الميل إلى اختيار كل ما يتوافق مع توقعات المرء، كان هناك العديد من العوائق الأخرى أمام الإدراك والتي منعت محللينا من تقديم التفسير الصحيح. لقد ذكرنا للتو الكم الهائل من الأدلة المتضاربة التي تدعم فرضيات بديلة ومعقولة بنفس القدر. هذه هي ظاهرة الضوضاء التي يتم فيها تضمين الإشارة. حتى في مستواها الطبيعي، تمثل الضوضاء مشاكل في تشتيت الانتباه؛ ولكن بالإضافة إلى الضجيج الطبيعي للمعلومات عديمة الفائدة والإشارات المتنافسة، في عام 1941 اجتمع عدد من العوامل لرفع مستوى الضوضاء المعتاد. بادئ ذي بدء، أثيرت هذه القضية، خاصة في هونولولو، على خلفية حالات الإنذار السابقة والإنذارات الكاذبة. وكانت التنبيهات السابقة، كما رأينا، قد ركزت الاهتمام على أعمال تخريبية محلية وعلى إشارات تدعم فرضية هجوم ياباني محتمل على روسيا. ثانياً، في كل من هونولولو وواشنطن، كانت ردود الفعل الفردية تجاه الخطر مخدرة، أو على الأقل باهتة، بسبب التوتر الدولي المستمر.

العامل الثالث الذي ساعد على زيادة مستوى الضوضاء الطبيعية هو الجهد الإيجابي الذي بذله العدو للحفاظ على هدوء الإشارات ذات الصلة. لقد كان نظام الأمن الياباني عائقًا مهمًا وناجحًا أمام الإدراك. لقد كانت قادرة على الحفاظ على عباءة السرية الأكثر صرامة حول هجوم بيرل هاربور وقصر المعرفة فقط على أولئك المرتبطين ارتباطًا وثيقًا بتفاصيل التخطيط العسكري والبحري. في مجلس الوزراء الياباني فقط وزير البحرية ووزير الجيش (الذي كان أيضًا رئيسًا للوزراء) كانا على علم بالخطة قبل أن تغادر فرقة العمل ميناء المغادرة النهائي. بالإضافة إلى إبقاء بعض الإشارات هادئة، حاول العدو إحداث ضجيج، وأرسل إشارات كاذبة إلى نظام المعلومات لدينا من خلال القيام "بالمحاكاة الساخرة" المتقنة. جعلتنا حركة الاتصالات اللاسلكية الكاذبة نعتقد أن بعض السفن كانت تناور بالقرب من البر الرئيسي لليابان. أرسل اليابانيون أيضًا إلى القادة الأفراد خططًا حربية كاذبة للأهداف الصينية، والتي تم تغييرها فقط في اللحظة الأخيرة لجعلها تتماشى مع الحركة الجنوبية الشرقية. وكان العائق الخامس أمام الإدراك الدقيق هو حقيقة أن الإشارات ذات الصلة كانت عرضة للتغيير، وغالبًا ما يكون التغيير مفاجئًا للغاية. وكان هذا صحيحاً حتى فيما يتعلق بما يسمى بالاستخبارات الثابتة، والتي تضمنت بيانات حول القدرات وتكوين القوات العسكرية. وفي حالة تقديراتنا لعام 1941 بشأن عدم جدوى هجمات الطوربيد في المياه الضحلة لبيرل هاربور، أو التقليل من تقدير مدى وأداء الصاروخ الياباني زيرو، فقد حدثت التغييرات بسرعة كبيرة جدًا بحيث لم تظهر في تقدير استخباراتي.

سادسا، كان نظامنا الأمني يمنع في بعض الأحيان توصيل الإشارات. لقد واجهت ضباطنا مشكلة محاولة الاحتفاظ بالمعلومات عن العدو دون الاحتفاظ بها عن بعضهم البعض، وكما في حالة MAGIC، لم يكونوا ناجحين دائمًا. وكما رأينا، لم ير سوى عدد قليل جدًا من الأفراد الرئيسيين هذه الرسائل السرية، ولم يروها إلا لفترة وجيزة. ولم يكن لديهم الفرصة أو الوقت لإجراء مراجعة نقدية للمادة، وافترض كل منهم أن الآخرين الذين شاهدوها سيصلون إلى تفسيرات متطابقة. لم يكن من هم هؤلاء "الآخرون" واضحًا تمامًا لأي مستلم. الأدميرال ستارك، على سبيل المثال، اعتقد أن الأدميرال كيميل كان يقرأ كل كتاب MAGIC. أولئك الذين لم يكونوا مدرجين في قائمة المستلمين، ولكنهم علموا بطريقة أو بأخرى بوجود برامج فك التشفير، كانوا متأكدين من أنها تحتوي على معلومات عسكرية ودبلوماسية، واعتقدوا أن المحتويات كانت أكمل بكثير وأكثر دقة مما كانت عليه في الواقع. كان تأثير الحد بعناية من قراءة ومناقشة MAGIC، والذي كان ضروريًا بالتأكيد لحماية سر معرفتنا بالشفرة، هو تقليل هذه المجموعة من الإشارات إلى النقطة التي نادرًا ما يتم سماعها فيها.

وإلى هذه الحواجز من الضوضاء والأمن يجب أن نضيف حقيقة أن الطابع المحفوف بالمخاطر بالضرورة للمعلومات والتنبؤات الاستخباراتية انعكس في صياغة التعليمات لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وكانت رسائل التحذير غامضة وغامضة إلى حد ما. غالبًا ما تكون تحركات العدو عرضة للتراجع خلال مهلة قصيرة، وكان هذا صحيحًا بالنسبة لليابانيين.

كانت لديهم خطط لإلغاء هجماتهم على الممتلكات الأمريكية في المحيط الهادئ قبل 24 ساعة من الموعد المحدد للهجوم. على سبيل المثال، كان التحذير الكامل في جزر هاواي أحد الشروط التي ربما كانت السبب وراء عودة فرقة العمل في بيرل هاربور إلى اليابان في الخامس أو السادس من ديسمبر/كانون الأول. وحقيقة أن التنبؤات الاستخباراتية لابد أن تكون مبنية على تحركات يمكن التراجع عنها دائماً تجعل من المفهوم أمراً مفهوماً. إحجام محلل الاستخبارات عن الإدلاء بتأكيدات جريئة. وحتى لو كان على استعداد للمخاطرة بسمعته بناءً على تنبؤ حازم بالهجوم في وقت ومكان محددين، فلن يخاطر أي قائد بدوره بخفة بعقوبات وتكاليف حالة التأهب الكامل. في ديسمبر 1941، تطلب التنبيه الكامل إسقاط أي طائرة مجهولة الهوية يتم رؤيتها فوق جزر هاواي. ومع ذلك، ربما فسرت اليابان هذا باعتباره أول عمل علني. على الأقل كان هذا أحد الاعتبارات التي أثرت على الجنرال شورت ليأمر بأدنى درجة من التأهب. ولئن كان من المؤكد أن الصياغة الحذرة في الرسائل الموجهة إلى المسرح مفهومة، إلا أنها شكلت عقبة أخرى على طريق الإدراك. الجمل الواردة في التحذيرات النهائية للمسرح - "التحرك العدواني المفاجئ في أي اتجاه أمر محتمل"

و"العمل الياباني المستقبلي لا يمكن التنبؤ به ولكن العمل العدائي ممكن في أي لحظة" - لم يكن من المتوقع أن يُبلغ قادة المسرح بأي تغيير في أسلوبهم. الوضع الاستراتيجي.
أخيرًا وليس آخرًا، يجب علينا أيضًا أن نذكر العوائق التي تعيق الإدراك والتواصل المتأصلة في أي منظمة بيروقراطية كبيرة، وتلك التي تنبع من التنافس داخل الخدمة وبين الخدمات. كان المثال الأكثر وضوحا للتنافس في قضية بيرل هاربور هو ذلك بين خطط الحرب البحرية والاستخبارات البحرية. كما أن التحيز العام ضد المثقفين والمتخصصين، والذي لا يقتصر على العسكريين ولكن من المؤسف أنه منتشر على نطاق واسع في أمريكا، جعل من الصعب أيضًا الاستماع إلى خبراء الاستخبارات. ماكولوم وبراتون وسادتلر وعدد قليل من الآخرين الذين شعروا أن صورة الإشارة كانت مشؤومة بما يكفي لتبرير تحذيرات أكثر إلحاحًا لم يكن لديهم القدرة على التأثير على القرار. على سبيل المثال، يُعتقد أن محللي الشفرات في الشرق الأقصى منغمسون جدًا في "وجهة النظر الشرقية". يعكس انخفاض ميزانيات أقسام الاستخبارات الأمريكية المكانة المتدنية لهذا النشاط، في حين وصلت ميزانيات عام 1941 في إنجلترا وألمانيا واليابان إلى ارتفاع اعتبره الكونجرس الأمريكي أعلى من المعقول.
في ضوء كل هذه القيود المفروضة على الإدراك والتواصل، هل تعتبر حقيقة المفاجأة في بيرل هاربور مفاجئة حقًا؟ وحتى مع الاعتراف بهذه القيود صراحة، تظل هناك خطوة بين الإدراك والفعل. لنفترض أن العقبة الأولى قد تم تجاوزها:
تم اعتبار الإشارة المتاحة بمثابة مؤشر على وجود خطر وشيك. ثم كيف يمكننا حل الأسئلة التالية: ما هو الخطر المحدد الذي تحاول الإشارة إيصاله، وما الإجراء أو الاستعداد المحدد الذي يجب أن يتبعه؟
في 27 نوفمبر، تلقى الجنرال ماك آرثر تحذيرًا بالحرب مشابهًا جدًا للذي تلقاه الجنرال شورت في هونولولو. تمت ترجمة رد ماك آرثر على الفور إلى أوامر مصممة لحماية قاذفاته من هجوم جوي محتمل من قواعد فورموسان البرية. لكن الأوامر تم تنفيذها ببطء شديد. بحلول 8 ديسمبر بتوقيت الفلبين، لم يغادر منطقة مانيلا سوى نصف القاذفات التي أمرت بالتوجه إلى الجنوب، ولم يتم إجراء أي استطلاع فوق فورموزا. لم يكن هناك شعور بالإلحاح في الاستعداد لهجوم جوي ياباني، ويرجع ذلك جزئيًا إلى تقديرات استخباراتنا التي تشير إلى أن الطائرات اليابانية لم يكن لديها مدى كافٍ لقصف مانيلا من فورموزا.
وصلت المعلومات التي تفيد بتعرض بيرل هاربور للهجوم إلى مانيلا في وقت مبكر من صباح يوم 8 ديسمبر، مما أعطى القوات الفلبينية حوالي 9 أو 10 ساعات للتحضير للهجوم. ولكن هل كان الهجوم الجوي على بيرل هاربر يعني بالضرورة أن اليابانيين سيضربون الفلبين من الجو؟ هل كان لديهم ما يكفي من المعدات لشن الهجومين الجويين بنجاح؟ هل سيأتون من فورموزا أم من شركات النقل؟
أشارت الاستخبارات إلى أنه يجب أن تأتي من حاملات الطائرات، ولكن من الواضح أن الحاملات كانت قبالة هاواي. وأشار مقر ماك آرثر أيضًا إلى أنه لم يكن هناك إعلان رسمي للحرب ضد اليابان من قبل الولايات المتحدة. ولذلك لا يمكن منح الموافقة على شن هجوم مضاد على قواعد فورموزا. علاوة على ذلك، كانت هناك خلافات فنية بين الطيارين حول ما إذا كان ينبغي شن هجوم مضاد دون استطلاع فوتوغرافي مسبق. بينما كان بريريتون يرتب الإذن للقيام بالاستطلاع الفوتوغرافي، كان هناك مزيد من الخلاف حول ما يجب فعله بالطائرة في هذه الأثناء. هل يجب إرسالهم عالياً أم يجب تفريقهم لتجنب الدمار في حالة وصول اليابانيين إلى المطارات؟ عندما وصلت القاذفات اليابانية بعد الظهر بقليل، وجدت جميع الطائرات الأمريكية من قمة جناحها إلى قمة جناحها على الأرض. وحتى الإشارة إلى هجوم فعلي على بيرل هاربور لم تكن إشارة لا لبس فيها على هجوم على الفلبين، ولم توضح أي رد كان أفضل.

احتمال
إن تاريخ بيرل هاربور له أهمية تتجاوز بكثير أي قصة عن كارثة معزولة ربما كانت نتيجة الإهمال أو الغباء أو الخيانة، مهما كانت فظيعة. فقد وجدنا جذور هذه المفاجأة في الظروف التي أثرت على الرجال الصادقين والمخلصين والأذكياء. إن إمكانية حدوث مثل هذه المفاجأة في أي وقت تكمن في ظروف الإدراك البشري وتنبع من شكوك أساسية للغاية بحيث لا يحتمل إزالتها، على الرغم من إمكانية تقليلها. ومن المتوقع فقط أن الإشارات ذات الصلة، التي تكون مسموعة بوضوح بعد وقوع حدث ما، سيتم حجبها جزئيًا قبل وقوع الحدث بسبب الضوضاء المحيطة. وحتى الاجتهاد السابق يبني خلفيته الخاصة من الضجيج، في شكل إنذارات كاذبة، مما يجعل الإنذار أقل احتمالا عندما يصل الشيء الحقيقي: إن القصة القديمة لـ "صرخة الذئب" لها أهمية دائمة. يمكن للمعتدي الشمولي أن يسد ستاراً محكماً من السرية حول أفعاله وبالتالي يكتم إشارات الهجوم. ويتعين على الديمقراطيات الغربية أن تفسر مثل هذه الإشارات بمسؤولية وحذر، لأن عملية الالتزام بالحرب، إلا في الحالات القصوى، تكون محاطة بمتطلبات التشاور. إن احتياطات السرية، والتي تعتبر ضرورية حتى في ظل نظام ديمقراطي للحفاظ على مصادر المعلومات المميزة مفتوحة، قد تعيق استخدام تلك المعلومات أو قد تبطئ نقلها إلى أولئك الذين لديهم سلطة القرار. علاوة على ذلك، يتم توجيه انتباه الإنسان من خلال المعتقدات المتعلقة بما يمكن أن يحدث، ولا يمكن للمرء دائمًا الاستماع إلى الأصوات الصحيحة. إن شن هجوم نووي حراري شامل على قوة غربية سوف يشكل حدثاً غير مسبوق، ومن المؤكد أن بعض الوقت (والذي قد يكون بالغ الأهمية) سوف يمر قبل أن يتمكن حلفاء تلك القوة من فهم طبيعة الحدث واتخاذ الإجراء المناسب.
هناك قدر كبير من الأدلة، وبعضها كمي، على أنه في ظروف عدم اليقين الكبيرة يميل الناس إلى التنبؤ بأن الأحداث التي يرغبون في حدوثها ستحدث بالفعل. إن التمني في ظروف عدم اليقين أمر طبيعي ومن الصعب استبعاده ببساطة عن طريق الوعظ أو التمني.
علاوة على ذلك، فإن عدم اليقين بشأن التحذير الاستراتيجي أمر جوهري، حيث أن قرار العدو بالهجوم قد يتم عكسه أو تغيير اتجاه الهجوم؛ ولا يمكن اتخاذ إجراء دفاعي إلا بتكلفة معينة. (على سبيل المثال، في بيرل هاربور، كان التحليق بطائرة استطلاع بزاوية 360 درجة يعني التضحية بالتدريب، وكان من شأنه أن يعطل برنامج الشحن ذي الأولوية العالية إلى الفلبين، وكان من شأنه استنفاد الطواقم وتآكل المعدات في غضون بضعة أسابيع). إن حالة التأهب غير العادية التي تؤدي إلى ذروة الاستعداد يجب أن يتبعها أدنى مستوى في وقت لاحق. وفي بعض الحالات، يصعب تقدير تكلفة الإجراءات الدفاعية وتكون أهميتها غير مؤكدة. ولذلك فإن اختيار الإجراء استجابة للتحذير الاستراتيجي يجب أن يكون غير مؤكد أيضًا. وأخيراً، فإن توازن العوامل الفنية والعسكرية التي قد تجعل الهجوم غير ممكن في وقت ما، يمكن أن يتغير بسرعة ودون سابق إنذار لجعله ممكناً في وقت آخر. وفي يومنا هذا تتغير هذه التوازنات بسرعة غير مسبوقة. إن بيرل هاربور ليس كارثة معزولة. يمكن أن يقابله العديد من الأمثلة على الهجوم المفاجئ الفعال. سبق الهجوم الألماني على روسيا في صيف عام 1941 سيل من الإشارات، وحشد القوات، وحتى تحذيرات مباشرة لروسيا من قبل حكومتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وكلاهما تم إبلاغهما بشكل صحيح بالأمر. وشيكة الهجوم. ومع ذلك فقد حققت مفاجأة تامة.2 إن الحجج السوفييتية المتداولة اليوم بأن ستالين والمارشال جوكوف، رئيس أركانه العامة، كانا على علم بذلك وفشلا في التصرف، لها أوجه تشابه واضحة مع الاتهامات حول مؤامرة الرئيس روزفلت للصمت.
ولا تهدف هذه التفسيرات السوفييتية للتاريخ إلى التقليل من شأن ستالين فحسب، بل وأيضاً إثبات أن الزعماء السوفييت لم يتفاجأوا حقاً في عام 1941، وبالتالي يستطيع الاتحاد السوفييتي أن يعتمد على التحذير الكافي في أي صراع مستقبلي. 3 لكن الصعوبات في تمييز الهجوم المفاجئ على الذات تنطبق بالتساوي على الدول الشمولية والديمقراطية.
إن النجاح التكتيكي المذهل للهجوم الياباني على البريطانيين في سنغافورة أصبح ممكناً بفضل الإيمان البريطاني العميق بمنعة تلك القلعة. وكما قال الكابتن جرينفيل، فإن الصحف ورجال الدولة يحبون أن تكون حصونهم منيعة. وكتب يقول: "كل قلعة ظهرت في الأخبار في حياتي - بورت آرثر، وتسينج تاو، والنظام الدفاعي الفرنسي العظيم لخط ماجينو - تم وصفها بأنها منيعة قبل مهاجمتها... بطريقة أو بأخرى، أصبح من الحقائق المقبولة فعليًا في بريطانيا ودول الدومينيون أن سنغافورة كانت معقلًا منيعًا للأمن الإمبراطوري. . وفي وقت أقرب إلى الزمن الحاضر، قدمت الحرب الكورية بعض الأمثلة الواضحة على المفاجأة. الهجوم الكوري الشمالي الأصلي

سبقته مناورات أسبوعية تقريبًا لفحص الحدود. أدت هذه الاختراقات المنتظمة في نهاية الأسبوع إلى زيادة مستوى الضجيج لدرجة أنه في 25 يونيو 1950، لم يتم تمييز البدء الفعلي للأعمال العدائية عن الاختبارات والإنذارات الكاذبة السابقة. التدخل الصيني، في مرحلة لاحقة من الحرب الكورية، سبقته تحركات جماعية للقوات الصينية وتحذيرات صريحة من الحكومة الصينية لحكومة الصين، عن طريق الهند، بأن هذا هو بالضبط ما سيفعلونه إذا عبرنا الحدود. الموازي 38. ومع ذلك، في جوانب مهمة، فوجئنا بالقوات الشيوعية الصينية في نوفمبر 1950. كيف تسير الأمور فيما يتعلق بالعدوان النووي الحراري المستقبلي من قبل قوة شمولية؟ هل سيكون إخفاء مثل هذا الهجوم أصعب أو أسهل من إخفاء العدوان الياباني على بيرل؟ مرفأ؟ لقد جرت محاولات عديدة في الأعوام الأخيرة لتشجيعنا على الاعتقاد بأن القنبلة الهيدروجينية أصبحت حرباً عامة عفا عليها الزمن إلى الحد الذي يجعل هذا السؤال يبدو غير مهم. ومع ذلك، فإن مثل هذه المحاولات لتهدئة أنفسنا تثير هذا السؤال حقًا. والسؤال هو: هل سيكون من الممكن في المستقبل لقوة شمولية أن تخفي هجومًا وشيكًا على القوات التي قمنا بتجهيزها للانتقام بحيث يكون هناك احتمال كبير بالقضاء عليها فعليًا قبل أن تتلقى تحذيرًا أو يكون لديها الوقت للرد عليها؟ هو - هي؟ وفي هذا الصدد، من المهم أن نلاحظ أنه لا يوجد سبب للرضا عن النفس. على الرغم من الزيادة الهائلة في نفقات جمع وتحليل البيانات الاستخباراتية وعلى الرغم من التقدم في فن فك التشفير الآلي والترجمة الآلية، يبدو من الواضح أن ميزان المزايا قد تحول منذ بيرل هاربور لصالح مهاجم مفاجئ. لقد تزايدت الفوائد المتوقعة من تحقيق المفاجأة بشكل هائل، كما تزايدت تبعاً لذلك العقوبات المترتبة على خسارة زمام المبادرة في حرب شاملة. في الواقع، بما أنه فقط من خلال هجوم مفاجئ شامل يمكن للمهاجم أن يأمل في منع الانتقام، فإن أي شيء أقل من ذلك سيكون بمثابة انتحار، على افتراض أن شكلاً من أشكال الهجوم يتم التفكير فيه من قبل قوة كبرى ضد أخرى.

في مثل هذا الهجوم المفاجئ، ستتمتع أي قوة كبرى اليوم بمزايا تفوق تلك التي تمتع بها اليابانيون في عام 1941. ومن الحقائق المألوفة أنه مع الاستعداد المتزايد لقوات القاذفات والصواريخ، يصبح الحصول على التحذير الاستراتيجي أكثر صعوبة؛ ومع انخفاض زمن الرحلة لتسليم أسلحة الدمار الشامل، تقلصت أوقات التحذير التكتيكي من أسابيع إلى دقائق. ولم يعد من الضروري أن يقوم المعتدي بتحركات ضخمة للقوات والسفن في الأسابيع التي تسبق مباشرة حرب شاملة، كما وصفنا في روايتنا لخطة الحرب اليابانية. ربما تكون القاذفات المأهولة القادرة على توجيه ضربة أكثر تدميراً عدة مرات من أي شيء يحلم به اليابانيون في طريقها من قواعد في عمق وطنهم دون تقديم أي تحذير استخباراتي جوهري؛ من الممكن أن يتبعوا طرقًا، من خلال تجنب اكتشافهم أو على الأقل تحديد هويتهم بين حركة المرور الصديقة وغير المعروفة التي تظهر على الرادارات، من غير المرجح أن تعطي أي تحذير تكتيكي كبير. قد تبقى الغواصات في مواقعها على بعد مئات الأميال من سواحلنا خلال سنوات السلام، وقد تطلق صواريخ باليستية عند تلقي إشارة محددة مسبقًا. وأخيرا، يمكن الاحتفاظ بالصواريخ الباليستية العابرة للقارات لسنوات عديدة على درجة عالية من الاستعداد، وإذا كان هناك ما يكفي منها، فقد يتم إطلاقها بعد "العد التنازلي" ببساطة، دون أي استعدادات واضحة أخرى. إجمالي زمن الرحلة لمثل هذه الصواريخ بين القارات قد يكون أقل من خمسة عشر دقيقة وتحذير الرادار أقل من ذلك. والأمر الأكثر أهمية هو أن مثل هذه الضربات، على عكس تلك التي وجهها اليابانيون في بيرل هاربور، قد تحدد ليس فقط نتيجة المعركة، بل الحرب نفسها. باختصار، لا يزال موضوع الهجوم المفاجئ يشكل مصدر قلق بالغ. وقد تم اقتراح هذه الحقيقة من خلال النقاش الكبير بين القوى حول الحد من الأسلحة وإمكانية استخدام ترتيبات الحد والتفتيش للحماية من أي هجوم مفاجئ. والقليل الذي قلناه يشير إلى أن مثل هذه الترتيبات تمثل صعوبات هائلة. لم يكن المقصود من هذه الدراسة أن تكون بمثابة دليل "كيفية القيام بذلك" في مجال الذكاء، ولكن ربما ينبثق منها درس عملي رئيسي. ولا يمكننا الاعتماد على التحذير الاستراتيجي. قد نحصل عليه، وقد نتمكن من اتخاذ إجراءات تحضيرية مفيدة قد تكون مستحيلة بدونها. ومن المؤكد أننا يجب أن نخطط لاستغلال مثل هذا الاحتمال في حالة حدوثه. ومع ذلك، بما أننا لا نستطيع الاعتماد على التحذير الاستراتيجي، فإن دفاعاتنا، إذا أردنا أن نثق به، يجب أن تكون مصممة لتعمل بدونه. إذا قبلنا حقيقة أن الصورة الإرشادية للهجمات الوشيكة يكاد يكون من المؤكد أنها غامضة، فسوف نقوم بترتيب الإجراءات المسبقة التي تكون صحيحة وممكنة ردًا على الإشارات الغامضة، بما في ذلك علامات الهجوم التي قد تكون كاذبة. ويجب أن نكون قادرين على الرد بشكل متكرر على الإنذارات الكاذبة دون إلزام أنفسنا أو العدو بشن حرب نووية حرارية.

من الأمور الإنسانية فقط أن نرغب في إشارة فريدة وواضحة، أن نرغب في الحصول على ضمانة من الاستخبارات، أو بديل لا لبس فيه لإعلان رسمي للحرب. من المؤكد أن هذا هو الدافع اللاواعي لكل عمليات إعادة كتابة تاريخ بيرل هاربور، التي ترى في مصادر المعلومات المتذبذبة وغير المؤكدة مثل شفرة الرياح وجميع نصوص MAGIC المتنوعة والمثيرة للجدل بيانًا واضحًا للنوايا اليابانية. لكننا رأينا كيف أن مثل هذا التفسير يبالغ بشكل كبير في تبسيط مهمة المحلل وصانع القرار. إذا كانت دراسة بيرل هاربور لديها ما تقدمه للمستقبل، فهو ما يلي: علينا أن نتقبل حقيقة عدم اليقين ونتعلم كيف نتعايش معها. لن يوفر أي سحر، سواء في التعليمات البرمجية أو غير ذلك، اليقين. خططنا يجب أن تعمل بدونها.